

من اول اكتوبر سنة ١٩٠٥ الى يوليو سنة ١٩٠٦

# الهلال

مجلة علمية تاريجية فرعونية أدبية

سنتها عشرة آخر

ومنوع من الشورين الباقيين بكلاب شدید لشتر كلبين في آخر السنة

تصدر مرة في الشهر

لشهر

جرجي زيدان

قيمة الاشتراك ستون قرشاً بالقطن المصري و ٢٠ فرنكاً في المدارج تدفع مقدماً

## AL-HILAL

Scientific & Literary Arabic Review

Edited by

G. ZAIDAN M. R. A. S.

SUBSCRIPTION: 16 SH. OR 20 F\*. PER ANNUM

From October 1905 - July 1906

AL-HILAL Printing office, Faggalab Cairo, Egypt



الموسیو دی و بت  
الندوب الروسي في مؤتمر الصلح  
البارون کوهورا



الله

الجزء الاول من السنة الرابعة عشرة

اکتوبر (ذئن بن اول) سنه ۱۹۰۵ و ۲ شعبان سنه ۱۳۲۴۔

أَمْرُ الْجَوَادِ وَأَعْظَمُ الرَّجَالِ

اکبر الروسیہ الیابانیہ

من ٥ فبراير سنة ١٩٠٤ — ١٤ أغسطس سنة ١٩٠٥

نشرت في إمداد الحادي عشر من السنة الثانية عشرة الباب التي بعثت على انتشار الحرب الروسية اليابانية وسبب رغبة إنكلترا في نصرة اليابان ونحن ذاكرون في ما يلي تقييمه ... الحرب على وجه الاختصار مع مآل معاهدة الصالح التي أبرمت بينهما خدمة للتاريخ

الطب

بدأ المدوان بين الدولتين في ٥ فبراير سنة ١٩٠٤ وقد باشرته اليابان بعد ان ملت  
محاطلة الروس في اجابة طلباهـ - وفي ٨ منه اطلق الروس اول قبلاة في سيل ذلك  
المدوان فأخذ الناس من ذلك الحين يقدرون الفوز لاحدي الدولتين . وكان الرأي الغالب  
ان اليابان وان فازوا في اول الحرب فالروس هم الفائزون أخيراً لأن اليابان باعتمهم  
بالحرب وهم على غير استعداد فضلاً عن بعد المسافة بين روسيا وساحة الحرب فلا يقتضي  
زمن حتى تُحشد حيوتها الحرارة فتحقق اولئك الصفر سحقاً . وانه اذا قدر النصر للإمبراطورية اليابانية

في الواقع البحري فالروس يغلبون في الواقع البري لأن الجنود الروسية أقدر على الكسر والفر وخصوصاً فرسانهم المعروفون بالقوزاق - ولكن النتائج كذبت هذا التقدير وجاءت نتيجة الحرب على غير ما توقعه الأكتشون . فقد فاز اليابان في أول الحرب وأخرها بحراً وبرأً حتى ادهشوا العالم بما ظهروه من السياسة في التدبير والبسالة في ساحة الوعى والمهارة في الحركات العسكرية والتسامي في العواطف البشرية إلى ما لم يكن يخطر للناس منه في أمة حدثه العهد في المدينة الحاضرة كانت منذ عهد قریب تعداد من الأمم البعيدة عن أسباب العمران وكان الشعب الياباني وسائل الشعوب المغولية معدودة من الشعوب المنتشرة في درجات المدينة عن الشعوب القوقاسية فارتفع شأنها بعد هذه الحرب لما ظهوره اليابان من قوة العقل وسمو العواطف مما يندر مثاله في أرق الشعوب القوقاسية

حالما أعلنت الحرب وقطعت العلاقات الودية بين الدولتين حل الاميرال طوغو الياباني باسطوله على بورت ارثر فاغرق الدارتعين سيزارفتش ورفزان وتبايعت المنواشات البحريه وتوالت هجمات اليابان على بورت ارثر عيناً وفي ابريل سنة ١٩٠٤ توجهت الانفصال نحو البر فتعلقت الآمال بتحول التصر إلى جانب الروس . فبدأت واقعة شهر إبريل في ٢٩ ابريل وانتهت في أول مايو فانتصر اليابانيون فيها انتصاراً باهراً تحت قيادة الجنرال كروكي . واليابانيون مع ذلك يعادون الكرة على بورت ارثر بحراً وبرأً ويخترقون خطوطها وقلاعها حتى توسلوا في ٧ اوغسطس سنة ١٩٠٤ إلى خط الدفاع الداخلي من ذلك الحصن المتبع فطلموا بفتحه وأخذوا يوالون الطحوم عليه من البر بقيادة الجنرال نوجي ميسالة شهدت لهم بها الاعداء وخصوصاً بين ١٩ و٢٤ منه فاستولوا على تل ١٧٤ متراً وكادوا يظفرون فردهم الروس ردّاً عنيفاً بشجاعة الاسود وقد خسر اليابان ١٤,٠٠٠ رجل

وولد لاقصص في أيام ذلك ولـي العهد (في ١٢ اوغسطس) فتقاعل الروسيون بولادته خيراً ولا سعاً بعد أن تراجع اليابانيون عن بورت ارثر بتلك الخسائر على انهم ما بنوا أن خاب فأظم لما اصابهم في لياوبونغ اذ زحف اليابانيون عليها بجيش عجراً مؤلف من ثلاثة فرق - بدأوا بالزحف في ٢٥ منه والتقى الحيشان هناك في ٢٨ منه وحدثت معارك هائلة انتهت في ٤ سبتمبر بتقهقر الروسيين تحت قيادة كروبيكين نحو شاهو وقد خسر الروس ٢٥,٠٠٠ بين قتيل وجريح وبلغت خسائر اليابان ٢٠,٠٠٠ فتعقبهم اليابان إلى شاهو حالاً ولم يتم لهم فراراً وحدثت هناك عدة معارك في ١٢ و١٣ و١٤ سبتمبر

تفهقر فيها الروس شهلاً وبلغت خسائرهم عند شاهو ٦٨٠٠٠ واما اليابان فقد كانت خسائرهم اقل من ذلك وهم يقولون انها لم تزد على ربع هذا العدد

فاما رأى القيصر ما أصاب جنده في منشوريا على غير ما كان يؤمله عزم على تحديد الهمة فامر أسطول الباطلية ان ينتقل الى البحر الياباني لاجتذاب البرية وتحدى الناس كثيراً في امر هذا الاسطول وبلغ قوته او ضعفه وطال انتظارهم اقلاعة من بحر الباطلية فاقام من ليبو اخيراً في متصف سبتمبر المذكور بقيادة الامير الروفنسكي واصاب الاسطول في اثناء الطريق عرقلة لم تؤخره الا قليلاً ولبس الناس ينتظرون ما يكون من ذلك الاسطول وقضوا زماناً يخدتون في خطلة مسيرة وقوته عدد سفنها واليابانيون في اثناء ذلك يعملون بهدوء وتقىم وقد وجهوا عنائهم على الحصوص نحو بورت ارتر وصمموا النية على فتحها قبل وصول الاسطول ولو هما كفاهم ذلك من المال والرجال فاقتضت سنة ١٩٠٤ والروسون متعون في بورت ارتر بقيادة الجنزال ستول صابرون على ما أصابهم من الصنك والعذاب من الجوع والجراح وقد تلهى اليابانيون انفسهم بما كان من رسالة ستول ورجاله في اثناء ذلك الحصار وفي اول سنة ١٩٠٥ لم يرِ الروسون بدئاً من التسلیم فسلموا واجتمع القائدان ستول وتوجي وامضيا شروط التسلیم ففرح اليابانيون بذلك الفتح ولكنهم كفاهم ألوقاً من الرجال ذهبوا اقلي تحت اسوار ذلك الحصن ولم يعلم عددهم الحقيقي الى الان اما الروس فعدد الذين سلموا انفسهم للیابان ٢٠٧ من الاسرى و٣٢ من الاسرى و٥٤٦ مدفناً ومقدار كبير من الذخيرة

فاما فرغ اليابان من فتح بورت ارتر حولوا آعنـة خيوطـم نحو البر وحددوا جوشـهم وزحفـواعـلـيـ موـكـدنـ وفيـهاـ جـنـودـ الـرـوـسـ بـقـيـادـةـ الجنـزالـ كـرـوبـاتـكـينـ وكانتـ جـنـودـ اليـابـانـ فـرقـاـ تـوـالـيـ وـصـوـطاـلـ موـكـدنـ عـدـدـ اـيـامـ فـرـقةـ بـعـدـ فـرـقةـ فـوـصـاتـ اوـلـاـ فـرـقةـ الجنـزالـ كـوـامـورـاـ فيـ ٢٣ـ فـبـراـيرـ وـعـسـكـرـتـ فيـ التـرـقـ وـتـبـيـهـاـ فـرـقةـ كـوـرـوـكـيـ فيـ الـيـومـ التـالـيـ وـعـسـكـرـتـ شـرـقـيـ القـلـبـ وـفـيـ ٢٧ـ مـنـهـ وـصـلـتـ فـرـقةـ نـوـذـنـ وـاـقـامـتـ فيـ القـلـبـ وـفـيـ ٢٨ـ جـاءـتـ فـرـقةـ اوـكـوـ وـاسـتـقـرـتـ غـرـبـيـ القـلـبـ وـفـيـ اـوـلـ مـارـسـ تـمـ مـعـسـكـرـ اليـابـانـ بـوـصـولـ فـرـقةـ الجنـزالـ تـوـجـيـ وـعـسـكـرـتـ فيـ الـفـرـبـ وـحـدـتـ هـنـاكـ مـعـارـكـ يـطـولـ شـرـحـهاـ اـنـتـ بـدـخـولـ اليـابـانـ موـكـدنـ فيـ ١٠ـ مـارـسـ وـثـمـ تـقـبـلـواـ الـرـوـسـ بـرـاـ فيـ ١٦ـ مـنـهـ وـهـمـ يـنـسـجـونـ مـنـ اـمـامـهـ قـلـتـولـ اليـابـانـ عـلـيـ فـيـ لـنـغـ وـبـلـغـ خـسـائـرـ الـرـوـسـ فـيـ موـكـدنـ وـمـاـ بـعـدـهـاـ ١٥٠,٠٠٠ـ بـلـ وـ٥٠٠ـ مـدـفعـ وـفـانـتـ الـوـقـائـعـ الـبـرـيـةـ وـلـمـ يـقـ لـلـيـابـانـيـنـ مـطـاعـ بـعـاـ وـرـاءـ ذـلـكـ وـلـاـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سیویلیکا

14

卷之三



يتعهم الإيغال في تلك الاصناع الباردة فتحولت أنظار الناس إلى أسطول الباطل و قد  
علموا أنه آخر جهاد يخاذه روسيا في هذه الحرب فاما عليها واما لها  
وصل الأسطول المذكور إلى خارج قرآن في ١٢ إبريل سنة ١٩٠٥ وهو من  
مستعمرات فرنسا فالقى مرساته هناك ولم يقع الا في ٢٦ منه بعد ان احتدم الجدال بين  
اليابان وفرنسا الا انها خرقت حرمة الحياد بذلك حق كاد الجدال يفضي الى المدواز لكن  
اللائور سكتت بعد افلال الاسطول . فوصل بوعاز تسويا في ٢٧ منه وكان أسلوب  
الاميرال طوغوفي انتظاره فسحقه سحقا لم يسبق له مثيل فتم انتصار لليابان ولم تسبح حيلة  
بعد هذا غير تداخل الدول في امر الصالح فتصدى لذلك المستر روزفلت رئيس جمهورية  
اميركا في ٨ يونيو خابر الدولتين بهذا الشأن وهو يعتقد ان القيسير والميكادو يوافقانه على  
حجب الدماء . وبعد المداولة قبل الاشتان وأرسل كل منهما وفداً يتوب عنه وعلى كل وفد  
مندوب خاص ومندوب القيسير الموسيد ويت و مندوب الميكادو البارون كومورا فاجتمعوا  
في بورتسموث باميركا واخذت الجرائد تكتهن في ماذا عن ان تكون مطالب اليابان لعقد  
ذلك الصلح بعد ما كان من انتصارها برئ وبحراً . واول شيء خلّوها تطلبته "الفرامة الحربية"  
وهي حق لها لانها اتفقت في هذه الحرب حوالي ١٨٠٠٠ و ١٨٠٠٠ جنية فضلاً عما خسرته  
من الرجال . فالنائم المؤتر في ٤ اوغسطس المائة ودارت المناقشة على الشروط وانتهت على  
خلاف ما كان يتوقعه الناس واليك خلاصة تلك الشروط :

- (١) ان يكون للبابان السيطرة على كوريا
- (٢) ان يخلو الروسيون منشوريا اخلاً تماماً ولا يكون لهم فيها حق من الحقوق
- (٣) ان ترجع منشوريا الى حكومة الصين وهي تستولي شؤون ادارتها
- (٤) ان يستولي اليابانيون على النصف الجنوبي من جزيرة سخالين
- (٥) ان تتنازل روسيا عن حقوقها في شبه جزيرة لياوتونغ ومن جملتها بورت ارثر  
ودالي وجزائر اليوت وغيرها
- (٦) ان تستولي اليابان على السكة الحديدية الممتدة في جنوب منشوريا من بورت  
ارثر الى خربين
- (٧) ان لا تستخدم روسيا حصتها من الخط المذكور الا للاعمال التجارية
- (٨) ان يكون للبابان حرية صيد الامماك على شواطئ سيبيريا من فلاند بقوستك  
نحو الشمال

- (٩) ان تدفع روسيا للباباينين ما انتقوه على الامري الروس في اثناء هذه الحرب

(١٠) ان تنازل اليابان عن الغرامة الحربية

(١١) عدم تحديد قوة الروس البحرية في الشرق الاقصى

فتعنى من ذلك ان الروس ينون فازوا في عقد الصلح اكثرا من فوز اليابانيين في ساحة الحرب . على ان روسيا خسرت عدداً كبيراً من رجالها وبالغ وافرة من الاموال فيقدرون خسارتها من الرجال بخوا ٣٠٠,٠٠٠ نسم بين قتيل وجريح وخسارة اليابان بخوا ١٧٥,٠٠٠ نسم واما الخسارة المالية فتقديرها ان الروس كانوا ينتظرون على هذه الحرب نحو ٥٥,٠٠٠ واجنبية كل اسبوع غير ما خسروه من القلاع والذخائر والابنية والسفن ونحوها وان خسارة اليابان نحو ثلثي هذه القيمة . على ان اليابان ربحت في مقابل ذلك مالا يقدر بالمال — ربحت ثقة الناس وارتفع شأنها بين دول الارض فاصبحت معدودة من الدول العظمى في العالم المترتب

اما روسيا فارباحتها من عواقب هذه الحرب اعظم كثيراً من خسائرها لانها ستنقلب الى طور جديد من الحكومة هو احسن انواع الحكومات وبعد ان كانت دولة استبدادية مطلقة وكلة المالك فيها شريعة الملوك ستغير دولة دستورية فيقييد القيصر اعماله بالشورى ويمنع رعاياه حق النغار في امور الملوك . والسبب في ذلك ان الروسيين كانوا قبل هذه الحرب يثنون تحت امثال الحكم المطلق ولا يحسرون على التجاهرة بطلب الاصلاح فلما فشل القيصر في هذه الحرب ورأى الروسيون ما حق مملكتهم من الخسائر نهضوا يطلبون الاصلاح وكان القيصر عاقلاً وحكيماً فادرك ان اجابة صوت الشعب اقرب الى سلامته وسلامة مملكته وادعى الى ارتكابها في معارج المدينة فاجاب الداعين والمخايرات خاربة في هذا الشأن

أقوال الكبار

قال معاوية : نحن كالزمان من رفعته ارتفع ومن وضعته انتفع . وكان يقول اني  
لآنف ان يكون في الارض جهل لا يسعه حتى وذنب لا يسعه عندي وحاجة لا يسعها  
جودي . وقال عبد الملك : افضل الناس من توافع عن رفعة وعفا عن قدرة وانصف  
عن قوته . وكتب الى الحجاج في اهل السوداد ابق لهم حلوماً يعتقدوا بها شعوماً وقال يزيد  
ابن المها وب : عجبت لمن يشتري العبيد بالله ولا يشتري الاحرار بقاله استكثروا من الحمد  
وبالذنب قل من ينجو منه

## اسوج وزوج

ومن حوادث هذا القرن السياسية خروج زوج من سيطرة اسوج بعد ان كاد يتم القرن على خضوعها لها . والنظر الى هذين البلدين على الخارطة يخيلي له انهما بلد واحد ويتبادر الى ذهنه انها شعب واحد متشابه عقلاً وخلقًا وتربيه والواقع خلاف ذلك . على ان اهل البلدين يرجعون بانساقهم الى قبيلة واحدة من قبائل الجرمان تعرف بالاسكندناف زلوا اسوج وزوج في القرون الاولى للناريخ المسيحي واشتدا سادهم في القرن الثامن وغزوا معظم شواطئ اوروبا حتى بلاد اليونان ونزلوا القسمان اليونانية مرتين خاقفهم امبراطوريتها فقربهم منهم واغرورهم على الانظام في جنديتهم فالف منهم الحرس الامبراطوري . وكانوا في اول امرهم يبعدون القوى العالية وابطالاً رفيعهم الى مصاف الالهة منهم اودين الله الحرب عندهم وكانت تقسمون الى صفوف الاشراف والعاقة وكذا في الحرب يخوبون ملكاً . على انه كان لكل مملكة مجلس لسن الشرائع وفض المشاكل فيها ثم انفتحت الممالك الصغيرة بعضها الى بعض فالف منها ثلاثة ممالك اسوج وزوج والدانمارك ودخلت التصراعية بلادم في القرنين العاشر والحادي عشر

ولزوج تاريخ مثل تاريخ اخيها السكندنافيتين اسوج والدانمارك واصبحت في القرون الاخيرة تابعة لاحداتها فاختفت باسوج مرة قبل هذه في القرن الرابع عشر ثم عادت الى الدنمارك في القرن السادس عشر ثم انتقلت الى اسوج في اوائل القرن المتأخر بمعاهدة كيل التي عقدت في ١٤ يناير سنة ١٨١٤ وما زالت تابعة لها او ملتفة بها الى شهر المتأخر وقد كان الحال زوج باسوج في اوائل القرن المتأخر من مجلة الانقلابات السياسية التي حدثت في عصر بونابرت على اثر ما احدثه هذا الرجل الجيوب من الفتوح التي ترب عليها سقوط دول وقيام اخر فتناشر التجان ونفي الملك واهتز العالم هزة اندفعت لها اعصابه وتبدل احواله مما يحدث له شبيه في تاريخ العالم قديماً ولا حديثاً - ففي العصر البونابري كانت زوج تابعة للدنمارك . ولما نقض بونابرت تحاربة انكشارا كان في مجلة الذين تخليوا عن نصرته مملكة اسوج حفظ لها ذلك . وكان في مجلة قواده رجل اسمه برنادوفي اصله من مدينة برن وكان ابوه من اهل القضا ، والخدمة فتنا لا يحب هذه المبنية وقد وفضل الجنديية عليها فانخرط في سلك البحرية سنة ١٧٨٠ وهو في السادسة عشرة من عمره فلما حدثت الثورة الفرنساوية واحتل طرابلس بالبابا وذهبت هيبة الاشراف وظهر

اصحاب المواهب وقضوا على شؤون الدولة وساد القوى يقوته كان برنادوتي نصيب من تلك السيادة لانه كان من كبار الرجال عقلاً وسمحة وترقى سنة ١٧٩٢ الى رتبة امير الای وشهد مواقع كثيرة تحت علم نابوليون بونايرت فازداد رقياً . ولما جاء بونايرت لفتح مصر سنة ١٧٩٨ خال برندوتي في فرنسا فعنده ناظراً للجريدة واخذ بعد الجند لمحاربة هولندا وكان بونايرت ينظر اليه بعين الخدر ويختلف بطيشه لما ظهر له من تعقله ودهائه فكان يحاول الوقوف في سبيل ترقيه ومع ذلك فانه ترقى على يده الى رتبة مارشال وتعين حاكماً على هنوف واحتظر على المخصوص في واقعة اوسترلitz فارتقى الى رتبة الامارة وآمن بفرنسا بونتي كورفو . فلما قات بونايرت على اسوچ تخلفها عن نصرته انقض برندوتي الى الدغارك ومعد الا وامر به قهر اسوچ . وكان برندوتي قد اصبح بعد نفسه مناظراً لبونايرت على منصب الامبراطورية فلم يعتد باوامره فظل في الدغارك لا يجرك ساكتاً وبونايرت مشغول عنه بحملته على الروس . وكان على عرش اسوچ يومئذ الملك كارلوس الثالث عشر من عائلة هولستين كوتورب وعمره فوق السنتين وليس له ولد ذكر يرث الملك بعده ولم يكن لملعكة بد من تسمية وهي عهد يخالفه بعد موته فاخذوا يبحثون عن رجل يليق بهذا المنصب وكان اللائقون كثاراً ولكنهم كانوا يحبون القبول خوفاً من باس نابوليون الا برندوتي فانه اقدم على قبول تلك الولاية بسلامة وفوة فسر الاصحاحون به لانهم كانوا محبين بسالته وتعقله وسداد رأيه . ولقيه نابوليون مرة بعد ذلك فقال له « اقسم لي انك لا تخذب فرنسا مطلقاً » فاجابه برندوتي « ان قواي يا مولاي أصبحت منذ الان ملكاً لبلد الذي توطنته » فقال نابوليون « حسناً . ولكن آجانا ليست في ايدينا »

ولما اتخذت الدول لمحاربة بونايرت كان برندوتي اول من جند لمحاربه في لا يسك وغيرها وكثيراً ما كان النصر موقفاً على مهارته وبسالته جنده . وكان كارلوس ضعيفاً فاصبح اسوچ كلاماً في قبضة برندوتي . ولما ابرمت معااهدة كيل سنة ١٨١٤ واضيفت نزوج الى اسوچ اتسع آماله لسعة مملكته . وفي سنة ١٨١٨ توفي ملك اسوچ خلفه برندوتي وهو مؤسس العائلة الحاكمة الان وجد اوسكار الثاني ملك اسوچ الحالي . وعما يتحقق الذكر ان الذين ادركوا منصة الملك في العصر البونايري لم يبق الملك في نسل احد منهم غير برندوتي هذا ولم يكن بونايرت الذي ولاه ذلك الملك واغاث الله بالتخاب الشعب

الحقت نزوج باسوچ والترويجيون يتذمرون ذلك ثم اذعنوا بالقوة ولكنهم ظلوا على ما كانوا عليه قبل امن طرز الحكومة وسائر المعاملات الادارية والسياسية . فالمملكتان مع

وحدة اهلها في الاصل مختلفان لغة وشريعة ونظاماً ولكل منها لسان خاص وقوانين خاصة وبريلان خاص وكذلك يقال في الجندية البربرية وال مجرية وفي الديانة والعادات والاخلاق وفي كل شيء فالتجارة حرة في نروج ومقيدة في اسوج والزوجيون الصق الناس بالديمقراطية واكثراهم رغبة في الحرية والاسوجيون يفضلون الملكية وفيم ميل الى الارستوغراتية . والزوجي غريب في اسوج لا يتأتى له الانظام في منصب من مناصب حكمتها وكذلك الاسوجي في نروج على ان الملوكين اتفقا على الاذعان لملك واحد ومع اختصاص كل منها بادارتها الداخلية فالامور الخارجية فيها مسؤولة الى الملك وحده وهذا هو اصل السبب في ما حدث من الانقلاب الاخير

وكانت نروج لما ألحقت باسوج ضعيفة خاملة فارتقت الان بالزروة والرجال واتسعت تجاراتها الخارجية وتماظنت ارباحها وامتدت مطاعم اهابها وأصبح عندها من الباخر التجارية أكثر مما عند اسوج وتمددت علاقاتها مع الدول الأخرى فأصبحت في حاجة الى الاستقلال في تجارة تلك الدول رأساً . ولم يكن لها قنصل خاصة تتبع عنها هناك وإنما كانت تجاراتها على يد قناصل اسوج ووزاراتها الخارجية . فسمت نروج في تعيين قناصل خاصة باسمها فقرر مجلس نوابها سنة ١٨٩١ شدة الحاجة الى ذلك لزققة شؤون تجاراتها وصناعتها وعرضوا قرارهم على أوسكار قابي عليهم ذلك ثم أعادوا الكرة غير مررت حتى عينوا سنة ١٩٠٣ لجنة مختلطة من الزوجيين والاسوجيين برضا الدولتين لابحث في هذه المطالبات وكادوا ينهون الى حلّ مرضي ولكن حكومة اسوج اصرت على ان تكون قناصل نروج تحت سبطارة الخارجية الاسوجية . فعادوا الكرة وبالغت الاخبارات الى التهديد مع تغلب النسامح والمالمة في الجانبين والزوجيون يستدون مطالبهم الى اسباب قوية غير عدوائية حتى عرضوا على الملك ان يعين أحد أولاده ملكاً عليهم . وقد أخذت المشكلة تقريراً الاً الملك فلم يعينوه بعد

ولاريب ان حلّ هذه العقدة مرجع الفضل فيه على الاكثر الى ملك اسوج اوسكار الثاني لانه من اهل التعقل والدراءة وهو يعتقد ان الزوجيين اصحاب حق في مطالبيهم وان افسادهم الى مملكته غير طبيعي لاسباب تقدم ذكرها فاطلاعهم وان كان لا يخاف بطشهم لان اسوج اقوى من نروج بالمال والرجال — واليك خلاصة قولهما بالفافية :

عدد الالهالي	٥,٢٢١,٢٩١	في اسوج
دخل الحكومة	٩,٥٦٢,٥٠٠	» في زوج
متدار الصادرات	٢١,٦٠٦,٤٢١	»
عدد الجندي	٤٥,٧٠٩٠	»
	٢٧,٩٠٠	»

فترى من ذلك ان قوة اسوج ضعفاً قوته زوج غير ان الجندية في زوج عمومية والزامية وعندها فضلاً عما تقدم ذكره نحو ٥٠,٠٠٠ مقاتل تحت الطايب وليس لاسوج رديف من هذا النوع



اوستكار الثاني ملك اسوج

ويجدر بنا في هذا المقام ان نأتي على شيء من فضائل ملك اسوج وهو مشهور بكتاباته من الحمد الجزيءة لآداب اللغة العربية وبما يعتقد من المؤشرات الشرقية في عاصمة مملكته وما ينتجه من الجوائز النشطة لتأليف الكتب في المواضيع الشرقية أشهرها الجائزة التي دفعها المؤلف تاریخ العرب قبل الاسلام منذ بضع عشرة سنة ان هذا الملك في السابعة والسبعين من عمره الآن وهو ابن اوستكار الاول بن بر نادوفي المتقدم ذكره وتولى الملك بعد وفاة أخيه شارل الخامس عشر في ١٨ سبتمبر سنة ١٨٧٢

وتزوج سنة ١٨٥٧ بالملكة صوفيا ابنة دوق وطام نساو وله اربعة اولاد (١) البرنس غوستاف الملود سنة ١٨٥٨ وهو ولي العهد (٢) البرنس اوستكار برندوفي الملود سنة ١٨٥٩ (٣) البرنس كارل الملود سنة ١٨٦١ (٤) البرنس اوجين الملود سنة ١٨٦٥ ولما تولى الملك اسوج راتب من الحكومة مقداره ١,٣٢١,٠٠٠ كرون او ٧٢,٧٤٢ جنيهاً من اسوج و ٦١٢,٤٨٧ كرون او ٢٦,٨٥٠ جنيهاً من زوج في السنة والملك فضلاً عن ذلك راتب خاص مقداره ١٦,٥٢٠ جنيهاً

وهو طويل القامة جيل الطامة اتقى الاقف ازرق العينين اشقر الشعر ذو وقار وهيئه يحب السباحة ويحب الموسيقي وهو دكتور في الفلسفة وله قريحة شعرية وقاده وفيه ذوق خاص لاكتساب اللغات وقد احرز منها ذائبي لغات يحسن التكلم بها مع فصاحه اللمحة وقوه العارضة ويعرف ذلك فيه كل من سمعه يacy الخطيب في الجماعات العلمية او المجالس السياسية وله قام سيرالي في التأليف والتصنيف وقد ألقى كتبآ كثيرة في التاريخ أهمها تاريخ حرب اسوج من سنة ١٧١١ - ١٧١٣ ويمثل في المدارس و منها سيرة « غوستافوس ادولفوس الملك الاسد » و سيرة شارل الثاني « عشر كوكب الشهال » وقد نشرتا في مجلة القرن النابع عشر الانكليزية و الملك اوستكار كثير الاهتمام في مطالعه ادب اللغة الגרמנية وقد ترجم من اشعار غوتي الشاعر الالماني الشهير عدة اناشيد احسنت ترجمة « تركوانوتاسو » وقد نشرت سنة ١٨٦١ و ترجم ايضاً رواية السيد الشهير وأشعاراً من منظومات هوراس و بيرون ومور و فيكتور هووكو و ونظم في الاسوجية بلسانه قصائد كثيرة من جملها اناشيد سهامها « مذكرات الاسطول الاسوجي » نشرت سنة ١٨٥٧ وفيها قصائد من احسن اقامه وله ايضاً كثير من الاغانى الجميلة نظم اكثيرها بمشاركة ايفار هاستروم الموسيقى الشوير رفيقه في صباح و قد نشر كثير من كتباته الغنائية في الجلات الانكليزية باللغة الانكليزية، اما منظوماته الشعرية فلم ينشر منها شيء في هذه اللغة لسموع النظم مع اختلاف الافتين في اساليب المجاز والشعرية بحيث يفقد الشعر روشه بالنقل و قد سئل الاورد تسون شاعر الملكة مرة ان ينقل بعض اشعار اوستكار الى الانكليزية فاعترف ان ذلك فوق طاقتة و لاما لا يقدر على ذلك واع شديد بالموسيقي وكان قبل ولاية العرش كثيراً ما يؤلف الاجوانق للإنشاد في سبيل المشروعات الخيرية

وهو مع ذلك شجاع مقدام تشهد له بذلك وقائع عديدة اظهر فيها من البساطة و بناء الحمة ما لا يزال يحدث به الناس و قد نال على بعضها وسامات الشرف من صباح اهمها

وسام منحته اياه « جمیة الانسانية الفرساوية » سنة ١٨٦٢ وهو لابزال يومئذ البرنس او-سکار » اعتراضاً يسألة ابداعها في ايقاف فرسين جائعين في نيس انفذ بايقافهما ثلاثة افس كانوا على شفا القتل لولاه

ولاما لك او-سکار منزلة رفيعة في قلوب رعاياه الاسوچين فهم يعدونه اباً رؤوفاً كما يديه من التألف في معاملتهم لانه لا يحتاج عن احد منهم وقد خصص يوم الثلاثاء بعد الظهر من كل أسبوع لاستقبال من يريد المنول بين يديه من رعاياه في استوكهولم . فلما نع احداً من مقاباته على شرط ان يقيد اسمه بين امهات طالبي المقابلة قبل يوم الاستقبال بثلاثة أيام في دفتر معده لذلك . فترى الناس في ذلك اليوم يندون على قصر الملك زرافات ووحداناً وفهم الاغنياء والفقراء من ارباب المناصب والفالحين وغيرهم وقد يكون بينهم بعض الغرباء يتخللون الازدحام رغبة في الفرجة . فإذا اقبل الزائرون على الملك تاحف في مقاباتهم وبش لهم وآكرم وقادهم على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم . وليس في الاسر المالكية في اوروبا اسرة تبتعد عن الزخارف والابيات ابعد من الملك اسوج واسرة . ومع شدة احترام الرعية له فانهم لا يزبون من مجده ولا يخافون غضبه لانه لا ينقض ولا يهمه ظاهر الرسميات ولا يريد ان يختتمه رعاياه خوفاً منه وانما يريد ان يجلبوا من اجل حسناته ومحبته لهم — فله دره من ملك فيلسوف

وبتسلق الاسوچيون عن ملکوم نوادر اعلينة تدل على حسن خلقه وتمثل حقيقة سجاياه لا تأس من اراد يعنها : ذكروا انه خرج مراراً لزيارة بلد على بقعة عشر ميلاً من غوتبرج وكن لم يذهب اليها من زمن طوبل فتقاضى اهل البلد وغيرهم مشاهدة الملك حتى غسّم الطريق والdroop بالجهافير وينما هو مارث في بعض الشوارع مع امرأة تقول باعلى صوتها « افسحوا لي طريقاً لانقدم وأرى الملك ... هل تريدون ان امشي طول هذه المسافة واتناق ثوبي الاسود الجليل عيشاً؟ . أروفي الملك كيف يكون ... اين هو؟ » ثم ان تلك الامرأة اخترت الجهافير ودنت من الملك فرأته كلاماً طوبل القامة عليه ثوب حكلي اللون فيتش لها وخطتها بالاطفال وأشار الى نفسه قائلاً « هذا هو الملك » ثم ادار خفته ايرها ففاه وجانيه وهي تنظر اليه وتنامله فلما فرغت من ذلك صاحت « الحمد لله قد رأيت الملك بعد هذا النعب فقد قضيت عدة ساعات في انتظار هذه الفرجة في هذا الازدحام وقد خرقوا ثوابي الاسود واتلته فهل احتى هذه الخسارة ولا أرى الملك؟ » وزكرت انه كان ، اثر ذات ليلة في السكة وكانت بدورة فوقن القطر بعد يارد هـ غير

فشاهد بالقرب من المقطة بناءً مزداناً بالآثار والازهار احتفالاً ببروره وقد رسموا على واجهة البناء هذه العبارة بالآثار الكهربائية «مرحباً بمحلاكم» فسأل عن هذا البناء فقيل له انه السجن فتبسم وقال «لقد بالغوا بالتلطف والترحاب»

وكان ماراً ذات يوم في مدينة غوتيرج لافتتاح خط حديدي جديد فقابلته مكتاب جريدة دغاركية وطلب اليه ان يعطيه نسخة من الخطاب الذي سيلقيه في ذلك الافتتاح ليرسله الى ادارة الجريدة تغريفاً لانه اذا انتظره حتى يلقى الخطاب ثم ينقله ضاعت الفرصة لان الجريدة تظهر في الصباح التالي . فاعذر الملك بأنه لم يدون خطابه واما كان عازماً أن يتلوه ارجح الا فيش المكتاب وقال «ولكن الناس مهمهم ظهور هذا الخطاب في الجرائد ويهمني انا ايضاً ان احصل عليه وابكون اول من نشره» فلم يكن من الملك الا انه وسع للرجل بلطف وهو يقول «حسناً ... نفضل الى مرکبتي لا مللي عليك ما انا عازم على تلاوته في الاختفال» بجلس المكتاب واستئني وفاز بما اراد

زار يوماً احدى مدارس البنات تشيطاً للعلم والادب فعرضت لرئيسة المدرسة الصفوف بين يديه وكان في جملة ما عرضته صفات من البنات الصغيرات فسألهن اعلمه بعض الاشياء التاريخية والملك حاضر وكان في جملة الاشياء «من هو اعظم ملوك اسوج» فاجابت احداهن «غومتاوس ادلفوس» وصاحت الاخرى «شارل الثاني عشر» ونقدمت الثالثة وقالت «او-سکار الثاني» ارادت ان تفارق الملك . فتقدمن او-سکار نحو الفتاة وسألها بلطف «ما هي الاعمال التي تدل على عظمته؟» فاغلق على الفتاة ولم تدرك ماذا تجيب وغلب عليها الحيرة فاحمر وجهها وتساقطت دموعها وقالت «لا اعرف» فربت الملك على كتفها وبش لها وهو يقول «لا تبكي تكونك لاتعرفين اعماله العظيمة فانا ايضاً لا اعرفها» ينهض الملك او-سکار نحو الساعة الثامنة صباحاً ويبدأ الاعمال الرسمية في الساعة العاشرة فيحضر المقابلات او ي審عرض الجنود ويترأس المجالس او غير ذلك الى منتصف الساعة الثالثة فيذهب للطعام مع الملكة وطعمه بسيط . ثم يحول في شوارع سنوكوبه يتبرج برأى الاسواق او يخرج بركبته للتزلجة في بعض المنتزهات خارج المدينة ويعود في منتصف الساعة الخامسة الى قصره ويدخل مكتبه الخصوصي فينظر في ما ورد عليه من الرسائل الخصوصية في مواضع مختلفة واكتفيا من اهل العلم من اربعة اقطاع المكونة فيجيب على المهم منها وخصوصاً ما يتعلق بمصلحة اسكندينافيا وبينه وبين بعض العلام، تخاربات متواصلة فالدكتور هدين الرحالة الكبير في اواسط آسيا لاتقطع المخابرات بينه وبين الملك

يشجعه فيها على مواصلة العمل . ولما وصل ذلك الراحلة الى باكين بعد انقطاع انباره  
مدة طويلة عن العالم المتمدن وجد عدة رسائل تنتظره هناك من المالك اوسيكار . وكذلك  
كان شأنه مع اندر يا الراحلة صاحب المطاد

فإذا ازفت الساعة السادسة ذهب الملك للعشاء مع أخصائه من العائلة المالكة على  
مائدة بسيطة . وبعد العشاء أما إن يعود إلى مكتبه لمحط المطالعة والخبارة أو يجلس مع الملكة  
لسماع الموسيقى أو تلاوة بعض الكتب المأذنة من الأشعار ونحوها أو يتلو بعض قصائده  
على أمرأته اذا طابت منه ذلك

ومن كل ما تقدم من شهرة هذا الملك باللطف والدعة والحب المتبدال بينه وبين رعيته فقد اخفق في ارضاء رعاياه التروجيين وقضى معظم سني حكمه وهو يبحث عن يرضيهم ويسكن ما في قلوبهم فبذل جهده واجهد فكرته واستنزف الوسائل على اختلاف وجوهها ثقاب سعيه لان التروجيين كانوا يشعرون بانتقال يحملونها على اعتقادهم لافرج لهم منها بغير الاستقلال . وكانوا ينتقدون على الملك صرف عنايته الى استوكولم عاصمة اسوج واهلاه كريستيانيا عاصمة نرويج فلا يقيم فيها مطلاقاً وكانوا يعدون ذلك احتقاراً لهم والحقيقة ان ستوكولم اجمل من كريستيانيا واجع لاسباب الاجماع والاشراح . وهم من الجهة الاخرى كانوا ينحلون الاسباب للزوج من سيطرته حتى تأتي لهم ذلك على ما تقدم

الذئاب والغوصون

وَهُوَ فِي الْغَيْبِ يَسْتَرُّ خَلَاءً  
مِنْ مَنِ النَّاسُ لِلْوُجُودِ أَسَاءَ  
إِيَّ ذَنْبٍ جَنُوا عَلَيْهِ فَصَارُوا  
يَا ابْنَ حَوَّاءِ انتَ الْعَجُوبَةُ الْكَوَافِرُ  
عَدَمًا كَنْتَ لَسْتَ تَدْرِكُ شَيْئًا  
كَنْتَ لَامِيًّا مِنْ أَصْارِكَ شَيْئًا  
ثُمَّ تَغْدُو فِي الْأَلْهَانِيَّةِ عَبْدَ الدَّا  
وَقَلِيلٌ مِنْ يَسْتَحْقُ خَلْدَادًا

بِاَوْجُودٍ عَلَى الْاَنَامِ تَجْنِيْ كَمْ ابْرِيْاهِ

ام العدل موت حيرت ليجي آخر وفناه يولي البقاء  
 ام كلا الموت والحياة عجاز لا ممات بالفعل لا احياء  
 لوحسبنا من اوجد العذم حقاليو  
 وزننا الارضين طردا جادا  
 زادوزن الاموات عن وزن جرم الا  
 نقلها اليوم نقلها اذ دحها  
 كيف جاءت تلك الزيادة قل لي  
 منذ اوعبت حيزا فهم جرما  
 اقبالدور والتسلل انشا  
 من بقايا الاجسام تبني جسما  
 تصبيع المرء من رفات ذوبده  
 ذرة ثم نطفة وجنين  
 ثم كهل يسي اللا لمي من الجو  
 ثم ميت فرمة حلتها الا  
 ركبت ثم حللت ثم صارت  
 كل هذا من كتلة نزبي  
 فهي طورا ما وطورا جادا  
 ثم تندو الجياء بالذات او ذا  
 جسم هذا من جسم ذاك وهذي  
 فاذا اختل ذا النظام فتنا  
 لا قوام غير الطبيعة لا كوكو  
 نخلود المداد حكم صحيح  
 وخلود الاحساس وهم تناهى

\*\*\*

(دون جدو) الجمال والعلماء  
 بالسر قد اعجز الانبياء  
 هات هدياً وام العصور علاء  
 سليم عخوري الدمشقي

حيرة منذ آلاف عام تولت  
 قالت الرسل (عليها عند ربها)  
 انت يا عصر عصر هدي ونور  
 (دمشق)

## الكتابات ام مدرسة كلية

فتح احد المقدمي حافظ عوض احد محرري المؤيد الاغر بمحاجوات فيه افلام الكتاب على صفحات المؤيد موضوعه اي افع لمصلحة القطر المصري الحاضرة الكتابات وهي المدارس الصغيرة انتها في القرى ام مدرسة كلية طالية » وقد رجع المؤيد القول افضلية الكتابات « لانها اعمّ فهما وأكفل لنشر العلم بين العامة وهم جهود الامة فالكتابات مشروع حيوى اساسي يجب ترميمه قبل كل جزء من اجزاء البناء ومق تم الاساس يقام البناء فوقه » وهو رأى جدير بالاعتبار لصدره من اكبر جريدة اسلامية في العالم هي اول من نبه الذهان الى انشاء المدارس الاهلية منذ بضع سنين واستحدث الامة على الاستقلال بتعليم ابناها ولذلك احبينا ان نقول كلة في هذا الموضوع من قبيل البحث لاعتقادنا ان التعليم اساس كل عمل تعمله الامة مادياً كان او ادياً وان اول شيء يجب ان يلتفت اليه زعماء الامة وبحبو تقدمها اثنا هر تعليم ابناها وتنقيف عقوفهم وتربيتهم ثم هم لا يحتاجون الى وصي يدبر شؤونهم او مرشد يرشدهم في طريقهم لامهم يسيرون ونورهم معهم كابننا ذلك في مقالة « علم وهم وارتكوهم » في الملال الاول من السنة السابعة وقد اشرنا في مكان آخر ( الملال ٩ سنة ٨ ) بانشاء مدرسة كلية عليا تكون اكبر مساعد للوصول الى هذه الغاية

تفتح هذه الفرصة للمعود الى الموضوع لأن البحث فيه من اهم الابحاث العصرية الوطنية . ويسرى تأهيله من رجال الامة وكثيراً منها وأعيانها بذل المال في تعليم ابناها وان لا ينقصهم الا النثار في احسن الوسائل المؤدية الى ذلك . فحالما رأوا ارجحية القول بانشاء الكتابات عمدوا الى بذل المال في انشائها في جهات عديدة من القطر . وهي ارجحية وسخالية يوجيان لهم الثناء . وانشاء المدارس مقيده في كل حال والكتابات ضرورية للقرى والبلاد ولكننا لا نراها الزم الامة المصرية من انشاء كلية طالية على الخط الذي اشرنا اليه في غير هذا المكان . وفي اعتقادنا اثنا في حاجة الى مدرسة كلية عليا اكثراً من الى كتاب صغير ولبيان ذلك نقدم الكلام بمزيد في نوع التعليم الذي نحن في حاجة اليه ثم نأتي بالادلة على افضلية الكلية

اذاكان المراد بالتعليم مجرد تلقى العلوم والاداب كالنحو والحساب والتاريخ والجغرافية والهندسة والطب والفقه وغيرها في مصر مدارس كثيرة قلما ينقصها شيء من العلوم التي

تعلم في أشهر مدارس أوروبا — ولكن ذلك ليس كل المراد بالعلم . اذا لا يكفي ان نعلم ابناءنا تلك المقتبسات العلمية ب مجرد العلم بالشيء بل يجب ان تتفق عقوبهم ونهذب قفوسهم . يجب ان فلعمهم معنى الوطن وكيف يتهدون وكيف يجتمعون وان نعوّدهم الاستقلال بالرأي ونعلمهم الحرية الشخصية حتى يمتاز المتعلّم منهم عن غير المتعلّم . لذلك اذا صررت بجهة او محل جمعة او ملعب ورأيت الناس فيه افواجاً ما استطعت التمييز بين المتعلّمين منهم وغير المتعلّمين كان المدارس عندهم ليست الا لائقة بالعلوم فإذا فرغوا منها جاز لهم الجلوس في المنتديات العمومية ومعاقرة الحبرة ونحوها . وقد ترى الاستاذ وتلميذه جالبين مما يعافر ان وبأذنان على قارعة الطريق . فمثل هذه المدارس قد تتفق المقول ولكنها لا تهذب التفوس ولا ترقى الى اخلاق والمرء انا يعامل الناس بخلقته لا بعقله وعلى خلقته يتوقف مستقبله أكثر مما على ذكائه وحدة ذهنه . فكم من شبان كانوا توابع عصرهم بالذكاء وفأقوا اقرائهم في الدروس ونالوا الجوائز في الامتحان فلما دخلوا العالم تغير مستقبلهم فلم يستطيعوا الى الارتفاع سبيلا الا من بعض ابواب الصدقة ويطلب ان يكون السبب في ذلك سوء اخلاقهم او فساد مبادئهم

قال صاحب « سر قدم الانكليز » ان سر قدمهم انهم عمار على النفس والفرام

والثبات وقد حرض امته (فرنسا) على الاقتداء بالانكليز فاجدرنا ان نقتدي بهم ونحن في حاجة الى هذه الفضائل . وغيرها مما تهذب به التفوس وترقى الاذواق وكيف يتيسر ذلك وهو لا يوجد بين الاوراق ولا في الماء او شقوق الاقلام الا اظلالاً حقيقة . وانما هي تجسم ويتضح شكلها الكامل في « القدوة » وليس القدوة بالامر الصيف بل هي من اكبر عوامل الادييات وبها ترقى الشعوب وتهذب الافراد . ولانكاد تتحقق سيرة رجل عظيم او امرأة فاضلة خصاً تحليلاً الا رأيت للقدوة عملاً عظيماً في اسباب ارتكابهما — يكفيك دليلاً على ذلك قافية التاريخ فانه انا يعلم رجال اليوم الاقداء برجال الامم . ولو بحثت في سير السادة وباركر الفواد لرأيهم كثيري العناية في مطالعة سير الذين سبقوهم من عظماء الرجال كذلك كان يفعل معاوية بن ابي سفيان وابو جعفر المنصور وبونابرت ومحمد علي باشا وغيرهم

والقدوة بالطالعة ليست شيئاً بالنظر الى القدوة بالمعاصرة وخصوصاً معاشرة اللامدة اساتذتهم وهم ينظرون اليهم نظرهم الى مثال كامل فيقدوهم بحركاتهم وسكناتهم

فإذا كان الاستاذ فاسد الاخلاق او ضعيف المبادئ ساقط الهمة فسدت اخلاق التلامذة وساحت حالم بل ساءت حال الامة بجهلها . وإذا كان من اصحاب الآداب الصحيحة والهمة المالية نشأ التلامذة على تلك السجايا كانوا قدوة حسنة لزومهم وأصدقائهم فيعلو شأن الامة وترتقي آدابها وينفع فيها الكتاب ورجال الاعمال وقد يكون الاستاذ الواحد علة في انتقال الامة من حضيض الخمول الى اعلى مدارج الارتفاع بما ينفعه في تلامذته من المباديء الصحيحة وبذلك في فهو لهم من روح الحرية والاستقلال بالرأي والاقدام وعلو الهمة والاعتزاز على النفس وحب الوطن ولا يكفي في تعليمهم ذلك مجرد القول بل لا بد من ان يبدأ الاستاذ بنفسه ليقتدوا به وقد لا يرى ذلك الاستاذ حاجة الى القاء تلك المباديء شفافها وفي سيره عليها اعظم مؤثر وأكبر معلم

لم يكن الاستاذ الاكابر الدكتور فانديك رحمة الله فرداً يعلم الواسع فربما كان من طبقته في العلم في سوريا غير واحد ولعل بعضهم كان اوسع منه عملاً في بعض الفروع ولكنكه كان فرداً باخلاقه كانت قدوة لطلابه بمحررية التعبير وعلو الهمة وحسن الخلق والاعتزاز على النفس والثبات فترى في الجيلين الاخرين من اهل الشام همة ونشاطاً كانوا من جملة ما يعيشهم على النهضة العربية الاخيرة هناك فبلغ منهم الكتاب والمؤلفون وانشأوا الجماعات والمدارس والمستشفيات والجرايد وغيرها

ولا كان المغفور له السيد جمال الدين الافغاني فرداً في علمه وفضله وبين معاصريه وسابقيه نخبة من فطاحل العلة، يشار اليهم بالبنان . ولكن الابصار كانت شاخصة اليه والقلوب حائنة حوله فكان تلامذته ومربيوه يقلدونه في كل حركة او عمل او قول فأحدث في مصر ثورة جديدة فتسابق شبابها الى الخطابة والكتابة وتکافروا على انشاء الجماعات وآكبوا على المطالعة ونحو ذلك بما كان ينفعه فيهم عن طريق القدوة وهم لا يشعرون فن تلامذة الافغاني نخبة زعماء هذه النهضة يصر واشهرهم الشيخ محمد عبد عفتى الديار المصرية وقد يتنا ذلك في الحال المأغى . كما كان زعماء النهضة السورية اكثراً من تلامذة فانديك او مربيده او اصدقائه

فخن في حاجة الى معلمين اكثراً من حاجتنا الى مدارس . وانقاء المعلمين امر ذو بال فلما يقدّره الناس قدره وخصوصاً في المدارس التي تنشأ على نفقه الحكومات لان اختيار المعلمين اغاً يجري فيها بطريقة ميكانيكية على رسوم معلومة شأن سائر مشروعات الحكومات بخلاف المشروعات التي يتولى شؤونها افراد من نوابع الامة يجدون لذة في العمل وخصوصاً

المدارس فات المعلم الذي يشغله التعليم لمجرد رغبته في العيش ولا يجد لذة في هذه الصناعة لا يكتسب منه التلذذ غير مبادىء العلم . واما اذا تولى التدريس رجال يهدون في التعليم لذة وقد تربوا وتنقروا على الفضائل التي ذكرناها فانهم يكونون قدوة لتسليمهم ويكون هؤلاء التلامذة قدوة لسائر افراد الامة

فما هي الوسيلة الى معلمين من هذه الطبقة يكونون واسطة لبث مبادئ الاعتزاز على النفس والاقدام والثبات في التلامذة فضلاً عن العلم والادب ؟ هل يتيسر ذلك من زيادة المدارس الصغرى ام هو منوط بإنشاء المدارس الكبرى مع انتقاء اساتذة توفرت فيهم الفضائل المشار اليها وقد تعلموا كيف يتعلمون . فالامامة المصرية في حاجة الى المدارس الصغرى في القرى والبلاد الصغيرة ولكنها احوج الى مدرسة كبرى يخرج منها اساتذة يعرفون حاجة البلاد ويفهمون معنى العلم والتربيه ويميزون بين تعليم العلوم وتربيه النفوس فيثولون التعليم بالمدارس الصغرى في اطراف البلاد ويثثون في الاهالي الروح التي اقتبسوها من تلك المدرسة العليا

وإذا نظرنا الى الام الكبرى التي سبقتنا في معارج المدينة رأيناها وجئت عناتها الى انشاء المدارس الكبرى وهي لا تزال في اول ادوار عمرها . فالانكليز بدأوا بانشاء هذه المدارس وهم لا يزالون في المصور المظلمة فان جامعي اكسفورد وكمبردج تأسستا في القرن الثالث عشر للميلاد . ويقال خلو ذلك في اكثر ممالك أوروبا وهذه كلية غوردون انشأها الانكليز في الخرطوم قبل انشاء المدارس الصغرى في انجاء السودان

وقد رأينا اكثرا الذين خاضوا في هذا البحث سووا بين المراد بالقطلي « الجامعه والكلية » او دلوا بالواحدة على الاخرى وبينهما فرق كبير لان المراد بالكلية ما يريده الافريخ بانظ College وهي مدرسة عليا لتعليم اللغات ومبادئ العلوم على الاجمال فالطالب يتناول منها خلاصة العلم الطبيعي والرياضيات والادبيات وغيرها مما تقتضيه روح العصر الحاضر من التثقيف والتهدیب ويتعلم كيف يتبع في مطالبة تلك العلوم اذا اراد التفرغ لها في انشاء اعماله اليومية . واما الجامعه فيراد بها معنى University عند الافريخ وهي عبارة عن مدارس كبرى تعلم كل منها فرعاً من فروع العلم والصناعة مطلقاً ففيها مدرسة للقضاء واخرى للهندسة واخرى للطب واخرى للاهوت او الزراعة او غيرها . فهي بمجموع كليات في جامعة او اكسفورد بعض وعشرون مدرسة اكثراها كلية وفي كمبردج خلو ذلك العدد

فلا خلاف في حاجتنا إلى زيادة نشر العلم بالمدارس الصغرى والكبرى . واما البحث  
هل بدأ بالصغرى أم بالكبرى والذي نراه تقديم المدارس الكبرى فنعني مدرسة كلية  
على الشرط الذي ذكرناه وهي أضمن لترقية شباب الامة والله الموفق في كل حال

## رأس البر

يامسرح الفزان والمطرد  
يا مجمع الحسن بانواعه  
يا صاحب العبرين يا واقفاً  
من ثابت في حمله هادي،  
يتنهى العجائب على صنوه  
ان رام ان يصعد من كبره  
على أخيه حقده ظاهر  
هاج يربدالبطش غدرًا به  
حق اذا اومأت عن إمرة  
وضم كل صنوه ضمة  
وبات كلامن ذا صبوة  
ان جاد بالقفنة هذا له  
وان يهب اجسامنا قوة  
يا حاكاً اصبح من عده  
ان السري ينعم في كوكبه  
لأنت ناد لفروب الصفا  
لا يشغل المرء به شاغل  
ولبسه المنسوج من رقة  
يسير في ساحاته حانياً  
وان يجيئ ذاك الاصليل الذي  
اذن ترى الجنين في مشهد  
تجله في الشكل عن مشهد

ومرمع الاييض والاسود  
ولست غير العلم المفرد  
يذنهمما كي ترجع المحتدي  
وثائر من حجمه مزبد  
وخلة الاعجاب طبع الردي  
لهذه الانجم لم يصد  
 وكل صافي القلب لم يخقد  
وبات فيه ضارب الموعد  
تصالحاً بعد الرضا باليد  
كسمة الاشيد الاشيد  
كصبوة الفرقن بالفرقند  
فذاك قبلًاً جاد بالمسجد  
بلحمة فالعنذب يروي الصدي  
مساوي السادة بالاعد  
عن قصره من عيشك الارغد  
كم مصدر فيه وكم مورد  
وفي سوى الابناس لم يسهد  
فلم يكن غير الصبا يرتدى  
كانه في رب المسجد  
يشرحنا من وقته الاسعد  
تجله في الشكل عن مشهد

و غادة ترنو الى اخيد  
ومنجد يصبو الى متهشم  
تروح هذى مع رفيقاتها  
وذلك مع اخدانه يغتدي  
يسير مع تلك يداً في بد  
والشاطي ، الاقرب هذا مشى  
غابت وفيها صفرة الحسد  
وامس مثل اليوم مثل الغد  
لو دام للناس ولم ينفذ  
مع الاخلاً جافي المرقد  
بالبدر في غيبة لغتني  
وذلك غابت من بعثتهندي

فاغيد يرنو الى غادة  
ومنجد يصبو الى متهشم  
تروح هذى مع رفيقاتها  
وذلك مع هذا جلوس وذا  
ل الشاطي ، الاقرب هذا مشى  
ان طلعت فالشمس من دها  
مراى يزبد النفس من انها  
هذا نعيم العيش هذا التي  
كم ليلة بالانس قضيتها  
والنجم قد اوحي لا فارنا  
بانهم ان غابت بدور السما

...

عصيف رأس البر ياسidi  
تجي ، اقسامك بالاجود  
فيك ما زوجوه من سؤدد  
فضلك يهدية الى المقصد  
وما ردت الوصف اذا بتدي  
ان يليل شعرى فيه او ينشد  
علي علي العزبي

صاحب مدرسة شمس الفتوح  
(بدمياط)

العله رافق من حنته  
فيه اذا هب الهوا جيداً  
وان رجونا فيه من غبطة  
وان يضل المرء في قبره  
اردت فيه الوصف اذا ينتهي  
خوف ازدحام الخلق في رحبه



## قصيدة علي بن الجهم يدح المتكول

وهي ٢٤ بيتاً منها اربعة ايات مدح والباقي غزل من الطبقة الاولى

عيون المها بين الرصافة والجسر  
جلبن الموى من حيث ادربي ولا ادربي  
ادعن في الشوق القديم ولم اكن  
صلوت ولكن زدن جرأ على جر  
سلن وأسلن القلوب كأنما  
تشك بأطراف المثقبة السمر  
خليبي ما احلى الموى وامرء  
كفي بالموى شغلاً وبالشيب زاجرًا  
لو ان الموى مما ينهنه بالزجر  
بما ينتاب حرمة هل علينا  
أرق من الشكوى واقعى من المجر  
وافضع من عين الحب لسره  
ولا سجا ان اطلقت عبرة تجري  
بلبارتها ما اولع الحب بالمر  
معنىًّا وهل في قتلها لك من عذر  
بأن اسير الحب في اعظم الامر  
يغایب الموى الاً لمنهلك السر  
فقالت اذود الناس عنه وفلا

\*\*\*

وابقينا انت قد سمعت فقالنا  
من الطارق المصغي اليانا وما ندرى  
والاً خلاع الاعنة والعدر  
عليه يتسلیم البشاشة والبشر  
ذكرت لعل الشر يدفع بالشر  
يريدن بنا مصرًا ويصدرون عن مصر  
وان كان احياناً يعيش به صدرى  
على كل حالِ نعم مستودع الشر  
ولكن اشعاري يسيراها ذكري  
له تابعاً في حال عسر ولا يسر  
دعاني الى ما قالت فيه من الشعر  
وهبْ هبوب الربيع في البر والبحر  
جللَ امير المؤمنين عن الشكر  
نداء فقد اثنى على البحر والقطر

فقلت فني ان شيئاً كتم الموى  
على انه يشكو ظلوماً وبخليها  
فقالت هبينا قلت قد كان بعض ما  
فقالت كأنه بالقوافي سواتراً  
فقللت اساسات الفانين لست شاعرًا  
علي واسألي من ثشت يخبرك انتي  
وما انا من سار بالشعر ذكره  
والشعر اتباع كثير ولم اكن  
ولكن احسنت اظليفة جعفر  
فارسيد الشمس في كل بلدة  
ولو جلَ عن شكر الصناعة منع  
ومن خال ان البحر والقطر اثباها

# صحيحة العُنْدَلَة

## هل نذبح لنا كل ؟ - كلام

لحضرة فضيلة افتدي ايلا الصيدلي

(الحلال) ذكرنا في اماكن كثيرة من الاعمال اختلاف آراء الاطباء في النداء عمما كان عليه من قبل واتهم يشددون الكبير على المأكولات الاصطناعية وقد يخوافي اضرارها وأشاروا بالاقسام على الاصناف البالية او بان تكون الاصناف اكثرها من النبات . وقد عني بدرس هذا الموضوع على المخصوص بحضرة فضيلة افتدي ايلا الصيدلي الثانية وقد عرف القراء اهتمامه في الابحاث الصحية مما قرأه بتلميذه في الاهمية المرضية . فاحس ان يتحف قراء الحلال بخلاصة ماوصل اليه الباحثون في هذا الثنائي من يقولون بالاقترار على الاصناف البالية . والموضوع هام يستدعي الانتباوه واعمال الفكر لانه يتعلق بصحمة الانسان وهي أساس سعادته في حياته فستافت انظار القراء الى مطالعتها والتغطية بها قال لحضرته :

### اقام الموضوع

من مميزات التقدم العقلي في عصرنا الحاضر الازدة المتزايدة في درس الطبيعة وتوصيمها وطرائقها والمليل الى نسبة قسم عظيم من الشرور الطبيعية والعقلية والادبية التي تنتاب الانسان المتعدن الى الاحوال الاصطناعية التي جاء بها العدن الحاضر الذي مع منافقه العديدة وبركانه العظيم يعد مزيجاً من الخير والشر كما يظهر من امتحاط الجنس البشري فيه طبيعياً وأدرياً . اما أسباب ذلك الاتخاط فهو ابعاد الانسان عن الماءات البسيطة التي فطر عليها واستبدلها بما يعود عليه بالضرر ولا سيما «أكل اللحوم» فبحث في ذلك بمحنة ملخصاً عمما كتبه الدكتور كالوك الاميركي الشهير وأسس كلامنا «ما هو طعام الانسان الطبيعي اللحوم او النباتات وهي محصولات الارض الطبيعية» وتوصل لا للحقيقة نقسم الكلام الى سبعة اقسام عظمى (١) الادلة التاريخية (٢) النظر الى طعام الانسان الطبيعي من وجه علمي (٣) الادلة الفسيولوجية (٤) الامراض الخادمة عن اكل اللحوم (٥) شهادة الاختبار في البشرية (٦) شهادات العلماء والمقطوعة (٧) الطعام والفلسفة الادبية

قال الدكتور كالوك «بعد درس هذا الموضوع درساً طويلاً اقدم لجمهور ملخص

حقائق وملحوظات جمعتها بعد اختبار حسن وتلذذين سنة قرابةً اختباراً شخصياً ولا سيما في الخمس والعشرين سنة الأخيرة حيث كانت أحوالى أكثر موافقة لدرس عادات الطعام وعلاقتها بالصحة والمرض » وبما أنه يخاطب المعموم والموضوع علمي فقد تجنب ما يتبع عقل القارئ، من التطويل واقتصر على حقائق بسيطة مجردة عن زخارف الكلام مسلماً نفسه لقوة الحق البسيط لمعرفته معرفة تامة . ومع ان الجهد في امر يخالف العادات الشائعة لا يخلو من المشقة والخطر فهو يشعر بان اقواله مبنية على أساس ثابت كما قال السيرجون هارشل «مع انه يخالف اختبار الانسان في كل مكان وزمان» وجعل الدكتور كالوك موضع بحثه « هل نذبح لأكل ؟ » وأجاب على هذا السؤال جواباً سليماً مستدلاً بذلك على مasisاني من الادلة السبعة التي مر ذكرها فبحث في كل منها على حدة فنقول :

### ١ - اروره انارجية

ان الامتناع عن اكل اللحوم والاقتصار على اكل الحضر والبقول من التعاليم القدیمة التي جرى عليها القسم الاعظم من العائلة البشرية . يشهد بذلك بقاء ملايين من البوذيين في الهند والصين واليابان لا يذوقون حلاً على الاطلاق منذ سيف وثلاثة الاف سنة ولا يزالون الى الان . غير ان الاهتمام بالطعام قد ازداد كثيراً في عصرنا الحاضر ولم يعد النظر فيه محصوراً بالاطباء فقط ولا اقتصر البحث فيه على العلماء فقد سأله الجمورو واحتبره ألف من البشر بتجارب عديدة كلفهم أعز ما لديهم فتابعوا صدق المثل الالماني القائل « الانسان ما يأكله » . وقد نفع منه بدء التاريخ جماعة يقولون بوجوب الاقتصار على اكل الحضر والبقول والانمار ونحوها ويقيرون اكل اللحوم ويدركون نتائجها الطبيعية والأديمة حتى أصبح اكل اللحوم لا يتجاوزون حسن او ربع اكلة النباتات والبقول

( العصر الذهبي ) ذكر هيسود قبل المسيح بعشر قرون العصر الذهبي الذي لم يكن فيه اكل اللحوم معروفاً فقال « ان الاطعمة الطبيعية حينئذ كانت سبباً لفتح البشر باعظم حالات السعادة والهناء » وكما قال الشاعر « كانوا كاملةٍ طائشين بالهدوء والراحة لا يعرفون انزعاب اياماً ولا احزاناً ولم تغير السنون اجسامهم » ( فلسفة فيتاغورس ) وكذلك فيتاغورس في القرن الخامس قبل المسيح فاته كان أكثر دفاعاً عن الاطعمة الطبيعية من تقدمه وابناته لم تعتقد في تأثيرها على اخلاق الانسان

واصلاح اداته اختبر ذلك بالحيوان فأخذ دبأً كبيراً مخيناً وغذاء بالاطعمة النباتية مدة فصار حيواناً وديماً • ويجيد الفارىء في ما قاله الشاعر الالاتيني أوفيدا يضاخا جلباً مقاصداً فيتاغورس والادلة التي جاء بها حيث قال يخاطب الانسان « من إن المك هذه الشهوة للدم والاطعمة المحرمة ؟ تعلم مني اجتناب تلك المللذات المريعة وانتبه لوصاياي التي اكتسبتها بالاختبار • لما تأك كل الحيوان المسكين مذكر المك تأك كل عامل حقلتك • ان العادات الباطلة تصير بالتدريج سجيناً باطلاة ثم تحول الى رذائل • تأمل العجل المطروح تحت السكين وهو ينظر الى الجزار بقلب كثيف يلتمس حياته • ولا يأثر الحمل الوديع جهداً قبل موته في بذلك الوسائل الممكنة يستفيث بك وهو يقلد صرخ اولادك • دع ثيранك للفلاحة حتى اذا ماتت تنسب موتها للمطبيعة لا لك • دع الماعز تعطيلك لبنيها طعاماً وخذ من الصنآن صوفها التدققة جانبيك في الايام الباردة • لا تأخذ شبكة او خطاً ولا تستعين في طرق اهلاك • دع الطيور حرة معلقة على الارض كما هي في الهواء ولا تخوف كلامك الغباء • لا تجرب مع العلم صنارة لاسهالك ولا تأخذ الحياة التي لا تقدر ان تعطيلها • اقتل الحشرات المفسرة التي تحيطك ؛ اذا ابقيتها — هذا هو الحق او حيد المعنى المك : غذ الحياة بطعام نباتي واحترس ان تذوق الدم النجس »

(مدينة سقراط الصحية) قال افلاطون في محاورته المدعوه (الجمهوريه) التي كتبها في القرن الرابع قبل المسيح بلسان سقراط « ان المدينة الصحية هي التي يفتدي اهلها بالانمار والقول والحبوب فقط ولا يأكلون حلاً • لأن أناساً بمدينة غير التي ذكرت لا يكتفون بطريقة المعيشة المذكورة فهم يحتاجون الى الموائد والاناث والاطعمة فضلاً عن قطعان الخنازير وكثير من الماشية للطعام فتضيق تلك المدينة باهاتها فيضطرون للتعدى على املاك مجاوريهم ويتقابلهم أولئك بالمثل اذا كثرت احتياجاتهم وجدوا في اكتساب الغنى الذي لا حد له وحيثذا لا بد من اشهار الحرب وهناك الخراب والدمار • فكان سقراط ينับ الحروب والامراض وكل البلايا والمحن والشروع التي تصيب الانسان لا كنه اللحوم • و اذا دقق الباحث نظره في الاصحاح التاسع من سفر التكوين من الكتاب المقدس يجد مبدأ سقراط مثلاً فيه اذرين ان الاعدام لمجرد الملة ومسرة الفطرة الفاسدة غير الطبيعية يأتي بعصاب عديدة متوعة • وليس ازيداً الامراض والاواعي وكتزة الحروب وسفك الدماء وكل احوال المذاجن البشرية الا نتيجة التعدى على حياة الاخرين لطمامتنا

( سنكا الفلاسوف ) قال سنكا الذي عاصر الرسول بولس ومات سنة ٦٥ بعد المسيح من ظلم نيرون « ان البقارات طعام كاف للمعدة التي تطرح اليها الاطعمة التبيرة » فما نطق به ذلك الفلاسوف الحكيم يتناسب ايامنا الحاضرة كما تأسّب العصر الذي قيل فيه « لم يكن حيئذ حاجة الى الوف الاطباء ولا للآلات الجراحية العديدة او لاصناف العقاقير الطبية التي لا يحصي عددها ولا لافتراضات المقتدرة من الاموال التي تطلبها مصالحة الصحة اما الآن فالاطعمة العديدة المؤلفة من اللحوم تحدث امراضًا متعددة « اعتبر الحيوانات الكثيرة العدد التي تبتلعها المعدة ولا تنجو اذا تنوّعت الامراض « عدد الطهارة فيزول اعجوبتك حالاً بكثرة امراض الجسم البشري

( خطاب بلوطارخس ضد اكل اللحوم ) كان بلوطارخس من اعظم المجاهدين في سبيل الدفاع عن الاطعمة النباتية وقد كتب في اكل اللحوم كتاباً بالشخص عنه ما يأتي : « حف سوء الضرر بعد اكل اللحوم لأنها تلوك المعدة « اولى لك ان لا تموّد نفسك اكل اللحوم على الاطلاق لأن الارض ملائمة بما يلزم لفدايك ومليانك « كل ا نوع الحيوانات السفلی باجناسها تقنيات بنوع من الطعام مناسب لطبيعتها فيبعضها يأكل كل الاعشاب والبعض الآخر الجذور او الاعصار فلا يعتمد واحد منها على غذاء الآخر اما الانسان فلكثرة مطاعمه يستخدم الكل له طماماً ولا يشبع — يختبر كل شيء ويدوّن كل شيء كأنه يبحث عن انساب طعام لطبيعته فهو الوحيد بين الحيوانات في ذلك — يأكل حمأليس من قبل الحاجة والاحتياجات بل لأنه يجد نفسه حرّاً باختيار ما يريد من الاعشاب والاعصار التي لا ينقد قسم كبير منها بل من قبيل الشلادة والتم ولتكنه يسمى وراء طعام دنس غير مناسب لطبيعته « يذبح الحيوانات الحية فهو أكثر فساداً وشراسة من اعظم وحوش البرية المفترسة « الدم واللحم يغذيان الحدأة والذئب والحيث ولكلها لانسان طعام زائد « تسالوني على أي اساس استند فيتاغورس باجتذبه اكل اللحوم اما أنا فاسألكم بالذهاب وتحجج — كيف كان احساس الانسان الاول الذي دنس فيه بالدم المتجمد وسمع لشفيته بان تمساح لحوم الحيوانات بعد قتلها وقد عرض على مائدهه اجسادها المائنة وأخذ منها لنفسه طعاماً يومياً « كيف قدرت عيناه ان ترى اعضاءها المتتسّرة المفككة كيف استطاع ان يتحمل روائحها الكريهة « ما اقوى الانسان الذي تشتهي نفسه لحوم التيران الصارخة بين يديه والذي يطبع شرائع وقوانين مختلفة لكيفية طبخها « كان الاجدر بمن وضع هذا المثال الوحشي ان يعدم من بين الاحياء « لماذا تفترى على الارض

فتدعى أنها غير قادرة على اعتالك وتقاوم ارادة الهمة سيرس وتلعن عطايا باخوس الحلاوة الناضجة كأن ليس منها كفاية . تدعوا الاسد والغزير والافعي حيوانات مفترسة وانت تقفو اثارها بكل انواع القساوة والظلم . هي تقتل لتجربا اما انت فالقتل لك لذلة باطلة وائم لا يفتر . لماذا لا تقتل الاسد والذئب دفاعاً عن نفسك وتأكلهما بل تتركهما وثائهما وتصطاد الحيوانات الالية الوديعة وتعتها ولا تنصير لها ولا عندها سلاح تستعمله للدفاع عن نفسها ولم توجدها الطبيعة الا جعلها . يالعاشرة الانسان وعظام شره وشراسته . ما اربع منظر موائد الاغنیاء يزخرفها الجزارون والعلماء والفضلاء التي تبق بعد اكل الطعام اكثراً مما اكل . يقول بعضهم ان الطبيعة خولت الانسان السلطة على الحيوانات ولكن قوله مردود لأن الانسان ليس بالطبع من اكلة اللحوم اذ يظهر من تركيب اعضائه انه لا يشابة الحيوانات التي تقتات باللحوم فليس له مناصر ولا مخالب وليس لمعده قوة عظيمة للجسم ولا في دمه حرارة تساعد على مضاع الماء الخميمية الخشنة القاسية وهضمها بل بالعكس تدل نعومة استانه وصغر فمه وليونة لسانه وترتيب اعضاء الجسم فيه بان الطبيعة تحظر عليه اكل اللحوم . ان كنت مع ما تقدم لا تزال تعتقد بذلك خلقت لطعم كذا فقاتل انت لنفسك ما تريده بسلاحك الطبيعي من دون ان تستعين بسكين الجزار واقع كل يفعل الذئب والأسد والدب . اقتل الثور بمخالبك والخنزير باستانك والحمل والارنب بالوثوب عليهما ثم اجلس وكل على مهل . وان كنت تريدين انتظار حياتها منها لتناكلها ولا يسرك ان تمرق قلب فريستك او سفك دمها فاسالك امام الطبيعة لماذا تأكل الحيوانات التي لها حياة بها نفس وتشعر بل اعظم من ذلك انك لا تأكلها كما تأخذها من الجمرة بل تسلقها وتحمرها وتحوطها بالنار والتوايل الى تراكيب مختلفة فتغير الحيوان الذي قتله وتحتي شكله بالوف من الاعشاب والتوايل لنفس ذوقك الطبيعي ليقبل طعاماً غير طبيعي »

وبورفيريوس اليوناني فيلسوف القرنين الثالث والرابع بعد المسيح يقدّف جهاراً بتأثير الاطعمه في صفات الانسان قال «ايقدر اكل اللحوم ان يقول بان الوصول الى طعام لذيد من اللحوم اسهل منه الى طعام نباتي خفيف او انه اقل اغراء للتمتع بالملذات والشهوات ؟ . كلاماً ، فاذا لم يكن باستطاعة احد من الاطباء او ذوي العقول والادراك ان يجرب بالايجاب فلماذا اذا نصر افنسنا بطعم حشن ولماذا لم نطرح كل اثقال الشهوات واشرأكها . ان السكيرين والقتلة والظالمين والسارقين ليسو من يقتاتون بالاطعمه الباتية

بل من اكلة اللحوم . لوازم الحياة قليلة والوصول اليها سهل بدون التعدي على العدالة والحرية والسلام »

﴿السيجيون القدماء﴾ ان ترتويليانوس في القرن الثاني وackyمندوس الاسكندرى الذي توفي في القرن الثالث وغيرها عدد ليس بقليل من ابناء الكنيسة دافعوا بغيره وقاده عن الطعام البسيط الطبيعي الذي لا يقتفي سفك دم . قال اكليمندوس « الا توجد انواع كثيرة من الاطعمة يمكن الحصول عليها بالراحة والامان ، كالخضر والجزور والزيتون والاعشاب والابن والجلين والاغمار وكل ا نوع الاطعمة الناشفة ؟ » وقال كريوسوم الانطاكي في القسم الاخير من القرن الرابع « ان اكل اللحوم غير طبيعي ومن مصدر شيطاني ادخله التغول الذين لفساد طبعتهم لم يكونوا يسرعون بالغذاء النقي الذي لا عيب فيه بل كانوا دائماً متعطشين لسفك الدم ولذلك فهو مفسد كالوثنيين وذبائحهم ولا نائمم واعيادهم التجة اذ يصير الانسان به شريكاً للإبالة »

﴿بودا مصلح للطعام﴾ كتب باباني<sup>٢</sup> بودي منذ سنتين في تعاليم البوذيين من حيثية الامتناع عن اكل اللحوم قال « كتب بودا قبل العصر المسيحي بستين كثيرة ضد الدبائع الحيوانية التي كان يقدمها اتباع الديانة البرهامية وعلم بقداسة الحياة على اساس الاعتقاد بان الله يسكن في كل مخلوق حي ذي شعور وجاء في احد الكتب البوذية المقدسة ما نصه « يا اولاد بودا لا تأكلوا طعاماً من اللحوم مهما كان جنسه لأن اكله يقتل المحو الدیني وكل المخلوقات الحية متى نظرتكم تأكلون ثم تبتعد عنكم وتتظر اليكم باحتقار » وهذه الاسباب لا بودن للبوذية قطعاً ان يأكلوا لها . اما الاطعمة النباتية فيدعونها « شوزن مونو » ومعناه حرفيا الطعام الذي يبني الحياة الروحية ولذلك فالذين يسعون بشوق عظيم الاستئنار الروحية يجب ان يتبعوا عن اكل ا نوع اللحوم ورب سائل يقول ماذا لا يقدر من يا كل لها ان يصل للاستئنار الروحية او يحصل على الغرض الذي يسعى لاجله البوذيون بخواباً لذلك يقولون ان احكام الاكتشافات والاختبارات قد اثبتت بان اللحوم تقتل الاشواق الروحية وتهيج الافكار الشريرة وتفود للاثام والمعامي فإذا كنا نأكل لها تكون بالضرورة قتلة بعض المخلوقات ونحن نعتقد بان سلب حياة تلك المخلوقات بدون شفقة من اعظم الخطايا . اما الاستئنار الروحية فهي حالة الابتعاد عن كل الخطايا والافكار الباطلة ومن هذا يظهر وجوب اجتناب اكل اللحوم من يشاء الوصول الى ذلك النور الاهي . هذه هي الاسباب التي يقدمها المعلمون البوذيون لعدم اكل اللحوم والابتعاد

إلى الخضر والبقول . كانت بلاد اليابان ثقافتان بالأخضر والأسود يغواها بعض القراء الصينيين فاستوطنوا فيها ثم أخذوا يصطادون الحيوانات البرية ويقتلون الطيور الاليفه وبما كلونها فاضطر اليابانيون المتبعدون لبودا نظراً لما رأوا من اعماقم الوحشية ان لا يساكنهم ودعوهم « ايها » اي اناس مملوؤن افكاراً او النسل القذر . ولم يكن يسع لهم بالتزوج من الوطنيين او مخالطتهم بشيء . اذاع البوذيون تعاليم بودا من ٢٥٠٠ سنة وهم الان يعدون بالللايين ويعطون الهند وبرما وسيام والجهم والصين واليابان فلا ينقص عددهم عن اربعائة مليون . وجاء في بعض التعاليم البوذية بشأن اكل اللحوم ما يلي في مترجم عن اللسان الهندي القديم منقولاً عن كتاب طبع في الهند الشرقية موضوعة الاديان الشرقية « الطاهي الخاذق من لا يستعمل ادوات مطابقة للحوم . على الانسان ان يقتات بمحضolas الأرض . لا تقتل بقرة . لا تقتل شاة او عنزة . لا تقتل طيراً او انساناً . دافع عن الحيوانات . ايها المطهرون احافظ الاطعمه الباتيه . الحماكة الباتيه تعول الانسان الحكيم . نار جهنم والتوبه معدان حقاً للذين ملذاتهم وشهواتهم يؤثرون الحيوان الاعجم » قال الجنرال ييشما فائد الكورووس للامبراطور بودهشثير « ان عدم الذبح هو اعظم فضيلة ولتفش وحق ذهي منه تفوّج رثوحة الدين » وترى كتبة بودا جائزين على الدوام في الصين والهند وبعض المدن الشرقية يذيعون الكتب ضد اكل اللحوم ويععلن الناس المحافظة على الرأفة بالحيوانات \*

﴿ الاقتدار على الخضار ﴾ ظهر مما نقدم ان الاقتدار على اكل الخضر ليس حديث العهد وقد حرم صلاح القوم وعقلاؤهم في كل العصور اكل اللحوم فكيف لا نحب الان اذ نرى مع وجودنا في عصر المعرفة والعلم عصر الشفقة والرأفة عصر الاتفاق والاتحاد لمعاملة الحيوانات بالفقع العصر الذي به ادرك الانسان الم moden اكثر مما ادركه بالعصور السالفة اقله بالاقتناع ان لم يكن بالعمل لمنع المجازر وذبح الحيوان الاعجم الذي لا نصير له وانتشار اكل اللحوم في كل مكان وزمان ولا سيما بين الذين يدعون انفسهم مخدنين متهذبين وائقين متبعدين . لا شك بانتاج جميعاً ولدنا بذوق بسيط فيحتاج الولد الى مدة طولية لتعلم اكل اللحوم وابتلاع الحيوانات اذ يصعب امانة الغربزيات الطبيعية وكثيراً ما تبقى الى حين البلوغ . ولكنك يتعلم بسهولة اكل الباتيات والبقول لا انه يشعر كثيراً بالشفقة على الحيوان . حدث قيس انكاريزي قال انه زار بيت فلاح في الارياف كان قد زاره قبله ولما رأه الاولاد ركعوا جميعهم لاخفاء الفراخ صارخين باعلى اصواتهم

« اركضوا اركضوا ها قد جاء الرجل الذي اكل ايامكم »

الاشاهير والعلاء المدافعون عن اكل الخضر من جملة المدافعين عن اكل الخضر مشاهير الشعراء والاطباء، فان عدداً منهم ليس بقليل دافع في القرنين الاخيرين بغيره وقاده وقال بوجوب الاتصال على اكل الخضر - فشلي وكراي وبوب وطمسن وملنن ولامارتين ومنت مثلهم كانوا في مقدمتهم . قال ملنن يصف الطعام المناسب للشعراء « دعمهم يعيشون كما عاش فيشاغرس بكل سهولة لكن الاعشاب طعاماً لم بدون سنك دم ويسرق شرابهم باقلاخ من الزان ولكن خرم الهادائة الباردة من اليبيوع البلوري - لتهنعي صبوبتهم بطهارة بالاخلاق نقية غير ملطخة بالاثام » وقال السير هنري طمسن وهو اعظم من كتب في الطعام « لا يوجد شيء مفيدة كحتاج الملكة النباتية فان فيها الغذاء لا قوى معدة لا يمكن وجوده في اللحوم فالفاصلية اسهل هفما من كمية مثلثامن اللحوم ويرى الاكل قسه خفيفاً بعد الطعام النباتي واصل تعباً ما لو اكل لها . كل عناصر الطعام موجودة في الملكة النباتية ويمكن الحصول عليها مباشرة وأكل الخضر دائماً تراه لعليها بسيطاً بـ « خاص منه » كما هو ضروري لنمو الجسم وتغذيته وتوليد الحرارة والقدرة على شرط انتقاد ما احتوى منها على العناصر الالازمة الجوهرية» ان السر بيامي رترسدن من اشهر اطباء الانجليز صار قبل وفاته يسببن عديدة من اكلة النباتات وكذلك الدكتور بل طبيب عالم انكليزي والاستاذ نيوتن من كلية لوزن المشهور بعلومه كان رئيس جمعية النباتيين في انكلترا . وروتارد واكنز العالم الموسيقي كان في سنة الاخيرة من النباتيين وبينامي فرنكلان انهم افهم اليهم وهو في السادسة عشرة من العمر قال « لما بلغت السادسة عشرة عثرت على كتاب لمستر تراير يصف فيه اكل الخضر وبعد قراءته عزمت ان اسير بوجهه لكن اخي ورفاقه كانوا جهزاؤون بي كثيراً لامتناعي عن اكل اللحم فتعلمت طريقة شربون في تحضير الطعام ثم طلبت من اخي ان يعطيوني كل اسبوع نصف ما كان ينفقه على طعامي وانا ادير الطعام لنفسي فقبل وحينئذ وجدت اني قادر على توفير نصف تلك القيمة فاشترت بها كتاباً ثم استعملت الوقت الذي وفرته للدرس والمطالعة فنجحت كثيراً لأن افكارى كانت رائقة فكنت افهم حالاً ما أقرأه لات رواق الفكر وسرعة الفهم امران يصحجان الاعتدال في الطعام » وهكذا كثيرون من العيادة الاعلام وشهيرات النساء الفاضلات كانوا من آكلي الخضر وجيئهم درسوا فلسفة الطعام درساً طويلاً مقررتنا بالامتحان والتجربة وجاهروا بافضلية الطعام النباتي على الحيوياني بغيره وقاده وحرارة عقلية

كابن في هذا الموضوع صار من أكمل الخضر وهو الذي أسس الجمعية العاملة لاكل الخضر في منتصف القرن الملاجي . وهذا عالم مبادئه لستر متکلفي الذي ذهب الى اميركا سنة ١٨١٧ واستوطن في لادانيا مع أكثر من اربعين من رفاقه وجعلوا النقطة الاولى المهمة في معنقداتهم الدينية الافتصار على اكل الخضر . وفي ١٨٤٢ تأسست جمعية اكل الخضر في بريطانيا العظمى وبعدها بثلاث سنوات تأسست الجمعية الاميركية لذلك الغرض واطلع سلفر كرام على مبادئ تلك الجمعية من المستر متکلفي فنشر كتاباً سنة ١٨٣٩ عنوانه « خطب في علم حياة الانسان » خصّته الافصاح عن جلية مبادي اكل الخضر والبقول وقد كان له تأثير عظيم . ثم تالت حدائق جميات كبيرة في المانيا وانكلترا وفرنسا وخلافها من البلدان الاورية وبعض مدن اميركا واقامت مدارس عديدة لنشر التعليم باكل الاطعمة النقية الطبيعية التي لا يحتاج فيها الى سفك دم . وهي آخذة بالتقدم والنمو بين كثيرين من العظام، في البلدان المتقدمة ثم اثبتت جرائد كبيرة ومجلات عديدة بالانجليزية والفرنسية لهذا الغرض . والظاهر ان حركة عقليّة تزداد سنوياً فيما يختص بالطعام الطبيعي وقد اقيمت فنادق عديدة في لندن وبرلين ومدن اخرى اورية واميركية لا تطعم فيها اللحوم على الاطلاق وباكل فيها كثيرون من الناس يومياً

---

## اصل الحياه

اكتشاف جديد

قسم الكائنات على اختلاف اشكالها وطبائعها الى عالدين علم الجhad وعلم الحياة ويقسم هذا الى مملكتي النبات والحيوان . على ان الكائنات، مما تنوّعت اشكالها واحتّف خصائصها ترجع في محلاتها الى المسادة والقوّة اي انها مركبة من بعض العناصر الكيماوية تنتقل من حال الى حال بالتحليل والتركيب بواسطة القوى الطبيعية (الحرارة والنور والكهرباء) ولكن علم الحياة يمتاز عن علم الجhad باصل مستقل هو « الحياة » على ان بعض العلماء الطبيعيين وهم الماديون حاولوا ردّ هذا الاصل الى القوّة — يريدون ان الحياة ظاهرة من ظواهر القوّة فهي عندهم احدى القوى الطبيعية . وأقوى ادلهم على وحدة الحياة والقوى تحول احدهما الى الاخر حسب الظاهر . ويتربّ على قول الماديين بذلك الوحدة ان الحي يتولد من غير الحي وقد استندوا زعمهم هذا الى ما كان يظهر

ظم من تولد البكتيريا في بعض المستقumes وتولد الديدان من نفسها في المواد الفاسدة . ولكن العلم اثبت فساد هذا القول وبرهن ان البكتيريا والديدان تتولدان من جراثيم او بروض صغيرة كاستولد سائر الاحياء الكبيرة وانها لا تتولد الا من جراثيم حيوية وبالنتيجة ان الحي لا يتولد من غير الحي .

واول من وجه الانظار الى فساد التولد الذاتي فرانسيسكو ريدي طبيب الفراندوق فردستان الثاني في توسكانا وكان عضواً عاملًّا في اكاديمية سيمونتو اشهر سنة ١٦٦٨ بابحاثه عن تولد الدود في اللحوم الفاسدة فلكان الناس يزعمون ان الدود يتولد في اللحوم من تلقاه نفسه فازال يبحث ويتجرب حتى برهن انه يتولد من جراثيم حية يضعها الذباب في اللحوم الفاسدة فتعيش وتظهر دوداً وقد صافره في رايته هذا اكتر معاصره . فلما ظهر الميكروسكوب تمكنوا به من رؤية كثير من الجراثيم التي لم تكن تظهر للعين الع裸ة فايدوا القول بفساد التولد الذاتي . ولائهم من الجهة الثانية اكتشفوا احياء أخرى دقيقة للغاية هي البكتيريا فعادوا الى القول بالتولد الذاتي زعماً منهم بان هذه الاحياء تتولد من نفسها في المستقumes الآلة وسموها لذلك Infusoria (النقاعية) ولم يكدر بشيء امر هذه الاحياء حتى اقسم العلماء الى حزبين كبيرين احدهما يقول بالتولد الذاتي والآخر يقول بفساده . واشهر زعماء الحزب الاول يوفون ونيدمان واشهر زعماء الحزب الآخر الاب لازارو سبالاتزياني فانه اثبت سنة ١٧٧٧ بالبراهين الحسية والادلة العملية ان تلك الاحياء لا تتولد الا من جراثيم حية . وظهر بهذه شولز وشوان وأيدا رأيه وأوضجاه بين سنة ١٨٣٦ و ١٨٣٧ وجاء بعدها هلموتز سنة ١٨٤٣ وشروعنة ١٨٥٤ وزادا البحث ايضاً وتأيداً حتى رُسخ في الذهان ان التولد الذاتي مذهب فاسد ولكن في السنة التالية ظهر العالمة بوشيه مدير متحف التاريخ الطبيعي في روان وقام مقاومة ما ذهب اليه شولز وشوان وادعى صحة التولد الذاتي وبذل من الجهد والبحث والعناء ما ليس بعده غاية وسمى مذهبها هذا هيتروجيبي (التولد الذاتي) ولم يكدر هذا المذهب ينتشر ويدفع حتى ظهر الملاحة باستور بابحاثه البكتيرiology وافسده بالادلة القاطعة وقام سندل بانكلترا وكان من اكبر المتنفسين له

والانسجة الحية على اختلاف اشكالها ووظائفها مؤلفة من كربات دقيقة جداً فيها مادة جلاتينية شفافة لا لون لها تركيها يشبه تركيب الزلال تسمى « البروتوبلاسم » ويراد بها مادة الحياة الاصيلية وفيها يستقر مبدأ الحياة وطاسائر الخواص الحيوية من النقذية

والحركة والتناسل والدتوار ومن تألفها بعضها مع بعض تتولد الانسجة الحية وعلى خواصها توقف الخواص الحيوية كما توقف خواص المركبات الجمادية على خصائص جواهرها على ان هذه الكربارات الحية قد توجد منفردة على هيئة حبيبات دقيقة وأبسط انواعها يقال له مونيزا وهي كربارات جلاتينية مولفه من غلاف فيه مادة زلالية شفافة ليس لها اعضاء منفردة وها كل خصائص الحياة الرئيسية . فهي تتغذى غذاءها من السوائل التي تسبح فيها وتناسل بالانقسام . فالمونيزا ابسط انواع الحيوان وهي الدرجة الاولى في سلم الحياة وسموه وشكار في اعمق البحور العظمى وقد وصفها العلامه هكيلي سنة ١٨٦٨ وبعد الكربارات تأتي الى الحويصلات التزويدية وهي كائنات حويصلية الشكل فيها البروتوبلاسم متعددة ومصمومة في غلاف غشائي وفي وسطها نواة او هي قطعة سوداء ومن هذه الحويصلات تتألف الاجسام الحية العظمى وقد درسوا طبائع هذه الحويصلات دراساً دقيقاً فوجدوا ان لكل حويصلة منها حياة مستقلة وانها تناسل بالانفجار وذلك ان الحويصلة اذا بافت وانقضى اجلها انفجر غثاؤها وخرج منه عدة حويصلات لكل منها خصائص الام وهي تتناول غذاءها من السوائل الجمادية فتحوها الى مواد حيوية تصالح لغذاء الاحياء العليا

ومن اجتماع هذه الحويصلات تتألف سائر انواع الحيوان والنبات . واصغر الاحياء التي تتألف منها احياء دقة جداً لا تشاهد الا بالميكروسكوب تتولد في المقويات الآلية قطرها لا يزيد على جزء من اربعين الفاً من القبراط (  $\frac{1}{4000}$  ) وهي مع ذلك تحيط بكل اعمال الحياة فتتحرك وترسل من جوانبها توات تلقظ بها الغذاء وتتصه فتضمه وتنهيه . وهذه الاحياء الدقيقة كثيرة الوجود في الطبيعة لا يكاد يخلو مكان منها ويقال لها بكثيريا او ميكروب

وابسط انواع البكتيريا الاميبا وهي قطعة جلاتينية ذات نواة ولا غلاف لها تحرك الى كل الجهات وترسل منها زوارداً او توات تجذب بها طعامها بحركة تموئية فتقذى وتحو وتناسل بالانقسام وذلك ان الواحدة منها تتخلص من وسطها رويداً رويداً حتى ت分成 الى اثنين ثم ت分成 كل من هاتين الى اثنين وهكذا على التوالي والبكتيريا على اختلاف انواعها لا يمكن الحجز في كونها حيواناً او نباتاً فالعلماء في اختلاف من هذا القبيل فقال بعضهم انها نبات وسموها بروتيستا وقال آخرون انها حيوان وسموها بروتوزوا والاكثر على انها بين بين

وخلاصة القول ان غاية ما وصل اليه العلماء بابحاثهم في اصل الحياة حتى الان انما مبدأ مستقل في احتل المادة في زمن لا ينعرفه واحوال لا يدركها وانها لا يمكن توليدها إلا بالتناسل من حي سابق على ان بعض المشتغلين بالابحاث الطبيعية من اصحاب مذهب الارتقاء الطبيعي يميلون الى توحيد القوى والرجوع بالكلاثات الى اصل واحد . فهم يتوقعون اكتشاف اصل الحياة في الجماد او تولد الحي من الجماد بدون تناслед وادهائهم متيقظة لما قد يعرض من الفواهر التي ترشدهم الى تأييد هذا المبدأ . وشدة رغبهم في ذلك سهلت عليهم تصديق المستحيل فاصبحوا اذا رأوا الاهواء ظنوه ميكروباً ونوهوا فيه اصل الحياة فتناقه الجرائد وتبني عليه الآراء وتعلق عليه التبرير ثم يظهر فساده وفي الدوائر العلمية اليوم حركة بحث وانتقاد



لما نشرته الجرائد عن تولد الحي من غير الحي بواسطة الراديو على يد المister بورك احد الشبان المشتغلين بالابحاث العلمية . وتحرر الخبران الشاب المشار اليه اتي بسائل الجرائم او سرق الماجم وغلامه على الناحية تتحقق خلوه الجرائم الحية على عادتهم في تعقيم السوائل في معامل الدكتور بول جينا وججه عن الهواء واطلق عليه اشعة الراديو مدة قتولد في السائل شيء يشبه البرتوبلاسم او البكتيريا فاستغرب هذه النتيجة فعمد الى تدقيق العمل فعمل المراقب في أنابيب سداً ها سداً محكمآ وحاجها في اذار نصف ساعة الى فوق درجة

الفليان بدرجات عديدة واستعمال الضغط حتى **المister بورك مكتشف الراديو**

تحقق خلو الانابيب من الجرائم الحية ثم عرض بعضها لتأثير الراديو وترك البعض الآخر فظللت هذه على حالها واما التي تعرضت للراديو فحدث فيها تغير لم ير العلماء منه من قبل . وذلك انه ظهر على سطح المركب ذرات حيوية كالتي تولد في المركب عند الاستسقاء بالإضافة جرائم البكتيريا اليه . فدهش المister بورك بهذه الفواهر وعمد الى الميكروسكوب ففحص به تلك الذرات فرأها مؤلفة من بقع صغيرة جداً كالبكتيريا لكنها لا تشبه نوعاً من انواعها وهي دقيقة الحجم لا يزيد طول الواحدة منها على  $\frac{1}{100}$  من القيراط

عرض المستر بورك ما شاهده على بعض الزملاء من اهل العلم فعندوا الى تحقق وجود الحياة فيها ثلاثة تكون من قبل ظواهر الباور في الجماد فلم يجدوا فيها شيئاً من خصائص الباورات بل رأوا فيها كثيراً من دلائل الحياة

رأى المستر بورك ان تلك البقع تنمو على الاحياء فاذا بلغت اجلها انقسمت الى غير واحدة وقد صور كينية ذلك الانقسام بالقوتوغراف على مبدأ الصور المتحركة . والانقسام على هذه الصورة خرب من ضروب التناول . وتحقق ايضاً انها تموت وتذبل مثل سائر الاحياء ونقل قسماً منها الى وعاء آخر فيه مرق معقم غير معرض لتأثير الراديوں فتحت فيه وانقسمت فكان الراديوں وسيلة لتوليد الحياة فاذا تولدت عاشت بدونه . وتخالف هذه الكائنات عن البكتيريا بانها تذوب في الماء الحار والبكتيريا لا تذوب . وتخالف عن الباورات الجامدة من اوجه كثيرة . فاشتبه على المستر بورك امرها فسماها « راديوب » لانها في اعتقاده احياء تولدت بنعمل الراديوں

وقد تناول العلاء اقوال المستر بورك وطالعوا تجاربه بمحذر — وفيهم من انكرها ومن اثبتها . وفي مجلة الذين اثبتوها المذكور بستيان وهو من القائلين بالتولد الذائي وعندة ان موالاة التجارب تحقق هذا القول . على ان المسألة تستحق النظر وستتدعي العناية وسترى ما يأول اليه البحث وكل اث فريب

## بـ السـؤـالـ وـ الـاقـرارـ

( محطة اجا منوفية ) سليمان افندى على ناظر زراعة كفر السوافى

كنت ماراً ذات ليلة بعض الاماكن فرأيت شيئاً ينير نوراً لم انعدم رؤيته فتقدمت نحو النور فرأيته متبعشاً من دويبة كالغراشة لا حراك بها فأشعلت عوداً لا تتحقق شكلها فاختفى النور ولما اطفأت العود عاد النور فوضعت الدويبة في جيبي فانارت الطيب وقد سأت

كثيرين عن هذا الحيوان فلم يرشد في أحدٍ إلى أمره وهو كثير في الغيطان عندنا . فهل هو معروف من قبل وما هو سبب نوره

\* \* \* **اللال** \* \* \* ان الحيوان المشار إليه يعرف باللغة العربية باسم «الجباحب» ويسمه العامة «مراج الليل» وقلما يختلف في شكله وحجمه عن الزيزان التي تألف المقول وتسلق الأشجار او الخنافس الاعتيادية ولكنها يمتاز عنها باشعة تبعث من بؤرة في ذنبه لا تظهر الا في الليل . وقد درس هذه الدويبة الاستاذ ماكس فوتز فوجد للذكر منها بورتين في احد قصبي البطن الواحدة وراء الاخرى . كل منها مؤلفة من طبقة عليا شفافة يبعث منها النور وطبقة تحتها غير شفافة لا يعرفون لها فائدة

والجباحب انواع كثيرة تختلف شكلًا وحجمًا ويختلف نورها ضعفًا وقوه واعظام انواع الجباحب واشدها نوراً دويبة سيف جزائر امتد الغريبة باسم يركا الومعل يسمى بها «ذبابة المصباح» اشاره الى انها تثير كلام المصباح . واهل تلك الجزائر في كوبا وجامايكا وسان دونيكيو يستخدمونها للاستهباب . يبعث نورها من زائدتين يارزتين في أعلى الصدر



زوج يحيطون بنور الجباحب

والبعاح يستخدمون هذه الحشرة لامتنارة في السبل ليلاً . فيعلقون واحدة او اثنين في مقدم احذتهم فتضيء العاربيق امامهم . وبعض السيدات المتألقات يلبسنها يستخدمنها ليلاً للزينة في اثوابهن فيعلقنهن في طيات الثياب او في الصدر وقد يغرسنها في شعورهن بين

القفاثير بالبيابة عن أكاليل المصاغ . وقد شهدَ الذين رأوها في شعور نساء كوبا إنها تكتسبن جمالاً وحياةً .. ومن عادة بعض زوج اواسط أميركا انهم اذا اجتمعوا للرقص الليلي الشائع يلتهمن ثروا بعض هذه الحباجب على اثوابهم المتسوقة من الياف بعض قشور الشجر . فإذا داروا في رقصهم اختلطت انوار الحباجب بعضها بعض فيظهر الراقص كأنه في دوائر من الالب

وينتفع اهل تلك البلاد بهذه الدويبة انتقاماً مادياً فيستضيفون بها للاستفادة بالصالح عندها فيضعون واحدة او غير واحدة منها في فتحن يعلقونه في سقف البيت وبقدون حواتفهم على نوره كالملاحة وغيرها كما ترى في الشكل  
واما الاصل الفعال في هذه الانارة فهو القصور وقد وجدوا منه شيئاً في الاعضاء المتبرة . لكنهم لم يستطعوا حتى الان ان يعالوا ذلك به تعليلاً كافياً للاتقان ولعلهم يستطيعون ذلك في مسقبيل الايام

## الديناميت

( القاهرة ) . حسن اندى صحي في السكة الحديدية  
و (بور سعيد) جرجي اندى عطا الله بالبوسطة المصرية  
كثر تحدث الناس في هذه الاثناء بالديناميت وقوته بمناسبة نسف الباخرة شاتام في قناة السويس لأنها غرقت هناك وفيها نحو مائة طن من الديناميت وهلت قلوب آل بور سعيد خوفاً من عواقب النسف مع ان الباخرة على بعد ١٤ كيلو متراً منهم . فما هو الديناميت ومن اي شيء يتربك وما هي علة تلك القوة فيه

\* الديناميت لفظ يوثني الاصل معناه القوة . وهو يطلق على اقوى المواد المفرقة . والمواد المشار إليها كثيرة واقتصر ما عرف منها ملح البارود او التطارون ( ترات البوتاسي ) اذا مزج بمسحوق الفحم . وتوصلوا بالتدريج في سلسلة تجارب يطول شرحها الى استحضار الحامض التتریک من النطرون بغليه مع زيت الزياج ( الحامض الكبریتیک ) ووجدوا بعدئذ ان الحامض التتریک القوي اذا صب على مسحوق النجم الناعم الشتعل المسحوق على درجة الحرارة الاعتيادية . ثم وجد بعض كيماوي فرنسا ان الحامض التتریک القوي اذا عولجت به احدى المواد النباتية كالسكر او النساء او القطن على كيفية مخصوصة تولد من ذلك مادة شديدة التفرق وهذا التركيب هو اصل سائر المواد المفرقة

ولا بد في المواد المذكورة من وجود عناصر رئيسية هي الأكسجين والتروجين والكربون . والتروجين ضعيف الألفة للأكسجين فيكون في المركب ميلًّا إلى الانحلال بافل الآسياب فإذا انحلَّ أحد الأكسجين بالكربون وبينهما ألفة شديدة فيتولد من اتحادها غاز الحامض الكربوني ويفلت التروجين غازًا فتتحول المادة المترقبة من الجامدة أو السائل إلى هذهين الفازين فيتضاعف حجمها الوفاً من المرات مع ما تكتبه من المرونة بقوتها إلى الغازية فإذا حدث الانحلال في مكان ضيق يدفع الغاز جواب ذلك المكان فيزحفها بقوة عجيبة ويفلت فيحدث من الانفلات صوت البارود في المدافع أو البنادق والماء المترقبة نوعان امزحة ومركبات يطلع بها شرحاً اشهرها البارود واقوى منه القطن البارودي واقوى منها التروجليسرين . فالبارود مزيج من النترون والفحم والكربون والقطن البارودي يستحضر بمعالجة القطن أو الورق بالحامض التريكثيل ثم يفرد الحامض التريكثيل بالغسل ويقي القطن وقد أكتب قوة التفرقع بدون تغيير ظاهر في تركيبه . وأما التروجليسرين فهو اهم المواد المترقبة اول من اكتشه سوبرير و سنة ١٨٤٦ ثم اقدم الناس على استخراجه واستخدامه . وهو يتولد من تاثير الحامض التريكثيك القوي على الجليسرين (السائل المعروف) بالاشتراك مع الحامض الكبريتيك القوي على حرارة قليلة و يمكن استخراجه بسرعة وسهولة بصب الجليسرين في مزيج قوي من الحامضين المذكورين ثم يحفظ المزيج في وعاء مبرد . فالمادة المولدة من ذلك المزيج يقال لها تروجليسرين اي مركبة من الحامض التريكثيك والجليسرين وهي سائل كثيف يغلب أن يكون مصفر اللون ولكن التي منه يكون صافياً لا لون له . وهو يستخدم في الطب بجرعات صغيرة جداً لبعض امراض القلب ويستخدم في الصناعة على الخصوص لنفس الصخور وشق الجبال ونحو ذلك

واول من استخدم التروجليسرين للنصف ونحوه الفريدي نوبل سنة ١٨٦٣ واخذ من ذلك الحين يسعى في تقويته فوجد بالاختبار انت قوته لتضاعف اذا مزج بعض المواد الجامدة التي لها قوة الامتصاص . بغرب مزجه بنوع من التراب الرملي معروفة بالمانيا مع مادة قلوية وسمى المزيج « ديناميت » اشارة إلى قوته — هذا اسم تركيب الديناميت . ثم تفتتوا في اصطناعه على تس هذا المبدأ فتولد من ذلك مركبات تعرف باسم الديناميت وكلها مزيج من التروجليسرين ومادة ماصة كالتراب الذي ذكرناه او فناد الحجارة او النشار او الطباشير الرملي او غيره وتختلف قوة الديناميت باختلاف هذه المواد وتفاوت مقاديرها وطرق مزجها . ولكن الديناميت على الاجمال صنفان يعرفان بتسه وتسه ثانٍ

الاول يحتوي ٧٤ في المئة وزناً من التروجيلسرين والثاني فيه ٤٠ في المئة فقط وقد تسمى المركبات من التروجيلسرين والمواد التي تقدم ذكرها باسماء اخرى منها التوليتر والدوالين والزندروك والبركان وهركيل وغيرها

### النور او الغبر

﴿بلغو . نيويورك﴾ يوسف افendi عطية

نرجو الافادة عن النور من أين أتوا وما هو وطنهم فانا نرى منهم في أميركا  
جاءة يشرون سكانها

﴿الهلال﴾ وجاءنا سؤال يخو هذا المعنى من حضرة محمد افendi مصطفى  
الحسيني في القاهرة<sup>(١)</sup> والجواب ان النور جيل من رعاع الناس دأبهم الطوفان  
في الارض ومنهم جماعات كبيرة في آسيا وأوروبا ورقباً وعيشهم غالباً بالسرقة والتكمي  
وابصار البخت وصنم المناخل والغرائب ولم اسماء شتى حسب البلاد التي يقيمون  
بها فاما هم في سوريا «نور» وفي مصر «غبر» وفي بلاد فارس وتركستان  
«زنباري» وفي روسيا «زميانى» وفي المانيا «زميجوت» وفي اسبانيا «جييانوس»  
وفي ايطاليا «زنچاني» والجيم فيها كلام تامظ كما فارسية ويظهر ان كل هذه الاسماء  
تنوعات اصل واحد ربما كان «زنکالي» ويسمون أنفسهم به أحياناً وهو لفظ  
هندي قديم معناه «سود الهند» او السند وهم بالحقيقة سبز الوجه

ولكن لهذا الجيل من الناس اسم عمومياً يعرفون به بأوربا وهو «جبسي»  
وربا دعوا بهذا الاسم ظناً بأنهم مهربيون بناء على دعواهم وسمعة الوانهم  
ولكن جماعة كبيرة من علماء أوربا يحثوا في أصلهم ومقامهم ولفوا فيهم كذباً  
عديدة احسنها ما ألفه جورج بورو المتوفى سنة ١٨٨١ فقد خالط النور وأخاهم  
ودرس لغتهم وسائر أحوالهم وافت بضعة كتب فيهم منها كتاب اسمه «الزنکلي»

(١) سبق انا اجينا على مثل هذا السؤال في السنة الرابعة من الهلال وبما ان السنة  
المذكورة تقدت طبعتها من عدة سنين رأينا ان نجيب عليه هنا ايضاً

نشره سنة ١٨٤١ وأخر اسماه « التوراة في اسبانيا » وقاموساً جاماً للغة النور، وغيرها: ويؤخذ من ابحاث هذا العالم ان أصل هؤلاء القوم من شمالي بلاد الهند يتکلّمون لغة واحدة تشبه في أصواتها وتراكيبها لغة المندو القديمة (السنكريتية) بل هي أقدم منها وفيها كثير من الالفاظ الهندية القديمة وهم يسمونها ويسمون جنسهم « رُماني » ومعنى « رم » في لغتهم زوج روماني طائفة الازواج

وقد هاجر النور من الهند الى اوروبا في أوائل القرن الثاني عشر للميلاد وأقدم من ذكرهم من الكتاب راهب جرماني كتب مقالة في الامانية عن سفر التكوبين سنة ١١٢٢ م أورد ذكرهم فيها على سبيل العرض . وفي القرن الرابع عشر هاجر جماعة اخري منهم فراراً من وجه تيورانك القائد التوري الشهير فأقام سوادهم في المجر وفي اماكن اخرى من جرمانيا وسويسرا وايطاليا ولم يظهروا في باريس الا سنة ١٤٦٧ ظهر منهم نحو ١٢٠ نورياً ادعوا انهم من مسيحيي انصر بين وقد فروا من ظلم المسلمين ولعل هذا السبب في تسميتهم جيبيس (Gypsies) وقد ذكرهم أحد كتاب الغرنسيين اذ ذكر وعما قاله فيهم « ان آذانهم متفوقة وقد علنا فيها افراطاً من فضة وشعرهم اسود جمعي وناءهم في غاية القذارة يتعاطفين التنجيم وأبصار لبغت » وكان الغرنساويون يسمونهم بوهيميين لأن جماعة كبيرة منهم جاءت فرنسا عن طريق بوهيميا . ويدعى النور انهم سيفوا من مصر ليذهبوا في الارض انقاذاً منهم لأنهم لم يحسنوا وقادة يوسف ومرجع المدراء لما أتيا مصر . ويزعم البعض الاخر منهم كانوا مسيحيين فكفروا بدينهم فحسم عليهم البابا ان يذهبوا في الارض تكثيراً عن ذنبهم . فاذنت لهم فرنسا ان يقيموا في بلادها فأقاموا مدة ثم رأت كلامهم وهو تصرفهم فأصدرت احكاماً تأول الى اخراجهم من بلادها فاضطروا الى سكفي الغابات والبراري وبعضهم هاجر الى المانيا والمجر وآخرون هاجروا الى اسبانيا . ومنهم جماعة كبيرة في رومانيا يتعاطفون تجارة الخليل ومعالجة أوبئة الماشية ونور موسكو قد عدلوا عن المعيشة البدوية وأتوا الى المنازل والقصور وركبو المركبات لا فرق بينهم وبين الروسيين وقد امتازوا خاصة بموهبتهم في فن

الموسيقى واشتهرت نساءُهم بحسن الأصوات . أما نور المجريفيون في اقدر الاحوال نساء ورجالا ولكنهم مع ذلك يميلون الى الموسيقى وبعضهم يتعاطى همة الحدادة والسكرية ولكن معظمهم يتعاطون السرقة والتجريح

أمام بلاد الانكليز فقد اقام النور في بادي الرأي على حذر ثم توطروا وطاب لهم المقام ووهبتهم الحكومة امتيازات خاصة بهم يتعاطى ذكورهم تجارة الحيوان وبعضهم يشقق بالسكنية وأما نساءُهم فصناعتهن « ابصار البخت وربما كان نور انكلترا اجمل نور الارض وهم يقسمون هناك الى فرق يرأس كلًا منها رئيس ترجع اليه في احكامها وقد يكون ذلك الرئيس امرأة يسمونها الملائكة وفي سنة ١٨٦٠ رأسنهم ملكة اسمها استير فاء وقد خولتهم انكلترا حقوقاً ذات بال حتى انت ملوككم في ايدنبريج واسمه جورج سميث اعترض على لائحة وضعتها الحكومة الانكليزية سنة ١٨٩١ . وفي بلاد الانكليز جمعية اديدية للنور اسمها « جمعية التهذيب النوري » تأسست سنة ١٨٨٨ وقد بلغ عدد اعضائها الى سنة ١٨٩١ سبعين عضواً ينشرون جريدة باسم الجمعية وقد هاجر بعض النور الى اميركا واقاموا هناك في مكان خاص بهم على طرق من المعاش ارق من سائر نور الارض وقد رأسنهم ملكة منهم في اوهييو سنة ١٨٨١ اسمها ميلدا الثانية

اما ديانة النور فهم بالحقيقة لا يعرف لهم دين ويتظاهرون بديانة القوم الذين يقيمون بينهم ولكنهم يحيرون بعض الطقوس الدينية لموتاهم فيقطعون عن الطعام والشراب والتدخين مدة ا كراماً لالميت ويحرقون كل ثيابه ويكسرون آنيته

وقد ترجمت التوراة الى لسانهم باسم الجلالة عندهم « ديوول » ويفطن انه مشتق من « ديووس » وهي « دیاس » باللغة السنسكريتية ومنها اليوم ويكتفون بزواجهم احتفالاً غريباً لا يحفل لا يراده هنا وهم كثيرو الغيرة على نسائهم ويفاخرون بعضهن وبين النور علامات سرية يتعارفون بها فيما بينهم وبناء على ذلك زعم بعض كتاب المسؤولية ان الجمعية المساوية نشأت منهم ولكن قول مبني على مجرد المحسد ولا دليل على صحته

أما أصل لفظ «نوري» فقد ذكر القاموس انه مشتق من النار التي زعموا انهم  
بعدونها ولكننا نرى انها مختلفة عن «لوري» اسم قبيلة من الهند هاجرت الى  
بلاد فارس على عهد بزجرد واقامت هناك ومنها تفرق نور الشرق وبقى اسمهم  
محفوظاً مع بعض التحرير فان اسم الواحد منهم في سوريا «نوري» وجمعه نور ·  
ولهم هم الذين كانوا قبيلة رحالة في بلاد فارس على عهد شاعر الفرس حافظ وكانوا  
يدعون «لولي» ويحيطون الرقص والفناء ·

الفحص الوراثي

(بربر) حسين افندى حلبي مترجم ا جي اورطة بياده  
ما معنى لفظ يوينيل هل هي منقولة عن Jubilee الانكليزية. وما هو الغرض  
الذى وضعت له هذه الادلة

## كرة القدم (فوتبول)

(سنقاورا) السيد عوض بن جمعان سعيدان

من هو مخترع كرة القدم (فوتبول) الاعبة المشهورة عند الانكلترا فان بعض الملقين هنا يزعم انها من مخترعاتهن  
 (الطلال) ان مخترع هذه الاعبة غير معروف ولكن يظهر انها كانت شائعة عند اليونان منذ بضعة وعشرين قرنا وكانت تسمى عندهم ايسكروس وكان عند الرومان اعنة مثلاها اسمها هربستوم على انها كانت تختلف عندهما عن الاعبة الشائعة عند الانكلترا من بعض الوجوه وذلك لا يمنع ان يكون مثلاها عند اهل ملفاًاما غالباً عن اليونان او ان يتصلوا اليها من عند انفسهم

## نهاية

## احصاء الكنائس الارثوذك司ية في العالم

نهاية عن مجلة الكلمة في بيروت

- ١ الكنيسة القسطنطينية — فيها ثمانون مطراناً وخمسة وثلاثون أسقفاً يرأسهم بطريرك مرکره في القسطنطينية يلقب بالبطريرك المسكوني ورئيس أساقفة القسطنطينية رومية الجديدة
- ٢ الكنيسة الاسكندرية — فيها ثلاثة مطارنة احدهم رئيس مدرسة دير زاريون الروحية في اثنينا يرأسهم بطريرك مرکره الاسكندرية يلقب بابا وبطريرك اسكندرية وفاغي قضاة المكونة
- ٣ الكنيسة الانطا كية — فيها اربعة عشر مطراناً يرأسهم بطريرك مرکره في دمشق الشام يلقب بطريرك مدينة الله انطا كية العظى وسائر المشرق
- ٤ الكنيسة الاوروشيمية — فيها اربعة مطارنة واحد عشر رئيس اساقفة يرأسهم بطريرك مرکره في مدينة اوروشليم يلقب بطريرك اوروشليم وسائر فلسطين
- ٥ الكنيسة القبرصية — فيها ثلاثة مطارنة يرأسهم رئيس اساقفة مرکره في مدينة لوكوسية
- ٦ الكنيسة السينائية — هي كنائس عن دير طور سينا في شبه جزيرة العرب يرأسه

- رئيس اساقفة مستقل بادارة الدير والاماكن الم المتعلقة به
٧. الكنيسة اليونانية — فيها واحد وثلاثون اساقفاً ورئيس اساقفة يرأسهم مجمع مقدس تحت رئاسة مطران اثينا
- تبليه — ان جميع هذه الكنائس السبع هي يونانية من حيث الاكابر وروس والشعب ماعدا الكنيسة الانطاكية التي جميع اكرابوها وشعبها في الوقت الحاضر من السوريين والكنيسة الاسكندرية التي خوّلـت شعبيـا من السورـيين والكنيسة الـاورـوشـيمـية التي كل شعبيـا نـقـرياً من السورـيين
٨. الكنيسة الروسية — فيها ثلاثة مطرانـة وخمسة عشر رئيسـة اساقـفة ( احدـم اي رئيسـة اساقـفة بلـاد القوقـاس يـسمـى اـكـسـرـخـومـا ) وخمسة وـتسـعـون اـسـاقـفة يـرأـسـهم مـجمـعـ مقدـسـ فيـ مدـيـنةـ بـطـرـسـبـرـجـ تـحـتـ رـئـاسـةـ اـحـدـ المـطـرـانـةـ الـثـلـاثـةـ الـاـقـدـمـ سـيـامـةـ . وـيدـخـلـ تـحـتـ هـذـاـ العـدـدـ اوـلـاـ اـسـاقـفةـ اـمـيرـكـاـ الشـمـالـيـةـ ثـانـيـاـ اـسـاقـفـ طـوـكيـوـ وـسـائـرـ بـلـادـ اليـابـانـ وـثـالـثـاـ اـسـاقـفـ يـاـكـينـ وـسـائـرـ بـلـادـ الصـينـ
٩. الكنيسة الرومنية — فيها مطرانـانـ يـسمـيانـ ايـضاـ رئيسـةـ اـسـاقـفةـ وـاثـنـاعـشـرـ اـسـاقـفةـ يـرأـسـهمـ مـجمـعـ مقدـسـ فيـ مدـيـنةـ بـوـخـارـسـتـ تـحـتـ رـئـاسـةـ مـطـرـانـهاـ
١٠. الكنيسة السـرـبةـ (ـالـسـرـبـ)ـ — فيها مـطـرـانـ واحدـ يـسمـى ايـضاـ رئيسـةـ اـسـاقـفةـ وـارـبـعـةـ اـسـاقـفةـ يـرأـسـهمـ مـجمـعـ مقدـسـ فيـ مدـيـنةـ بـلـغـرـادـ تـحـتـ رـئـاسـةـ مـطـرـانـهاـ
١١. كـنـيـسـةـ الجـبـلـ الـأـسـدـ — فيها مـطـرـانـ واحدـ وـاسـقـفـ واحدـ وـمـركـزـ المـطـرـانـ فيـ مدـيـنةـ تـسيـتـينـ
١٢. كـنـيـسـةـ الـرـوـمـيـنـيـنـ فـيـ الجـبـرـ التـابـعـةـ لـلـقـمـساـ فـيـهاـ مـطـرـانـ واحدـ يـسمـى ايـضاـ رئيسـةـ وـاسـقـفـانـ وـمـركـزـ المـطـرـانـ فـيـ مدـيـنةـ سـيـيـنـ
١٣. كـنـيـسـةـ السـرـبـ فـيـ الجـبـرـ التـابـعـةـ لـلـقـمـساـ فـيـهاـ مـطـرـانـ واحدـ يـسمـى ايـضاـ بـطـرـبرـكـاـ وـسـتـةـ اـسـاقـفـةـ وـمـركـزـ الـبـطـرـبرـكـ فـيـ مدـيـنةـ كـارـلـوـفـسـ
١٤. كـنـيـسـةـ الـرـوـسـيـنـ وـالـرـوـمـيـنـيـنـ وـالـسـرـبـ فـيـ حـلـمـاطـيـهـ فـيـ القـمـساـ فـيـهاـ مـطـرـانـ واحدـ يـسمـى ايـضاـ رئيسـةـ وـنـالـةـ اـسـاقـفـةـ وـمـركـزـ المـطـرـانـ فـيـ مدـيـنةـ تـشـرـنـوـفـسـ
١٥. كـنـيـسـةـ السـرـبـ فـيـ بـوـسـنـهـ وـالـهـرـسكـ فـيـ اـرـبـعـةـ مـطـرـانـةـ اوـطـمـ مـقـيمـ فـيـ مدـيـنةـ سـارـايـفـ وـيـسمـى ايـضاـ رئيسـةـ اـسـاقـفـةـ وـاـكـسـرـ خـوسـاـ
١٦. الكـنـيـسـةـ الـبـلـغـارـيـةـ فـيـهاـ تـسـعـةـ عـنـسـرـ مـطـرـانـانـ يـرأـسـهمـ مـطـرـانـ يـسمـى اـكـسـرـ خـوسـاـ

## مركزه في القسطنطينية

فيكون في الوقت الحاضر مجموع الكنائس الارثوذكية المستقلة ببعضها عن بعض بالادارة الكنائسية والمتحددة بالایمان الواحد الارثوذكسي ست عشرة كنيسة فيها ثلاثة ايام وستون اسقفاً . اما عدد المسيحيين الارثوذكسيين في العالم كله فتتجاوز مائة مليون منهم ما ينضاف على تسعين مليوناً من الامم السلافية (من روسين وسرب وبغار ورومانيين وكثريين غيرهم) والباقيون يونان وسوريون وأرمن والبيرون وبابان وصينيون وتتر و Mongols وهنود آساكا وكلدان في بلاد العجم .

## التصوير بالتلغراف

ذكرنا في مكان آخر من المقال انهم يسعون في نقل الصور بالتلغراف كما ينقلون الاحرف والارقام وعلمنا انهم توافقوا الى اقسام هذا الاختراع فنقلوا رسوماً عديدة من بلد الى آخر وكان التجاهم رنة ودوبي لأن الناس كانوا يظنون هذا الاختراع بعيداً عن الامكان

واما الطريقة التي تنقل بها هذه الصور فعل مبدأ التلغراف الاعتيادي مع بعض التغيير - وذلك ان في الآلة المرسلة انبوباً من السليinium يدور على محور متصل بذلك التلغراف وحول الانبوب اسطوانة من الزجاج ويینها الآلة التي تنقل بها الصور بالتلغراف



وبيان الانبوب فراغ . فالصورة المراد نقلها تكون رسومة على ورق شفاف خاص بذلك فتلت في اسطوانة الزجاج لاما محكمأ . ثم يرسل النور الكهر بائي على ذلك الورق بشكل حبل او قلم من النور بحيث ينفذ اسطوانة الزجاج ويقع على اسطوانة السليinium بشكل بقعة صغيرة او نقطة منيرة تنتقل بدوران الانبوب السليinium حتى تمس كل اجزاء الانبوب وتختلف قوة نورها باختلاف اجزاء الصورة التي ينفذها النور قبل

وقوعه على الانبوب . ثم ان الانبوب فضلاً عن حركته الانقلابية على محوره حركة افقية موازية لمحور بالحركتين مما لا يبقى جزء من اجزاء الصورة ولا الانبوب السلينيوم لا يقع عليه حبل النور الكهربائي

واما الآلة التي تستقبل الصورة في الطرف الآخر فمؤلفة من اسطوانة عليها صفيحة حساسة من نوع الصفائح التي ينتقل عليها المصورون الصور الفوتوغرافية بالنور . والاسطوانة تدور على محورها وتسير على ذلك المحور سيراً افقياً مثل اسطوانة الارسال التي وصفناها وبنفس سرعتها والصفحة تنتقل معها . وبالقرب من الامطوانة انبوب مهيلاً في فراغ مغشى بادة مظلمة فيها ثقب دقيق ينفذ منه حبل من النور يقع على الصفيحة الحساسة وهي تدور . والانبوب المشار اليه متصل بسلك التلغراف الناقل للمجري الكهربائي من الآلة المرسلة فينقله على حسب تأثيره عند تفواذه في الصورة باختلاف كثافة اجزائها بين السواد والبياض وما بينها . فتحتلاف كثافة النور الناقل من الثقب باختلاف قوة ذلك المجري فيختلف تأثيره على الصفيحة الحساسة بتفتفي ذلك . فختلف من ذلك صورة تشبه الصورة التي نقلت عنها

وقد نقلوا عدة صورة على هذه الكيفية منها ان الصورتان وترى الرسم مضبوطاً لكنه مشوش ببعض الاخلال الضميمة مما يسهل تلقيه على الة التجربة والاتقان . فاتصویر بالتلغراف أصبح امراً ثابتاً لا شك فيه وهو من معجزات القرن العشر بين



صورتان منقولتان باللغاف



# بِالْأَخْبَارِ الْعَلْمِيَّةِ

(افزام الكونغو) في لندن اليوم ستة افزام فقام الكفين هريسن من مملكة الكونغو الحرة . وهم رجالان واربع نساء مختلف اعمارهم بين الثامنة عشرة والخامسة والثلاثين وتحتاج اطوالهم بين ثلاثة اقدام وخمسة ومناتهم كثير في تلك المملكة (نور الاستثناء ونور الشمس) وجد المعلماء الطبيعيون بين أشعة الشمس واسعة نور الاستثناء مشابهة كافية من حيث تركيبها وتأثيرها الكباوي على النبات . واستدلوا على ذلك من تحليل نور الاستثناء فوجدوا طيفه كثير الشبه بطيف الشمس ثم جربوا تأثيره على نمو النبات فأثبتت نجاحاتهم بنتائج مدهشة . وتجربة ذلك ميسورة لكل انسان — ازرع بعض الاعشاب الصغيرة كالفجل متلاً او الجرجير او البقدونس في مغارس صغيرة (قصاري) واقسمها الى قسمين عرضهما الى نور الشمس نهاراً وعرض احدهما فقط نور الاستثناء ليلاً فتجدد المعرض لنور الاستثناء بلغ وزنه ضعفي وزن ذلك

(الخوف من القطط) ان بعض الناس يختلفون من اهل خوفاً شديداً مع اهل شجاعة في سائر احوالهم . وقد تكون ذلك في اوروبا وأميركا وانتبه له الباحثون ففي احدهم الدكتور وير متصل في هذا الموضوع فبحث في شؤون ١٥٩ فاما يختلفون القطط فوجدهم يتأثرون من رؤيتها تأثراً عجياً فصبيهم اعراض مختلف باختلاف امزاجهم . فهم من اذا رأى اهل يصاب بضيق التنفس كانه مريض بالربو وآخرون تستولي عليهم الرعدة وغيرهم يشعرون بالبرد الشديد او بالانحطاط الكبير وقد يصابون بالقى . ووجد بعض هذه الاعراض اسباباً متعلقة بحوادث وقعت لاً ولذلك الاشخاص وهم احداث ترجع الى اذى اصابهم من اهل فنائل خوفه في قلوبهم . وبعضهم ورث ذلك الخوف من والديه وبائع تأثير بعضهم من وجود اهل حتى يشعر بوجوده ولو لم يره كانه يحس بقوته كهربائية أصلت منه اليه

(نور الشعب الجermanي) يؤخذ من الاحصاءات الاخيرة بالمقابلة بما قبلها ان الشعب

الجرمانى أكثر شعوب الأرض نمواً فقد كان عدده في المائة ٤٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة سنة ١٨٧٠  
 فاصبح ٦٠,٠٠٠,٠٠٠ سنة ١٩٠٠ اي انه زاد خمسين في المائة وهي زيادة فاحشة فان  
 انكلترا لم تزد اكثر من ٣٢ في المائة . وقد بلغ مقدار نمو الجerman في السبعين العشر  
 الاخيرة نحو ١٥,٠٠٠ في المليون كل سنة مع ان الشعب الانكليزي لم يزد نموه على ٩,٤٠٠  
 في المليون واما الفرنسيون فقد نموهم في السنة ١,٧٠٠ في المليون فيكون نمو الجerman  
 نحو تسعة اضعاف نمو الفرنسيين . على ان الجerman في مقدمة سائر أمم أوروبا من هذا  
 القبيل وان الفرنسيون في مؤخرتهم كما يتضح من الجدول الآتي وفيه معدل نمو الشعوب  
 الاوربية في السنة :

المائة	معدل	الزيادة	١٥,٠٠٠	في المليون
روسيا	»	»	١٣,٦٠٠	»
هولندا	»	»	١٢,٣٠٠	»
سويسرا	»	»	١٠,٤٠٠	»
بلجيكا	»	»	١٠,١٠٠	»
بريطانيا	»	»	٩,٤٠٠	»
المتساو المطر	»	»	٩,٣٠٠	»
اسبانيا	»	»	٨,٨٠٠	»
ايطاليا	»	»	٦,٩٠٠	»
فرنسا	»	»	١,٧٠٠	»

ولذلك زعم الجerman انهم سيرثون الارض ويعيشون على ازمة احكامها ولا تقص بهم  
 من جهة أخرى . وذلك ان المقيمين منهم خارج المائة آخذون بالاضمحلال وبعبارة  
 أخرى ان جنسיהם الجermanية آخذة في النهايب واكثر الذين يقيمون في بوهيميا ومورavia  
 وغيرهما قد اهملوا اللغة الالمانية . والظنو ان لا يعنى خسون سنة آخر حتى تذهب  
 تلك الجنبية منهم على الاطلاق

﴿ ما يبشر بالبودية في انكلترا ﴾ الجدال في الدين يزيد تشك اهله به وقد يكون  
 الرجل غير راض عن دينه ينتقد كثيراً من مباديه وتعاليه وربما حدثه نفسه ان يتركه  
 ويءنني سواء فاذا سمعك تعطن فيه وتسخن به شعر بيال الى نصرته والدفاع عنه . ولذلك  
 قتنا غير مرأة ان اعمال المبشرين المسيحيين في هذه البلاد اذا كان الغرض منها رد اهل

الاديان الاخرى الى النصرانية فطعنهم في تلك الاديان والمجادلة فيها سيكون من اكبر اسباب فشلهم لأن ذلك الطعن يبعث اهلها على التشك بها وخروج البراهين على صحتها وفضليتها . وقد يحملهم ذلك على الخروج من الدفاع الى المجموع . كما فعل اصحاب الديانة البوذية في الصين واليابان فقد اتوا من مطاعن المبشرين الانكليز على دينهم ومقيمو في ظلها وتحت راية امبراطورها فارسلوا مبشرين يدعون نصارى انكلترا الى البوذية — باشروا بذلك منذ عشر سنين فافلحوا وكانت مطاعن الانكليز من الجهة الاخرى بسبباً في هبة البوذية ونشاط اصحابها وخصوصاً في اليابان وسيلان وبورما فان البوذين هناك حملوا على النصرانية وكلوا لاصحابها المقيمين بين اخيرهم الصاء صاعين واخذوا بيارتهم في اسباب المدنية فاثأوا المدارس الكافية والمدارس الصغرى وألغوا الجمعيات على اختلاف مواضعها ونشروا الكتب الدينية وكتبوا المقالات في تأييد مذهبهم وحرضوا اهل النصرانية على الخروج من ظلة الفلال الى نور المدى !

**المدارس في اليابان** كتب البارون سوماسو مقالة عن مدارس اليابان يؤخذ منها ان المدارس عندم خمس حلقات ( ١ ) المدارس الجامعية ( ٢ ) المدارس انكلية ( ٣ ) المدارس الوسطى ( ٤ ) المدارس الاعدادية ( ٥ ) المدارس الصغرى . وان الطبقتين الاوليين اميريتان والثلاث الباقية اهلية والتعليم الزامي عندم لذكور والإناث بين السادسة والعشرة من العمر . والمدارس طبقة واحدة لائز حلقات الناس فغيرهم وغيرهم والتعليم في المدارس الصغرى يعاني على الاعراق ولا يعلون فيها شيئاً من الامور الدينية ولكنهم يربون الولاد على الشرف والاسئمة والامانة وحب الوطن وكرم الوالدين والوفاء للاصدقاء ومعرفة الواجب والاعتزاز على النفس وكذا ذلك من النسائل التي انقضتهم الى مصاف الدول العظمى — ونحن في حاجة الى اسناده يربون اولادنا على هذه النسائل اذكر من حاجتنا الى من يعلمهم العلم والثانية كما اشرنا الى ذلك في مقالة « الكتابي مدربة كلية » في هذا المجال

**المرأة وشغال المنزل** نشرت مجلة القرن التاسع عشر مقالة لـ السيدة جكزن في انقطاع صحة المرأة وصحة اولادها نسبت ذلك كله الى تقاعدها عن اشغال المنزل الى ان قالت « وليس ثم علاج لهذا الانقطاع ولا سبيل الى ملاقاة الخطر الذي يهدد الامة الا ان نعلم المرأة الاشغال البيتية التي كان اجدادنا يعلمونها النساء — يجب ان نعلمها الطبخ والخياطة والخجل وندربيها كيف تربى طفليها وتنتبه لشؤون منزلها » ثم وصفت المرأة الفنية فقالت

«واما المرأة التي لام لها الا المقامرة والبرج والتزين فكيف تستطيع تربية اولادها وهي في شاغل عنهم من نفسها واما تسليمهم الى المربيات فلا يغنى عنها شيئاً» فكم لنا من عبرة في هذه العبارة

﴿فراسة الملابس﴾ ان اخلاق الانسان تتخل في كل عمل من اعماله ولذلك استطاع بعضهم استطلاع اخلاق الناس من النظر الى ظاهرة من ظواهرهم . ومن ادل الظواهر على الاخلاق الملابس فهو مختلف شكلاً وفيته وذوقاً باختلاف طباع صاحبه واطواره ويظهر ذلك على اخصوص في النساء . فالملابس المثنى البسيط لاشراف العريقين في الحب والنسب . واللبسة الثانية المبالغ في تقاضها ودقة هندامها من التائق في لبسها من شأن الاغنياء حديثي النعمة . والملابس المزخرفة الملوونة تدل على ان صاحبها من عامة الناس ناقصي التهذيب . وتدل الابلسة الرثة القدرة على بلادة صاحبها

﴿المشي في الماء﴾ اختزع احد اطباطين في انكلترا طريقة يخوض بها الانان الماء وهو منتصب القامة والماء يغمره الى اسفل صدره فقط ويتشي وهو ينقل قدميه كما يمشي على اليابسة . وذلك انه اصطمع منطقة من الكاوتشوك تلا هوا فيتطلع بها الرجل في وسطه ويشد على بطنه ساقيه قطعاً من الفلين او نحوه ويمارسة العمل مدة قصيرة بعون عليه المشي في الماء

﴿الشجر والتلغاف بلا سلك﴾ ذكرنا في غير هذا المكان ان ما يعرض الامواج الكهربائية من الاشجار والثلال ونحوها يجعل استخدام هذا التلغاف في البر اصعب منه في البحر لأن الاشباح المرتفعة تعيق سير تلك الامواج . ولكنهم وجدوا طذوراً خاصية في الاشجار ففعلاً من جهة اخرى فاستخدموها موصلًا ينصبون عليها الآلة لاستقبال الامواج المذكورة وقد نجح استعمالها على اخصوص في ساحة الحرب فكانوا يحملون آلات التلغاف بلا سلك في جملة معدات الجيش فإذا استقروا في مكان او اعوزم البحث عن شيء، وهم ساروون على الآلة يجتمع شجرة واستخدموها اما للارسال او للاستقبال

﴿بدل الكالوروفورم﴾ لا يختفي ان الاطباء يستخدمون في العمليات الجراحية مادة (بنج) يخدرون بها احساس المريض بالاستنشاق فلا يشعر بالوجع في اثناء العملية واشهر المخدرات الكالوروفورم والايثير ولكن استخدامها لا يخلو من الخطأ او الفرر . وما زال الكيماويون والجراحون يبحثون عن عقار اقل خطراً واسلم عاقبة والفرنساويون اكثراً جهاداً في هذا السبيل فاكتشف احدهم عقاراً يخرج من نبات اسمه العلمي

Scopolia Japonica من الفصيلة البازنجانية فسمى ذلك العقار «سكونولامين» وكان الاطباء يعرفون هذا العقار من قبل ويستخدمونه للتسكين واستخدمه بعضهم سنة ١٩٠٠ للخدير على انفسهم لم يتوقفوا الى معرفة خصائصه الممتازة الا في ديسمبر الماضي نأخذوا يستخدمونه للتتبنيج متزوجاً بالمورفين حقنًا تحت الجلد . فيتحقق العليل ثلاث حقن بينما افترات قصيرة فينام نوماً عميقاً وينقد الاحساس فقد تاماً حتى اذا اخذته او قطعت جلدته او خيطته فلا يشعر مطلقاً ولكنك اذا ناديته بصوت عالٍ او هززته هزاً عنيفاً فانه يفيق كأنه مستيقظ من نوم اعتيادي فكان العقار المشار اليه يقتصر تأثيره على اعصاب الحس دون سائر الاعصاب ويختلف بقاء التخدير بين اربع او خمس ساعات بعد العملية . ويصحو العليل بعدها كأنه كان نائماً نوماً اعتيادياً فيفتح عينيه ويستغرب وجوده في الفراش ويفكر في نفسه هل اجريت العملية ام بعد ويغلب ان يشعر بالعطش فيطلب الماء فيشرب ويعود الى الرقاد بضع ساعات اخر وقد يطلب طعاماً عند يقظته الاولى . ومن غريب ما شوهد من مزايا هذا المخدر ان المريض قد يصحو في اثناء العملية ولا يشعر بها وربما حادث الحكيم وباحثه والعملية جارية وهو لا يدري

(أنواع الطعام وداء السرطان) بحث احد كبار الاطباء في داء السرطان واسبابه فوضع احصاء بين فيه نسبة هذا الداء الى انواع الاطعمة التي يفتدي بها الناس ها هي خلاصته :

البلاد التي يكثر اهلها من اكل اللحوم	عدد الاصابات	افوى الاصابات اضعفها	أنواع الاغذية
٢٥	١٩	١	البلاد التي يكثر اهلها من اكل اللحوم
٣٩	٠٠	٣٤	« يقلل اهلها اللحم او لا يأكلوه
٣٠	٢٥	٠٠	« يشرب اهلها القهوة والشاي بكثرة
٤١	٤١	٣٦	« « « قليلاً
٤١	٢٥	٦	« يدخن اهلها التبغ كثيراً
٨	٠٠	٦	« « « قليلاً
١٧	١٢	١	« يشرب اهلها البيرو كثيراً
٤٤	٥	٣١	« « « قليلاً
١٩	١٣	١	« يشرب اهلها المسكرات كثيراً
٣٠	٠٠	٢٣	« لا يشرب اهلها المسكرات

(الشمس) لو قال قائل صحيح البصر انه لم يرَ الشمس اكأن صادقاً في قوله  
لان مازراها ونستفيء بنوره ليس الشمس بعينها وإنما نرى ما يفشاها من طبقات الاوبيب  
فإذا اعتبرنا جسم الشمس نواة حامدة كان اول ما يحيط بها طبقة من الفيوم تتدفق بالحرارة  
وتسمى «الفتوسفير» وهي مؤلفة من كتل لا عدد لها سابحة في خلاء مظلم قطر  
الواحدة منها نحو ٥٠٠ ميل . والفتوفير هو الذي نراه من الشمس . ويحيط  
بالفتوفير طبقة تخانقها نحو ألف ميل يقال لها في أصل الاحم الطبقة المتعكسة . وفوق هذه  
الطبقة طبقة من الابخرة او الفازات كثافتها نحو ٥,٠٠٠ ميل . مصطفية بلمعان الهدروجين  
القرمزى ويسمونها «الكريموسفير» وهي طبقة متوج برسل السنة مليئة طوها الوف  
من الامياں . وفوقها سوات من سحب وذهب اما متصلة بها او منفصلة عنها . ويفشاها  
كلها الاكيليل ذو الاشعة والاجتاجحة المختلفة الاشكال وكان ينبغي ان لا يزيد بعد هذه  
الطبقات عن جسم الشمس الاصلي على ميل او بضعة اميال طوعاً لثاءوس الجاذبية الذي  
يفتحي ان يكون اقوى في الشمس منه في الارض . ولكنهم وجدوها تبعد عنها الوفا من  
الاميال ويعبر عن مجموع هذه الطبقات بفرض الشمس . وعلى فرض الشمس نقط سوداء  
يسموها كاف الشمس استدلوا من تنقلها واختلاف مواضعها ان الشمس تدور على نفسها  
مرة كل ٢٥ يوماً وربع يوم وعلم فيها اراء لا محل لها هنا

وإذا قسنا مساحة الشمس بمساحة الأرض رأينا قطر الشمس يساوي  $\frac{1}{108}$  قطر الأرض وبعبارة أخرى لو صفت مثلاً كررة وثمانين كرات ونصف كل منها بحجم الأرض الواحدة بجانب الأخرى على خط واحد لكان ذلك الخط طول قطر الشمس . وجرم الشمس يساوي ١,٢٨٠,٠٠٠ مرة جرم الأرض وزنها ٣٢٤,٠٠٠ مرة وزن الأرض على أن الكاف التي ترى على فرس الشمس يزيد قطر بعضها على عشرة أضعاف قطر الأرض وقد يتضاعف حجم الكاف المذكورة حتى تظاهر لابعين أضعاف

(مائدة حسائية) اخترع بعض الفرسان وبين مائدة مستديرة عليها جداول من الارقام في دوائر بعضها محيد وبعضها ينشأ في المركز قضيب من حديد يدور حول المائدة وراسه محمد يمتد الى المحيد والغرض من هذه المائدة تحويل الحسابات بعضها الى بعض من النقود او الاوزان او نحوها كتحويل الفرنكات الى شلنات متلا او الاواق الى غرامات او نحو ذلك . ويستعان في التحويل بمحر القصيب المشار اليه الى الرقم المطلوب استخراجه فيجد الجواب على نقطة أخرى بمساواة ذلك القصيب

مصحّح

# باب التقويم والاستفاد

أشهر متأله الدارم

في الحرب والسياسة

ظهر الجزء الرابع من هذا الكتاب لصديقنا رفيق بك العظم المؤرخ الاسلامي العصري الشهير . وقد وصفنا الاجزاء الثلاثة في بعض الاهلة الماضية بقدر ما يسمح المقام ونخن واصفون الجزء الرابع بما يستحقه من النظر والعناية . وهو في اعتقادنا اهم الاجزاء الاربعة لانه يشتمل على سيرة الخليفة عثمان بن عفان الى مقتله وانقسام المسلمين الى احزاب . ومقتله اول فتنة حدثت في الاسلام ساقت اليه الانحراف وكانت اساس تشعبه وافتراق المسلمين ولا نزال آثارها باقية الى الان

ان اهم ما في الكتاب سيرة الخليفة عثمان في الجاهلية والاسلام ويدخل في ذلك نسبة الاسلام وصحبه وخلافته وفتوحاته الى مقتله وما يتخال ذلك او يتعلق به من اخلاقه ومناقبه وكتبه وخطبه وما ثر وغیرها . وقد فصل حضرة المؤلف الكلام في مقتله على الخصوص تقسيلاً لم يسبقه اليه احد من كتاب التاريخ لانه لم يغادر مأخذاً من المأخذ التاريخية المهمة من مطبوع وغير مطبوع الا تصفحه ونظر فيه . واعمل فكرته في تلك الاقوال وفيها المشوش والمثير والمتافق والمتناقض واستخرج منها خلاصة حسنة في سيرة هذا الرجل . وقد خالف سائر مؤرخي المسلمين في بحثه عن اخبار الفتنة ومقتل عثمان فاق بالاسباب

والعلل وتوسيع في ذلك ومحصه واستخلاص صحيحه . فذكر ما انكره الناس على عثيان واعتذر عنه عن بعض ما انكر عليه وظفه الفتنة وحصار عثيان وسبب انتقامه عن اعتزال الخلافة الى مقتله . واستند كل قول الى سبب معقول ولم يبال بما كان يتغوفه مؤرخو المسلمين قبله من نسمة الاحزاب او يتحاشونه من انتقاد اعمال الصحابة ونحوهم . وجعل جل معتبره على كتب التاريخ وتجنب الخوض في اختلاف اهل الدين وتفسيرهم كما يظهر مما ذيل به كلامه عن الفتنة وقد انتقد فيه المؤرخين القدماء لخواصيهم التصریع بانتقاد اعمال الصحابة وغيرهم وهذا قوله : (صفحة ٨١٦)

« هذا ما اخترت بيانه من اخبار الفتنة واسبابها ودخائلها وقد علقت على كل فصل منها ما رأيته من تلك الاسباب بقدر ما انتهى اليه عقلي وبلغه بحثي واستقصائي واني استغفر الله ما اخطأ به ظني وسبق اليه فلي لا في لم آت بشيء من عندي الا ما كان بطريق الحدس او الاستنتاج فإذا صع فهو المطلوب والا فردد على خطأ لي لاني مؤرخ لا جدلية فيطلب مني البرهان باكثر ما توخيته من البيان . واما ذلك مطلوب من علماء الدين الذين يتظرون الى الفتنة من جهة دينية فيقولون عمل هذا حلال وعمل هذا حرام واما انا فاني لم ارد في كل ما علقته على اخبار الفتنة الاً الموجهة السياسية والاجتناعية ولم احكم على شخص بخطأ او تصويب الا فيما يعود على مصالح ائمة الدينوية وحقوقها السياسية . واما حقوق الله تعالى فهي بينه وبين خلقه يأخذ بها من يشاء ويعفو عن من يشاء . وليس اضل عقولاً من بعض الفرق الاسلامية التي حصرت النظر من اخبار الفتنة واتخاذها في الوجهة الدينية فقالت هذا استحلٌ وهذا حرام وهذا يعاقب وهذا يثاب وفاتها ان ما تعلق بحقوق الله فللله واما ما تعلق بال المسلمين فلل المسلمين وليس لهم ان يحكمو على شخص يقول رب الله الا بالخطأ اذا اخطأ وبالصواب اذا اصاب . هذا فيما يتعلق بامور ائمة الدينوية وحياة الدولة السياسية . واما الحكم على هذا بالكفر وهذا بالبيان مع ثبوت انهم جميعاً من الموحدين فذلك محض افتراض وفضول اذ الحكم في هذا راجع الى الله سبحانه وتعالى وهو المطلع على السرائر ويعلم ما تكتبه الصدور . واما اضع تاريخ هذه الامة المملوء بالغير لاسيما تاريخ الصدر الاول جمل كل حوارته الكبرى دينية مخصوصة في الحكم ان زيداً كفر وعمراً فرق وهذا لم يكن وذلك لم ينسق كأنه ليس لاعمال المسلمين عمل لانتعاش له بالدين لانه لاحظ لهم من الحياة الدنيا قط

« نعم ان مثل هذه الاحكام والباحث اتصالاً بالامور السياسية والاعمال الدينية فلا

تخلو من فائدة وسند لمن يريد الحكم على الاشخاص باعدهم السياسية والاجنبية ومن منهم المواخذة ومن منهم غير المواخذ ولكن ابن من مورخينا من نظر الى تاريخ القوم من هذه الوجهة بعد ان حال بينهم وبينهم الدين فتقيدوا بایراد الاخبار كما اخذوها وتخبوا الخوض فيها والحكم بشيء من عندهم عليها اللهم الا النذر البسيط من المؤرخين . مع ان الصحابة والرواة من التابعين ومن اقى بعدهم لم يضفوا بشيء من مختارات التاريخ واخبار الرجال بل غالوا في حرية النقل حتى اوردوا بعضهم من المثالب ما لا يذكر عن غيرهم ولم يجرأ على نقل مثله مورخ من مورخ الدول قبلهم . وتجاوزوا هذا ايضاً الى وضع الاخبار واخلاقها ولم يراعوا جانب البررة من الصحابة والصالحين المحسنين منهم ومع هذا فقد نقلها مورخونا على علاتها وزعموا انَّ من الادب ان لا يتكلَّم احد من الناس فيها حاشا فريق المحدثين الذين عنوا بالبحث فيها وفرقوا بين الكاذب والصادق منها ونوهوا بالزوم تحصيها والتدقيق فيها » اه

وفي ما نقدم دليلاً على صدق طبة صديقنا المؤرخ وهو ينطبق انتظاراً تماماً على ما فطر عليه من الانصاف وحرية القول فقد عرفناه لا يخالف في الحق لومة لائم مع صدق تدينه في الاسلام وغيرته الشديدة على مصلحة المسلمين

وفي هذا الجزء ابحاث جليلة في اخلافة والدين والحكومة والشوري ونحو ذلك من المواضيع العملاقة بتاريخ الاسلام . وقد بحث في ما آلت اليه حال الاسلام من الضعف عند تقهقر الدولة وفي سبب بقاء ذلك الضعف حتى الان - الى ان قال « ان الدول ما زالت تقوم وتُقعد وتُضعف وتُقوى والامم كذلك غاية ما في الامر ان الضعف اذا تناهى يغير احياناً شكل الامم كما لو قيل ان الرومان اخلقهم الطليان وان اليونان اخلقهم البزنطيون وان هؤلاء اخلقهم الاروام والاصل في الحقيقة لكل شعب واحدٌ نعم قد يجد فيه في شكل آخر ولو مزيجاً واقام له دولة غير الاولى . وهكذا الشأن في كل امم المغرب مع ما لاقته من ضروب الشقاء والاستبداد وما انتهت اليه من القوة والضعف فانها ما زالت تسقط وتقوم وتعالج انواع الارزاء وتحاول بعد المبوط الى الحفيض العروج الى السماء حتى بلغت من الحياة هذا المبلغ الذي يرى الان ونجمت في شكل جديد لم تر مثله عين الزمان »

ثم عطف الى النظر في « كيف لم يختلف المسلمون امر ذلك الضعف واستبروا منه اخذوا بالتقهقر في مخدتهم الذي لانهاية له » وعدَّ الاصباب التي بعثت على ذلك الاستمرار

فكان في جملتها «اصطياغ الدولة منذ نشأتها بصفة دينية مهدت السبيل لأولئك أمر الامة بعد الخلفاء الراشدين لأخذ على ايدي الرعية وافواها باسم الدين وجعل الحياة السياسية الامة حياة دينية لا سبيل لها لنوعية الامة وعقلانيتها للتنقل بها في مدارج الريفي الطبيعي الذي تقتضيه حالة كل عصر سواء كان في حياة الامم السياسية او حياتها الاجتماعية»

فستاند صديقنا في كلمة تقوطا في هذا الباب على سبيل البحث : ان ما نشأ به من حال اليونان والرومان لا ينطبق على ما اراده من حال الاسلام للأسباب الآتية وهي — (١) ان الدولة الاسلامية تمتاز عن سائر دول الارض بانها دولة دينية قامت بالدين وتآيدت به ولو لاه لانفرط عقد ملوكها وتشتت سلطانها كما يذكى في مقالة «الخلافة والسلطنة او الدين والسياسة» في الجزء الرابع من تاريخ الحمدن الاسلامي (صفحة ١٧٩) لان الخلافة في الاصل منصب ديني تولاه الخلفاء الراشدون لاتمام العمل الذي بدأ به النبي وهو نشر الاسلام والجهاد في سبيله وكانوا يتولون امور المسلمين السياسية تبعاً للدين لما يقتضيه الجهاد من الحرب واسبابها كادارة الجنود وتنظيمه لخاتمة البلاد ويدخل في ذلك ولادة الاعمال وجهاية الخارج . فكيف ينتقد عليها اصطياغها بصفة الدين وهل كان يقتصر هماً غير ذلك ؟ ولا يجوز قياسها بالنصرانية لان الارتباط بين الدين والسياسة في الاسلام مختلف عما في النصرانية لان هذه انتشرت اولاً في عامة الناس ثم انتقلت الى رجال الدولة . واما الاسلام فاته ظهر اولاً في رجال الدولة ثم انتقل منهم الى العامة لان اقدم اهل الاسلام الصحابة وهم جند المسلمين وامراؤهم وقد نشروا الاسلام في الارض واجهدوا في سبيل نصرته بأنفسهم . فلما تآيد الدين وقامت دولة المسلمين ورغبت الامراء في السلطة الدينية كان منصب الخلافة من اكبر اسباب تغلبهم لتأثير الدين على اذهان الناس في تلك الايام فقد كانوا لا يجتمعون الا تحت رايته وخصوصاً في الشرق ولا يزالون على ذلك حتى الآن

(٢) ان الاسلام دين والرومان او اليونان امة وفي التسمية دليل على ذلك فالدولة الاسلامية جامعتها الدين والدولة الرومانية جامعتها الوطن واللغة . وقد تقلب على الاسلام دول شتى انتقل فيها الماسمون من دولة عربية الى فارسية فتركية فكردية فغولية وانحدرت لعواصمها مواطن شتى في المدينة والشام وبغداد والقاهرة وقرطبة والقدس طعنينة وغيرها وتوالت عليها لغات شتى عربية ففارسية فتركية فغولية وخللت صبغتها مع كل ذلك دينية . واما دولة الرومان فما زالت لغتها واحدة وعاصمتها واحدة (الابعد انقسامها الاخير) وتغيرت صبغتها الدينية فكانت وثنية ثم صارت مسيحية ولا يضر لها لو تقلبت على اديان اخر اذا

لادخل للدين في سياستها ويقال نحو ذلك في اليونان خلافاً للدولة الاسلامية فإن اساسها الدين وهو جامعتها الكبرى

(٣) ان مختلف الابطال ايان عن الرومان وتختلف الارواح عن اليونان يخالف ما يريدته صديقنا من همة المسلمين وتقع الدولة الاسلامية في شكل جديد . لأن الدولة الرومانية لما « تقمصت » في الدولة الابطالية صارت دولة ثانية تختلف عن تلك بشرائطها ولغتها وأدابها وبعبارة أخرى ان ابطالا من جهة الفروع التي تختلف عن الدولة الرومانية ومنها اسبانيا وفرنسا ايضاً . وقد حدث نحو ذلك في الاسلام لما تشعبت الدولة العباسية الى فروعها الفارسية والتركية والعربية . فلولا رابطة الدين ما بين هذه الدول لاستقلت كل منها عن الأخرى وتباعدت المسافات بينها وتوسيت العلاقة بين حكوماتها وإنما حفظ تلك الرابطة الدين ولناته (العربية)

فترى أن رغبة صاحب أشهر مشاهير الاسلام في همة الاسلام ورجوعه إلى مجده وعزه لا يطابق اسكناره الصبغة الدينية في دولة لأنها اساسه وشرط من شروط بقاءه إلا إذا كان يعني دولة مخصوصة من دول الاسلام يريد اصلاحها بالفصل بين الدين والسياسة في ادارة شؤونها او تفضيل الشورى فيها على السلطة المطلقة او نحو ذلك مما يطابق روح هذا العصر فيكون للمسألة وجه آخر لنا فيه نظر آخر

على اتنا توافق حضرته في الرجوع بالدين إلى اصله وتنقيته مما اعتوره من الدخيل على نحو ما كان يتواهه فقيد الاسلام الشيخ محمد عبده . لأن حضرة المؤلف من أكبـر دعاة هذا الاصلاح واليك قوله : (صفحة ١٦٨)

« هذا الأجيال ينبغيكـ كيف استحكم داء الضفـ في الامة الاسلامية مع انه عارض قد كان في الامكان تلافيه قبل ان يستحيل الى وجود اذهل الامة هذا المهد عمـا يحيط بها في هذا الوجود وظهر اثره حق على اعمال المسلمين واخلاقهم وعقائدهم وعواوينهم بحيث صاروا لا يقبلون اي جديـ الا باسم الدين ويرفضون كل امر نافع اذا لم يعرف عن اسلامـهم الذين حق سبقـهم في مضمار الحياة كل الامـ المسيـحـية والـوتـنية وسادـتـ على دوـلـهم اضعفـ الدولـ الغـرـيـة وهم يدافـونـ الحـيـرـ ويـأـبـونـ بـحـارـةـ الـامـ لـطـلـقـ التـوـهـمـ فيـ انـ بـحـارـةـ السـابـقـينـ خـرـوجـ عنـ الدـينـ وـانـ الـاسـلامـ وـالـعيـاذـ بالـلهـ قدـ حـرـمـ كلـ اـمرـ نـافـعـ علىـ الـسـلـمـينـ الاـ ماـ قـالـ بـحـلـهـ شـيخـ المـاضـينـ . وـهـذـهـ غـایـةـ منـ الـهـوـسـ بـالـدـينـ لـمـ تـبلـغـهاـ اـمـةـ فيـ الـاـولـينـ ولاـ الـآـخـرـينـ . وـالـهـىـشـهـدـ وـرـسـوـلـهـ وـالـمـلـاـئـكـةـ كـوـنـ الـقـلـاءـ كـفـةـ انـ الـاسـلامـ يـرـيـ ؟ـ مـاـيـزـ غـمـونـ »

وقد رأينا صديقنا المؤلف ينكر ضعف الامام علي في الرأي (صفحة ٦٩٤) ويرى ان تسلب الآئمة الثلاثة الاولين عليه ونظام الخلافة دونه اشبه بالاستخاب الطيفي الذي لم يكن ينفع فيه سداد الرأي . فاذا سلمنا معه بذلك فما قوله بما كان من مناهضته معاوية بعد الخلافة وقد اشار عليه ادھي دھاة المسلمين واعقلهم بالسکوت عنه ربما تسکن الفتنة وترسخ قدمه في الخلافة ثم ينهاضه فابي وكان ذلك علة سقوطه ولم يبالك ابن عمہ عبد الله بن عباس نفسه عن ان يقول له « يا امير المؤمنین انت رجل شجاع لست صاحب رأي في الحرب اما سمعت رسول الله (صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ) يقول الحرب خدعة الخ » وامثال هذا كثيرة في سیرته . ولا يدفع ذلك بان علياً كان يأبى هذه الامور « لاستحساك بالفضيلة وانه لا ينزع الى خدع السياسة » وقد رأیت قول النبي نفسه « الحرب خدعة »

وما نلاحظه على هذا الكتاب الجليل خلوه من الخرط الجغرافية الموضحة للوقائع الحربية في اثناء الفتح ولا سيما في هذا الجزء لانه ضمته كثيراً من الشروح الجغرافية للبلاد التي فتحها المسلمون في زمان عمران . على ان ذلك كانه لا يقلل شيئاً من قدر الكتاب ولا من فضل مؤلفه فتنني على حضرته واطلب اليه تعالى ان يأخذ بيده لاتمام هذا العمل الكبير وتحت القراء على اقتداء هذا الكتاب لانه فريد في بايه ومفعم بالفوائد التي لا يمكن الوقوف عليها الا بمراجعة المجلدات الضخمة فضلاً عما حواه من النظر الفلافي والبحث الاجتماعي . وهو يطلب من مكتبة اهلال ونبن السخنة ثانية غروش وأجرة البريد غرشان

## مطبوعات جدلية

**(شرح قانون المحاكمات الجزائية المؤقت)** هو كتاب نفيس يدخل اسمه على موضوعه تأليف حضرة سليم بك باز القانوني السوري الشهير . صدره بـ ١٢٠ صفحة في تعریف اصول المحاكمات الجزائية والالامع الى فوائدها وصعوبتها مسالكها ثم اتي على شرح مواد القانون المذكور مادة مادة بتفصيل وايضاح فاستفرق شرح المادة الاولى مثلاً نحو أربعين صفحة بقطع الملال وحروفه . فقس على ذلك شرح سائر المواد على تفاوت اهميتها وهي ٤٨٧ مادة . ويقسم الكتاب على الاجمال الى ما يتعلق بضابطة العدلية وما مرورها وما يتعلق بالمحاكمات ويفقسم كلها الى عدة فصول وأبواب

وأقسام وفقرات باعتبار الموضع وفروعها . فن الفصول المتعلقة بالضابطة ، ثالثاً فصل في القائمة والمدير وما يدور التفتیش وأخر في حرس القرى والاحرش وأخر في المدعين العموميين وفصل في الجرائم المشهورة والمعاملات الخفيفية الخ . ومن فصول المحاكمات فصل في الحكم التي ترى الدعوى المتعلقة بالجنحة وأخر في الحكم التي ترى الدعوى المتعلقة بالفبحة وأخر بالجنيات . وفصل في صور الاتهام واصول محاكمة الجنيات وفي كيفية التنفيذ وأصول تمييز الاعلامات وفي الاحوال التي تستلزم تفضيل التفتيقات والاعلامات وفي اعادة محاكمة دعاوي الجنحة والجنائية وبيان أصول متفرعة عن أصول المحاكمة وغير ذلك مما يطول بنا ايراده . ولما يحسن ذكره ويضاعف فائدة هذا الكتاب النافس ان المؤلف ذيده به فهرس متجانسي رتب مواده على احرف الهجاء . يستعين به المطالع او الباحث في سرعة الوقوف على ما يبحث عنه من المواد القانونية . فهو بهذا الفهرس اشبه بقاموس مطول لهذا القانون . وفي ذيل الكتاب قانون في صورة اجراء الاعلامات الحقوقية الصادرة بالحقوق الشخصية الناشئة عن الجرائم . وبالجملة ان الكتاب وافر في باه لان مؤلفه لم يغادر شاردة من شوارد قانون المحاكمات الجزائية الا قيدها وشرحها وفسرها بباء كتاباً ضخماً صفحاته ١٦٠ صفحة بقطعه الهلال وحرفه . وفي شهرة حضرة المؤلف في عالم القضاة ما يغنى عن الانطلاق في جدر بالمحامين والقضاة اقتناوه وهو مطابق كل المطابقة لقانون تحقيق الجنائيات المصري ويطلب من مؤلفه في بيروت وتن النسخة عشرون فرنكاً ما عدا اجرة البريد

**(شميد الحاجلة)** هي الحلقة الثانية من سلسلة روايات تاريخ النصرانية تأليف عزتلو عبد المسيح بك الانطاكي صاحب جريدة العمران . والحلقة المذكورة تتضمن تاريخ السيد المسيح في قالب رواية غرامية تشوق للمطالعة في زهاء خمسينية صفحة كبيرة . وقد أوعز اليها حضرته المؤلف أن نقرأ الرواية ونتقدّها فتصفعناها على قدر ما سمح لنا الوقت فرأيناها من خيرة الروايات التاريخية وقد تبين لنا أن حضرته مطبوع على الاجادة في هذا الفرع من فروع الاداب العربية وفي اعتقادنا أنه اذا ثابر على هذه الخطوة وتوسع في مطالعة ما كتبه الافرنج في تاريخ النصرانية كان من

التابعين في هذا الموضوع . فسى أن يتوقف إلى إقام هذا المشروع الجليل في خدم اللغة العربية ويعيده ذكره . والرواية تطلب من حضرته وعثها ثلاثة غرضاً

ديوان الراافي ظهر الجزء الثاني من ديوان مصطفى اندى صادق الراافي الشاعر المطبع . ولا خلاف في شاعرية هذا الشاب واقتداره على استنباط المعاني الشعرية وحسن سبكها وهو ينقدم في ذلك مع الزمان وزيادة الاختبار . ويظهر سيره على خطوة الارتفاء من مقابلة هذا الجزء بالذى قبله . وفي صدر هذا الجزء مقالة ضافية في سرقة الشعر وتoward الخطوات تأيها كلة لحضررة محمد اندى كامل الراافي شارح الديوان المذكور يليها الديوان وقد قسمه إلى ستة أبواب (١) التهذيب والحكمة (٢) النسائيات (٣) الوصف (٤) المدح (٥) الفرز والنسب (٦) الأغراض والمقاطع

ولا زرى نفريظاً له خيراً من ابراد الامثلة مع صعوبة الاختيار بين هذه الاشعار فن قوله في حل النسا من مطلع قصيدة :

رأت الملاح على السماء كواكب  
فعملتها فوق الصدور عقوداً  
ورأى بن نور الشمس يضحك في الضحى  
فليس منه أوجهًا وحدوداً  
ورأيتها تبدو وتغرب لا تنتهي  
فعمل ذاك تواصلًا وصدوداً

ومن قصيدة يعارض بها غزل المتنبي في احدى قصائده :

تعالي وات لم تحجي قرفني  
في بي أنا ساعه الموت ذاتي  
وان شئتران ايق وقد اهلاك الموى  
ذويه والا فامر بي الحلق  
فديتك احي او اميقي فانها  
وقد كنت لا ارضى بدنيا عريضة  
وما حيلتي ان لم تكن لي حيلة  
ومن قصيدة في البحر والسماء قوله

اني ارى الشمس تحت البحر مطافأة  
ولما ما زال ذا يأس على النار  
كأنما هو كف الأرض قد بسطت  
الى السماء بخادتها « بدینار »

ومن المعاني المبتكرة قوله

اما تروح يعني بعض احزاني  
رأيت كيف يعاد الميت الفاني  
لا غداة بدا منها الجناحان  
ايك المصادر والدنيا علي امى  
لي فيك عصفورة لو اناها انطلقت  
ما صور الناس في الاملاك اجنة

فوجئ قلبي ما من مرة صدحت الا شعرت بقلبي بين آذاني  
**١) حضارة الاسلام في دار السلام** هو كتاب تأريخي عمراني تأليف جبيل اندى المدور ضمته ما ثر العرب و مفاخر الاسلام على ما بلغت اليه في ابان تمدهم في دار السلام (بغداد) و جمل الكلام في ذلك بشكل رسائل على لسان امير من امراء الفرس قدم العراق في المئة الثانية الهجرة و نقلب في دولة البرامكة الى ان تکبهم الرشيد فوصف ما شاهده هناك من الحضارة والابهة والثروة و تعالی السياسة والادب بالأسلوب جبيل ولغة مبنية سهلة . و ذيل صفحات الكتاب بالماخذ التي اعتمدها من كتب العرب و عددها يزيد على بضعة وثمانين مؤلفا في الادب واللغة والدين والشرع والجغرافيا والسير والاخبار والتاريخ وفيها كثير من الكتب الخطية التي يندر وجودها . وقد طبع هذا الكتاب المقيد للمرة الأولى في مطبعة المقطفي سنة ١٨٨٨ في نحو ٤٠٠ صفحة ثم أعيد طبعه بالامس في مطبعة المؤيد طبعاً منقناً خدمة الآداب العربية لأن الكتاب مع سنته موضوعه وكثرة الفوائد العملاقة فيه وبلغة اسلوبه لا يعلُّ القاريء من قراءته ولا يتوقف في فهم عباراته وهو يباع في ادارة المؤيد وثمن النسخة ٢٥ غرشاً مصرية

**٢) جرائد جديدة** (١) الجمهور : جريدة سياسية ادبية تجارية تصدر في الاسكندرية مرة في الاسبوع لصاحبها محمد اندى مصطفى الدرمالي بدل اشتراها كما مئة غرش في القطر المصري وثلاثون فرنكاً في الخارج (٢) مجلة البلاد : هي مجلة علمية زراعية طيبة تأريخية تصدر في مصرمرة في الشهر لصاحبها يومي اندى السيد بدل اشتراها كما ثلاثة عشر غرشاً في مصر وعشرون فرنكـات في الخارج (٣) الفاروق : جريدة سياسية ادبية اجتماعية تصدر بصر مرة في الاسبوع لصاحبها محمد اندى عزت بدل اشتراها كما مئة غرش بصر و ١٢٠ في الخارج (٤) المساعد : مجلة علمية مدرسية تصدر في الاسكندرية مرة في الاسبوع لحررها عن الدين اندى صالح بدل اشتراها كما عشرون غرشاً في السنة (٥) نور التجارة : مجلة تجارية بخلافة الدروس التي القيت في نادي جمعية تعاون الكتاب بالاسكندرية تصدر مرة في الشهر لحررها محمد اندى احمد مومني رئيس الجمعية المذكورة بدل اشتراها كما عشرون غرشاً بصر وستة فرنكـات في الخارج (٦) مطاعير لبنان : مجلة اصلاحية تصويرية انتقادية تصدر في مرسيليا مرة في الشهر لحررها عقل اندى البشـلاني بدل اشتراها كما عشرة فرنكـات في السنة (٧) الگال : جريدة سياسية ادبية تصدر في القاهرة باللغة الفارسية ثلاث مرات في الشهر لصاحبها

ميرزا حسين خان بدل اشتراكه ٢٥ فرنكاً في السنة وكانت قبلًا تصدر في تبريز ( ايران ) ( ٨ ) اخزان : ليس الخزان جريدة جديدة ولكنها احتجب عن قرائه حيناً ثم عاد الى الظهور بهمة جديدة لصاحبها نجيب افندى هاشم الصحافي المشهور وهو يصدر مرة في الاسبوع وبدل اشتراكه ٧٧ قرشاً بمصر وجنبيه في الخارج ( ٩ ) الكون : جريدة علية ادية سياسية تصدر في مصر مرة في الاسبوع لصاحبها احمد افندى رفعت بدل اشتراكه ٤ قرشاً داخلياً و٨٠ داخلياً في الملاك العثمانية ( ١٠ ) تونس : جريدة علية ادية سياسية محاربة تصدر في تونس مرة في الاسبوع لصاحبها صالح افندى بن محمود بدل اشتراكها سبعة فرنكات في تونس وتسعة في الخارج ( ١١ ) الكوكب : جريدة سياسية وطنية تصدر بمصر مرة في الاسبوع لرئيس تحريرها محمود زكي بك بدل اشتراكها ٨٠ قرشاً في القطر المصري وليرة عثمانية خارج القطر ( ١٢ ) المداية : مجلة علية ادية تاريخية تصدر مرتين في الشهر لصاحبها محمد افندى حسن الحسيني بدل اشتراكها ١٥ قرشاً في السنة ( ١٣ ) العروة الوثقى : مجلة اسلامية تصدر بمصر مرة في الشهر مدير اشغالها « بشير بن فتح الله » يمحورها نظر من جهة كتاب المسلمين بدل اشتراكها عشرون فرنكاً بمصر وجنبيه في الخارج . فتتلقى هذه الصحف الثناء والنجاح

تقسيمات منسي لحضره قسطنطيني افندى منسي الموسيقى الشرقي الشهير تقسيمات عديدة ضبطها بالتوط الاfricanي خبطاً دققاً وطبعها بالحجر وقد بلغ عدد ما صدر منها الى الان اربعة عشر تقسيماً مصرية عصرية وكلها على انعام عربية . اخرها تقسيم « دليل الحب » نفسه حجاز والتقاسم المذكورة لا مثيل لها في اللغة العربية لأن منسي افندى اول من عني بوضعها ونشرها وقد لاقى اقبالاً واستحساناً من اهل الذوق الموسيقي فراجعت تقسيمه رواجاً حسناً وثمن تقسيم « دليل الحب » اربعة فرنكات وبياع في مكتبة الملال بمصر

### وكلاه الملال في القطر المصري \*

منقر بوس افندى يوسف بالغربية والجبرية . زكي افندى فهو بالشرقية والمنوفية والمحافظات . جبرائيل افندى تحمله بالدقهلية والوجه القبلي . الياس افندى ابو داود ياسكندرية . يحيائيل افندى عيد بالقاهرة فترجمون مشركتنا الكرام اعتمادهم بالجهات المذكورة لقبض بدلات الاشتراك بوجب وصولات منفأة منا و منهم . والادارة غير مسؤولة عن اي دفعه قدية او حديثة بلا وصل رسمي



فرانسيس بوسف

امبراطور النمسا وملك المجر





# الحال

الجزء الثاني من السنة الرابعة عشرة

١٣٢٣ هـ - رمضان سنة ١٩٠٥ و٤ نوڤمبر (أئرین اول) سنه

# شهر الحواد واباع

النساء والجمر

والعلاقة السياسية بينهما

ان نسبة المجر سكان هونكار ياتى مملكة النساء كنسبة اهل زوج الى مملكة اسوج فات المجر دخلوا في حوزة النساء كا دخل الترويجيون في حوزة الاسوجين . فلما رأوا الترويجيين يخلعون نير الاسوجين قاموا بتحلول الاسباب خلعن نير النساء . على ان سكان اسوج وزوج امة واحدة من اهل واحد واما المجر فبعيدون في اصلهم عن النساء وبينين بعداً كثيراً لانهم من الشعوب المغولية والنساوين من الشعوب الارية فيختلفون عنهم اصلاً وطبيعة ولغة ولم يخضعوا لهم الا قهراً . فلما تقدنا وتعلموا ورأوا ما فعله الترويجيون اخذذوا يخالون النساء من سيطرة النساء وبين على ما تناقلته صحف الاخبار . وغرضنا بهذه المقالة بيان العلاقة السياسية بين الدواليين على ان نقدم الكلام بذلك في اصل هاتين الامتين وتاريخ ازعها السلطنة وختمه بوصف ابراهيلور النساء صاحب السلطة عليها الان فنقول :

## ١ - سكان مملكة النمسا

ليس بين ممالك او رياض مملكة كالنمسا في تباين شعوبها واختلاف قبائلهم وكثرة اخلاقاتهم وتفاوت احوالهم ويضيق المقام عن النظر في كل شعب منهم على حدة . وليس بين هذه الشعوب من الوحدة الا خصوصها لامبراطور جرماني ولذا تبأ العارفون بسياسة الدول انه سبأ في زمان نجراً فيه هذه السلطنة فتنضم كل قبيلة الى جيلها

واسطة عقد هذه الامبراطورية دوقية اوستريا (النمسا) وهي الجزء الجنوبي من جرمانيا سكنها السات ثم غلبهم عليها الرومان فأسسوا فيها مداين كثيرة منها فيينا عاصمة النمسا اليوم وما تداعت اركان السلطنة الرومانية طاحت الى اوستريا ابصار الغزاة فشنوا عليها الغارة ومنهم الفندال والقوط واللومبارديون ثم المغول وقبائل المون . وكانت الحرب بين هؤلاء الغزاة سجالاً حتى قام شارلمان فشر سلطنه في البلاد ودعها اوستريا (œsterreich) اي الملكة الشرقية وظل هذا اسمها الى يومنا الحاضر . واما اسمها الشائع في العربية «النمسا» فاخوذ عن لفظ رومي نقله الاتراك عن الروس ونحن اخذناه عنهم . ومعنى ذلك ان الروس يعنون عند اول اخلاقتهم بالجرمان لم يكونوا يفهمون كلامهم وكان الجرمانيون يعبرون عن رغائبهم بالاشارات فلقبتهم بالطرس . وفي اللغة الروسية (njimts) (نيمتس) الاخرون او الطرس وهو ام الجرمانيين في اللغة الروسية حتى الان . وعنهما اخذوا الاتراك ولكنهم اطلقوا على المفاوبيين من الجنس الجرمانى ونحن عنهم . ثم صارت بلاد النمسا دوقية سنة ١١٥٦ فارشدوقية سنة ١٤٥٣ وعقم شانها باضافة كثير من الولايات اليها

واضفت حكومتها في اواخر القرن الثالث عشر للبلاد الى عائلة هابسبورج وهي الامارة الامبراطورية الماسكة حتى اليوم ودخلت بوهيميا وهنكاريا في حوزتها لكنهما بقيتا منفردين لا يخالط اهلها سكان اوستريا

ولم يكن بين الفريقيين من الربط سوى معادتهم للاتراك وقد حاربوا مئات من السنين . وفي اواخر القرن الخامس عشر ضمت النمسا اليها امراً كثيرة في شرق بحر الادرياتيك ثم دخلت فنيسيا (البنادقية) وميلان في حوزتها . ولما اندسعت الدول الثلاث بولاندا اصاب اوستريا منها لقمة كبيرة ثم استولت على بوسانيا والهرسك فنالت الامبراطورية المتساوية في العصر الحاضر من امم شقي لنباین لغة ومذهبها . منهم الجرمان او النمساويون سكان اوستريا وساالزبورج وستيريا وكارنتيا والتيرول

الشمالي . وامة السلاف والمورافيون في بوهيميا ومورافيا . والسلوفاك سكان شمالي هنكاريا والبولانديون والروسيون في غاليسيا . واللاف في الجنوب يعرفون بالكرواتين . والسرب والرومانيون سكان ترانسلفانيا . والبُرْجَر سكان هنكاريا . والايطاليان سكان التيرول الجنوبي . فضلاً عن اليهود والتور المنشرين في أنحاء البلاد وهم كثيرون — فتفصيل في هذه الحالة على وصف الجerman والبُرْجَر

﴿ الجerman في النمسا ﴾ فلذا ان سكان اوتريا من الجerman وقد اختلطوا باللاف وغير ذلك شيئاً من اخلاقهم ولذا تراهم اميل الى الاهو والطرب وخفة الروح من الجerman سكان الشمال ولعل لاعتدال الافليم يدأ كبيرة في هذا الفرق . وهم ارق عاطفة من الجerman وأشد ميلاً الى اللذات . وعاصمة ملكهم فيينا وتعد من اجمل مدن اوروبا ففيها من البناءات الفخيمة والمناحف والجناح وحسن التوقي في اللباس والزيمة والنعش ما تنشرح له الصدور

اما سكان التيرول فابسط حالاً من النمساويين واقل ارتقاً منهم واصدق نية ومذهبهم الكاثوليكي ومعظم اشغالهم في الفلاحة . وسكان جنوبي التيرول ايطاليان وهم ناجحون ناجعون وقد اخذوا يتقدون جيرائهم من القبائل الجرمانية

اما سيربا الشمالي وكارثيا فاغلب سكانها من الجerman وكذلك مدينة تريسته ويكثر الجerman في شمالي بوهيميا وبقلون في مورافيا وهم منتشرون في هنكاريا وزرانسلفانيا او كروايتيا وعلى الحداود حيث اقاموا المناجر والمصانع . ويفطن ان ثالثي سكان بودا بست عاصمة هنكاريا منهم لكنهم آخذون بالاضمحلال شيئاً فشيئاً في هذه الولايات الا في جنوبي هنكاريا

﴿ البُرْجَر في هنكاريا ﴾ البُرْجَر جيل من البشر يختلف عن الاجيال الاربة اختلافاً عظيماً وهو من فروع الجنس التيري او المغولي سكان اوتريا وباونيا وليس من التير في اوروبا غير هؤلاء البُرْجَر والشلاديين اهل فنلاندا . جاء البُرْجَر اوروبا في القرن التاسع لم بلاد واحتلوا بلاد داسيا وباونيا وكانتا في حوزة الرومان . وكانت قبائل القوط والمومن قد غزت هما نحو القرن الرابع والمومن من الجنس المغولي ايضاً . ثم افل كوك سعد المومن بعد وفاة ملكهم اتيلا فتعاقب على بلادهم دول كثيرة من القوط واللمبارديين والاووار لكن اقدامهم لم ترسخ فيها فنزحوا عنها او اضطروا الى مغادرتها والخلووع للغزة

نجاء البُرْجَر وكانوا مرابطين بين صبي الدنبر والطاونة ( الدانوب ) فانتشروا في البلاد

حتى بلغوا جرمانيا وفرنسا وإيطاليا وكانوا أهل حرب وجلاد، واعتنقوا النصرانية على المذهب الكاثوليكي وهي البابا سانتوس الثاني ملكهم استطافان ملكاً رسولاً، وعظم شأن هنكاريا في الأعصر الوسطى حتى استوأ على كرواتيا وجزء من غاليليا واحتلوا بقبائل الجerman بعد أن خسروا كثيراً من إبطالهم في ساحات القتال. وفي القرن الرابع عشر أصبحت هنكاريا في مقدمة ممالك أوروبا بالسيطرة والمنعة فغلبت مولدافيا وبغاريا وقبرص بوسنيا وكان ملوكها لويس ملكاً على بولندا أيضاً.

\* دخول البحر في سيطرة النمسا \* وفي القرن الخامس عشر اخذ الاتراك العثمانيون يناوئون البحر فردوهم واستولوا على بوهيميا وفييناً. على أن كوكب سعدهم افل في القرن السادس عشر وضفتوا بعد أن أوقع بهم الاتراك في واقعة موهاكس واشتدَّ النزاع بشأن تولي حكومة هنكاريا فأآل أمرها إلى امرأه امرأه هابسبورج امبراطرة النمسا فصار الامبراطور ملكاً لهنكاريا أيضاً وهو كذلك إلى يومنا هذا. وخلَّ سلاطين آل عثمان يتولون حكومة جزء كبير من هنكاريا إلى سنة ١٦٨٢ ثم انفصلت مولدافيا والفالاخ عن هنكاريا ودخلت في حوزة الاتراك فكان سلاطينهم يعينون الامراء فيها. وظلت هنكاريا المتساوية تدفع الجزية لسلاطين آل عثمان إلى انقضاء القرن السابع عشر.

وفي أواخر ذلك القرن قام بوحنا سولبيسيكي ملك بولندا على الاتراك واستخلاص بودابست من أيديهم فخرجت هنكاريا وكرواتيا وسلوفينيا عن طاعتهم وانفتحت إلى اustria وحاول امبراطرة النمسا إذلال هنكاريا فترفعوا عن ان يتوجوا فيها ونقلوا ناج الملك استفانوس إلى فيينا وحلوا بمجلس امة البحر واستلموا زمام الاحكام المطلقة واجبروهم على تعليم الجermanية في مدارسهم. فثار ثائر البحر لكنهم حافظوا على ولا، الغسا ونصرتهم على نابليون الاول. ولما خشي النسوين بأمس البحر انثاروا عليهم احقاد السلاف فقام في هنكاريا كثيرون من الابطال والزعاء، اخذهم يوسف كوسوت الذي افاد بلاده وحررَك عوامل الوطنية في صدور الامة فنشبت الحرب بين الغسا والبحر واظهر البحر بأمساً شديدَاً لكنه تدخل الروس بالسلاح حول النصر جانب النسوين فعاملوا البحر بالقسوة والعنف. ثم عادت الامور إلى تجارةها وأخذت هنكاريا بعون ينقدموه واطلأت لهم اوستريا ومحنتهم من الحقوق فوق ما طلبوا. وفي سنة ١٨٦٢ نسَّ النظام الحالي فتألفت الامبراطورية من مملكتين اوستريا وهنكاريا وعهد بحكومةيهما إلى امبراطور النمسا على ان يكون امبراطوراً للنمسا ومملكاً لهنكاريا ورفعت النمسا نير العبودية عن البحر فعادوا إلى تعليم لغتهم في مدارسهم.

واخذوا ينقدموه في سبيل النجاح والصلاح من ذلك الحين . واصبح المفكاريون بعد دخولهم في سيطرة النمسا يميلون الى الاتراك لأنهم من اصل واحد ولذا بات موقف النمسا تجاه روسيا والدولة العلية حرجاً



### جاءة من الجر

ادب الجر وطبائعهم عاداتهم وكانت لغة المتعلمين من الجر اللاتينية اقبسوها عن المرسلين الكاثوليك بينهم على انهم اخذوا في القرن الثاني الميلادي يتعمدون في لغتهم فانتشرت انتشاراً عظيماً وارتفعت وبنفس زمام فرقى من الكنبة اجلوا خاصتها واسروا اكاديمية للعلوم وانتشرت بينهم الروايات والتواريخ والرحلات وكتب العلوم الطبيعية والبلاء واصحاب الالقاب كثيرون بينهم والسبب في ذلك انهم كانوا قد يأدون هذه الالقاب بن امتياز مقداراً معيناً من العقار وكان له حق الاقتراع في مجالسهم وكان هؤلاء كثيرون حتى قيل ان خمسة في المائة من الشعب كانت منهم على ان اكثريهم فقراء يتعاطون الفلاحة وغيرها من الحرف لكنهم يحافظون على تقاليدهم وبكثرون من ذكرى عظمتهم السالفة

ورجال العائلات الشريفة من الجر يمتازون بطول قاماتهم وبهاء منظرهم ورشاقة قدودهم وجمال طلعتهم . روؤسهم يتصفية الشكل وعيونهم سوداء وشعورهم كثة تليل القوة من معاطفهم ونساؤهم جميلات يكتنون من اهلي والحلل والرجال يلبسون قبعات استرافات

## والمعاطف الواسعة والجذم الطويلة

والفلاحون يملكون اراضيهم على الغالب وتصير بعد موتهم الى اولادهم فيقتسمونها بينهم وهذا من دواعي العجز عن استئثار موارد غنى البلاد لقلة ثروة الفلاحين لكنه من اكبر عوامل الاستقلال فيما لهم مبذرون اذا اصابوا شيئاً من الدرام اصرفوا في اتفاقه فاذا عدموها عمدوا الى الافتراض من اليهود . ونسائهم يقمن بالاعمال البيتية وهن مكرمات خبوبات من رجالهن

وحب الفيافة خلق من اخلاق الجزء لهم يحافظون على نقايلدهم وعاداتهم ولا يغبون الى عادات الاجانب بل يفخرؤن الاقوام بتاريخ مجدهم وانفعال امتهن وهذا هو السبب في اتخاذهم وطول مناؤتهم للنساء بين . وهم اهل فلاحه وحرب وعنائهم قليلة بالتجارة والبيع والشراء ولذا يكثر اليهود بينهم . وهم مولعون بالرقص والغناء والموسيقى ولا مشاحة في انهم متاخرون عن جيرانهم الاوروبيين

## ٤ — العلاقة السياسية بين الامتين

تناقض من النمسا والجزء دولة واحدة تسمى دولة النمسا والجزء وتقسم الى امبراطورية النمسا وملكية الجزء او هنكلريا وقد تم تعاقدتها السياسي باتفاق نهائي ابرم بينهما سنة ١٨٦٧ خلاصته ان الملكتين مستقلتان باعمالها الخصوصية فلكل منهما دستور خاص تسير عليه في اجرائها الادارية والقضائية وسائر شؤونها الداخلية واما بجمعها الخفوق لملك واحد وتشتركان في بعض الشؤون السياسية على ما سنتيه

فالملك السائد عليهما هو امبراطور النمسا وسي في اصطلاحهم « قيسراً النمسا وملك الجزء الروسي » ويتوالى الملك في نسله الى اكبر الرجال ومن هذا الى اكبر الرجال وهلم جرا . فاذا لم يكن في النسل ذكور انتقل النسل الى الاناث على تلك الكيفية ويشترط في الامبراطور ان يكون من اتباع المذهب الكاثوليكي

والاعمال المشتركة بين الملكتين هي ( ١ ) المخابرات الخارجية ( ٢ ) الشؤون الجريبة والجزء ( ٣ ) الشؤون المالية المتعلقة بالمالية المشتركة . فكل من هذه الاعمال تديرها نظارة واحدة للبلدين . فالعلاقة السياسية مع الدول مشتركة . والوكالات السياسيون ينوبون عنهم معاً ومعظم الجيش البري وكل القوة البحرية للملكتين مشتركتان وكذلك من حيث الماليـة فانها مشتركة في اكثـر الاحوال

اما القوانين والشائعـاتـ كان منها مشترـكاً بين البلـدينـ عـهدـ النـاظـرـ فيهـ الىـ مجالـ

البرلان فيما . اما السيطرة على الاعمال الرسمية في النظارات الثلاث المشتركة فترجع الى مجالس يعبرون عنها باليابات وها مجلسان كل منها مؤلف من متين عضواً ينتخبون من مجالس الامة في الملوكين : عشرون من مجلس اعيان النمسا وعشرون من مجلس اعيان البُرْج واربعون من كل من مجلسي العموم في الامتين . واعضاء هذين المجلسين يعينون في هذه الفضوية لسنة واحدة ويجمعهم الامبراطور كل سنة في فيينا عاصمة النمسا او في بودابست عاصمة البُرْج . فيتداول المجلسان في ما يعرض عليهم من الشؤون المشتركة كل منها على حدة ويتكلبان بما افرأى عليه ويتباحثان فاذا تكابلا في مسألة ثلاثة مرات ولم يتفقا على حلها اجتمعا وحكما فيها باكثرية الاصوات

ويبين النمسا والبُرْج فضلاً عن العلاقة السياسية الدائمة التي ذكرناها اتحاد تجاري يجدد كل بضع سنين ويقتضي هذا الاتحاد توحيد الكارك والنقود والازان والافيسة والأوراق المالية . ويدخل في ذلك ضرورة الاحتكار والموائد على الملح والتبغ والكحوليات والسكر وغيرها . وقد بدأ هذا الاتحاد التجاري سنة ١٨٦٢ وتتجدد سننة ١٨٨٢ ثم ١٨٧٨

وفي ماعداد ذلك فادارة كل من البلدين مستقلة عن الأخرى وكل منها نظارات خاصة لادارة الشؤون الداخلية على اختلاف أوجهها . ومساحة مملكة النمسا وحدها ١١٥,٩٠٣ أميال وعدد سكانها ٧٠٨,١٥٠,٢٦ ألفاً ومساحة مملكة البُرْج ٤٣٠,٤٢٥ ميلاً وعدد سكانها ١٩,٢٥٢,٥٥٩ نسمة . فساحة بلاد البُرْج اكبر من مساحة مملكة النمسا ولكن هذه اكثريسكاناً من تلك . وسكن فيينا اكثراً من ضعفي سكان بودابست فأهل فيينا ١,٦٧٤,٩٥٧ واهل بودابست ٧٣٢,٣٢٢ نسمة

والدبابة السابعة في الملوكين المذهب الكاثوليكي فان اربعة الخامس النمساويين ونصف المجر من اتباعه ومتذمرون عن النمسا بكثرة اهل المذهب الانجليزي فان فيها منهم ٣٤١,٠٠٠ نسمة اما في النمسا فلا يزيد عددهم على ٥٠٠ نسمة

### ٣ — فرنسيس يوسف امبراطور النمسا

هو ابن الارشيدوق فرنسيس كارل بن الامبراطور فرنسيس الأول ولد في ١٨ اغسطس سنة ١٨٣٠ وتولى الملك سنة ١٨٤٨ وهو في الثامنة عشرة من عمره ثم توج ملكاً على هونسكاريا سنة ١٨٦٧ فهو الآن في السادسة والسبعين من عمره والثامنة والخمسين من حكمه . تزوج ابنة مكسيميليان دوق بافاريا سنة ١٨٥٤ وهي امبراطورة النمسا

المتوفاة سنة ١٨٩٨ قنيلة بيد شاب ايطالي هجم عليها وهي سائرة في البخت بمدينتها واعلمنا ببرد مثلث في صدرها فاصاب قلبها ( رابع الملايين الأول من السنة السابعة ) وكانت من فوائل الملكات . وقد ولدت اربعة اولاد لم يبق منهم الا ابنتان هما الارشادوقة جيزالا والارشادوقة ماريـة فالـيرـا والامـبرـاطـورـ تـلـاثـةـ اخـوـةـ كانـ اـحـدـهـاـ مـكـيـمـيلـيانـ اـمـبرـاطـورـاـ علىـ الـكـيكـ وتـوـفـيـ سـنـةـ ١٨٦٧ـ وـتـوـفـيـ سـنـةـ ١٨٩٦ـ وـالـثـانـيـ الـارـشـادـوـقـ كـارـلـ لـدـوـيجـ تـوـفـيـ سـنـةـ ١٨٩٦ـ عـنـ عـدـةـ اـولـادـ مـنـهـ فـرـنـسـ فـرـدـيـنـانـ الـمـوـلـودـ سـنـةـ ١٨٦٣ـ وـهـوـ وـليـ عـيـدـ النـمـسـ الـآنـ صـارـتـ الـيـهـ وـلـاـيـهـ الـعـهـدـ بـعـدـ وـفـاهـ الـبـرـنـسـ روـدـافـ بـنـ الـامـبرـاطـورـ الـحـالـيـ وـلـكـنـ فـرـنـسـ فـرـدـيـنـانـ الـمـشـارـ الـيـهـ خـيـفـ الـبـنـيـةـ حـتـىـ نـهـاـءـ اـطـلـاوـهـ عـنـ الـاقـامـةـ فـيـ فـيـنـاـ فـضـلـاـ عـنـ ضـعـفـ رـأـيـهـ وـالـمـشـهـورـ عـنـ دـارـفـيـهـ اـنـ لـاـ يـقـوـيـ عـلـىـ اـدـارـةـ تـلـكـ الـمـلـكـةـ بـاـ فـيـهـاـ مـنـ الـعـنـاصـرـ الـمـخـلـقـةـ وـالـاغـرـاضـ الـمـتـضـارـةـ وـلـمـ يـخـفـ عـلـيـهـ ذـلـكـ فـاـصـبـعـ بـفـضـلـ العـزـلـةـ وـالـبـيـشـةـ الـخـادـمـةـ بـاـ اوـتـيـهـ مـنـ اـسـبـابـ الرـخـاءـ وـالـرـغـدـ .  
وـالـمـشـتـرـيـ انـ يـسـتـقـيلـ مـنـ وـلـاـيـهـ الـعـهـدـ فـيـنـقـلـ هـذـاـ الـنـصـبـ الـىـ اـخـيـهـ الـارـشـادـوـقـ اوـتوـ .  
وـلـوـ اـمـكـنـ لـاـمـرـأـةـ اـنـ تـوـلـيـ هـذـهـ الـمـلـكـةـ لـكـانـ الـارـشـادـوـقـ الـيـصـابـاتـ اـبـةـ وـلـيـ الـعـهـدـ السـابـقـ وـحـنـيـدـةـ الـامـبرـاطـورـ الـحـالـيـ اوـلـيـ النـاسـ بـهـذـاـ الـنـصـبـ وـحـقـ الـاـرـثـ بـالـمـلـكـ يـجـبـ اـنـقـالـهـ الـىـ الـاـنـاثـ

وعائلة هـبـبـورـجـ مـنـ اـقـدـمـ الـعـائـلـاتـ الـحـاكـمـةـ فـيـ الـعـالـمـ وـقـدـ مـفـىـ عـلـيـهـ وـصـوـلـاجـ الـحـكـمـ فـيـ اـبـنـائـاـ ٦٣٢ـ سـنـةـ وـيـنـدـرـ انـ يـتـقـنـ ذـلـكـ لـعـائـلـةـ . اوـلـ مـلـوكـاـ روـدـافـ فـونـ هـبـبـورـجـ كـانـ كـوـنـتـاـ جـرـمـانـيـاـ فـاـنـتـخـبـ اـمـبرـاطـورـاـ عـلـىـ جـرـمـانـيـاـ سـنـةـ ١٢٧٣ـ وـمـرـ عـلـىـ هـذـهـ الدـوـلـةـ زـمـنـ حـكـمـ فـيـهـ عـلـىـ النـمـسـ وـهـوـ نـكـارـيـاـ وـبـوـهـيـاـ وـاـوـاسـطـ الـمـاـيـاـنـاـ وـهـوـلـنـدـاـ وـاـيـطـالـيـاـ وـاـسـبـانـيـاـ وـنـقـلـتـ عـلـيـهـ اـحـوالـ شـقـيـ . عـلـىـ اـنـ تـوـارـثـ الـحـكـمـ فـيـهـاـ لـمـ يـكـنـ مـتـواـصـلـاـ كـلـ هـذـهـ الـمـدـدـةـ بـيـفـ عـلـيـهـ اـحـوالـ شـقـيـ . عـلـىـ اـنـ تـوـارـثـ الـحـكـمـ فـيـهـاـ لـمـ يـكـنـ مـتـواـصـلـاـ كـلـ هـذـهـ الـمـدـدـةـ بـيـفـ سـلـالـةـ الـذـكـورـ فـاـنـ هـذـهـ الـسـلـالـةـ اـنـقـطـعـتـ سـنـةـ ١٧٤٠ـ بـوـفـاهـ الـامـبرـاطـورـ كـارـلـ الـسـادـسـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ الاـبـنـاءـ اـسـمـاـ مـارـيـةـ تـرـيزـاـ كـانـتـ قـدـ تـزـوـجـتـ سـنـةـ ١٧٣٦ـ بـالـدـوقـ فـرـنـسـ لـورـينـ فـاـنـ تـوـفـيـ الـامـبرـاطـورـ كـارـلـ اـفـقـيـ الـمـلـكـ اـلـىـ اـبـنـتـهـ وـصـارـ زـوـجـهـ الـدـوقـ الـامـبرـاطـورـ فـرـنـسـ الـأـوـلـ وـتـوـالـيـ الـحـكـمـ فـيـ اـعـقـابـ ( اوـ اـعـقـابـ مـارـيـةـ تـرـيزـاـ )ـ الـىـ الـآنـ وـلـذـلـكـ عـرـفـ هـذـاـ فـرعـ مـنـ عـائـلـةـ هـبـبـورـجـ بـاـسـ هـبـبـورـجـ لـورـينـ

وـالـامـبرـاطـورـ الـحـالـيـ رـاتـبـ سـنـويـ مـقـدـارـهـ ٠٠٠ـ وـ٩٣ـ جـنـيهـ يـقـبـضـ نـصـفـهـ مـنـ خـزـنـةـ النـمـسـ وـالـنـصـفـ الـأـخـرـ مـنـ خـزـنـةـ الـمـبـرـجـ وـلـهـ عـدـةـ قـصـورـ فـيـ فـيـنـاـ وـبـوـدـاـيـسـ وـلـيـسـ مـنـ الـمـلـوكـ الـمـعـاـصـرـيـنـ اـجـلـ مـقـامـاـ وـاقـوىـ هـفـوزـاـ مـنـ هـذـاـ الـامـبرـاطـورـ اـشـفـوـخـتـهـ وـكـبـرـ نـفـسـهـ وـهـوـ كـثـيرـ

الميل الى الفنون الجميلة ويحب كل ما هو جميل في الطبيعة . وله ذكر حسن في الجنديه فقد  
شهد وفانع كثيرة اظهر فيها بسالة وثباتاً وكثيراً ما كان يفضل الموت على التقىق في ساحة  
القتال كما فعل في واقعة سافريتو التي حارب فيها الجنود المخددة من الفرنسيين وبين والساردينيين  
سنة ١٨٥٩ وكان جند النمسا بقيادة الجنرال هيس وكان الامبراطور حاضراً . فتفى على  
النساء وبين بالفرار لاسباب لا محل له ما فتش . ذلك عليه قفضل الموت على الفرار فوقف  
وعرض صدره ليطارده من مدفع الفرنسيين كانوا يطاردون النساء وبين بقتابتها وظل  
وافقاً مدة حتى حملوه على الذهاب رغم ارادته . وهو مولع بالصيد وسائر الملابس الرياضية  
ولكنه كثير الانعطاف الى رعاياه على اختلاف طبقاتهم وفيهم ووضييعهم العطاف الاب  
او الصديق وينتفعون عن حنته ولطفه قصصاً كثيرة اليك امثلة منها :

اتفق انه كان ماريا في بعض مزارعه فلقي رجلين يسرقان الحيوانات المرباة هناك  
لصيد على عادة ملوك اوروبا فلما وقع نظرها عليه سقطا عند قدميه واخذنا يستعطفانه  
ويستغفراهه وابناؤه انها كانوا من جنده واقتلا من الخدمة واعتلتها كبرى زنان لا يقويان  
على اعلتها بسبب تقصير الزراعة فاضطررتها الحاجة الى السرقة . فامرها الامبراطور  
بالانصراف بعد ان سألهما عن اسميهما ومكان اقامتهما . فقضيا ومكثا زمناً يتوقعان القبض  
عليها وعقابها وبينما هما في ذلك اذ جاءها كتاباً من وفيفها تعينها من حنطة الصيد  
فذهبوا ثم علما ان الامبراطور اتفقاً عمد الى ذلك مكافأة على صدقها ولأنه وجد لها آثاراً  
حسنة في خدمة العسكرية سنة ١٨٨٦

وانتفق الامبراطور في بعض الايام المطرة وهو سائر في مركبته الى شونسبورون انه لقي  
في طريقه مركبة من مركبات المطافي ، كانت مسوقة الى حرفة ففاصت عجلاتها في الوحل  
وغيرت خيلها عن جرها فتوقف مركبته وامر رجاله خلوا خيلها وشدوها الى تلك  
المركبة فاقتلتعمها وجرتها الى محل الحريق . واما هو فإنه ركب في بعض مركبات الاجرة  
حتى اتي شونسبورون

ومن ادلة حنته ورأيته انه لم يوقع على امر بالاعدام منذ عدة سنين ولا انتشرت  
الكولا جعل منه ملاقاً شرها وتعزية المصابين بزيارة المستشفيات وتحفيظ آلام ابدائهم  
ونقوسهم بعبارات الحبكة والخنو . ولما حدث الطوفان في هنكاريا اسرع بنفسه الى البلد المصاب  
لحربيض رجاله على اقذاذ الغرق وقد انفذ انساناً يده . وهو كربه النفس لا تقبض  
يده عن شداج وكثيراً ما كان يلبب مرونته في اثناء الحرب للرجح اذا احتاجوا اليها ولا

سيما ما يعسر الحصول عليه من الخمور والمغذيات الخفيفة ونحوها ويقتصر هو في غذائه على طعام اتفار الجندي . ونظراً لما يعتقده من حب رعيته فهو شديد الثقة بهم امين على حياته ينهم فيسير منفرداً ولا يركب مع الحرس الأَ في الاحوال الرسمية ويقول الذين عاشروه درسوا احواله انه "الانسان الوحيد الذي لا عدو له"

وما يتناقلونه من اخبار حداثته انه "كان مشتلاً في عيد ميلاده ( اول السنة الخامسة من عمره ) بلعب صبيانية على جاري العادة عنده فجعل يلبو بها في حديقة لكونبورج وجده الامبراطور فرنسيس بمحابيه . فوقيت عين الغلام على جندي من الحرس واقف وفقة النعيم فالتفت الى جده بدھة وقال «أليس هذا الحارس فقيراً» فاجابه الامبراطور «وما الذي ذلك على فقره» قال «لانه مضطر للقيام بواجباته» فاجابه الامبراطور وهو يتنسم «كل انسان ياحبي مضطر للقيام بواجباته سواه كان فقيراً او اميرًا حتى ابنه الامبراطور . . . على ان هذا الرجل في الحقيقة فقيرٌ مخدّد واعطه هذه الورقة المالية ( بنك نوط ) خمل الورقة وامرع الى الحارس ومهـ يده وهو يقول «خذ ان جدـ ي ارسل هذه اليك» وكانت القوانين العسكرية صارمة عندهم لا تتجيز للحارس ان يهدـ يده او يقبل مثل هذه العطية . فهزَّ الخفيف رأسه يشير الى انه لا يقدر على اخذها . فغضب الغلام افشلـه وعاد الى جده كأنه يشكوه اليه فقال جدـ «خذها وضعها في علبة الخرطوش» ولكن بدـ الغلام لم تكن تدرك العلبة لقصره فـ «خذـه وساعدـه على ادراـ كـها واسقطـ الورقة فيها . فسرـ الغلام وقال «قد نجا هذا العسكري من الفقر» وذلك دليل على حنـته متـ نعومة اظفارـه

توفي جده وهو في الخامسة من عمره وما بلغ السادسة اخذـوا في تعليـه وتنقيـه ثم انضمـ اخـوهـ اليـهـ وكانتـ والـدـتهمـ ( صـوفـياـ ) باـفـارـيـةـ الاـصـلـ وـطاـعـقـلـ وـتـدـبـيرـ فـرأـستـ اـمرـ تعـلـيمـهمـ بشـفـقـهاـ . ولـابـنـاءـ مـلـوكـ النـمـساـ قـوـانـينـ لـلتـعـلـيمـ وـضـعـهاـ الـامـبرـاطـورـ يـوسـفـ الثـانـيـ فيـ اـواـخـرـ الـقـرـنـ الثـامـنـ عـشـرـ . ومنـ اـقوـالـهـ فيـ التـغـرـيـضـ عـلـىـ التـعـلـيمـ : «يـقـولـ العـامـيـ لـابـنـهـ اـذـ تـعلـمـ وـبرـعـتـ خـدمـتـ وـطـنـكـ وـاتـفـقـتـ بـخـدمـتـهـ وـاـذـ لـمـ تـبـرـغـ فـلاـ خـسـرـ عـلـيـهـ مـنـكـ وـاـنـماـ الفـسـرـ يـعودـ عـلـىـ نـفـسـكـ . ولكنـ هـذـاـ القـوـلـ لـاـ يـنـطـبـقـ عـلـىـ اـبـنـادـ الـمـلـوكـ لـاـ نـهـمـ سـيـنـوـلـونـ اـمـورـ النـاسـ فيـ الـحـالـيـنـ فـلاـ يـاصـحـ اـنـ يـفـرـضـ عـدـمـ بـرـاعـتـهـ بـلـ يـجـبـ اـنـ يـبـرـعواـ»

ويحكـيـ عنـ عـمـهـ الـامـبرـاطـورـ فـرـدينـانـ انهـ كانـ كـثـيرـ التـرـددـ الـىـ حـدـائقـ لهـ وـاسـعـةـ فيـ شـونـبـرونـ وـلاـ سـيـماـ بـعـدـ اـعـتـزـلـ الـمـلـاكـ فـكـانـ يـقـيمـ ذـيـهاـ مـعـظـمـ نـهـارـهـ وـكـانـ وـدـيـاـ رـقـيقـاـ

إيضاً - ذكرت أن بعض سياح الانكليز دخل تلك الحدائق واحب المثلث فيها ولكنهم خافوا في طرقه فلقي الامبراطور فرد بنان يخطر هناك بلباس بسيط فظنوه من عامة الناس فتقدمن نحوه وطلب إليه أن يسير بين يديه يده على مسالك الحديقة فأجابه إلى طلبه ومشى أمامه واراه أحسن المراقبة ولم يجد ادنى ملاحظة انه الامبراطور . فلما فرغ من الطواف مدَّ الانكليزي يده إلى جيشه فاستخرج فلوريندين دفعها إلى الامبراطور أجرة مشيه في خدمته فتناولها ضاحكاً ووضعها في جيشه وهو يقول « هذه أول مرة في حياتي كلها كسبت فيها فلوريندين »

ولم يطلع على سرائر المجر يعلم بعثناً انهم لم يصروا على سيطرة النمسا إلى الآن إلا احتراماً لشخص الامبراطور الحالي وقد احبوه قبل تولي الملك لما آسوه من حسن أسلوبه ورقة طباعه ومعرفته لغتهم المجرية . وكان المجر ولايزالون الى اليوم يحبون احياء لغتهم على ان يجعلوها هي لغة الحكومة الرسمية بدلاً من المساوية او اللاتينية والامبراطرة لا يرون ذلك موافقاً لصالحهم لعلهم ان يحيوا اللغة نحو الامة فكانوا يحتقرون لغة المجر ولم يتعلموا احدهم قبل الامبراطور الحالي قائم تعلموا في صباهم وانفق التكاليم بها . فاعتق سنة ١٨٤٧ وهو لا يزال ارشيدوقاً انه سار بهمة رسمية اتتنيت حاكم بست باليابا عن الامبراطور وكان المجر يومئذ في اول نورتهم على الحكومة المساوية غيره على استقلالهم ووطنيتهم ولغتهم . فلما رأى الارشيدوق فرنسيس يوسف ( الامبراطور الحالي ) ذلك منهم الق فيهم خطاباً باللغة المجرية الحالصة فدهشوا ولم يبالوكوا عن الصباح من شدة الفرح حتى بحث اصواتهم واستلوا سيفهم وشهروها على عادتهم في اظهار الاستحسان والسرور . وبعد ذلك ببضعة اشهر نضجت الثورة المجرية وهاج الشعب يطلب الخروج من طاعة المساوين فهمض احد نوابهم وذكرهم بالارشيدوق الشاب الذي خاطبهم بالامس باللغة المجرية وان هذا الشاب سينتخب امبراطوراً للنمسا . فكان لتكلم وقع حسن وبعد بضعة اشهر انتخب الارشيدوق وصار امبراطوراً . ولم يكن الامبراطرة السابقوں يتبعون من أبناء المجريين او اقلامهم اما الامبراطور الحالي فتفقا خبر توجه بالسرور والارتباط

وذكروا لواجه بالامبراطورة اليصابات حكاية لاباس من ارادها قالوا - ان الامبراطور سافر سنة ١٨٥٣ الى ايشل ليعبد فيها عبد ميلاده مع عائلته فاحتفلت والدته هناك بليلة راقصة اكبراً لابها الامبراطور واخيه لانهما كانوا ملعين بالرقص . وكان

في جهة المقيمين في ايشل لويسا دوقة بافاريا وابناتها هيلانة واليصابات فطلب الامبراطور من والده ان تدعوهن للبالو فدعهن فربات الدوقة الدعوة عنها وعن ابنها هيلانة واعتذر عن اليصابات بأنها ليس عندها التوب اللائق بتلك الليالية . فاجاب الامبراطور انه لا يقبل لها عذرًا لأن ابسط الملابس مع وردة تغرسها في شعرها يكفيان ليجعلها سيدة ذلك الاحتفال . فامر الوالدة متذوقة عن اجابة طلب الامبراطور بخاءت اليصابات كما قال وكانت زينة الحاضرين وقد سلطت الناس افتنان الامبراطور بها لانه لم يرقى مع سواها طول تلك الليالية . وفي منتصف الليل قدموا الشاي واشتعل الناس به فاغتم الامبراطور اشتغالهم ووقف مع قاتنه امام طاولة عليها كتاب صور (الم) فيه رسوم اصناف الرعایا في مملكة النساء وعادتهم على اختلاف الولايات . ففتح الامبراطور ذلك الكتاب وحمل يغلب صفحاته بين يدي اليصابات ويريها الصور المختلفة وهي تنظر فيها وخارطها مشتعل في ماذا عدى ان يكون في نفس الامبراطور بشأنها . ثم سمعته يقول لها « هؤلا ، كلام رعایا ۰۰۰ قولی کله واحدة فيكونون من رعایاک ایضاً » ويدعو يده نحوها فدت يدها وصاحته وكان ذلك جوابها الايجابي . فقال لها عند ذلك « ساقدم لالک باقیة الخطلة بعدد » وقد قام بوعده وخطها وتزوجها سنة ۱۸۵۴

مالك باقة الخطيبية بعدد ١٨٥٤ وقد قام بوعده وخطبها وتزوجها سنة

ومعيشة الامبراطور بسيطة وحياته كماها عمل ينهض باكراً نحو الساعة الخامسة صباحاً فيتناول طعاماً بسيطاً من القهوة والزبدة ثم يذهب الى عمله فيستقبل الوافدين عليه بين الساعة العاشرة والثانية عشرة ثم يسمع الموسيقى التي تمزف في ساحة الفنون عند تبدل الحرس فيخلو مكانه اسراره لانتظار في بعض المؤذون او برأس المجلس . ويتناول الغداء الساعة الثالثة بعد الظهر ويغاب ان يخرج بعد ذلك في مركبته للتنزه وكثيراً ما يزور مراجع التأثير ثم يتناول عشاءه نحو الساعة العاشرة وينذهب الى فراشه . ومع كلية اشغاله قاما بشكوا التعب وإذا تعب ادى الى الرياضة البدنية بالصيد فيقضي بضعة أيام في الاماكن المعدة لصيده

وهو ينكم كل الافت الشائعة في مملكته مع كثرة اصناف الناس هناك فضلاً عن  
الفرنساوية والإنكليزية وبدل ذلك على نشاطه وقوته لأن درس كل هذه الافت لابد  
الاتتب والشهر . وقد ذكر بعض عشراته أنه شاهده يخطب على فرق الجندي في بعض  
الاستعراضات فالقى خمس خطب على خمس فرق في خمس أيام وهي الفرنساوية وال مجرية  
والبرتغالية والفلاندرية . الإيطالية . وهو يحب الرسم ويشعر اذابها في رفع من

جيء الخامس رواية لاصحاب الاجواد الموسيقية ويخبر عن الصورين والشعراء والمؤلفين ويكرم العلماء والباحثين . وفي جملة المعدودين بين اصدقائه من رجال العلم وكثيراً ما يذكر ومارخارت ونهازي وغيرهم من علماء بلاده ومع تشيعه لامذهب الكاثوليكي فإنه يكرم الوفدين عليه من سائر الملوك النصارى والساميون واليهود وغيرهم

## الخرس يتكلّمون

ان هذه العبارة استعملت اولاً على سبيل المجاز ولم يخطر ببال سامعها ان الخرس ينطقون فعلاً ويتفاهمون بالكلام المؤامر من الحروف كما يفعل سائر الناس . على ان بعض اهل البحث اشار بتعلم الخرس النطق قبل القرن الماضي فلم يبالوا بقوله ولا حبوا ذلك مكناً حتى تحقق في اواخر القرن المذكور وظهرت نتائجه وانتشر في الاعوام الاخيرة في معظم مدن العالم المتقدم فنطق الخرس وتفاهموا ونكابوا وفروا الجمادات وتماطروا الاعمال التجارية والكتابية وخرجوا من ظلمات الجبهة الى نور العام بما يسر لهم من وسائل المطالعة للتعويض عما خسروه بالصم من اسباب التهذيب والتربية بما ينفع العقول ويرقي الافكار

والخرس الحقيقي اما هو نتيجة الصم وغياب في هذه الاحوال ان يولد الطفولة اعم فيشأ ابكم لا تعلمه في اوتار الصوت او تقص في اعضاء النطق ولكنهم لم يسمع الكلام فلم ينطق به وعلى هذاقياس يثبت الانسان وهو يتكلم لان قومه لانه نشأ بينهم وسمع كلامهم فقلدهم . فالنشيء بين الفرنسي وبين يتكلم الفرنساوية او بين العرب فالعربية وهكذا ومن ينشأ ولا يسمع كلاماً فلا ينطق بكلام . ويدخل في هذا الحكم ايضاً الذين يطأ عليهم الصم وهم اطفال فانهم ينشأون بكم

والصيم من العاهات الثقيلة على بني الانسان . ولكن العادة ان يستعيد الناس من العمى وبعدونه افظع العاهات لان الانسان يفقد به بصره فلا يرى طريقه ولا يعرف وجوه اهله واصدقائه ولا ينتفع بشيء من مناظر الطبيعة وعندنا ان الصم افظع من العمى لان العمى يغتصب عما يخسره من المناظر بما يسمعه من الانغام أو الاصوات وبما يلقيه عن طريق السمع من العلوم والآداب وهي ثمار المقول منذ آلاف من السنين ناهيك بما ينفق عقوله من الاحاديث والاخبار . واما الاصم فانه يرى ولا يفهم ولا سبيل الى تعليمه او تفسيمه

فيشب جاهلاً ويغاب فيه النزق وحدة الطبع لضيق خلقه باحتباس عواطفه وعجزه عن تأدية ما في ذميته وامتناع التربية عنه

وللخرس الطبيعي او الصمم الخلقي منذ الولادة اسباب كثيرة اشهرها (١) التزوج بالاقارب الاقربين (٢) الانقال بالوراثة (٣) ضعف بنية احد الابوين او كليهما (٤) الداء الخنازيري

والسبب النسيولوجي للصمم الخلقي تشويه في بناء الاذن او نقص في بعض اعضائه او سد يمنع وصول الامواج الصوتية الى العصب السمعي او ضغط على العصب المذكور يحول دون ايصال الاحساس الى الدماغ او نحو ذلك . اما الخرس الطارئ بعد الولادة فيكون على الغالب من بعض عواقب الامراض الثقيلة كالجلدرى او الحمبة او التيفوس او التشنع او الاستنقاد الدماغي او غيره من عالي الدماغ والحمى القرمزية وغيرها . والجلدرى اكثراها اثراً في ذلك ولهذا السبب قلت حوادث هذا الصم بعد شیوع التلقيح بالجلدرى البقرى . على ان الصم الخلقي اكثر حدوثاً من الاكتسابي ونسبة ذلك في المئة نحو سنتين من الخلقي الى اربعين من الاكتسابي . ووجدوا السبب الرئيسي للصمم الخلقي التزوج برب الاقارب اجيالاً متواتلة وكما تباعدت القرابة قلت حوادث الصم في الولاد وقد عني بعض اطباء الانكلترا في درس هذا الداء من حيث هذا السبب فتوصل الى النتيجة الآتية في ٢٠٠ حادثة رتبها على حسب درجات القرابة بين الازواج وهي :

درجة القرابة بين الزوجين      حوادث الصمم الخلقي      الصمم الاكتسابي      الجملة

٨٥	٥	٨٠	من ابواينها ابناء عم
٦٣	٣	٦٠	" ابواها ابناء عم
٣٢	١	٣١	" جداتها "
٠٧	٠	٠٧	" ابواجدتها "
١٣	٠	١٣	" قرابتها " بعد من ذلك

قررى مما نقدم ان اكثراً حوادث الصمم تقع في ابناء الوالدين الاقربين وقد ذكرروا عددة حوادث تؤيد هذه النتيجة . على ان التزاوج بين الاقارب مضر بالسلل من كل وجه وقد درس الدكتور يس الامير كافى ٨٣٣ حادثة زواج من هذا النوع فكانت نتيجة درسه ان اولاد هذه العائلات بلغ عددهم ٩٤٢ ولداً منهم ٨٠٨ اولاد سليمون البنية والباقيون وهم ١٣٤ ولداً مصابون بالعلل او العيوب منهم ١٤٥ اعمى و ٨٥ اعدي

و٣٨ إبله و٣٨ مجنوناً و٦٠ مصايب باختنازيرى و٩٨ مشوه أخلاقة . وقد مات منهم ٨٨٣ في سن الطفولة - إلى أن قال «فاجهائى تحول لي الحق أن أحكم حكماً صادقاً بان عشرة من الصم اليمى وخمسة من العميان و٥١ في المئة من الإبله في بلادنا (أميركا إنما هم نتيجة الزواج بين الأقارب)» وليس هنا محل الافاضة في أسباب هذا الداء ولكننا سخنا الاشارة إلى هذا السبب من أسبابه على سبيل الذكرى ولا يخلو ذكره منفائدة الغرض من هذه المقالة البحث في تعليم الدرس وقد تنبه الناس إلى ذلك من عهد غير بعيد وأماماً القديمة فقد كانوا يظنون تعليمهم «خيلاً لأن اللغة في اعتقادهم لا يمكن الحصول عليها بغير طريق السمع وبناءً على ذلك أصبح الدرس منفردين عن الهيئة الاجتماعية واصبح أكثرهم حملاً ثقيلاً على أهله حقاً كثيراً ما كانوا يقتلونهم وهم أطفال فإذا بلغ الولد الثالثة من عمره ولم يكن يسمع ولا يتفاهم فتلوه . والدرس في شرعة بوسنستان الرومانى لا يليقون بالاعمال المدنية

وكان الفرنسيون إذا ولد لأحد هم ولد آخر عدواً ولادته شوماً على أهله وكان رجال الدين في الأجيال الأولى للنصرانية يعدون الدرس عثرة في سبيل خلاص النّاس لأن الآخرين لا يقدرون أن يسمع كلام الله ولا يقرأها فلما بزغت أنوار العلم في هذا العصر أصبح تعليم الدرس من الأمور المسألة

وأول من حلَّ هذه العقدة وأفسد القول باستحالة تعليم الدرس علمًّا اسمه جروم كردان من أهل بافيا في القرن السادس عشر وقد علل امكان تعليمهم بقوله «إن الكتابة مرتبطة بالكلام والكلام مرتبطة بالتفكير ولكن الأحرف أو الآراء يمكن نقلها من الفكر إلى الكتابة بغير توسط النّعاق» فأخذ الناس من ذلك الحين يعتقدون امكان تعليم الدرس . وعاصره راهب إسباني باسمه بادرو دي بونسي أخذ عنه هذا القول وعمل به فكان أول من علم الدرس الكلام ولكنه لم يختلف كتاباً في كيفية التعليم . وجاء بعده بونت في إسبانيا أيضاً فالف كتاباً طبع في مدريد سنة ١٦٢٠ حوى قواعد ذلك الفن وأخذ تعليم الدرس في الانتشار أولاً في إيطاليا وإنكلترا ثم في سواها من مدن العالم

\* طرق التعليم \* يرجع تعليم الدرس التفاه إلى طريقتين اساسيتين (١) الإشارات اليدوية (٢) الانفاظ والأولى أكثر انتشاراً في إنكلترا وأميركا والثانية أكثر شيوعاً في المانيا والنمسا ونحو الإشارات نوعان الأول الإشارات العالية وهي التي يتفاهم بها الدرس على الإجمال فيدلون على الأشياء بتشيل الشكالها أو صورها أو شيء يتعارض بها

وهي لغة عامة اخرس وتعلمناها سهل والثاني الاشارات الاصطلاحية وهي عبارة عن التوسيع بذلك الاشارات على قواعد معينة بحيث يمكن الدلالة بها على المواتف والفضائل وسائر الامور الرمزية التي لا صورة لها . وقد اتفقت هذه اللغة وشاعت في معظم المدارس الكبرى في اوروبا واميركا وهو ما يعبرون عنه بلغة البنوتومي فقد أصبحوا يعبرون بها عن كل ما يخطر ببالهم . غير ان التفاهم بها لا يتجاوز ما بين اخرس اقسامهم او من يتعلماها من سائر الناس . على ان بعضهم اراد تعلم اخرس لغة يشتراكون في التفاهم بها مع سائر الناس اي ارادوا تعليمهم لغة الناطقين فوضعوا للحرف الهجائية علامات بالاصابع دلوا فيها على الالف مثلما يقبضون



استاذ يعلم النطق ل聆م اخرس

لاصابع كلها وعلى الباء يقبض الابهام فقط وهكذا الى الباء وقد انت هذه الطريقة بنتائج حسنة وتقرع مهجاء اخرس الى فرعين كبيرين مختلف صور المروف في احددهما عن صورها

في الآخر أحدها شائع في مدارس إنكلترا والآخر في سائر مدارس أوروبا وأميركا وهذه الطريقة لم تأت بالفائدة المطلوبة . على أن الغرس ما زالوا يستهلون التفاهم باللغة الإشارات الطبيعية بعد ما ادخلوه فيها من الاصطلاحات اذا لا يعجزهم التعبير بها عن شيء من الأمور الحسية او المعنوية

اما لغة الألفاظ التي يمكن التفاهم بها مع سائر الناس فيراد بها تعليم الغرس التفاهم بالنطق بلاحظة حركة شفاه مخاطبهم وهم يتتكلمون ونقلب تلك الحركة بشفاههم وأستفهم وقد يتبدّل الى الذهن استعمال ذلك عليهم ولكن الاختبار دلائل على امكانه وممكناً الغرس يتذاهبون به وقد شاع تعليم الغرس النطق في سائر أنحاء العالم فاشتهرت المدارس وبذلت في سبيله الاموال بغاية بالنتائج الحسنة والامير كان اكثراً الامر سعيًا في هذا السبيل وأكثراً بذلاً في نشره وكذلك الفرنسيون والالمان وهناك جدولًا لاحصاء مدارس الغرس في العالم لسنة ١٨٨٥ لتعليم لغة الاشارات أو لغة الالفاظ

اسم المملكة	عدد المدارس	عدد التلامذة	اسم المملكة	عدد المدارس	عدد التلامذة
فرنسا	٦٢	٣,٩٩٦	سويسرا	١١	٣٨٠
الولايات المتحدة	٥٥	٧,٠٥٥	بلجيكا	١٠	٨٦٤
إنكلترا	٤٠	٢,٦٤٦	نرويج	٧	٣٥٨
المانيا	٩٠	٥,٦١٤	اسبانيا	٧	٢٢٢
ابطاليا	٣٦	١,٤٨٩	روسيا	٤	٤٦٠
النمسا	١٧	١,١٢٩	سائر أنحاء العالم	٢٧	٣١٥٦
اسوچ	١٧	٦٨٠		٣٨٣	٢٦,٩٥٩

ويؤخذ من احصاء آخر لسنة ١٩٢٦ ان عدد مدارس الغرس في العالم بلغ ٤٢٩ مدرسة وقد نهض المتذمرون لتعليم الغرس النطق في اواخر القرن الماضي نهضة حسنة وفي عزتهم ادخال هذه الطريقة في مدارس الغرس على الاجمال فالتأمة الجميات وتألفت الاجان واهم الناس في ذلك اهتماماً عظيماً فانتشرت هذه الطريقة حتى كادت تتحول لغة الاشارات وربما اختتها بعد قليل لأن مدارس الغرس التي عددها الآن ٤٢٩ مدرسة في كل العالم كما قدمتنا اصبح ٢٦٩ منها تعلمون لغة الالفاظ . والفرنسيون اكثراً الامر رغبة في هذا التحمين فان مدارس الغرس عندهم سبعون مدرسة حولوا ٦٤ منها لتعليم لغة الالفاظ

أما طريقة تعلم النطق لآخرس فتختلف باختلاف الممالك والمدارس وهي في كل حال شاقة تحتاج إلى مهارة ونظر لأن الآخرس لا يقدر أن يتصور الأصوات فهو لا يستطيع تقليدها فكيف يمكن تعليمها النطق بها . ولكن النطق ترافقه حركات الشفتين واللسان والآخرس يصر فيمكنه تقليد تلك الحركات . ويرافق خروج الأصوات من الفم نفس يقدر الآخرس على الشعور به بيده ويرافقها أيضاً حركة الصدر والحنق والرأس والمناخير مما يستطيع الآخرس رؤيته ولا يعجزه تقليده . وعند التدقير يظاهر لنا أن كل حرف من حروف الهجاء تقريباً يرافقه من حركة الشفاه واللسان والصدر ما يعزز عن سواء وتمو قوة الملاحظة في الآخرس عن طريق البصر كما تنمو قوة الملاحظة في العياب عن طريق السمع . فالآخرس النبيه لا يحتاج في تعليمه النطق إلى جهد كبير لانه لا يثبت ان يميز احرف العياب عن سائر المزوف ثم يتدرج في التميز بين هذه

ولابد في الآخرس من ارتقاء حاستي اللمس والنظر للتوصيف عما يخربوه من حاسته السمع . ويجب تزويدهم على اخراج الأصوات من حناجرهم وتنكيتها بالسنن وشفاهم فيعلمونهم أولاً الأصوات البسيطة كالفتح مثلاً ويدلونهم عليه باطفاء الشمعة ويدربونهم على اخراج هذا الصوت باختلاف درجاته ثم يعلمونهم فتح فقاعع الصابون في الهواء وبيذلون الجهد في تعليمهم أولاً دقة الملاحظة وسرعة الاتباع لكل شيء ، فيقف الاستاذ مثلاً ويخطو خطوتين ثم يدور نصف دورة ويجلس ويقوم وينحنى والتلميذ يلاحظ حركاته ويعقلدها . وينتقل من تحريك الجسم على الأجال إلى تحريك كل عضو على حدة كاليد والرأس والرجل ولا يزال المعلم يتدرج في تدريب التلميذ على تقليد حركاته من الكلية إلى الجزئية حتى يصل إلى حركات أعضاء الصوت وهي مركبة من تحريك الفم والشفتين والفكين واللسان . وبعد أن يكون الآخرس لا يستعمل فيه إلا الأكل يعتمد إلى تدريسه على اخراج الصوت والمقاطع فيعود اللسان والشفتين على حركات لم تتعودها من قبل بين ثقويب ومد ونشر وإبط مما لا ينتبه له الناطقون إلا إذا وجوهوا عليناهم إلى ملاحظته . وأما حاسة اللمس فيقووها في الآخرس بتقديم عيونهم برباط أو نحوه ثم يأتون بعض الأدوات كقام رصاص مثلاً ويدفعونه إلى أحد هم فيجسده من كل جهة أنه كان يدرس شكله بلمسه ثم يأخذونه منه فيحملونه بين يديه أفلام آخر ويرفون الرباط عن عينيه ويطبلون إليه استخراج ذلك القام من بين سائر الأفلام

ويرفونهم على اخراج الأصوات بالفتح على درجات متغيرة يفتح فقاعع الصابون

على اشكال مختلفة ويقتصرن في تعریفه على كل ذلك شهرين او ثلاثة الى ستة اشهر ثم يقدمون على تعليمي النطق فيبدأون باحرف العلة واوها حرف (ا) وترى في الشكل صورة استاذ يعام تلميذه ، الافظ به فيفتح فاه ويحافظ الحرف ويحرض الكلام على تقليده ويضع يده على صدره ليلاحظ نفسه فيخرج الصوت الاول مرة بـ (ا) و (ا) فيضغط المعلم على صدره ويدربه حتى يخرج الافظ صحيناً ثم يتدرج في تعليميه سائر احرف العلة وينتقل منها الى الاحرف الشفوية فعامةً نطق الباء مثلاً ثم الياء وحركة الشفاء فيما ظاهرة للعيان وهكذا مما يطغى شرحه

فعلم الحرس الكلام شاع في البلاد المتعددة منذ نحو ثلاثين عاماً ولكن لم يدخل مصر الا في العام الماضي على يد اديب اسمه الخواجة اديبي اتفن هذا الفن في مدارس انكلترا وتال شهادتها فيه وتأتي هذا القطر وقد شاهدناه وقص علينا خبره وانه قادر على تعلم الحرس الكلام بالطرق الحديثة فتنتاب على انشاء مدرسة خصوصية لهذه الفنية خدمة لlama المصرى لما في ذلك من تحفيز مصدمة الحرس على اهاليم فائضاً مدرسة في شارع محمد علي بالقاهرة من ضمن مدرسة كبيرة لبعض المبشرين وهو يمام الحرس القراءة والكتابة في اللغتين العربية والانكليزية . ويقلب في اعتقادنا ان هذه المدرسة سيكون لها شأن في هذه البلاد وتنشأ على مثالها مدارس اخرى ويكون الفضل في انشائها الى مؤسس المدرسة المذكورة

-----

## الاميرال ناسن

### وواقفته ترافقه

احتفل الانكليز في ٢١ اكتوبر الماضي بيذكر مئة عام مررت على انتصارهم في واقعة ترافقه البحرية بين عمارتهم بقيادة الاميرال ناسن و العمارة المتحدة ( من فرنسا وأسبانيا ) بقيادة الاميران فيلتوف في مثل هذا اليوم من القرن الماضي . فيجدون زنا والحالة هذه ان تأتي بذلك من ترجمة هذا القائد العظيم وخصوصاً ما يتعلق منها بذلك الواقعه الشهيرة

ولد ناسن في نورفولك انكلترا سنة ١٧٥٧ وكان في حداته خفيف اليقظة

العقل وتقى مبادئ العالم في نورويتش . وتوفيت والدتهُ وهو في العاشرة من عمره وكان في حياة من شهد مأتمها خاله القبطان سكيلين أحد ضباط البحرية الانكليزية فسمعه نلسن يقص حوادث الملاحة وغراتها فشعر من ساعته بميل الى سلك البحار ولكن لم يكن يرجو مباشرة ذلك يومئذ لصغر سنّه . وسمع بعد ستين ان خاله تميّن قبطاناً للدارعة ريزونابل فسعى في ان يسرّمه فاجابه وهو لا يرجو نبوغه لما كان يراه من نحافته على انه مابت ان رآه يقدّم ويتفوّى ثم اصيّب بعرض خيّث فاعادوه الى بلده فشق ذلك عليه وكانت اس من الحياة وفاته لا تزال كبيرة ومطامعه عظيمة فلما شفي كان قد بلغ التاسعة عشرة من عمره فكان اول شيء باشره انه ذهب الى نظارة البحرية وطلب اليهم ان يتحمّله في الفنون البحرية فوجدوه ماهراً وفيه استعداد عظيم فادخلوه في سلك الملاحة العسكرية ومر عليه احوال واحوال حتى كانت واقعة اي قير التي حطم فيها العمارة الفرنساوية سنة ١٧٩٨ ونال لقب بارون وزيدت رواتبه مما يطول بنا شرحه واقتصر هنا على ما كان من اعماله الحربية في واقعة ترافلغار اما سائر اعماله وآثاره فقد نشرناها مع ترجمة حياته في الجزء الرابع عشر من هلال السنة الخامسة



واقعة ترافلغارا او الطرف الآخر؟ ) راس من البر في اسبانيا على شواطئها الجنوبيه مما يقابل مراكش الشهير بالواقعة التي خن في صددها . وسببا ان نابوليون بونابرت بعد ان نال لقب اميراطور وله معظم دول اوروبا لم يرق في نفسه الا قهر الانكليز وخصوصاً بعد ان حطم واعمارته في اي قير فعم على فتح بلادهم ولكنه خاف العاقبة وترفع ربيعاً ينكرن من تشتيت شعل العاره الانكليزية . وكان الانكليز من الجهة الأخرى يعتقدون ان اسبانيا الخاiza الى فرنسا مرأعاً واعادت نابوليون على مناواتهم فأخذوا يخرون بالسفن الاسپانية القادمه من اميركا الجنوبيه وبقبضون عليها فبلغ ذلك الى الاسپان فاستطعوا غيظاً واتخدوا مع الفرسانو بين فعلاً بمحاله مؤرخة في ديسمبر سنة ١٨٠٤ فاصبح الاسطول الاسپاني تحت تصرف نابوليون ورأى هذا القاتح العظيم ان يسرع في اغتنام الفرصة ليل بيته اعلم انه انكلترا اذا علت بغرضه جمعت اساحيلها ذلك يقوى هو عليها وخصوصاً اذا جاء نلسن باسطوله

ويبغا كان الناس يتوقفون عبر نابوليون خليج المانش لاكتساح انكلترا كأنه هو يسعى مرتقاً في الاستعداد لمحاربة الاسطول الانكليزي جنوبي اسبانيا وقد أمر الاسطول الفرنساوي بقيادة الاميرال فيلنوف ان يبرح مينا مالون للاتحاد بالاسطول الاسپاني بقيادة الاميرال كرافينا في كورونا فاتخدا وسار الاسطول المهد الى قادس على شواطئ اسبانيا الجنوبيه فوق رأس ترافلغار وقد عزموا على مهاجمة الاسطول الانكليزي . وكان الانكليز قد علموا بذلك فجمعوا اساطيلهم وجعلوها بقيادة الاميرال نلسن وكان قد تعود سحق الاساطيل الفرنساوية فخرج حق اشرف على قادس في اواخر سبتمبر سنة ١٨٠٥ واسطاوله مؤلف من ٣٣ دارعة واسطول فيلنوف في مثل ذلك . وادرك نلسن ان فيلنوف اذا علم ان قوة الاسطول الانكليزي تعادل قوة اسطوله لا يجسر على محاربه لانه كان حذراً فاخراج ثالثي دوارع من اسطوله بحيث لا يظهر للعدو . والظاهر ان هذه المقدمة جازت على فيلنوف لانه كان يعتقد ان الاسطول الانكليزي لا تزيد دوارعه على عشرین دارعة - ربما خدعة مخبروه - فخرج باسطوله المهد من قادس في ١٢٠ اكتوبر على ان هاجم نلسن في عرض البحر وعلم نلسن . بخروجه فظل في مكانه ليبعد الفرسانو بين عن البر وكان مطلعًا على حركاتهم بكل دقة فعلم في تلك الليلة انهم يقتربون من بحر ترافلغار . وطلع التاجر في ١٢١ اكتوبر وفيلنوف في مياه ترافلغار فضم نلسن على مهاجمته فرتق اسطوله في فرقين فرقه شالية تحت قيادته في الدارعة فيكتوري ( النصر ) وفرقه جنوبيه بقيادة الاميرال

كونلود في الرويال سوفرین وكانت الريح هادئة

فارنسن سيراً بطيئاً حتى اصل على اسطول فيلانوف وكان هذا قد نظم اسطوله في خطين متوازيين دوارع الخط الثاني منه شاغلة التراغ بين دوارع الخط الاول . وقدم بالاسطول وهو على هذا الترتيب . وكان فيلانوف عالماً بالحركات العسكرية ولكنه كان جيائناً وقد قيل « ما فاز بالهزات إلا الجسور »

ولما اقترب الاسطولان كان اول مافعله نلسن انه خاطب رجاله في سائر الدوارع بواسطة الاشارات بهذه العبارة « ان انكم انتونع من كل رجل ان يقوم بواجباته » فدان الانكليز عند ذلك صيحة الابتهاج حتى دوى البحر من صياحهم ويقال ان فيلانوف لما سمع ذلك الصياح قال لبعض خاصته « لقد وقعت الخسارة » ونجو الفائز تقدمت فرقه الاميرال كونلود ( الجنوبي ) فبدأت القتال فاضلت قنابلها على الدارعة سانتا انا فدوختها واستدرفت دوارع الفرسانو بين فاحدات بعض دوارعهم بدارعة كونلود ( الرويال سوفرين ) ومنعت عنها الندد وكانتون بها واذا بالدارعة فيكتوري وعلىها الاميرال نلسن قد انقضت على الاسطول الفرنسي بثار شديدة واحتقرت بعد الفائز بقليل فوق الاضطراب في اسطول فيلانوف ثم شجعت سائر الدوارع الانكليزية واتهم القتال في الجانبين . وكانت الدارعة فيكتوري مبعث الشاحد والقوة لسائر الاسطول وعلىها الاميرال الاكبر ولكنه أصيب بعد ساعة من الاتمام برصاصة ذهبته بحياته في تلك الاليلة

على انه لم يمت قبل ان ترجع النصر للانكليز وقد تحقق الباحثون ان الرصاصة التي قتلت نلسن اتت من الدارعة ردوتايل صوبها عليه رجل رأى الوسامات ثلاثة على صدره وكان قد تعود تغطيتها برداءه حتى لا يميزه العدو عن سائر الجندي فأصابته الرصاصة في اسفل الكتف . فلما احس بالاصابة النف ببردائه وغطى وجهه بمنديله وتخلد حتى لا يشعر رجاله باصابته فبغسلوا لكتنه وقع غسلوه الى فراشه وعادوا الى القتال وانقضت الواقعه بعد ثلاث ساعات بانصار الانكليز وموت الاميرال نلسن ولم يمت حتى تحقق ذهاب ثاني الاسطول المتقد بين تحطم واسير واخبوه وهو على آخر رمق بانصار اسطوله فقال « شكر الله الذي قد فضلت واجباتي » . اما الاميرال فيلانوف فلما تحقق فشله التخر فراراً من العار وكفأت انكملا عائلة نلسن مكافأة حسنة فتحت اخاه لقب ارل وراتباً مقداره ١٠٠ جنيه في السنة واعطت كلّاً من اخوانه ٠٠٠ و١ جنيه مع ٠٠٠ .

اشترت طن بيه ، مقاطعة

# صحيحة العُثُّلَةُ

## هل نذبح لنا كل ؟ - كلاً

لحفرة نعمة اخندي ايليا الصيدلي بدمنور

### ٣ طعام انسانه الطبيعي

هل يقول العام ان من طبيعة الانسان اكل اللحوم : اساس البحث في هذا الموضوع ان طعام الانسان الطبيعي يطابق دائماً تركيب جسده وطرق المضم العديدة ووظائف أخرى جسدية

ترتيب الحيوانات بالنظر الى طعامها : تقسم الحيوانات باعتبار طعامها الى اربعة اقسام كبيرة (الاول) اكلة الاعشاب (الثاني) اكلة الاغمار (الثالث) اكلة اللحوم (الرابع) اكلة كل طعام . وينظر في هذا الترتيب الى رتب الحيوانات العليا على الحصوص ولو امكن اطلاقه على الطيور والاسماك وبعض الرتب الدنيا . فاذا شئت وضع الانسان في صف من هذه الصفوف وجب علينا البحث في تركيب جسده وتوصلنا بذلك لا بد من معرفة الصفات المميزة لاجناس الحيوانات العديدة التي تسرع اليها انتقام الماءكة الحيوانية بالنسبة الى طعامها واليك الصفات التي تغير كلاً منها على حدة باعتبار الاعضاء :

#### الاسنان

- (١) اسنان اكلة الاعشاب : للحيوانات التي تأكل الاعشاب كالثور والجامار والخرفان ونحوها ٢٤ سنًا وجدت امضغ الطعام المثنى في كل ذلك ونحواني قواطع في ذلك السفي니 تقابلها صفيحة قرنية في تلك العلوى تتعلق عاليها القواطع عند اطباق الدكين . وعوضاً عن ان تكون الاسنان مقطعة بالماع كباقي سائر الحيوانات فانها مؤلفة من صفائع بارزة من المينا تختالها صفائع متخصصة من العاج ولذلك يكون سلاح الفرس خشناً متأيناً لطعن الموارد الصالية التي تقتات بها . ومنها ماله طبقة واحدة من العاج كالقواضم واماها طبقة . من المينا فعند القضم ينبع العاج أكثر من المينا وتصير السن حادة كالازمبل
- (٢) اسنان اكلة اللحوم : للحيوانات التي تأكل اللحوم اربعة انياب اثنان على

جاري كل فك تلها اسنان كالانتشار . فالي ثقفات باللحوم فقط تكون الايتاب فيها طوبية كافية الا سد فان انيابه طوبية جداً ومتبااعدة وكذلك في سائر حيوانات هذا الصنف الا في الكلب فانها قصيرة نوعاً . اما في الدب وغيره من اكلة اللحوم التي تعيش بلا كثرة على الحضار والانمار فهي اقصر منها في الكلب

(٣) اسنان اكلة الانمار : من حيوانات هذا الصنف القردة كالشمبانزي والاوران اوتان والغور لا وهي ثقفات بالانمار والحبوب والنقول فقط ولهما سنان ٣٢ - ١٦ في كل فك ٤ قواطع ونابان واربع طواحن صغيرة و٦ اضراس كبيرة او مضغيات . اما النابان فهما اكبر من باقي الاسنان ومنصولان عنها قليلاً

(٤) اسنان اكلة كل دعم : لحيوانات هذا الصنف اسنان ذات تركيب خاص بها ومنها الخنزير فقواطعه بارزة في مقدم الفم وانيابه طوبية نحو الاعلى للقبض على الفريسة وتغزيرها حية أو ميتة وللحفر على الجذور وقلعها

(٥) اسنان الانسان : لاسنان الانسان صفات مخالفة له فنکه كاملاً اي ان اسنانه متملاً صفة ليس بينها فراغ وكثيراً متساوية في الارتفاع وعددتها ٣٢ . في كل فك ٤ قواطع ونابان و٤ من ذوات الحدبتين و٦ اضراس الاخير منها ذرس الحنكمة . ولدي مقارنتها بما مر من اسنان رتب الحيوانات فتجدها مختلفه عن اسنان اكلة الاعشاب و اكلة اللحوم ويزداد الاختلاف لدى مقابلتها باسنان اكلة كل دعم ولكنها تشبه اسنان اكلة الانمار مشابهة تامة بالشكل والمقدار والترتيب

### الاطراف

قسم هكلي ذوات الندي الى ثلاثة اقسام بالنظر الى اطرافها وهي ذوات الاختلاف وذوات المغالب وذوات الایدي . فذوات الاختلاف من اكلة الاعشاب او اكلة كل دعم وذوات المغالب من اكلة اللحوم على الغالب . واما ذوات الایدي فمن اكلة الانمار يستثنى منها بعض انواع القردة السنلي فانها ثقفات بنوع من الحشرات اذا لم تجد طعاماً كافياً . وهذا ترى ما رأيناه سابقاً من ان الانسان من اكلة الانمار والحبوب وان بدئه لا تناهيان لغزق اللحوم اذا سلطها مغالب ولا اختلاف اكلة الاعشاب او اكلة كل دعم

### التناول الفضمية

ان القناة الهضمية قصيرة في اكلة اللحوم وطويلة في اكلة الاعشاب فطولها في

الصنف الاول يساوي ثلاثة اضعاف طول الجسم وفى الثاني كذا فى الحروف يساوى ثلاثة  
ضعفًا وفي القرد ١٢ ضعفًا وفي الكلبة كل طعام عشرة اضعاف . أما فى الإنسان فطولها  
اتنا عشر ضعفًا كذا فى الكلبة الاتمار . وهنارى ايضاً ان الانسان يشابه الكلبة الاتمار .  
اجرى الاستاذ كترن مخارب عديدة لمعرفة طول الامماء الدقيقة في الانسان فوجدها  
تبلغ في فلاحي الروس الذين يقتاتون بالثباتات فقط من ٢٠ - ٢٧ قدماً وفي الالمان  
الذين يكترون من اكل اللحوم من ١٧ - ١٩ قدماً وينسب الفرق بينهما الى تأثير نوع  
الطعام احوالاً عديدة . فإذا قصرت امعاء الانسان باستعمال الاحجم مع غيره من الاطعمة  
نحو مئة سنة فصرأ محسوساً فلن الضروري ان يحدث تغير عظيم في الحيوانات التي تأكل  
اللحوم فقط . وقال هكلى ايضاً ان الحيوانات يمكن ترتيبها بالنظر الى صفات المضو  
الذى تمتزى به الولادة الى ثلاثة القسم (الاول) ذوات المشيمة وهي المضو  
الذى بواسطته يؤخذ الغذاء من الام قبل الولادة وفي هذا لا تخرج المشيمة من الام حين  
الولادة . ويدخل تحت ذوات الاظلاف كأكلة الاعشاب وأكلة كل طعام (الثانى) هو القسم  
الذى تخرج المشيمة منه من الجسم حين الولادة وتكون بيئة حافظة او منطقة ومنه اكلة  
اللحوم (الثالث) القسم الذى تخرج مشيمته من الجسم حين الولادة بيئة قرص .  
ويدخل تحته القردة والانسان وغيرها من الحيوانات اكلة الاتمار . وهذا دليل آخر على  
المشابهة بين الانسان والرتب العليا من الحيوانات اكلة الاتمار وعلى البعد بينه وبين الاسد  
والكلب والخنزير من اكلة اللحوم

## سائر الاعضاء

مواضع الندى في اكلة اللحوم وأكلة كل طعام وأكلة الاعشاب على اليمين  
ولكنه في القردة والانسان على الصدر بلا استثناء .  
القولون في اكلة اللحوم ناعم اما لسان ليس له نقاط بقع ولكنها في القردة والانسان  
وأكلة الاعشاب ذو نقاط بقع .  
اللسان في اكلة اللحوم خشن كالمبرد يشعر بخثونته جيداً اذا لامس الجسم ولكنها  
اما لسان القردة والانسان

الجلد في اكلة اللحوم ليس له مسام لافراز العرق فالكلاب والقط وما شابهها الاعترق  
اما جلد القردة ففيه ملايين من تلك المسام وهي عديدة جداً في الانسان حتى انه لو  
فتحت جدرانها وصفت الواحدة بجانب الاخرى لبلغت مساحتها مسافة ١٢ الف قدم

مربع . الخنزير من اكلة كل شيء لا يعرق منه الا خرطومه اما الحصان والبقرة وغيرها من اكلة الاعشاب بخلافها يعرق كذا في الانسان

الذئب : ان لا كثرة اللحوم والاعشاب ولا كثرة كل طعام امتداداً من العمود الفقري يدعى الذنب . اما القردة ( انواع الرتب العليا منها ) والانسان فليس لها شيء من ذلك

القامة : ان اكلة اللحوم والاعشاب وكل شيء تدب على اربع قوائم واعينها تنظر الى كل جهة . وكثير من رتب القردة العليا والانسان تشي متناسبة والاعين تتجه الى الامام فقط وهذا يدان ورجلان

الاذافر : اكلة اللحوم لها اذافر واكلة الاعشاب وكل طعام لها اذالات اما القردة والانسان فلها اذافر مسطحة لا توجد في الحيوانات الاخرى

الغدد المعاية : اكلة اللحوم لها عدد معاية صغيرة تفترز لعاباً لا تأثر له على النشراء اما القردة والانسان فلها عدد معاية كبيرة وتفترز لعاباً يجعل شاء الاطعمة الى سكر

اللاحظة : قد رأيت في ما تقدم ان الانسان اربعه انياب فوجود هذه الانياب لا يثبت كلياً ولا جزئياً انه من اكلة اللحوم . ولو كان من اكلة كل طعام لشابت اسنانه اسنان تلك الحيوانات تركيباً وتربيضاً . لأن اسنان اكلة اللحوم تصغر كلها نقصت كمية اللحوم اما كوة ولذلك زراها في الكتاب اقصر مما في الاسد . اما في القردة فالاضراس من ذوات الحدبتين لفاب انياب اكلة اللحوم وهي اكبر فليلاً مما في الانسان . ولكن القردة لا تأكل حمأ على الاطلاق بل هي لفقات بالاثمار والحبوب والنقول . وذوات الحدبتين في الانسان تقابل الانياب في اكلة اللحوم ولكنها اصغر مما في القردة وذلك دليلاً قاطعاً على ان الاثمار هي طعام الانسان . اما اللحوم والاثمار الخشنة والحبوب غير الناضجة فليست من طعامه ومهما يوكل لها ان انياب الانسان لم تخلق لقطيع لحوم الحيوانات وجود مشابها في الحيوانات التي لا تأكل غير الاعشاب كالفيل والوعول والحمار . والخلاصة ان تشرعيه جسم الانسان يثبت انه ليس من اكلة اللحوم وقد يكفينا الاتيان بادلة اخرى كثيرة من النظر الى تركيب جسمه ولكننا اكتفينا بما تقدم على ان نذهب الكلام في الباب الثالث اي الادلة الفيسيولوجية

## نحو ميس لامية العجم

نظم جرجي اندري نخله سعد في بيروت

تركك صحبي بين الكأس والغزل يداعبون ذوات الاعين التجل  
اما اما ولسان الحق يشهد لي اساسة ارأي صانتني عن الخطل  
وحالية الفضل ذاتني لدى المطل

ولي فؤاد عن الفحشاء منقطع يوجه ابدا نحو العلي طمع  
فان تهقرت لا ينتابني جزع مجدي اخيراً ومجدي اولاً شرع  
والشمس رأد الفرجى كاشمس في الطفل

قضيت في غربتي قهاماً من الزمن لم تعرف العين فيه لذة الوسن  
بالله يا نفس مجدتي في الى وطني فيم الاذمة بالزوراء لا سكني  
بها ولا نافقي فيها ولا جلي

ما بال دهرى يقاويني ويضطهد كالمحصم يدفعه المدوان والحسد  
من مبلغ الدهر انى ليس لي سند ناد عن الاهل صفر الكف، نفرد  
كالسيف عرّي متنه عن الخلل

لا يطفىء الوجداع على الدمن وليس بسعدي ماله كف غني  
ضاع الولاه وساحت حالة الزمن فلا صديق اليه مشتكى حزني  
ولا حبيب اليه متنهى جزلي

جارت على الايالي في قلبها واقعنتي الزرايا تحت مخالبها  
يا ذاهباً بالعلى في غير مذهبها اريد بسطة كف استعين بها  
على قضاء حقوق للعلى قبلي

لا عيب لي من عيوب الفضل ينتهي منها ولا نوب الدنيا روى عنني  
جاشت في النفس تغيري وتدفعني والدهر يعكس آمالي وبقعني  
من الغنيمة بعد الكد بالفشل

لا ينفع المجد يوماً غير طالبه فاستفرغ الجهد في ادراك غاربه  
وان بدلت بخطب لا تبال به حب السلامه يثني هم صاحبه  
عن المعالي وينغرى المرء بالكلسل

سبانِ منْ أَمِنَ الْبُؤْسِي وَمَنْ قَاتَا  
 فَالْكُونُ فِي سَاكِنِهِ مُسْتَقْرِشًا  
 وَمَا نَجَّاكَ فِي تَقْدِيكَ الْفَرَّقَا  
 فَانْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَانْخَذْتَهُ  
 فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلَمًا فِي الْجَوِ فَاعْتَزَلَ  
 فِي النَّاسِ طَلَابِ بَحْرِ مَهْدِوا السَّبَلا  
 لِيَلِهِ فَرَأَوْهَا مُسْلِكًا سَهْلاً  
 فَانْ تَفَاصِرْتَ عَنْهُمْ فَاقْعُلْمِ الْأَمْلَا  
 وَدُعْ غَمَارِ الْمُلْلِ لِلْمُقْدِمِينَ عَلَى  
 رَكْوَهَا وَاقْتَعْ مُنْهَنَّ بِالْبَلَلِ  
 لِي مِبْدَأِ فِي حِيَاتِي لَسْتَ اَنْفَضَهُ  
 اَنْفَيْ عَلَيْهِ طَرِيقِي أَوْ اَفْوَضَهُ  
 اَنْ كَانَ عِيشِي بِلَا عَزَّ فَارْفَضَهُ  
 يَرْضِي الدَّلِيلَ بِخَفْضِ الْعِيشِ بِخَفْضِهِ  
 وَالْمَزِيزِ بَيْنَ دِسْمِ الْإِيْنِقِ الدَّلَلِ  
 فَهِيَ الْزَادُ وَازْجَ العِيشِ حَامِلَةٌ  
 وَاحْبَبْ عَلَى طَرِيقِ الْعَلَيَادِ قَافِلَةٌ  
 وَانْ وَجَدْتَ بِلَادَ الرِّزْقِ مَاحَلَةٌ  
 فَادْرَأْبَهَا فِي نَحْورِ الْيَدِ جَافَلَةٌ  
 مَعَارِضَاتِ مَنْأَى الْأَيْجَمِ بِالْجَدَلِ  
 لَا تَنْسِ ما فَعَلْتَ بِالْأَمْسِ حَارَّةَ وَانْ سَانِدْتَ فَالْأَحْوَالَ نَاطِقَةَ  
 فَشَرَّ الدَّلِيلَ لَا تَتَبَيَّكَ عَاقِقَةَ اَنْ الْمُلْلِ خَدْتَنِي وَهِيَ صَادِقَةَ  
 فِيهَا تَحْدَدَتَ اَنْ الْمَزِيزُ فِي النَّفْلِ  
 مَاذَا مَكْوَنَكَ بَيْنَ الْفَوْمِ مَعْهَنَا كَانَاهَا اَنْ فِيهِمْ عَابِدُ وَسَا  
 جَاؤْرُ سُوَاهِمَ اَذَا مَارَمْتَ نَيْلَ غَنِيَ لَوْ انْ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بِلوْغِ مَنِ  
 لَمْ تَبْرُجْ الشَّمْسَ بِوْمَا دَارَةَ الْحَلْلِ  
 «احْبَبْ شَيْءَ إِلَى الْأَنْدَانِ مَاءَنِمَاءَ» فَلَا تَلْوِمُوا الْمَعْنَى بِالَّذِي صَنَعَاهَا  
 اَنِي وَفَقِيَ ما يَنْفَلُكَ مَنْصَدِعَا اَهْبَتْ بِالْحَظْ لَوْ تَادَتْ مَسْتَعِدَعَا  
 وَالْحَظْ عَنِي بِالْجَهَالِ فِي شَفَلِ  
 مَا حَيَاتِي بَيْنَ قَوْمِ زَادَ جَوْرَهُمْ عَلَى حَقْوَقِي وَلَمْ تَبْخُسْ حَقْوَهُمْ  
 اَشْكَوَ إِلَى الْدَّهَرِ مَا عَيَّنْتَ بِيَهُمْ لَعْلَهُ اَنْ بَدَا فَضْلِي وَنَفْصُومُهُمْ  
 لِعَيْنِهِ تَامَ عَنْهُمْ اوْ تَبَهَّلَ  
 يَا غَادَةَ الْجَدَدِ اَخْتَانِي تَجْسِيَهَا وَلَمْ اَزْلَ طَامِعًا اَنِي سَاخْطَبَهَا  
 مَضَى عَلَيَّ مِنَ الْاَيَامِ اَطْبَهَا اَعْالَمُ النَّفْسِ بِالْأَمَالِ اَرْقَهَا  
 مَا اَضْيَقَ الْعِيشَ لَوْلَا فَسْعَةَ الْاَمَلِ

ياغادة المجد والاحوال مشكلاة ما نالني نظرة منها ولا صلة  
انا الذي كتفي بالضييم متقلة لم ارض بالعيش والاما مقبلة  
فكيف ارضي وقد وات على عجل

ياغادة المجد لم تسع بزورتها انسنت ان اتراني عن محبتها  
فلنفع الغيد اني يوم رؤيتها غالى بنفسي عرفاني بقيمتها  
قصتها عن رخيص القدر مبنذل

لانفع المرء إلا صدق خبره بحث يق امين من تأخره  
وربما لم يفده حسن منظره وعادة النصل ان يزهو بجوده  
وليس يعلم إلا في يدي بطل

بس الحياة حياة الماقلقطن لا انكر الترب فضل العارض المفن  
لقد بلت بقوم ضيعوا مني ما كنت أوثر أن ينبع بي زمي  
حتى أرى دولة الاوغاد والسلف

راعيت حرمة جيراني فما احترموا قدرني وكان جزائي انهم ظلموا  
وازرتهم فإذا ما اشتد أزرهم ندمتني رجال كان شوطهم  
وراء خطوي اذا أمشي على مهل

انا القتيل ولا اثم ولا حرج ولا شهود ولا دعوى ولا تجج  
ويماكهم اوردوني الى السلف وابتهجوا هذا جراء امرى افراته درجوا  
من قبله فتني فسحة الاجل

لكن نفسي لم يعلم بها الرهب ولم يؤثر بحسبي الهم والغضب  
تصبو الى الجد افكار يفاض طرب وان علاني من دوني فلا عجب  
لي اسوة بالمحاط الشمس عن زحل

خفت عليك ولا ترهب من الفير ولا تفع امرها في موضع النظر  
وان دهتك بخطب غير منتظر فاصبر لها غير نخال ولا ضجر  
في حادث الدهر ما يعني عن الحبل

وان صحبت اخا المليق فانتبه إإن لا طهارة حب في تحبيه  
وقد أراني زمامي في ثقبه أعدى عدو لك ادف من وثقت به  
خاذر الناس واصحهم على دخل

ترى به همةً نذِّكُ موافقها وان جلأتَ اليه فهو خامدتها  
 فاسْتَغْنِ عنْها ، إِلَّا أَنْتَ فاقِدُها فاما رجل الدنيا وواحدتها  
 مَنْ لا يَعْوِلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ  
 لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي الْأَكْوَانِ أَزْمَنةٌ أَكْنِ مَواعِيدُهَا عَنْ مَكْتَمَةٍ  
 فَلَا لَقْلٌ أَيْةٌ مِنْهَا مَقْدَمَةٌ وَحْدَنْ خَلَقَ بِالْأَيَامِ مَبْعَزَةٍ  
 فَفَانَ شَرّاً وَكَنَّ مِنْهَا عَلَى وَجْلٍ

محبة الذات في صدر الفقي اختبرت  
فلا تسل عن شرور بعدها ثبتت  
وهي المطربي التي من حينها ثبتت  
غاض والوفاء وفاض المكر وانقرجت  
مسافة الخلف بين القول والعمل  
يا مخادعاً ابني الغبراء ودم  
اقصر فما ينفع الاخلاص والدم  
أزرى بيتشافاك المعقود نكثهم  
وشان صدقك عند الناس كذبهم

وهل يطابق معوج بعـد  
يسـتعـلـونـكـ فـيـ أـيـامـ عـسـرـهـ وـيـنـكـرـونـكـ فـيـ أـيـامـ يـسـرـهـ  
ماـذـاـ تـرـىـ تـأـرجـىـ مـنـ عـهـودـهـ اـنـ كـانـ يـنـجـعـ شـيـلاـ فـيـ ثـبـاتـهـ  
عـلـىـ الـعـهـودـ فـيـقـ السـيفـ لـاعـدـلـ  
اـنـ الـحـيـاةـ وـاـنـ رـاقـتـ بـهـاـ الـفـكـرـ حـيـنـاـ فـتـكـدـيرـهاـ لـاـ شـكـ مـنـتـظـارـ  
فـقـلـ لـمـ كـانـ فـيـ الدـنـيـالـ وـهـارـ يـاـ وـارـدـاـ سـوـهـ عـيـشـ كـاهـ كـدرـ  
اـنـفـقـتـ عـمـوكـ فـيـ اـيـامـكـ الـاـولـ

يا من تجاوز حد النكر مطاليه  
 حتى يود لو ان النسر مر كجه  
 كفي بمحكم تضييه وتبه  
 فم افخاكم لج البحر تركبه  
 وأنت يكنيك منه مصة الوشل  
 أراك تطلب فوق الرزق منتقلًا  
 تحت الدرباجي ترود السهل والجبلاء  
 قدك القناعة لا تختر لها بدلا  
 يحتاج فيه الى الانصار والخالق

فأسيت من حادثات الدهر أهواها  
مستعدّاً في سبيل العيش حنظلها  
ولم تزل كل يوم زائدًا وفلا  
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها  
فهل سمعت بظلٍ غير منقل

ان التعرض يرمي من اليه سعي في جهض يص والانسان ما صنعا  
فيافقولي ملأ لا نكن جزعاً ويا خيراً على الامرار مطالعاً  
أصمت في انتهت مسحة من الزل  
وأنت باسيد اتحنى الروس له يشي ويسبح فوق الارض أذيله  
لأن ترك اللؤم يبني فيك منزله قد رشوك لامر ان فطنت له  
فارباً بنفسك ان ترعى مع العمل

## الشعر المنشور

في اللغة العربية

الشعر عند العرب الكلام المنفق الموزون فان لم يكن كذلك لا يعدونه شمراً فـ كلامهم عرّفوا الشعر بالفظه لا بمعناه واما الافرنج فيعرفونه بمعناه دون الفظه فهو عندهم منظوم ومنتور والمنظوم قد يكون موزوناً غير مدقق او مدقق غير موزون واما العدة عندهم على الحال الشعري او المعاني الشعرية ويعتز الشاعر الافرنجي بـ اسلوب الوصف والتوصيف بما يقل في الشعر العربي قديمه وحديثه على ان بعض الشعراء المعاصرین قد اطلقوا فرانجهم من قيود الشعر القديم فتحدوا الافرنج في الشعر الوصفي على ما يشاهده في مقالة «الشعر المصري» باهلة السنة الماضية ولكنهم لم يخرجوا في ذلك عن الشعر المنظوم على ان بعضهم حاول تقليد الافرنج في شعرهم المنتور فحمد الى سبک الحال الشعري بعبارات متنورة مما لم يتعوده العرب فلم يجدوا فيه طلاوة لبعده عن مألفاتهم كما اصحابهم عند ترويعهم الى الشعر الوصفي ولم يكن الوصافون يومئذ من العابقة الاولى بين الشعراء فلام يروا لهم في اذهانهم فلما نبغ الحيدرون ونظروا القصائد الوصفية الرنانة استندوا والفوه وـ كذلك شأننا في الشعر المنتور فاتانا لا زوال نستغرب به حتى ينبع فينا من يجيد فيه فـ تعمده وـ نستلهذه وبين شعرائنا العصريةين من لا نعجزهم الاجادة في الشعر الوصفي ولكنهم يصرفون عنائهم الى النظم لرواجه وقرب استثاره على انهم يتغافلون في الاقتدار على ذلك وقد هم عليه اكثراهم توسعوا في مطالعة الشعر الافرنجي ومخالطة شراء الافرنج ومن ادبائنا الذين توقفوا الى ذلك صديقنا امين افدي ريجاني ترجم شعر ابي العلاء الى الانكليزية

فانه انت في اميركا ودرس آداب اللغة الانكليزية وطالع احسن ما نظمه شعراً وها وهو مطبوع على الجيل الشعري فنعلم في الانكليزية ما ادهش قراء هذه اللغة في العالم الجديد . وهو مولع باللغة العربية وآدابها فاحب ان يدخل فيها الشعر المنشور وهو من اقدر شعرائنا على ذلك فبعث اليها قصيدة متنورة يصف بها غياب الشمس بلبنان في يوم من ا أيام الخريف عبر عنها بالحياة والموت تنشرها متلاًً لهذا النوع من شعر واليك هي قال :

### الحياة والموت

او الخريف وغياب الشمس في لبنان

عادت أيام الامطار والمواصف والأعصار . أيام الازوااء في البيوت حول النار . أيام جلود الصوف والملوقد وما يصحبها من القصص والاخبار . قد تصاعدت الرياح العجاجة الى قمة صنين . فاسمع صدى هبوبها في الاودية . اسمع حفيض الاوراق البالية التي تنقادها الاهواء . اسمع نقر الهواء على الزجاج وهبوبه فوق القرميد . وتتصت لدوته بين الاشجار وحول البيوت مما يشير الى حدث هائل حدث في الطبيعة

نعم انتا في الخريف ايها المارحون في ربيع الحياة نحن في المرحلة الاخيرة من السنة . وما العوبل الحليف الذي يعلل الجبال والادوية والبحار الا بكاء الزمان حول فراث ابنته المشرفة على الموت . على ان السكينة — الزوابع — الانحال — التحول — كل هذه حسنة في عين

الليل الذي يفرد الان في فقهه مسروراً

أمال هي ومتى نظرك بهذا المشهد الهائل الذي يدعى الى الصمت والتخشع والابهال . انظر كيف ينتشر بنا الموت بين الاشجار وفي خلال الصخور فيخرج من هذه اصوات كأنها طنين الاجراس ومن تلك الحان مخزنة تحبسها خارجة من الف أرغن معاً . انظر الى اشجار الصنوبر والسنديان كيف تتشابخ كبراً وعمتاً والمواصف تلوي رؤوسها . انظر كيف يتموج الزيتون وعلى أغصانه الرصاصية تارٌ فضي كالنجوم التي تظهر بين الغيوم السوداء في الليلة البداء . انظر كيف يلاعب الهواء أغصان الخرائب والتوت فينتفخ فيها روحًا حية قوية من لمسه فتهايل وتساند كأنها تستداعب . انظر كيف يتواتي الحبُ والبغض . كيف تضارب الاغصان وتسقاتل فتحجج تارة وتهجم اخرى وتقم وتقوم كأنها عسكري في ساحة القتال . انظر كيف تستائر منها الاوراق ذات العيون وذات

اليسار فتحملها رسل الرياح لتکال بها السنة وهي في حال الاختصار • ورقة بالية من شجرة مضطربة تحملها العواصف الى حيث لا نعلم — أهذه الحياة ؟ اهذا هو الموت ؟ ولكن — اسمع :

### ان البَلَبَل يفرد في قفصه مسروراً

قد اشتد الظلام على الافق وتليدت الغيموم فوق صين وفوق البحر المتوسط وهي تزحف مسرعة من مكان الى آخر وعلى اهدابها زيد يکلأ امواج البحر اذا هاجها الاعصار • فكأنها بحر من السحاب فوق بحر من الماء تظلل جبالاً تخوم حوتها الاهواء واودية تتصف فيها الاغصان • وسهولاً يغشى اخضرار اعشابها الفبار وكثائس مهجورة تصر في كواها الرطبة مقابر لا يخفى فيها البرد ولا ترعها الاعصار • وكهوفاً اختبات فيها التحوش • وانهراً يجريف الصخور والاشجار من قم الجبال الى اعماق البحار ٠٠٠ من سهول الحياة وجياها الى اعماق الابدية • اهذه الحياة ؟ اهذا هو الموت ؟ ولكن — اسمع :

### ان البَلَبَل يفرد في قفصه مسروراً والظلمة لا تنتصر على النور

ها قد دلَّ جناح من حصن الديوم الحاصرة الشمس • فظهرت اشعها من خلال الضباب المتکائف فوق المتوسط فوقيت اسلاك سحرها على زجاج النوافذ في الجيل وعند الافق المقابل فتلألأ على الزجاج اكمة من الاناس لامثيل له عند اغنى تجارة الجوهر ولا عند اعظم امراء الهند • نعم قد مالت الشمس الى المغيب ف تكون حوها من عجائب الاشكال والالوان ما يعجز عن وصفه اليان • على اتنا ستحاول تصويرها بهذه القصبة الحقيقة مع ما نعتقد من عجزنا عن تصوير ما في الطبيعة من اهيبة والجمال • من الالوان والخيالات • من الاضطراب والسكنة • من الاسرار والمعجائيف • ولا ينتظرون القاريء ان ترسم له شيئاً من سعاد سورها على صحة من القرطاس ولا ان تغير نظره بالالوان الجميلة التي يستحيل اخراجها من هذا السائل الاسود ( الذي يسود الوجه والقلب احياناً ) ولكن جل ما نستطيع هو ان نشير اشاره الى جمال الطبيعة وغموضها • الى قوة الحالق وعظمته

يقال ان السياح يقصدون قم جبال الالب من اربعة اقطار العالم لمشاهده غياب الشمس وراء الجبال • فما بالهم لا يحيطون الى لبيان فيشاهدون الشمس وهي تغسل في البحر المتوسط كل ماء، ولا سيما في المزيف ؟ • وقد دنت من الماء الآن وطفقت تنشيء

حوها من الالوان المختلفة جيلاً وسولاً . ومن الضباب جزراً وصخوراً . ومن الغيوم أودية وحقولاً . ألا تراها سفناً لها في الغيوم فتشملها اشعالاً فيخيل لك أنها عرائس بنياب الوشي والعلاز سامحات في بحيرات من الذهب المقصور أو كأنها براكيين تهذف ناراً ودخاناً وهي سامحة في بحر هاديء من اللؤلؤ الذائب . او مدينة احرقها اهلها وفروا من وجه العدو الماجم — من وجه الرياح والاعصار . الا ترى اثر الاهاريين في الضباب الاسود وآثار المدينة في الغيوم الملاوية وقد بدأ الرماد بالفلوور على سطحها .

وآثار القتال في البحيرات الحمراء حوها — وفي الياقوت الذائب على السهول الذهبية ومن ساحة القتال الى مملكة الحب والجمال خطوة او خطوتان . هنا قد تكون تحت المدينة المائية بحيرات صفراء وعلى وجهها النقي خيالات من الضباب الشفاف ظاهر وغريب وتكتئز وتغلب تبعاً لما يظهر من قرص الشمس او يختفي . كل ما في العالم من العبر وكل ما في السهول من الزعفران قد أذيب في تلك البحيرات لتفتسل فيها بنات التور والنار بسات الحب والمني حول سيدهن الشمس . وفوق هذه البحيرات الرائكة بحر مضطرب من سائل وردي يحول الى الوان ذهبية عند تلاطم الامواج . وعلى شاطئي ، هذا البحر مدينة قائمة في الفضاء مزданة بالأنوار والالوان . قد يرز من بين انبتها وتصورها قباب المعابد والمنارات والابراج — مدينة تبدري عند الساحل الجليل وتنتهي بين صخور برشاء سهول خضراء وجبال ريحاء . فهل هو خيال المدينة الابدية الكائنة وراء الشمس ؟ المدينة التي تمتد الشمس من نورها فتظهر لنا خيالاتها والوانها منعكة كما تظهر الالوان من النور المنعكس على المنشور . فالشمس هي المنشور العظيم . والالوان التي تراها الان — اليست هي نتيجة انعكاس نور الله على الشمس فبظهور لنا المجائب ويخفيها قبل ان يغيب القلب من سكرة الابهاج لينسق بالتبسيح ؟ ولكن — اسمع :  
أن البabil يسبح في فقصه ، متلا

قد اشرف النهار على الموت كما اشرف الحزيف ولكن هذا يموت بين دوي المواصف وعوبل الرياح ودموع السماء وذاك يموت معانقاً الشمس وهي ساقطة بكل جماها الى البحر للاغتسال على عادتها . فيقتتل النهار معها عرياناً ويفرق معها فرحاً مسروراً ويعوت على صدرها موته الفرام نشواناً — كانه ذلك الملك الذي ناداه الموت وهو مع محظيته على سرير الفرام فونب من بين ذراعيها منعتاً منتفعاً وترى بالغفر ما عنده من الارجوان وليس درعه البراق وخدوه المرسمة واستيل . ينهي وعمل زسه وخرج توماً الى سفيته فاضرم

فيها الار وسلام شراعها الى الهواء فسارت في البحر ملهمة والملك الملحم على ظهرها  
والموت على وجهه . وهكذا النهار قاتم يوتوه موتاً جيلاً . يوتوه موت الله من آله الرومان  
متوجاً بايدع التيجان المرصعة باخفر الحجارة ومكللاً باجل الزهور التي تقدمها الارض  
الي ابن من ابناء اميرها الزمان - او بالحربي تعبد اليه من الزهور والحجارة الكريمة  
ما اعطتها ايام من قبل . ففي تاجه المدهش من هذه الحجارة اجلها وابدعها : كرقة  
الزمرد وحرة الياقوت وياض الاولو وصفرة الفيروز المائلة الى الاخضرار وبريق  
اللناس والوان العقيق والمرجان وكالاً تذوب وتعتزج حول رأسه امزاجاً غريباً عجيبةً .  
ناهيك بزهور الارض فانها تذوب لفراشه وتنشر طيب شذاها حول ضريحه . فهناك  
سهول من الزعفران وآكام من الافحوان . وهذا بساتين من الورد وجنان من السوسن  
وهذا فرش من القرنفل وذاك وساد من الجلتار . كل هذه كونتها الشمس ونظمتها  
حول حبيبها المشرف على الموت . ونسجت منها الاكاليل والتيجان لترى بها ضريحه .  
وأذابها لغسل بها جنبيه وذراعيه . نعم كل ما على وجه الارض من الزهور وكل ما في  
معدن الارض من الحجارة الكريمة وكل ما في اعماق البحار من الاولو والمرجان -  
كان اذب الان حول النهار الماثل على صدر الشمس لتزيد موته مجرداً . ولكن  
امن اجل الموت وجدت كل هذه الالوان ؟ امن اجل الموت وجد كل هذا الحال ؟  
امن اجل الموت تنشر الزهور على الافق غيرها وشذاها ؟ — لا . لا . قاسع :  
ان البطل يسبح في قفصه متهلاً

ولكن اواه قد اكفور حين صبن واخذت الالوان في الاختفاء شيئاً فشيئاً كانها  
تذوب في المتوسط وتبدد طيب الزهور في الفضاء بين الفيوم السوداء . وسقطت المدن  
الملايئة التي شيدتها الشمس على شواطئ البحور الذهبية وغاصت الجماجم الفضية في عمق  
البحر وتحولت البحيرات العنبرية الى اشباح سوداء . نعم — قد دفن النهار بعد ان مات  
نشواناً من الحب . دفن في ضريح من الماء مكفناً يكفن من الميل

الزواييع والامطار الحب والجمال النوم والفالام اهذا الحياة اهذا هو الموت ؟  
ولكن — انظر : هنا قد تحولت رسمل الخلود في السماء حاملة مصاريحها لتثير ليل الحياة

وها قد خرج البطل من قفصه وطار في الفضاء مفرداً مسروراً

امين ريخاني .

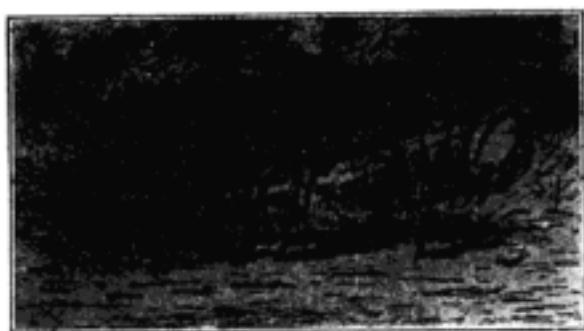
# عجائب المخلوقات

## طبائع الزنابير

لم يقادر اهل هذا العصر بمحضه لم يطرقوه ويتسعوا فيه واحسن ما يتroxونه في هذا السبيل ان الرجل منهم ينقطع لوضع خاص يبحث فيه من كل جهاته ويحيط بكلياته وجزئياته عملاً بقاعدة تقسيم الاعمال وهي افضل الوسائل لاستفادة البحث وكشف المفائق ولو كان الموضوع صغيراً في ظاهره فان الطبيعة مملوءة بالجهاز الداللة على حكمة ادراها فوق طاقة البشر . ومن هذا القبيل البحث في طبائع الزنابير (الدبابير) فقد تفرغ لدورها المستربكهام واما انه في مصيف لها في الولايات المتحدة وألنا في ذلك كتاباً ذكرنا فيه من طبائع هذه الحشرات ما لم يكن معروفاً من قبل . فوجداً في جملة ذلك ان الزنابير تغيّر بين الالوان فتعرف الازرق من الاحمر وآورداً التجارب التي اثبتت لها ذلك

وما درساه من طبائع هذا الذباب مسألة معرفة الجهة وذلك ان الزنابير أو الغل اذا نقلت من قبدها في صندوق مغلق الى مكان بعيد ثم اطلقت من الصندوق عرفت جهة القدير من تلقاه نفسها مما لا يستطيع مثله الانسان مع سمو عقله . فكان المشهور ان الزنبور اغا يتعلّق ذلك بحسنة خصوصية فيه ممدوها حاسة معرفة الجهة . واما المستربكهام فقد تحقق ان الزنبور اغا يهتدى الى خليشه بقوة البصر كما يفعل الحمام في طيرانه من بلد الى آخر فانه يعرف طريقه بما يشاهده فيها من الاشكال البارزة كالجبال او الببور او الشجر او غير ذلك على نحو ما يعمله الادميين في معرفة الطرق . فالزنبور اذا اراد بناء قفير يقيم فيه فانه يعين اولاً نقطته البناء ثم يأخذ بالطوابق حولها في حلقات بعضها اوسع من بعض لدرس ما يحيط بالمكان من الاشكال والعلامات البارزة ثم يأخذ في البناء فينقل الاذوات اللازمة وفي اثناء نقلها يدرس الامكنة المحيطة بيته وكذا النقطة او زهرة وارد الرجوع الى القفير دار حول مكان القبة عدة دورات كل دورة اوسع من سابقتها حتى يهتدى الى جهة القفير فيطير اليه . واكي يتحققوا ان الزنبور اغا يهتدى الى قفيده بما يعرفه من العلامات المحدقة

به اطاروا زنبوراً واغتنموا غيابه عن القفير وزعوا عنه غطاء من ورق الشجر كان يغشاه فلما عاد الزنبور لم يجد قفيره الا بستقة فلما اعادوا اليه الغطاء عرفه حالاً وتداء الزنابير غريب في بابه ايضاً فان الانثى قبل ان تلقى بيوضها تبتني نفقاً متصلاً بخليتها تجعل في طرفه غرفة تخزن فيها بعض الهوام كاختناكس او الذباب او القراس او الديدان او العناكب مما تقتات به الزنابير ثم تلقى بيوضها على واحدة منها . ويختلف ذلك باختلاف جنس الزنبور فان بعض الزنابير تخزن الاختناكس والبعض الآخر تخزن الديدان او العناكب او غيرها . والغالب ان تأتي انتي الزنبور بتلك الحشرات الى ذلك الفق حية وتتفتت فيها السم من ابرتها فتشل فتلقي بيوضها عليها وتخرج وتسد القفير سداً محكماً . وبعد يوم او يومين ينفك البيض عن ديدان تفتدي من جسم الحشرة التي هي عليها حتى ينقضي دورها الدودي وتصطعن الشرقة ثم تصير فراشة فتطير وهي الزنبور



زنبور يلسع دودة

ولبعض الزنابير طريقة غريبة في لسع الحشرات المعدة لغذاء صغارها تدل على نباهة وفكرة . وذلك ان الزنبور المعروف بالاصطلاح العلمي باسم «اموفيل» يختار لغذاء صغاره دودة مثل دود القرز مؤلفة من ١٣ قطعة او حلقة يبنها اختناقات ولكل قطعة مركز عصبي خاص . فالزنابير يلسع هذه الدودة في كل حلقة على حدة ولا يستطيع ذلك الا بعد جهاد عظيم . فانه ينقض على الدودة فتقاب تحته وتشلوي حتى تخلع منه فيعيد المجموع ثانية وثالثة وفي المرة الخامسة يقبض على مؤخرها بأطرافه قبضاً مبيناً ولا يبالى ب الدفاع عنها عن الارض ويرسل ابرته الى مؤخر بطنها ويلسعها بين الحلقة الثالثة والرابعة فتشل الدودة الحال وتغير عن الدفاع فيمكث الزنبور حيناً لا يتحرك كأنه يتمسس الراحة بعد ذلك العراك ثم يستل ابرته ويلسعها بين الحلقتين الثالثة والثانية وبين الثانية وال الاولى ثم يطير حوطها

و يعود اليها و يلسعها في ما يقي من الحلق فتشل شلاًًا تماماً و تبقى على الغالب حية حتى  
ينتفف الحمض و تأكلها صغار الزببور  
وذكى المستربكم غرائب أخرى للزنابير في كيفية سدها: اخليات الاحتفاظ بالبيوض  
قال يدخل الزببور رأسه في فوهه القفير او الخلية و يحرف التراب من حولها و يدخله فيها ثم  
يمخرج رأسه و ينقد ما قد جرى و يعيد الكرة حتى يرى الخلية قد امتلأت من التراب  
فيحرف إليها تراباً من الخارج و يهدئها حتى تختلي و تصرير فوهتها بساواة سطح الأرض و عند  
ذلك يأتى بقلم يابسة من الاوساخ يدفعها على الفوهه و يانقطع حصاره بخلبيه يستخدمها  
كل مدقة يحقق بها تلك القطع بضربات سريعة و يطعن بمحوقة فوهه الخلية كما يفعل البناء  
في تطيين القراغ بين الحجارة . و بذلك على فوهة في الزببور غير السليقة واذا اعدنا  
قتله الدودة من قبيل السليقة فاستخدامه الآلة لمحقق و التعابين لا يخلو من نباهة و تعقل

---

## باب المرسلات

### تاریخ الحدیث الاسلامی

صديق الفاضل صاحب مجلة الملال

كما هممت بكتابه كلة انتقاد على كتابك «الحدیث الاسلامی» ، ثانی عن ذلك أني  
لا اجد فيه الاً ما يوجب الثناء عليك والاطراء بمجايل عملك والكتاب شاهد على ذلك  
بنفسه ل نفسه لا يحتاج لاطراء مثل  
ما احسن التأليف اذا كان شاهداً لصاحب بالفضل ناطقاً كل سطر منه بالحق والصواب  
وما أقصر قلم الكتاب يقرظ كتاباً شهوده منه وفيه وذلك هو تاریخ الحدیث الاسلامی الذي  
انحافت به علم العالم فكان برهاناً على فضلك يغنىك عن الاطراء لكنه بوجب علينا  
الشكر لك والثناء على جليل عملك  
ـ تبني عليك لأنك ولحت باباً او صد دون غيرك . ولأنك وضعت تاريخاً لم يسبقك من  
علماء العربية احد إليه . ولأنك عانيت وحدك ما يعانيه العدد الكبير من طلاب التاريخ

في البحث عن المدينة الاسلامية التي يوشك العلم بتفصيلها ان يستعدي على قاصده ولا استعضاً مدنية بابل واثور مع انقطاعها عنا واتصال مدنية بنا لم يعن السلف بوضع تاريخ خاص بالاحوال الاجتماعية لكل عصر من عصور الاسلام مع ما انصرفت اليه همهم من العلوم الكثيرة وما ابتكروه منها ولقد كان هذا النقص بادياً في تاريخ الاسلام حتى سددته بمحركه وموالاته بمحرك واستصحابك فصنفت لانا ذاك التاريخ فاحسن التصنيف واحسن الاختيار لما صنفت

ان المشتمل بالتأليف في علم قد توارد عليه الخواطر في شيء منه حتى يقف به الفكر في بعض مواضعه عند رأي ضعيف او نص وام او خبر مقتضب ربما اختاره تحيلاً من ذهابه في شعابه وتقلبه في مناحيه وقد علمت ذلك فرغبت الي في اطلاق نظر الناقد على كتابك حسن ظن منك بضمفي فلament الظفر في الاجزاء الاربعة التي صدرت من تاریخك لهذا المهد املي اجد من ذلك شيئاً أثیرك عليه امتنلاً لاشارتك وفياماً بمحق الخدمة التي نشترك بها في التاريخ فام اجد الا هنا لا تؤخذ عليك وان كان ينبغي علي بيانها لك (فهراً)

(١) اخذك ببعض الاحاديث الضعيفة معتمدآ منها على ما فقه المؤرخون وقلما يعتمد على ما ينقلون من الحديث بغير سند صحيح لتفادي الم موضوعات في كتبهم لندرة من اشتغل منهم روایة الحديث على ان عذرک في هذا واضح وهو انك مؤرخ واكثر ما تعمد على كتب المؤرخين والملوم من سبق في فعل الفعل او الموضع من الحديث

(٢) اجهالك في بعض الموضع الذي تقتفي البساط واهما عندي كلامك على العلوم التي اشتغل بها العرب في ابان مدنهما وما أخذوه منها عن غيرهم فقد كان بودي ان تبسط في هذا الباب باكثر مما تكلمت عليه مبيناً ما كان لهم من اليد اليقنة في ترقى العلم وحل بعض مسائله التي اليهم مرجع حلها وهم الفضل في السبق اليها على اسلوب مطول شاف كافل المؤرخ سديو عند كلامه على مدينة العرب على انك تقضي بذلك تهزو الى ما اخذك من كتب العرب وانه لا يعز وفانت ثقة في هذا اكبر منه ولو توسمت في هذا البحث لا يبالوك ذكر احسن مؤلفاتهم في كل فن من فنون الرياضيات والفلكيات وجر الاقفال والطب والكميات فان ذكر مؤلفاتهم في هذه الفنون هو الذي يبين فضلهم وهي سهلة التحاول اذ منها طائفة كبيرة في المكتبة المصرية وغيرها من المكتاب الشهيرة في الاستانة العلية واوربا وکاها مبسوطة في الفهارس المطبوعة لهذه المكتاب وهذا العمل وان كان

كثيراً يشق عليك ويأخذ قبأ عظياً من وقتك الا انه من الامور بالنسبة لتأريخك في المكانة التي لا تخفى على مثلك فمساك لا تضى على قراء تاريحك يتخل هذا البحث في الاجزاء التالية اذا رأيتني مصيناً فيها أقول

(١٣) اكتارك من جم متاب الامويين ودولهم العربية لا سيما في الجزء الرابع من التاريخ حيث يرى القارئ ان القسم المختص منه يعني امية عار عن مآثر القوم الا فيما لا يشكون عليه كانوا هو خاص بعثائهم فقط على ان اكتر ما جا في هذا الباب وان كانت النوبة في نقله على من سلف من المؤرخين لا عليك فهو ان صح كله فليس من العدل ان ننسى ان الدولة بدوية لا تخلي من شائبة الفحاظة وان الحلق الطبيعي في الانسان لا يؤخذ عليه بقدر ما يؤخذ على الحلق المكتسب ففلو يعني امية بالعصبية العربية مثلاً انا هو حلق طبيعي فيهم متصل في العرب بتواصتهم في البداويم يتصل الاسلام جذوره من نفوس القوم الا بعد اختلاطهم بالامم اختلاط مصاهرة ونسب . يضاف الى هذا ان الدولة يومئذ كانت دولة فتح وتأسيس وتكاد الحشوة لا تفك عن دول الفتح الا في ارق عصور الاجتماع هذا المعهد بل انه ليس في الوجود دولة او شعب يتزهان عن الشواب و لكن جرت العادة ان امثال هذه الشواب تأتي متفرقة في تاريخ الدول والشعوب الذي يتخلله كثير من المآثر المشكورة والاعمال الجبارية فلا ظهر في المظاهر الذي تظهر به فيما لو افردت شوابها بكتاب مخصوص كما ظهر الامويون في تاريخ العدن الاسلامي ولا يذهبن بك الفتن الى اني بكلامي هذا اتشيع الامويين كلا فاني اعتقاد ان دولهم هي الدولة الاولى التي قضت على امل المسلمين السياسي وتركتم يتخطبون في ظلمات الظلم والتقهقر الى اليوم كما تشهد بهذا فصولي الكثيرة في اشهر مشاهير الاسلام وانت هنا اريد تبييك الى انك يقالاتك في التشهير بهم من جهة تعصبهم للعرب وسوء ادارتهم في الحكم لم تتصف بهم من جهة كونهم قوماً ناشئين ودولة فاتحة وهم دليل الفتن في انك مخالج لهم العرب مع انك منهم ولذا اطربت الدولة العباسية لانها اجمالية اكتر ما هي عربية وذهبت الى ان الفضل في رقها العامي والمدني راجع الى غير العرب على اني لا انكر عليك مشاركة غير العرب لعملياتي في تدعيم اس الدولة ورفع بناء المدينة الاسلامية لكن اليك من العدل ان تلمس لهم العذر بان تقول ان الدولة الاموية دولة فتح كما سبقت الاشارة اليه فهي الى توسيع دائرة الملك وتأسيس بناءان الدولة احوج منها الى التشتيت باسباب المدنية ولو انصرفت الى هذه الوجهة في ابان الفتح لما وسعها ذلك بل ولكن خالفت طبيعة

الوجود المدني الذي لا يقبل الرقي الى افق الظهور الا بعد تأسيس بناء الدولة والترقي التدريجي في سلم الحضارة فالرومانيون في اوائل دولتهم كانوا اخط اخلاقاً وادنى لمرتبة السذاجة البدوية من الامويين في اوائل دولة العرب واما بالغوا مبلغهم من الرقي والحضارة بعد ما استكمل لهم الفتح وتفرغوا لانتظار في شؤون العمران وهكذا الا موبون من اوائل دولة العرب قاموا في ايام بداولهم بوظيفة الفتح وتأسيس الدولة العربية ثم لما داول العباسيين ذلك الملك واستراحتوا من عناء الفتح بما تحمله من ذلك عنهم الامويون قاموا بوظيفة العلم وتوفروا على شؤون المدينة وضرورة اختلاط العرب بالاعاجم من روم وفرس ونبط ومریان واماراتهم معهم بالمصاهرة والنسب بما اجتمع عليه اكثربن من وحدة الدين واللغة جعلت العباسيين ان يفضلوا باغرائهم هذه الى العلماء من ذلك الخليط الذي جمعه وحدة اللغة ان لم تكن وحدة الدين فأدوا وظيفة المدينة كما ادى الامويون وخليفة الفتح وليس ثمة فضل لفريق دون آخر واما الفضل للإسلام الذي جمعهم جميعاً على كلية التعاون فقام كل فريق من الامويين والعباسيين بما عهد اليه بطبيعة الوجود

(٢) اعتقدك في الجزء الرابع على كتاب العهد المتعلق باهل الشام وما اشارته عليهم عمر من الشروط التي تختلف ما اعرف عنه من الرأفة باهل الذمة كما بسطت ذلك في كتابي اشهر مشاهير الاسلام واذ كنت في شك من صحة ذلك لما عاينته من البحث في سيرة ذلك الخليفة العظيم ورأيت معلومكم في صحته على استشهاد بعض المؤرخين بشئ من عباراته ورواية بعضهم له عن عبد الرحمن بن غنم فقد دعاني ذلك الى التقبيل عن ذلك السندي وراوي ذلك الحديث فاذا هو من روايات البهيجي في غريب الحديث والغرير من الحديث في اصطلاح المحدثين ما روى من طرق عن صحابي واحد وهو ليس عندم في المتنانة التي تكون للتواتر والصحيح واني لا آثم اذا قلت بعدم صحة هذا الحديث الذي اذا جاز لغيره ان يروى عن صحابي واحد ويسلم به المسلم فلا يعقل لمثل هذا الحديث الذي يتضمن عهداً من شعب كبير وله ان لا يسمع به الا صحابي واحد ولا يرويه الرواة وان تعددوا الا عن شخص واحد واظنك لا تخالفني بهذا الرأي وترى معي وهن هذا الخبر مادامت هذه مكانته من الفعف على انه وان صحي فقد احسنت في الاعتذار عن عمر ديباجت السبب الداعي الى هذا العهد كل الاحسان

هذا كل ما اردت بيانه لك بما مر على نظري وظننت فيه شبهة الخطأ في كتابك

الجليل ابديه اليك حسن ظن بك وثقة بخلوص نيتك وفوق كل ذي علم علي  
حلاوان في ٢٦ ستمبر سنة ١٩٠٥ رفيق العظم

\* \* \* اهلال \* \* \* اشكرك ايها الصديق على حسن خلائق بي واثني على ما ابديته من ملاحظاتك على كتابي فقد طالما رغبت الى ارباب الاقلام من علائنا ان يبعدوا بهيل هذه الملاحظات في موضوع هو من الامامية يمكن يقفي على كل كاتب ان يخوض فيه بهيل ما فعلت فانك نظرت في الكتاب نظر منصف عاقل وانتقدته "انتقاد مؤرخ عالم وقل" من توخي ذلك بين الذين قرؤوه من كتاب العربية ولا غرو فان الذين لم ما لصاحب «شهر مشاهير الاسلام» من سعة العلم في التمدن الاسلامي قليلون بينهم واقل منهم من تعود الادتمام في مثل هذه الابحاث الحامة لجود خدمة الحقيقة والتحاساً لذئعة العامة . ولذلك فشكرك فرض على الشاطقين بالعربيه لاسيما وقد ندر بين قرائهم من لم يستند من نقاشات يراعك وثار ابحاثك مما تجود به فريجتك الوفادة من الابحاث العمراه على المجموع وتاريخ الاسلام على الاخصوص جراك الله خيراً واكثرا من امثالك ثم اني استاذك في كلمة اعلقها على انتقادك المبين التراساً للحقيقة التي هي ضالتنا ولا غرض لنا في ايجاثنا سواها فاقول

(١) ان اعتقادي على المؤرخين دون المحدثين والمفسرين اعداء واجباً عليَّ وعلى كل مؤرخ يتنظر في التاريخ من الوجهة العمراه لا من الوجهة الدينية لما تعلم من اختلاف اهل الدين في ابحاثهم وتناقضهم في آرائهم تبعاً لما توجيه اليهم اغراضهم وقد عيدتك نرى رأيي في ذلك كما صرحت في الجزء الرابع من كتابك شهر مشاهير الاسلام عند كلامك عن الفتنة ومقال عثمان اذ ينت انت المؤرخ لا يطلب منه الرجوع الى علماء الدين وانتقدت هؤلاً، واجدت في بيان ما يعود من الفسر على الامة من ابحاثهم ومنافقاتهم (راجع الملايين المافي صفحة ٥٦) فحسبني ان اقتدي بك وبفضلك

(٢) اما اختصاري الكلام في العلوم التي اشتغل بها العرب في ابان مدنיהם وما اخذوه منها عن غيرهم فهو ما لم يكن به بد لباحث في تاريخ التمدن الاسلامي فان التوسيع بذلك وتفصيل الكلام في كل علم وذكر احسن المؤلفات في كل فن من الفنون الرياضية والطبيعية وغيرها اما هو من شأن تاريخ ادب اللغة العربية وليس من شأن تاريخ التمدن وقد قات في تحديد موضوع الجزء الثالث من هذا التاريخ « انه يبحث في العلم والادب وما كان مهما عند العرب قبل الاسلام وما احدثه الاسلام من التغيير

في الفراغ والعقود وما نقل من اللغات الأجنبية من العلوم وما كان من تأثير العدن الإسلامي في كل ذلك » وبعبارة أخرى إن المراد بهذا الجزء تأثير العدن الإسلامي في أداب اللغة العربية لا « تاريخ آداب اللغة العربية » على اني لم أغفل الاشارة إلى ذلك في عرض كلامي عن العلوم . فقد قلت صفحة ٧٢ بعد كلامي عن الفقهاء ومؤلفاتهم « ولنقد فروع وشرح يضيق المقام عنها هنا فترك الكلام فيها وفي غيرها من فروع العلم الى تاريخ آداب اللغة العربية » وقلت صفحة ٨٠ في آخر كلامي عن علوم اللغة « ولكل منها تاريخ وشرح هي من شأن تاريخ آداب اللغة » وقلت صفحة ٩٨ في آخر فصل الجغرافية أو تقويم البلدان « وترك التفصيل لن تاريخ آداب اللغة العربية » وقلت نحو ذلك مراراً في اواخر الفصول . فاستيفاء الكلام في تاريخ العلوم ووصف المؤلفات والمؤلفين من شأن « تاريخ آداب اللغة العربية » وهو الكتاب الذي أخذت في تأليفه منذ بضع سنين وسأزفه إلى القراء متى نجح وأرجو ان يكون وافياً بالغرض المقصود

(٣) أما مثال الامويين فلا ارافي مخطط في ايرادها بل ارى ايرادها واجباً على بالاعتقاد على ثبات المؤرخين على الكيفية التي تحديتها في تاريخ العدن فالقوم كانت لهم هذه العذاب ولا بد من ذكرها خدمة للتاريخ . فهل يصح الاغضاء عنها مجرد كوننا عرباً او ننتسب الى العرب ولأن الدولة الاموية عربية؟ وهل ينبغي ان نفس لتعصب الامويين للعرب واحنقار سائر الامم وارتكاب ما ارتكبوا في هذا السبيل عذراً بان دولتهم بدوية لا تخالمن شائبة الغلظة وان الخلق الطبيعي في الانسان لا يأخذ عليه بقدر ما يأخذ على الخلق المكتتب؟ فان الخلق، الراشدين كانوا اعرق منهم في البداوة وكان مقامهم في قلب جزيرة العرب ومقر سائر الخلاف، عهداماً من عصر الجاهلية وكانوا مع ذلك مثالاً للحق والمعدل والرفق كما نعلم . وكان يقتفي الامويين ان يكونوا ابعد منهم عن الخسنة والغلظة لاحتكاكهم بدولة الروم وفيماهم في دمشق بين العمال والحكماء واطلاعهم على كثير من علوم القدماء . ولكن مؤسس دولتهم انشأ اسسها على حب النعاب والرجوع الى ما كان لهم من السيادة في عصر الجاهلية بقطع النظر عن وعورة الملك المؤدية الى ذلك او وحمة الاسباب التي تمسكوا بها فغيرهم ذلك الى ارتكاب اموراً آلت الى توجيه المطاعن عليهم كاصطناع الاحزاب وابتزاز الاموال واحنقار غير العرب والاستخفاف بالدين واهله والفتن والبطش ونحو ذلك . ولم انكر على هذه الدولة انها فاشحة وانها الدولة العربية الوحيدة بعد الراشدين . ولو كتبت تاريخ الدول الاسلامية او اخبار الفتح الاسلامي لبسطت الكلام في هذه الامويين من

ذلك كما فعلت عند ايراد خلاصة تاريخهم في الجزء الاول من تاريخ العدن (صفحة ٦٧) اذ ذكرت فضلهم في تعليم اللغة العربية في دواوين المالك الاسلامية بعد ان كانت تكتب بلغات اهلها ويتولاها اناس من الوطنيين وقد كان تعليم اللغة على هذه الصورة من اكبر الاسباب في حفظ الجامعة الاسلامية . وينت فضلهم في خرب التقدود الذهبية بالعربية واثاء نقود اسلامية بعد ان كان المسلمين يتعاملون بالنقود الرومية او الفارسية وكذلك فضلهم في نقل الطراز من الرومية الى العربية

اما في الجزء الرابع فقد جاء ذكرهم في اثناء الكلام عن سياسة الدولة فيبيت سياستهم في تأييد دولتهم بما فيها من اسباب الانقاد و اذ ذكر مثالهم تعصباً لغير العرب مع اذ الله ولكنني عملت بالواجب على المؤرخ المنصف فوقيت كل ذي حق حقه على ما يبلغ اليه امكاني . فاطربت الدولة العباسية ليس لأنها أبجعية أكثر مما هي عربية وذهب الى ان الفضل في رقيها العلي والمدني راجع الى غير العرب ليس لأنني اتعصب لغير العرب ولكنني فعلت ذلك تعصباً للحقيقة لأن فضل غير العرب على الدولة العباسية ثابت من ان يحتاج الى دليل . ثم ان ذلك لم يمنع انكارى على العباسيين سياستهم في تأييد دولتهم وما ارتكبواه في سبيل تأييدهما من القتل على التهمة وسياسة النقم والتلك بقوادهم والغدر بوزرائهم كما ان ابجعى بعمر بن الخطاب رجل الاسلام لم يمنع انقادى رأيه في تحريم اختزان المال (صفحة ١٤ جزء ٢) لخاتمة ذلك المبدأ الاسلامي الذي ثقى عليه الدول شأن طالب الحقيقة الذي لا يختلف في الحق لوم لأنـه . على اي لا اقول: عنك رغبة في تبرئة الامم بين ما نسب اليهم وقد بحثت عنـا يختلف ذلك عنـهم فلم اأرف في كتب التاريخ غير ما ذكرته من اعمالهم وهي تشهد لهم او عاليهم ولم اأت بشيء من عند نفسي

(٤) واما انكارك صحة عبد عمر اعتقادا على انه من غريب الحديث اذ لم يروه الا صحابي واحد وانه ليس عند اصحاب الحديث في المثانة التي تكون للمتوارد والصحبيع — فإنه يخالف القاعدة التي قدمتها من اعتقادى على اصحاب التاريخ دون سواهم وعبد عمر المشار اليه قد رجحت صحته بأدلة تاريخية ترجع الى القرن الاول للهجرة ونقلت نصه عن عالم من اكبر علماء المسلمين وايدته بنص من الاحكام السلطانية للاوردي وغيره وحاقيقته على اخلاق عمر وسياسته في ذلك العصر فلا ارى . وونا لانكاره بناها مجرد كونه حدثاً غريباً لم يروه الا صحابي واحد . وكم من حدث غريب حاز تصديق الآئمه وعدة فائده ثقة لان القرآن ساعدت على اشائه او اذريته اىده مثل شائعاً في هذا الحديث فلا حرج

عليها بتصديقه طلما كانت القرآن والنصوص التاريخية ترجع صحته  
هذا ما اردت تعليقه على انفاذك الطيف ليس على سبيل الدفاع ولكنني اردت بسط  
اقوالي والاشراك معك في البحث لعلنا نتوصل الى الحقيقة وعلى الله التوفيق



Noura Toma

### نقولا توما

لد. سنة ١٨٥٣ وتوفي سنة ١٩٠٠

يولد الانسان وفي فقارنه جرثومة من كل خلور حسن او فبيح على تقاوت هذه الجراثيم  
في القوة والضعف فينشأ في احوال وبيئات تؤثر على تلك الطبائع تأثيراً يختلف باختلاف  
تلك الاحوال من تزية وصحة ومرض واسفار ورباضة ومعاشرة فينتج عن اختلاف هذه  
المؤثرات واختلاف تلك الطبائع تقاوت الناس في مواهيبهم ومطامعهم واخلاقهم ومناقبهم  
فيشت هدا مقداماً شيطاناً وذاك خاماً كولاً وغيره ذكياً وآخر بليداً أعلى انهم يتفقون  
نفريباً في حب الشهرة الواسعة والهانس الصيت الحسن . ويزيد حب الشهرة فيهم -

وهو طلب العلي في اصطلاحهم — كيما عظمت مطاعمهم وعظم المطاعم من كبر الناس  
فإذا كبرت نفس المرأة كثُرت مطاعمها، تعمت نفسه في مطلبها على حد قول الشاعر الفيلسوف:  
وإذا كانت النفوس كباراً تعمت في مرادها الأجراء

على ان المطاعم مهـا كبرت تنتهي عند الشهرة وإن كانت عند طلاب الحقيقة  
وهـا زالـا لأنـها لا تـسد جـوعـاً ولا تـدفع مـرـضاً فـهي بالـنظر إـلى الـاجـتـاع البـشـري مـن اـقـوى  
دعـائم العـمرـان<sup>(١)</sup> وطلـبـها هـم اـعـاظـمـ الرـجـالـ في كلـ زـمانـ وـمـكـانـ . والـاـصـلـ في  
عظـمـتهـمـ عـلـىـ الغـالـبـ التـاسـهمـ حـسـنـ الـاحـدوـنةـ وـسـعـيـهـمـ فيـ الحصولـ عـلـيـهاـ باـسـختـاثـ موـاهـبـهمـ  
وـاسـتـهـاضـ قـواـهـ عـلـىـ ماـيـلـغـ إـلـيـهـ اـمـكـانـهـمـ فـيـسـيرـ كـلـ مـنـهـمـ فيـ الطـرـيقـ الـذـيـ يـسـهلـ عـلـيـهـ  
سلـوكـهـ وـالـطـرـيقـ الـمـوـدـيـةـ إـلـىـ الشـهـرـةـ اوـ إـلـىـ الـعـلـىـ عـدـيدـةـ فـيمـكـنـ الـبـلوـغـ إـلـيـهـاـ منـ طـرـيقـ  
الـثـرـوـةـ اوـ الـعـلـمـ اوـ السـيـاسـةـ اوـ الـحـربـ اوـ الـاحـسـانـ فـيـلـذـ طـالـبـهـاـ انـ يـتـدـحـثـ النـاسـ جـاهـهـ اوـ عـلـمـهـ اوـ  
شـجـاعـهـ اوـ حـمـالـهـ اوـ غـيـرـ ذـلـكـ مـاـلـاـ يـكـنـ حـصـرـهـ . فالـأـعـوـنـ فـيـ الـلـيـلـ مـنـ اـحـدـ هـذـهـ الطـرـقـ  
بـالـجـلـدـ وـالـجـهـادـ وـمـرـاعـةـ الشـمـيرـ وـالـحـقـ وـالـوـاجـبـ هـمـ خـاصـةـ رـجـالـ الـاعـدـالـ وـفـيـهـمـ كـبـارـ القـوـادـ  
وـالـعـلـمـاءـ وـرـجـالـ السـيـاسـةـ وـالـادـارـةـ وـالـصـنـاعـةـ وـغـيـرـهـمـ مـنـ كـرـامـ الـانـامـ

اما القناعة بـعـنـهاـ المشـبـورـ فـهيـ مـنـ النـفـائـلـ الـقـيـدـيـةـ الـقـيـدـيـةـ الـقـيـدـيـةـ الـقـيـدـيـةـ الـقـيـدـيـةـ الـقـيـدـيـةـ  
انـ بـعـزـهـ اـدـرـاكـ ماـتـنـوـقـ إـلـيـهـ قـسـهـ مـنـ طـلـبـ الرـفـعـةـ لـفـعـفـ فـيـ قـواـهـ اوـ اـسـبـابـ تـحـولـ دونـ  
مـنـاهـ فـيـقـولـ اـذـذـاـكـ «ـكـفـيـ بـالـقـنـاعـةـ مـلـكاـ وـبـخـسـ اـخـلـاقـ نـعـيـاـ»ـ وـهـيـ فـضـيـلـةـ توـدـيـ الـقـيـدـيـةـ  
الـسـعـادـةـ وـلـكـنـهاـ غـيـرـ طـبـيعـيـةـ فـيـ الـاـنـسـانـ وـلـاـ بـلـجـاـ الـيـرـاعـنـ زـعـدـ حـقـيـقـيـ الـقـيـدـيـةـ الـقـيـدـيـةـ

عـلـىـ انـ طـلـبـ الـعـلـىـ اـذـاـنـوـقـواـ اـلـىـ الـمـوـاهـبـ الـمـاـسـعـدـةـ عـلـىـ الـخـاجـ كـلـذـكـ،ـ وـالـاـقـدامـ  
وـالـثـبـاتـ فـانـهـمـ بـالـغـونـ ماـارـادـوـهـ عـلـىـ ماـتـوـجـهـ الـيـمـ اـمـيـالـمـ طـبـيعـيـةـ اوـ مـقـدرـتـهـمـ السـخـدـيـةـ  
فـيـصـلـ إـلـيـهـاـ بـعـضـهـمـ بـطـرـيقـ الـعـلـمـ وـالـأـخـرـ بـطـرـيقـ الـحـربـ وـغـيـرـهـ بـعـارـيقـ السـيـاسـةـ كـافـدـهـنـاـ .  
وـفـيـقـيـدـنـاـ بـالـأـمـسـ «ـنـقـولـاـ تـوـمـاـ»ـ مـثـالـ مـنـ اـمـثـالـ الـاجـهـادـ فـيـ طـلـبـ الـعـلـىـ بـالـطـرـقـ  
الـمـشـروـعـةـ الـوـاجـبـةـ

ولـدـ فـيـ صـورـ وـقـدـ نـفـدـتـ ثـرـوـةـ وـالـدـهـ وـنـشـاـ وـهـوـ يـسـعـ مـاـكـانـ لـهـ مـنـ سـعـةـ الزـرـقـ وـكـانـ  
فـيـ نـشـاطـ وـهـمـ وـذـكـرـ فـاـنـصـرـتـ اـفـكـارـهـ إـلـىـ اـنـهـاضـ عـالـيـاتـهـ وـالـاـخـذـ يـدـ وـالـدـهـ الشـيـعـ .ـ وـقـبـلـ  
انـ يـدـرـكـ السـادـسـةـ مـنـ عـمـرـهـ اـخـذـ فـيـ تـلـقـيـ الـعـلـمـ يـعـضـ الـمـدارـسـ الصـغـرـىـ ثـمـ فـيـ مـدـرـسـةـ الـأـيـاهـ  
الـيـسـوعـيـينـ فـظـاهـرـ ذـكـرـهـ وـبـنـغـ بـيـنـ اـقـرـانـهـ وـسـبـقـ كـثـيـرـيـنـ مـنـهـمـ وـكـانـ مـنـ حـدـاثـتـهـ مـيـاـالـاـ الـىـ

(١) راجـعـ مـقـالـةـ «ـحـبـ الشـهـرـةـ مـنـ دـعـائـمـ الـعـمـرـانـ»ـ فـيـ الـمـلـالـ ٢ـ مـنـ الـسـنـةـ ١٣

القاء الخطب والاساندبة يلاحظون ذلك فيه ويشروف والده ان ابنه مينيغ خطيباً  
وكان رأى من والده عجزاً عن القيام باجرة تعليمه (ريال جيد في الشهر) فعرض  
على الآباء اليسوعيين أن يعلم بعض صفوف المبتدئين في مقابل اجرة تعليمها فاجابوه .  
وأتفق أنه سمع بعض رفاقه من آل إيلاء يباخون في بعض المسائل التحوية فرغم في  
التحو والتلوّن فيه فوق ما تدرسه تلك المدرسة بث امره الى والده فأخذ يبحث عن  
المعلم وأجرة التعليم فوجد ان المعلم هو عم اولئك التلامذة الخواجه ميخائيل إيلاء  
فضى اليه وقص رغبة ابنه عليه قبرع الخواجه إيلاء تعليمه بمحاناً وصاحب الترجمة يوسف  
في الثانية عشرة من عمره وقد كبر عليه ان يتعلم بدون اجرة او ما يقوم مقامها فعمل يخدم  
معلمه في جميع مصالحه جهد طاقته . وكان رحه قوي الحافظة قulum التحو وبرع فيه ومال  
إلى الشعر فدرس العروض . ولم تخض عليه سنة في هذه الدروس حتى عزل والده من وظيفته  
بالكلرك وزادت ماليته ضيقاً فتنصي الفلام فاستشار والده في الذهاب إلى بيروت ليعمل  
عملاً يعنيه في على المعاش فأنه إلا أن يتم دروسه فادخله مدرسة المعلم بطرس الستاني  
في بيروت . واتفق ان احنته السيدة كيتينا كانت مقيمة مع زوجها هناك ورأت في  
أخيها ذكاء ورغبة في العلم فربت له معلماً يعلمه الفرنساوية في بيتها وحافظه احسن  
حياطة وهو راغب في العمل فعلم بعد نصف سنة ان جريدة التقدم تحتاج الى محرر او مترجم  
فتقدم اليها فاستخدموه فيها براتب زهيد فكان ذلك اول انتقاله بالصحافة وهو لم يتجاوز  
الثالثة عشرة من عمره .

واخذت مواهبه تظاهر من ذلك الحين وعمد الى استحداث رفاقه على تأسيس جمعية  
وطنية لم يتم له انشاؤها . وكان خاطره مع ذلك قلقاً على حال عائلته بعد ان اقيل والده  
من وظيفته فاغتنم قドوم والي سوريا المنصية فصل الشتاء في بيروت ونظم قصيدة رفعها  
إلي فأمر له بمحاضرة على جاري العادة فرفضها فاستغرب الوالي ذلك منه واستقدمه وسألته  
عن سبب الرفض فقال « أي رفعت اليك مدحني التمس منك ان تستخدمني في بعض  
دوائر الحكومة للقيام بأودع عائلي » وقص عليه حديث والده فاعجب الوالي ببناته فوجده  
في قلم الاملاك والنقوص في قافية صور والتيق هناك بزوج عمه له اسمه نقولا الزهار  
كان عالماً بالفقه فاحس بميل الى هذا العلم فدرس عليه ثم اخذ يتبحر به لنفسه حتى كثيراً  
ما كانوا يستقضونه في بعض المؤذون . وكان من حداته ميلاً الى الإعراب في كلامه فإذا  
تكلم فصيحاً مرباً وتموّد ذلك حتى صار ملحة فيه الى آخر أيامه

قضى تلك الحداثة الضيقة نفسه تطلب المزيد ومعهه لا ترضى غير العلي والاحوال تعمده وتنعمه فاتفاق استقالة الوالي الذي استخدمه ورأى مقاومة من رئيس فذهب إلى بيروت وقدم استعفاه فأغافله قطبه المطران أغايوس الرياشي أن يتولى التدريس في مدرسة عين القش ببلباون فأجاب ووُجِدَ في تلك المدرسة مكتبة حافلة بالكتب المنطقية والفلسفية والتاريخية فاستفاد من مطالعها كثيراً ولكن عاد إلى مطاعمه ورأى نفسه أكبر من أن تسعها تلك الحالة فاستعفى وترح إلى الإسكندرية في آخر سنة ١٨٧٤ واحد يبحث عن عمل يرتفق إلى وظيفة مترجم بمصلحة الملاح وظل ملازمًا التدريس في أوقات الفراغ فرأى في تلك المصلحة فساداً فانتقده فنزلوه فأُلقي في القاهرة ونظم قضيدة رفعها إلى رياض باشا أرفقاً بكتاب ذكر فيه أنه يستطيع عرض نظام مفيد لمصلحة الملاح والوزير حُرّ بقبوته أو رفضه فاستحسن الوزير عزّ نفسه وأجاب عليه فرفع عدة تقارير كان لها وقع حسن عند الحكومة وعملت بمقتضاهما فأصدرت أمراً بها باحتكار الملاح سنة ١٨٧٩ وأعتمدت على صاحب الترجمة في كثير من مهامها وارتقت في هذه المصلحة إلى وظيفة مفتش في المديريات ولكن نفسه ما زالت تطلب المزيد فاستقال سنة ١٨٨٥

وكانت الصحافة العربية يومئذ لا تزال طفلاً وطأ مع ذلك تأثير في دوائر الحكومة والنفس الكبيرة ترى في صناعة القلم باباً لسد مطاعمها من سهل الشهرة فضلاً عن لذة الكتابة فأخذ صاحب الترجمة يستغل في تحرير جريدة مرآة الشرق . ثم سافر إلى باريس للسياحة فلقي هناك المرحومين السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده ورجل منها إلى لندن وعرف في رحلته هذه عدداً من رجال النضال واطلع على حقيقة العهدن ورأى الدنيا كأنها في فعاد إلى مصر وقد عدل عن الصحافة إلى الخاتمة فلقي مشقة كبرى فاز في آخرها نفسه لا تزال تغسل إلى القلم فاستخدمه في سبيل الخاتمة فأنشأ مجلة الأحكام المصرية وكان لها شأن حسن في عالم الصحافة على أن سمعة أعلاه في الخاتمة أدت إلى ايقافها في عامها الثاني . وغفل مثابراً على تلك المهنة وبنج فيها حتى عدّ من أكبر رجالها وأمتاز عن معظم زملائه بفصاحة العبارة واعرابها فقد شهدناه في بعض مجالس القضاة يعرب الكلام وباقيه فصيحاً بلغعاً لا يتوقف ولا يتخلج مع جرأة واستقلال فكر فلا تأخذ في الحق لومة لائم ولا يالي ان يقول للخطيء، اخطأ أو توكلان قاضياً أو أميراً فاضطفت عليه صدور البعض حتى اذا سُفت لهم فرصة حاسبوه فيها على عمل لا يعدّ في عرف الخاتمين ذنبًا وإن كان القانون لا يسوغه ورافق ذلك فرائين اخرين آلت إلى اخراجهم من سلك الخاتمين وهو في ابان الحاجة إلى

الراحة وكان الاطباء قد اشاروا عليه بها منذ اعوام وهو لا يستطيع ايقاف تيار اعماله بعد ان انسنت اشغاله وحام اصحاب القضايا حوله . فلما حكم عليه بالراحة كان ذلك لازماً لصحته بعد ان انهكها الجهاد في طلب العلي . وكان الراحة امت بعد فوات الفرصة فذهب للامتناع في بعض مدن اوروبا فقضى هناك في مدينة افيان في ٢٥ اغسطس من هذا العام وحملت جثته الى مصر فوصلتها في ١١١١ كتوبر فاحتفل عليه القوم بدفعه احتفالاً كبيراً واجلوه التابين والرثاء الى يوم الأربعين من ذفنه . ومع ذلك فقد نلت على قبره الخطب والقصائد وبكاء الاهل والاصدقاء بكاءً على اعز الاقرباء .

قضى نقولا توما وقد نال ما كانت تُوشِّقُ اليه نفسه من طلب العلي بالجبل والاجتهد فالشهرة واسعة وثروة طائلة . ولم ينس ما كان فيه من الفيقي في صباح تحمله ذلك على مشاركة اهل الفيقي في شعورهم فاطلق بيده في البذل لمساعدة ادب ناشيء يزيد العمل والتقريعده عنه او عائلة خانها الدهر فيرتب لها ما تعيش به لقبده شهرًا فشهرًا . ولم يدخل وسعاً في معارضته المشروعات الخيرية على اختلاف اغراضها . ولوه مناقب يندر اجتماعها في رجل قد ضمن بعضها زميلنا خليل افندي المطران صاحب الجواب المصرية في قصيدة رثاء نظمها في تايته قال فيها :

بالامس كنت اليافع الفطن الذي  
يشدو المعرف شدوهن وينشد  
بالامس طلاباً لغaiات العلي  
يدنو لمتك المرام الابعد  
بالامس مفتح الصحافة حرة  
طابت مراسفها ورافق المورد  
بالامس ذؤاداً عن الضففاء لا  
نالو جهاداً والخانقان تجهد  
بالامس كفأً في القهاء جريئة  
 تستعدل الميزات وهو ماؤد  
بالامس وحيًّا خاطباً او كتاباً  
 فالسمع يطرب والنهي تترشد  
بالامس مقداماً لقومك حازماً  
 تبني لهم مغني على وتوطد  
بالامس بذال العوارف والندي  
 حتى ترى لك عند كل يد يد  
بالامس موفور المناء مباركا  
 في عيلة للجود فيها مقصد  
 يرجو تعددك الورى بعد يدها  
 وبالامس كنت وكان ذلك كله  
 وضمن بعضاً آخر رشيد افندي مصوبي في قصيدة طويلة قال منها :  
 اذا بليت يمينك في ثراها فما زالت لها ناضرات

فكم ذي عيلة اجرت عليه  
وكم من شاعر قد غادرته  
وكم من كاتب تركته ينشي  
فكل اخي يراع ما رثاها  
وتشناق الجرائد منك ذكر المآ  
فكان تُعرف الاصناع يوماً  
وتبيشاً باخر عن دفاع  
وكم افاقت من ظلم بربشة  
وكم بذلت يداك على فتاة  
ولم تفعم بجود يدر ولكن

اسکندر الجمال

ومن غرائب الانفاق وفاة الشيخ الجليل المرحوم اسكندر الجمال في اثناء سباق بـ المأضي وهو في فلسطين مثل قفيتنا توما يعبر بالوجاهة وكرم الاخلاق والبذل والعطاء . جاءه نا من وكيلنا في الناصرة نعيّن هذا الرجل وتعداد ما كان من تأثير موته على الناس ولو لم نعهد القيمة على اغفال باب التهانى والتعازى في الحلال منذ بضع سنوات لنشرنا تلك المقالة برمتها . على انتا اردننا الشتوبه بفضل هذا الرجل فقد كان وجيهًا في قومه نابعة بين اقرانه مثلاً بكرم الاخلاق جمع بين الوجاهة والمعرفة والفضل وتيسرت له معاشرة جماعة من اعظم الرجال من الامراء والوزراء وولادة الامور لا سيما يوم كان مقياً في منزله « قصر البهجة » الشهير في عكا فقد كان مقصدًا للعقلاء من اهل السياحة يزورونه او يقيسون فيه وكان منزله اشبه بنادٍ يومه الناس على اختلاف طبقاتهم وهو يقابل الجميع بشاشة ولطف وكانت مغرماً بالطالعه والباحثات الادبية جريئاً في الانتصار للحق والاخذ بناصر الفعيف ولو كان خصمه من اكبر الوزراء او الامراء مما يندر مثاله في تلك البلاد في احوالها الحاضرة وكان مع ذلك كريماً في اعاله اهل الفاقة نشيطاً في قضا ، مصالح القاصدين

# باب السؤال والاقتراح

الكلية ام الكتايب

تحتاج الى معلمين يجدون في التعليم لذة

القاهرة حسن اندی محمد العامري

قرأت مقالاتكم المقيدة في الملال الاخير «الكتايب ام مدرسة كلية» وقد اعجبني رأيكم في تفضيل الكلية حاجة البلاد الى التربية اكثراً الى التعليم . وضفت في الواقع منتقرون الى كليةما على شرط اختيار المعلمين وفيهم الاسباب التي تساعد على تربية التلامذة كا اشترط الى ذلك في تلك المقالة . ولكنكم لم تذكروا لنا من شروط أولئك المعلمين إلا « ان يكونوا رجالاً يجدون في التعليم لذة» مع انتشار الشرط الامر في المعلم ان يكون متذكراً من العلم الذي يعلمه وان تكون طرائقه في التعليم مناسبة لتقريب العلم من اذهان التلامذة ثم لا عبرة في كونه يجد في التعليم لذة ام لا

(الملا) ان تتمكن الاستاذ من الفن الذي يتولى تدريسه شرط لازم ولم تذكره لانه مشترط طبعاً وكذلك طريقة التدريس فان طرق التعليم تتفاوت في تسهيل العلم على طلابه ولابد من اختيار افضلها لغرض المراد من التدريس . وانا اشتطرنا ان يجد الاستاذ لذة في التدريس لأن هذه اللذة تحمله على استبطاط اسباب الفائدة لهم من عند نفسه اذ يلذ ان يرى تجاج تلامذته فلا يكتفي بما تفرضه عليه واجباته تلقاه ما يتوقعه من الاجرة ولكن حبه العلم واستلهذه التعليم يجعلانه الاول ترقية افهام تلامذته بآية وسيلة كانت ولو كلفه ذلك تعباً غير المأجور عليه او وقتاً غير وقت التدريس . فالمعلم الذي هذا شأنه لا يفتر عن التقىب في ساعات فراغه عن الوسائل المساعدة له على تشقيق تلامذته فينودهم القدم اليه بما يفمض عليهم من مسائل العلم وحيثما التقوا به باحتوه واستفتوه لما يجدونه فيه من الملل الى افادتهم . فقد كان منزل استاذنا الدكتور فانديك مجتمعماً للامذته ومكتبتنه آلة في ايديهم لا يسأله أحد عن موضوع الاً افاض في تقويمه واذارأي حاجة الى مطالعته في كتاب اعطاء كتاباً من كتبه لانه كان يجد في التعليم لذة فكان ينفق عليها من

حيبه . ولما تألفت اللجنة لانشاء المدرسة الكلية وهو من اساتذتها ورأى ماليها لا تزال ضعيفة لم يغرض انته راتب الاساتذة . ثم رأى تلك المدرسة تحتاج الى مصادر ليس في طاقتها انشاؤه فأخذ في اثنائه من ماله وابتاع له الالات والكتب واستخدم فيه اثناً كأن ينفق عليهم من حبيبه . وكان يلقى فيه دروساً غير مفروضة عليه . ولما انشأت تلك المدرسة مكتبتها وهبها عدداً كبيراً من كتبه . وكان اذا شكا اليه بعض الاباء رغبته في تعلم ابنه والفقير يمنعه ساعده على تعليمه . فضلاً عن هباته من الكتب لطلابه وعن رغبتهما في العام بما يجدونه من رغبته فيهم . وكذلك يفعل نجله المستاذ ادوار فانديك استاذ الترجمة في مدرسة الحقوق الحديبية فإنه فضلاً عن واجباته المفروضة عليه مثل سائر اساتذة المدارس الاميرية لا يذكر وسماً في استبطاط اسباب تعليم تلامذته ولا يبالي بما ينفقه من المال في سبيل ذلك بما يدعاه لهم من الكتب المفيدة واذا استحسن كتاباً ولم يجد منه ما يكفي طبعه على نفقة وفرقه فيهم من امنته ذلك انه عذر على نسخة من رسالة حي ابن يقطنان العربية مع ترجمة لها بالانكليزية فطبع الكتاين على نفقة وفرقهما على تلامذته بمحاناً وعذر ايضاً على ترجمة انكليزية لكتاب كلية ودمنة اعجشه عبارتها وتوصيم في مطالعاتها فائدة لطالبة في الترجمة من العربية الى الانكليزية فطبع تلك الترجمة على نفقة وفرقها فيهم ولا يخفى ما يقتضيه ذلك من التفقة . غير ما يجهزهم اياه من مكتبة الحصوصية فقد زادناه يهب الجلدات لهم ويسوهم رغبة في تشريف العلم وتسهيل اسبابه . فلا يكاد يسأل احدهم عن كتاب في موضوع وكان الكتاب عنده الا دفعه اليه بعد ان يشرح له شيئاً من موضوعه . فهو اذا يفعل ذلك لانه يجده في التعليم لذاته وترى تلامذته ينبعون واثر تلك الصافية ظاهرة في معارفهم وآخلاقهم . وتجده في اكثراهم ميلاً الى الاقداء باستاذهم في حب العلم وتسهيل اسباب نشره . فهو من دخل لطريقة التعليم في ذلك ؟

### الصحف العربية اليومية الحية بمصر

(اسيوط) محمد افدي محمد البشيري مأمور الواحات الداخلية

ما هو عدد الجرائد العربية اليومية بمصر وما هي اسماً لها

(الملال) ان الجرائد العربية اليومية بالقطر المصري ١١ جريدة اكبرها في مصر

والىك اسماءها باعتبار اماكن صدورها  
في مصر : الاهرام • الجوانب المصرية • الفلاهر • الاواه • مصر • المقطم •  
الممتاز • المؤيد • الوطن  
في الاسكندرية : البصیر • الشرق

### المشروبات الروحية

﴿طنطا﴾ مسجدة افندي عوض بشركة سكة حديد الدنا  
لماذا يشرب الانسان كمية كبيرة من المشروبات الروحية وغيرها ولا يستطيع شرب مثل  
مقدارها من الماء القرابح

﴿اللال﴾ لأن المعدة تختص السوائل الكحولية باسرع مما تختص الماء القرابح  
ولأن الانسان يشرب المشروبات الروحية بلذة وبين الكاس وناليه قترة تكفي لامتصاصه

### عمر النساء مئة سنة

فإذا نقصت كان هو المسؤول عن نقصها بسواء تدبيره

قدم السير جيمس كريشتون برون للمؤتمر الصحي الملكي في إنكلترا تقريراً بشأن  
الصحة العمومية : خلاصته : ان الرجل خالق ليعيش مئة سنة والمرأة أكثر من مئة لأن  
معدل اعمار النساء اطول من معدل اعمار الرجال فيجب ان نطبع هذه الحقيقة في اذهان  
ابنائنا وهم اطفال ونعلمهم كيف يتجنبون الاسباب المفسدة لهذه القاعدة » ثم بسط تلك  
الاسباب من حيث مجموع الامة وذكر الوسائل التي ينبغي اتباعها في تربية الابناء من  
الطفولية فما بعدها

وقد تقدمه علم آخر اسمه الاستاذ اوسلر ذهب الى ان الانسان يأخذ في التغير  
من سن الأربعين فإذا ادركها لم يبق للامة رجاء من منافعه لعجزه عن الاعمال العظيمة  
على حد قول الشاعر العربي :

وماذا يتغنى الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

اما السير كريشتون برون فقد ذهب الى فاد هذا القول وبرهن ان المرأة

العصبية العليا لا يتم نضجها ويتکامل نحوها الا في سن الكهولة . فابن الستين لم تفت في همة الشباب ولا ينضي من نتائج النشاط بل هي في حال من النضج تؤهله الى اعمال يعجز عنها الشبان وعودهم لا يزال غضاً . لكن المعيشة على الكيفية الشائعة في العالم الحدث يهدى بناء تلك المراياكز العصبية قبل اوانها فيذهب بما اذخره الطبيعة لاطيب ادوار الحياة فيأتي المرض عاجلاً وتذوي زهرة العمر قبل اوانها . فالسرّ في المعيشة مائة عام اىما هو في استبقاء ذلك الذخر وحفظه الى حين الحاجة اليه كما بینا ذلك في مقالة «احفظ شبابك والكهولة تحفظ نفسها » في الملال ٢ سنة ٨ لأن الشاب ذخر الكهولة وزاد الشيخوخة ومحتها في ذلك بالنظر الى الفرد وقلنا هناك ان المرجع في حفظ الشباب الى « المكافف والاعتدال » وأما السير كريشتون فإنه ينظر فيه باعتبار الامة او الشعب . فمنه ان الوسيلة للاحتفاظ بذخر الشيخوخة يقوم (١) بتربية الاطفال وتنديتهم على ابسط القواعد الصحيحة مع الانتباه الى الوسائل المهيكلة (٢) الابتعاد عن الرذائل وغيرها مما يأول الى الاسراف بالصحة وعن الاعمال العقالية المجهدة (٣) الاعتدال في التغذية

قال « لا يمکتنا ان نزيد شيئاً على ما نولد فيه من الحالة الصحية ولکتنا نقدر ان نقتصر في اتفاقه ونخفظ بما اختص منه بالكهولة او الشيخوخة . وينبأ الاحتفاظ بذلك من اول دور الطفولة فاذا عرقنا كيف نغذي اطفالنا وكيف نخفظ بنطافة عذائهم من جرائم الامراض معنا عنهم جانباً من اسباب الشيخوخة المستجدة . لأن كل ما يمنع المرض يطيل الحياة . ولا يکفي الانتباه للصحة من حيث القوة البدنية بل ينبغي الالتفات الى القوة العقلية لأن قسماً كبيراً من حوادث الشيخوخة العاجلة سببها الاجهاد العقلي وتحمیل المجموع الدماغي الشوکي فوق طاقته . قال الدكتور مکلين هلتون ان الامیر كان تحفظ قواهم قبل انقطاع قوى الاوروبيين وخصوصاً بطرق العلل العصبية وهو ينسب ذلك الى مجاهدتهم العنيفة في احتشاد الاموال والمباراة في استباط وسائل الازراء يدفعهم الى ذلك حب الشهرة اعتداداً منهم بما تقوله الصحف فيجرهم ذلك الى اجهاد الاعصاب ولا يتخدرون فترة بر تاحون فيها بل يعمدون الى انهاض قواهم بالمنبهات الروحية والمقذبات اللحمية وغيرها من اسباب الترقف فيزدادون ضعفاً »

فاذما عرقنا ذلك اصبح يقاومنا على القديم وتفاضينا عن حفظ صحتنا من قبيل الانحراف اذا لا فرق بين من يقتل نفسه دفعه واحدة بطلق ناري ومن يقتالها تدرجاً بالمواند المضررة . وقد جاءنا العدد الحديث بكثير من المعدات الضارة في خلال ما اکبنا اياه من اسباب

الارتفاع وعوامل العرقان . وقاعدة كريشتون لحفظ الصحة الى الشيخوخة اساسها تربية الاطفال تربية صحية بدأنا وعقلاً بتنميتهم تغذية ابسطة وابعادهم عما يشغل عنفهم او ينبههم الى البحث واعمال الفكره وكثرة الاسئلة فيبني لاطفل ان يأكل ويستنشق الهواء النقي فقط . ومن اكبر العوامل المساعدة على هدم صحته اجهاد ذاكرته في الحفظ فالعادة المشهورة في تعليم الاولاد تقتضي تحويل الذاكرة محفوظات كثيرة وهي عادة مضرة وخصوصاً اذا كان الحفظ ساذجاً بدون فهم فانه يتعب الدماغ اكثراً من الحفظ بعد التدبر والفهم . فاستخدام الذاكرة وحدها مضرٌ اكبر من استخدامها مع قوة التعلم

ثم ذكر من ادوار الحياة بالنظر الى الصحة دور المدرسة وهو اهمها لان الولد اذا أتى بالمدرسة وكان تغذياً زاد تخفيفه لاحتباسه عن الهواء المطلق مع عشرات من الرفاق وتجاهذه في مسابقهم فضلاً عن ضعف التغذية في المدارس الداخلية فيه كلها يجب ملاحظتها . واهتمام من ذلك ان كل ولد يدخل المدرسة يجب البحث عن حالته الصحية قبل امتحانه في الدروس العلية فيفرز الاعلام على حدة ويعاملون بما يقتضيه الامتناع من تخفيف الاصحه وتربيتها او معاطة العقاقير سواء كان اولئك الاطفال من الاغنياء او النقراء . وعلى المدرسة ملاحظة صحتهم ولو لم يتم ابداً لهم بذلك انق THEM فان اهالهم يعود على مجموع الامة بالضرر اذا يتكلّم الاعلام فيها . فمن مصلحة الاغنياء الانتباه الى صحة القراء ويسهل ذلك عليهم اذا باشروه في المدارس لان المدارس في البلاد المتقدمة طريق لا بد من ان يمر فيه كل فرد من افراد الامة فيجب علي عقلائهم ملائتها في ذلك الطريق وملائفة ما يحمله من الخطير لرفاقه ثم لا منه . والانتباه لصحة التلامذة في المدارس تغنى الامة عن كثير من الاخطار وتخفيه الاغنياء في تحسين احوال المدارس من هذا القبيل يعود عليهم وعلى اولادهم بالنعم اذا لو فرضنا انهم في غنى عن عنانية المدرسة بصحبة ابناءهم لاقدرهم على تلك العناية بأنفسهم فان عنانية ابناء القراء تقلل عدد الاعلام في الميادين الاجتماعية وتمنع اسباب العدوى . على ان الجانب الاكبر من الاطفال لا يرون احياء الى سن المدرسة وعدد الوفيات آخذ في الزيادة كل عام حتى في الممالك المتقدمة ففي بعض مقاطعات انكلترا الشمالية معدل وفيات الاطفال ثانية اعشار الموليداي ٨٠٠ وفاة في كل الف ولادة . فاهنت الامة الانجليزية في ملائكة ذلك وألفت الجماعات للنظر في اسباب هذا النقصان الصحي . فما اجدروا ان نقتدي بهم بعد ان نهضت الامة المصرية لاشاء الكتاب في احياء القطر فليكن من جملة مساعدتها في ترقية شؤون الامة الادبية والعلية ملاحظة احوالها الصحية وفي ذلك مصلحة

الاغنياء وهم الذين يذلوا اموالهم لتعليم ابناء الغراء فان قرروا سعيهم بوقايتهم من الامراض ضاعفوا فضالهم بتحفيظ مصائب الفعفاء ووقفوا ابناءهم من وسائل العدوى . فليكن زمن المدرسة زمن تعلم وتغيير وكم من علة تسهل مداركتها في الطفولة فاذا اهملت كانت بلاة كبيرة على صاحبها واهله وجيشه

— م ع ص م ب —

## م ع لاج ه ب ر ب د ل ل س ل

بصل الدفتيريا

تحدثت الصحف في اثناء الشهرين الغابر بـا قاله الدكتور بهرنغ في مؤتمر السل من توفرع الى دواء اكتشافه لشفاء السل وانه يوجد كثيـرـاـ كـثـيـرـاـ حقـيـقـيـهـ نـجـارـبـهـ بـشـاهـهـ وـخـنـ فيـ اـنـتـظـارـ تـصـرـيـحـهـ بـبـاهـيـتـهـ وـتـرـكـيـبـهـ . على اـنـذـاـ نـقـلـ اـلـىـ القـرـاءـ خـبـراـ مـدـهـشـاـ قـصـهـ عـلـيـنـاـ صـدـيقـنـاـ عـزـيزـيـكـ ابوـشـعـرـعـنـدـ عـودـتـهـ مـنـ سـوـرـيـاـ بـالـامـسـ اـذـ نـجـحـ اـغـنـيـ المـلـوـلـينـ عـنـ سـوـاهـ وـكـانـ رـحـمـةـ لـلـنـاسـ كـافـهـ . قالـ انهـ لـقـيـ طـبـيـباـ فـيـ عـكـاـ اـسـمـهـ الدـكـتـورـ دـوـكـاـ كـيـ اـخـبـرـهـ اـنـ عـالـجـ ثـلـاثـ حـوـادـثـ سـلـ بـصـلـ الدـفـتـيرـيـاـ وـسـتـيـ لـهـ اـصـحـابـهاـ وـكـانـ اـحـدـهـ مـسـلـولـاـ فـيـ الـدـرـجـةـ الثـالـثـةـ وـقـدـ شـفـوـاـ جـيـعـاـ وـقـالـ الدـكـتـورـ دـوـكـاـ كـيـ اـنـهـ لـمـ يـعـدـ اـلـىـ هـذـاـ عـلـاجـ مـنـ تـلـقـاءـ نـفـسـهـ وـلـكـنـهـ فـرـأـ فـرـأـ فـيـ بـعـضـ الـصـحـفـ اـنـ طـبـيـباـ فـيـ جـمـهـورـيـةـ اـرـجـنـتـيـنـ دـعـيـ لـعـالـجـ غـلامـ مـصـابـ بـالـدـفـتـيرـيـاـ وـوـالـدـتـهـ مـصـابـ بـالـسـلـ فـاـخـذـ فـيـ عـالـجـ الـغـلامـ بـالـمـصـلـ وـغـيـرـهـ وـنـظـرـاـ لـغـفـفـ صـحـةـ وـالـدـتـهـ وـاـضـطـرـارـهـ لـمـلـاشـرـةـ خـدـمـتـهـ بـنـفـسـهـ . خـافـ الطـبـيـبـ اـنـ تـنـقـلـ اليـهـ دـعـوـيـ الدـفـتـيرـيـاـ فـنـذـهـ بـجـيـاتـهـ فـارـتـأـيـ اـنـ بـحـقـنـهاـ بـصـلـ الدـفـتـيرـيـاـ عـلـىـ سـبـيلـ الـاحـتـيـاطـ لـفـقـنـهـ فـرـأـيـ بـعـدـ بـضـعـةـ اـيـامـ تـحسـنـاـ فـيـ صـحـتهاـ عـلـىـ الـعـوـمـ خـفـقـنـهاـ بـالـمـصـلـ ثـانـيـةـ وـثـالـثـةـ وـلـمـ يـنـقـصـ قـلـيلـ حـتـىـ شـفـيـتـ مـنـ السـلـ شـفـاءـ تـاماـ . فـلـاـ فـرـأـ الدـكـتـورـ دـوـكـاـ كـيـ ذـلـكـ الـحـبـ اـحـبـ اـنـ يـجـربـهـ فـيـ مـرـضـاهـ بـفـرـجـهـ فـيـ ثـلـاثـةـ مـنـهـمـ فـشـفـوـاـ جـيـعـاـ — هـذـاـ مـاـ قـصـهـ عـلـيـنـاـ صـدـيقـنـاـ نـقـلـهـ اـلـىـ جـمـهـورـ الـقـرـاءـ لـعـلـ بـعـضـ الـأـطـيـاءـ يـتـخـسـنـ خـبـرـهـ هـذـاـ عـلـاجـ وـلـاـ ضـرـرـ مـنـ تـجـربـتـهـ لـاـنـ المـصـلـ لـاـ يـضـرـ فـيـ الصـحـةـ الـعـوـمـيـةـ



# بيان الأنجذاب العلمي

(الجنون في إنكلترا) يوم الانكليز اهتماماً كبيراً في مسائل الصحة العمومية وخصوصاً بعد ان رأوا حوادث الجنون تتضاعف عندهم فقد بلغ عدد المجنونين لهذا العام بمقتضى الاحصاءات الرسمية ١١٩,٨٢٩ فيكون معدل الجنون باعتبار مجموع عدد الاهالي ٢,٨٥٠ اي مجنون واحد في كل ٢٨٥ نسمة من السكان وكان المعدل منذ عشر سنوات ١,٢٦٠ وكان اقل من ذلك قبلاً وبلغ عدد الذين جنوا في السنة الماضية وحدتها ٢,٦٣٠ فنما في إنكلترا وويلز فقط ووجدوا بالبحث والاستقراء ان من اهم اسباب تلك الزيادة انتشار المشروبات الروحية لان الكحول سبب قاتل للدماغ ووجدوا من اسبابها ايضاً تراحم الناس في المساكن ولا سيما في المدن كما دلت على ذلك الاحصاءات على ان بعض يذهب الى ان السبب الرئيسي لكثر الجنون عيشة الفتن بين اهل الفاقة والمساكين بدليل ان ٩١ في المائة من حوادث الجنون في الفقراء فلن ٢,٦٣٠ شخصاً الذين جنوا في العام الماضي ٢,٥٠٦ انس من الفقراء ولعل السبب الحقيقي اجتماع المسرّع والفقير معاً وهذا جدول بمعدل حوادث الجنون بالمائة في إنكلترا بين سنة ١٨٩٩ و١٩٠٣ باعتبار اسبابها و الجنس اصحابها

الامثل	الذكر	(١) الاسباب الادبية
٨٨	٣٦	متاعب بيته
٣٥	٥٦	معاكسات الدهر
٥٩	٥٥	متاعب عقلية
١٦	١١	تأثيرات دينية
١٩	٠٥	من عواقب العشق
١٧	٠٦	والرعب

## (٢) الاسباب البدنية

٩٦٧	٢٢٦٧	الافراط في المسكر
٠٦١	١٦٣	ضربة الشمس
٠٦٨	٤٦٣	صدمات غير متوقعة
٠٦٨	١٦٣	حيات
٠٦٩	٠٦٩	شدة الجموع
٨٤٥	٧٦١	الشيخوخة
١٣١	١٤٤	عمل بدنية أخرى
٢٤٩	١٨٤٨	الوراثة

فترى من هذا الجدول ان اكثـر الاسباب تأثيراً في الجنون المـكرات والوراثة والعلـل الـبدـنية . ثم نظرـوا في تلك الاسـباب من حيث الزـواج فوجـدوا المتـزـوجـين منـ المـجانـين اـكـثرـ منـ غـيرـ المـتـزـوجـينـ بـنـسـبـةـ ٥٨ـ فيـ المـائـةـ اـلـىـ ٤٢ـ وـمـنـ حـيـثـ الـذـكـورـ وـالـإـنـاثـ فـالـإـنـاثـ ٦١ـ٦ـ فيـ المـائـةـ وـالـذـكـورـ ٤٨ـ٤ـ وـمـنـ اـكـبـرـ اـسـبـابـ الـجـنـوـنـ الـانـفـاسـ فيـ التـحـشـاءـ . وـفـيـ كـلـ حـالـ فـالـمـسـكـرـ اـقـوىـ نـاكـ اـسـبـابـ عـلـىـ الـاطـلاقـ وـقـدـ ثـبـتـ ذـلـكـ بـقـابـلـ الـاحـصـاءـ .

على انـ الذـالـبـ انـ تـشـرـكـ اـسـبـابـ فيـ اـحـدـاثـ الـجـنـوـنـ وـلـكـنـ المـسـكـرـ اـقـوـاـهـاـ فيـ كـلـ حـالـ

التـرامـواـيـ الـكـهـرـبـائـيـ وـالـسـكـكـةـ الـحـدـيدـيـةـ  بينـ هـذـيـنـ العـامـلـيـنـ مـنـ عـوـامـلـ الـمـدنـ

الـحـدـيثـ مـنـافـسـةـ كـبـيرـةـ فيـ مـدـائـنـ اوـرـبـاـ فـاـذاـ النـقـيـاـ فيـ بـلـدـ اوـعـاصـمةـ فـالـتـرامـواـيـ غالـبـ

لـرـخـصـ اـجـرـنـهـ وـسـهـولةـ اـدـرـأـكـهـ لـلـرـكـوبـ فـيـ وـعـلـىـ المـصـوـصـ لـرـكـابـ الـدـرـجـةـ ثـالـثـةـ فـيـ

اـنـكـاتـرـاـ مـثـلاـ يـكـثـرـ رـكـابـ التـرامـواـيـ وـيـقـلـ رـكـابـ الـدـرـجـةـ ثـالـثـةـ فـيـ القـطـرـ الـحـدـيدـيـةـ معـ

اعـتـباـرـ زـيـادـةـ عـدـدـ السـكـانـ . وـبـعـارـةـ اـخـرـىـ انـ زـيـادـةـ رـكـابـ التـرامـواـيـ اـكـثـرـ مـنـ زـيـادـةـ

رـكـابـ السـكـكـةـ الـحـدـيدـيـةـ كـاـ يـظـهـرـ مـنـ جـدـولـ الـآـفـيـ وـفـيـ مـعـدـلـ الـزـيـادـةـ فـيـ السـنةـ :

الـسـنةـ رـكـابـ السـكـكـةـ الـحـدـيدـيـةـ درـجـةـ ٣ـ مـعـدـلـ الـزـيـادـةـ بـالـمـائـةـ رـكـابـ التـرامـواـيـ مـعـدـلـ الـزـيـادـةـ بـالـمـائـةـ

٧٦٨	٧٥٩,٤٦٦, ..	٥٤٢	٨٨٨,٦٠٤, ..	١٨٩٦
٧٧	٩٢٤,٤٢, ..	٤٤٢	١٩٠٣,٩٩٦, ..	١٨٩٩
١٦٤	١,٣٩٤,٤٥٣, ..	١٤١	١٩٠٨٠,٦٢٥, ..	١٩٠٢
٢٢٣	١,٧٩٩,٣٣٣, ..	٤٦	١٩٠٩٢,٥٦٩, ..	١٩٠٤

فترى من ذلك ان رغبة الناس في الترامواي اكثـر من رغبـتهم في السـكك الحـديـدية ولعل السـبـب في ذلك مـيلـهم الى الاـقـصـاد كـما يـظـهـرـ من مـراـجـعـة اـحـصـاء رـكـابـ السـكـكـ الحـديـديةـ بالـنـظـرـ الىـ درـجـاتـهاـ فـانـ رـكـابـ الـدـرـجـةـ الـاـوـلـىـ يـقـلـوـنـ عـامـاـ فـعـامـاـ وـنـظـانـ الحالـ عـندـناـ فيـ الصـدـ منـ ذـالـكـ وـخـصـوـصـاـ بـعـدـ النـهـضـةـ المـالـيـةـ الـاـخـرـىـ

صناعةـ الـأـوـتـوـمـوـبـيلـ انـ هـذـهـ المـركـباتـ عـلـىـ حـدـاثـةـ عـهـدـهـاـ آـخـذـةـ بـالـاـنـتـشـارـ فيـ اـورـوـپـ اـمـدـهـاـ فـتـعـدـدـتـ مـعـاـمـلـهـاـ وـكـثـرـ طـالـبـهـاـ وـاـكـثـرـ مـالـكـ الـعـالـمـ اـصـطـنـاعـاـ لـهـاـ الفـرـنسـاـوـيـونـ يـلـيـهـمـ اـهـلـ بـلـجـيـكـ كـامـ المـائـةـ فـاـيـطـالـياـ فـانـكـلـاتـرـاـ فـوـلـانـداـ فـاسـبـانـياـ فـروـسـياـ وـقـدـ بـلـغـ عـدـدـ ماـ يـصـنـعـ مـنـهـاـ فـيـ فـرـنـسـاـ ٢٢،٠٠٠ـ فـيـ الـعـامـ تـبـاعـ لـخـوـ سـبـعةـ مـلـاـيـنـ جـنـيـهـ وـكـانـتـ مـنـذـ بـعـضـ سـنـاتـ تـعـدـ بـالـمـلـاثـ فـارـنـقـتـ اـرـنـقاـ مـرـيـعـاـ جـدـاـ عـلـىـ هـذـهـ الصـورـةـ :

قيمتها بالفرنكـات	عدد الـأـوـتـوـمـوـبـيلـاتـ المـصـنـوعـةـ	سنة
٨,٣٠٠,٠٠٠	١,٨٥٠	١٨٩٨
٩,٥٠٠,٠٠٠	١,٩٠٠	١٨٩٩
٢٧,٥٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠	١٩٠٠
٥٣,٠٠٠,٩٠٠	٨,٠٠٠	١٩٠١
٩٩,٠٠٠,٠٠٠	١٦,٥٠٠	١٩٠٢
١٣٦,٠٠٠,٠٠٠	١٩,٥٠٠	١٩٠٣
١٧٦,٠٠٠,٠٠٠	٢٢,٠٠	١٩٠٤

نـفـقـاتـ الـمـعـارـفـ فيـ اـورـبـاـ تـزـدـادـ النـفـقـاتـ عـلـىـ الـمـعـارـفـ الـعـمـومـيـةـ فيـ اـورـبـاـ كلـ عـامـ شـيـوتـ الـقـائـدـةـ الـعـائـدـةـ عـلـىـ الـاـمـةـ وـالـدـوـلـةـ مـنـ نـشـرـ الـمـعـارـفـ وـالـانـكـلـاـيـزـ منـ اـكـثـرـ الـاـمـ رـفـيـاـ فـيـ هـذـاـ السـبـيلـ فـقـدـ كـانـتـ نـفـقـاتـ الـمـعـارـفـ فـيـهـاـ ١٧٨٤ـ وـ٥٥٧٤ـ وـ٥ـ جـنـيـهـ لـسـنةـ ١٨٨٧ـ فـأـصـبـحـ ١٨٠ـ ٩,٦٤٧ـ جـنـيـهـ لـسـنةـ ١٨٩٤ـ وـبـلـغـ الـآنـ ٩٤٧ـ ٩٤٢ـ ١٦,٣٢٨ـ ١٦ـ جـنـيـهـ لـسـنةـ ١٩٠٥ـ فـقـدـ زـادـتـ هـذـهـ النـفـقـاتـ ثـلـاثـةـ اـضـعـافـاـ فـيـ ١٨ـ سـنـةـ

(ـ قـوـاتـ الدـوـلـ فـيـ الـبـحـارـ )ـ تـنـفـاـوتـ الدـوـلـ فـيـ قـوـاتـ الـبـحـارـيـةـ مـنـ حـيـثـ تـعـدـادـ سـفـنـهاـ وـمـقـدـارـ مـحـوـلـهـاـ بـيـنـ شـرـاعـيـةـ وـخـجـارـيـةـ وـهـيـ تـخـلـفـ بـاـخـتـالـفـ الـازـمـةـ وـالـيـكـ جـدـولـ فـيـ قـوـاتـ الدـوـلـ الـبـحـارـيـةـ باـعـتـارـ مـحـوـلـ السـفـنـ الـبـخـارـيـةـ وـتـارـيخـ اـرـتـقـائـهاـ مـنـ سـنـةـ ١٨٧٠ـ الـىـ ١٩٠٤ـ

اسم الدولة	محول سفها البخارية لسنة ١٨٧٠	محول طناً لسنة ١٩٠٤
إنكلترا	١,١١٢,٩٣٤	٨,٧٥١,٨٥٣
الولايات المتحدة	١,٠٧٥,٠٩٥	٣,٥٩٥,٤١٨
المانيا	٨١,٩٩٤	١,٧٣٩,٦٩٠
اسبانيا	٢٠٠,٠٠٠	٧١٦,١٨٢
الايلان	٤٠,٠٠٠	٦٥٧,٢٩٦
نروج	١٣,١٨٥	٦٠٣,٦٢٥
فرنسا	١٥٩,٤١٥	٥٨٥,١٣٢
ايطاليا	٣٣,٦١٩	٤٦٠,٥٣٥
روسيا	٩٠,٠٠٠	٤٤٧,١٨١
النمسا	٤٩,٩٧٧	٢٤٤,٥٥٤

فيظهر من هذا الجدول كيف ارتفعت القوات البحرية في بعض وثلاثين سنة ومقدار التفاوت في درجات ذلك الارتفاع فترى بعض الدول كانت سنة ١٨٧٠ تعداد في مقدمة القوات البحرية أصبحت سنة ١٩٠٤ من الاواخر مثل روسيا وفرنسا وبعكس ذلك اليابان ونروج

(عقل الحيوان) اختلف العامة من قديم الزمان في هل لا يحيوان عقل او هل عقل الحيوان من نوع عقل الانسان وهل يختلفان مقداراً او طبيعةً • واكثر العلماء الطبيعيين على ان لا يحيوان عقلاً من نوع عقل الانسان وإنما يختلف عنه بالمقدار او الدرجة • واتوا بالادلة الشاهدة على تعلق الحيوان في اجراءاته كما كثُر الحوادث المشهورة عن الكاذب والافراس والاحمل وغيرها • ويرد اصحاب القول الآخر على ذلك بان هذه الاعمال، إنما يأتها الحيوان مدفوعاً بقوة غريزية موروثة يسمونها «السلبية» • وما زال الجدل قائماً في هذا الشأن إلى اليوم • وقد وقفنا على مقالة في هذا الموضوع لباحث انكليزي اسمه جيمس تونغ نشرها في الجلة الانسانية قال في جملتها «لا يذهب عن اذهان القراء إنما عائشون في وسط غير الوسط الذي يعيش به الحيوان الآباء ونعمل اعمالاً غير اعماله على كيفية غير كيفية فتعمله لا يبني ان يفاس بتعقانا لان الطرق التي توصل اليها في اثناء ارتفاعه غير التي توصلنا اليها نحن • فاختلت النتائج بيننا وبينه حقاً كثيراً

ما ترى الاختلاف في طريقة التفاهم يختلف بين الامم المتباعدة من الآدميين . فاذا لم نجد في اعمال الحيوان تمقلاً يشبه تمقلاً لا يجوز لنا ان ندعى تجرده من العقل . على ائنا اذا رأينا منه عملاً ينطبق على ما يقتضيه تعلقنا فلتا انه يفعل ذلك بالسلبية الموروثة . ولكن من اعماله مالا يعلل بالسلبية ولا بد من دخل التعلم فيها » ثم اتي بادلة كثيرة من اعمال الحيوانات على اختلاف انواعها وطبقاتها ولم يقتصر على العليا او الاهادية منها فذكر نوعاً من المغار البري المزدوج الاصداف يسمى سكالوب يشبه ما يسمى المصريون « كاندوافي » له زائدة من لحمه كالذراع في الانسان يستطيع اخراجها عند الحاجة من فوهه بين الصدفيتين فاذا اشتدت الانواء اخرج تلك الذراع وتثبت بها بعض الخمور او نحوها يتقي تيار الماء فهو ينبع فهل التوقي اذا الى المرساة ابقاء النوء . فاذا جازتنا ان تسب عمل هذا المغار الى السلبية وجب ان تنسحب عمل التوقي اليها ايضاً . ونقل حادثة غريبة ذكرتها سيدة انكليزية في كتاب لها عن افريقيا — وذلك ان غرابةً كان يحمل حماماً بنقاره ويصعد الى اعلى الجو وباقيه على عش فيه يمض النعام لكي يكسره ثم ينزل فيها كل ما فيه اذ لا يستطيع كسره عن قرب . ونقل عن رحالة آخر ذكر عقاباً له اسلوب غريب في حفظ يده ووقابته من حرارة الشمس خوف فساده وذلك انه اذا حميت الشمس في ايام الحر غطاس في بحيرة هناك حتى يتبلل يباشرها ثم يخرج الى البيض ويتنفس فوقه فيقع الماء رشاشاً عليه فيله ويختف حرارته . وذكر هذا ايضاً طارئاً مائياً طوبيل الاجنة يسمى تيرن بالقى يمسه على شاطئه البعرين الحمى فيتفق احياناً ان يكون الشاطئ مزدحماً بالناس او غيرهم بحيث يخاف العابر على يده فيتم الحمى بنقاره الى ما يبيت العشب . ويصنع من الحمى عشاً يفع فيه البعض بهذه الحوادث وامثالها يخالف المراد بالسلبية وانما يعلل باعمال الفكرة والتعلق

﴿ النبوة عن الطقس ﴾ يستطيع الانسان ان يتبعاً عن حركات الاجرام فيعين المكسوف والكسوف وغيرها من الحوادث الفلكية قبل وقوعها بثلاث من السنين لانه عرف نواميس حركتها . ولكنه لم يزل الى الان مقصراً في النبوة عن الظواهر الجوية ولو الى اقرب الازمنة مع شدة حاجته الى ذلك لوقاية السفن من الاخطار وتجنب الحسائر التجارية او الزراعية او غيرها . على ان الدول لم تزال جهداً في البحث من هذا القبيل عليها تهتمدي الى نواميس الانواء او الى طريقة يمكن النبوة بها عن منقبل العطقس ولو بعد بضعة ايام لا يذخرن وسعاً الااتفاق في هذا السبيل . فالحكومة الانكليزية تتفق ١٥,٣٠ جنية في العام على الارصاد والابحاث لهذا الغرض والولايات المتحدة تتفق اضعاف ذلك فقد بلغ ما

النفقة في هذا السبيل . . . . . جنديه في العام فضلاً عن نفقات أخرى تجعل هذا المبلغ مفاجعاً . وبعد هذا العناه توصل الأمير كان إلى تجارة لاباس منها ولا تخلو من فائدة — توصلوا إلى التنبؤ عن الطقس في بلد اذا عرفوا حال الطقس في ما يجاوره ولو عن بعد فانشأوا لذلك محطات متفرقة على شواطيء الأوقيانوس ترسل كل منها تغذيات عن حال الطقس فيها يومياً إلى محطة مركزية في مدينة كبرى — وقد اختاروا لها وشباون . وفي هذه المحطة رسم الأوقيانوس وما يحيط به في دون صاحب المحطة على تلك الخارطة احوال الطقس في الاماكن المختلفة من الشواطئ، وما يجاورها . فإذا عرف تلك الاحوال امكنه التنبؤ عن حال الطقس في كل بلد بوجه التقريب لوقت غير بعيد فينشر رأيه في ذلك الى تلك المحطات بالاشارات والتغذيف فيأخذ اصحاب كل محطة في استدراك الخطأ بقدر الامكان . وقد اتت هذه الطريقة بنتائج مبهرة . وفعلاً نحو ذلك في ملاحظة حال الطقس في البر فوقوا الزراعة من عوائق الآفات الناجمة عن العواصف او الامطار او الثلوج . بعملوا بين الحقول تلفونات يتذمرون بها عن حال الطقس كل ساعة ويكال ان الكرم ياميركا في العام الماضي لم ينسد منه ولا رطل واحد من العنب وكثيراً ما كان يتأتى بالأنوار من قبل . وبواصلة البحث والتجربة في احوال الطقس متزايد اسباب الوقاية وينبع عن الناس كثير من الضرار

الكحول في الطب الكحول (البيرو) هو المادة المسكرة في المشروبات الروحية فالطعم في المسكر يتضمن الطعن فيه . ولكن الكحول يدخل في تركيب كثير من العقاقير الدوائية كالصبغات والابندة وغيرها وكان الاطباء الى عهد غير بعيد يصفون المشروبات الروحية في بعض احوال الفعف لاعتقادهم ان حكوها ينهض القوى وينهي الاعفاء . فلما اتجهت انتظار الباحثين الى اخرار المسكرات في الاعوام الاخيرة شددوا الكثير على الكحول ونهوا عن معاطاته حتى في الادوية وفرق من الاطباء ولا يزال على الرأي القديم . وآخر ما يطلع اليه البحث في هذا الشأن رأي الدكتور دوشن بيرنس مكريبر مستشفى الاعتدال في لندن نشره في مقالة طويلة تحملة اللائست تختصر خلاصتها في اربعه امور وهي :

- (١) ان الرأي الذي كان شائعاً في أوروبا عن منفعة الكحول في معالجة الامراض بعيد عن الصواب
- (٢) ان منفعة الكحول في بعض احوال الانحطاط العصبي او العصبي خطأ

(٣) ن ما يناسب للكحول من المنافع يمكن استئثارها بطرق أخرى  
 (٤) أن بعض أحوال الاتساع الشديد قد يتبع فيها الكحول نفماً موقتاً ولكن  
 هذه الأحوال نادرة ولا تحصل فيها فائدة تذكر إلا إذا كان العليل لم يتعد شيئاً  
 من المشروبات الروحية

وقد علقت اللانست على هذا الرأي كلام في هذا الموضوع هو الأقرب إلى الصواب  
 على ما نظن قال « إن وبالغة الأطباء اليوم في اضرار الكحول أنها هي من قبيل زد الفعل  
 لما كانوا يتوهونه من كثرة منافعه قبلـ والحقيقة بين الاثنين فإن لا للكحول فائدة لا تذكر في  
 انتساع القوى الذي يرافق الحمى التيفودية وذات الرئة ونحوها إذا أخذ جرعتان  
 صغيرة من الكينياك الحيد القديم أو البراندي فانهما أفضل كثيراً من كربونات الأمونيا  
 أو الأبيير الكبريت أو غيرها من العقاقير المتباعدة · وإنما يشترط بالكينياك أو البراندي أن  
 يكون من أحسن جنس وإن يصفه طيباً عاقل

(أ توف الغل ) لتميل طبائع كثيرة عن العلماء في درسها ولفوا فيها الكتب  
 وأكثرها يدل على نباهة غريبة إلى ما يقرب من اعمال البشر العقلاء، ما هو مشهور وليس  
 من غرضنا الخوض فيه · وإنما نذكر درساً جديداً لسيدة انكلزية كشفت لتميل طبيعة  
 أغرب من سائر طبائعه ذلك أنها وجدت له « أ توفاً » لكل اتف وظيفة خاصة والأنوف  
 المذكورة مجتمعة كلها في النملة الواحدة بالتوئين البارزين من رأسها المسميين بلاغة العلم  
 « انتاً »، فكل انتاً مؤلفة من قطع او عقد مختلف عددها باختلاف فصيلة النمل ·  
 في الغل الاسمر الاعتيادي مؤلفة من ٧ عقد لكل عقد منها وظيفة خاصة · فالعقدة الأولى  
 (في الطرف) وظيفتها تميز وكر صاحبها من سائر الاوكار فإذا نقلت نملة من وكرها ثم  
 أعدتها إلى فانها تحرك اولاً تجويها المشار إليها تنضم بهما رائحة الوكر فتدبرها ذات  
 الغل وذات اليسار وترسلها إلى الأعلى كأنها تشم بهما هواء الوكر حتى تتحقق فطمئن  
 نفسها · أما إذا نقلتها إلى وكر آخر فلا تثبت أن تنضم ريحه حتى تطلب الفرار وإذا لم تجد  
 لها طريقاً رأيها تحاول الاختباء كأنها تخاذل على نفسها من أصحاب ذلك المكان · وإذا فصلت  
 العقدة المذكورة من الانتا فلا تعود الغلة تميز وكرها عن اوكار اعدائها · ولعقدة الثانية  
 او الاتف الثاني وظيفة التمييز بين اقارب النملة واهل وكرها تميز به اهلها الاقررين من  
 سائر افراد « قبيلتها » فإذا عادت النملة من سفرة ودخلت وكرها وفيه مئات او ألف من  
 امثالها اختفت في البحث عن اهلها بواسطة ذلك الاتف وليس بالشىء عن بعد بل بالبس

فتنس به انوف الآخرين او ايدانهم فلا تثبت ان تعرف اهلها . فاذا تم التعارف على هذه الصورة اجمع الاهل واقردوا عن سائر القبيل كما يفعل الناس في مثل هذه الحال . فاذا نزع هذا الانف لم تعد اঙملة غير بين اهل قبيلتها قربت قرابتها منهم او بعدت . والانف الثالث او العقدة الثالثة من الانف تتميز بها النملة طريقها الخصوصي لأن النملة يغاب ان تأخذ طريقاً تسير فيه ذهاباً واياباً فالانف المذكور يرشدها فيه واداً غطى الطريق بغضاد من الغبار الدقيق فانها لا تزال تعرفه بالشم . اما اذا نزعت بعض ذلك الاثر بالمسح فلا تزال تائهة حتى تعود الى الجزء الباقي منه . والاتفاق الرابع والخامس وظيفتها معرفة صغار النمل ( النسل ) ونقوى هذه الحاسة على الخصوص في مملكة الورك فطالما ظلل هذان الاقنان فالنملة تحزن الى صغارها وتتحمل اليهم الطعام وتنتظف ما كثفهم فاذا نزعا ذهب منها ذلك الميل . والاتفاق السادس والسابع تعرف النملة بها عدوها فتحببها فسبحان الخالق العظيم

العادة والمدوى ذكرت الجملة الطبية الانكليزية عادات تعودها الناس في عماماتهم اليومية وفي كل واحدة منها خطر على الصحة وهي : ( ١ ) الاكياس الورق التي يستخدمها الباعة لوضع المأكولات فيها ويغاب ان تكون تلك الاكياس مطبقة فيفتحها البائع بالتفخ فاذا كان فيه مرض صدرى او حلقي تلوث داخل الكيس من جراء عده فتلوث المأكولات منها ( ٢ ) يستخدم بعض الباعة اوراقاً قديمة يشتريونها بامان بخمسة كاجلرائد المستعملة ومحوها وهذه لا تخالو من اسباب المدوى لانها تنوّفت بين ايدي الناس قبل يبعها ( ٣ ) اشتراك غير واحد من الناس في الشرب من قدر واحد ويكثر هذا في المدارس واحسن طريقة للافاته ان يفرض على كل تلميذ اقتناه قدر خاص يشرب به وحده ( ٤ ) التقبيل فانه من اكبر اسباب نقل المدوى وخصوصاً بين السيدات في اثناء السلام او الوداع وبين الاطفال في المدارس . ومن الملاحظة الضارة ايضاً اظهار اصحاب الرجال بابن احد اصدقائه بتقبيله وبعضهم يقبله في فيه فالتقبيل على اختلاف طرقه من اكبر العادات تأثيراً في نقل المدوى : فما اجمل العدول عنه

الطعم والاذقة وجد الباحثون ان لشكل الوجه علاقة كبيرة بانواع الطعام وغيرها من طرق المعيشة فبعض الاطعمة مثلاً تجعل الوجه مسديراً ومقدم الذقن بارزاً والبعض الآخر يجعل الانف كبيراً او الوجنتان بارزة او غير ذلك على توالي الاجيال ونقل بعضهم شاهداً على ذلك صورة رجل اميركي اصله انكليزي ورجل من هنود اميركا الاصليين وقابل ينتمي فظاهر له فيها شيء من الشبه مع بعد المسافة بين اصليها

## مطبوعات جديدة

(بابرنامة) بابر (غز) فاتح مغولي من سلالة تيمورلنك . ولد في فرغانة سنة ١٤٨٢ وتوفي سنة ١٥٣٠ بعد أن فتح الهند وأسس دولة مغولية توالي حكمها هناك إلى سنة ١٨٥٧ وكان بابر في أول أمره أميراً مثل ملائكة أمراء المغول فجاء الإزابكة الشيشانية وأخرياته من فرغانة سنة ١٥٠٤ فهاج غضبه وسعى في الانتقام منهم بفتح أفغانستان ففتح كابل وقندھار في سنين فطمع في فتح الهند ولم يتم له ذلك إلا سنة ١٥٢٥ فنزل باتراكه على بخارى واحتل لاھور . وفي ٢٠ افريل من السنة التالية جرت الواقعة الشهيرة بينه وبين السلطان ابراهيم الودي صاحب دھلي في سهل بانيت فغلب دھلي واحتل دھلي واخضع كل هندستان الشمالية من نهر الاندوس إلى حدود البنغال وتوالي الحكم في نسله . وكان فضلاً عن بسالته ومهارته في الحرب كاتباً حسن الانتهاء مع ذكاء ودهاء فكان يدون وقائعه في كتاب خاص كا يفعل أرقي ملوك أوروبا سماه « بابرنامة » أي كتاب بابر وكان لهذا الكتاب شأن عند علماء التاريخ فنقلوه إلى الإنكليزية ولخصوه ونشروه وكان الأصل مكتوبًا باللغة التركية الشاقطاوية ولم يبق منه إلا نسخة قليلة مبعثرة عند بعض أدباء الهند يخشى ضياعها حتى نشرتها لجنة انكلتراية تشكلت مثل هذا الغرض يقال لها « لجنة تذكار الياس ولكتنس جيب » واليام المذكور كان من المستشرقين المؤلفين بالأداب التركية والفارسية والعربيه منذ نومه اظفاره وله فيها ابحاث فتوبي سنة ١٩٠١ وهو في الخامسة والأربعين من عمره فمعظم مصا به على والدته فاوقة مبلغًا من المال ينفق ريعه في تنشيط الابحاث التي كان ابنيها مولعاً بها وتشكلت لجنة لادارة هذا العمل من نخبة العلماء المستشرقين وأخذوا في البحث عن الآثار الشرقية التي يحسن نشرها فتوقفوا إلى عدة كتب مفيدة في التركية والفارسية والعربيه نشروا منها حتى الآن كتابين أحدهما تاريخ طبرستان وقد ذكرناه قبلًا . والثاني كتاب بابرنامة الذي نحن في صدده طبعه عن نسخة جليلة الخط سموها « نسخة حيدرآباد » لأنها

ووجدت عند اناس ينتسبون الى السير سالار جنك السياسي الشهير من حيدرabad وقد طبعوها طبقاً للاصل الخططي شكلاً ووضماً أي انهم نشروا الاصل الخططي بصورته الخططية . فجاء كتاباً بصفحاته ٣٨٢ صفحة كبيرة مذيلاً بفهرس للاعلام التاريخية ٧٦ صفحة . وفهرس الاعلام الجغرافية ٢٥ صفحة فتشى على مؤسس هذا العمل وعلى القائمين باعيانه وتحت اغنياءنا على الاقتداء بهذه المأثر الجليلة فنحن أولى بنشر آداب انساناً من أهل الائمة الاخري وقد كفانا اعتقاداً على سوانا في نشر ما تر أسلافنا **«التحفة المصرية اطلاب اللغة الانكليزية»** هو كتاب مدرسي ألفه حضرة الياس افندي انطون ونشره منذ بضم سنتين فراجت طبعته الاولى ونفذت نسخها في مدة قصيرة فاعاد طبعه بعد ان تفحمه واعاد النثار فيه . وفي رواجه دليل على حسن نسقه فإنه شامل كل ما يحتاج اليه طالب اللغة الانكليزية من احرف المهجاء الى المكابيات التجاريه في نيف وثلاثة صفحات فتح طلاب هذه اللغة على اقتناه وهو يطلب من مكتبة الهلال وهي النسخة عشرة غروش

**«بحر الآداب»** صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب المدرسي لمؤلفه الآخر بلاج مفتش اللغة العربية بدارس الفرير بمصر . وهو عبارة عن منتخبات انشائية في مواضيع مختلفة مما يحتاج اليه تلامذة المدارس في اثناء معاناتهم صناعة الائمه . وقد قسمه الى اربعة ابواب وخاتمة : الباب الاول في ذكر بعض الحقوق والواجبات والثاني في مواضيع تهذيبية والثالث في الرسائل والرابع في الحكايات المثلية والخامسة نبذة من كتاب كليلة ودمنة . وقد عني حضرة المؤلف في اتفاقان هذا العمل بما عرف فيه من الجد والنشاط مع حسن الاختيار . والكتاب يطلب من مدرسة الفرير ومن مكتبة الهلال وهي النسخة ستة غروش

**«القلوب المخددة في الولايات المتحدة»** هي رواية واقعية تضمن ما جرى لشيخ اسبر بدون جحا البناني أحد وجهاء الجالية السورية في الولايات المتحدة والآنسة اليصادبات فيليس الاميركية من الاضطهاد والماضي قبل زواجهما من سنة ١٨٩٩ - ١٩٠٤ والرواية بقلم سايم افندي سركيس الكاتب الصحافي المعروف وقد نشرها

في مجله تباعاً . وبين يدينا نسخة مطبوعة في مطبعة مرآة الغرب طبعاً منقناً ومزينة بالرسوم العديدة . وتناظر هذه الرواية عن أمثلها من نوعها أنها واقعية ليس للخيال فيها دخل . ومع ذلك فكلاتها من ثمار الخيال لغراية حوادثها وما تضمنته من العبرة لأهل الحب الصادق اذا اعتبرتهم ما يحول دون اجتماعهم . فتحت الأدباء على مطالعتها وهي تطلب من ادارة مرآة الغرب في نيويورك وثمن النسخة ريال امركي وربع غير اجرة البريد

**(حقوق المرأة في الاسلام)** هو كتاب عمراني تأليف أحد بكت آجايف الكاتب الروسي وقد نقله الى العربية حضرة سليم افندى قبعين . واقبعين افندى مزية على سائر أدبائنا بما تفرد به من معرفة اللغة الروسية مع رغبته في نقل ادبه الى لقتنا ونحن في حاجة الى ذلك لأننا قدما اطلعنا في نهضتنا الاخيرة على غير آداب اللغة الفرنساوية والانكليزية وقليل من الالمانية والايطالية وأقل من ذلك على آداب اللغة الروسية . وفي هذه اللغات كتب ذات شأن يحسن نقلها الى لساننا كما يفعل قبعين افندى في نقل آداب الروس فقد ترجم عدة كتب من جملتها الكتاب الذي نحن في صدده وهو يبحث في حال المرأة قبل الاسلام في بلاد العرب والفرس وما كان من تأثير الاسلام في تحسين حالها . وقد عني حضرة المترجم في الرجوع الى النصوص العربية الاصيلة التي اعتمد عليها المؤلف من كتب الحديث والفقه والسير والتاريخ والادب لا يراد الشواهد العربية بمعارتها الاصيلة . وهي خدمة نذكرها لحضرته مع الشكر فالكتاب جزيل الفائدة ويطلب من مكتبة الهلال وثمنه ستة غروش والبريد غرش

**(الندوة)** هي مجلة علمية حكيمية تاريجية تصدر في لكتنو (المند) باللغة الاوردية (المندستانية) مرة في الشهر . ويكتفي في تعريف منزلتها من عالم الادب ان محررها الاستاذ شibli النعاني وليس بين قراء الهلال من لم يعرف اسمه بما اطلعوا عليه من ثقافت يراعه . والرجل اكبر الذين عرفناهم من علماء الهند وكناهم وأوسعمهم اطلاعاً في العلوم الاسلامية وآداب اللغة العربية . وهو عضو في الجمعية الاسيوية الملكية وأستاذ في كلية عليكده الاسلامية وناظر العلوم والفنون بميدرباد الدكن (سابقاً) ومدير

سياسة ندوة العلماء . تتفق في أحسن مدارس الهند على اعظم أستاذتها ورحل الى أشهر المدارس الهندية وغيرها من الاقطاع الشرقية في الحجاز والشام وفلسطين ومصر والاسنانة واطلع على ما في خزانة الكتب هناك من المؤلفات الخطية وتفقد ما بلغ اليه الشرق الادنى من اسباب المدينة وعاد الى بلاده وأخذ في خدمة وطنه باتعلم والتأليف فظهر فضله وقال من الحكومة الانكليزية لقب «شمس العلماء» وعيّن عضواً في الكلية البريطانية في اله أباد وعضوًا في الجمعية الآسيوية الملكة الانكليزية . وله عدة مؤلفات بعضها في العربية وبعضاً في الاوردية والبعض الآخر في الانكليزية وغيرها بالفارسية . فالرجل الذي هذا مبلغ علمه وفضله يجدر بان يتسابق طلاب الادب الى مطالعة مجلته ولكنها للأسف مكتوبة بلغة لا يفهمها أحد من أهل العربية فتُرجم الى محررها العالم ان يجعلها مشتركة بين الاساتين لنعم فائدتها أدباء الامتين لان ايجاشا عربانية على العموم واسلامية على الخصوص

» هو كتاب بالفرنساوية *Mélange de choses vécues ou vues* ) الفه حضرة جبران افدي تو بني من كبار وجهاء بيروت وقد ضمته ما كابده بنفسه او شاهده بعينه من الحوادث والواقع في سور يا وأربوبا ويتخل ذلك آراوه في كثير من المسائل العمومية والخصوصية . والكتاب يطلب من مكتبة الهلال بمصر وفن النسخة اثنا عشر غرشاً وأجرة البريد غرش واحد

» هي رحلة في العالم الجديد لحضره الشیخ الفرد اسعد دی خوري اللبناني المقيم في مريدا بوكاتان من بلاد المکسيك وقد كتب هذه الرحلة بالفرنساوية على لسان رجل سماه کیسان المنفي وصف بها الولايات المتحدة الاميرکية ومدنها وحكومتها وسكانها وعاداتهم وأخلاقهم وما بلغوا اليه من درجات المدينة وغير ذلك والكتاب يطلب من حضرته في مريدا بوكاتان بالمکسيك ( مرور في ارض الجنة ونبأ من عالم البقاء ) هو كتاب عراقي فلسفی لمؤلف شكري افدي الخوري الكاتب الخفيف الروح احد كتاب الجالية السورية في الپرازيل وله في الكتابة نسق خاص يدل على ذكائه وخفته روحه وسلامة ذوقه

وخصوصاً في ما يكتبه العامة يعتقد العادات والأخلاق كما فعل في كتابه «الصفحة العافية» أو يرشد العامة إلى الفوائد الصحيحة كما في كتابه «طولة الممر» أما الكتاب الذي نحن في صدره فهو موضوعه بيان الفساد الذي يعمر الحياة الاجتماعية على العموم والشرق على الخصوص وجعل الكلام في قالب رسالة من رجل ميت إلى صديقه له حي فوصف عالماً أرق من هذا العالم ودينونة على مدخل عالم البقاء . ويختل ذلك انتقاد المجتمع الإنساني على أسلوب فكاهي لذيند والكتاب يطلب من المؤلف في سان باولو **الإسماعيليات** فصائر تفرد الأعمى بروايتها ولم تنشر إلا بالآمس بعنابة المستشرق ولم يهورد الالماني في كتاب علق عليه شروحاً وألحق به بعض القصائد اللغوية وذيله بنهاres على جاري عادتهم في نشر الكتب المهمة . وقد أهدانا صديقنا المستشرق الانكليزي الكبير الاستاذ مرجليلوت نسخة منه فوجئناه بـشـفـلـ عـلـىـ اـشـعـارـ لـغـوـيـةـ فـضـلـاـ عنـ الـإـسـمـاعـيـلـاتـ المـذـكـورـةـ وـأـكـثـرـهـ جـاهـلـ وـهـاـكـ مـثـالـاـ منـ قـصـيدـةـ لـتـلـدـسـ

أَحَارَثُ إِنَا لَوْ تَسَاطَ دَمَوْنَا تَزَالِنَ حَقَّ لَا يَسْ دَمْ دَمَا  
 اَمْتَقْلَأَ مِنْ نَصْرَ بَهْتَةَ خَلْتَنِي  
 أَلَا أَنَّيْ مِنْهُمْ وَعَرَضَهُ عَرَضَهُمْ  
 لَذِي الْحَلَمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقْرَعُ الْعَصَا  
 وَكَنَا إِذَا جَبَارَ صَعْرَ خَدَهُ  
 فَلَوْ غَيْرَ أَخْوَالِيْ أَرَادُوا تَقْيِصَتِي  
 وَمَا كَنَّتِيْ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعَ كَنَهُ  
 فَلَا اسْتَقَادَ الْكَفُّ بِالْكَفِ لَمْ يَجِدْ  
 فَاطِرَقَ اطْرَاقَ الشَّجَاعَ وَلَوْ يَرِي  
 وَقَدْ كَنَّتْ أَرْجُوَنَ اَكُونَ ظَلْفَكَ

## سلسلة روايات تاريخ الإسلام

## ترجمات جديدة إلى الفارسية

ذُكرنا في غير هذا المقام ما كان من وقع رواياتنا التاريخية الإسلامية عند ادباء المسلمين من قراء العربية وغيرهم حتى جماعة من فضلاتهم من أهل الألسنة الأخرى في

نقلها الى السنه وذكروا في جلتهم دولة البرنس عبد الحسين ميرزا وانه اقدم على ذلك بابعاز السيدة عزة الدولة بنت محمد شاه عممه شاه الفرس الحالي . ونشرنا امها الروايات التي نقلها بخاءنا منه كتاب يصح فيه ما ذكرناه وهاك امه :

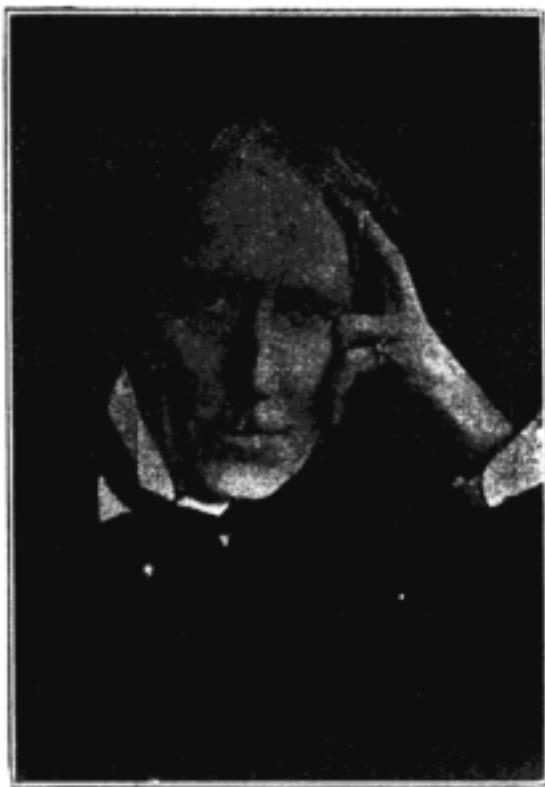
« ان الحلقات التي ترجمتها من روایاتک الى لساننا الفارسي سبع ولم تذكروا منها في الملال الا خمساً واما ما ترجمه فهو كما ياتي فارجو التنويه به :

- (١) غادة كربلاه طبعت بالحجر ١٥ قناعة غسان تحت الترجمة
- (٢) ١٧ رمضان « « (٦) فتح الاندلس «
- (٣) ارمانتوس المصرية « بالحرف (٧) الحجاج بن يوسف «
- (٤) ابو مسلم اختراني تحت الطبيع

شكراً حسن خلن دولته برواياتنا وعنابته في ترجمتها شكرأ جزيلاً لكتنا تقدم اليه بخلافة صغيرة — وذلك اتنا احالعنا على ترجماته المطابوعة فربناه حفظه الله لم يغير فيها على عادة المترجمين من ذكر اسم الكتاب ثم اسم مؤلفه ثم اسم مترجمه في اول صفحة منه . فاسم المؤلف لم يرد في بعض هذه الترجمات الا في اثناء المقدمة وفي البعض الآخر لم يذكر مطلقاً . فان ارمانتوس المصرية لم تز فيها اسمه ولا اسم المترجم لا في الصفحة الاولى ولا في غيرها . ولعل ذلك حدث سهواً فستلتفت انتبه دولته الى اصلاحه ثم اتنا اطلعنا على ترجمة فارسية لقناة غسان تنشر تباعاً في جريدة « حديد » التي تصدر في تبريز ( اذر يungan ) فهل هذه التي ذكرها دولته ام هي ترجمة اخرى لصاحب تلك الجريدة ؟

### العباسة اخت الرشيد

فانتا ان نذكر في الملال المافي اسم الرواية التي تشر المحقق بيلال هذه السنة وموضوعها . اما اسمها فهو « العباسة اخت الرشيد » و موضوعها نكبة البرامكة وما رافق ذلك وعاصره من مظاهر الثروة والانغمس في اسباب القصف والتزف وهي الحلقة العاشرة من سلسله روايات تاريخ الاسلام . وقد احوجتنا كثرة المواد في هذا الملال ان يجعل ملازمها تسع بدلاً من ثماني فنشرنا من الرواية ملزمة واحدة بدلاً من مازمتين ونشر منها ثلث ملازم في الملال القادم ان شاء الله



هنری ارفن





# المقال

الجزء الثالث من السنة الرابعة عشرة

١ دسمبر (كانون اول) سنة ١٩٠٥ و ٤ شوال سنة ١٣٢٣

## شهر الحوادِ واعظُه الرَّجَالُ

هاري ارفن Henry Irving

ولد سنة ١٨٣٨ وتوفي سنة ١٩٠٥

فقد الانكليز منذ بضعة اسابيع رجلاً من خيرة رجال المسرح عندم بل هو ابرع الممثلين الانكليز في هذا العصر نعني به السير هاري ارفن الممثل الانكليزي الشهير . ومهما دعانا الى ذكره ان في سيرته قدوة حسنة لاصحاب الموهب في الفنون الجميلة ولا سيما في التأثير الذي نحن في اشد الحاجة الى اثقائه . ونعرف اناساً يتنا قد لا يقلون عن هاري ارفن او سارة برنار من حيث استعدادهم الفطري لانفاق هذا الفن وانما يقددهم عنه ضيق اليد او امتنان هذه الصناعة مع علهم انها من الصنائع الشريفة ولكنهم يقولون « ان مقامها في بلادنا لا يزال وضعياً » وقد فاتهم ان السبب في ذلك انما هو تقاعده اهل الموهب وذوي الاستعداد الخصوصي لهذا الفن عن العمل به لاشغافهم عنه باسباب التعيش واعتقادهم ان التأثير من اضيق ابواب الرزق . وما هو كذلك ولا سيما الان لما نزاه من تزاحم الناس على ابواب المسرح مع ما نعلم من قلة بضاعتنا في التأثير من كل وجه . والفنون الجميلة لا يرتفع شأنها في الامة حتى يهتم بها اهل الموهب الخاصة . ولو لا الذين نبغوا في اوروبا

واميركا من اهل الاستعداد الفطري لتأليف الروايات التخييلية وقتلها او لو انهم قالوا مثل قولنا واشتغلوا بغير ما خلقوا له ما ارتفع شأن التخييل عندهم . ومن اعظم اركان هذا الفن في انكلترا السير هاري ارفن

سirته ولد في كينتون من اعمال انكلترا سنة ١٨٣٨ ثم انتقل به اهله الى لندن وتعلم مبادئ العلم في بعض المدارس الاعيادية . ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره اضطر للعيش بعرق جيده فاستخدمه في بعض الحال التجارية تخدم ونفسه تتحقق الى صناعة التخييل . فترك الخدمة مع حاجته الى النقود وقلة بضاعته في التخييل يومئذ ووجه عذاته الى المهنة التي فطر عليها وقد عزفه اهله على تهوسه في فن لم يتعلمه ولا هو متفرغ لتعلمه بما تدعوه الحاجة اليه من الارتزاق بتعبه وعرض عليه بعض عملا آخر براتب حسن فأبى . فلم يبق احد من اهله وذويه الا لامه لطلوله الى فن بعيد الغور لا يستطيع اتقانه الا بالصبر والانفاق وخصوصاً في مدينة مثل لندن فيها نوافع الممثلين الجيدين . اما فهو فلم يجعل ما يعارض سبيله من العقبات الوعرة ولذلك فلما صمم على الاشتغال بهذه المهنة عزم على المخايدة بسبيلها في القرى والبلاد بارياف انكلترا فاذا انفن الصناعة ورأى في قسه القدرة على مجاراه مثلي لدن جاءها واحتفل فيها

فذهب الى بلد في سندلاند سنة ١٨٥٦ مثل فيه رواية هي اول رواية ظهر فيها ارفن مظاهر الممثل واخذ دور الاوربيان في رواية ايشيليو فلم يستطع الاجادة وكان يختال كلامه ثانية لتأثره من ذلك الموقف لأول مرة وهو عصبي المزاج سريع الاتفعال . على ان ذلك لم يبطئ عزيمته بل حمله على الثبات في اصلاح الخلل فعمل محمل ديموستين الخطيب اليوناني الشهير وقتل به في اصلاح نطقه وكافه ذلك مشقة ونصباً حتى كثيراً ما كان يعرض قسه للهزء في وسط المرسم مما يقع فيه من الخطأ اللفظي فضلاً عن النباح . وما يزورونه من هذا القبيل انه لما وقف للتخييل لمرة الثانية غاب عليه الا ضطرب حتى انساه ما كان قد حفظه من دوره ولم يخطر له الا عبارة تذكرها من رواية أخرى تختلف المعنى المقصود كل المبالغة فسردها فاستغرب الحضور خاطره واخذوا يصفرون له ويطلبون سكته على جاري عادتهم في مثل هذه الحال . ولم يكن هذا ولا غيره ليشى عزمه عاقد الكبة عليه لافتتاحه انه خلق لهذا الفن وليس ما يفهمني من النقص الا اعراضاً تزول بالازواحة

فففى في هذا الجهد عشر سنوات ينتقل من بلد الى آخر يقامي الفقر والاضطراب حتى كثیراً ما كان يقضى نهاره وليس معه شان واحد ووراء المكتب في ليله باضعة شلينات

وكثيراً ما كان يذكر ذلك بعد نجاحه وأثرائه واتساع شهرته . وما رواه عن نفسه انه قضى عليه في بعض تطوافه للتمثيل في فصل الشناو ان يمثل في مسرح حقير فيه غرفة للبس معرضة لمجرى الهواء . فكان ارفن ورفاقه يرددون ثيابهم هناك وهم يرتدون من الزهرير وفي اليوم التالي جاءتهم تذكرة مع رسول يحمل صرعة عليها اسم هنري ارفن ففتحها وإذا فيها بدلان من الثياب فتناولوها ولم يعرف المرسل ولكنكه اثنى عليه وفرقها في رفاته — بثل هذا العزم وهذا الثبات فاز هذا الرجل بيفته واسهير امره بين معارفه حتى اصبح مثلاً في ذلك

ومما قاله بعضهم في امتداح صدق عزيمته وادماعه « لوجعل هنري ارتزاقه من تربية الخنازير لذاً خنازيره اكبر حجماً من سائر الخنازير » وكان في اثناء تمثيله في الاريات يتردد حيناً بعد حين الى لندن يجرب نفسه ويعرض بفاعته فلا يرى اقبالاً فيعود الى الاريات . وكانت فائحة نجاحه في لندن انه مثل في مشتر رواية اعجب بها الناس وتحدىوا بهارته في التمثيل فبعث اليه صاحب مسرح مان جيس في لندن وعقد معه اتفاقاً على التمثيل في مسرحه . بخاء لندن سنة ١٨٦٦ واخذ نجمه في الظهور من ذلك الحين حتى بلغ ما بلغ اليه من الشهرة الواسعة والمكانته الرفيعة على ما هو مشهور . وليس غرضنا الان تفصيل ترجمة الرجل وإنما اتياناً بامثلة من اجتهاده وثباته في تربية الموهبة التي طبع عليها لانفاق صناعة التمثيل ليكون قدوة لنا في هذا السبيل وتميداً لما سنقوله في التمثيل العربي

## التمثيل العربي

— اصل التمثيل وتاريخه —

التمثيل فن قد يقال خلت منه امة من الامم التي تقدّمت قدماً وهو شرق المنشأ ظهر في الهند والصين واليابان من اقدم ازمانها وظهر ايضاً في اليونان والرومان وعنهما اخذ اهل العصور الوسطى فالعصور الحديثة حتى بلغ مابلغ اليه الان . وكان القدماء يستخدمون التمثيل لما قاصد دينية فيمثل بها ائمته بعض اعمال الالهة او طقوس الصلوة او نحو ذلك مما يراد به الارهاب واخضاع الشعوب بالايهام وقبلاً كانوا يرددون به الترية او المبرة كما يراد بالتمثيل في هذا العهد إن ليس اشدَّ تأثيراً على عواطف رجال هرميد ان تعظله او ترسيه من ان قتل له الامثلة تنبلاً فيراها رأي العين فسرّ في ذهنه من صور الاشباح والحوادث والا نقاش

بعده صور الالفاظ مكتوبة او مقوله – اذا اردت ان تتصفح غلامك او صديقك لتردده عن  
غواية او ترشده الى هداية فاول ما تتوخاه أن يكون كلامك مقنعاً مويداً بالادلة  
والشواهد وسواء ادلت هذه النصيحة شفاهياً او ارسلتها مكتوبة فانما يكون تاثيرها على نسبة  
ما حونه من فوة الحجة ووضوح العبارة ولا يبق من اثرها في الذهن الا ما استطاعت  
المخيلاة تصوره والذاكرة اذخاره والغالب ان لا يبق الا ظلٌ خفيف . اما اذا مثلت له  
النصيح تمثيلاً فأريته عوقيب الغواية او عحاصل الهداية على المرسخ رأي العين فانها ترجم  
في ذهنها وتنهي زماناً مختلف باختلاف فوة المثلثين واستعداد المشاهدين

وقد نقدم ان التشيل اصله من الشرق مثل سائر عوامل المدنية القديمة فالصينيون والمنود استخدموا التشيل في عباداتهم قبل التمدن اليوناني بجيال والمنود ينسبون اختراع التشيل الى اصل ديني ويقولون ان بربها اوسى به الى حكيم اسمه بهارانا ومعنى هذه الكلفة « مثل » كانوا يستخدمون التشيل في الطقوس الدينية كأهل الصين وغيرهم . واما اليونان فهم اول من جعل التشيل فناً وسموه الى التراجيديا والكوميديا . واول كوميديا اظهورها اليونان على المسرح مثلها سوزاريون ودولون على دكة او صالة سنة ٥٦٢ قبل الميلاد . واول تراجيديا مثلوها سنة ٥٥٦ ق م وكانت يمثلون اولاً بلا غناء ثم ادخلوا الغناء والموسيقى وللملابس . واقتبس الرومان منهم سنة ٣٦٤ ق م واشهر مؤلف الروايات التشيلية من القدماء اشليوس وصوفوكليس وبيوربييدس وارتوفاتس وسينيكا وغيرهم . ولما نهضت اوربا النهضة الاخيرة كان في مجلة ما عملت على احيائه واصلاحه من عوامل التمدن « التشيل » ففتحت فيها واقفته ونبغ بينهم جماعة كبيرة من الممثلين ومؤلفي الروايات التشيلية وقد ترجمت خيرة هذه الروايات الى اللغة العربية وهي تتمثل على مراحلنا

## ٤ - اختيار العربي قبل هذه النهاية

الشهر ان العرب لم يستغلوا بصناعة التمثيل في جاهليتهم ولا اسلامهم . اما قبل الاسلام فلم نر ذكرًا لما يشبه المراد بالتمثيل عند الافرنج الا اذا اعتبرنا ما كانوا يحرونه في الكعبة وحوطها من الطواف والرقص ونحو ذلك من قبيل التمثيل . اما بعد الاسلام فالتمثيل من جملة الفنون الادية التي لم ينتقلا اليها فاهملوا كما اهملوا ترجمة اليادة هوميروس وغيرها من آداب اليونان الشعرية والدينية والتاريخية ولا سيما التصوير والخت . وربما دعاهم الى هذا الامر ما في التمثيل من المشابهة للتصور او الخت وفيهم من يذهب الى تحريره . الا ما يكون من قبيل التمثيل الديني كما يفعل الشيعة بتمثيل مقتل الحسين برواية بتandi . يوم خروجه

من مكة وتنتهي ساعة قتله وهو الفصل الاخير من الرواية ويسمونه « روز قتل » اي يوم القتل . فهذا الفصل يتلوه في يوم عاشوراء بحضور الشاه ورجال دولته في ساحة كبيرة فيشخصون الحسين وشتر والعباس وجعفر وزيتب وشكنة وكاثوم وام لبلي وعمر بن سعد وغيرهم وكيفية الواقعة من اول النهار الى آخره ومقتل الحسين واصحابه ويفعلون ذلك في ساحة ينصبون فيها اطليام عليها شارات الحداد فيقوم شيخ فيقرأ على الناس حكاية مقتل الحسين بتغم عزف ولا يكاد يبدأ بالقراءة حتى تهيج عواطف السامعين فيكون ويندبون وينوحون فيطوف عليهم شيخ بقطنة يلقطها بها دموعهم ثم يعصرها في قارورة تحفظ بها الاستئناف، عند ما يعز الشفاء وتندد حيل الاطباء

وقد وصف ذلك الاحتفال العلامة موريه في كتاب له اسمه الرحلة الثانية الى فارس وفي حفلة عاشوراء شهدتها بنفسه في اصفهان سنة ١٨١١ م قال :

« وفي يوم عاشوراء، بعث الشاه الى السفير يدعوه لحضور الاحتفال « يوم القتل » فسرنا معه فاجلسنا في خيمة خاصة بنا بالقرب من خيمة جلاله بحيث نشرف على الاحلة الكبيرة فرأينا عند مدخلها جماعة من القاجaries وهم من قبيلة العائلة المالكة وقوفاً حفاة على شكل دائرة في وسطها رجل يرمي لهم وهم يوقعون انفاسهم بالقرع على صدورهم وفي بعض جوانب الساحة مكان مثلوا به كربلاء وبالقرب منه خيتان تثلاث معمّكر الحسين الذي كان يقيم فيه مع عائلته . وفي وسط الساحة مرسى من الخشب مغطى بالسجاد لتمثيل الرواية عليه . ولم يبدأوا بالاحتفال حتى جاء الشاه وجلس في خيمته فبدأوا بالتمثيل فباء رجل ضخم عاري الجسم الا الحقوين يجعل قناة طولها ٣ قدماً مرتکزة في منطقة من جلد حول خصره وفي اعلاها راية عريضة مكتوب عليها بعض الآيات القرآنية . ثم جاء رجل آخر في مثل ذلك تماماً وجاء بعده رجل ضخم منها واكثر عرياناً يحمل قربة ماء رمزاً عا قسامه الحسين من العطش في ذلك اليوم . ثم جاؤا تابوت عظيم يسمونه « قبر الحسين » يحمله ثانية رجال على اكتافهم وعليه الشيلان الثمينة وفي صدره اكيل اهلبي الشكل مكسو بالحجارة الكريمة وفوقه كوكب من الالاماس يتلا لا كالشمس . وفي جوانب التابوت كثير من الحلبي والجواهرات . وفي ما خلا ذلك فهو مكسو بالشيلان الكثميرية الملوكيه وعلى قنته عامة يرتدون بها عامة الحسين والى كل من جانبي التابوت رجالان يحملان علية نحدلي منها الشيلان الثمينة ينتهي العلم من اعلاه بشكل كف مفتوحة رمزاً عن يد الحسين . ثم جاؤا باربعه افراز مسرجة في

اثنن ما يكون وعلى جيابها صفائح من الذهب مرصعة بالالماس تعكس عنها الاشعة حتى تبهر الناظرين . وعلى ظهورها شيلان كشميرة وخر مزركش بالذهب تتدلى الى جانبها وفوق السروج ادوات تدل على مقتل الحسين . فلما اجتمع هؤلاء في الساحة وقفوا صفاً واحداً على حدة ثم جاء جماعة عراة لولا شملات صغيرة تغطي بعض اجسامهم وعليهم ملامح البداوة والخثونة وقد تاطخت اجسامهم بالدماء وهم ينشدون أنشودة بدوية ويراد بهم اصحاب الحسين واهلة الذين قتلوا معه ثم جاؤوا بجواب ايض عليه جروح عديدة يتسل الجباد الذي قتل الحسين فوقه ثم جاء خسون وجلأ في يد كل منهم قطعتان من الخشب يضرب احداهما بالاخرى . فاصطفوا صفاً واحداً امام الشاه ثم مشوا مشية منتقطة على توقيع رجل منهم وهم يصفقون ثم بدأوا بتسليل المعركة وكيفية قتل الحسين ورفاقه وفي نهاية هذا الفصل رأينا الحسين طریحاً على الارض وقد وتب رجال يزيد ليقتلوه فسمعوا اصوات الندب والتواح من سائر اخاء الساحة وشاهدنا الدموع تنساقط من اعين الناس حتى لم يبق احد لم يبك وثار بعضهم على القتلة الذين متلوا رجال يزيد فلم يكدر يقتل الحسين حتى فر هؤلاء وتم لهم الناس برمونهم بالحجارة ونفرا لما في ذلك العمل من الخطير عن مئلي هذا الجند فهم يجهلون مئليه من اسرى الروسين حتى اذا قتل احد منهم لا يأسفون عليه

« وانتهى هذا الفصل باحرق كربلاه وهي اعشاش اقاموها في بعض جوانب الساحة ثم ظهر قبر الحسين مفتى بالالوان السوداء وفوقها جلد نمر محشو يربدون به أسدآ يقولون انه حرس جنته بعد موته

« وافتعل ما شاهدناه في هذا الموقف حيث اصحاب الحسين ملقاة ورؤوسها بعيدة عنها وهو منظار مع كونه تنبلياً فان النفس تقبض منه كثيراً فالناظر الى تلك الجثث يرى الابدان مصفوفة والرؤوس بالقرب منها حتى يخال له انه يرى حقيقة الواقع ان رؤوس تلك الابدان وابدان تلك الرؤوس مدفونة في الارض وفي دفنه صناعة دقيقة تخفيها عن الرأي ومع ذلك فكثيراً ما تسبب عن هذا العمل خطراً وخصوصاً في الصيف فات من المعنلين جماعة . ثم اختتم التمثيل بخطابة لفقها احد المشائخ في مدح الحسين ورثائه » (انتهى)

ولا نعرف في الاسلام تنبلاً غير هذا الاً ما قد يدخل في التنبيل الديني مما يجري به بعض اصحاب الطرق كالرافعية وغيرهم . واما التنبيل على الكيفية المعروفة الان فلم يكن في

المدن الإسلامي شيء منه وإنما هو من جهة ما اقتبسناه من عوامل التمدن الحديث  
٣ - التشيل العربي الآخر

لما أفاق الشرق من غفلته (وزير بالشرق مصر والشام على الحصوص) كان في جملة  
ما تفهله أهله من عوامل التمدن الحديث فمن المتبيل • والسوريون سابق الشرقيين إلى ذلك  
لم يتوفر لهم من اسباب الاختلاط بالأفرنج واتفاق لغاتهم والرحلة الى بلادهم ومشاهدة  
مراسحهم ومطالعة مؤلفاتهم • وأول من ادخل التشيل الى اللغة العربية المرحوم مارون  
النقاش من اهل بيروت المتوفى سنة ١٨٥٥ فقد كان من اهل التجارة الواسعة ومحبي الادب  
والعلم سافر الى باريس واطلع على آداب اهلها وتردد الى مراسحهم ودهش بالتشيل  
فاحب ان يدخله الى اللغة العربية فألف عدة روايات تصنفها وترجمة او لها رواية البخيل  
لأزال الى هذا اليوم من خيرة ما في العربية من الروايات المتبيلة • ولم يقتصر على  
كتابة هذه الروايات ولكن الف جوقاً لتأثيلها استظم في عقده جماعة من خيرة ادباء  
سوريا واديباته رغبة في ترقية الفن لا يتمسون على ذلك اجرأً وإنما يتفاخرون باتفاقه  
ولا يرون فيه حطة ولا ضمة كما يتوجه بعض المشارقة الآن • فتجمع الممثلون لاتهم كانوا  
يشتغلون رغبة في الفن واجدوا وكانت اجادتهم باعتماداً على رغبة سواهم في هذه الصناعة  
قبابق ادباء بيروت في اوائل هذه النهضة الى اتفاق المتبيل في المراسح الخصوصية بالندارس  
الكبير او في المراسح العمومية وانشهرها مرسح سوريا ولازال هذا المرسح باقياً الى الآن •  
ومن قدماء المشتغلين بالتشيل في سوريا بعد النقاش سعد الله البستاني فإنه مثل في بيروت  
رواية استظم في عقد مئتيها جماعة من نوابع الشبان يومئذ ومنهم الآن غير واحد من  
العلماء واهل الوجاهة

وكان من ثمار تلك النهضة المتبيلة نوع منتخبة من الممثلين في بيروت واكثرهم يستغل  
في هذه الصناعة لمجرد الرغبة فيها مدفوعاً باستعداده النطري لاتفاقها • ومن جملة النابغين  
المرحوم سليم النقاش ابن أخي مارون مؤسس هذا الفن باللغة ومعه جماعة اشهرهم المرحوم  
اديب اسحق فترجحاً عدة روايات متبيلة وألفاً جوقاً مثل مراراً في مرسح سوريا وغيره  
وفي اثناء ذلك تولى عرش الارiqueة الخديوية المفهور له اميم عليل باشا (سنة ١٨٦٣)  
ونشط اهل الادب بما سهل له لهم من اسباب الرزق في خدمة الحكومة وغيرها فرغب ادباء  
سوريا في الرحلة الى هذا القطر السعيد • واتفق الفراغ من حفر قناة السويس في عهد هذا  
الخديوي الكبير سنة ١٨٦٩ فاحتفل بافتتاحها احتفالاً دعا اليه ملوك العالم المتدين فاجابوا

الدعوة ومن لم يحضر اتذب من يقوم مقامه . وبذل امهاعيل مصارى جهده في اكرام اخيافه فكان من حملة ما اعد له من اسباب الراحة والرفاه انه انشأ الاوبرا الخديوية في القاهرة ولا نزال احسن مراحص مصر حتى الان . ويروى عن بناء هذه الاوبرا ما يعد من مجهزات امهاعيل — ذلك انه لم يتبنيه لحوجوب بناها الا بعد ان كادت تفتت الفرصة خالما انتهت استقدام المهنديين والقاولين وامرهم ببنائها . مرحص على مثال اجمل مراحص باريس واطلق ايديهم في الانتقاد فلم تخض خمسة اشهر حتى تم بناء الاوبرا المذكورة بما فيها من السائر المقوشة والملابس المختلفة والقاعات المفروشة واستقدم لها الممثلين من الافرنج واول رواية مثلوها فيها رواية عايدة باللغة الفرنساوية

وتحدث الناس يومئذ بعظمة امهاعيل ونفامة مرسخه ورغبته في الادب واهله فقدم مصر جماعة من ادباء السور بين وكتابتهم وشعرائهم . ومن جملتهم المرحوم سليم النقاش واديب اسحق وجوقها فنزلوا الاسكندرية سنة ١٨٦٧ ومثلوا فيها عدة روايات يرسخ زيزينيا — فسلم النقاش اول من مثل الروايات العربية في القطر المصري وعمه مارون اول من مثلها في سوريا — على انه لم يتوافق الى التمثيل في الاوبرا . واول من توافق الى ذلك في جوق عربي منتظم سليمان افندي القرداحي وقد نال النقاد الخديوي امهاعيل واسخانه فاجاد وكتب اموالاً طائلة . فاصبح فن التمثيل من الفنون المرغوب فيها واجهة ادباء المصريين ولكنهم فيما استغلوا به الازترزاق . على ان بعضهم استخدمه في المدارس او المراوح باجواف ثالفة من الثلامدة . واول من فعل ذلك منهم المرحوم السيد عبد الله نديم فإنه الف جوقاً من تلامذة المدرسة التي سعى في انشائنا بالاسكندرية ومثل معهم روايات ها «الوطن» و«العرب» في مرحص زيزينيا بحضور المغفور له الخديوي السابق فكان لها في نفسه من حسن الواقع ما حمله ان يدفع من جيشه الخاص مئة جنيه مساعدة للجمعية الخيرية القائمة باعباء تلك المدرسة

ثم كانت الحوادث العرائية سنة ١٨٨٢ واضطربت احوال مصر وتشتت اهلها وزالتها فيما عادت الاحوال الى عمارتها اكان اشهر الاجواق المشغلة يومئذ جوق القرداحي ثم تالفا جوق المرحوم يوسف الخياط وكان اكثر تمثيلها في الاوبرا الخديوية . ثم اقفلت ابواب هذه الاوبرا عن غير الاجواق الافرنجية الا في احوال خصوصية . لان الحكومة تعد هذا المرحص الخيم من جملة اسباب الراحة والهو والآهادين على مصر من السياح الافرنج ترغيباً لهم في الوفود لما يرجي لاهل القطر من الانتفاع باتفاقهم فهي تستقدم الاجواق الافرنجية وتنفق

عليها من صندوقها . فلما فعلت ذلك مع الاجواق العربية فكان هذا من جملة ما ابعد هذه الاجواق عن التمثيل في الاوبرا لما يقتضيه ذلك من النفة الكبيرة على الانوار وغيرها فاضطر اصحابها الى التمثيل في مسرح اخرى

وقدم القاهرة منذ بضع عشرة سنة المرحوم ابو خليل القباني من دمشق ومعه اسكندر افendi فرح فاشتعل جوق القباني بضع سنوات وكان يمثل في مسرح افرنجي يسمى بوليفاما ثم استقل فرح افendi بجوقه ولكنكه اضطر لانشاء المسرح الخاص به في شارع عبد العزيز ولم يكن في الامكان اقامته كما ينبغي دفعه واحدة لما يقتضيه ذلك من النفة الطائلة والارتزاق من التمثيل يومئذ يختلف عما كان عليه في عهد النقاش والقرداحي والظباط .  
لان هذه الاجواق كانت قائمة بالخدبوى وبعض الامراء والوجاهه ولا يهمها ارضاء سواهم لأن كعبها منهم ولم يكن للعامة سبيل لحضور التمثيل في الاوبرا الا قليلاً . اما اجواق القباني وفرح وغيرها فكان اعتمادها في الارتزاق على الجمهور ولا بد لها من ارضائهم . فانتقلت صناعة التمثيل من خدمة الخاصة الى خدمة العامة والوجه الاخير اقرب الى مقتضيات الارتقاء الطبيعي . فاضطر اصحاب هذه الاجواق الى تأسيس الروابط التي تستثنى انتقاء العامة وتستوي اسباعهم فوجدوا الجمهور يميلون على الحصوص الى الصوت المطرب والكل المضحكة فوجها عنائهم الى انتقاء اطرب المنشدين وتأجيل الروابط المضحكة او تذليل الرواية بفضل مرضحتك . ثم اخذت هذه الاجواق ترتقي تدرجاً بارتفاء اذواق المشاهدين ولم يبق راجحاً منها في القاهرة الا جوق اسكندر افendi فرح وساعدته الاقوى في ارضاء الجمهور الشیخ سلامه حجازی المطرب الشهير فارتقى الحوق والمسرح والحضور .

اخبرنا فرح افendi صاحب الجوق المذكور في عرض حدث دار بيننا وبينه منذ بضعة اعوام بشأن التمثيل واذواق المترجحين من العامة انه قالى عذباً شديداً في اول اشتراكه بهذا الفن زدهم لاتهام كانوا لا ينتصرون الامايطر لهم او يضحكهم فقد يكون الجوق مشغلاً بتأثيل فصل محزن يقتضي البكاء فيضحكون او يقتضي العبرة فلا يعتبرون . ولا يستافت انتقامهم الا الشعاع فاذا فرغ المنشد من انشاده اشتبلا بالاحاديث بينهم او ناموا على كراسيهم — قال ولم تمض بضم سين حتى الفت اذواقهم ما في التمثيل من العبرة والمؤعنة وصاروا لا يستنكفون من الاصناف الى التمثيل . وهم آخذون في هذا السبيل الى الان . ولعل هذا هو السبب في صيورة الغذا شرطاً من شروط التمثيل عندنا وما زال الشیخ سلامه حجازی عاملاً في قيود اسكندر فرح الى العام الااضي

فانفصل عنه وحلقه الح邈 كله فانتأ فرح افدي جوقاً جديداً فاستبشرنا بذلك الانقسام لاننا توسمنا فيه ما يعبر عنه علماء العمران بناموس الارقاء وهو التفرع الحادث عن المقوط الطبيعي . وصرنا نتوقع ان تأول المنافسة بين هذين الم gioqين الكبارين الى ترقية فن التبليغ العربي على الاجمال اذ يبذل كل منهما جهده في الاتقان والابداع فعلى ان تتحقق امانينا بارتفاعه هذا الفن الجميل

ولا بد لنا من كلة بشأن تأليف الروايات التمثيلية عندنا فنقول على العموم ان اكثر الروايات المذكورة منقول عن الافرنخيه . وكان مؤلف الرواية في اول هذه المهمة هو مثليها او مدير تحريرها كما رأيت في ما فعله النقاش وغيره ثم صار المؤلف غير الممثلين . واشهر من عني في تعریب الروايات التمثيلية المرحوم الشيخ نجيب الحداد واشهر ما يمثل على المراسخ المصرية من تأليفه او تعریبه حتى جرى كثير من اشعارها واناشيدها على الاسنة بحرى الامثال . وانتقل كثيرون غيره في تعریب الروايات وعدد المعرعين يزداد يوماً فيوماً وتعریفهم يتفاوت دقة واتفاقاً بتفاوت اذواقام ومواهيم في الشعر والانشاد . على انهم صرروا عنائهم على العموم الى الاتشاء المرسل السهل واهلووا ما كان الاولون يتوكونه من التسجيع . ولكنهم قلما الفتوا الى تأليف الروايات من عند اذوافهم يمثلون بها حوات عربية شرقية مما لا يستطيع أدباء الافرنخي ادراك تفاصيله او لا يحيطون تفاصيله بعده عن مأذوافهم . واتفق ما اعرفه من الروايات التمثيلية المؤلفة في اللغة العربية رواية المرأة والوفاء لامر حوم الشيخ خليل اليازجي وهي الرواية الشعرية الوحيدة في اللغة العربية وقد شهدنا تأليها في بيروت صراراً

وكان هذه الروايات ألفت او ترجمت بايعاز اصحاب الاجواء لاذئم اذواق المترجحين فان اكثرها كثير الغناء او الانشاد . ولكن بعضهم بالغوا في هذا السبيل حتى استخدمو الغناء في غير مكانه مما يجهه الذوق مثل انشادهم ما يدور من المباحثات السياسية بين الملك ووزرائه حتى عبارات التوبيخ قائم ينشدونها كما ينشدون شعرآ يتنزل به عاشق بعشيقه . فقد شهدنا بعض الممثلين يختصمون وينبذلون عبارات التهديد والوعيد بالغناء ! الا تشمئ النفس من ذلك بعده عن المألف ؟ والممثل انما يمثل ما وقع او ما يمكن وقوعه والا فلا فائدة من تأليه ولا عبرة في مشاهدته . وقد ساعد على اشتراط الغناء في التمثيل ان بعض الروايات التي نقلاها النقاش الاول الى العربية كانت في الاصل الافرنخي من الروايات الغنائية المعروفة عندهم بالاوبرا فاقتدي غيره بذلك في سائر الروايات ولكن تلك

روايات غنائية عففة غير الروايات التمثيلية الاعتيادية فالتمثيل العربي الآن في دور الغزو ولا يبلغ اشدّه حتى يستغل فيه من يائس هذه المهمة جأً فيها لاستعداده الفطري لانقاذها مع اعتباره انها مهنة شريفة والكتب منها مضمون بشرط الانقاذ مع ملاحظة ما نقدم من مراعاة اصول الصناعة والمحاري الطبيعية وذوق السامعين . وفي مصر الآن اجواق عديدة منتشرة في مدنها الكبيرة وقد آن للشعب ان ينتقل من حضور التمثيل لمجرد سعى الغناء الى حضوره لفائدة التهدئة وهي المقصودة بالتمثيل في الاصل

---

## الكلاب واستخدامها في الحروب

الكلاب أشهر الحيوانات الالية بالنباهة والأمانة ومن انفعها للإنسان — قال البارون كوفيه العالم الشهير في عرض كلامه عن دخول الكلاب في خدمة الإنسان « ان اخضاع هذا الحيوان واستئلاقه اعظم انتصار تحقق اليه الانسان في اول عمره » والكلب من اقدم الحيوانات معاشرة للإنسان واوسعها انتشاراً على وجه البيضاء وأكثرها فروعاً وبيانات فهو اليقظ الانسان قبل زمن التاريخ بادهار طولية . ولم يستطع علماء الحيوان ادراك اصله قبل استئلاقه وان كان بعضهم ينظمه من ابناء الذئاب وأخرون يذهبون الى انه من بنات اوى وظن آخرون انه متسلل عن اصل انقرض قبل التاريخ . وقد عني الانسان بتربية الكلاب وتوليدها وانتخاب انواعها حتى تكاثرت تنوعاتها وفروعها واكتسبت من عشرة الانسان كثيراً من عاداته واخلاقه كالحب والبغض والغضب والحسد والغيرة والحزن والحياة والاتماظ او لعلها تولدت فيه بتوازي التربية وتأثير البيئة وقد شبهه بعضهم بالانسان حتى بالتدليل وان الانسان اله

والكلاب انواع كثيرة تناهز ١٨٩ نوعاً او تنوعاً او تبايناً على الاصطلاح العلمي ترجع الى ستة مجتمعات كبيرة باعتبار اشكال آذانها مما لا يدخل في بحثنا الان واما غرضنا النظر في الكلاب واستخدامها في الحروب

والحروب من بقايا الاخلاق الوحشية التي لم يقو العلم ولا التمدن على ازالتها حتى الان والظاهر انها فطرية في طبيعة العمران مثل سائر الشرور الفضفورة كأنها سمة ينبع في بعض الاحوال . على ان الانسان لم يغفل عن وسائل الحرب ومصانعها فلما لم يز

سبلاً إلى إزالة الحرب الشتغل في تخفيف ويلاتها . ومن المفاجع وبالات الحرب بقا، جر بعـ في ساحة القتال حتى يموت بين جثث رفقاء الموتى لعجزه عن النهوض بسبب كسر في رجله أو لعنة أخرى ولم يتمكن الباحثون عن الجرحى إلى العثور على مكانه لضعف صوته أو اختفائـه وراء صخر أو وقوعه في جب أو غابة . وفي جنود القسم العـيـجي جماعة مخصوصـون للتنبيـش عن الجرحـي بعد الفراغ من القتـال و يغـلبـ ان يكون ذلك في آخر النهار فيـجـمـلـونـ المصـاـبـحـ وـ يـطـلـوـفـونـ بـيـنـ القـتـلـيـ يـتـفـرـسـونـ وـ يـتـسـعـونـ وـ قـدـ اـنـتـهـيـمـ جـهـادـ النـهـارـ فـإـذـاـ رـأـواـ جـثـةـ لـجـرـحـيـ اوـ سـمـمـواـ نـدـاءـ اوـ أـنـيـنـ حـمـلـواـ صـاحـبـهـ عـلـىـ حـمـالـاتـ مـعـدـةـ لـذـاكـ وـ اـسـرـعـواـ فـيـ مـعـالـجـةـهـ . وـ اـنـكـ كـبـيرـينـ مـنـ الجـرـحـيـ لـاـ تـسـمعـ اـصـواتـهـ لـمـةـ اـصـابـتـهـ فـيـ اـنـاءـ المـعرـكةـ فـيـ اـعـضـاءـ الصـوتـ اوـ لـفـعـفـ اـسـتـوـلـيـ عـلـيـهـمـ مـنـ نـزـيفـ شـدـيدـ اوـ لـاـخـفـائـهـ فـيـ وـادـ مـقـطـلـواـ فـيـهـ اوـ نـحـوـ ذـاكـ — فـهـوـ لـاءـ يـذـهـيـونـ خـيـاعـاـ وـ تـدـوـنـ اـمـيـاـهـ فـيـ قـائـمـةـ الـفـانـعـينـ الـأـ اـذاـ استخدمـ الكلـابـ فـيـ الـجـبـ عـنـهـمـ فـانـهـاـ تـهـنـدـيـ عـلـيـهـمـ وـ تـدـلـ عـلـيـهـمـ

وـ اـسـتـخـدـمـ الكلـابـ فـيـ اـنـقـاذـ الـبـشـرـ مـنـ مـثـلـ هـذـهـ الـاخـطاـرـ كـانـ مـعـرـوفـاـ مـنـ قـبـلـ واـشـهـرـ مـنـ عـنـيـ فـيـ اـسـتـخـدـامـهـ هـذـهـ الـغاـيـةـ دـيرـ الـقـدـيسـ بـرـنـارـدـ فـانـ كـلـابـ مـتـهـورـ فـيـ اـنـقـاذـ الـذـيـنـ يـقـرـرـهـمـ الـبـرـدـ الـزـمـيـرـ فـيـ جـيـالـ الـاـلـ . اـمـاـ اـسـتـخـدـامـهـ فـيـ الـحـرـوبـ فـهـوـ قـدـيمـ جـدـاـ يـنـصـلـ باـقـدـمـ اـزـمـنـةـ التـارـيـخـ فـالـيـونـانـ اـسـتـخـدـمـهـ وـهـاـ فـيـ حـصـارـ طـرـوـادـ وـ الـفـرسـ اـصـطـحـبـوـهـاـ فـيـ فـعـلـ مصرـ . وـ ذـكـرـ بـلـوـطـارـخـسـ انـ جـيـلاـوسـ مـاـلـكـ اـسـبـارـهـ اـسـتـخـدـمـ الكلـابـ فـيـ حـربـ مـعـكـعـ مصرـ . وـ ذـكـرـ كـرـ بـلـوـطـارـخـسـ انـ جـيـلاـوسـ مـاـلـكـ اـسـبـارـهـ اـسـتـخـدـمـ الكلـابـ فـيـ حـربـ مـعـكـعـ الشـيـرـيـينـ اـشـاءـ حـصـارـ مـنـتـيـنـاـ وـانـ فـلـيـبـ الـكـدـونـيـ كـانـ يـحـرسـ مـعـكـرهـ فـرقـةـ مـنـ الكلـابـ . وـ ذـكـرـ موـرـخـ الـدـوـلـةـ الـرـوـمـاـنـيـةـ انـ قـبـائلـ الشـيـرـيـونـ كـانـتـ تـسـخـدـمـ الكلـابـ فـيـ الـحـرـوبـ وـ تـجـمـلـ عـلـىـ اـبـدـانـهـاـ درـوـعاـ وـ فـيـ اـعـنـاقـهاـ اـطـوـافـاـ مـعـنـجـةـ بـحـسـكـ الـحـدـيدـ . وـ كـانـ لـلـغـالـيـنـ كـلـابـ حـرـيـةـ خـافـ الـرـمـاـنـيـونـ فـتـكـهـاـ ذـكـرـواـ انـ بـتوـيوـسـ مـاـلـكـ الغـالـيـنـ اـرـسـلـ الىـ مـعـكـرـ الـرـوـمـاـنـيـنـ سـفـرـاـ يـمـجـعـ عـلـىـ نـقـدـهـمـ فـيـ بـلـادـ الـفـالـ . وـ كـانـ السـفـيرـ المـشارـيـهـ طـوـبـلـ القـاءـةـ فـيـ عـنـقـهـ طـوقـ وـ فـيـ مـعـصـيـهـ اـسـاـورـ مـنـ الـذـهـبـ وـ مـعـهـ كـاهـنـ مـنـ كـهـنـةـ الدـرـوـيدـ بـنـشـدـ اـنـاشـيـدـ الـقـبـيـلـةـ تـحـفـ بـ فـرقـةـ مـنـ الكلـابـ الـكـبـيرـةـ تـسـيرـ سـيـراـ مـنـظـلـاـ كـانـهـاـ مـنـ فـرـقـ الـجـنـدـ . فـاـ لـبـثـ الـرـوـمـاـنـيـونـ انـ اـقـبـلـواـ تـدـرـيـبـ الكلـابـ عـلـىـ الـحـرـاسـةـ فـيـ القـلـاعـ اوـ عـلـىـ الـاـسـوارـ وـ ظـلـ ذـاكـ جـارـيـاـ فـيـ الـمـلـكـةـ الـرـوـمـاـنـيـةـ الـىـ الـاـجـيـالـ الـوـسـطـيـ . وـ كـانـواـ يـتـخـدـمـونـ الكلـابـ فـيـ الـمـجـوـمـ عـلـىـ فـرـقـ الـفـرـسـانـ فـيـجـمـلـونـ حـولـ رـفـقـيـاـ اـطـوـافـاـ يـغـشاـهـ حـسـكـ الـحـدـيدـ وـ مـنـاجـلـ بـارـزـةـ مـنـهـاـ إـلـىـ الـجـانـبـ اـصـيبـ قـوـائـمـ الـخـيلـ فـيـ اـشـاءـ الـمـعـرـكةـ فـتـغـرقـلـهاـ اوـ تـجـفـلـاـ فـتـشـوـشـ النـظـامـ عـلـىـ فـرـسـانـهـ . وـ كـثـيرـاـ

ما كانوا يجعلون على درع الكلب شعلةً ملقطةً ويرسلونها إلى معسكر الأعداء لاحراقه وكذلك في عهد التسدن الحديث فان كوليوس استخدم الكلاب في محاربة هنود أميركا عدد اول افتتاحها وكان جنده مولفًا من ٣٠٠ جندي ماشٍ و٢٠٠ فارساً و٢٠٠ كلباً وكان للكلاب نوع جزيل في تلك المuros حتى امر ملك اسبانيا ان تصرف لها الجواري مثل سائر الجنود . وفي الحرب بين فرنسا واسبانيا سنة ١٥٢٢ بعث هنري الثامن ملك إنكلترا يومئذ الى ابن أخيه شارل الخامس ملك اسبانيا مددًا عسكريًا من ٤٠٠٠.. ٤٠٠ كلاب حرب . وذكرت ان نابوليون بونابرت قبل واقعة ابي قير يدفعه أيام كتب الى مرمون ان يجمع كلاب الاسكندرية ويربعها خارج المدحون عن بعد ليكي تبني الحامية ببناحتها اذا داهمهم العدو ليلًا . وفي واقعة اوستريليس الشهيرة سنة ١٨٠٥ بين فرنسا والجنود الخدمة من الروس والنساو بين انقذ الكلب « موستاش » العلم الفرنسي من النساوين فوسمه المارشال لان يومئذ بوسام الشرف . واتخذ الفرنسيون عدداً من الكلاب في اثناء حروبهم في جزر الريفير حراسة المراكز تعلموا بذلك من قبائل البربر هناك . وكان الاتراك العثمانيون يستخدمون الكلاب للاماكن كشف في القرن السابع عشر ثم استخدموها في القرن المألفي بحروبهم مع اليونان . والروسيون استخدموا الكلاب في حربهم العثمانية سنة ١٨٧٧ وفي حربهم النمساوية سنة ١٨٨٢ والبولنديون اليوم يستعينون بالكلاب على الحراسة في جاوي وغيرها وقس على ذلك

على ان الكلاب لا تستخدم للقتال الان الا نادراً وافـا يدر بونها على الخفارة او  
الجنس دفعـاً لمبالغة الاعداء او حراسة الاممـة او تحـلـل الرسائل . فالـايجـيكـيون يستخدمـون  
الكلاب في مصلحة الكـارـكـ على حدود فـرـنـاـكـاـ كـاـنـتـخـدمـ خـفـرـالـسـواـحـلـ (ـالـورـدـاـيـةـ)  
اما استخدامـها في القـسـمـ الطـبـيـ منـجـيـشـ فهوـحدـيثـ ويـرـجـعـاصـلـهـ الىـاـقـيـادـ  
بكـلـابـ دـيرـالـقـديـسـ بـرـنـارـدـ فـيـ جـيـالـاـلـاـلـبـ .ـفـيـشـكـاتـ سـنـةـ ١٨٩٣ـ فـيـ الـأـلـاـنـاـ جـمـعـيـةـ صـحـيـةـ  
مـوـضـعـهاـ تـدـرـبـ الـكـلـابـ عـلـىـبـحـثـ عـنـجـرـحـيـ وـاعـانـتـهـمـ فـيـ حـلـالـعـلاـجـاتـ الـمـسـتـجـلـةـ  
الـيـهـمـ فـيـ سـاحـةـ الـحـرـبـ فـأـلـحـقـ الـأـلـاـنـ بـكـلـ بالـكـاتـ جـنـدـهـ كـلـبـينـ وـنـشـرـوـالـتـعـلـيمـاتـ  
الـلـازـمـةـ لـاستـخـدـامـهاـ وـفـائـدـهـاـ عـلـىـمـصـوـصـ لـسـاعـدـةـ الـخـفـرـاءـ فـيـ الـمـاـركـزـ الـبـعـدـةـ لـقـلـ الـأـخـبـارـ  
الـلـفـلـبـ الـجـيـشـ ثـمـ درـبـوـهاـ عـلـىـ اـكـشـافـ الـجـرـحـيـ

وفيـ سـنـةـ ١٨٩٩ـ اـجـرـتـ جـمـعـيـةـ تـدـرـبـ الـكـلـابـ خـلـدـمـةـ الـجـيـشـ الـأـلـاـنـيـ تـجـارـبـ رسـيـةـ  
فيـ كـوـبـلـزـ وـالـيـكـ ماـذـكـرـهـ اـحـدـ الـمـاـشـادـيـنـ قـالـ «ـاتـواـ يـارـبـعـةـ مـنـ هـذـهـ الـكـلـابـ فـيـ الـلـيلـ

بعد ان اعدوا ٢٠٠ جندي فرقهم في الشعاب والادوية قرب كوبالتز يتلذون بهم جرحي الحرب واستقدموا ٥٠٠ جندي من حملة الالواح التي ينقل عليها المرضى اخرجوهم وهم المشاعل والمصابيح كما لو كانوا خارجين من ساحة القتال ينتشرون عن الجرحى



كلب وجدر يخاف في غابة فتصعد الى اقرب مرتفع لاستئجاج الجيش بالبايج  
واطلقوا الكلاب لافتتيش فذهب اثنان الى اليدين والاثنان الى اليسار ولم يمض يدبر زمن  
حتى اكتشروا كل الذين كانوا مختبئين في تلك المسالك الوعرة بين النبال والأشجار الفضة  
بدون مشعال ولا مصباح » وكان خلير هذه الخبرة رفة ودوبي في الخاء، أوربا واشتهرت  
جمعية تدريب الكلاب المشار إليها وما انشئت الحرب بين روسيا واليابان اخيراً بعث إليها  
المخاربون يشترون من كلابها لهذا الغرض فنجد ما كان عندها  
اما في ايطاليا فتريمة الكلاب لهذا الغرض هيتم بها الجيش نفسه فيدربون الكلاب  
على الطريقة الالمانية المتقدمة ذكرها وقد اجرعوا عدة تجارب تحققوا فيها نجاحهم ومن جملة  
ذلك تجربة جعلوا فيها على اعناق الكلاب اطوافاً علقوا فيها مصاييف تجمع التور وتتمكنه فهو

الامام مثل مصايفي اليسيكل ونحوها فضلاً عن صناديق صغيرة فيها بعض المتباهات أو العقارب المشعة يستخدمها الجريح موقفاً ريثما يدركه العطيب . وجعلوا هذه التجربة في ارض وعرة مساحتها ٦٠٠ متر مربع فرقوا فيها عشرة عساكر مثلاً بهم الجرحى خباءً لهم بيت الادغال والخور ووراء الجدران وجذوع الاشجار وفي الخنادق ونحوها . ثم اطلقوا اربعة كلاب فأخذت في البحث والتنقيب فلم تغادر ثقباً ولا حفرة الاً فتشت فيه وكانت قد دربوا اثنين منها على العود الى المعسكر حالما يجدان الجريح واثنان دربوها على البقاء عند الجريح يتجهان حتى يأتي اصحاب الحالات سلمه . وكانوا يظنون الطريقة الاولى افع في النهار والثانية في الليل . فارتئى القبطان شوتولا احد ضباط الجيش ان يجمع بين الطريقتين فيعلم الكلاب اذا عثرت على جريح ان تسرع الى اقرب مكان مطروق وتأخذ في النباح حتى يأتي الجندي لاغاثته كا ترى في الشكل . ومن النتائج التي ظهرت بهذه التجارب ان كلباً عثرا على جريحين مجاورين فأخذ يعود من الواحد الى الآخر وينبع نباحاً شديداً وقد تحقق الايطاليان ان طريقة شوتولا احسن ما وصلوا اليه من طرق تدريب الكلاب لافادة الجرحى

اما الانكليز فلم يعنوا في تدريب الكلاب خدمة الجيش في القسم الطبي ولا في المفروض ولكن بعض افرادهم اهتموا في هذا الموضوع ودرسوه واكثراهم عنایة في ذلك الماجور ربشاردسون من ضباط المشاة فانه اعلم الانكليز فيه وقد وجه عنایته على المخصوص الى تدريب الكلاب في القسم الطبي ورفع بذلك تقريراً للحكومة الانكليزية

واما روسيا فقد كانت في حاجة الى هذه الخدمة في اثناء حربها الاخيرة مع اليابان فاستحضرت ثلاثة كلاب من المانيا باشارة الامبراطورة الكندرة وارسلتها الى كورو وانكشن في ساحة الحرب لاستخدامها في القسم الطبي . غيرها فأدت بالنتائج الحسنة رغم ما عرقل سعيها من الثلوج والامطار والضباب فضلاً عن الغلام . فان تلك الكلاب اكتشفت الجرحى وعادت الى المستشفى فرافقتها حملة الاواح واتوا بالجرحى . ومن اغرب ما وفقوا عليه من نتيجة تلك التجارب ان الكلاب كانت تميز بين الجريح الرومي والياباني فلا تنبه الا على جرحى الروس وادا عثرت بالجريح الياباني فلا تكتثر به ولا يهمها شأنه

واما فرنسا فجندتها لم تهتم باستخدام الكلاب لهذا الغرض بعد ولكن بعض افرادها يشتغلون بذلك وقد يصطحبون بعض الضباط كلاباً مدرية لكنهم يتعلمون ذلك من عند اقسامهم بغير علم الحكومة وهكذا الحال في بلاد النساء . اما سويسرا فان احد ضباطها درس

تدريب الكلاب للجندية في المانيا وربى عدداً منها لنفسه ولم تستخدمها الحكومة بعد فاستخدام الكلاب في اكتشاف الجرحي او اخفاقة على هذا النط لا يزال حديثاً وتم تعمده رسمياً في الجندية الا بعض الدول ولكن سببيع في سائرها عن قرب لما ظهر من نتائجه الحسنة

## السكة الحديدية الأفريقية

### بين القاهرة ورأس الرجا الصالح

شرعت انكلترا في مدّ هذا الخط الحديدي منذ بضعة اعوام على اثر حربها في جنوب افريقيا وهو مشروع عظيم الاممية للعالم على الاجمال ولا فرق يقيا على الخصوص والقطرين المصري والسوداني على الاخص . فان النهضة المالية التي نراها في هذا القطر ونحوها لم يليست شيئاً بالنظر لما نتوقعه من الثروة الطائلة التي نرجو الوصول اليها من تمت السكة الحديدية الافريقية الموصولة بين طرف افريقيا . والسودان التي تشكو من سعتها وقلة الرجال فيها حتى غدت اراضيها في جزيرة سنار الخصبة تباع بما يقرب من « البلاش » سقابع بالقراريط وتنهض مثل نهضة مصر وكلها من وادي النيل . والخرطوم التي لا يتجاوز عدد سكانها الان عشرة آلاف نسمة لا يضي زعن قصير بعد اتمام ذلك الخط حتى يبعد اهلها بثلاثة الالاف وتصير مركزاً تجاريّاً مهماً يلتقي فيها التجار بمحالهم اليها التجار من سواكن والكونغو ورأس الرجا والقاهرة وما ينتها من المالك والاقطاع ما يبعد الان من البلاد الخربة . تاهيك بما يرجي انشاؤه من المدن الجديدة عند موافق القطر وعلق الخطوط بما لا يكون في الحسبان . فاذا افتقر القرن التاسع عشر باكتشافاته واختراعاته على سائر القرون التي ثقدهم فالقرن العشرون سينتظر بآماله قارة افريقيا واستثمار اراضيها واستخراج ذهبها والماضيها وسائر معادنها . فالناس لذلك في شوق شديد الى معرفة ما تم انشاؤه من هذا الخط ومتى يرجي الفراغ منه وهذا هو موضوع كلامنا في هذه المقالة فنقول :

( افريقيا ) هي من اعظم قارات الارض مساحتها نحو ربیع مساحة الارض كلها يحدوها من الشمال البحر الابيض المتوسط ومن الشرق البحر الاحمر والمحيط الهندي ومن الغرب والجنوب الاوقانوس الاتلantic . وهي أكثر بقاع الارض غموضاً وخصوصاً



خريطة افريقيا بما دخل فيها من السلطات الافرنجية وسير انطط الحديدي من القاهرة الى رأس الر

في أواسطها وقاما عك المتدنون من ارتياحها ودرسهها على ان دول اوربا ما يرجت  
منذ اول هضبة الاستعمار يحومون حولها كأنها فريسة يحفزون للتوب عليها ليختطفوا  
ما نصل اليه مخاهم منها وأكثر ما يملكون من اراضيها أنها هو على الشواطئ شهلاً  
وجنوباً وشرقاً وغرباً وقد ذكرنا في الخريطة اسم كل دولة على املاكها وميزان املاك  
انكلترا بتسيدها بالقط وميزان الملكة المصرية بخطوط متوازية

(الخط الحديدي) سيمتد هذا الخط من القاهرة في الشمال الى مدينة الكتاب  
(رأس الرجاء الصالح) في الجنوب وربما يبلغ طوله نحو خمسة آلاف ميل منها نحو ٤,٠٠٠  
كان معدودة قبل الشروع في انشائه في الشمال خط مصر والسودان من القاهرة الى  
الخرطوم وفي الجنوب خط رأس الرجاء الصالح المعتمد من مدينة الكتاب الى بولا او ايوه  
وقد دلتا على الاقسام الحديدية التي تم انشاؤها بخطوط مزدوجة متقطعة وعلى الاقسام  
المشروع فيها بخط مفرد متقطع

فإذا نظرت الى الخارطة رأيت الخط المشار اليه سيمتد معظمه في املاك انكلترا وفي  
ملكه مصر الا بقعة بين خط الاستواء في الشمال وافريقيا الجنوبية الانكليزية في الجنوب  
قسمها الشرقي لاماينا والغربي هو ملكه الكونغو المستقلة يفصل بينهما بحيرة تنجيزة وخط  
وهي من طرف البحيرة الشمالي الى حدود اوغندا في خط الاستواء وكان مشروع  
انكلترا ان يمر الخط الحديدي هناك غرب تلك البحيرة في املاك الكونغو المستقلة  
اما الخط المعدود من الشمال فسيمر من الخرطوم الى فشوده فأفريقيا الشرقية  
الانكليزية في بحيرة البرتا فاوغندتا الى ملكه ولاية الكونغو المستقلة المتقدم ذكرها وينت  
صروه بجانب بحيرة تنجيزة يدخل في افريقيا الجنوبية الانكليزية

والعمل جار الآن في مد هذا الخط بهمة شديدة رغم ما يعترض انشاءها من الجبال  
الشاهقة والاودية المتفرجة فقطعوا افريقيا الانكليزية الجنوبية وبعض افريقيا الانكليزية  
الوسطى وتوجلوا في روديسيا بعد ان قطعوا نهر زيمبزي عند نقطة منه تعرف بشلالات  
فيكتوريا وهي عبارة عن بحرى ذلك النهر بين جبلين شاهقين اضطروا ان يوصلوا بينهما  
بمسار هائل الارتفاع يقال انه اعلى جسر في العالم ترى رسماً في الصفحة المقابلة وهو في اثناء  
بنائه ولولا توفيقهم الى بناء الجسر والخاص في ذلك الجوار لكان بناؤه من اكبر الاعمال  
نفقة ولكنهم نظراً لما تيسر لهم من اكتشاف تلك المعادن كانت نفقاته قليلة جداً حتى  
قالوا انه لم يكن جسر بقائه وقوته بفضل نفقته



جسر زمبيري الحديدي عند شلالات فيكتوريا.

جسر زمبيري هو أعلى جسر في العالم علوه ٤٢٠ قدمًا تم بناؤه في أربعة أشهر وهي أقصر مدة تم بها مثل هذا البناء من اقدم تاريخ العارة حتى الآن . وقد رسم هذا الجسر وتولى ادارته السير شارلز متكماني المستشار الهندسي لكة حديد روبيسي ومعه مهندس آخر . حول هذا الجسر ٦٥٠ قدمًا في اوسع مسامته منها ٥٠٠ قدم طول البناء المركزي من الجانب الواحد الى الجانب الآخر ونخانة الجسر عند مركزه تسعمون قدمًا . وعرض سطحه حيث ينصب الخلط الحديدي ٣٧ قدمًا وستة فراريط وعرضه عند القاعدة ٥٠ قدمًا . وهو مصنوع من الفولاذ ، غشي بدھان امر . وكانت العناية ببذلة في بادى ، الرأى لبحث عن نقطة صخرية متينة يرتكز عليها ذلك النقل الهائل فتوقفوا الى هذه الامنية ببسالة كالية وساروا في العمل بسرعة و توفيق عجيبين وتفاءلاً بهذه الاهوال تفاؤلاً حتى وتقعوا ان يكون العمل موفقاً والمشروع ناجحاً . وجاءت المندسة مضبوطة غاية الفبيط فأخذوا في بناء الجسر على الجانبين مما فيما النوى العارفان فوق الماء جاء القاؤها تحكمًا غاية الاحكام . وما اخذوه من الاحتياطات لمنع العراقبيل في اثناء العمل انهم نصبوا في اثناء العمل شبكة هائلة ممتدة اسفل الجسر حتى اذا سقط احد العمدة او آلة من الات العمل تلقاها الشبكة فلا تصل الى التبر فتفتح على ان الاشغال في بناء الجسر لم يقف في طريق العمل الاصلي لسد الخطاوط

الحديدية بل خلوا عاملين على مدها تتجاوزها بها شلالات فيكتوريا شمالاً إلى كلامو وسيصلون إلى بروكن هل فريباً وهي واقعة عند أول بحيرة ثنيفة في الجنوب وتبعد ١,٩٨٧ ميلاً عن مدينة الكاب شمالاً . وبين كلامو وبروكن هل نحو ٢٦٠ ميلاً لامعوبة فيها إلا في بناء جسر آخر طوله ١,٢٠٠ قدم لا بد من اثنائه فوق نهر كافو

\* جهة امتداد الخط \* قال السير متکالفي المشار إليه في عرض حديث دار ينته و بين بعض المكتبين ان هذا المشروع سيفهي قبل الفراغ من بنائه إلى شعبيتين كبيرتين تقعان عند بروكن هل تسير احداهما شمالاً في أفريقيا الشرقية الالمانية ومنها في اوغندا خط الاستواء حتى تلتقي بسكة الخرطوم — وهو الخط الانكليزي . والثانية تذهب من بروكن هل شمالاً غرباً حتى تمر في مملكة الكونغو المستقلة إلى بحيرة تشارد ومنها في أملاك فرنسا إلى شعبي افريقيا ربما تنتهي في جزائر الغرب أو ما يجاورها — وهو الخط الفرنسي وقد جرت المناقشة في احسن طريق لسير الخط الأفريقي الانكليزي بعد خروجه من بروكن هل ورأى المستر رود ان يقف الخط الحديدى هناك ويستعاض عنه بالسفر في بحيرة ثنيفة إلى آخرها ثم ينشأ خط آخر من هناك إلى الخرطوم . وأما السير شارلس متکالفي فيفضل استئثار الخط الحديدى بجانب البحيرة المذكورة على موازاتها ولكنهم يخافون ان لأنسح المانيا يزور ذلك الخط في اراضيها او ربما سمحت بعد الثقة والمشقة ثم ان المشروع بالخط الحديدى الأفريقي قد تبأه الاذعان إلى خطوط أخرى فرعية تبتعد من شواطيء افريقيا إلى اواسطها بحيث يكون استئثار تلك البقاع الخطبة وترقية اهلها واستخراج معادنها وخيراتها

### قال قيس بن الخطيم

وَمَا يَعْضُ الْأَقْامَةِ فِي دِيَارِ  
يَهَابُّ بِهَا النَّفَقَ إِلَّا بِلَادِ  
وَعَضُّ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ دَادِ  
كَدَاءُ الْبَطَنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ  
يَرِيدُ الْمَرْأَةُ إِنْ يَعْطِي مَنَاهُ  
وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ  
وَلَا يَعْطِي الْحَرَبَصُ غَنِيًّا سَرْصَ  
غَنِيُّ النَّاسِ مَا عَمِرَتْ غَنِيًّا  
وَفَقَرَ النَّاسُ مَا عَمِرَتْ شَفَاهُ  
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا اَنْتَلَ مَالٌ  
وَلَا مَزِيزٌ صَاحِبُهُ الـ شَفَاهُ

# باب المراسلات

تدبير الاطفال

حضررة صاحب الهاشمي

ارسلت الي جريدة «نيرآصفي» التي تطبع في مدارس من اعمال الهند فرأيت بها تقرير يطاو وانتقاداً على كتابي «تدبير الاطفال في الصحة والمرض» اما التقرير فيدل في الحقيقة على فضل كتابه في العلم والادب ورغبتة في انتشار العلوم الصحية بين قومه للاسترشاد بها في تربية اطفالهم حتى يخوا الطفل صحيح الجسم والعقل لا مساماً ممراً يكون عالة على اهله ووقرأ على كاهل الانسانية

واما الانتقاد فان اشكوه عليه كثيراً لانه علمي ما لم اعلمه من قبل - علمي ان الرضاع في الاسلام حولان كاملاً وهو قول مخالف في افظه تمام المخالفة لقواعد الصحة لأن المواد المغذية تقل في لبن الام المرض بعد السنة الاولى فلا يستفيد الرضيع شيئاً ولذلك وجب الفطام في هذا الزمن او قبله بشهر او شهرين اي بين الشهر العاشر والثاني عشر من العمر - الا اذا كان هنالك سبب يدعو الى اطالة زمن الرضاع او تقصيره على نحو ما ذكرناه في فصل الرضاع من الكتاب المذكور

ولما كان حضررة المتنقد مستندأً بهذا المعنى الى ما ورد في القرآن فقد ترددت في اول الامر بالدخول معه في الجدال لما بين العلم والدين من التباين في اكثرا الامور - ولكن ظهر لي بعد البحث والتقصي ان حضررة المتنقد يخالف جماعة المحققين في تفسير آية الرضاع لأن الرضاع في الاسلام حولان كاملاً لا بل من حيث الوجهة الصحية من وجهة اخرى اجماعية - لأن القرآن انزل لسعادة الناس من هذا الوجهة مفصلاً وبجملة من كل وجهة اخرى والا لازم ان يكون قانوناً طبياً وغيره - وقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء فسره المحققون من علماء هذا العصر بما ذكرناه لا بأساً كان مفهوماً من حيث ان كل دقة كونية موجودة فيه

وغرض القرآن من آية الرضاع بيان مدة النفع التي يكلف فيها المطاق بالاتفاق على

ولده اذا كان رضيماً وقت طلاق امه وهو ينظر بذلك من الوجهة الاجتماعية الى كفالة التربية حتى يكن الولد بعد الحولين ان يستعد للابتداء في هذا الوجود بما يحمله بعد ذلك مستقلاً بنفسه . ولهذا كانت نفقة الحضانة بعد نفقة الرضاعة تكميلاً لامقصود من التربية وتحقيقاً على الام التي تأسّل عن تربية ابنها كما في الآثر كل مولود يولد على الفطرة الخ . وعایه فان ما جاء في الطلب من تحديد مدة الرضاع لا ينافي الدين لأن لاطب غرضاً واحداً وللدين غرضين مزدوجين وهذا احد اسرار القرآن على ما يعرفه المحققون هذا ما يذهب اليه محققون العصر من حيث الرضاع في الاسلام ابتداء على نحو ما خرج من افواهم ودوته افلامهم ولا غرض لنا في ذلك غير خدمة الحقيقة والحقيقة لا تنبعلي او تتأيد الا بتبادل الافكار والاراء

الدكتور اسكندر جريديني

طبيب العيون بمنطقة

( أغلى المعادن )

قد يتبدّل الى الذهن ان الذهب أغلى المعادن المعروفة ولكن هناك بضعة عشر معدناً كالآتي منه واليّك هي مع نّن الابيره من كل منها بالترتيب :

نّن الابيره بالجيزه	اسم المعدن	نّن الابيره بالجيزه	اسم المعدن
٦٣٠	أيتريوم	٦٠	أرديوم
٦٧٠	سترونتيوم	٧٥	كالسيوم
٧٠٠	كاسيوم	٨٥	روديوم
٨٢٠	كاوسينيوم	١٢٠	اوسموم
١,٠٨٠	ليتيوم	٢٠٠	روتينيوم
١,١١٥	زركونيوم	٢١٦	بالاديوم
١,٤٠٠	روبيديوم	٢٨٠	باريوم
١,٧٢٥	فاناديوم	٥٠٠	ديديديوم
		٥٢٥	سيريوم

نّن الابيره بالجيزه	اسم المعدن	نّن الابيره بالجيزه	اسم المعدن
٦٣٠	أيتريوم	٦٠	أرديوم
٦٧٠	سترونتيوم	٧٥	كالسيوم
٧٠٠	كاسيوم	٨٥	روديوم
٨٢٠	كاوسينيوم	١٢٠	اوسموم
١,٠٨٠	ليتيوم	٢٠٠	روتينيوم
١,١١٥	زركونيوم	٢١٦	بالاديوم
١,٤٠٠	روبيديوم	٢٨٠	باريوم
١,٧٢٥	فاناديوم	٥٠٠	ديديديوم
		٥٢٥	سيريوم



صَحَّةُ الْعِثَمَةِ

هل نذبح لنا كل؟ - كلاً

لقرة نعمة افندى ايليا الصيدلي بدمنهور

٣٠ اندیشه الفیضولوگی

ان وظيفة عضو من اعضاء الجسم او بالحرى قوية توقف على تركيه التشربيحي  
ونجد لدى البحث في كيفية تركيب جسم الانسان ومقارنته باجسام باقي الحيوانات ان  
الادلة الفسيولوجية توافق ما قدمناه من الادلة التاريخية والطبيعية والعلمية الحقة عن طعام  
الانسان وانساتاً لذلك نبحث في الوظائف بحثاً فسيولوجياً ناظرين الى الموضوع من ثلاثة  
أوجه : الاول ) الهضم وهو يحتوي على استخاب الطعام والمفخن أو المفخن الاعمالي والهضم  
المعدى والمعوي ( الثاني ) المفرزات ( الثالث ) بعض السموم

سید

ان اختيار الطعام أول اعمال التغذية وهو يتعلق بنوع مادة الغذاء فاكلة النبات مثلاً تتناول طعامها بسهولة كما تعدد لها «الطبيعة في السهل الخصبة والغابات» واكلة التحوم تحتاج الى القوة لافتراس الحيوانات الضعيفة (وهي تفضل اكلة النباتات على غيرها) ثم تذكرها بمخالبها وأسنانها وتأكلها . أما اكلة الاعمار فستستخدم اليد لاختيار طعامها مما تغير عليه من اتجاه الاشجار أما الانسان فقد شدَّ وحده عن هذا القانون الطبيعي

(المضغ) اما المضغ فيختلف باختلاف اصناف الحيوانات في اكلة الاعشاب كالثور مثلاً يحرك الفكين بكل سهولة الى ثلاثة جهات عمودية وجانية والى الامام والخلف فتمكن الطواحن الكبيرة من تحويل القصبان وأغصان الاشجار والقص النباتات بها الى كتلة كالجبن . اما اكلة اللحوم فلا يحرك فكها الا الى جهة واحدة فهما يفتحان ويفقلان كلقص وتتناول طعامها بسطوح قواطعها التي كانتشار بعد ان تمرق فريستها يمخالبها وابتها الى قضم صغيرة لكنها لا تبتضنه ولا تفاحتنه بل تخزنه وتقذف به الى المعدة وهذا

تفضل عليه المصير الذي خص الحالق هذا الصنف به . أما حركة فكّي أكلة الانتمار فهي كما في أكلة الاعشاب وإنما تختلف عنها بكونها أقل عرضًا والخناق والاسنان تجزيء مواد الطعام وتصلحها وتحوّلها إلى مادة ألينة لذتها . وأعضاء المضغ وحركة الفكين في الإنسان مشابهة لما في الحيوانات العليا كالفردة والأوران أو تناغ الشمبانزي والغورلا . وهو أكلة الاعشاب يتناول السوائل مثلاً أكلة اللحوم فتناولها لفترة

(الألعاب) أكلة الاعشاب تفرز كمية كبيرة من اللعاب تنفع خصوصاً لتفعيل المواد التي تفتدي بها . أما أكلة اللحوم كالكلب مثلاً فالغدد الملامعية فيها صغيرة جداً وكمية اللعاب التي تفرز قليلة لا تفي بالغرض المراد منها أي هضم النشاء كما في أكلة الانتمار . أما أكلة الانتمار فالغدد الملامعية فيها كبيرة كافية في أكلة الاعشاب وقدرة على إفراز الألعاب الذي يحول النشاء بسرعة إلى مادة سكرية

(الهضم المعدي) معدة أكلة الاعشاب من كثيرة من اربعة اقسام وعمل الهضم فيها يعطي، لأن طول القناة الهضمية في هذا الصنف من  $20 - 30$  متر طول الجسم أمام معدة أكلة اللحوم بسيطة والقناة الهضمية قصيرة ولذلك فالمواد التي تفتدي بها تكون سريعة الذوبان بالعصير المعدي الخاص بها . هذا فضلاً عن أن المصير المذكور في أكلة اللحوم معدن للفساد . لأن لحوم ذات الندى والطبوخ والأسماك إذا تعرّضت للحرارة والرطوبة تفسد حالاً وتنحل وتتولد منها مركبات سامة كريهة الرائحة غير أن المصير المعدي في أكلة اللحوم يمنع هذا الفساد إذا حدث في أنسنة الهضم المعدي . ولكن ذلك الفساد يحدث بعد الهضم المعدي والطعام لا يزال في القولون قبل أن يخرج من الجسم كما يظهر من رائحة الغائط الكريهة . أما معدة أكلة الانتمار فعنها أقل تعقيداً من معدة أكلة الاعشاب فهي أبسط من معدة أكلة اللحوم لأنها خلقت لاطعام يطلب وقتاً أطول لاستخلاص عناصره المغذيه والمصير المعدي فيها أضعف مما في أكلة اللحوم وغير قادر على مضادة الفساد ولذلك فهو أقل مناسبة لهضم اللحوم التي يطرأ عليها الفساد في المعدة ولا سيما إذا كانت الكمية كبيرة وقد ابتدأ الفساد فيها قبل تناولها . والمعدة والمصير المعدي في أكلة الانتمار يضمان الأطعمة التي تناسبها طبعاً . فالطعام الثاني يهضم جيداً في المعدة التي يصيّرها المعدي ضعيف غير حامض لأن الحموضة تعيق عمل الألعاب الهضمي . وهذا لا يطلق على النشاء بعد طبخه فقط بل على المواد الأخرى الشائبة الموجودة في الانتمار كالتفاح والموز ونحوهما

(المضم المعموي) القناة المضدية في أكلة الاعشاب طولية ومرتبة على كيفية تباعي ؛ سير حركة محتويات الامعاء فيها لايتجاد وقت كاف للهضم التام ولامتلاص العناصر المغذية الموجودة في المواد الخشنة التي تفتقن تلك الحيوانات بها . اما قناة أكلة اللحوم فقصيرة لا تتجاوز ٣ او ٤ مرات طول الجسم ولینة ناعمة تسهل حركة الطعام السهل الذوبان والانحلال فيها الى اقصى غايتها . اما قناة أكلة الانفار والانسان فمع انها اربع مرات طول قناة أكلة اللحوم فهي اقصر من نصف قناة أكلة الاعشاب وتؤخر حركة المواد المضدية الى ابلغ ما يمكن . والقولون هو كما في أكلة الاعشاب . وهذه الحقيقة وحدتها كافية لمنع اكلة الانفار عن اكل اللحوم لأن العصير المعموي فيها اضعف لمقاومة الفساد وقتل الجراثيم فيما يليه المواد الذوبان والفساد كاللحوم خطر يعني باضرار عظيمة

## ٢ - المفرزات

ان كبد أكلة اللحوم بالنسبة الى حجم صاحبها أكبر منها في بقية الحيوانات وتقسم الى خمسة فصوص ظاهرة واضحه اكثريها بأكلة الاعشاب والانفار ولذلك فكمية الصفراء التي تفرزها اكثريها تفرزه اكلة الاعشاب والانفار وهذه الكثرة ناتجة عن اكل اللحوم على ما ينته به شوار وغيره بالامتحانات الجراحية بجمع الصفراء المفرزة خارج الجسم وفياس كميتها بكل تدقيق بعد ان غذوا الحيوانات التي ارادوا الامتحان بها باطعمة مختلفة فوجدوا ان التي غذوها باللحوم كان افراز الصفراء فيها يزيد بـ ٣٠% في المائة او اكثري . ومن هذا يظهر ان اكل اللحوم يتطلب من الكبد نشاطاً عظيماً اكثري مما تتطلبه باقي الاطعمة . وهذه الزيادة في الامر قد أعد لها في أكلة اللحوم عضو كبر اكل يركيباً لافراز الصفراء . وبما ان هذا العضو ليس كذلك في الانسان فهو لم يخالق ليفات باطعمة كاللحوم تحتاج الى كبد كبيرة لعمل عظام . قال لاندو واسترلينج ان كمية حامض الاليوريك التي تفرزها الكلاب يومياً هي ٥٠ ٣٢٤ فحة اذا كان الطعام حلواً من ٣ فتحات الى ١٠ اذا كان مادة اخرى . واما علمنا ان حامض الاليوريك يتبع عن التغذية الناقصة وعن تحمل الجسم من المواد الباردة وحبينة فوق حاجته وانه اذا اخذ مع بقية الدسموم التي ترافقه داءاً كان اقوى العوامل المعروفة لاعتلال الجسم قللت اهمية الارقام التي تستشهد بها . ومتي زاد الطعام الدهني زادت كمية حامض الاليوريك في البول من ٣ - ١٠ مرات عمما لو كان الطعام بسيطاً طبيعياً ووجبت العناية بالأكل والالتفات الى احواله الجلد يفرز البرق في الانسان وأكلة الاعشاب بكل سهولة كما قدمنا . اما أكلة كل

شيء، فلا يفرز العرق منها الا خرطومها كالمخزير وأكلة اللحوم لا تفرزه الا اخماص اقدامها فقط . وهذا نرى من ادخال المواد السائلة الى القناة المضدية ان الانسان يختلف كثيراً عن اكلة اللحوم

#### ٤ - سوم آخرى

الخاص **السيستامي**ك وال**الكرياتينين** وال**الكرياتين** و**سموم** غيرها تكاثر في جسم الانسان بتكاثر الحامض البيريك من **أكل اللحوم** . وازدياد السموم في البول دليل على ازديادها في الجسم فلا يحتاج اذاً الى دليل على تكاثر المواد السامة في من بقفات باللحوم اكثراً من بقفات بالنبات . لا سيما وقد بين بوشار ان غائط اكلة النبات الممزوج باللحم منه فهو ضعف سبب غائط اكلة اللحوم فقط ورائحة غائط اكلة اللحوم كريهة جداً بالنسبة الى رائحة غائط اكلة الاعشاب . والرائحة الكريهة التي تحيز بها اكلة اللحوم تحدث عن امتصاص المواد السامة الموجودة في قولون تلك الحيوانات . ولذلك ندر ان تأكل اكلة اللحوم احد ابناء نوعها فالاسد لا يفترس اسدآً حياً ولا يأكل اسدآً ميتاً وكذلك الفهد وغيرها . والكلاب يقبض على المرة ويقتلها ولكنها لا يأكلها فهذه الحيوانات تفضل افتراس حيوانات اخرى لاتأكل اللحوم . والخلاصة من كل ما مر ان الانسان يأكله اللحوم بخلاف جسمه بالمواد الميتة بسبب الانحلال وبسموم اخرى كثيرة تجعل له الصفات المفردة الكريهة التي لا يأكله اللحوم والتي تأباهما حتى الوحش المفترسة

**النبات** يجمع القوة ويخزنها والحيوان ينفقها **الفرق الاسامي** بين النبات والحيوان ان الاول قادر بتأثير النور والمبدأ الحي في التركيب ان يجمع القوة ويخزنها بخوبالماء والتراب والمواد من المواد غير الآلية اي مركبات آلية كالنشاء والدهن والسكر والاليون والالياف . وهذه المواد التي تنتج عن النمو النباتي هي مستودع القوة لانها تتحدد مع الاوكسجين تحت حالات خصوصية وتولّد حرارة تحول الى فوئ ميكانيكية تستخدم في الاعمال كما يستخدم الجخار في جز القطار او تشغيل معدل او تسيير مركب . اما الحيوانات فليس لها قوة على اختزان القوة بخوبال العناصر الاصلية الى تراكيب اليه بل تأخذ القوة التي اختزنتها النباتات وتغيرها بالفهم والتثليل الى مواد تشبهها تحول بعدئذ الى حرارة وقوه في الجسم الانساني . وكل القوة تكريباً التي يستخدمها الانسان في العالم لتدفئة البيوت والفنادق وتحوها الى خودة من الملائكة النباتية اليابوع الطبيعي لفم المحربي والزيوت المعدنية

وغيرها . ونور الشمس الذي خزن القوة في الاشجار منذ الوف من السنين هو الذي يظفر  
ثانية مشرقاً بالزيوت والكهرباء . مواد الطعام علاقة بالجسم البشري مثل علاقة النار  
باليآلات الدافعة وهي ينبع كل حرارة وقوة تصدرات عنها اما مختلف الجسم البشري  
عن الآلات الاخرى بدقة العمل وتعدد السبل التي تستخدم فيها تلك القوة . فهو أكثر  
اقتصاداً في استخدام القوة المخزونة لان اتفن الآلات الميكانيكية تناق سدس القوة  
الموجودة في الفحم اما الجسم الانساني فينفق خمس ما يوجد من القوة في مواد الطعام  
والاربعة الاخمس الباقي تحول الى حرارة . لما تخترق الوقود باليآلات الميكانيكية ينبع  
عن الاحتراق غاز يفلت على شكل دخان ومواد جامدة تبقى بشكل رماد وكذلك الجسم  
فإن نتيجة الاحتراق او تأكسد الطعام فيه غازات تذهب عن طريق الجلد والرئتين ومواد  
جامدة تذوب بالماء فترجعها الاعضاء المقرضة

فيظهر مما مر ان المواد الحيوانية ليست بالحقيقة طعاماً بل هي آلات لتناول الطعام  
وما اغتناه حيوان بحيوان آخر الا كنالاف آلة باآلة اخرى . قد يمكن ان يركب بعض  
الآلة من مواد قابلة الاحتراق حتى اذا نند الوقود تؤخذ الحرارة منها كما تؤخذ منه  
ولكن وقوداً كهذا يكلف كثيراً فضلاً عن ضعفه لانه يحتوي مواد لا تخترق واطي  
معروفة . فلياً يأكل الحيوان حيواناً آخر يعرض نفسه لكل هذه الانتقال لان اللحوم  
كالاطعمة النباتية فيها مواد لانفع منها وكثيراً من مواد سامة تنجت عن العوامل التي  
تنقق القوة كالدماغ والعضلات والقلب والغدد وبالاجمال كما يعدل عملاً حيوياً ينبع  
مثوماً او مواد افرازية . على ان في النبات ينبعها نقلاً للقوى المخزنة اما الحيوان فهو عبارة  
عن النبات بعد ان استعمل اولاً بالتأكسد والانحلال ودخل في التركيب مخدداً بمواد  
سامة تنجت عن الاعمال الحيوانية فالنبات اذاً يبني والحيوان يخرب . في اجسام الحيوانات  
حق الصحىحة منها كمية كبيرة او صغيرة من الانسجة المائة وهي نهاية المواد تخرج عن طريق  
الكلوي والبد والجلد وغيرها وتحتاج تناول اللحوم خاصة من هذه السحوم الا اذا غلت  
غسلاً جيداً غير ان الغسل الطويل يخرج المواد المائة التي لا تنفع لها ويختلف مادة غروية  
فايسية مركبة من الالياف التي كانت حية قبل موت الحيوان لانها لا تذوب في الماء . ومواد  
الطعام التي تدخل الجسم تخزن في العضلات والبد وغيرها بحالة لا تقبل الذوبان ولو لا  
ذلك لكان الحيوان يذوب في الماء كما يذوب السكر ولا يؤمن النزول فيه . ولنست خلاصة  
الاجم ال محلول المواد المائة والسموم المتروكة في الجسم بعد موت الحيوان

\* حياة اخلايا بعد الموت \* لما يقتل الحيوان يقطع بعلومة او باطلاق رصاصة في دماغه لا يموت حلاً موتاً كلياً بل يفقد الشعور وتوقف دقات قلبه وتنتهي شخصيته او حياته ولكن انسجته تبقى حية بضع ساعات في ذوات الدم الحار وعدة أيام في ذوات الدم البارد كافياً ونحوها . وفي الوقت الذي يمر بين الموت الظاهري والموت الحقيقي الذي هو موت اخلايا والأنسجة يتناول الحيوان الحي مواد الطعام الذائبة التي تجاور اخلايا والأنسجة وهي مواد لا تخرج من الجسم في اثناء الحياة بواسطة الكلي والرئتين وغيرها واما الان ففيق حيث هي . ومعدل حدوث هذه المواد في اثناء الحياة عظيم جداً حتى انها قد تحيط بضم دفائق فيها اذا سدت المنافذ التي تخرج منها كما لو توقف التنفس بالغرق او الاختناق . فالموت هنا لم يحدث من عدم وجود الماء بل من تجمّع المواد السامة في الجسم فيتوقف نشاط اخلايا الحياة . وتجتمع هذه السوم بعد الموت يقتل الانسجة التي كانت تفعل نشاط اخلايا الحياة . وتجتمع هذه السوم بعد الموت يقتل الانسجة التي كانت تفعل نشاط اخلايا الحياة . وتجتمع هذه السوم بعد الموت يقتل الانسجة التي كانت تفعل نشاط اخلايا الحياة . وتجتمع هذه السوم سريعة حتى يصير السائل الحيوي مثبعاً بها فيقتل كل ذي حياة . والشرابين لا يزال تقبض بعد الموت حتى يطرد الدم الموجود فيها الى الانسجة فالاوردة ولا يبقى في الجسم الا الدم الوريدي والمصارارات السامة مع الانسجة التي تتألف منها مما لم يدخل بعد

\* خلاصة اللحم \* اشتهرت خلاصة اللحم منذ زمان طوبل باهتمامها من جهة فاستعملتها الجنود البريطانيون عوضاً عن الموسي وغيره من الاشربة الروحية . وينسب ذلك التبيه الى سمو الانسجة او المواد البرازية الموجودة فيها . وقد يبرهن الدكتور هاري انت حامض الاليوريك ونحوه من السوم التي هي اهم محتويات عصارات النحوم منبهات بالمعنى المتعارف وتحدث عند تناولها انتعاشًا وابساطاً خادعاً كما يفعل الكحول وعمله وان ظهر منها افيا فيحقيقة يدفع القوى . ومن هذا تبيين خاصة اللحوم التبيه التي سبق رواج اكلها . ومن الامور المشهورة ان شهوة الطعام تسخال بالشهيات معاً يمكن نوعها وذلك الميل برها على عدم لزوم استعمالها فان الشهيات لا تعطي قوة بل ترغم الاعصاب على العمل الى درجة غير طبيعية فتنفق من القوة الخزنة فيها . نقل باقي احد فيزيولوجي الانكليز في كتاب له عن الاطعمة ما قاله رجونسون عن اسفاره في جنوبى الجنة برها ناعلى تبيه سلم الحيوانات الى التخدير مثل سائر المسكرات ولا سيما اذا كل شيئاً قال « ان الذين حضروا ولائهم ولائم اهل تلك البلاد ) رأوا نتائج هذا الطعام المسكر وانذهلوا لكثره الكثرة

التي توكل اذا كان اللحم ينشأ بالنسبة اليه «مطبوخاً» خلاصة اللحم لا تعد طعاماً أبداً ولا تجني الا المفرزات السامة التي توجد دائمة في اللحم الذي وقال ليك ان خلاصة اللحم ونحوها من المخضرات ليست سوى منبهات كالشاي والقهوة

حالات المادة في الاجسام الحية توجد المادة في الاحياء على ثلاثة حالات (١) المادة الحية (٢) الطعام او المادة المفدية (٣) النفاية او العناصر السامة المائمة فالمادة الحية هي القسم العامل الشيطاني في الجسم والمفدية هي المواد المخضرة التي تاولها الجسم ولم يغتها بعد واما النفاية فنتيجه العمل الحيوي وهي سوم وجودها يقاوم العمل الذي احدثها وكية النفاية في الحيوان الصحيح تعادل كمية المواد المفدية المأكولة اما في الحيوان العليل المصاب بالرورمايزم مثلاً او غيره من الامراض المزمنة فتزيد كمية النفاية على المواد المفدية وهذه الزيادة تؤثر على التشاطط الحيوي فيحدث من هنا اعراضه الشعور بالتعب والعصبية المتعددة هي العضلة المسمومة لأن النفاية زاد تجمدها فقسمت العضلة بها وشلت عن العمل وهكذا الحال في الدماغ اما في النيات فكمية النفاية قليلة بالنسبة الى المواد المفدية التي ندعوها طعاماً وهذا ينبع الى ما ذكرناه قبل اذن ان الحيوان آلة لاستعمال القوة والنشاط بهيئة مواد غذائية يكون قد اذخرها النيات قبلاً

(اكل اللحوم ينتج الحامض الاليوريك) لما يأكل الحيوان طعاماً يناثي يكتسب قسماً من المواد الغذائية بدون ان يزيد في النفاية او المواد المائمة اما اذا اكل اللحم فيزيد النفاية الى جسمه فضلاً عن الفداء ويستحيل على حيوان اكل حيوان آخر من دون ان يزيد النفاية في انسجهه وهذا السبب على الاقل يمنع الاطباء من ضارهم المصابين بالحمى عن اكل اللحوم ولا يوكل طعام من اللحم الا وتراد النفاية الى ما فوق النسبة الطبيعية وقد بين الدكتور هاري ان الانسان باكله اللحم بالطريقة الاعتيادية مع اطعمة أخرى يخزن يومياً قحفتين او ثلاث قحفات من حامض الاليوريك وهي نصف الكمية التي تفرز اعياداً بطعم يناثي طبيعي وتكون النتيجة الاكيدة من ذلك التجمع بلا الجسم عاجلاً او آجلاً يرض عفال يضعفه فيبيوت قبل الاولان وفي الصبيوة تفوق المواد الغذائية النفاية لأن ذلك الزمن زمن بناء الجسم ونحوه اما في الشيخوخة في يوجد دائمة نقص في افراز النفاية فتتجمع ومن عواقب هذا التجمع حوثول الشرابين وغيرها مما هو معروف من الامراض الخاصة بالشيخوخة التي تسبب العجز والانحطاط

## جسم الحيوان معمل سوم

ان ايجاث ليبيك وطهان وكوكود برناز وخصوصاً بريجور وكوتير وغريم من الباحثين في الكيمياء النسيولوجية قد اضافت الى هذا الموضوع حقائق كثيرة في فن الطعام ولا سيما فيما يتعلق باللحوم . وكانت نتيجة هذه الاجاث انهم اذأروا بدروسهم وتجاربهم الكثيرة حقيقة لا ينázعون فيها منازع وهي « ان جسم الحيوان معمل سوم » . اكتشف العلامة ثاني اكيد الكربون واليوربا ومهموماً اخرى غيرها منذ زمان ودرسوا طرق افرازها درعاً جيداً ولكن فيزيولوجياً الجيل الحافر عرفوا جلياً ان السوم المذكورة لا تعد سامة او مفرة بالنسبة الى المواد السامة التي اكتشفوها حتى في انسجة الحيوانات فقد اكتشف برون سيكر في انسان الانسان وغيره من الحيوانات مما يحيط الحيوانات السنلي باصغر الجرعات . وقد اثبتت هذه الحقيقة عياناً في عمله الكياوي في باريس من سنتين قليلة وكذلك بين بوشاران في بول الانسان والحيوانات السنلي مئة نوع من السوم القاتلة غير اليوربا وحامض اليوربات احدها يحيط باقل الجرعات بتشنجات قوية جداً وآخر يحيط بهبوط الحرارة وآخر بارتفاعها وآخر بكل هدوء وسکينة . وهذه السوم قليلة المقدار جداً لانظير بالوسائل التي يخلل بها البول اعتيادياً بل ي寥پر منعطفاً فوراً اذا حقن اربن او حيوان آخر بكمية قليلة جداً من البول

﴿ درس سوم الانسجة ﴾ يعتبر البول - كما بين بوشار وغيره - خلاصة انسجة تخزن على الفضلات الناتجة عن عمل الجسم الحيوي . والكلى لا توجد السوم بل تفصل ما يوجد في الدم مذاباً فيه وما جاء به من الانسجة التي يغسلها ببروره في الدورة الدموية العمومية . اخذت بوشار هذه الحقيقة وبنى عليها طريقة اكتشاف عمل السوم في الجسم وطرق اخراجها منه قال « يوزن الانسان او الحيوان المواد درسه جيداً ويجمع بوله مدة ٢٤ ساعة وبكل جيداً ويجعل فلوباماً ويرشه ثم يمحض اربن حي ويوزن جيداً ويتحقق كمية من البول المذكور في احد اوردة اذنه حتى يموت ثم تدرس الاعراض التي تحدث بكل امعان حسب ظبيورها وتعرف كمية البول التي اخذت فاحدثت الموت وحيثئذ تدل الاعراض على طبيعة السم الموجود في البول وبعبارة اخرى في انسجة الانسان او الحيوان »

﴿ المجموع تزيد كمية البول ﴾ وبالطريقة المذكورة اكتشفت حقائق كثيرة مفيدة لمعرفة كمية البول والانسجة وان تكون لم تعدل الا في معامل كياوية خاصة لاكتشافات فيزيولوجية . قال بوشار في بحثه لمعرفة كمية البول وخصائص السوم الموجودة

فيه «ان كل اللحوم يزيل سمينة البول اي ان كمية البول الالازمة لقتل اربن ذي وزن معلوم تزيد بطعم حيواني أكثر من ٥٠ في المائة» وقال غيره بعد الاختبار «ان من يقتات باللحوم فقط تزيد السمينة في بوله الى اربعة اضعاف كيتها الطبيعية وان آلام العليل بالسل والحمى الشيفويندية والدفتيريا والحمى القرمزية والكولييرا وغيرها من الامراض الوبائية المتنقلة هي من حرب تصليها الجراثيم على الجسم فتنتج مواد سامة واعرافاً خصوصية دالة على نوع المرض

السموم الحادثة في الانسجة عن مرض حاد عرف من المكتشفات الحديثة ان في كل الامراض الوبائية التي تصاحبها امراض البنية سموماً خاصة ناتجة عن عمل البكتيريا التي سببها المرض فاذا اخرجت هذه السموم من الجسم بسرعة يتقدم المريض الى الصحة واذا قصرت الكلية عن اتمام وظيفتها بافراز تلك السموم فلا يرجى الشفاء ففي بهذه الاصابة بالغونيا مثلاً تخف سمينة البول كثيراً لعجز الكلية عن اخراج الكمية التي يجب اخراجها من سبب هذا المرض المخصوص او ما يخرج اعديادياً من الانسجة ولكن متى زال الخطأ وتقدم المريض للصحة تزداد سمينة البول (المدة فصيرة) خاصة اضعاف ما كانت عليه في مدة المرض . اما السموم التي تحدث في الانسجة السقية فقد ظهر انها تحدث في بعض الاحيان عن مواد اقل سمينة حدثت طبيعياً بالانسجة . اكتشف كروفت حدثاً ان اقوى المواد السمية التي توجد في البول مدة الاصابة بالحمى القرمزية والدفتيريا تحدث عن الكرياتين مادة اقل فعلاً من السموم التي احدثتها وهذه المادة توجد طبيعياً في الانسجة وتوجد دائمًا في لحوم الحيوانات . وبين كاب (مكتشف آخر) ان السم الذي يوجد في الجسم مدة الكولييرا يحدث عن الكواينيدين وهي مادة سامة قليلاً جداً توجد في الجسم طبيعياً

التسمم بخلاصة اللحم في الدفتيريا والحمى القرمزية ونحوها ينتجه مما من اتناول اللحوم في الدفتيريا والحمى القرمزية هو بثباته اخذ جرعة كبيرة من السم لان هذه المواد تحتوي دائمًا على الكرياتين والكواينيدين اللذين يخولان الى اعظم السموم المميتة بفعل الجراثيم الخاصة الموجودة بتلك الامراض

السموم التي تكون في القناة المفضلية بين باستور وتلامذته ان ثلاثة او اربعين نوعاً على الاقل من البكتيريات مستقرة في القناة المفضلية وتحدث مثوماً خاصة بكل نوع منها متناسبة الظروف وقد وجد باختبارها خارج الجسم ان ما كان منها اعظم

خطرًا واكثرها للانسان ينحو سرعة عجيبة في خلاصة اللحم ونحوها من المحتضرات وهذا هو سبب الرائحة الكريهة المنبعثة عن النسجة الحيوانية متي فسدت خلافاً للنبات . قابل بين فساد تناحنة أو رغيف من الخبز بفساد عصفور أو سمكة أو قطعة لحم تر الفرق باجل وضوح ويحصل ذلك داخل الجسم ايضاً . وبما كد حصوله من رائحة غائط اكلة اللحوم فطعم اللحم يجعل الفائط كريهاً الى درجة عظيمة لا بد ان يكون ينبوعاً مخصوصاً بالانسجة باسموم بامتصاص المواد السامة المعيشة وما يوؤيد ذلك ويدل على تسمم الانسجة ان رائحة اكلة اللحوم تصير كريهة كرائحة غائطها حتى ان اكلة الخضر متي افقات باللحوم تكتسب تلك الرائحة الكريهة

(السموم الناتجة عن فساد الاطعمة الاحمية) ان الفساد الذي يعتري الطعام قبل دخوله الجسم كما يحدث في الحين القديم والاحوم ينبع آخر يعilaً الانسجة بالبتوماين السام وقد يعن سكري ترورمانا بتجارب عديدة ان الفساد يتدنى في الحيوان بعد موته باربع وعشرين ساعة اذا وضع ضمن صندوق من الجليد . اما اذا تمرض لاماوهاء تحت درجة الحرارة الاعتدادية فيتدنى الفساد فيه بعد الموت بست او ثمان ساعات او حلا تموت الانسجة تماماً - يؤيد ذلك الالون الذي تتلوون به اللحوم الفاسدة وهي معروضة للبيع في الاسواق . في اميركا لحم يعرف « بالحم المبلاد » يحفظ ثلاثة اشهر قبل عرضه للبيع فما اكثرا عدد البتوماينات الموجودة فيه ! وبين بريلكر ان كبد البعلينوس وغيره من الاصناف الصدفية تحتوي على سموم تدعى ميتلوكوكين تسبب مرضًا حاداً خطراً ويensus الناس لا يقدرون ان يذوقوها من دون الشعور حالاً باضرار خطيرة . وقد تقدم ان انسجة بعض الحيوانات تحتوي على سموم غير هذه سبباً امراضاً كانت بها قبل الموت كالسل ونحوه . فليتأمل اكلة اللحوم

(اكل اللحوم يضعف مقاومة الجسم للاماراض) بناء على ما تقدم قد سأله البعض « كيف يحيا الانسان ولا سما اكلة اللحوم ؟ » والجواب ان الطبيعة قد هيأت في الانسان وسائل كثيرة للاوقاية من شر الميكروبات وتناثرها السامة فالجسم يقي نفسه بواسطة قوة خصوصية في بعض خلاياه . فكريات الدم البيضاء بواسطة خاصة فيها تدعى فاغو تيسوتين تقبض على الجراثيم السامة في الدم وتبتلها وهذه الخاصية توجد باقسام عديدة من الجسم . وعلى قوة هذه الخلايا تشكل في وقاية انساناً من هجمات ملايين الميكروبات المستقرة في القناة الهضمية . وقد عرف اخيراً ان لصل الدم قوة شديدة على قتل الميكروبات . ثم

ان الكبد تقتل كثيراً من السموم الميكروبية ولا سيما ما تكون منها داخل الجسم - تلك احدى وظائفها المظاهري . وبين بوشار وغيره ان الحيوان اذا فقد عمل كبده يحتاج من الاستركنين والنيكوتين لاماته الى نصف ما تحتاج اليه كبد عاملة . وهذه الخاصة في الكبد توقف على الكايكوجين او الشاء الكبدي الموجود في خلاياه فتى فقد هذا الشاء فقدت القوة الواقية . ولذلك اذا اخذ سهم او علاج قوي والمعدة فارغة كان اقوى فعلاً مما لو اخذ بعد الاكل حيث يحتاج الى ضعفي تلك الجرعة لتؤثر ما اتره اولاً . غير ان شفاء الحاليا الذي يحيط السموم ومصل الدم وخاصة الكبد كلها محدودة فان خلايا الدم ونحوها تهلك بعض الجراثيم ولكن عدداً عظيماً من هذه يتغلب عليها وقد ثبت ان عصارات اللحوم والسموم الحادنة في لحم فاسد تنشر كريات الدم البيضاء وغيرها مما توقف عليه وقاية الجسم فتعجز عن اهم وظائفها ولا تعود تقتل الجراثيم والسموم الناتجة عنها

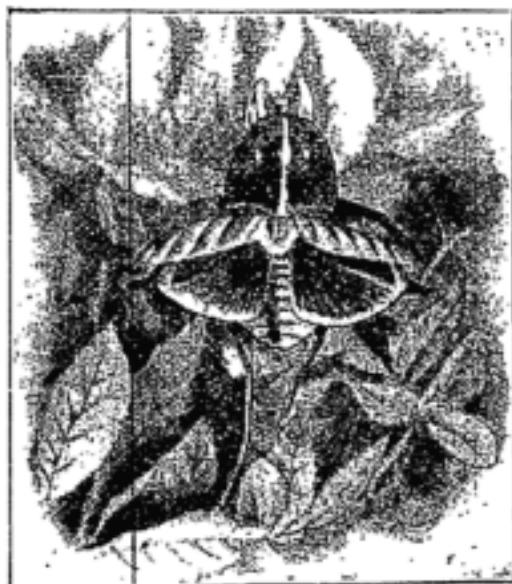
(نتائج خلاصة اللحم السامة) قد ثبت بطرق كثيرة علمية ان خلاصة اللحم او بالحرى نهاية المواد التي تؤلف ما يدعى خلاصة اللحم هي سامة وما ي يأتي أدلة دامنة بأنها سامة وتنتفع اضر اولاً لا حداً طالبي ادخلت الى اعضاء الجسم الرئيسية (خلاصة اللحم للعضلات) فصل الفسيولوجيون عضلة من تحت خفدة عن العظم ووصلوها ببطيرية واطلقوا عليها الحجرى الكهربائي فانقبضت وحالت حلاً حقيقاً واستمرار هذا العمل مدة تعبت المضلة فلم تعد تقبض من تأثير الحجرى . وقد تبع عن ذلك تجمّع نهاية المواد المائمة التي تقدم ذكرها لانه لو غسلت المضلة المذكورة بمحلول مليء لعادت حالاً الى العمل . ثم أخذوا عضلة أخرى ووضعوا فوقها محلولاً تفلياً من خلاصة اللحم فتوقفت عن الانقباض حالاً كأنها منهوبة من العمل مع أنها لم تشتعل مطلقاً وما ذلك الا لأن خلاصة اللحم هي محلول السموم التي تكونت بالعمل في العضلات وتدشت العضلة فلم تعد قادرة على الانقباض

(خلاصة اللحم سم للدماغ) وجد هورسلي وغيره انه اذا اخذ قسم من جبنة فرد وكشف الدماغ وارسل اليه حجرى كهربائي تقبض العضلات البعيدة في الاطراف واذا صب محلول من خلاصة اللحم في الدماغ المذكور يفقد قوة الانقباض حالاً وهذا يدل على تأثير السموم ونهاية المواد الموجودة في خلاصة اللحم وتكون حالة الدماغ حينئذ كما يليه بعد عمل عقلي طويل شاق

(عصير اللحم يقتل الارنب) اذا حقن وريد أربب بعصير اللحم مات حالاً (والكبيبة الالازمة لامانة اربب ذي وزن معلوم هي أقل من الكمية الالازمة من البول لاماته) . وقد أجريت امتحانات كثيرة قوبل بها عمل عصير اللحم وعصير المأخذ من عضلة كلب لمعرفة كمية السموم الموجودة فيها فوجد الطبع ان انسجة حيوان يقتات باللحوم تحتوى كمية من سموم الانسجة اكبر مما تحتويه انسجة حيوان آخر يقتات بالبكتيريات الاول الذى يقتات باللحوم يضيف الى السموم الموجودة بجسمه السموم التي تكونت في الحيوان الذى اكله . والخلاصة ان كل تلك الامتحانات اثبتت بان سم عصير الانسجة المأخذ من الكلب ضعفاً سم العصير المأخذ من لحم القردة . وانه يلزم من عصير لحم البقر لقتل حيوان ذي وزن معلوم ضعفاً ما يلزم من عصير لحم الكلب

عَلِيٌّ الْمُكْرَمُ وَقَاتِلُ

النحوات



(ش ١) الجندب المصلي بشكل زهرة

توفق بعض الباحثين في طبائع الحيوان الى اكتشاف حشرة من قبيل الجنادب اسمها العلي *Phasmomantis Carolina* تقتات بالذباب ونحوه وتحتاج في افتقاص فريستها حيلة غريبة — وذلك ان ما يدين مستطيلتين تثنينا ثني السجود ومنها اسمها عند الافرنج «الجندي المصلي» وكذلك يسميتها اهل الترانسفال . ويسميها غيرهم فرس الشيطان وهو الاسم اللائق بها اذ ليس فيها من خواص الصلة الا السجود . وفي ما خلا ذلك فهي دويبة مفترسة ولما قدرة على الاحتيال بما يدهش العقل ومدار حيلتها اقتدارها على التظاهر بأي لون أرادته فتفق على الزهرة الحمراء وتتلون بلونها حتى تظنها جزءا منها واذا وقفت على الورق الاخضر تلونت باللون الاخضر واذا كانت الزهرة من عدة لوان تلونت بها جميعا . وقد توقف على الفصن بين الاوراق فتشكيف بما يشبه الزهرة يبتلها وسبلها واسدتها فتختفي يديها وتدخل رأسها بين الاوراق وتبسط اجنحتها الخارج حتى تشبه الزهرة مشابهة كلية فتخدع الناس فضلاً عن الحشرات والذباب . فتفقد الذبابة عليها او يجانبها طمعاً باهتمامها الزهرة فتبقي عليها وتلتقطها يديها بين ثنيي السجود ! كما ترى في

الشكل الثاني



(ش ٢) الجندي المصلي وفريسته في قبضته

ومن غريب طبائع هذه الجنادب انها تماطل على الاغصان او بين الاوراق ساعات او اياماً وهي متسلكة بشكل الزهرة لاتبدى حركة تدل على الحياة الحيوانية كأنها تحمل نفسها

جزءاً من النبات التي تُنفَى عليه وتُنفَرُ معه بحركة الرفع كأنحراف الزهور لو كانت في مكانها بحيث يُستقبل على غير المتأمل أن يميزها عن زهور النبات . ومنها نباتات عديدة تختلف طبائعها باختلاف الأقاليم أشهرها ما وجدوه أخيراً في سنغافورة وبورنيو من جزائر المحيط وأسمها عدم *Deroplatys* وهو الذي نبههم إلى هذه الطياع في هذا النوع من المشربات

### النهر

وبسب نظمها ومصير ناظمها

هي قصيدة جاهلية ذاع خبرها وتنافل الناس بعض إياتها فطلبوا إلينا بعض الأصدقاء  
نشرها مع ذكر السبب الذي دعا إلى نظمها فقول :

ذكروا في سبب نظمها ان قتلة من بنات أمير من أمراء نجده بارعة في المجال اسمها  
عدد كانت شاعرة بلية وقبا اتفقة خطبها الى ابها جماعة كبيرة من كبار الامراء  
وهي تأبى الزواج الا برجل اشعر منها فاستفتح الشعراً فرائهم ونفذوا الفحائد فلم  
يعجبها شيء مما نظموه وشاع خبرها في أنحاء جزيرة العرب وتحدث الناس بها . وكان في  
تهامة شاعر بلية حدته نفسه ان ينظم قصيدة في سيدل تلك الشاعرة الفتانة فنظم القصيدة  
التي نحن في صددها وركب ناقه وشخص الى نجده فالتف في طريقه بشاعر شاخص اليها  
لنفس ذلك السبب وقد نظم قصيدة في عدد ايها فلما اجتمعوا باح التهامي اصحابه بغرضه  
وقرأ له قصيده - فرأى هذا ان قصيدة اتهمي اعلى طبقه من قصيده وانه اذا جاء بها  
الى عدد اجابه الى خطبها فوموس له الشيطان ان يقتل صاحبه ويتخل قصيده  
فقتله وحل القصيدة حتى آتى نجده وزل على ذلك الامير واخبره بما حل له على المجيء فدعاه  
الامير ابنته فلست بمحاجة تسمع وترى وأخذ الشاعر ينشد القصيدة بصوت عالٍ على  
جاريه عادهم فادركته عدد من طجنه انه ليس همامياً ولكنها سمعت في اثناء انشاده اياتاً  
تدل على ان ناظمها من تهامة فماتت بناتها وفراسها ان الرجل قتل صاحب القصيدة  
وانتخل قصيده فصاحت بابها : اقتلوا هذا انه قاتل يعل ، فقبضوا عليه واستطلقوا  
فاعترف بجريته فقتلواه وهذا نص القصيدة كما وصلت اليها :

هل بالطبلول لسائل ردد  
دورس الجديده جديده معهدها  
من طول ما تبكي الفيوم على  
قتل<sup>(٢)</sup> ساريه وغاديه  
تلق شامية عمايه  
فكست بواسطتها ظواهرها  
يبدى فيسى نسجها درب  
فوقت أسلها وليس بها  
افتارت درر الشؤون<sup>(٣)</sup> على  
طفى على دعد وما خلقت  
بيضاء قدليس الاديم أد  
ويرى فودها<sup>(٤)</sup> اذا حسرت  
فالوجه مثل الصبح مبيض  
ضدان لما استجمعا حسنا  
وجينها سلط<sup>(٥)</sup> وحاجها  
فكلها وتنا اذا نظرت  
بتور عين ما بها رمد  
وترك عريننا به شم  
ونخيل مسواك الاراك على  
والحد منها حيد جؤذرة  
وامتد من اغصانها قصب  
والعصمان فا يرى لها  
وها بنان لو اردت له  
وكأنها سقيت تراها والحر ماء الورد والخد

ام هل لها بتكم عهد  
فكأنها هي ربطه جرد  
عرصاتها ويقهقه الرعد  
ويكر نحس بعده سعد  
لها بعود تربها سرد  
نورا كان زهاءها بود  
واهي العري ويعزه عقد  
الا المهى وتفانق ريد<sup>(٦)</sup>  
خدى كا يتثار العقد  
الا طبلول تلقي دعد  
يم الحسن فهو لجلدها جلد  
ضاني الفدائر فاصم جمد  
والشعر مثل الليل مسود  
والضد يظهر حسنه الضد  
شخت<sup>(٧)</sup> الخط ازج متد  
او مدتف لما يفق بعد  
وبها تداوى الاعين الرمد  
أقنى وخدى لونه ورد  
رتل<sup>(٨)</sup> كان رضابه شهد  
تعطا اذا ما طاله المرد<sup>(٩)</sup>  
فم زهته مرافق ورد  
من نعمة وبضاعة زند  
عقدا بكفك امكنا العقد  
بالسود<sup>(١)</sup> الشؤون العيون والمحاجر والاماكن<sup>(٤)</sup> الفود فوق الصدع<sup>(٦)</sup> السلط الواضح<sup>(٧)</sup> الشخت الدقيق<sup>(٨)</sup> الرتل القم<sup>(٩)</sup> الردي شجر عال تعطا تعطى تعطى

(١) الرابطة الشوب والجرد الخلق (٢) تلت تلح (٣) النبات ذكر النعام الريد المخطط بالسود (٤) الشؤون العيون والمحاجر والاماكن (٥) الفود فوق الصدع (٦) السلط الواضح (٧) الشخت الدقيق (٨) الرتل القم (٩) الردي شجر عال تعطا تعطى تعطى

وَبِصُدْرِهَا حَقَانٌ خَلْمَهَا  
وَالْبَطْنُ مَعْلُوٍ كَطْوَبٍ  
كَافُورٌ تِينٌ عَلَاهَا نَدٌ  
وَبِخَصْرِهَا هِيفٌ بَزِينَهَا  
فَإِذَا تَوَهَّ يَكَادُ يَنْقَدُ  
وَضَرِبَتِ الْرِيَاضُ بَزِينَهَا

فاظل حراً من مذلتها والحراء حين يطعها عبد  
هيبات يأتي ذاك لي سلف خدوا ولم يخمد لهم بجد  
والجد كندة والبنون هم فدكا البنون وأنجب الجد  
فأثن قبورت جبل فماهم بدميم فعلى اني وغد  
والجد يغنى عنك لا الجد اجل اذا حاولت في طلب  
واما صبرت لجهد تازلة فكانه ما مسک الجهد  
لكن لديك اسائل فرج ان لم يكن فابحسن الرد  
وطربداً ليلى ساقه سبب ودن اليه وقاده برد  
اوسمت جهد بشاشة وقرى وعلى الكريمة مضيقه جهد  
قصريم المشق ومراعي رحب لدبي وعيشه رغد  
باليت شعرى بعد دلكم وتعار كل معمر لد  
اصريع كم ام ضريح ضئي اردى فليس من الردى بد

### الحرائق التي سطرها التاريخ

تقنن الكتاب العصرىون في الموضع العلمية والتاريخية ولم يدعوا لنا بحالاً للبحث وكثروا مؤونة التقىب وأكثهم أغفلوا أشياء من جملتها الحرائق العظيمة التي سطّرتها التواريخ ومنها نعلم كم من الاموال والخزان والكنوز الثمينة ذهبت فريسة النار الا كله وكم اتفقت الدول من الاموال الطائلة لاكتشاف آلة تستظهر بها على هذا العدو القدير . وقد فتحت الموضوع الى قسمين الاول في الحرائق التي حدثت قبل الميلاد والثاني في الحرائق التي حدثت بعده الى سنة ١٨٨٠

#### ١ - الحرائق قبل الميلاد

١) ان اقدم حريق سطرها التاريخ حريق تروادة التي حدثت سنة ١٢٧٠ ق . م وقد وصفها فرجيل شاعر اللاتيني بقوله « اندلع لسان طيبة في الساعة التي فيها ذر النوم رماده في عيون البشر فاطبقوها وغلبت عليهم سنة الكرى » وسيبها كاريوبه تاريخ الميثولوجيا انه لما غضب ابن اثيس جمع رجاله وتقدّم سلاحه وقد ادى روحه وارواح الذين معه بشهامة تحملها تواريخت المستقبل ثم تقدّمت الرجال الى ساحة القتال

وقد أحيى فيهم حب المروءة والشجاعة نظارهم إلى القتلى وجعلت الموتى من رفقائهم الذين فضوا ضحية الوطنية وشعروا عندئذ بقوة جديدة سرت في عروقهم وهجموا على المدينة فأخذوا المهاصرون فيها ما يمكنهم حمله ونجوا بأنفسهم من خطر القتل بعد حصار ثمانية عشر شهراً والقوى النازار في منازلهم كي لا يسمى الأعداء بسوء

(٢) لما حاصر نبوخذ نصر اورشليم سنة ٥٨٨ ق . م . وكان الميكل الذي بناء سليمان الحكم ملحاً تصدّى به غارات الأعداء فدخل الأهالي وجثوا على ركبهم وهم يقرعون صدورهم ويطلبون من الحق سجنه وتعالى أبعاد هذا الملك الفظالم عنهم ولكن المدينة لم تقوى على المعاصرين فافتخرها ودخلت الجنود تعيش فيها وفي مقدمتهم ملكهم فاوقف النازار في الميكل العظيم الذي طبق شهرته الخافقةين ولما رأى الأعداء لم يلب النازار احرقوا قصر الملك وبيوت باقي الشعب

(٣) ان ارائستراس الذي اعياه حب الشهرة جعل الشر نصب عينيه ليخلد صيته لانه كان يردد دائماً قوله « بما في لم استطع ان اكتسب الشهرة بالافعال الحميدة فلا بد من ادرا كها بالافعال الذميمة » وكان يزور هيكل الاطمة ديانا حتى عرف مداخله واختبر اساساته فوجده مبنيناً من الخشب العليل وكانت الناس ليلة مولد الاسكندر اي سنة ٣٥٦ ق . م . في فرح يبشر بعضهم بعضاً بولادة وريث لعرش مكدونيا اذ سمعوا فرقعة عقيبة اهتزت لما بنيات المدينة ورأوا النيران تندى بشدة والميكل العدود من عجائب الدنيا السبع قد ذهب فريسة لها وباحت الأهالي عن الجاني ففجروا عليه وقتلوه

(٤) لما حازارد الاسكندر دارا ملك الفرس وفهره سنة ٣٣٠ ق . م اوله وبنها شهدتها قواد الجندي وثأيس اليونانية التي رافقت الاسكندر في غزواته فلما اهبت الخمرة في روؤسهم صاحت ثأيس بصوت عال امام الاسكندر فائلة « امر سروراً اعظيمًا اذا كما نختم هذا العيد الشريف باحرراق قصر ارتحتنا الذي أحرق أثينا وانا أول من يضع النار فيه ليقال ان النساء اللواتي رافقن الاسكندر ثأرن من الفرس ». فلما انتهت كلامها انقضى الملك اقتراحها ومشى في مقدمة الجموع حتى وصلوا إلى القصر واوقدوا فيه النار

(٥) ان الامبراطور تسان شي هو اعلى في القائم الصيفي العظيم دعى يوماً وزراءه الى لية توفرت فيها اسباب المسرات سنة ٢١٣ ق م تصدر فيها جلالته ثم قامت الخطبة تطلب في وصف ذاته المقدسة بكلام ملؤه التعليق وفي الختام نهض العالم الحقيقي شان بي لي وانقاد اطراهم فاستنشاط الملك غيظاً وامر باحرراق جميع الكتب الموجودة في بلاده

فقدت النار كل المؤلفات شهرًا عديدة

٢ — الحرائق بعد الميلاد الى سنة ١٨٨٠

(١) حرقة روما على عهد طيباريوس سنة ٣٦ م وقد قدروا ما ألمته انيران بـ ٣٠ مليون ريال روماني

(٢) على عهد نيرون سنة ٦٤ م خلقت النار أضطرارم في روما في نهاية أيام فاهملاكت خلقاً كثيراً

(٣) اعيد بناء هيكل اورشليم على عهد هيرودوس ولكنّه احرق ثانية على عهد

بيطس سنة ٧٠ م

(٤) انشئت مكتبة الاسكندرية على عهد بطليموس فلما استولى قيصر على الاسكندرية احرق مكتبة سرايون وكان تقل الها ٢٦ الف مجلد من مكتبة برغامس التي اهدتها انطونيوس الى كايبوباره واحرق ثانية لما استولى العرب عليها سنة ٦٤٢ م

(٥) فشا الطاعون سنة ١٥٧٠ في موسكو وفتك باهلها فتكاً ذريعاً فقد دارت الوفيات بخمسة وعشرين الف شخص وفي السنة التالية اي سنة ١٥٧١ احرق المدينة قوم من البربرة انوا من جنوبى البلاد

(٦) بقيت السنة المأب مندامة خمسة أيام في قصر العدل في باريس سنة ١٦١٨ وكانت الخسارة فادحة على الامة الفرنسية

(٧) اضطربت النار في لندن في اليوم الحادي عشر من شهر سبتمبر سنة ١٦٦٦ وخلقت الى السابع عشر فسقطت في اثناء سور لندن والجلك ومخازن كثيرة وادارة البورصة فانهارت فيها اموال طائلة وتهدم تسعون كنيسة وعلّك خلقاً كثيراً

عشر الف ومائتين رجل

(٨) احرقت مدينة موسكو سنة ١٨١٢ لما دخلتها الجنود الافرنسيه بقيادة الامير اطوري نابليون الاول فدمست بيوتاً كثيرة واهلكت خلقاً كثيراً

(٩) حرقة كاتدرائية روان في ١٤ ايلول سنة ١٨٢٢

(١٠) شبت النار في ١٥ مارس سنة ١٨٢٥ في مدينة سالن على مئة فرسخ من باريس وقد قدروا خسارة ائم الاليوت بـ ٣٠ مليون وثمانين الفاً وخمسمائة فرنك واما الخسارة العمومية فقدر بـ ٣٠ مليون فرنك

(١١) اضطربت النار في قصر البارمان الانكليزي سنة ١٨٣٤ وانصت بـ ٣٠ كنيسة وستندسٌ ولم يخاسرو مكتبة البارمان، من النار الا بعد الجهد الكبير

- (١٢) أقدمت النار في كاتدرائية شاتره سنة ١٨٣٦ واتلفت ٤٠٠ صورة من رسوم أشهر المصورين بلغ مجموع الخسارة ٢٠٠٠,٠٠٠ فرنك
- (١٣) احترق القسم الأكبر من سور لندن سنة ١٨٤١
- (١٤) وفي سنة ١٨٤٢ سببت حريق هبورغ خسارة مليوني جنيه من البن وخسارة ملايين جنيه من السكر ١,٥٥٥ بالله قطن و ٨٠٠ كيس دوز و ٦٠٠,٠٠٠ جنيه من زيت و ١٠,٠٠٠ كيل حنطة و ٢,٠٠٠ برميل قطران و ٨,٨٠٠ برميل خرو ٣,٠٠٠,٠٠٠ قطعة جوخ
- (١٥) وفي سنة ١٨٤٩ شبّت النار في بارلمان مونتريال فاحرقـت ١٨,٠٠٠ مجلد من الكتب الثمينة
- (١٦) سنة ١٨٦١ شبّت النار في قرية كلاريس على ١٣٠ كيلومتراً من برن فاحتـرقـت اموال طائلة
- (١٧) أقدمت النار في كنيسة سانتياغو سنة ١٨٦٤ فهلك فيها ٣٠٠ نفـس
- (١٨) احـترقـ ماجـاـ السفن الأفرـانـيةـ في بوردوـ سنة ١٨٦٩ـ وأـحدـثـ ضـرـرـاـ عـظـيمـاـ
- (١٩) اضطرمت النار في القدسـ طـلـيـنـيةـ عـاصـمـةـ الـبـلـادـ العـمـانـيـةـ السـاعـةـ الثـانـيـةـ بـعـدـ الـفـاهـرـ في شـارـعـ وـالـدـةـ جـشـهاـ سـنـةـ ١٨٧٠ـ وـمـاتـ ٥٥٠ـ شـيـخـاـ نـجـتـ الرـمـادـ وـقـدـ اـصـدـرـتـ الـحـكـوـمـةـ اـعـلـانـاـ يـسـتـحـثـ ذـوـيـ الـأـمـوـالـ الطـائـلـةـ انـ يـءـدـواـ اـيـدـيـهـمـ لـاعـانـةـ الـمـكـوـيـنـ
- (٢٠) شبّت النار سنة ١٨٧٠ في ستراسبورج في المكتبة الشهيرة التي ذاع صيتها في العالمين فاحـرقـتـ المـلاـيـنـ منـ الـجـلـدـاتـ الـخـطـيـةـ ثـمـ اـمـتدـتـ إـلـىـ كـيـنـيـتـهاـ الـجـدـيـدـةـ الـكـبـيـرـةـ الـقـيـوـقـ بـقـيـةـ الـكـنـائـسـ بـالـذـخـارـ وـالـصـورـ الـيـدـوـيـةـ الـشـهـيرـةـ وـأـنـصـلتـ بـدـارـ الـمـصـنـوعـاتـ الـكـبـيـرـةـ فـغـارـتـهاـ رـمـادـاـ
- (٢١) اضطرمت النار سنة ١٨٧١ في أحد شوارع باريس فوصـفـهاـ الكـاتـبـ الفـرـنـساـويـ كـابـيلـ فيـ النـانـ بـاـيـعـناـهـ «ـشـبـتـ النـارـ فيـ ٢٤ـ ماـيوـ فـاظـلتـ الدـنـيـاـ وـجـبـتـ السـ»ـ بـحـجـابـ مـنـ الدـخـانـ اـبـتـدـأـ الـحـرـيقـ فـيـ قـصـرـ الـلـاجـيـونـ دـونـارـ وـأـنـصـلتـ بـقـصـرـ الـأـوتـلـيـرـ ثـمـ بـقـصـرـ الـمـالـكـ فـالـشـيـاطـيـنـ وـفـحـلـةـ الـبـولـيـسـ وـمـاـزـالـ النـارـ تـتـقـلـ مـنـ قـصـرـ الـأـخـرـ حـتـىـ جـلـتـ فـرـنسـاـ خـسـارـةـ جـيـزةـ»ـ
- (٢٢) ارتفع صراغ أهل شيكاغو سنة ١٨٧١ مبنـاـ باـضـطـرـامـ النـارـ فيـ مـدـيـنـمـ وـخـلـقـ خـلـقـ مـنـوـاـ لـأـعـدـاءـهـ أـبـاـمـ فـاحـرقـتـ الشـاهـدـ الـعـلـيـةـ وـعـدـدـهـ ١٢٠ـ وـلـكـنـ الـمـولـيـ

سبحانه ادر كهم اصحاب مدرار جرت فيه الانهار وطافت المياه فاطفت النار ولكنها اهلكت  
٥٠ شخص ودمرت ٢٠٠٠ بيت

(٢٣) عقبت هذه حريقه بosten سنة ١٨٧٢ فالتيحتمت ٩٥٠ بيتاً و٢٨٠ محلاً  
بخارياً وبنكاً وبورصة المدينة وكان درايتها ومعلم الزجاج و٢٧ ادارة جريدة وقدروا  
هذه الخسائر بليارين من الفرنك

هذا ما عذرت عليه في هذا الموضوع وسأتباه بذكر الحزانق من سنة ١٨٨٠ الى  
الآن ان شاء الله

خليل هاشم

زحلة: لبنان)

## قاموس الاسلام

اقتراح من كبير علم

جاءنا من صاحب السعادة ابراهيم باشا نجيب وكيل الداخلية كتاب بعث به اليتنا على  
اثر مطالعنه الجزء الرابع من تاريخ التمدن الاسلامي ضمنه اقتراحاً يشهد بسعة اطلاعه  
على آداب اللغة العربية ويدل على شعوره بوضع النقص فيها مع شدة رغبته في سد ذلك  
النقص مما يندر بين رجال السياسة عندنا لانقطاعهم في الغالب للالشغال الادارية ومحوها—  
قال بعد ان وصف تاريخ التمدن وصف عالم باحث مانصه:

«واني اسألتك باسم العلم الذي انت من اكبر انصاره ان تضع على هذا النط قاموساً  
قارئيناً من اشتهر في دول الاسلام على شكل دائرة المعرف لكن قاصر على اسماء الاشخاص  
ونكون بذلك قد كملت عمليك بما يخلد ذكرك وليس هذا يكبير على همتك . . .»

فشكراً لسعادة المقترح حسن ظنه بنا واعتقاده فيما القدرة على مثل هذا العمل الكبير  
مع اعتقادنا بالعجز عن ذلك . على ان اقتراحته نشطنا وهوئ علينا المشفقة التي كانت تقدمنا عنه  
ولا تخفي على سعادته اتنا شعرنا بافقار اللغة العربية الى هذا القاموس منذ عشرة اعوام  
واخذنا في اعداد المآخذ الازمة مع ما يشغلنا عن مباشرته من انشاء الحلال وغيره . ولم  
يكن غرضنا الاقتصار على اعلام المشاهير من المسلمين وإنما اردنا تعليم الكتاب فتدخل فيه  
تاريخ الاسلام وال المسلمين والآداب الاسلامية . ولبيتنا توقع الفرصة للشرع في كتابته فبلغنا  
في اثناء ذلك ان مؤتمر المستشرقين المنعقد سنة ١٨٩٧ یهتم في مثل هذا المشروع وان الاستاذ

عومنزير استشرق الائمي الشهير رفع به تقريراً الى المؤتمـر المذكور فترىـنا نتظر اخبارـ المشروع  
فيـه فـمضـت بـضع سـنـات وـلم نـسـع عـنه شيئاً فـكتـبـنا فيـ سـبـتمـبر منـ عـام ٣٩ـ الىـ الاستـاذ  
عـومنـزـيرـ المـشارـ اليـهـ فيـ بـودـاـستـ نـسـلـهـ عـامـهـ منـ هـذـاـ القـبـيلـ فـاجـابـناـ انـ المـشـروعـ لاـ يـزالـ  
فيـ حـيزـ النـكـرـ وـقدـ عـيـدـ بـهـ الىـ الـموـسـيـوـ هوـتـيـاـ الاـسـتـاذـ فيـ مـدـرـسـةـ اوـتـرـختـ (ـهـولـنـداـ)ـ وـانـهـ  
رـبـ يـطـولـ زـمـنـ الـانتـظـارـ قـبـلـ الـشـرـوعـ فـيـهـ .ـ فـعـدـنـاـ الىـ الـاـهـتـامـ وـاغـتـنـامـ سـاعـاتـ الفـرـاغـ لـاـعـدـادـ  
الـعـدـدـتـ رـيـثـهـ تـفـرغـ لـكـتـابـتـهـ .ـ بـخـاءـنـاـ اـقـتـراـحـ سـعادـةـ الـبـاشـاـ فـرـادـنـاـ اـقـدـاماـ وـنـشـاطـاـ فـنـجـونـ  
لـاـ يـفـيـ زـمـنـ طـوـبـلـ حـقـ بـاـشـرـ الـعـدـلـ وـنـعـانـ عـنـهـ فـيـ حـيـنـهـ وـالـلهـ المـوـفقـ فـيـ كـلـ حـالـ

## مـديـرـ جـريـدةـ وـكـيلـ الـهـنـدـيـةـ

وـتـرـجـةـ مـوـافـقـاتـ اـلـىـ الـلـغـةـ الـأـورـدـيـةـ

عـبـنـاـ فـيـ بـاضـ اـهـلـهـ الـلـنـةـ الـلـاـضـيـةـ عـلـىـ الـذـيـنـ أـخـذـوـاـ فـيـ تـرـجـةـ مـؤـلـفـاتـنـاـ اـلـىـ الـلـغـةـ الـفـارـسـيـةـ  
وـالـأـورـدـيـةـ الـهـنـدـسـتـانـيـةـ )ـ بـغـيرـ عـلـمـنـاـ .ـ وـمـنـهـ رـصـيـفـنـاـ السـيـدـ غـلامـ مـحـمـدـ مـديـرـ وـمـحرـرـ جـريـدةـ  
وـكـيلـ فـيـ اـمـسـتـرـدـامـ بـنـجـابـ فـيـ الـهـنـدـ .ـ بـخـاءـنـاـ مـنـهـ كـتـابـ يـدلـ عـلـىـ فـضـلـهـ وـسـمـوـ اـدـهـ  
وـاهـدـىـ إـلـيـنـاـ مـاـ ظـهـرـ مـنـ تـرـاجـمـ مـؤـلـفـاتـنـاـ فـيـ الـلـغـةـ الـأـورـدـيـةـ وـلـاـ بـدـ لـنـاـ مـنـ ذـئـرـ الـكـتـابـ  
تـبـرـيـثـهـ لـهـ مـاـ جـاءـ فـيـ عـتـابـنـاـ المـشـارـ اليـهـ وـهـذـاـ نـصـ كـتـابـهـ فـيـ الـلـغـةـ الـعـرـيـةـ قـالـ :

حضرـةـ الرـصـيـفـ الـفـاضـلـ

اهـدـيـ اـلـيـكـ الـلـلـامـ الـزـاكـيـ الزـاهـرـ وـبـعـدـ فـقـدـ اـهـدـيـتـ الـيـوـمـ الـلـيـ حـضـرـتـكـمـ نـسـخـتـينـ مـنـ  
تـرـجـةـ روـاـيـةـ فـنـةـ غـسانـ وـأـرـمـانـوـسـةـ الـمـصـرـيـةـ وـسـنـرـلـ مـاـبـيـقـيـ مـنـ تـرـاجـمـ مـؤـلـفـاتـكـ بـعـدـ الفـرـاغـ  
مـنـ طـبـعـهاـ وـهـاـ كـتـابـانـ اوـهـمـاـ الـجـزـءـ الـثـانـيـ مـنـ تـارـيخـ التـمـدـنـ الـإـسـلـامـيـ وـتـاـبـهـاـ روـاـيـةـ قـعـ  
الـإـدـاسـ .ـ وـنـسـأـلـ مـنـكـمـ الـعـفـوـ لـأـجـلـ اـنـ سـبـقـتـ مـنـيـ الـمـسـاحـةـ فـيـ تـرـجـةـ مـؤـلـفـاتـكـ وـنـفـاعـهـاـ  
إـلـيـ اـسـنـاـ الـأـورـدـوـ مـنـ غـيـرـ اـنـ اـسـتـجـيـرـكـ اوـ اـخـيـرـكـ فـلـلـرـجـوـ اـنـ تـقـبـلـوـ عـذـرـنـاـ لـاـ زـلـمـ  
مـكـرـمـنـ آـمـنـيـنـ .ـ وـصـرـحـوـاـ لـنـاـ فـيـ مـاـ بـعـدـ بـتـرـجـةـ مـؤـلـفـاتـكـ وـتـشـرـهـاـ فـيـ الـأـورـدـوـ رـاجـيـنـ  
الـاجـابةـ وـكـلـ الـفضلـ

غلـامـ مـحـمـدـ

(ـ اـمـسـتـرـدـامـ بـنـجـابـ )

مـديـرـ وـمـحرـرـ جـريـدةـ وـكـيلـ

## عمرو السل الجرير

الدكتور نون بيرن

تناقلت الصحف اليومية ان الاسنان فون بيرن الطبيب الشهير مكتشف مصل الدفيريا اعلن في مؤتمر السل العام الذي عقد في باريس هذا الخريف انه توفق الى علاج صادق لداء السل لكنه لم يرد التصریح بما هيته الا بعد ان يتم تجربته في فاهتز العالم لهذا الخبر نظرًا لشهرة الدكتور بيرن في الابحاث الطبية ولا أهمية لهذا العلاج في احوال المدنية الحاضرة . فكتب الدكتور صليبي احد مشاهير اطباء لندن مقالة في الدالي كرونيكل يسط فيها المبدأ الذي بنيه الدكتور بيرن بمحنة عليه قال :

اذا دخل ميكروب السل في انسجة بعض الحيوانات العليا كالانسان أو الفرس مثلاً فإنه يُؤثر على كرياتها الدموية تأثيراً مميتاً من سبب مفرزه فيها . فاكتشف الدكتور بيرن في الميكروب المذكور مادة اخرى سماها T. C. اذا اتحدت بكريات الانسجة الحيوانية اكتسبتها قوة على قتل ذلك الميكروب او ايطال فعله السام . فلم يبق عليه الا ان يفصل المادة المذكورة عن الميكروب ويحقن بها المسول فتحتبت ميكروب السل وتشفى العليل . او ان ينقي الميكروب من مفرزه السام ويحقن العليل بالباقي وهذا ما توفق اليه الدكتور بيرن بابطل قوة الافراز السام من ميكروب السل بطريق قلم يذكرها وينقي الميكروب بشكله الاولي ولكن لا حياة فيه فسماء Rest bacillus اي بقية الباثلوس ( او الميكروب ) وهذه البقية ليس فيها شيء من المواد السامة ولكنها تحتوي على المادة T. C. التي اذا اتحدت بالكريات الحيوانية ساعدتها على امانة الميكروب الحي . وقد جرب الدكتور بيرن هذه المادة في غير الانسان فحقن بها حيوانات معرضة للسل او مصابة به فأثبتت بالنتائج المدهشة شفاء ووقاية كل من تلك المادة سبب ناقع بعيت ميكروب السل كما يحيط الليلاني الانسان . فالعلاج صادق لا ريب فيه بالنظر الى الاساس الذي بني عليه فضلاً عن صدق ذاته بالاختبار في الحيوانات كالارانب والكلاب والقطط وغيرها من ذوات الندي وهي اقرب الحيوانات الى الانسان من حيث تركيب ابدانها وفيسيولوجيتها . ويرجع الدكتور بيرن ان يصدق هذا العلاج في الناس ايضاً وهو آخذ في تجربته فيهم وقد صرّح برغبته في حفظ طريقة الاستخدام مكتومة ليست اثار بالكب المالي وحدة على ان يتنق ما يكتب

في الابحاث العلمية كما اتفق ماحلقه من جائزة نوبال التي استحقها مع زميله الدكتور رو على اكتشاف مصل الدفتيريا — جزاء الله خيراً ووفقاً في خدمة الانسانية

## دفن الميت قبل ان يموت

كثيراً ما نسمع عن اناس دفنتوا وفيهم رفقٌ واهلهم يحبونهم ماتوا ثم يعلون عرضاً منهم افاقوا وهم في اللحد وحاولوا الطروج فامتنع عليهم وصاحوا وais من يسمهم فاتوا فهراً وتکثرت هذه الحوادث حتى تألفت في انكلترا جمعية غرضها الرئيسي تحذب مثل هذه المصائب بفحص الاموات قبل دفنتهم فتوقفوا الى كشف كثير من هذه الحوادث وكتب الدكتور هوكر سكرتير هذه الجمعية مقالة في هذا الموضوع بين فيها أهمية شخص الموقى قبل تحملهم الى المدافن ولا سيما الذي يموتون من الجروح في ساحة القتال اذ يجتمع الوف من حيث القتلى قد يكون بينها مئات من الجندي الذين لم يموتون وانما غالباً رغم من نزيف شديد او صدمة قوية فيحملوتهم في جملة القتلى

على ان احصاء الميلين الذين يدفونون وهم احياء لا يمكن معرفته الا بنبيش القبور وملاحظة ما اصاب اهلها بعد دفنتهم مما لا يتيسر لاحداً . وذكر الدكتور هوكر حوادث كثيرة من هذا القبيل يثبت لذكرها الالدان — من ذلك ان جماعة كانوا ذاهبين بجنازة في رادستوك بانكلترا على ١٢ ميلاً من باث فسمع حاملو النابوت ايتها في داخله ولكنهم لم يحسروا على فتحه بغیر اذن شرعي ولم يتمكنوا من ذلك الا في اليوم التالي ففتحوا النابوت وأذا بالاكفان قد تغير وضعها وتغرق بعضها مما يدل على ان ذلك المسكين جاحد في التخلص من سجنه فلم يستطع فاتحه خلقاً . وذكر حادثة اخرى جرت في دوسار في ١٣ مايو من هذا العام (سنة ١٩٠٥) نقلها عن جريدة ستار قال ان امرأة خلتها اهلها ميته فدفنتها فاتفاقاً ان صاحب المقبرة (الحانوفي) كان يشنغل ليلتاذ بقرب ذلك القبر فسمع قرعَا داخل النابوت فارتعدت فرائصه ودعا رجالاً كان ماراً بجانبه فسمع القرع مثله فذهب الاثنان لينبشو الحكومة . وفي اثناء ذلك سمع خوري الخلعة بما جرى فاسرع الى المقبرة وسمع القرع ولكنه لا يقدر ان يفتح النابوت بغیر اذن الحكومة وخاف من الجهة الاخرى على فوات الفرصة لانقاد ذلك الميت الذي فاسرع الى آلة ثقب بها النابوت ثقوباً يدخل منها الماء وفي صباح اليوم التالي اتوا كل الاجراءات القانونية الالازمة ففتحوا النابوت فوجدوا المرأة ميته

وبالبحث الطبي تتحققوا انها ماتت منذ خمس ساعات أو ست فقط كأنها افاقت ولما ابطأوا في اقاذها ماتت خنقاً ولنهم لو اسرعوا في فتح النابوت حالها سمعوا قرعها لنجبت من الموت . وذكروا فتاة من اهالي اكربتون في انكلترا ذلتها اهلها ماتت فأخذوا يندبونها واعدوها لها كل ما يلزم لتشييع جنازتها وبينما هم يحملونها الى النابوت افاقت من غيبوبتها وامثال هذه المحوادث كثيرة تستدعي انتباه الناس الى هذا الموضوع

## ثروة الفرنسيين وثروة المصريين

سببها والمقابلة بينهما

بحث احد كبار الاقتصاديين في ثروة الفرنسيين وسببها خالق في ذلك آراء القائلين بأن السبب الرئيسي اقتصادهم في طرق الانفاق وبرهن على ان الاقتصاد اما هو نصف السبب فقط والنصف الآخر فهو <sup>أ</sup>هم السبب اشتغالهم بالزراعة بعد توزيع الاراضي الزراعية بين افراد الناس على اثر الثورة الفرنساوية الشهيره . فقد كانت تلك الاراضي قبلها مقاطعات او ابعد كبيرة في حوزة جماعة الاشراف ولم يكن يتيسر لهم الاهتمام بزراعتها واستثمارها كلها لاشتغالهم عن ذلك بالترف والبذخ . على حين ان سائر الشعب لا يملكون من الارض الا قليلاً جداً واكثراهم خدم او اقنان لا ولثك الاشراف يشون تحت نير الاستبداد ويتحملون الفيم والنقر حتى اذا خلعوا ذلك التير وابتاعوا الحرية بالارواح والدماء وذهبت هيبة الاشراف وسيادتهم المطلقة نهض الشعب ولا سيما الفلاح واخذ بهم <sup>ب</sup>بنفسه ويشغل مصلحته وهو قوي <sup>ج</sup>لم ينهكه الترف والرخاء فلم يغض قليل حتى تفرقت اباعد الاشراف بين افراد الامة فاشتغل هؤلاء في اصلاح ما كان مهملاً من الارض فاحيوها واستثرواها ولم يمض نصف قرن حتى تضاعفت مساحة الارض الزراعية وتفرقـت الثروة في الاهالي وهكذا حدث في مصر على اثر الاحتلال فقد كانت اطيانها الزراعية اكثراها في حوزة اهل الثروة من الامرا . والوجها من سلالة رجال محمد علي ونخومه وكان سائر اهل القطر من المزارعين خدمـا لهم يشتغلون باسمـهم فلا انـتـشرـلـواـ الحرـيةـ وذهبـتـ نـفـوذـ الـوجـهاـ وسـادـ العـدـلـ وـالـمـساـواـةـ بينـ الـافـرـادـ عـلـىـ اختـلـافـ طـبـقـاتـهـ كانـ التـرـفـ قدـ انهـكـ اوـلـثـكـ الـوجـهاـ وـاسـامـ الجـهـادـ فيـ سـيـيلـ الحـيـاةـ وـالـفـقـيرـ مدـفـوعـ بـطـبـيـعـةـ العـمـرـانـ الىـ الـكـدـ وـالـسـعـيـ وـاـنـماـ كانـ يـعـيقـهـ نـفـوذـ اـهـلـ الـوـجاـحةـ عـنـ اـولـ الـامـرـ فـلـاـ تـساـوـتـ حـقـوقـهـ وـحـقـوقـ هـوـلـاءـ وـامـنـ ضـبـاعـ حـقـهـ جـدـ فيـ الـعـلـمـ

فناز واكتب ارضاً لنفسه وشعر باستقلاله الشخصي وعلم انه انسان حر لا يقل شيئاً عن ذلك الامير او الوجيه الا بالثروة فسعي في تحصيلها وهو قادر على العمل لنجاته من عواقب الترف والقصف فغلب الغني على مافي ايديه من عقار او ملك فنفرت الارضون بين الفلاحين وغيرهم من اواسط الناس فاشغلوا في اصلاح ما كان مهملاً واستثاره فتضاعفت مساحة المزارع والمغارس في نحو المدة التي تضاعفت فيها مزارع فرنسا . وبعد ان كانت منذ بضع وعشرين سنة ٤,٦٢١,٨١٦ فدانًا اكثراها لتجار اهل التندوف وغور بها لاصحاعيل باشا وعائلته وليس في ايدي العامة منها الا شيء قليل أصبحت اليوم نحو ٧,١٧٥,٥٠٠ فدان اكثراها في ايدي العامة وصفار المزارعين وقل من يملك ٠٠٠ و٥ فدان حتى في الامرا . واصبح عدد اصحاب الاملاك ١٠٠,٠٠٠ اتسق اكثراهم من الوطبيين ولا يزال تحويل الثروة على هذه الصورة اخذًا في الزيادة بانتشار العدل والحرية — جنة الله في خلقه

---

### المعرض المصري الانكليزي

في مصر والاسكندرية

تألفت لجنة انكليزية لانشاء "معرض مصرى للمصنوعات الانكليزية" وقد اخذت في اعداد ما يلزم لاقامة هذا المعرض في مصر والاسكندرية في فصل الشتاء بين نوفمبر سنة ١٩٠٦ وفبراير سنة ١٩٠٧ فتقام المعرض شهراً في كل من المدينتين . وتم الاجنة الان في تعيين المساحة الالازمة لهذا المعرض فاعلنت اصحاب المصنوعات المراد عرضها ان يخبروها بما يريدون عرضه وما يلزم له من المساحة حتى تستطيع تقدير مساحة المعرض بوجه التقارب . ويتوقع اصحاب هذا المشروع ان يكون له وقع عظيم عند المصريين لانهم سيشاهدون فيه كل ما يصنع او يمكن صنعه في انكلترا ومستعمراتها ويتذمرون منها المصنوعات الانكليزية على سائر المصنوعات . ويرجون من وراء ذلك رواجاً لها في هذا القطر وهم ائماً اقدموا على انشاء هذا المعرض لترويج بضائعهم بين اهل القطر فضلاً عن يكون بمصر في اثناء هذا المعرض من السياح والارادين من سائر اتحاد العالم المتحد فتكون الفائدة مزدوجة . وقد طبعت الاجنة التفاصيل الالازمة في وصف هذا المعرض وشروط الاشتراك فيه وترسلها لمن يطلبها وهذا هو عنوانها :

British Manufacturers' Exhibition in Egypt  
P. O. Box 423 Alexandria

# بيان الأخلاق العلية

(تعليم الأطفال ومدارس اليوم) كتبت الآنسة أنسلي كنيلي احدى ربات الأقلام في إنكلترا مقالة في ما يحمله الأولاد في المدارس عندهم من كثرة الدرس وقلة الرياضة البدنية وخصوصاً اهل الطبقات العليا وهي تتبّع تفهّم اهل هذه الطبقة في ابدائهم وعقولهم الى كثرة التعليم في سن الطفولة لانهم يبدأون بتعليم الطفل وهو لا يزال في المهد ولا ينكرون عنه حتى يدخل المدارس الكلبة الكبرى . فحالما يفتح الطفل عينيه تأخذ المرية في تعجيزه بالاسئلة والامتحانات وتكتافه ملا طاقة له من طبعة باكتسابه إلا مع الزمن . واذا دخل المدارس الصغرى استقبله المعلمون وزوجوه مع عشرات من الأطفال في غرفة واحدة فاسدة الهوا من الازدحام وابتدرؤه بتحميل الذاكرة قواعد الصرف والتحوّل والتعليم المسيحي واقاصيص الاولين والآخرين ولا يقبلون منه إلا أن يعيد الدرس حزيناً ويحفظ الارقام والاسهام . فيقضي ساعات النهار وببعض ساعات الایسفل في التكرار والمراجعة فلا يتيسر له ترية بهذه باللعب والراحة وهذا الزم من العمل للأطفال قبل السنة العاشرة . ومن الخطأ اليين ان يسرع الآباء في ارسال ابناءهم الى المدارس وهم دون الثامنة من اعمارهم واذا ارسلوهم ليتعودوا الذهاب الى المدرسة فلا يجوز الضغط عليهم في حفظ الدروس ولا التدقّق في تقويمها . ولا يفرجهم التسرع في احراز العلم عن صغر قاته مفسد للنمو الطبيعي ويقف في سبيل التعليم في الكبر فضلاً عن ضياع الاول هدراً لانه لم يرسخ في الذهن . ولا تفهمه العقل . ولما اذا ترك الأطفال ينمون على الفطرة او ساعدتهم اهلهم على ترقية ابدائهم باللعب والرياضة والخروج في الهواء المطلق ولم يدخلوهم للدراسة الا بعد السنة الثامنة فائم يكتسبون في سنة ما لم يكن يرجى اكتسابه قبل ستين فيعوضون المثلثين ومحفظون بهم ذخر المستقبل حياتهم . وما احسن «الكندور جارتن» في تعليم الأطفال قاته من خيرة ما ابتدعه المقول وهو اختراع المالي وقد شاع في معظم لامالك المتقدمة وهو عبارة عن تشغيل الأطفال بتأريقي مواعيدهم وينبذ اخلاقهم ولا يضفط على عقولهم ويتعب ابدائهم فوضعوا دروساً على سبيل الالعاب اليدوية او الموسيقية

يرتاح الاطفال اليها ويرغبون فيها فيتقوفون بها من السنة الثانية الى السابعة او الثامنة فيعذون ابداهم وعقولهم لاحتمال مشاق التعليم في المدارس بعد ذلك **المتحف البريطاني** تأسس بالنصيب من غرائب الاتفاق ان المتحف البريطاني الشهير وضع اساساته بنقود جمعت بطريقة النصيب المشهورة (يا نصيب) وذلك ان جماعة من الانكليز نهضوا سنة ١٧٥٣ لانشاء هذا المتحف ولم تكن النقود متيسرة ولا كان النصيب محدوداً يومئذ من المكرات كما يعدونه اليوم ولا كان من الاعمال الشريفة التي يصح انت لتجذ اساساً لانشاء معهد علي وطني . ومع ذلك فقد جعلوا استخدامه في انشاء المتحف البريطاني استثناء خصوصياً ففرقوا اسهاماً قيمتها ٣٠٠٠ جنية خصصوا منها ٢٠٠ جنية للنمر الزاجي بجوائز مخناف قيمتها من عشرة جنيهات الى عشرة آلاف جنيه وما يبقى بعد ذلك يدفع للجنة المتحف فبقي لها ٩٥١٩٤ جنيه وبعض الجنيه استعملوا بها في تثبيت ذلك المعهد العظيم

**الاطباء في لندن** تعود الاطباء الانكليز الذين يختصون او فنائهم الاستشارة ان يقيموا في حي من احياء لندن يقال له كافندش سكوير وتكثر الاطباء المقيمين هناك بتوالي الازمان حتى اشتهر هذا المكان بجيـ الاطباء او الحيـ الطبي وفيه الجراحون واطباء البدن واطباء الاسنان والرمديون واطباء الخجنة والمولدون واطباء الاذن والمستشارون من كل نوع ويمدون بالعشرات او المئات

**الطلاق والميئـ الاجتماعية** نشرت السيدة نورما جونس الكاتبة الانكليزية مقالة ضافية في نورث امير كان ريفو في « الزواج والطلاق » بالنظر الى المجتمع الانساني وخلاصة رأيها في ذلك ان الطلاق ضروري لسعادة العائلات لان الانسان لا يمكنه « ان يحب غصباً » وان الزوج المبني على الحب القهري يجب ابطاله باسرع وقت . ومن رأيها ان اختلاف الطباع بين الزوجين سبب كافـ الاصراع في الطلاق فالتـ « لا ينبغي ان يكون نتاج الزواج الاـ من ثمار الحبـ المتبادلـ بينـ الزوجـينـ ومنـ يـزـعمـ انـ وجودـ الاولـادـ يـقـفـ فيـ سـبـيلـ الطـلاقـ فقدـ اـخـطاـ اـذـ ماـ الذـيـ يـرجـيـ منـ ولـدـ يـشـبـ فيـ يـتـ قـامـ الخـاصـمـ والنـزـاعـ بينـ كـبـيرـ يـدـ أـلـيـسـ الفـصلـ يـنـهـماـ اـنـقـعـ ؟ »

وترى حفـرة الكـاتـبةـ انـ اـولـ ماـ يـوجـبـ الطـلاقـ « السـكرـ » فالـرـجـلـ السـكـيرـ يـحبـ طـلاقـهـ وليـسـ تـحـتـ السـاءـ اـنـسـ حـالـاـ منـ اـمـرـأـ السـكـيرـ وـأـلـادـ فـهـلـ مـنـ العـدـلـ بـقاـواـهـاـ فيـ تـلـكـ التـعـاسـةـ مـدـيـ الـعـمـرـ ؟ فـلاـ يـصـحـ فيـ اعتـبارـهاـ الـزـواـجـ المرـتـبـ بـربـاطـ الحـبـ الصـادـقةـ

فالزوجان المخдан بهذا الرباط لا يجوز افتراقها ولهذا السبب لا يجوز لاثنين تھاباً وامتحن  
قلباها النأس للزواج ان يجعل بينهما حائل والداعي في منع زواجهما يرتكب خطأ فاضحاً  
﴿الظبز الايض والاسمر﴾ تعود الناس ان يفضلوا الدقيق الايض على الامير  
وما يذلون في اقتناص ظبز الايض ضعفي ما ينفقونه في ظبز الاسمر ويفاخر الاغنياء بالظبز  
كلا ناصع ياضه ويحسم القراء على ذلك وقد فاتهم ان ظبز الايض اقل غذاء من  
الامير وكلا ناصع ياضه قل غذاؤه . ويتضح لك ذلك من طريقة طحن الحبوب وتحويلها  
إلى دقيق ايضه . فاللحمة من الخطة اذا شفقتها وتفحصتها باليكرو-كوب رأيت فيها  
فضلاً عن القشرة التي تختلف منها الخالة طبقتين اكبرها الطبقة البيضاء وهي مادة الطحين  
والصغرى المادة التي ينبع منها القمع اذا غرسـت وهي سمرة اللون وعليها توقف لذة طعم  
الدقيق وقوته الغذائية لما فيها من المواد البروتينية او الدهن النباتي . وعلى تقاوـت كمية  
هذه المواد يتوقف اختلاف اصناف الدقيق في طعمها ومقدار غذائـها . وكان الاقدمون  
يطخون الدقيق بين حجريـن كما يفعل اهل القرى الى اليوم فيخرج الدقيق وفيه المواد الاصـلية  
الغذائية ولوـنه امير بسبب المادة السـمـراء التي اشـرـنا اليـها ولكن الناس لا يجهـهم غير الظواهر  
نـتـعـودـواـ الرغـبةـ فيـ الـاـلوـنـ الـاـيـضـ فـاحـبـواـ تـبـيـضـ الدـقـيقـ وـبـدـأـ بـذـاكـ الـاـغـنـيـاءـ ثـمـ تـبـعـهمـ الفـقـراءـ  
لـكـسـدـ الدـقـيقـ الـاـمـيرـ فـاصـبـحـ هـمـ اـصـحـابـ الـمـطـاحـنـ تـبـيـضـ الدـقـيقـ جـهـدـ طـافـهـمـ فـاهـمـواـ الرـحـيـ  
الـمـجـرـيـةـ الـقـدـيـةـ وـاصـطـنـعـواـ أـرـحـاءـ منـ الـفـولـاذـ عـلـىـ شـكـلـ اـسـطـوـانـاتـ لـاـ تـطـحـنـ الخـطـةـ كـاـ  
نـطـحـتـهـ الرـحـيـ الـقـدـيـةـ وـلـكـنـهاـ نـطـحـنـهـ عـلـىـ كـيـفـيـةـ تـسـهـلـ فـصـلـ المـادـةـ السـمـرـاءـ المـغـذـيـةـ بـتـاخـلـ  
مـنـ الـحـرـيرـ فـيـخـرـجـ الدـقـيقـ نـاصـعـ الـبـيـاضـ وـلـكـنـهـ قـلـيلـ الـغـذـاءـ جـدـاـ اوـ خـالـيـ منهـ وـنـطـرـدـ  
الـمـوـادـ الـمـغـذـيـةـ خـارـجـاـ . وـاـلـظـبـزـ الـمـصـنـعـ مـنـ الدـقـيقـ الـمـطـحـونـ عـلـىـ الـطـرـيـقـ الـقـدـيـةـ يـبـقـيـ بـلـدوـنـهـ  
لـذـةـ طـعـمـهـ بـضـعـةـ عـشـرـ يـوـمـاـ اـمـاـ الـاـيـضـ فـلاـ يـفـيـ عـلـيـهـ يـوـمـانـ حـقـ يـفـسـدـ وـتـعـافـ التـفـسـ  
طـعـمـهـ . عـلـىـ اـنـ سـمـرـةـ الدـقـيقـ لـاـ تـدـلـ دـائـمـاـ عـلـىـ كـثـرةـ غـذـائـهـ لـاـنـهـ كـثـيرـاـ مـاـ يـزـجـوـتـ  
الـدـقـيقـ الـاـيـضـ بـدـقـيقـ الـخـالـةـ الـاـمـيرـ فـيـصـيرـ لـوـنـ الـزـيـجـ اـمـيرـ كـالـدـقـيقـ الـاـصـلـيـ فـلـاـ بـدـ منـ  
الـاـنـتـبـاهـ لـهـذـاـ الغـشـ الشـائـعـ وـتـجـنبـ الـوقـوعـ فـيـهـ . وـمـاـ يـوـجـبـ التـيقـظـ وـيـسـتـدـعـيـ الـاـسـفـ الشـدـيدـ  
مـاـ يـأـتـيـهـ بـعـضـ اـصـحـابـ الـمـطـاحـنـ مـنـ تـبـيـضـ الدـقـيقـ بـالـوـسـائـلـ الـكـيـمـاوـيـةـ وـالـقـوـةـ الـكـهـرـيـائـيـةـ  
فـيـبـيـضـونـ اـدـفـاعـ الدـقـيقـ فـتـظـهـرـ مـثـلـ اـعـلـىـ اـصـنـافـهـ وـيـبـعـونـهـ بـاـثـمـانـ غالـيـةـ . فـلـاـ سـيـمـيلـ  
لـلـنجـاةـ مـنـ هـذـاـ الغـشـ الاـ بـالـعـودـ إـلـىـ الـطـرـيـقـ الـقـدـيـةـ فـيـ تـنـقـيـةـ الـخـطـةـ وـطـحـنـهـ فـيـ الـمـطـاحـنـ  
الـبـيـسطـةـ كـاـ كـانـ يـفـعـلـ آـبـاؤـنـاـ . وـكـمـ بـيـنـ اـسـبـابـ هـذـاـ التـدـنـ مـاـ يـعـوـلـ عـلـيـهـ النـاسـ طـوـبـلاـ

وهم يحبون اتخاذ ارنقاء في سبيل المدينة ثم لا يليثون ان يكتشفوا ضرره فيعودون للما كان عليه اسلفهم من الاحوال البسيطة

\* آخر اخبار القمر لا يزال العلماء يبحثون في القمر ويرتادونه بالتلسكوب كي يرتاد الرحالة اواسط القارات الجبولة فيكتشفون فيه اشياء جديدة يضيفونها الى ما علموه من احوال الرحمي رسموا للقمر خرائط يبنوا فيها جباله وأوديته وسهوله . وجعل ماتوفقا اليه من الاكتشاف حتى الان سهول واسعة مسحوها الجبور مع اعتقادهم خلوها من الماء وسلام من جبال متشانقة سموها الجبال الارضية لما يغشاهها من اشياء الاودية وألواف من الاحواض المستديرة يزعمون انها فوهات البراكين — كل هذه رسومها على الخازطة رسمياً مطبوعاً ودرسوها درساً دقيقاً . ومن اكثرا العلماء عنابة في درس القمر والتنفس في وجه الاستاذ بكر بن فقال انه اكتشف فيه بقعاً مختلف شكلها ولو أنها باختلاف ساعات النهار فنادر إلى ذهنه أنها بنايات في أثناء ادوارها الحيوية من التمو والتسلل والانخلال لأن النبات اذا صع وجوده في القمر وجب ان ينبت ويموت في يوم واحد اذ ليس في الارض نبات يتحمل برد القمر في أثناء الليل لانه ينزل الى مئه درجة تحت الصفر فالنبات فيه لا يعيش . ولكن يوم القمر ليس ٢٤ ساعة بل هو يساوي خمسة عشر يوماً من ايام هذه الارض

(اللغة العربية في مدارس الهند) قرأتا في مجلة البيان الهندية التي تطبع في لكتنهو ان الحكومة الانكليزية اصدرت امراها بترقية تعلم اللغة العربية في الهند وايصالها الى درجة تكفل البراعة فيها وقد اعلنت أنها تتبع برواتب معلمي تلك اللغة في كلية عليكم الاسلامية الشهيرة من خزيتها وهي تبلغ ١٥٠٠ روبيه كل شهر

وجاء فيها ايضاً ان الاستاذ شibli النعاني يطوف البلاد الهندية بجمع الاعانات لاثارة مدرسة ندوة العلماء الاسلامية فنزل مدينة شمبله وهي المركز الصيفي للحكومة الانكليزية خطب فيها خطبة استنهض بها المعم واصحت اصحاب الاموال على البذر فتسابق الفضلا على الاكتتاب في هذا السبيل . والاستاذ شibli من كبار اركان النهضة الاسلامية الجديدة في الهند

\* اللغة الهندية في مدارس روسيا جاء في جريدة ترجمان التي تصدر في روسيا ان الحكومة الروسية انشأت في تركستان عدّة مدارس حرية ادخلت فيها اللغة الاوردية (الهندستانية ) تعليمها الضباطها وتسقطهم على تعليمها وانقانها وتحيز الذين يبرعون فيها . وفي ذلك معنى سياسي لما تعلم من مطاعم روسيا في الهند

مخطوطات حمد

(قاموس انكليزي وعربي) هو قاموس جديد لغة الانكليزية ووضعه ادارة المكتبة  
العربية لسلم افندى صادر ووقف على طبعه عز تلو الياس افندى جرجس طراد وطبع  
بالطبعة العلمية في مجلد متوسط الحجم يسهل حله واستخدامه صفحاته ٦٢٤ صفحة فيها  
ثلاثون الف كلمة انكليزية وما يقابلها في العربية وفي ذيله جذول للافعال الشاذة الانكليزية  
ومن النسخة منه ٢٥ غرشاً مصر ياً وأجرة البريد ثلاثة غروش ويطلب من مكتبة  
اللال مصر

(روزنامة المكتبة العامة) أصدرت هذه المَكْتبَة روزنامتها لعام ١٩٠٦ وهي السنة الثانية عشرة لانشائِها وتحتوي على خمسة تواريخ تربى والاهجري والروماني والقبطي والعبراني مع اعياد البطالة جميعها وهي مما يمتع بالحافظ على كرتونة فيها جداول الاشهر الافريقية والعربية معاً تغطي اربعين غرفاً واجرة البوسطة غرش وتطلب من مكتبة المدارس عصر

(رواية غرائب الاتفاق) هي من خيرة الروايات عربها عن الفرنساوية المرحوم شاكر شفیر ولم يذکر اسم مؤلفها وقد طبعت في بيروت اولاً ونُقِّلت طبعتها الاولى فمع حضرة نجيب اقتدي متزى صاحب مطبعة المعارف بطبعها ثانية وقد قسمها الى اربعة اجزاء صدر منها الجزء الاول في حجم روايات اهلاك والطبع جار في الاجزاء الباقية ونُعِّلَّم النسخة من هذا الجزء سيدة غروش اما قيمة الاشتراك بالاجزاء كلها مما فسَّرَ عُثْرَةً واحدةً الى بدأ اربعة غرائب، فتحت الادباء على مطالعتها

مرشد الراغبين في اسعاف المصابين لحضره يوسف افدي بشلي مزية خصوصية في هذه النسخة فانه اول من الف في «آداب السلوك» باللغة العربية وكتابه في هذا الموضوع مشهور وقد طبع غير مرر وتقدت نسخه وحاز اقبال العامة واعجاب الخاصة . وقد عرفنا بشلي افدي لا يفتر عن التفكير في ما يفيد نشره من المباحث العصرية . وين ثم اعجتاده كتاب مرشد الراغبين الذي نحن في صيده نشر في مجلة الطبيط ثم طبع على حدة في كتاب صفحاته ١٦٢ صفحة كبيرة فيها ٨٥ شكلًا طلياً أو جراحياً وامم الكتاب يدل على موضوعه اي اسعاف المصاب بايقاف الخطر عن حياته ربما يحضر الطبيب واكثر ما يكون ذلك في احوال النزف والكسر وغيرها من الآفات الفجائية كالغيبوبة والاختناق

والغرق والتسمم وغيرها . فصدر الكتاب بقديمة في تشرعج جسد الانسان ايها وصا ياصحية عمومية ثم فضول في الاربطة واللقائين ونزف الدم وتکير العظام وخلعها والافان والعارض واخيراً فصل في نقل الجريح او المريض وثمن النسخة عشرة غروش

\* روايات جديدة تعریب حنا افندي صاده (١) ضحية غرام وقسم وهي غرامية نار يخيبة وقعت حوادثها ابان الثورة الفرنساوية تاليف لويس لا تور بـ الكاتب الفرنساوي (٢) زينة القرية رواية غرامية (٣) بـ المانط رواية غرامية (٤) عاقبة الكبار يا . والروايات الثلاث الاخيرة تاليف اميل رشبورغ وقد طبعت كلها بالالتزام منصور افندي عبد المتعال الكتبى وتطلب من حضرته

\* دليل العملة والمعاملة هو كتاب نافع يدل اصحابه على فائدته تأليف حضرة علي افندي فكري كاتب اول دار الكتب الخديوية ضمته قواعد هامة في تحويل النقود الانكليزية والفرنساوية والالمانية والتركية والبولندية والغاركية وفيه كل منها بالعملة المصرية واقعى كثير من الابحاث التاريخية المتعلقة بالنقود والقوانين التي وردت بشأنها وخصص لمعاملة بما ذكر فيه واجبات كل من الفلاح والصانع والتاجر والمستخدم ومعاملتهم مع سائر افراد المجتمع الانساني وعقب على ذلك بتصانع ادية دينية في تحريم الربا والميسر والرشوة ومدح التدبير والاقتصاد . والكتاب لطيف الحجم جزيل الفائدة ويطلب من حضرة المؤلف وثمن النسخة ثلاثة غروش والبريد نصف غرش فتنبي على حضرته

### الف ليد ولبر

خمسة اجزاء — مزينة بالرسوم

صدر الجزء الخامس من الف ليلة وليلة المطبوع بنفقة ادارة الملال فتم هذا الكتاب خمسة اجزاء في نيف والاف صفحة منقحة تتفيحاً جيداً من كل ما تحظى مطالعته على اهل التهذيب والادب وفيه نحو ٣٠ صورة تمثل آداب المغارفة في الاعصر الاسلامية الوسطى . وفي شهرة هذا الكتاب ما يعني عن الاطناب حتى لم تبق لغة من لغات العالم المتدن لم ينقل اليها ويطالعها اهلها وهذه الطبيعة هي اول طبعة عربية صدرت مزينة بالرسوم وتطلب من مكتبة الملال وثمن الاجزاء الخمسة خمسون غرشاً واجرة البريد خمسة غروش داخل القطر المصري وثمانية غروش للخارج



## البركتور فاره دبل

عام الاحتلال بيروت سنة ١٨٩٠ وهو في الثالثة والسبعين من عمره





# المقال

الجزء الرابع من السنة الرابعة عشرة

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٦ و ٦ ذو القعدة سنة ١٣٢٣

# شهر الحوادِ واعطام الرجالِ

مذكرات الدكتور فان ديك

من سنة ١٨٣٩ — ١٨٥١

او تاريخ تأسيس الهيئة الأدبية الأخيرة في بيروت ولبنان

أطلتنا صديقنا المستر ادوار فان ديك على مذكرات وجدها بين اوراق والده استاذنا المرحوم الدكتور فان ديك مكتوبة بالإنكليزية بخط يده دون فيها تاريخ اعماله واعمال المرسلين الاميركان منه خروجه من اميركا سنة ١٨٤٠ وسنة قبلها الى توطيد دعائم العائلة الانجليزية في سوريا سنة ١٨٥١ مع يان ما كان عليه بيروت ولبنان وسائر سوريا وفلسطين في ذلك العصر من الاحوال العمرانية والسياسية والادبية ويختال ذلك خروج ابراهيم باشا من سوريا واسباب الفتنة بين النصارى والدروز وانشاء الدارس التعليمية في بيروت ولبنان وذكر جماعة كبيرة من مؤمني هذه التهضة وقد كشف الغطاء عن كثير من الاسباب النامضة مما شاهده بيته ولم يدوّن في كتاب حتى الآن . فاستاذنا المستر ادوار في نشر هذه الفكريات فأذن لنا وهل أترجتها . — قال رحمة الله :

(تمهيد) كان للمرسلين الاميركان في سوريا سنة ١٨٣٩ مركزاً واحداً في بيروت والآخر في القدس . وكان منهم في القدس ميسلان المستر هوائين والمستر لانو وفي بيروت اربعة على سميت ووالم طمسن وهبرد والست تلدن . وكان المستر برد قد

ترك خدمة التبشير قبل ذلك والدكتور دودج مات والخواجة هو يكن المذكور سافر الى اميركا وترك المستر لانو وحده في القدس . والدكتور علي سميث سافر الى المانيا لاصطدام الحروف العربية الجديدة ولم ينجح في ذلك ولكن حظي اخيراً بالخواجة هو من هنك وكان طباعاً لامرسلين في ازمير فحضر له الاهيات على القاعدة التي رسماها علي سميث وضرب الامهات وسکب الحروف بحجم الجنس الاول ( ينط ٢٤ ) اما الجنس الثاني وما بعده فاصطاعت بعد ذلك . ولهذا السبب كان علي سميث سنة ١٨٣٩ يامركا وكان المستر هيرد يتولى مدرسة الصيادن في الطبقة السفلی من منزل المرسلين يومئذ ( محل مدرسة البنات الآن ) والست تلدن تساعدته . فلم يكن في سوريا تلك السنة الا اربعة مبشرین لانو في القدس وطمسن وهيرد والست تلدن في بيروت . وجاءهم في خريف ١٨٣٩ المستر بيدل وامراهه ومستر شرمن وامراهه وهذا الاخر سار مع امراته الى القدس وفي اواخر سنة ١٨٣٩ مرضت المستر هيرد وتوفيت في اوائل سنة ١٨٤٠ فبرح زوجها بيروت وسار لتبديل الهوا في الاستانة وخل داره ( مدرسة الصيادن ) للخواجة بيدل والست تلدن — تلك حالة المرسلين في اوائل سنة ١٨٤٠ وكانت المستر بيدل تعلم في مدرسة البنات وتوقفت انتقال المطبعة هذه السنة

( من بوسطن الى بيروت ) في ١٢ يناير سنة ١٨٤٠ سافر من بوسطن بامركا جماعة من المرسلين قاصدين سوريا وهم هو يكن وامراهه ( راجين ) والمستر ويلك وامراهه والمستر كايز وامراهه والمستر لياندر طمسن وامراهه وكرنيليوس فان ديك ( آنا ) بدون امرأة ومهم من الرفقاء اوسكانيان وامراهه كانوا قاصدين الاستانة والخواجة الكسندر قاصداً ازمير — سافر هؤلاء الاثنا عشر شخصاً في مركب صغير محموله ٢٠٠ طن فكانوا مزدحدين فيه ازدحام السردين في العلب وكان قبطانه لطيفاً اديباً . وقبل سفري كنت في بلدي في في الطلاق بالحضور الى بوسطن لاجتمع برافقى الباقيين ونسافر معاً الى الشرق فحدثت اواه احرقت الباحرة لكتنون على شواطئ نيويورك فاخرجت عن السفر وتم اصل بوسطن الابعد الاجل المفترض لسفر ذلك المركب وكانت السكان الجديدة قليلة جداً ولكن البرد الشديد جمد مياه البحر فاوقفت المركب عن السفر في مينا بوسطن الى يوم وصولي . ولم تكن هذه السفينة من سفن الركاب لأن قاعها الكبرى لا تزيد مساحتها على مقدار حصيرة مصرية فزعوا الحاجز بين القاعة والمنبر ونصبو الواحات فوقها خمسة مخاذع صغيرة سُكّنت فيها العمالات المذكورة . ااما اواساث اهل المركب فكانت نيت على ظهر السفينة

بمحاب السلام وما ندتها الواح تصب في مكان ضيق على درايزون السلام فـآل ذلك بالطبع الى حجز الهواء عن المخادع . وكانت هذه السفينة قد سافرت في العام الماضي الى الهند الغربية وات منها باحال من البن فيقي بعض ما تأثر منه في قاعها فابتلا بالملياه المرتشحة وفسد وتصاعدت عنه رائحة كربه . وكان ذلك الشتاء فارساً وافق ان رجال اسمه شابن كان مكفأً باغداد ما يحتاج اليه المرسلون من ادوات السفر من اميركا فكان من نصبي انه اعطياني ملاحة اقصري وارق من خار النساء لا تغطي بها في اثناء الطريق ولو لا فروة كانت معي لدنقت من البرد . على اني كنت لا ازال في عنفوان الشباب فلم يتوتر في البرد اما صواحبنا النساء فقد قاسن عذاباً اليماً من البرد القارس والرائحة الكربه وكانت الربيع تهب من الغرب فساعدتنا على المسير ولكن الانواء اعجزت القبطان عن رصد ارتفاع الشمس في الطريق من بوسطن الى جبل طارق الا مرة واحدة . وكانت الربيع تقع على القلع وتتحدر منه الى قاع السفينة فتحمل ما هنالك من الابخرة الفاسدة الى مخادع رفيقاتنا فتأمل حاتمن وهن على المائدة وكم يكون طعامهن لذيداً شوا؟

رست سفينتنا في مليو (باليونان) فاصطحبنا رئيس المينا ليرشدنا في الطريق الى ازمير واضطررنا للاتقاء الى مينا ينس من شدة الثوّ حتى وصلنا ازمير بعد سفر خمسة واربعين يوماً من بوطن فائزلونا في بيت الخواجات قبل وركزاً وهو الذي ترجم التوراة بعد ذلك الى اللغة التركية ) ولقينا هناك المستر سمعان كلهون وكيل الجمعية الاميركانية لنشر التوراة وصار بعد ذلك من مشاهير المسلمين في سوريا . وكانت المواصلة بين ازمير وسوريا يومئذ ياخذة نسووية تافرمرة في الشهر بين يافا والاستانة عن طريق ازمير فالسائل المحملة من سوريا تنقل بها الى ازمير وتبقي هنا حتى يسافر مركب شراعي الى بوسطن (لان السفن البخارية لم تكن تقطع الا تلانتيكي بعد ) فالكتاب المرسل من بيروت الى بوسطن لا يأتى جوابه في اقل من ستة اشهر

في شهر مارس سنة ١٨٤٠ ركبنا هذه البآخرة النسوية الى بيروت فرئت بالرانكا (قبرص) او زلنا فيها لزيارة المسلمين هناك وها المستر لاد ويوف طمن وكانت قبرص تابعة لرسلي سوريا ثم فصلت عنها . والنقيينا في لارنكا بالمستر هيرد راجعاً من الاستانة . وفي ٢ ابريل القت البآخرة مرستها امام بيروت بغاء مقابلتنا الخواجات ولم يطمئن ويدل ولكن لم يودن لها بالطلوع اليها بباب الكورنيش لان سوريا كانت في حوزة الدولة المصرية وقد حجرت على واردات تركيا في بيروت وحجرت الدولة العثمانية على واردات

سوريا في ازمير اي كانت المjamلة متبادلة بين الدولتين ! ومع نظافة جوازنا فاتهم اتزلونا الى الكريتينا بامتهنتنا — وما امتعق غير صندوق كتب وصندوق ثياب — خبسونا هناك يوماً في غرفة تداعت جدرانها وتشقق سقفها وكان مطر ذلك الربع غزيراً فطال تعلنا بالدلل . وكان في مجلة رفقاتنا مرسل اسوجي اسمه فيلسنيد يستغل بترجمة التوراة الى التركية

بيروت سنة ١٨٤٠ وفي اليوم الخامس عشر اطلق مراحتنا فدخلنا بيروت فنزل بعضاً عند وليم طمن وبعض الآخر في بيت يدل وكان طمن مقيناً يومئذ في البيت الذي هو الان دير الارمن ( وراء القشلاق ) وكان ملكاً للأسقف يعقوب أغاثكار بوس ( والله اسكندر وبوحنا ابكار بوس ) اما يدل فكان مقيناً في الطبقة العليا من منزل المرسلين (مدرسة البنات الان ) وكانت مدرسة الصبيان في الطبقة السفلية والمطبعة في قبو بيت الصوصة الذي هو الان مقام راهبات ماري يوسف ( عدور ) وكانت المطبعة معطلة فوق هذا القبو منزل علي سميث وكان الياس فواز وامرأته الاولى مقيمين فيه حراسته في اثناء غياب علي سميث باميركا لاصطدام الحروف . فائز لوفي في حجرة المكتبة من هذا البيت ريشا يقر الرأي على المكان الذي سارسل اليه

كان من التجار في بيروت عند وصولي اليها ( سنة ١٨٤٠ ) الخواجات بلاك اخوان وهيلد ووطسن وكابي صراف المرسلين في بيروت . ومن الفناصل قصل الانكليزيون مور وفنصل اميركا جسر شاسود ولذا الاخير بيت مشرف على المينا كان المرسلون يقيمون فيه صلاة انكليزية كل أحد قبل الظهر . وفنصل المسا لورلا : وكان في بيروت صيدلي واحد ايطالي اسمه كرولا ومخزن تجاري في سوق القطن للبيع بالفرق لرجل مالطي اسمه ذابري

وكانت البلاد يومئذ بيد ابراهيم باشا وحمدار عسكر بيروت سليمان باشا الفنساوي وحاكم بيروت الملكي محمود باك . وكانوا يقطنون ابواب المدينة بعد الغروب كل يوم الا في ايام الجمعة فتقفل الظهر واهل المدينة يقيمون جميعاً داخل سور ولم يكن خارج سور يومئذ الا بيت فتحة في المصيطة وبيت الصوصة وبيت بيهم وبيت يعقوب أغاثكار بوس ( قرب مطبعة الامير كان الان ) وبنية المرسلين الاميركان وبعض البيوت حلّ الطير

وفي ابريل من تلك السنة ورد الى بيروت من القدس الموسى لانو حضور الاجتماع السنوي لجامعة المرسلين . فنقرر في هذه الجلسة ان المرسلين الذين قدموا حديثاً وانا منهم لا نعيين مراكزهم للعمل الا بعد استكشاف سوريا الشمالية الى حلب . فلما اخلت الجلسة

رجع الخواجة هوایتن الى مقره في القدس وسار لانو الى اميركا لزيارة



علاقة بعض السورين بالمرسلين تعين ولم طسن ويidel وانا للذهاب الى حلب الاستكشاف . وقبل ان اتكلم عن هذه الرحلة اقول كثيرون عن اناس كان لهم علاقة بالمرسلين — كانت القرعة العسكرية في عهد الدولة المصرية شديدة الوطأة على المسلمين وعلى الدروز ايضاً لأنهم كانوا ينتظرون في الجندية . وكانت العادة الجاربة في القبض ان الحكومة اذا احتاجت الى جندي امرت باقفال

ابواب المدينة بفترة والقاء القبض على من فيها من الدروز الدكتور فان ديك سنة ١٨٥٠ فضلاً عن المسلمين ثم تنتهي منهم اصحاب السن المواقف الجندية ونطاق الباينين . فكان المسلمون او الدروز يسعون في التجاه من الجندية بالالتجاء الى الحياة الاجنبية او اخدهم في بعض الفصليات وكانت الدول الاجنبية تخدمهم ولهذا السبب كان أكثر خدم القناديل من المسلمين . واما الدروز فكانوا يطلبون للجندية حتى دروز رأس بيروت فائهم لم يكونوا يحبون منها ولذلك كانوا ينقربون من المسلمين الامير كان باظهار النصرانية فتتصدر بعضهم وتعبدوا ولا غرض لهم من ذلك الا التخلص من الجندية . هذا هو السبب الرئيسي لتنصر دروز رأس بيروت وكانت لا يسمون انفسهم متنصرة والحقيقة غير ذلك . على ان بعض اولادهم لا زالون على النصرانية الى اليوم وبنى لهم المسلمون مدرسة في بستان بيت التووات لتعليم اولادهم كار معلمهم فيها يوسف العازر الاروذكي . ودخل كثيرون في عضوية الكنيسة واشتراكوا بناوله القربان المقدس ولم يكن في بيروت نظام للكنيسة الانجليالية الوطنية بعد فكان بعض اولاد المتنصرين ي Roxذون الى عائلات المسلمين يقيمهون بينهم ويربون في منازلهم وبعدهم يوضعون في المدارس الانجليدية الداخلية

وكان من المساعدين السورين بالمرسلين في اعمالهم التبشيرية والتعليمية يومئذ الياس فواز البيرولي وطنوس الحداد من كفرشيه وكان قد اعتنق المذهب الانجليزي في الشاهد الثورة اليونانية وقادها بسبب ذلك اضعهاداً عظيمًا . وكان من اعون المسلمين ايضاً طنوس الشويري يبيع الكتب ودياري فيليبيدس امين مؤونة المدرسة وكانت مائدة المدرسة اذ ذلك حيث مطبعة الامير كان الاَن . اما الاسقف يعقوب اغا ابكاريوس والاسقف كرايدت فلم يكن لهما علاقة خدمة بالمرسلين . على ان الاسقف كرايدت كان يتلقى من المسلمين

نقداً عن اجرة قراءه مسودات ترسل اليه من الاستانة او ازمير ( بالتركية او الارمنية ) وكان الدكتور وليم طمسن يعظ بالعربي كل احد بعد الظهور في جماعة المساعدين الذين تقدم ذكرهم ولا يزيد عددهم عن ١٢ نفأ هم اعضاء العناية الاخحيلية في ذلك الحين

(السفر الى حلب ثم الى القدس) اما السفر الى حلب فاستغرق ابريل ومايو بطريق البر قرب الشاطئ فلما وصلنا الى مينا طرابلس زرنا الشيخ الاعمى ابا يوسف وفي السويدية او فوقها بتياس اضافنا المستر يوحنا باركر قفصل الانكليز في حلب سابقاً وكان قد تقادع ووجه عناته الى غرس اشجار الفاكهة في بتياس وانقلنا من بتياس الى انطاكية ودفنة (رأس العين) ومنها الى حلب بطريق اطلاق مار سمعان العمودي فاستقبلنا في حلب المستر جون سكوت ( وهو الذي اباع سراي المير حيدر في شمالان وجعلها معملاً للاحرir وهي الان في ملك موسى فرج ) وكان سكوت وفتىذه وكيلاه عن الصيرفي كلبي المقدم ذكره فاجمع رأينا على انشاء محطة انجليزية هناك بعد استباب الاحوال . ثم في جمعنا الى بيروت بطريق حماد وكان في عزمنا الذهاب بطريق حصن الى الشام ومنها الى بيروت ولكننا سمعنا ونحن في حماد ان اللبنانيين ترددوا على ابراهيم باشا فاصحبنا الطريق جنوبی حماد غير امينة الا حيث كان للحكومة المصرية تقوذ وقد ذهب تقوذها في اثناء الثورة فاختل النظام وانتشر اهل الدعاارة والادوص يقتلون وينهبون فاصطحبنا دليلاً نديرياً من حماد وسافرنا الى قلعة الحصن ودير مار جرجس الحميري فوصلنا الى طرابلس سالبين . وكانت الطريق بينها وبين بيروت خطرة فركبنا الجر فوصلناها بيروت في اواخر مايو

ثم ان قيام اللبنانيين على ابراهيم باشا ورغبة الالورد بالمرستون في حفظ الدولة العثمانية جعل سوريا في اضطراب والدولة المصرية تبذل جهدها في حشد الجنود للدفاع . وكان الامير بشير شهاب امير جبل لبنان نصيراً لمصريين ودوارع الدول الاوربية تردد الى مياه بيروت فرضخ في الادهان ان المحرب على قاب قوسين وان السواحل لا تثبت ان تكون في خطر وان جبل لبنان لا يحيي الاجانب وخصوصاً المسلمين . فرأى المسلمين القدس آمناً ايجاً في ذلك الحين فاستحسن المستريديل والمستري كايزر والمستري لاندر طلسن ومس تلدن ان يلدوا موافقاً الى القدس . فلما ذهبوا اليها اصبحت أكثرية المسلمين هناك قد دعيت الى الخاق بهم بوظيفة طيب لهم اما ولهم طلسن وولكوت فبقاء في بيروت وتعطلت مدرسة الصبيان وتفرق تلامذتها ومنهم المعلم مخائيل عرمان احد كبار البلاطمة فارسلوه الى القدس لتعليم العربية للمسلمين . وكان المسلمون في ذلك العهد يقاومون عذاباً شديداً

في التقبيل عن معلمين يليقون لتعليم اللغة العربية وكان في دير المغاص راهب اسمه دانيال مشهور بمعرفة هذه اللغة فائفن المرسلون اثنين من تلامذة مدرستهم النبهاء الى دير المغاص واسترضاوا الراهب دانيال بالمال الكثير ليعلّمها العربية ففعل وها مخائيل عرمان المذكور ورجل آخر نسيت اسمه

القدس سنة ١٨٤٠ اقلمنا من بيروت في سفينة شراعية وبعد سفر خمسة ايام وصلنا الى يافا فاستقبلنا المستمراد هروتين قنصل اميركا ولم يكن اهل تلك الجهات في سور يا يعلون بالثورة التي اندلعت في الجهات الاخرى ولذلك كان المسير فيها امنياً ونحن يومئذ في اواسط الصيف . فسرت مع الرفاق ليلاً فوصلنا القدس في الرابع من يوليو وهو يوم عيد الحرب عند الاميركان . وكان المستمر شرمن احد المرسلين ساكننا في بيت لانو والمسترهوايتين بالقرب منه وقد ذهب للاصطياف في دير المصلي . وكان المستمر يدل والمستر كايز والمعلمة مس تلدن ساكنين على جبل صهيون والمستر لياندر طعن وامر أنه كانا ساكنين مع المستر شرمن . وامر أنه و يوم وصولنا القدس تناولنا اول طعام ينزل شرمن . ونحن على المائدة استوقف ابصارنا شبح ظهرت اولاً قبعته من شق الباب ثم ظهر تحتها امرأة فصيرة علينا بعد ذلك انها المس هربت ليفرمور التي ذكرها الشاعر الاميركان هوبيير في قصيدة الشلح وسمها الحاجة وكانت مقيمة في القدس تنتظر رجوع المسيح وكان هناك ايضاً فضلاً عمن نقدم ذكرهم المستر نقولايسن المبشر لليهود مرسلًا من جمعية المرسلين الانكليز وهو الماني الجنس تخرج من مدرسة ليدن وقد سيم قيماً في المدرسة الانجليزكانية وكار قد شرع في بناء كنيسة لا تزال الى الان باسم كنيسة يسوع ولكن الحكومة اوقفته عن العمل وطلبت منه اذن سلطانياً فرماناً اقبل البناء فطال الانتظار للحصول على ذلك الاذن

وكان للمرسلين الاميركان على جبل صهيون مقبرة قرب جامع داود لم يؤذن لهم بتسويرها لقربها من الجامع فتحصل سفيه اميركا في الاستانة الكومودور بورتر على كتاب من الباب العالي يقول فيه « ان هذه المقبرة ان لم تكن قرية من الجامع لا يأس من تسويرها » . فارسل الكتاب المذكور الى المستر لانو رأساً في ملف وزيري كبير فكل من رأى الملف المذكور خلص فرماناً فشاع في احياء المدينة ان المستر لانو جاءه فرمان من السلطان يؤذن بتسوير المقبرة فلم يقبل هو شيئاً وناظ الكتاب بين اوراقه وثبت في بناء السور فلم يعترضه احد وقد انتهى ولا يزال قائماً الى اليوم

وكان اعمال المسلمين هناك قاصرة على الوعظ والصلوة ايام الاحاد يقوم بذلك المستر هوایتن في مكتبه ولا يحضر الوعظ الا ستة اشخاص . وكان لهم مدرسة للحاد في بيت لهم ولكن المستر هوایتن كان رفيق الحاذب سهل المعاشرة فكان الناس يحبونه ويحترمونه . وكان في القدس قبل وصولي اليها بعض المسلمين للبيهود وقد سافروا وتركوا منزليهم وصيالية صغيرة فيها بعض العقاقير وكان المنزل قرب بيت المستر نيكولايسن على سفح جبل صهيون فافتت فيه اتعلم اللغة العربية على يد المعلم مخائيل عرمان وازور الناس واطبعهم وكلهم يقيسون داخل اسوار المدينة

\* خروج ابراهيم باشا والامير بشير من سوريا \* وفي سبتمبر من تلك السنة قدم الاسطول الانكليزي الى سواحل سوريا واستولت الجنود التركية على بيروت بمساعدة شرذمة من الجنود الانكليزية واطلاق بعض القنابل ثم استولوا على عكا وهزمت الجنود المصرية من السواحل وسلم الامير بشير الانكليز فارسلوه الى مالطا ثم ارسل الى بروصه ومات فيها . وفي نوفمبر استولى الخوف على اهل القدس اذ بلغتهم ان ابراهيم باشا زاحف بجيشه شرقاً الى الاردن وانه قطع ذلك النهر واحرق اريحا . فنبادر الى الادهان انه لا يليث ان يصل الى القدس فيكتسحها ويسير منها الى يافا ف مصر . فاقفلوا ابواب القدس واوصد الناس حواتيهم واخفوا اموالهم في المدافن وبعثت الحكومة حالاً تستقدم الجنود الذين في يافا وغزة لحماية بيت المقدس . ولكن يظهر ان احرافه اريحا كان خدعة حررية تصرف الادهان عنه بخنويف جند يافا فيستجدوا جند غزة فيخلو له الطريق برئاً الى مصر فمر بالكرك ومنها جنوبى البحر الميت الى مصر . اما بيروت ففي اثناء حربها نزل المرسان الامير كانيان اللذان كانوا فيها الى دارعة اميركания حملتهما الى قبرص . ولم يمس بنيات المسلمين سوء من القنابل لانهم اخبروا البحارة الانكليزية بوقوعها الا ما كان منها وراء القشلاق فانه تعطل قليلاً وقد وجدوا من القنابل نحو ٤٠ قنبلة في حدائق المدرسة ظلت زماناً طويلاً مصفوفة هناك يراها الناس . ولما استتب الامن عاد ولم يطرد من الى بيروت وظل الدين في القدس يسكنهم ولكن ذلك الصيف كان شديداً فلم ينج من الحمى الا اثنان المستر هوایتن وانا وكانت الحمى وافية اصيب بها معظم الرهبان اللاتينيين حتى طبعهم وصيالهم فأخذت على عانتي معالجة مرضاه نحو ثلاثة اشهر بذل الاستغاثة والرهبان جهدهم في اثنائهما يترغبي في المذهب الالاتيني فلم ينجحوا . . على ان ما اصابنا من المرض لم يمت احد منها ولكننا كرها الافامة هناك وهذا ما دعا المستر يدل الى قوله « ان اجمل مناظر القدس ان تراها وانت

مانفت اليها بعد خروجك منها» وكان للمسير هواين مساعدٌ وطني اسمه طنوس كرم من صند وللن بعض الاسباب السياسية وعلاقاته مع الحكومة كان يعول على رجل ارمياني اسمه هوهانس اخو مراد هروتين المقدم ذكره ورجم المستريدل الى بيروت في نوفمبر برقا وزرك عائلته في القدس . وبلغنا في اثناء ذلك ان باخرة فرنساوية تصل ياافا في نوفمبر او ديسمبر فركبت انا والمستر نيكولايسن على خيل من القدس الى ياافا تحت المطر الغزير الياماً لادراك تلك الباخرة والطرق يومئذ وعرة يعد السفر من القدس الى ياافا في يوم واحد مريعاً جداً . وقضينا في ياافا اسبوعاً ننتظر الباخرة فلم تأت فعدنا الى القدس عفافة ان يخرج علينا في ياافا بسبب القلاقل السياسية فلا يعود يتسر لنا الخروج منها . مكثت في القدس الى فبراير من السنة التالية ثم سافرت الى بيروت برقا بطريق ياافا حيث التقى بالسترجون سكوت وكان في انتظار الباخرة منذ ١٤ يوماً فلما ابطأ اتفقا على السفر برقا الى بيروت ولم تكن الطرق وعرة كثيراً ولكن القرى والبلاد في طريقنا كانت قد خلت من اهلها واحتلتها بعض الجنود التركية فقضينا احدى الايام في عكا وركبنا الى نهر القاميمية فوجدنا اخنان مهجوراً فبتنا فيه واستأنفنا المسير في الصباح التالي فوصلنا صيدا قبل الظهر وركبنا منها توً الى بيروت فلما وصلنا خالدة علينا ان بيروت عاصمة بنطاق صحي عند المرش لان لبنان مصاب برض خانوه الطاعون فاضطررنا ان ندخل بيروت من رمل الاوزاعي

التعليم في بيروت فوجدنا المستر هبرد قد عاد من الاستانة والمستر وليم طمن والمستر ولوكوت قد فتحا المدرسة فعاد التلامذة اليها وعددهم ١٤ الى ١٢ فقط والتعليم كله يومئذ بواسطة اللغة الانكليزية ولذلك كان التلامذ يتقنون هذه اللغة واشهر النابغين منهم ثلاثة اخوة ارمن من بيت وربات وهم يوسف ويعقوب وكوكور . واسكندر ابكار يوم واخوه يوسف وهما ارمنيان ايضاً . وثلاثة اخوة من بيت الشددودي كانوا يلوك وهم ناصيف وبشاره واسعد . وعبد الله الوتوات الدرزي ونادر عقل الارثوذكسي وجبور جرجدي وجاءت بيروت يومئذ فصيلة من الجندي الانكليزي من فرقة المهندسين ومعهم ضباطهم يطوفون البلاد للرسم والفرجة وكل ضابط يحتاج الى مترجم وعارفو اللغة الانكليزية يومئذ قليلون لأن اللغة الإيطالية كانت الى ذلك الحين أكثر اللغات الافرغنية شيوعاً في سوريا فكان أولئك الضباط يستمعون تلامذتنا يتكلمون الانكليزية جيداً فياخذونهم منا بدوف اشتئنان فآل ذلك الى اغفال المدرسة وتقرر ان يفتح سواها في لبنان في وقت آخر .

فارسلوا المستر هبرد الى اميركا لجمع التقادم الازمة لانشاء هذه المدرسة لما يقتضي ذلك من نفقات البناء وغيره وكان المستر هبرد يشكو المرض من زمن طويل فوصل مالطة ومات فيها في يونيو سنة ١٨٤١ وذهبت مهمته ضياءً.

وفي مارس ١٨٤١ رجع علي سميت من اميركا وفي ابريل من تلك السنة تبعه المستر جورج هرنر ومعه المزروع الجديدة للطبعية وهي لاتزال في قبو بيت الصوحة وعلي سميت يقيم فوقها وعال المطبعة من السور بين يومئذ فضل الله عازر وفارس التوبني وموسى عطا

**البستاني والخازن** وفي شتاء سنة ١٨٤١ - ١٨٤٢ كانت المدرسة لا تزال عاملة بقائمه شابان مارونييان من تلامذة البطريركية المارونية في عين ورقة يطلبان اعتناق المذهب الانجليزي والاشتغال بها الشيخ يوسف الخازن بن الشيخ انطون الخازن من غطة وبطرس البستاني من المدينة وكان هذا الاخير تلميذاً في المدرسة المذكورة ثم استاذًا فيها يعرف العربية وعلومها جيداً وله المام بالسريانية وكان قد تعلمها وترشح للكهنوت فاستخدمه المرسلون معلماً في مدرستهم حالاً واما الشيخ يوسف الخازن فدخل تلميذاً وعمل معلماً وعلاقه البستاني بالمرسلين في مدرسة عبيه ثم مع الدكتور علي سميت مشهورة وما اقام في الولايات المتحدة قفصلية رسمية لها في بيروت تعين البستاني ترجماناً فيها ( وظل في هذا المنصب حتى توفي )

اما الشيخ يوسف الخازن فانقطعت علاقته بالمرسلين بفتحة رغم ارادته بالكيفية الآتية : - كان الاكابر وس الماروني في ذلك العصر قويًا ومستبدًا فلما اعتنق هذن الشابان المذهب الانجليزي اضطرراً ان يلزما المرسلين خوفاً من الخطف او القتل فاتفق ان الخواجا هبرد والخواجا وليم طلسن وهما يحبان الابحاث الجيولوجية ان سمعا عن اعمال بمحجرة في مغارة جعيتة بكسر وان فسألَا الشيخ يوسف عنها فعرض نفسه ان يكون دليلاً اليها فساروا و لم يلقو المكان المقصود حتى اجتمع عليهم جماعة من الاكابر وس الماروني اوسعوا الساحرين ضرباً واختطفوا الشيخ يوسف منها

**الحكومة والشائخ الدروز** وفي اثناء سيادة الحكومة المصرية على سوريا وقبلها كان مشائخ الدروز يخرون على الامير بشير او على الحكومة المصرية في أول ذلك الى وقائع حربية اشهرها واقعة عين السقاية قرب دير القمر وفيها هُزم الشيخ بشير جن بلاط وهدمت قرية الخنارة ثم قُبض على الشيخ بشير المذكور وسيق اسيراً الى عكا وهناك

شقيق عبد الله باشا في السجن . وشخص اخوه نعan بك الى القسطنطينية واخوه الثاني سعيد بك جنبلاط ادخل في الجيش المصري والاخ الاصغر اسمااعيل كان صغيراً ولاخوف منه . اما مثائج ابي نكد والتلاحمه والعاديه وغيرهم فصدر الامر بتفريحهم الى سمار جنوبى انظرطموم وانعم الامير بشير على آل حماده في بعلبكين بلقب المشيخ: وهذه اول مشيختهم . فلما سلم الامير المذكور الانكليز واستولى الاتراك على سوريا تعين الامير بشير قائم الشهابي الملقب ابو طحين مكانه فالملاصب الذين كانوا قد نفوا الى سمار اعيدهوا ورجع آل جنبلاط الى منازلهم في المختارة وآل ابي نكد الى دير القمر . وكان الامير بشير السابق قد هدم منازلهم فاختروا في ترميمها جهد طاقتهم . وخطر للدروز في ذلك حين ان يعقدوا مع الانكليز عهداً لحمايةهم ومقاومة نفوذ فرنسا عند الموارنة . وتبنا النهاء منهم ان المستقبل سيكون لاهل العلم والتدبر فاختروا في انشاء المدارس لاولادهم واكتثروا عنانية في ذلك بيت القاضي في دير القديرون ثلاثة اخوة الشيخ محمد والشيخ قاسم والشيخ عبد اللطيف فال ذلك الى زيادة علاقتهم بالمرسلين الامير كان لانهم كانوا افضل من يمكن الالتجاء اليهم في امر التعليم

﴿أَسْعَدُ الظِّيَاطِ﴾ لِمَا جَاءَ الْمَسْتَرُ هُوَيَّنَ إِلَى سُورِيَا أَقْامَ اولًا فِي بَيْرُوتْ مَدْهُ  
وَضَمَّ إِلَى عَالَمَتِهِ غَلَامًا سُورِيًّا إِمَّهُ أَسْعَدُ الظِّيَاطِ وَعَلِمَ الْأَنْجِلِيزِيَّةَ فَلَا شَبَّ الْغَلَامِ سَافَرَ  
إِلَى بَغْدَادَ فَمَرَّ وَهُوَ هُنَاكَ بَعْضُ امْرَأَتِ الْفَرْسِ يَلْتَمِسُونَ انْكَلَتْرَا وَهُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَى مُتَرَجِّمٍ  
فَلَخَدُوا الشَّابَ أَسْعَدَ مَعْهُمْ وَلَا وَصَلَ إِلَى انْكَلَتْرَا اغْتَشَمَ وَجْلُودَهُ فِيهَا لِلْسَّعِيِّ فِي سَبِيلِ  
مَلْحَنِهِ وَكَانَ مُنْقَرِّبًا مِنْ وَجِيهِ انْكَلِيزِيِّيَّ إِمَّهُ السِّيرَ كَانَ ارْدَلِيَّ مُبِيتٌ فَأَذْهَرَ أَسْعَدَ عَيْرَةً شَدِيدَةَ  
عَلَى تَعْلِيمِ ابْنَاءِ سُورِيَا فَارْسَلَهُ السِّيرَ كَانَ إِلَيْهَا وَكِيلًا دِينَارًا وَسِيَاسِيًّا مَعًا لِلتَّقْوِيَّةِ عَلَائِقَ الْمُوْدَةِ بَيْنَ  
الْانْكَلِيزِيِّيِّيَّةِ وَالدَّرُوزِ وَالطَّائِفَةِ الْأَرَثُوذُوكِيَّةِ . فَكَانَ مِنْ نَتْائِجِ سَعِيِّهِ إِنْ جَمَاعَةً مِنْ شَبَابِ  
الطَّائِفَةِ الْأَرَثُوذُوكِيَّةِ ارْسَلَوْا إِلَى انْكَلَتْرَا لِتَلَاقِي الْعِلْمِ فِيهَا إِذْ كَرِّمُوهُمْ أَثْنَيْنِ هُنَّا اِنْطَانِوسُ  
الْأَمِيَّوْنِيُّ وَعَبْدَاللهُ عَازَّارُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ لَا إِذْ كَرِّمُوهُمْ . وَكَانَ الْكُولُونِيَّلِ رُوزُ بُومَثِدْ قَصَّالًا جَزِيرَةِ  
الْدُّوَلَةِ الْانْكَلِيزِيَّةِ فِي بَيْرُوتْ وَصَارَ بَعْدَئِذِ الْلَّوْرَدِ سِترَاشِيرِنَ وَارْسَلَ سَفِيرًا إِلَى الْإِسْنَادِ ( )  
فَلَا كَانَ قَصَّالًا اَرْسَلَ اِمَّهَا عِيلَ جِبَلَاطَ الْاَصْغَرِ المُنْقَدِمَ ذَكْرَهُ إِلَى انْكَلَتْرَا وَلِمَ يَضُمُ زَوْنَ  
سَفِيرَهُ حَتَّى اَصِيبَ عَبْدَاللهُ عَازَّارُ وَامْهَا عِيلَ جِبَلَاطَ بِالْجِبَلِ فَاعْيَدَاهُ إِلَى سُورِيَا فَشَقَّى عَبْدَاللهُ  
بعْضُ الشَّفَّا . اَمَا اِمَّهَا عِيلَ فَاتَّ مِعْنَوْنَا . وَاما الْأَمِيَّوْنِيُّ فَبَقِيَ فِي انْكَلَتْرَا وَاسْتَهْدَمَ مَعْلَمًا زَمَانًا  
طَوْبِلَاً وَلَمْ يَعُدْ إِلَى سُورِيَا — وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَمْ يَصْبِرِ الْبَلَادُ السُّورِيَّةُ خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ  
( طَابِقِيَّةَ )

## الامتيازات الاجنبية

اصلها وتاريخها

قسم الحفراون الكرة الارضية الى نصفين شرقي ويشمل قارات اسيا وافريقيا وأوروبا وغربى هو قارة امركا . ولكن اصحاب التاريخ والسياسة جملوا البحر المتوسط وسطاً وما الى الشرق منه سموه شرقاً وما الى الغرب غرباً فيدخل في الغرب ممالك اوروبا وأميركا وبعض ممالك افريقيا . ويعبر بعض كتابنا المعاصرین بالشرق عن المملكة الممتدۃ خاصة وبالغرب عن اوروبا وقد يربدون بالشريين المتكلمين بالعربية وبالغربيين المتكلمين باللغات الاوروبية . ولكن مما اختلفت التقاديم لاختلاف في ان مصر وسوريا من بلاد المشرق وأوروبا من بلاد المغرب

ومن غرائب الحکمة في الخليقة ان الله سبحانه وتعالی جمل لاهل الشرق اخلاقاً وذواماً مختلف عما لاهل الغرب وتباعد عنها بنسبة تباعد المساكن بينهم

اما المواصلات بين هذين الفريقين فتتصل الى ما قبل الميلاد بآجال و كان الملاشر فيها اهل المشرق وفي مقدمتهم الفينيقيون الذين جابوا البلاد واخترقوا الاصقاع الى القصرين في طاب الاعمار والاستعمار وكان اهل المغرب اذذاك في ظلمات من الجهل والظلمة . ويقال ان علاماً مصرياً اسمه سيكروفوس قدم بلاد اليونان مع جماعة من اهل وطنه في القرن السادس عشر قبل الميلاد وعلم اهلها الديانة والمدن وأسس مدينة اثينا وقد مرتها بعد ذلك بنصف قرن عالم فيتنقى اسمه قدموس وعلم اهلها الكتابة ولا زالت اسماً الحروف اليونانية واسماء بعض آلهتهم ارضاً شاهداً لذلك . وفي القرن الخامس ق.م . حل الفرس على اليونان غير انهم لم يابنوا ان عدوا على اعقابهم ثم ظهر الاسكندر الاعظم في المغرب وذكر على المشرق ففتح معظم ممالكه واستولى على مملكة فارس واستقر في مدينة بابل ولكن المذية عاجلته فخافه تواده وفهم دولة البطلالة في مصر والسلوقيون في سوريا . وبقي الاختلاط بعد ذلك زمناً طويلاً في عهد الرومان حتى اندروست دوله الروم في المشرق وقامت دول الاسلام بعظمتها وسؤدها ونشأت في ائمه ذلك دول اوروبا الحديثة ونشطت من عقال الحمامة . ثم كادت المواصلات تتقطع بعد ظهور الاسلام لانقسام الفريقين في الاعمال الحربية والدفاع كل منها عن بلاده لما استحكم بينهما من العداوة الجنسية والدينية الى ان كانت الحروب الصليبية في اواخر القرن الحادى

عشر بعد الميلاد اذ زحف اهلها اوروبا بعثات الالوف وكرروا على سوريا وفلسطين لافتتاح بيت المقدس واستخراجه من دولة المسلمين ففتحوه بعد عناء شديد وبقي في حوزتهم زهاء قرن من الزمن بالغوا اثناء في الاختلاط بالشريين والجروب قائمة بينهم وبين دول الاسلام حتى ظهر السلطان صلاح الدين الايوبي فاخراج اليت من ايديهم فادوا الى بلادهم ولم تقم لهم قائمة في المشرق من ذلك الحين الا في ما تखوه من الاخبار او زيارة اليت

على انهم لم يكونوا يحبون تلك الاصقاع الا وهم في خوف شديد عن حيائهم واموالهم وقاموا كانوا يجسرون على المرور او الاقامة هناك الا بمعاهدات تجارية بين ملوك اوروبا وحكام المشرق حتى ظهرت الدولة العثمانية ودخلت البلاد ومدت سلطتها في الشرق والغرب ودرست بقية دولة الرومان وكان من ثفوتها على ملوك اوروبا ما هو مشهور لكن سلطنتها كانوا يسعون لاهل المغرب سبل الوصول الى المشرق ويصدرون المعهدنات والاوامر في تسهيل الاخبار فيه وزيارة بيت المقدس فلم يكن اهل اوروبا يستطيعون ذلك الا بمعاهدات المشار إليها صادرة من الجانب السلطاني تسهيلاً لمرورهم وصيانة حيائهم واموالهم وكانت تلك المعاهدات او الامتيازات تصدر لكل من دول اوروبا على حدة تبعاً لما تفضيه المماري السياسية بينها وبين الدولة العلية

وأقدم ما اتصل بنا من تلك المعاهدات معاهدة البندقية من السلطان محمد الفاتح صدرت سنة ١٤٥٤ وهي السنة التالية لفتح القدس عليه تسهيلاً للتجارة لأن البندقية أقدم المالك الحديثة في توسيع التجارة • وتبليها معاهدة فرنسا سنة ١٥٣٥ بين السلطان سليمان الكبير وفرنسا الاول وهي بالحقيقة اول معاهدة عامة اعطيت لدولة لأن معاهدة البندقية ليست بالشيء العادي وإنما هي تتعلق بعض الحالات التجارية واما معاهدة فرنسا فلها كانت عامة • وبقي رعياً سائر دول اوروبا زمناً لا يستطيعون الاخبار او سلاك البحار الا تحت الراية الفرنساوية • وتلي معاهدة فرنسا معاهدة انكلترا كتبت في سبتمبر سنة ١٦٧٥ من السلطان محمد الرابع شارل الثاني ملك انكلترا • وتليها معاهدة المساكبت في ١٧ يوليو سنة ١٧١٨ من السلطان احمد الثالث شارل السادس ملك المسا وتبليها معاهدة اخرى لفرنسا كتبت في ٢٨ مايو سنة ١٧٤٠ من السلطان محمود الاول الى لويس الخامس عشر ملك فرنسا وهي مؤلفة من ٧٥ مادة وتبليها معاهدة

الدنمارك سنة ١٧٥٧<sup>(١)</sup> ثم معاهدة إسبانيا التجارية سنة ١٧٨٢ ثم معاهدة الروسية سنة ١٧٨٣ و تلتها معاهدة أميركا التجارية من السلطان محمود الثاني سنة ١٨٣٠ ثم معاهدة بروسيا سنة ١٨٤٠ ثم معاهدت إيطاليا سنة ١٨٦١ ثم هولندا سنة ١٨٦٢ و عدداً والمراد من هذا المعاهدات أو الامتيازات تسهيل التجارة والإقامة لرعايا تلك الدول في بلاد الدولة العلوية لأنهم لم يكونوا يجسرون على ذلك بذاتها وهناك مثلاً من معاهدة فرنسا سنة ١٧٤٠ :

من مآل تلك المعاهدة « الترخيص للفرنسيين بزيارة بيت المقدس والتجارة عن حماية الدولة والكف عن استعبادهم واعفاؤهم من الفرائض والخراج وبعض عوائد الجمارك واحالة الفصل بين المتخاضمين منهم الى القنصل والسفراء ليحكموا عليهم بمحض شرائع بلادهم ومساعدتهم بمحرراً في حال النزوة وترك امر توزيع تركتهم او ما شاكل لاقنصل والتصریح بجماعة الجزويت والکبوشين بمعاطة فروضهم الدينية في كنائسهم والاذن لهم باصطئاع الحرار او استجلابه لشرفهم وعدم قوع الحجز او السجن على تراثة السفراء واعفاء ١٥ شخصاً من خدمة كل سفير من العوائد على اختلاف انواعها والترخيص لاي سفير بتعيين العدد الذي يريد من الانكشارية لحماية بيته ومنع اي كان من اهل اتفهاء او العسكريه من الدخول الى بيوت الفرنسيين بغير اذن السفير » الى غير ذلك مما ينطوي تحت هذا المعنى

فيستفاد من مآل هذه المعاهدات أنها إنما منحت للدول الأجنبية رفقاً برعاياها واستجواباً لراحتهم واطلاقاً حرريهم ولكنها أصحت مع توالي الزمن واستفحال امر تلك الدول عترة في طريق عمال الدولة العثمانية واغلاقاً لا يديهم وقد توسع السفراء والقنصل في استخدامها حتى صاروا يضعون حمايهم على من شاؤوا من رعايا الدولة بحججه كونهم من تراثهم او قواسمهم او عمالائهم او غير ذلك . ولما كانت مصر اكبر ازدهاماً بالجانب من سائر الولايات الدولة كانت الامتيازات الأجنبية اكبر توسيعاً وتفوذاً فيها مما في سواها فشق ذلك على الباب العالي فأصدر منشورات عرفت بالنظمات القنصلية صدر او طاف في ٩ او غسطس سنة ١٨٦٣ وتانها سنة ١٨٦٥ والمراد بهما تعين عدد التراثة والقواسة لكل سفير او قنصل او وكيل قنصل وتحديد امتيازات كل منهم وحدوده حتى لا يتعداها واصدر منشوراً ثالثاً سنة ١٨٦٧ بالتصريح للجانب في امتلاك المقاران

(١) صدر لفرنسا بين هذه المعاهدة ومعاهدة ١٥٣٥ بعض عشر معاهدات اغضناها لقلة اهميتها

الثانية ولم يكن يؤذن لهم بذلك قبل هذا التاريخ . واصدر منشوراً رابعاً سنة ١٨٦٩ يتکفل بتحديد امتیازات القنصل في ما يتعاقب بوارداتهم عن طريق الحمار من الاصناف التجارية وغيرها وما رأى الباب العالي رعایا الدولة يدخلون في خدمة القنصل والسفراء بكثرة احتماء وطمعاً بامتیازاتهم امر منشور عال انه لا يجوز لاي كان من رعایا الدولة الاتمام الى احدى الدول الاجنبية الا براءة من الباب العالي

واصدر ايضاً في تلك السنة منشوراً عاماً لوكلاه الدول كافة يتعلق بالامتیازات المنوحة لهم ولدولهم سابقاً اراد به ايقاف تلك الدول عند حدتها خصوصاً بما يتعلق بالامور القضائية والمرافعات بين الاجانب ورعایا الدولة العلية . وكان في مجلة امتیازاتهم ما يعبرون عنه بكلمة ( EXTRITORIALITÉ ) والمراد بها اعتبار منازل الاجانب في بلاد الدولة كأنها خارج المملكة العثمانية فإذا دخل مامور عثماني بيت احد الاجانب يفقد صفة الرسمية ويصير كاحد الناس اي كأنه في اعتبارهم دخل بيت ذلك الرجل في وطنه باوروبا فلا تسري عليه احكام الدولة وقد كان ذلك شاملاً كل اجنبي على الاطلاق ولكن حصر الان في من هم من اصحاب الوظائف الاجنبية الرسمية كالقنصل وترجمتهم ومن هم حائزون على براءة رسمية سلطانية وظيفتهم المشار اليها

وخللت الحال سائرة كذلك في سائر ایالات الدولة العلية ولكنها كانت تختلف باختلاف نوع العلاقة بين الایالة والدولة فلم تكن الامتیازات في سوريا مثلاً كما هي في بلغاريا والصرب بعد الحروب الاخيرة ولا كما هي في الجزائر او تونس او بلاد اليونان فان رومانيا والصرب قد تحررتا من هذه الامتیازات وليس كذلك بلغاريا فانها لازالت مقيدة بها على مقتضى معاهدة برلين واما البوسنة والهرسك وقبرص فانها خرجت من حكم الامیازات بعد الاحتلال

والامتیازات على معظم تکنها الان في ایالات الشام واسيا الصغرى وبلاد العرب وغيرها . اما مصر فقد تسلط العنصر الاجنبي فيها بنوع خاص منذ تبوء العائلة الخديوية العلوية اکثر ما في سائر ولايات الدولة وخصوصاً بعد تولية الخديوي اسماعيل باشا فكانت القضايا القائمة بين وطني واجنبي تنظر في القنصلات او اذا كان المدعى عليه اجنبياً وفي المجالس القضائية المصرية اذا كان وطنياً وفي الحالة الثانية يشهد المرافعه ترجمان او مندوب يعينه القنصل التابع له المدعى واما في الحالة الاولى فلا يخفر في القنصلات او من بدافع عن الوهانى

ويراقب محاكمته فكان ذلك مظهراً لوقع الاجئ في الوطنيين وباعتها على اهتمام الحكومة بخلافة هذا الامر وما قد ينجم عنده من اهتمام الحقوق . بجعل الخديوي اسماعيل باشا يسمى في طريقة تشکل بلاغة الامر . وكان ذلك في وزارة المرحوم نوبار باشا فارتا با انشاء مجالس قضائية مختلطة ينتخب قضائياً من الاجانب برأي دولتهم يقضون في القضايا التي يكون فيها المضمون من دولتين متباينتين فتدخل في ذلك القضايا القائمة بين الوطني والاجنبي . افتتح نوبار باشا باسم الخديوي الى اوروپا وزار عواصمها وبذل قصارى جده في مخاطبة الدول في الامر ولم يعد حتى تشكل معه بالتجاهج وتأسست المجالس القضائية المختلطة على مثل ما هي عليه الان اول سنة ١٨٧٦ وهي تتشكل من فضلة تابعين للدول الاجنبية العظمى

والحكومة المصرية منشورات ولوائح خصوصية بشأن الاجانب ومعاملتهم وحقوقهم وواجباتهم منها لائحة اصدرها سعيد باشا في ١٥ اوغسطس سنة ١٨٥٧ لضبط الاهالي الاجانب بمملكة مصر قسمها الى سبعة ابواب الاول في ترتيب الخدمة والثاني في ما يلزم اجراؤه في توارد الاجانب الى القطر المصري والثالث في ما يخص اقامة الاجانب والرابع في كيفية شروط الحالات التي تدير امورها الاجانب والخامس يختص بضبط المخارقات والأسواق والمنزهات وال السادس في التفتيشات الابتدائية وتوقيع الحكم والسادس في كيفية تاجر المشازل والعناير والمخازن للاجانب . ومنها منشور صدر في ٣ يناير سنة ١٨٨٣ على اثر الاحتلال الانكليزي موجه من نظارة الخارجية الى القنصلية الجزرية هذا نصه :

«قد طلبت جهات الحكومة من نظارة الخارجية الالتفات لضرورة معرفة اسماء الاشخاص الاجانب المقيمين بجهات القطر المصري بغية الدقة واوضحت انه مع تكرار طلب منها مباشرة لحضرات ارباب وظائف القنصليات بقصد الحصول على كشوفة باسماء الاشخاص التابعين لهم ما امكنها لغاية الان الحصول على ذلك ولا ارى لزاماً لان اوضاع لحضرتك اهمية الحصول على هذه الكشوفة خصوصاً فيما يخص بمجازات مرتكي الجرائم والجنح التي يمكن حصولها لا سيما ان معرفة اسماء وتبعة الاشخاص الاجانب الموجودين بكافة جهات القطر المصري تسهل في الواقع لجهات الحكومة الحالية بتسلیم الجانين الى حكومتهم بدون حصول تأخير مثل ما هو جاري في اغلب الاوقات بسبب المناقشة في مسائل التبعية الجاري حدوثها عند ما يقتضي الحال المحاكمة الجنائي بدون عاقة ولا توقيف

ولأنّي انه من المؤكّد لحضرتكم أيضًا أهميّة هذا الطلب ارجو التنبيه على جميع حضرات القنصل والماموري الاشتغال التابعين لحضرتكم باعطاء الكشوفة المطلوبة باسماء التابعين لهم في أقرب وقت لمجاهات الحكومة المحلية الموجودين بها وان ظهر لأحدى جهات الحكومة لزوم ابداء مناقصات بخصوص بعض الامماء المدرجة بذلك الكشوفة فيكون مناظرة الاوراق المتعلقة بالشخص المناوش في انتهاء في الوقت الممكن فيه اجراء التحريات اللازمة فيما يماثل ذلك وبهذه الواسطة لا يتأتى لنا مطلقًا ان نرى اشخاصاً متبعين في جنابات وجنح طال عليهم السجن ب مجرد التهم ولا نرى ايضاً حصول الافراج عنهم بقمانة المدة غير محدودة لحين حسم مسألة الاتهام التي يترتب عليها معرفة مجلس الذي يحال عليه قضائهم هذا وانتهز الفرصة لأن اوضح لحضرتكم بهذا المنشور التوفيق الحاصل من بعض ارباب الوظائف بالقنصلات في اقيادهم لنفس لائحة القبض والربط المتوج بها اعمال التفتيش الابتدائي الذي هو السبب الوحيد المبني عليه توسط جهة الحكومة المحلية عند وقوع جنابه او جنحة من احد الاجانب بالقطار المصري وانني لمحقق بانكم توّكدون على الماموريين التابعين لحضرتكم بالانقياد لنفس اللائحة المشار اليها بغاية الدقة وارجو من حضرتكم قبول «مزيد احترامي»<sup>(١)</sup>

وصدر بعد هذا منشورات عديدة الى القنصل او الى المدراء منها واحد بتاريخ ٢ بوليو سنتة ١٨٨٣ وآخر في ٢ سبتمبر سنتة ٨٣ وآخر في ٤ مارس سنتة ٨٧ وآخر في ٢١ نوفمبر سنتة ٨٨ صادر من الداخلية الى مديرية الغربة وتحوى هذا الاخير الاجراءات التي يجب اتخاذها لاثبات جنابات من يدعى الاتهام الى بعض الدول الاجنبية ويظهر انها قصدت اليونانيين على الخ ووصفا خصت الكلام بهم في الفقرة الثانية من المنشور وهال نصها :

«تأمّلاً بناء على هذه القاعدة يلزم المديرية ان تكافف جميع اليونانيين والاشخاص الحيات القاطنين ببلادها بان يثبتوا لديها انهم فان حصل وتم لها ذلك فيها والا فلا اجراء ولكنها تعتبرهم بصفة رعايا الحكومة المحلية وكلما يقع لهم او عليهم امر ما لدى المديرية وسائر حكامها يعاملونهم مثل رعايا الحكومة بدون ادنى تردد وهذه هي القاعدة الثانية فلزم تحريره لسعادتكم لاتباع الاجراء كما ذكر»

## امتيازات العريبان بمصر

اصلها ومصيرها

وفي مصر أيضاً فضلاً عن الامتيازات الأجنبية التي تحميها الدول المظمي امتيازات محلية اختصت الحكومة المصرية بها طائفة العريبان النازلين في ضواحي القطر المصري بمنامهم وانعامهم وقد اختصتهم الحكومة بامتيازات لم ينتفع بها أحداً من أهل القطر ترغيباً لهم في تعديل تلك البقاع فاعفتهم من العسكرية والعونه وغير ذلك وقتلاً أفادهم ذلك أو أفاد البلاد على أن بعض رجال الحكومة كانوا يبغون العريبان بعض هذه الحقوق لأسباب عملية ومعرفون شكواهم إلى ولاة الامر فاصدر المغفور له الخديوي السابق امرأً عالياً موئرخاً في ٣ مارس سنة ١٨٨٢ يحدد لهم حقوقهم بتلك الامتيازات ومن جملتها الاعفاء من العسكرية واحتفال العونة وغير ذلك وهالك نصه :

(نحن خديبو مصر) انه من اعاهة لامتيازات الممنوحة للعربيان من القدم رغبة في توطيهم وتشويقاً لهم في رفاهية معيشتهم ولائهم مكافعون بمخر الحواجز والتاخوم والخيال والجهات الحالية من السكان مع استعدادهم للخدمة البلاد والحكومة في اوقات الملمات وبعد الاطلاع على الامر الصادر بتاريخ ٣ ديسمبر سنة ٨١ وبناء على ما عرض لضرفنا من ناظر داخلية حكومتنا بموافقة رأي مجلس نظارنا وقرار مجلس التواب نأمر بما هو آت

(م) ١ تبقى الامتيازات الممنوحة للعربيان على حالتها بان يعافوا من القرعة العسكرية ومن اشغال العونة

(م) ٢ سكان العزب والكفور والبلاد من العريبان يدفعون بدلة العونة اسوة ارباب العزب على مقتضى الاختصاص الذي ستتصدر عنها

(م) ٣ يجري عمل التعمير والتعداد على كافة قبائل عربان القطر المصري سوا كانت في الارض السوداء او البراري

(م) ٤ يكلف مشائخ قبائل العريبان باجراء العمل المنوه عنه في المادة السابعة

(م) ٥ على كل من ناظر الداخلية والجهادية والاشغال العمومية تنفيذ امرنا هذا المسطر بهذا صورة الامر العالي الصادر بتاريخ ٢٢ وربع الآخر سنة ٩٩ قد وردت هنا باتفاقه من رئاسة مجلس نظار في هذا التاريخ نمرة ٤١ عن بقاء الامتيازات الممنوحة للعربيان على حالتها بان يعافوا من القرعة العسكرية ومن اشغال العونة وان سكان العزب

والكفور والبلاد من العربان يدفعون بدليلاً العونة أسوة ارباب العزب على مقتضى  
اللائحة التي ستتصدر عنها وان يجري عمل التمير والتعداد على كافة قبائل عربان القطر  
سواء كانت في الأرض السوداء او البراري فلاجل المعلومية بما نص فيه وغيره من الاجراء  
بمقتضاه لزم تحريره \*

وفي ٢١ مايو سنة ١٨٨٥ صدر أمر عال بشأن واجبات حمد العربان هذا نصه  
(خن خديو مصر) حيث ان القواعد المتبعه من القديم في شأن اشقياء العربان  
تفقى باخذ رهائن من اقارب الشخص المطلوب حين ضبطه فبناء على ما عرضه عاليها  
ناظر الداخلية بموافقة رأي مجلس النظار بعد اخذ رأي مجلس شورى القوانين أمرنا  
بما هو آت

(م) ١ مساعي وعدد قبائل العربان مكلفوون بضبط من يكون تابعاً اليهم من  
بنصفون بالشقاوة وتسامه للمديرية التابع اليها وهم مكلفوون ايضاً بتبلیغ المديرية بسوء  
سلوك من يكون غير معلوم لديها من العربان

(م) ٢ عند عدم تيسر ضبط احد من الاشخاص المذكورين افأ يجب على  
شيخ قبيلته ان يستحضر احد اولاد المطلوب ضبطه او اعز اقاربه ويرسله الى المديرية  
رهينة حين ضبط المطلوب وتسليمها لها

(م) ٣ تعطى المساعدات الالزمة من قبل الحكومة لشيخ القبيلة التابع لها الشخص  
للطلوب ويلزم بالمساعدة من يرى لزوم المساعدة منه للحصول على الشخص المراد ضبطه

(م) ٤ تبقى الرهائن المنصوص عنها بال المادة الثانية بالمديرية حتى يجري ضبط  
الشخص المرهون من اجله وحضوره للمديرية

(م) ٥ على ناظر الداخلية والحقانية تنفيذ امرنا هذا \* (١)

على ان الاحوال المصرية الحاضرة تقتضي الغاء الامتيازات على الاطلاق لانها من  
بقايا عصور الاحتلال وأكبر الشواهد على ضعف التقى بجزم الحكومة وعددها فيعد  
ما يلفت اليه مصر من النظام والامن وسياسة العدل لم يبق باعث على امتياز احد النازلين  
فيها على سواء من اهلها او غير اهلها . ولم تفلح الحكومة عن ذلك بل هي تفتض الفرنس  
لخارج هذا الامر من حيز القوة الى حيز الفعل . فلامتيازات الاجنبية فقد مهدت لها  
السبيل عموداً اولياً ولا تلبث ان تبدأ بالبناء وليس هو بالامر السهل عليها لاشتراك دول

الارض في مقاومتها الا انكلنزا - ولكنها فائزة بذلك ولو بعد حين . واما امتيازان العرب بان فلان الحكومة لا تحتاج فيها الى مخابرات دولية ولا من اعاء حقوق قضائية فقد اقرت على الغاء بعضها بقرار من مجلس النظار في اواسط ديسمبر الماضي على لائحة وضمنها نظارة الداخلية سنتها لائحة العربان وهي تتعلق بتعيين محمد الاعراب ومساندتهم وتلقيهم بقرارات من لجنة تولف لهذا الفرض من المدير ومفتش الداخلية وبعض محمد العربان كما هو جار في تأليف لجان العمد والشاغل لاهل القطر وفيها تعديل كبير من امتيازاتهم ولا يلبثون ان يرضخوا لما يرضخ له المصريون بلا ميزة ولا رعاية كما سيكون شأن الاجانب المقيمين في هذه الديار . فان بقاء امتيازاتهم بعد ما يلتفت اليه مصر من العمارة والرفق يخالف سنن العمران الطبيعية

## باب المرسلات

### الشعر الموزون غير المقفى

في اللغة العربية

حضره منشيء مجلة الحال

ان مقالتكم «الشعر المنشور في اللغة العربية» قد فتحت ولا ريب باباً واسعاً في الشعر يستطيع ان يلجه كثيرون من شعراءنا الذين سئموا نقوسهم متاجدة طرق العرب في النظم ورغبوها في ان يلقوها عن حلقهم تلك القيد التالية . غير انني لا ارى من سبب يمنع شعراء العربية من ان يخذلوا حذو الافرع وينظموها شرعاً موزوناً لا قافية له كما كان ينظم شعراً الجاهليا قبل امرىء القيس فان هذا ربما يسهل طرق النظم ويأتي به سهلاً بسيطاً دون تكلف ولا تقييد لان الشاعر لا يحتاج ان يجعل قريحته ليأتي بشعر مقفى موزون ومن اطلع على شعر ماقن وشكسبير مثلاً يرى معظمه من هذا النوع . ولا جرم ان ذلك كان من اعظم الاسباب التي ساعدت الاول منها ان ينظم اثني عشر كتاباً في «الجنة الصائمة» ، والثاني ان ينسج رواياته كلها نظماً . فاضل شعراءنا يأتى او يتبعون هذه الطريقة فيتنسى للشاعر حيثذاك ان يصان عنان فكره لابيجاد المعاني وسبكه

في قالب عربي قريب المأخذ سهل المثال وهذا لاشك يكون أقرب إلى الذوق وأوفق في النفس من الشعر انتور فهل تمنون ذلك ام تحيزونه؟ فان كنتم تحيزونه فاني اعده الي وانسج على متواله لاني قد عقدت النية ان اقل الى قراءة العربية بعض روایات شکسپير مما اظن انها لم تقل الى هذا اللسان بعد

اسمحوا لي ايضاً ان اقدم لكم فكراً آخر في هذا المقام . وهو لماذا لا يستعمل كتابنا العلامات الافرنجية الدالة على الوقف والسؤال والتعجب وما اشبه افلام يساعد ذلك القراء على فهم المعاني وعلى الحصوص ملن كان مبتدئاً في تعلم هذه اللغة وعلى الضمير منهم . ان المعلمين يقايسون عذاباً شديداً مع التلامذة لعدم وجود هذه العلامات ولو لم يكن من ورائهما كير تفع لما استخدموها كتبة الافرع وحلوا بها كل ما يخطه براعهم من نظم او نثر فلكفي بذلك برهاانا على شدة لزومها لنا . وبالرغم كيانتا يستعملون هذه العلامات وخصوصاً في كتب القراءة لأن ذلك يخفف من الام التاميد فيتعلم القراءة الصحيحة في مدة يسيرة ويكيف بصوته على ما تقتضيه المعاني لا كيانته هو وهذا ما اقدم به الان على سبيل الاستفهام لا على سبيل الجزم بصحته فان رأيكم ما يخالف ذلك فتكرموا به عليَّ فما تكون لكم من الشاكرين

وهذا مثال مما أشرت اليه من النظم الموزون غير المقفى . وهو من قول كاسيوس  
يخاطب به كاسكا مأخوذاً من المنظر الخامس والمشهد الاول من رواية بوليوس قيصر  
سأغمد هذا السيف في صدر كاسيوس ( كاسين )

وانفذْ نفسِي من مظالم قيصر  
فأنت ايها من تتحيزني قوة  
اصدت بها بطنش القوي المظفر  
الا فانصرني المظلوم واحي سيله  
لأنك انت الحقُّ والثور والمهدى  
فلا رجلُ او قوة بشرية  
اقول ولا ( صرح ) منيع ولا سجن  
ولا سهرى او حسام مهند  
يقاوم فعل الحق رب الخلقة  
شممت زمان الظلم والبغى والخنا

وعلت ملذات الحياة الكريمة  
ولم يبق غير الموت امر بمحظى  
لا خاص من هذا العذاب المبرح

(عكا - سوريا) بولن شحادة

﴿الهلال﴾ لا نرى مانعاً من الثنن في اساليب النظم بالشعر العربي لانه توسع بعد من قبيل الارتفا، لا سيما وان النظم الموزون غير المقفى كان في اخوات اللغة العربية منذ القدم لأن السريان القدماء كانوا ينظمون نظماً موزوناً لا يلتزمون فيه قافية وفيهم جماعة من فطاحل شعرائهم كفراهم السرياني واستحق الانطاكي . وكذلك العبران وهو الاء لم يكونوا يشترطون القافية ولا الوزن . وفي التوراة امثلة كثيرة من هذا النظم ولذلك فلما سمعوا آيات القرآن بما فيها من التصور الشعري الدبيني مع التزام القافية واغفال الوزن قالوا هذا شعر بالقياس على الشعر في لسانهم . ولا يبعد ان العرب كانوا ينظمون الشعر بوزن بلا قافية او بقافية بلا وزن كما كان يفعل اخوانهم السريان او العبران ولكن ليس بين بدبنا شاهد صريح يؤيد ذلك . على انسا لاترى ما يمنع اقدام أدباتنا على خوض هذا الدباب بل نحن فتح لهم على ذلك ليكون الشعر الموزون غير المقفى من جملة ثمار هذه الهبة . وذلك بالطبع راجع لرأي شعرائنا المصريين وأكتر الحمدين منهم في مصر وفيهم من تفاخر به عصر البحتري او المتني فإذا أجموا على شيء اقدموا بهم شعراً سائراً الامصار اما الملامات الافرغنية الدالة على الوقف والاستفهم والتمحب ونحو ذلك فانها من متممات حال اللغة العربية بل هي أصبحت من الضروريات ولذلك اخذ الكتاب في استخدامها تدريجاً ولا يعيدي زمن حتى تستخدم كلها الا ما يخالف اسلوب الاعشاء العربي والزمان كفيل ببقاء الانسب سنة افة في خلقه

### ترجمة تاريخ الحدود الاسلامي الى التركية

حفيظة صاحب الهلال

قد عزرت على ترجمة كتابكم تاريخ الحدود الاسلامي الى لغتنا التركية فان تفضلتم علي بالاجازة ارجو ان تكتبوا لي خطاباً في ذلك لا تكون على يدنة من الامر

موسى جاد الله يكيف في سفاره تركيا

﴿الهلال﴾ لا نرى مانعاً من نقل هذا الكتاب الى اللغة التركية وقد اجبنا حضرتكم على صفحات الهلال اعلاه بذلك مخافة ان يباشر احد سواكم ترجمته فعسى ان لا ينفي طوبى زمن حق يظهر مطبوعاً باللغة التركية

# صحيحة العُثَّامة

## هل نذبح لنا كل؟ - كلاً.

للمفردة نعمة افندى ايليا الصيدلي

### ٤ - اعراض الماء عن اكل اللحوم

تفقد الحكومات المتعددة اموالاً طائلة لمنع الامراض وتنمية مياه الشرب من الجراثيم المفربة ومنع دخان الفحم في الماء والروائح المتصاعدة عن الماء الباتية والحيوانية التحللة وغيرها ثالثاً تفسد الهواء ثم تفقد معامل الاشربة الروحية وما يحضر فيها من آفات الانسانية وتخصيصها لترى هل هو في القوة المعينة رسمياً . ولكنها قلماً تائفت الى اللحوم التي ينبع منها الانسان طعاماً وضررها اضعاف اضرار ما سبق ذكره . تعزل الابر من عن الناس وتختظر عليه مخالطتهم فيمر زيد بجانبه ولا يحس ان يدتو منه ولكن لحوم الحيوانات للبيتل تؤكل بدون سؤال عن صحة الحيوان قبل موته . تتجدد الاحتياطات المظيمة لايغاف سير الحدري وغيره من الامراض الواحدة ولكنها قلماً يتم بنع ذبح الحيوانات المريضة واكل لحومها مع انها اعظم واسطة لانتقال الامراض . قال الاستاذ جامكي الطيب الانكليزي « ان الامراض قد شاعت كثيراً بين الحيوانات حتى اصبح خس اللحوم التي تسباع في الاسواق لحوم حيوانات عليلة » . قد تتحقق صحة الحيوانات في المدن الاوروبية وغيرها قبل ذبحها وبعده ولكنها حفص سطحي لا يعتمد به كاً بدین من تقارير مصالح الصحة من ان لالحوم التي ترمى ليست الا جزءاً صغيراً لا يذكر بالنسبة الى ما يباع وبذلك يسباع في اسواق لندن اكثر من اربعين مليون طن من اللحم يومياً ولكن تقارير اطباء الصحة ندل على وجود ألف طن فقط من اللحم المريض سنوياً فتاملاً . وقس على ذلك مدن اخرى كثيرة . وقد تنتهي المفترض عمما يقال في البلاد الاجنبية فتحول انتظاره الى مدننا الامكندرية ومصر وغيرها من مدن القمار الكبرى والصغرى فليفتح من ابوابها واغنمها

وما يذبح فيها فصحاً دقيقاً ثم يحكم لنفسه . لم يكن الرومان يأكلون اللحوم إلا بعد فحصها جيداً وكذلك اليهود فلهم منذ أيام موسي يفحصون الحيوانات قبل ذبحها وبعده ولا يزال المتعلدون بينهم يلاحظون ذلك بكل دقة ويرفضون قطعاً أكل اللحوم التي لم يفحصها المنوط بهم ففحص الحيوانات . قال أحد هم في شيكاغو بأميركا انه كثيراً ما كان يرفض ٢٠ حيواناً من تعرض عليه لفحصها واللحوم التي رفضت كانت تباع لغير اليهود وتوكل . البرقان والحمى والسل وغيرها تظهر في أجسام الحيوانات فيحكم بعدم صلاحيتها طعاماً ولكن هناك أمراض كثيرة غامضة لا يمكن معرفتها ومنها مالم يتوصل إليه الفحص الكباوي أو الميكروسكوبي . ارتبط الإنسان بالحيوان فصار ذات علاقة به وأخذته طعاماً فكان ذلك أعظم واسطة لانتشار الأمراض في كلها لأن أكثر الحيوانات الاهلة أصبحت عرضة لاختصار الأمراض التي تمرى الإنسان وباحتاده معها في حالات النيمة الاصطناعية التي تعرضت لها بصفتها واعدادها للذبح وجدت أنسب الفرسن للمجادلة في الأمراض فينقل الإنسان المرض إلى الحيوانات السفل و هي ترجمتها إليه أو تحفيذه بعرض آخر لا يقل عنه خطراً . وقد تكون الملاحة بينهما - كافية الدودة الوحيدة - قوية جداً لدرجة يصبح الأشخاص بها ضرورياً لدوم المرض وكل واحد يصل بدوره لتربية جسم الدودة وتنمية تاريخ حياتها . فلو امتنع الإنسان عن أكل الحيوانات لما اعتراه هذا المرض بل توقفت او جاءه او وجاع شريكه الحيوان

نقسم الأمراض الخادنة عن أكل اللحوم إلى ثلاثة أقسام (١) الأمراض التي تستقر مباشرة كالانبعاث عن الحيوانات الحلبية أو عن جرائم خصوصية (٢) الأمراض الخادنة عن اللحوم والأسماك التي دخلها الفساد (٣) الأمراض الخادنة عن لحوم حيوانات سليمة والتي بعضها بالاختصار :

(الدودة الوحيدة) هذه الدودة أنواع عديدة بعضها ينمو في جسم الإنسان والبعض الآخر في أجسام الحيوانات السفل فما وجد منها في جسم الإنسان ينتقل إليه بواسطه أكل اللحوم التي يوجد فيها على ما قرر الأطباء وهي تسكن في الماء الدقيق وتمو نمواً سريعاً لأنها ذات قطع عديدة تتعلق كل واحدة منها بجدار النشاء المخاطي وتلتقي على الدوام الوفقاً من بوبيات صغيرة يخرج عدد عظيم منها مع البراز إلى مجاري الماء ونحوها فتبلعها الحيوانات وتصير في أجسامها أحنة تدخل إلى الأوعية الدموية وتنشر في الجسم حتى تصل إلى العضلات فستقر فيها وتمو ولما يؤكل اللحم يهضم المصير المعدي

جدار كيس الجين فيفلت وغير الى الاماء فيتشبت بالثياء المخاطي وينمو بسرعة ويعود عن وجوده في القناة الهضمية كل الاعراض المزعجة المعلومة . قال بعضهم ان الدودة الوحيدة تدخل جسم الانسان بالاكثر من اكل اللحم التي ، ولكن قد تبين بان عشر الاصابات بها فقط حدث عن اكل لحم الخنزير فقوفهم اذا ليس حقيقياً . اذا اصيب الانسان بالدودة الوحيدة ونم في برجع مع برازه الوف من بوياضها الى المياه ولما تشرب الحيوانات تلك المياه تصاب بها ثم تنقلها الى الانسان مق اكل لحومها لان كل يعنة تثير دودة كاملة في جسم آخر فلا عجب اذا كثر انتشار هذا المرض في زمان كثر فيه ابلاغ الاخبار بانواعها . وقد وجد الاستاذ كوك من كلية متشيغان الزراعية ان الدودة المذكورة توجد في السمك فظهر بذلك فساد الاعتقاد القديم وظهر ان السمك اكثر تبرضاً من باقي الحيوانات للعدوى بها ولا سيما ما وجد منه في الاهوار التي تصب فيها مياه الدن لان تلك المياه تحمل كمية وافرة من بوياضات واجنة الدودة واصلها من براز الانسان . ففحص الاطباء الاميركان اسماك ميانيمبورك فوجدوا فيها اكتر من اربعين نوعاً من الدودة الوحيدة وقد شاع هذا المرض في اميركا شيئاً عظيماً حتى اختص اطباء عيادة لمعالجه فيكتيون على اماكن عيادتهم «انا اقتل الدودة الوحيدة » او « عيادة لاخراج الدودة الوحيدة مع الضفانة باخراج رأسها ايضاً » ونحو ذلك ومن معدل سعر المدوى بها قد لا يمضي وقت طوبل كما قال احد الاطباء حتى تصبح سكان البلدان المتعددة مثل كلاب ايسلاندا لكل واحد دودته

﴿الزريمينا﴾ اكتشفت هذه الدودة في المانيا منذ نحو نصف قرن وووجدت اعراضها تشبه اعراض التهاب الدماغ والجليل الشوكي والرومانتيزم العضلي وغيرها من الامراض . وتنتقل عدواها باكل لحوم الخنازير والمقانق وظهر حديثاً بانها توجد في الاصماك والطبيور . توجد في لحم الحيوان ضمن اكياس فتح اكل اللحم بذيب العصير المعدي اكياس الدودة فتفلت وتفرخ عدداً عظيماً من صغار الدود يدخل الاوعية الدموية ثم يحملها الدم الى العضلات حيث فتسوطن فيها ضمن عحافظ فتبقي كامنة بضع سنين فلا يجدها الا آلام عصبية عضلية اما اذا كانت الاصابة شديدة فتجد اسهال وفي ، يتجان عن التهيج الحال من اندفاع ملايين من الدود في جدار الاماء ويشعر الانسان مدة سيرها في جسمه بمحنة وآلام عصبية شديدة وربما حدث شلل او تشنج واعراض تشبه الروماتيزم ونحوه . . منعت بعض مدن اوروبا

ادخال اللحم الاميريكي المقدد من دون ادنى مصلحة الصحة وشخص اللحوم محفوظاً ميكروسكوبياً . فاذا كان هذا المرض لا يمكن ازالته ولا يمكن اخراج الدودة من دخلت الجسم فكم تكون الاضرار عظيمة وكم يجب على الحكومة ان تهتم بامره . وما اجهل الانسان الذي مع معرفته بان عشر اللحوم التي يأكلها غير صالح للاكل لا يرعوي عن غيه بل يتغافل باكل اللحوم . التريخيتنا اسلم عافية اذا أكلت بعد طبخها من ابتلاعها حية ولكن الابتعاد عن طعام كهذا أولى من أكله . يأكل النار حيث الموقى من المتدافن فيعيدي بالتربيختنا وبعد موته يأكله الخنزير فينتقل المرض اليه ثم يأكل الانسان الخنزير ويأخذ جزءاً قاتله المدوى منه وهكذا يأكل الاكل غيره وينتقل المرض من واحد الى آخر **السل** يرجع انتقال السل بين حيوان مسلول اكثراً مما يأكل لحمه ولكن ظهر جلياً بان اصابات عديدة حدثت من أكل لحوم حيوانات مسلولة . فالبقر والغنم والخنازير والطيور وغيرها من المواشي عرضة لمرض السل والوف من الحيوانات المسلولة تذبح وتؤكل سنوياً في المدن الكبيرة ولا سيما في القرى وكثيراً ما اصيب آكلوها بالسل . واغلب انواعه الحادثة في ظروف كهذه تكون في الخلق والمعدة والامعاء وقد ثبت بالخبر ان جراثيم المرض لا تموت بالتقطيع والتدخين وتحوتها مما يستعمل اعتيادياً لحفظ اللحوم

**الحي التيفويدية** لم يتم دليل صريح حتى الآن على ان الحي التيفويدية تنتقل باكل لحوم الحيوانات ذات الدم البارد لكنه عرف حديثاً ان البطليونوس (الاماكن الصدفية) هو الواسطة لانتقال المرض غالباً وقد تبرهن ذلك جلياً بانتشار الحي المذكورة مراراً في فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة وقد اظهر الفحص البكتيرولوجي ان جراثيم الحي التيفويدية اذا وضعت فيها هذا الحيوان باكلها حالاً وتبقي حية نشطة في قناته المضدية ومعدته بضعة أيام . فكان الاولى بالانسان ان لا يأكل حيواناً فذراً كهذا لكنه وأسفاه لفساد شهوته قد انحط اخطاطاً عظياً باسم معيشته وترك بعادات دنيئة للغاية مقلداً افدر الحيوانات حتى صار يتلذذ باكل افدر حيوان يجده في البحر - والبر قال احد الشعراء لا شك بان اول انسان كسر صدفة البطليونوس المطلية بالطين وخاطر بالفأ لثمه اللزج في فيه كان سقف حلقه مغطى بالخناس أو الفولاذ » وقال الدكتور سيمكرس من بونس ايروس سنة ١٨٩٥ « ان المرض الناتج عن اكل البطليونوس شائع جداً بين سكان بلاد الفوجو حتى صار يخشى انقراض نسلهم » . وذكر غيره حوادث

هي تيفوبيا كثيرة في نابولي ودبلين وغيرها نجت عن اكل الحيوانات المذكورة والمرجع ان هذه العادة الوحشية لم تنتدي الا على اثر مجاعة عقلية ندر فيها الطعام . قالت البرتش مدحلا جورنال «منذ حقق الاحباء حدوث الحمى عن البطليتوس في السنتين الاخيرتين نقص اكل هذا الحيوان . في انكلترا الى ثلث ما كان عليه اولاً حتى اضطر المتأخرون به ان يطلبوا من الحكومة تعين مفتشين لفحصه » . ان جراثيم المرض المطلوبة قد لا تنتقل الحمى ولكنها ليست طعاماً لذبذا لا يمكن الاستغناء عنه . وليس الاولى بالانسان ان يترك هذا الحيوان يتفرغ بطين البخار في قمر الاوقيانوس ياكل جراثيم الامراض التي أنت بها المياء عاملاً لتنقية الافزار كذلت صحي بدون ان يكافئه ادنى نفقة ؟

﴿ كوليرا الخنازير ﴾ شوهد نوع من المرض يشبه كوليرا الخنازير يعدي الانسان ينبع عن استعمال شحم خنازير مريض . حقاً ان مشاركة الانسان والحيوان واكل الاول الثاني اسباب نقود طبيعياً لازدياد المرض في كاهله ولا توجد واسطة لضعف الجنس البشري او لانقراضه كالواسطة التي اخترعها الام المتعددة « اكل اللحم » اذ اصبح الانسان والحيوان عرضة دائمًا لاراض متشابهة وبأشدرا كها تسري الامراض من الواحد الى الآخر بالملائفة او العدوى وابتلاع الجثث الميتة في الانسان الذي يسعى باحوال معيشته الصناعية وراء الامراض فتالة كالسل والحمى التيفوبدية ونموجها وبعد انتقالها الى الحيوانات التي يسكنها يحيطها يقوم فيذبحها ويأكل لحومها السقيمة

﴿ نخر الاسنان ﴾ ان سرعة انتشار نخر الاسنان وامراضها من اسباب انحطاط النسل وبرهانـ جليـ على نقص في البنية واساس كل حوصل في الجسم – تلك حقيقة اثبتها البرهان فلا ينكرها الا المكابر . والياف اللحوم التي تبقى بين الاسنان تفسد سريراً وتولد جراثيم تخر الاسنان فتلتها وتسقط ثم تولد في المعدة والامعاء سهوماً تتصبّ الى الدم فتفر بالجسم كله كما يأني

﴿ سهوم فتالة ﴾ بين احد مشاهير كيماوي الالمان منذ سنتين ان فساد المواد الحيوانية تصحبه دائمًا سهوم فتالة تعرف بالبتوماين والتوكسين واكثرها هيـت ولو باصغر الجرعـات . قيل ان بعض البربرـة يسمـرت سهـومـهم بوضع روؤسـها في الجـثـ القـاسـدة . وتلامـذـة المـدارـس يـخـافـونـهاـ كـثـيرـاـ في اثنـاءـ التـشـريحـ وكـذـلـكـ الجـزارـونـ يـقـاسـونـ

الآلام المبرحة لجراح تصيّهم خطأ من آلات قطعها بها اللحوم الميتة . وكثيراً ما يحفظ اللحم نحو ثلاثة أشهر قبل عرضه للبيع ليصير رخصاً كما يحدث في أميركا أم العجائب بما يسمونه «لحم الميلاد» فليس حفظ اللحم بذلك الحال إلا لينسى حيث تفقد الأنسجة العضلية مروتها الطبيعية . وهكذا الطيور والارانب وغيرها ترسل للبيع قبل تنظيفها فيعتريها الفساد حالاً وينتظر فيها باسرع مما لو كانت منظفة كما يظهر من رائحتها الكريهة وتلون بعضها باللون الاخضر المعلوم وبعضهم يتراكتونها بعد قتلها معلقة في الموا، حتى تقع رؤوسها عنها من شدة الفساد فيها ثم يأكلونها فلحوم كهذه يسهل اكلها وتتفتت قطعاً تحت الاسنان ولكن العاقل لا يحكم بذلك وتفتها . ان الامهات والبطالينوس تفسد بعد موتها باكثر سهولة من باقي الحيوانات ولذلك يكثر التسمّ بها أكثر مما يغيرها وقد لا يشق المصاب بها معه الطبيب وتعددت العقاقير الفعالة . فهو من عجب اذا كانت المعدة التي تحمل مدفناً لاجسام الحيوانات الفاسدة المائنة منذ زمان ومحطاً للبراثن النجسة المكرورة تصبح مركزاً الامراض والاسقام المعدية التي لا تختص . اذا بقي الجسم البشري بغارة معلقة ليلة واحدة فسد هواؤها فصار من الفروري تغييرها بادخال هواء نقي اليها ومع معرفة الانسان بذلك فهو بدخل الى بيته جثث الثيران والخنازير والحيوانات مها كانت فاسدة فيختفظ بها ثم يقدمها على مائدته طعاماً يلتهمه بكل ضرورة بعد ان يجتهد عيناً بتغطية رائحتها الكريهة بالبهارات والتوابيل يغش ذوقه الطبيعي غير ملتفت الى فعل البتوماين والتوكسين السام الذي يكفي جرة واحد من مایة وستين منها لقتل اربب . ودعني بكل عظمة مثل كل محب للجيف بان الجراثيم السامة تموت مدة الطبيخ فلا يعود لها تأثير ولكن هذا القول فاسد بالطبع . نعم ان الطبيخ يقتل الجراثيم التي تنتجه السفوم اذا كانت درجة حرارته عالية لمدة معلومة ولكنه لا يقتل قس السفوم التي تولدت عنها . شاع التسمّ باللحوم والامهات المكبوسة اكثر مما يغيرها لأنها تفسد بسرعة عظيمة وتولد سهوماً قاتلة بعد فتح عليها ساعات قليلة وقد ذكرت الجرائد حوادث كثيرة من هذا النوع تبحث عن اكل لحوم وامهات مكبوسة في علب من الصفيح فاغتنى عن ذكر الشواهد العديدة . فليحذر محبون تلك اللحوم والامهات واذا كان لا بد من اكلها فالاولى لم اذا فتحوا عليه واكلوا بعضها ان لا يأكلوا سائرها . وقد اكثروا الباحثون انه يتولد عن تلك اللحوم سهوم كثيرة تحيط حالاً لا يشعر بوجودها الا بعد فوات الفرصة حيث لا يوجد دليل يخبر بوجودها ولا بسميتها او يحذر الاكل لأن رائحتها لا تتغير وطعمها يبقى كما كان

**البول** اثبتت الفسيولوجيون ان اكل اللحوم يزيد كمية البول وقال الكيواوي الالماني كهان بان تلك الزيادة تحدث عن زيادة الماء السامة ولا سيما اليوريا التي اضطررت الكل لافرازها اضطراراً لان الكيجة المفرزة منها في مدة ٢٤ ساعة بعد اكل الاطعمة البالغة هي ٣٤٦٥ قمحة ولكنها تزيد بعد اكل اللحوم الى ٨١٩٤٢ قمحة وبعد طعام من اللحوم الى ٥٠٠ قمحة وكذلك كمية حامض اليوريك فانها تزداد في ٢٤ ساعة من ١٥٧ قمحة الى ٢٢٦٢٤ قمحة وبما ان البول هو خلاصة الانسجة فظهور زيادة الماء السامة فيه يرهان على متلازمة الجسم منها باللحوم الماكرة

**النقرس او داء الملوك** ان تجتمع قناعة الماء في الجسم بسبب الكل او كثرة الأكل من اعظم اسباب المرض فلما يدخل لم احد الحيوانات وما فيه من السموم والانسجة المديدة الفرع الى جسم حيوان آخر تظهر نفس النتائج الحادثة عن عدم الرياضة ولذلك فاجتناع الجلوس الطويل مع المماطلة على اكل اللحوم سبب قوي للمرض . ان داء الملوك المعروف الذي نسب سابقاً لكثرة استعمال الاشربة الروحية في بلاد الانكليز قد ظهر مؤخراً انه حادث عن كثرة اكل روستو (مقلي) لم البقر حيث يشيع الدم بنفاذ الماء للاخوذة من الحيوانات المائمة مع ما يكون منها داخل جسم الأكل فتجتمع حامض اليوريك وغيره من الماء في المفاصل وتظهر اعراض النقرس او داء المفاصل . قال الدكتور هايج وغيره من الذين درسوا فعل اللحوم ان داء النقرس والروماتزم والام الراس العصبية والصرع ومرض بريت وبعض انواع الجنون وحوبي خلايا الاعصاب وغيرها كلها امراض ناتجة عن اكل اللحوم

(العجز والانحطاط ومرض بريت) ان اكتئار اهل المدن من اكل الاحوم اوجد جماعة من البشر اشباه العجزة صفر البشرة منحطى القوى ضئيلي الاجسام يتولى عليهم الارق والام العصبية فتدركهم الشيخوخة قبل الاوان فيذهبون فريسة الروماتزم والصرع والملائخوليا وداء السكتة ونحوها لاما تلاه أجسامهم بسموم اللحوم القاتلة وقد قال الدكتور هايج وغيره من الاطباء بان مرض بريت يزداد في البلدان المتقدمة زيادة فاقحة وهو اكتئاب شيوعاً مما يظن . ولما مات قيسار الروس اسكندر بهذا المرض حولت الجرائد الانظار اليه فالتجأ كثيرون من كانوا يظنون انهم اصحاء الى الاطباء لاستقصاء احوال محنتهم . قال احد اطباء باريس فحصت كثيرون من الروسيين فوجدت اربعة في المائة من ظنوا انهم اصحاء مصابين بمرض بريت ويستدل عليه بوجود الزلال في البول .

وقال الدكتور سايلي طيب افوني في طعام المصاين بهذا المرض « الاولى لهم ان ينتعوا عن استعمال مغلي الاصحوم وكل عصاراتها وخلال صائمتها لانها ليست الا محملة بالبكتيريا الفتاكة » وقال غيره ان الوفاة من المرضى بالطبيعة ماتوا لا كلام لهم مغلي الاصحوم وخلال صائمتها لانها والسموم المتولدة عنها في المعدة مهلكة لا محالة « ان الكرياتين والكرياتينين هما اثشر المواد وجوداً في الانسجة ومنهما في الاعداب ثلاثة او اربع في المائة علاوة عن حامض الاليوريك وهو ماد اخرى سامة كما بين بوشار فاذ اذا ادخلت هذه السموم الى الجسم الانساني اضفتها كثيراً لاتها تزيد ما فيه من السموم مما تكون في اجسام الحيوانات التي اكلها

الفساد في المعدة والامعاء فلما قبل أن المواد الحيوانية تفسد في المعدة والامعاء فتضر بالجسم كثيراً لولا فوّة في العصير المعدى تفادي الفساد ولكن العصير المذكور يخسر قوّته في بعض الامراض كتمدد المعدة وسرطانها والحيات فتغلب السعوم على الجسم وتقتله ولذلك يمنع الادمان من اصيـب بذلك الامراض عن اكل اللحوم . الكبد والكلى يخرجان من الجسم بعض السعوم المتولدة ولكنـهما قد يفعـنان لـكثـرة العمل فـي ظـهـر اـعـراضـ الـجـسـمـ الـامـراضـ العـصـبـيةـ المـؤـلـمةـ . قال بوشار انـ الدـمـ فـيـ مـيـزـاتـ اـكـلـةـ الـلـحـومـ ضـعـنـاـ السـمـ الـامـراضـ العـصـبـيةـ المـؤـلـمةـ . فـيـ مـيـزـاتـ اـكـلـةـ الـاعـثـابـ وـبـرهـنـ ذـالـكـ بـالـتجـربـةـ عـلـىـ الـحـيـوـانـاتـ كـالـارـابـ وـنـخـوـهـاـ بـالـحقـنـ تـحـتـ الـجـلـدـ بـعـدـ حـلـوـيـهـاـ ثـمـ اـظـهـرـتـ التجـارـبـ اـيـضاـ انـ الـاـنـسـانـ اـذـ اـكـلـ طـعـاماـ مـرـكـبـاـ مـنـ الـلـعـومـ وـالـبـيـاتـ حـارـبـ اـرـازـهـ سـاماـ ضـعـفـيـ مـمـهـ لـوـكـانـ الطـعـامـ نـيـاتـيـاـ فـقـطـ . وـكـذـالـكـ تـبـينـ انـ اـنـسـجـةـ اـكـلـةـ الـلـحـومـ تـحـتـويـ عـلـىـ ضـعـفـيـ المـوـادـ السـامـةـ الـمـوـجـودـةـ فـيـ اـكـلـةـ الـبـيـاتـ وـانـ عـصـيرـ لـحـمـ الـكـلـبـ فـيـ مـنـ الـمـوـادـ السـامـةـ ضـعـفـيـ ماـ فـيـ عـصـيرـ لـحـمـ الـبـقـرـ لـانـ الـحـيـوـانـاتـ الـقـيـ جـرـبـ بـهـاـ تـلـكـ التجـارـبـ لـمـ يـقـضـ لـامـاتـهـاـ مـنـ عـصـيرـ لـحـمـ الـكـلـبـ الاـنـصـفـ مـاـ لـزـمـ مـنـ عـصـيرـ لـحـمـ الـبـقـرـ . وـيـظـهـرـ مـنـ كـلـ هـذـهـ المـقـاـبـقـ انـ اـنـسـجـةـ اـكـلـةـ الـلـحـومـ مـشـبـعـةـ بـالـمـوـادـ الـبـرـازـيـةـ كـمـ يـسـتـدـلـ مـنـ رـوـاـئـهـاـ الـكـرـيـهـةـ فـضـلـاـ عـنـ روـأـئـهـاـ وـبـهـاـ فـتـضـاءـفـ بـذـالـكـ سـعـيـهـاـ غـيـرـ اـنـ الـاطـعـمـةـ الـبـيـاتـ تـفـلـ بـالـعـكـسـ فـانـهاـ تـزـيدـ نـظـانـةـ الـجـسـمـ لـظـمـ ،ـصـادـهـاـ لـالـفـسـادـ وـلـاـ سـهـاـ الـأـنـارـ وـبـالـأـخـصـ غـيـرـ النـاضـجـ مـنـهـاـ فـانـ فـيـ قـوـةـ عـظـيمـةـ لـقاـوـمـةـ فـلـ الـيـكـرـوـبـ وـانـ طـعـاماـ مـنـ العـنـبـ وـالـفـنـاحـ وـالـخـوـنـ وـنـخـوـهـاـ مـنـ الـأـنـارـ اـنـسـاـ لـذـالـكـ الفـرـضـ مـاـذـاـ تـوقـفـ عـلـىـ الـكـلـيـ مـاـتـ الشـخـصـ بـعـدـ ٤ـ٨ـ سـاعـةـ لـتـجـمعـ السـعـومـ الـقـيـ كـانـتـ خـرـجـهـاـ الـكـلـيـ وـكـذـالـكـ اـذـ

طلي الجسم بطلاطه فتوقف عن افراز المواد السامة فاتها تجمع فيه وتهبته . اما توقف عمل الرئتين فيعيت بدقةائق قليلة ليس مباشرة عن الاوكسيجين عن الجسم بل يتجمد الماء السامة الموجودة في الجسم والنفس اذا ضفت الرئتان عن اخر ارجها وتتضخم درجة التسمم مما لاحظه الدكتور بربانشر قال « ان احسن اصناف الشاي وخلاصات اللحوم جاءت بتتابع سامة جداً في اكلة اللحوم بعد استعمال الفدة الدرقية بمخلاف ذلك في الجسم والارنب اللذين بما من اكلة الحبوب والخضر » ومن ذلك يتبين ان من وظائف الفدة المذكورة قتل السموم التي تدخل الجسم او تولده فيه . وأشار الدكتور همسن بعد الاختبار سنتين عديدة بوجوب منع اللحوم عن المرضى بالفدة المذكورة اذا كانت قواهم ضعيفة

( الاستعداد للمرض والعجز عن مقاومته ) ان قياماً كبيراً من الامراض المازمنة والحادية تولد جرائم خصوصية او سموماً حدثت من تلك الجرائم . وكل الامراض الولفيدة حادة كانت او مزمنة كالسل والجدري والحمى القرمزية والدقيريا والكولييرا والحمى التيفويدية والطاعون تولد عن ميكروب خصوصي . وقد ظهر جلياً بأنها لا تقدر ان تؤثر في الجسم السليم لا يغلب عليها الا اذا تهدى التواميس الطبيعية بواساطة عديدة من أهمها اكل اللحوم فحيثما يقع فريسة بين مخالب اعداء الصحة والحياة . لأن اللحوم تضعف الانسجة فتفقد قوتها على قتل جرائم الامراض او رد غاراتها . لا يراد بذلك ان الاطعمه البشريه تقي من الامراض التي ذكرت ولكن قد تأكّد أنها تخفف فعاليتها « العجز السليم يعيت كل ميكروب يدنو منه فضلاً عن ان العجل السليم لا يقدر الميكروب ان يدخله واذا دخله فالاغشية الخاطئه للإلق والبلعوم والرشين والمعدة والامعاء تقتل تلك الجرائم . وخلايا الدم وكرياته والطحال تساعدها لو كان الميكروب وحده اصل تلك البلايا ولكن قد مرّ معنا ان الامراض تحدث أيضاً عن سموم ولدتها تلك الميكروبات في الجسم بخلافها بالامراض يعدها متصاصها وعنها تنتج الحرارة العالية في الحمى التيفويدية ونحوها . والسموم التي تولد عن اكل اللحوم متى كثرت في الجسم تضعف قوائمه فيعجز عن مقاومة المرض وتجعل فيه ميلاً لقبول الامراض الكثيرة وتزيد في توليد سوم اجرى جديدة من نوعها وكلها تضعف الجسم يوماً في يوماً غير ان الاطعمه الطبيعية ولا سيما الانغار وعصاراتها تقاوم المرض مقاومة عظيمة حق قبل باستحالة الاصابة بالكولييرا لم يعتنون قانونياً بالبيانات والانغار ويختنون اللحوم . وقال الدكتور كوخ ان جامض

## الليمون بكميات صغيرة يقتل مكروب الـولبرا

يستشهد الأطباء بالهند في مقاومة الامراض فانهم معرضون للكولييرا على الدوام لضعف الصحة في بلادهم وكثرة مناسبة الظروف المعدوى بها ولكنهم يقاومونها مقاومة لا توجد في بلاد أخرى فع أنها لا تقطع من ينهم بشران تصير وباءاً إذا اعني بالمرىض كابح لان ثالث أهل الهند براهمة تمنهم دينهم تماماً عن أكل اللحوم و قد شهد كثيرون انهم باستثنائهم عن أكل اللحوم بعدت عنهم الملاريا التي طالما هددت حياتهم قال رئيس احدى مدارس المسلمين في سواحل ليبريا « بعد ان واقتصرنا على أكل الاطعمة النباتية نجا المعلمون والتلامذة من الحمى التي كانت تغriهم غالباً وتمكن المعلمون من التوغل في داخلية البلاد للعمل بين الوطنيين مع انهم لم يكونوا يتاجسرون على ذلك قبل انتشار الحمى المميتة بذلك الارجاء » زار الدكتور كالوك مكاناً في انديانا نكث في الحيات فأخبره رجل بأنه امتنع وعائمه عن أكل اللحوم قطعاً فاقتصر وآكل الاطعمة النباتية واقموا في تلك البلاد أكثر من ثلاث سنوات فلم يصب احد من عائمه بالحمى وقد لافت عائمه كثيرة بمحواره الا هو الظاهرة اذا كان الطعام لما اخذت المواد الاليومين الموجودة في اللحم الحامض الهيدروكلوريك من عصير المعدة وأخذت منه أحاداً كيابياً فيضعف العصير عن هضم اللحم ولذلك فالزيادة من اللحم وان كانت تزيد في افراز الحامض الهيدروكلوريك فانها تفسد عمله وتقاوم فعله المضاد للقدس وهكذا يحدث في السل والكولييرا والسرطان وغيرها وقال جراح افرنسي يافريقيا مؤخراً ان الجنود الافرنسي اكتنزع رغبة للحمى التيفويدية بآية ضعف من جنود العرب الوطنيين لأن الآخرين يقتاتون باطعمة بسيطة اقتصادية لا يدخلها لحم الخنزير وندر انهم يأكلون لها وابتلى تانكي ان الوفاة من الذين تعطلت اكبادهم بالتدخين وشرب الشاي والقهوة وأكل التوابيل والاكتثار من الاطعمة الدهنية وعادات أخرى إطالة مع عدم الرياضة يموتون سنواياً بالتسعم باللحم بعرض بريت وغيرهم بالروماتزم بعد مقاساتهم الآلام المره آخرون يداء المفاصل والألام العصبية المختلفة بالتسعم المزمن باللحوم قال القبطان ستورسن بعد اختبار ١٤ سنة بين الوحش البرية في الهند « شاهدت عدداً عظيماً من الفيل والجاموس وغيرها من اكلة النباتات أصيبت بجراح عديدة من رصاص الصيادي او من الوحش الضاريه وسامت رغم ألوف من الذباب كانت تجتمع على قروحها وندران تنجو الاسد والثغر وغيرها من اكلة الحيوانات من الموت ولو كانت جراحها خفيفة

﴿الدسيسيا﴾ ان سبب منع اللحوم في الحيات وجود كمية قليلة جداً من الامراض الميدروكالوريك او فقدانه على الاطلاق لان وجود الامراض المذكور ضروري لضم اللحم ومضادة الفساد فاللحوم حينها تؤكل يكون الفساد قد تمكن فيها كما ظهر سابقاً في الميوبيسا (احدى حالات الدسيسيا شائعة جداً) قد لا يوجد حماض الميدروكالوريك وان وجد فبكية قليلة جداً لا تكفي لمقاومة عمل اللحم الفاسد . وهكذا في زكام المعدة وقدتها ونحو ذلك مما يحدث للصابين بالدسيسيا لا يمكن هضم اللحوم لكثره السوم التي توجد فيها . غير ان كثيرين اسوه احظ لا يفهمون هذا فيتعلمون كييات من اللحوم باشكال مختلفة ولكنهم لا يقدرون على فهمها فتفسد بالضرورة في المعدة والقولون وتولد امراضًا جديدة فضلاً عن الامراض الاولى

﴿السرطان﴾ قال فارنيل ورو « ان اكل لحوم الخنازير عامل عظيم للاصابة بالسرطان ويندر ان يصيب اليهود المتبعين السالكين بوجب شريعة موسى في الاطعمة . وان حالة الدم الناتجة عن استعمال طعام غير صحي مما كان نوعه ولا سيما لحوم الحيوانات العليلة هي تربة خصبة لنمو وكره السرطان . وقد ظهر من الناقب بصدده انه ينتقل من مكان الى آخر في جسم المصاب به ولا يؤثر بآخر غير مصاب وذلك بدل على ان جسم المصاب فيه الحالات المناسبة لانتشار المرض » قال الدكتور جاميروت « ازداد السرطان كثيراً في الخمسين سنة الاخيرة لازدياد اكل اللحوم وانخفاضها لحوم البقر » وقال الدكتور بيرني يو « من جملة اضرار اكل اللحوم تولد الميل لانتشار السرطان وفي ايضًا سبب للأكزيما وامراض اخرى جلدية » وثبت ذلك الدكتور ترسك من ملاحظاته في الحيوان انه لم يجد اثراً للسرطان بين ٣٠٠ من القردة مع كثرة وجوده في الانسان وغيره من اكلة اللحوم وقال طبيب آخر اختبر احوال العرب الذين يأكلون قليلاً من اللحوم ولا يذوقون لحم الخنزير انه لم يجد بينهم ولا حادثة من السرطان وكذلك قال آخرون مارسوا صناعتهم بين هنود المكسيك القدماء الذين لا يأكلون شيئاً غير الحبوب . وقال الدكتور روجر وليم في مجلة اللانست بتاريخ ٢٠ اغسطس ١٨٩٨ ما ملخصه « لدينا ادلة كثيرة على ان اكل اللحوم الشائع في عصرنا الحاضر مضر جداً وقد ظهر من الاحصاء ان اكل اللحوم يزداد منذ سنين زيادة عظيمة حتى صار يصيب الشخص الواحد مائة وواحد وثلاثين رطلاً في السنة اي ضعفي ما كان يصبهه متذمرين سنين اذ كانت احوال المعيشة توافق المآكل اللذيدة الفاخرة ولكن لما اخذ الانسان المصاب بضعف انجعنه ان

بأكل كييات كبيرة من الاطعمة المتبعة حدث تهريج قوي في أقسام جسمه الصحيحة القوية انتفع السرطان وساعد على ذلك قلة الرياضة ونقص الغذاء النباتي . مات بالسرطان سنة ١٨٤٠ نحو ٧٩٪ تقريباً - ٥,٦٤٦ من السكان و ١٣٩ من الوفيات او ١٧٧ بالمليون . وفي سنة ١٨٩٦ بلغت الوفيات به ٢٣,٥٢١ اي بنسبة ١-١,٣٠٦ من السكان و ١-٢٢ بالمليون والذالك بلغ معدل الوفيات بالسرطان اربع مرات ونصف بالنسبة الى الوفيات و ٧٦٤ بالمليون ولذلك بلغ معدل الوفيات بالسرطان اربع مرات ونصف ما كان عليه منذ نصف قرن . وقال الدكتور سميث « كان معدل ما يأكل من اللحم سنة ١٨٨٢ نحو ١١ رطلاً لكل شخص اما الان فهو بوجب تعديل الدكتور وليس ١٣١ رطلاً اي بزيادة ٢١ رطلاً لكل شخص . ومع ان معدل الحياة في ايرلندا اعظم مما يأكلها وعدد الاشخاص المعرضين للسرطان خصوصاً لسبب الشيخوخة اكثر فعدل الموت بالسرطان فيها اقل مما يأكلها وذلك لأن ما يأكله الايرلندي باسبوع من اللحم اقل مما يأكله الانكليزي يوم واحد . وليس انتشار اكل اللحوم مقتصرًا على انكلترا فقط بل يتناول فرنسا وغيرها ولا سيما في المدن فإنه أكثر مما في الاريف . كان معدل ما يأكل من اللحم في فرنسا سنة ١٧٨٠ اقل من ٤ رطلاً لشخص الواحد فصار سنة ١٨٦٠ اي بعد ثمانين سنة ٦٢ رطلاً بزيادة حسین في المائة . وبعد ٢٣ سنة بلغت الزيادة ثلاثة أضعافها فصارت سنة ١٨٨٣ ماية وثمانين رطلاً وقد كانت الزيادة في انتشار السرطان واحدة في اماكن كثيرة وفي الذكور أكثر مما في الإناث لات الرجل يأكل من اللحوم أكثر مما تأكل المرأة . لا يصاب الانسان بالسرطان لاكله لحوم الحيوانات مباشرة ولكن اللحوم تفسد الدم وتتشعب الانسجة بالسموم الخادنة فيها فتضعف قوتها وتنقص مقاومتها للامراض فيصبح الجسم فريسة للسرطان وكل الامراض التي تضعفه وقال الدكتور هابيج « ان الاصابة بالسرطان تحدث بالتهريج الموضعي المزمن الذي يحدث عن وجود الاليورات في الانسجة وقد ثابت ان تجمعاً يحده عن اكل اللحم أكثر مما عن طعام آخر »

﴿ اللحوم والجراحة ﴾ قال باكه في كتابه « الجراحة العملية » ان زيادة معدل الوفيات على اثر العمليات الجراحية في المدن الكبيرة عنه في الاريف ينبع الى اكتثار سكان تلك المدن من اكل اللحوم . وأشار ديوينيس جراح افرنسي منذ نحو ما يتي ستة بالفصادة قبل مباشرة العمليات المهمة لاعتقاده ان دم اهالي اريز قد فسد من كثرة انواع الاطعمة المفترضة حديثاً ولأن قوة الجسم على مقاومة المرض قد تقصت باكل اللحوم حيث امتلأت الانسجة بالمواد البازية . وقال بوشار « الانسب ان تطهير الامعاء قبل العمليات الجراحية »

وقال لوقاس شاميبيونيار « ان كثرة اليلور يا عند النقاوة من العملية الجراحية غير محسنة وان العم مضر في تعطير الاماواه لان جزء منها يبق في القولون مدة فين فضلاً عن انه يزيد كمية اليلور يا ثلاثة او اربعة اضعاف كيتها الطبيعية » وقال لورد برسون « ان اكل اللحم الذي يموت تحت التخدير اثما يمينه البنوماين والتوكسين الموجود في جده لان المخدر لا يوثر الا بانخفاض القوة المقاومة وافراز السموم » فكل هذه الحقائق تظهر اسباب من اكل اللحوم وغيرها ما يزيد في المواد البرازية في الجسم ويولد البنوماين في القناة المقمعة اثناء العمليات الجراحية البطنية لافت البنوماين تولد في السوائل الموجودة داخل التجويف البريتون وهذه مع ما ينوله من البنوماين والتوكسين في الاماواه تتص فترزها الكلكي منع الدكتور كالوك اعطاء اللحم ومستحضراته في المستشفيات الموكولة لعانته والى ذلك ينسب نجاحه في العمليات الجراحية الكبيرة — اجري ١٦٥ عملية فتح البطن لاستئصال اعضاء مريضة في داخله فنجحت كلها ونجحت ٢٣٢ عملية لم يحدث فيها صدمة من ٢٣٣ عملية كبيرة ومن ٣٦١ عملية لاستئصال زوائد مرئية من الداخل نجح ٣٥٨ غير انه لم ينسن التفضل بتجاهله لزيادة معرفته بل لمنعه العليل عن اكل اللحم قبل العملية وبعدها باشعة ايام

(السرع او داء النقطة) استلقت الدكتور وارتر طيب احدى مستشفيات الجاذب الانفمار لتأثير اللحوم في المصاين بالصرع فيین جلياً بأن اللحم تزيد شقاء المصاص وقد تكون سبباً لامراضه وقال الدكتور هايچ ان نوبات الصرع تحدث عن زيادة حامض اليلوريك في الدم ورضه في الدورة الدموية وان الامتناع عن اكل اللحم وشرب الشاي وغيره من الاشربة المنبهة والتي تحتوي على العناصر السامة المشابهة لما يوجد في الدم من اعظم الاسباب لا يقف نوبات الصرع وقال الدكتور ماك جوجان طيب الجاذب في احد مستشفيات اميركا « وجدت بالامتحان ان عدد نوبات الصرع المادمة يوقت معين تحت ظروف معينة كان ينقص الى نصفه باكل الاطعمه النباتية والامتناع عن اللحوم » وقال الدكتور بلسكي « ان اللحوم تسبب امراضاً جلدية كالاكربيا وخلافها » والخلاصة من كل ما سبق ان الدكتور بولوجين تأكدو جيداً بأن عصير اللحوم اخصب مرجعي لجرائم الامراض وان باشلس التيفويد والكوليبر ومتروبات الامراض الاخرى المديدة تنمو بكثرة في مغلي اللحوم ولكنها لا تنمو بمصارفات الانغار والحبوب والنباتات لان الحوامض النباتية تعيها ولذلك فالاطعمه النباتية ولا سيما الانغار ذات قمع

عظم في الامراض الوافدة والحبسات الاولى استعمال عصيرها عوضاً عن المخوم  
وستحضرها السامة المضرة كادت مفاصلاً

## سر الزواج

بحث طبقي اجتماعي

اذا جمعت في ذهنك كل سن العمران رأيت لسنة الزواج المقام الاول بين تلك السن وان الزواج نفسه اساس العمران فاذا تزعزع هذا الاساس تهدمت دعائم العمران واصبح الانسان بلا هيبة اجتماعية وبالتالي بلا نظام ولا سيادة وعاد الجنس الشري الى البيومية

ومما اصبح ان يلقب الزواج بـ سر لان هذا الامر المعنوي ذو قوة فائقة في تأثير الشرائع العصرانية وتتشكل الناس عليها بجميع الملل التصرانة اتفقت على تسميه بالسر وسائل الملل الاخرى تفهم فيه نفس معنى السر واما كانوا يصفونه بـ موصاف اخر لان تلك الاوصاف ترد بحكم العقل الى معنى السر ايضاً . ومؤدي هذه الافتظة في هذا المقام هو القوة الحفيفية التي يرتبط بها الزوجان ارتباطاً متناسقاً ويتحداها بها حتى يصيرا جداً واحداً . ولا قبل ذلك على ادراك هذه القوة او مقاعدها بالحواس الظاهرة ولا تستطيع فهم ماهيتها ولكنك تدرك بالوجдан ان الزوجين لا يستطيعان الانفصال ولا طاقة لهم به . ولو كانت سنة الزواج من اوضاع البشر لما كانت لها هذه القوة وبالتالي لم تكن سرّاً فالزواج سر لا يستطيع قاضٍ او ولی امر او كاهن مستبد ان يحمله كما انه لا يتوقف على عقده وانما يترتب على محاذيب روحى الزوجين وما هو الا اتحاد بين النقوس كالاتحاد الكيمي بين عناصر الهيدروجين . وما زواج زيد وهند الا اتحاد الاوكسيجين بالهيدروجين بحيث يصيران مادة واحدة هي الماء . ولم يصب من قال ان امتزاج جبيل بمحسئه كامتزاج الصهيام بالماء لان فصل المترجين أسهل جداً من حل المتحدين ولان المزاج لا يغير طبيعة المزوجين كما يغير الاتحاد طبيعة المتحدين ويوحدهما . فترى ان الاتحاد الذي غير طبيعة الاوكسيجين والهيدروجين وهو غازان لا طم طما ولا لون ولا رائحة الاول يساعد على الاحتراق والآخر قابل الاحتراق . الى ما وهو سائل لا لون له ولا طم ولا

رائحة ولا يحرق او يختنق — هو سر كيسي عجيب لا يدرك كيفيته عقل ولا يستطيع تصور حالته وجدان . وترى ايضاً ان المزج ليس الا مداخل دقائق المواد بعضها بعض بحسب لا يغير شيئاً من طبيعتها فالصبااء في الماء تبقى صباء والماء يبقى معها ماء وإنما قد احتاط هذا بذلك من غير الأحاداد

ولكي يكون الزواج سراً يجب ان يكون أحاداداً بالمعنى الذي سبق شرحه لا مزجاً كما تقدم في معنى المزج . ولا بد الانجاد من واسطة تم بها فلا يكفي ان يقترب المنصر ان احدهما من الآخر لان انتابهما ليس الا مزجاً فقط ففي الهواء يختلط الاوكسيجين بالهيدروجين ومع ذلك لا يتحددان فواسطة الانجاد بينهما هي الحرارة فإذا احدي الهيدروجين كثيراً وكان الاوكسيجين ملائماً له اتحد به . وكذلك لا يتحدد الزوجان الا بحرارة الحب وبلاهده الحرارة يكون زواجهما مزجاً لا احاداداً . وحاصل ما تقدم ان الزواج بالاحب لا يكون سراً حقيقة اي ليست فيه قوة الانجاد والله درهولاً افدي رزق الله حيث قال : وكل زواج بغير الهوى كيت بشاد بلا قاعدة

من او ماذَا ينشي ، الحب بين القرىين ؟ ذلك امر لا قبل لاحد بالجواب عليه جواباً لسؤال يامده سوى ان الله وضع هذه السنة ونوع بواتح الحب بين الاثنين سبع البشر في اخلاقهم وامزاجهم . فيد اخلاق هي التي تبني هذه القوة ولذلك اعتبر هذا اثر مقدساً

فانا ان الزواج الحقيقي هو احاداد وان الانجاد يوحد ايضاً طبائع الزوجين كأن يجعلهما شخصاً واحداً فاي يريد الواحد يريد الآخر وما يفعله الواحد يقصد به خير الاثنين مما بل هو أعظم من ذلك ان هذا الانجاد يجعلهما متكافئين يكتفى كل منهما بالآخر وينتفي من كل منها كل مطبع باخر غيرها . ومعنى ذلك ان الزواج الحقيقي يستلزم العفاف والامانة التامة والرضا الكامل . فاذا جمع احد الزوجين عن محنة الانجاد المشار اليه واتصل باخر غير زوجه انكل ذلك الانجاد واصبح الزواج مزجاً فقط وفي المزج تختلف طبائع العناصر المترتجة كما تقدم بيانه وهي تختلف طبائع الزوجين سهل عليك ان تدرك نتيجة امزاجهما الوخيمة — نتيجة ذلك الامتزاج على اختلافهما في المقاصد والاعمال خراب هائل لذلك البيت — فقد السر فزال الاساس فتقوضت اغمدة البيت فسقطت وكان سقوطه عظيمًا — خصم متواصل . كدر دائم . عيش متنهش — قام البعض مقام الحب . ابني الشر بدل الخبر . ساد الفاقق دون الاطمئنان

انشأ الحُوْف في مكان الآمن اضمحل الغنى وترعرع الفقر . أفلت شمس السعادة وهي ليل التهامة . وردد على صدرها عجز الشقاء . ومحى ويل الآخرة راحة الاولة — هي تداعُّ انحصار الاتّحاد بالحياة وازْجاجة

فليس كل ذكر وأنثى تحت سقف واحد بزوجين ولا كل عقد نكاح او اكيل قرآن يمد زواجاً . فكثيرون من الناس الذين خالهم ازواجاً ليسوا ازواجاً حقيقين لأن زواجهم ليس اتحاداً بل مزيجاً وليس عقد القاضي او اكيل الكاهن إلا يقيدها وها متذاغعين لا جاذبية ينتها ويربطها وها متضادان لا الفة ينتها . وان فات لي ما ذنب الكاهن او القاضي الشرعي ما دام الزوجان قد تراضيا امامه واتفقا على الزواج ثم اختلافا اقول لاذنب لعاقد الزواج وقد لا يكون الذنب لأحد بل للإقدار لأن الزواج معاهدة على امر مستقبل وليس المستقبل للإنسان . ولكن لا بد من وجود الملامنة فان الزوجين او اولياه امرها . لومون لعدم التبصر في وجه التناسُب بين الزوجين بحيث يضمن دوام اتحادها على تمامي المستقبل والبك اسباب انقسام ذلك الاتّحاد

اولاً : عدم التناسُب في السن : يمرح الشاب في ساحة العروبة بين القصف واللبو عامياً عن مقتضيات المستقبل ضاربا صفاحاً عن فضائل الزواج مطلاً لعنفوان الشيبة مضيماً جناها في بخار الفساد فلا يكاد يدرك سن الكهولة الا وقد أدرك الحاجة الى الزواج واكل الاسابيع ندماً على الماضي فيهِم باتقاء عروس يزن بها ينته ويحملها ما عَلَه فساده . واذ تكون فيه بقية من مطاعم الشيبة يتغير فتاة في غضاضة الشاب ومتى نضارة الجل كهل في الحسين من العمر يتزوج حسناً في العشرين مفترقة بايمه مظاهره وزهو مخبره وعما قليل يبيض ثيب الشيخوخة ناصيته قتنظر اليه زوجته وهي في شرخ شبابها نشرة الولد الى الوالد فيكرب عليها ان تكون زوجة له ويزع عليها ان يحسها النس وهي عن يئنه آنة وهي لازرى نفسها الا عقبيلة — أفالاً تحرق قلبها الحسرة وتشرق مقابها بالعبرة ؟ او لا يخوض ذلك الاتّحاد الى امتزاج ؟ او لا يصوّر لها الوهم انها معمدورة بالعدول عن محجة الامانة ؟ او لا تنتفص اذ روى اترابها بشيبة ازواجهن وتحترق بليوب شيبة رجلها ؟ —

هذه هي النتيجة الفالية في مثل تلك الحال وبالاستقرار تجد ان الاولى يكبحن جاح امياطن ويعصمهن حسن التربية عن فساد الهوى لا يتجاوزن العشرة بالمائة فن يلام على هذه الشرور ؟ الولدان اولاً والزوج ثانياً والزوجة ثالثاً وهذه قلماتلام اذ يندر

ان يعميها الهوى في مثل هذه الحال وقلما ترغب في مثل هذا الزواج الاً انصياعاً لنصائح ابويها واقتضاها اصلاحتها لا تلبية لداعي الحب

يُتَضَمَّنُ كُلُّاًً وَذَاتَ خَدْرٍ فِي مُقْبِلِ الْعُمَرِ وَاطِّفَالًاً يَكْفَلُهُمُ الْدَّهْرُ وَعَشِيقًاً يَزِينُ  
لَهُ الْمَوْى جَيْلَ الْعَذْرِ — الْأَنْحَسِبِ' دَارَ شَقَاءَ تَصِيبُ سَهْمَ الْآَلَامِ فِيهَا كُلُّ مَقْبِلٍ ثُنْتَ  
ذَلِكَ السَّقْفُ ؟

ثانياً: ان يكون الزوج مطمع في مال او نخوها فانه يغلب أن لا يكون مؤسساً على قاعدة الحب فيخلو من الاتحاد الزوجي . فقد شوهد كثيراً ان يسعى بعض الشبان في القرآن بفتنة طمعاً بهيراثها او بما ينتحراها ابوها من الدوطة حتى اذا صارت حليلته رأت ان لما كل الحق بالبذرة في سبيل تبرجها وانفان جمالها وروحها ودللها وهي ترى انها اذا اتفقت فمن مالها وهو يرى اذ ذاك انه لم ينتفع بالمال كما انتظر ولا يثبت ان لا يرى لذلك عيناً او اثراً . ومني زال السبب الذي لا جله عقد الزواج زال رباطه ايضاً وانفل عقده فهو يطلق لنفسه الموى قصد النكارة وهي تحمل فساده عذرها على فسادها من باب مجازاة المثل بالمثل

ثالثاً: عدم التنااسب في الأخلاق والعادات - ايس كل زواج دعى اليه الغرام يكون مالماً لانه كثيراً ما يكون ذلك الغرام ثورة وقنية تحمل سريعاً اذ يولم العروسان احدها بالآخر انفعالاً بجهالتها اخراجي ومظاهرها العرضية فيعيان عن المجال الداخلي وعن مخاسن الاخلاق الباطنة حتى اذا جمعها الزواج وخدمت تلك الثورة ليعود الحب الى درجة اعتداله ظهر التباين بينهما في الاخلاق والعادات فينقلب ذلك الحب الى كره وتنعم عری الاتحاد . واذ ذاك يسهل لكل من الزوجين ان يحيز لنفسه كل منكر الا من يعدهه ادب النفس وينزعه العفاف . وكون كل من الزوجين ذا مبادي حسنة لا يبني تباينهما في الاخلاق ولذلك لا ينجوان من المتأففة اذا نجحا من الفساد والخلابة وكفى ان تكون المتأففة بينهما - بـ لثقبائهما . فلذلك يحظر ان يكون الزواج موسـاً على قاعدة الغرام فقط لأن

هذه القاعدة قد تكون واعنة احياناً كأنقدم فيجب ان تقوى باسنادات اخرى كأن يلتفت في عقد الزواج الى حسن مصلحة الزوجين ايضاً - فعلىهما ان يتزوجا في حبهم ويريا وجهه المناسبة بينما فقلما يبارك زواجهما اذا اختلفا في اسلوب التربية او درجة الجاه او مزية العلم او مقدار الغنى او حالة المزاج والطبع الى غير ذلك من احوال الناس العامة . فالعالمة اذا تزوجت الجاهل احتقرته والفتية اذا تزوجت الفقير سادته والوجهية اذا تزوجت بالوضيع شحنت عليه وكذلك العكس ولا يخفى ما في هذه الاحوال من التكدر للزوجين

رابعاً : سوء التربية - اذا لم يكن لانتقاء الامانة بين الزوجين احد الاسباب السابقة فسوء التربية احدهما كافٍ لذلك . اذا اطلق العنان للفتاة وهي في بيت ابيها واطاعت اوامر هواها وذاقت الحلو والمر في عشرة الشبان وغيرهم وخبرت الظاهر والخلفي فهل يؤمن فسادها وهي ربة بيت ذات امر ونهي وقول و فعل ؟ الارجح كلاً - واذا لم يكن جحاج الشاب وهو في ايان تعرعه وفي قمة عنفوانه بل تطوح في مجال هواه ومقاديه في سبيل الغواية حتى تملأ في الفساد فاذا صار زوجاً فهل تظنه يدوم مخلص النية ؟ هيهات . فاذا كان الامر كذلك فكم هو واجب ان ينظر في الخاتم العروسين الى المباديء ، وان يراجح تاريخ التربية جيداً ؟ بل كم هو واجب ان تبذل كل العناية في تهذيب الشبان والشابات لكي يجنوا ثمار التهذيب وهم ازواج في مقام مربين ومربيات . تلك هي اسباب الخيانة بين الزوجين ونقضها يكفل الامانة بينما فاعلى المقبول على الزواج الا ان يتذرر هذه الاقوال ويزنها بيزان عقله وعلمه عساه ان يوجب على نفسه التروي قبل الاقدام الى هذا الامر الخطير لثلاً طبليس سمه فيندم ولات ساعة مندم  
(متزوج)

### مات ثم عاشه

قال وكيل جريدة نشرات الفنون في صيدا ما نصه :

« نظر فكم بمحدث ليس غريباً في باهه ولكنه كثير الوقوع والناس في غفلة عنه وذلك ان رجلاً اسمه عمر الزعترى اعتراه مرض اقعده في القراءة رداً من الزمن فى ليلة السبت الماضى لم يشعر به اهله الا والحياة قد فارقه فبقى جثة لا حراك بها ونظراً لحدوث هذا الحادث فى الليل تربصوا الى الصباح لتدارك مايلازم من التجهيز والذفن حتى اذا أرادوا غسله فى الساعة ٣ واذا بصاحبنا قام يطلب حللياً كأنه تحالد مع الموت ساعتين ولكنه ظفر عليه فركض آياً الى الدنيا »

## الافلاس واسبابه

من خطبة القاهرا نجيب افندي شوشا尼 في منتدى الكلية الاميركية بيروت

ان اخلاق المدينون القيام بوايشه يعد في كل حال فعلاً منكرًا جسيماً اذ يكون قد خدع دائنه بعد الانتظار وعذرات الامال ليست بسهلة وسلبيهم اموالهم وهم في مواجهتهم مطمئنون والمال بقى الروح اواعز منها - ويزداد هذا الفعل جسامه عند ما يكون المدينون تاجراً لأن علاقات الناجر اوسع نطاقاً واخطر شأنها من علاقات كل فرد سواء ولذلك فان اخلاقه القيام بوايشه لها يكن سببه ونوعه يتحقق من طبيعته الفرر بكثيرين وقد يسبب العجز لدى دائنه اقصهم ولدائنه معهم الى آخر ما يتصل به سلوك هذه المدينون

ولما كان ركن التجارة قائمًا في الخصوص على الثقة الشخصية المتبادلة بين التجار وكان ارتكاب الناجر المدينون لهذا الفعل يعتبر شرّاً من اخلاق في القول رأى المشترعون وجوب التحقيق عن اسبابه والنظر فيها اذا كان واقعاً بحكم القدر أو اتيًا عن نقصير أو احتيال . وقد قسم المشترعون هذا الفعل في اكثر الملايين من حيث الاعتبارات المتقدمة الى اربعة انواع (١) الافلاس على اطلاقه (٢) الافلاس القصيري (٣) الافلاس الاحتياطي - اما الرابع فهو المعروف بالتصفيه النظامية ولم يدخل بعد نظاماتنا التجارية فاضرب صفحه عنه ولا يأس من ان اعرف الافلاس تعريفاً لفظياً مخاشياً في كل حال ملل الساعدين . فالافلاس لغة مصدر افلس . نقول افلس الرجل اي صار ذا فلوس بعد ان كان ذا دراهم «ومعلوم ان الدرهم هو القطعة المفروبة من الفضة والفلس من نحاس» وتقول افلس الرجل اي صار بحيث يقال ليس معه فلس وفاس القافي فلانا اذا حكم بافلاسه ونادي عليه وشهره بين الناس فانه صار مفلساً

فالنوع الاول - اي الافلاس على اطلاقه - ينطبق بغض الطرف عن التصفيه النظامية على كل حالات الافلاس اذا نظر فيه فقط الى الصوالح الخاصة وثبت ان المفلس صاحب ذمة وقد اضطرته خسارته ونكياته الى الوقوع في الافلاس وهذا لا يعاقب القانون عليه بالسجن . وينطبق النوع الثاني اي الافلاس القصيري . على الناجر الذي ارتكب تريطاً او نقصيراً في تجارتة ويعاقبه القانون بعقوبات الجنيحة ويكون سجنه من شهر الى سنتين . واما الثالث اي الافلاس الاحتياطي فيتناول الناجر الذي ارتكب في اعماله الغش والاحتيال ويعاقبه القانون بعقوبات الجنابة ويحكم بتشهيره وسجنه في الاشتغال الشاقة

والحاديده في رجليه من ثلاث سنوات الى خمس عشرة سنة وقد بين القانون في مواضعه احوال هذه الانواع من الافلاسات وقضى بنفس العقوبات على المشاركين للمفلس في الاحتيال واسقط المفلسين من حقوقهم المدنية وحكم بتوفيقهم في السجن حال اعلان افلاسهم وبمحجرهم وتعيين وكلاه لهم ومنعهم من التصرف بشيء من موجوداتهم وعلى الجملة اعتبرهم وهم مفلسون امواناً بصورة احياء . وقد سنّ المشرعون في كل عصر ومصر يحقق المفلسين نظمات وشرائع وان اختللت شكلاؤ الا انها ترمي باجمعها الى غرضين طبيعيين هما الانتصاف للدائنين ومعاقبة المفلس . وكان المقدمون من المشرعين لا يفرقون بين المديونين المفلس الناجر وغير الناجر بل كانت الاحكام تنفذ عليهم على المديونين المفلسين بالسواء . فكان الحكم يعزز المديون المفلس مع قضاياه عليه بالسجن فيوبحنه في مجده بحضور جمّ كبير من الخلق ويصب على رأسه من الفاظ الاتهام ما لا تتحتمله الصخور ويخصم بضرره وتشهيره فيعلق على صدره لوح مكتوب عليه الحكم الصادر عليه ويطاف به في الاسواق والشوارع مأشياً على قدميه او راكباً على حمار اعلان الناس عن حاله . ولا يزال الشهير يحكم به الى اليوم مع بعض تعديل فيه على ما سبق الاشارة اليه وكان الحكم ايم الاجهار بالحقيقة يحکم ببيع المديون المفلس ويزع نعمته على ارباب دينه ولا يقتصر له في كل حال الا النياب التي عليه اما الرومان ففضلوا عن ان شرعيتهم كانت تخولهم حق استبعاد المديون المفلس فقد اجازت للدائنين قتله وتقطيع بنه إرباً إرباً واقتامها فيما بينهم تشفيأً وانتقاماً وكان اكتفاء الدائنين باستبعاد مدعيونهم يتصرفون به بيعاً وشراءً يعتبر عندهم عمل رحمة ورأفة غير انهم افتروا كثيراً باستعمال هذه السلطة فثارت بسببها الفتن الاهلية واضطرب المشرعون الى تعدل النظمات وتلطيفها تدريجياً

وسرت شرائع الرومان في معاملة المفلسين الى غالب الشعوب المعاصرة لهم والمتخلفة عنهم وأكثر من اهم في ذلك الاطلبيان فانهم قرروا قواعد الافلاس وحسنوها بحيثيناً بما وأول ما بدأ به باجراء المعاملات الافلاسية على ما زراء اليوم كتأليف وكلاه للافلاس ( اي سنديك ) وبيع موجودات المفلس لصالح مجموع الديون وغير هذا من الاصول الافلاسية فقد بدأ به في المدن الايطالية كجنوى وفلورنسه وميلان وفينيسا وسوهاها ومنذ ذلك العهد حصل التفريق بين المديون الناجر وغير الناجر وبين من يفلس قضاءً ويفلس تقصيراً او احتيالاً

وقد لبث المفلسون عند أكثر الشعوب بعاقبون بقسوة وصرامة فكان يحكم بالاعدام على المحتالين منهم وبعقوبات السرقة والاصوصية على غير المحتالين وكان ملوك انكلترا وفرنسا على الاصوص اشد الحكام هولاً على هذه الفتنة من الجرميين وبان من خطارة ذلك لديهم ان اهم الملك هنري الثاني نفسه بمحاكمتهم غير مكتف بالجلال العادلة فالف سنة ١٥٨٢ مجلساً ملكياً من خاصة مستشاريه فوض اليه الحكم باشد المجازاة على من يرتكب في عصبه الافالس . ولا تزال الامة الصينية تحكم حتى اليوم بالشنق على المفلسين المحتالين وعلى مستخدميهم معهم اذا لم يخبروا الحكومة بعجز العمل في حينه . وقد مرَّ أكثر من ست مئة سنة ولم تقع عندهم افالس احتيالية

تبين مما تقدم بوجه الاجاز والاجال ما هو الافالس نظاماً وكون النظمات كانت ولا تزال تقضي على مرتكيه بالعقوبات الشديدة . فلتبحث الان في الاسباب التي توصل التاجر الى ارتكاب هذا الفعل وما هي الاضرار التي تجتمع عنه للبلاد . ولما كان الافالس الذي يثبت انه مسبب عن الخسائر والتباشير على ما سبقت الاشارة اليه لا يحتاج الى مزيد بيان فاني اقتصر في الكلام على الاسباب الموصلة التجار عندنا الى الافالسين التصيري والاحتياطي وما يجلبه من المضار وها الفرض الامم من بحثنا الحاضر

(١) فاول تلك الاسباب « عدم كفاية رأس المال » وهذا لا ريب مدرجة لافالس التاجر في كل حال . لأن التاجر بدون رأس مال كاف كالطاير المتوف الجناحين اذا نمك من الاسراف قليلاً لا يثبت ان يسقط الى الحضيض . وان هي التجارة مفلس من قبل ان يتاجر يبدأ بوفاء الدين بالدين ويشهي بخزيق صوفته

كتابة طلي مستعار لاذنيها فشانها التقوب  
فأدت حل جارتها اليها وقد بقيت باذنيها نذوب

والغريب ان الكثرين منا قد تجاوزوا هذا الحد فصبوا انفسهم تجاراً وهم لا يملكون من رؤوس الاموال شيئاً فاغتر بهم الكثيرون وتغلوا عليهم في المعاملات وكانت عاقبة ذلك وخيمة على الفريدين . على اتنا ما دمنا لا نفهم روح تأليف الشركات او اذا استطعنا تأليف شركة سرق احدنا الآخر فرؤوس الاموال تتلال عندنا قليلة بل يحكم العدم (٢) ومن هذه الاسباب « عدم خبرة التاجر » كان يأخذ في الاشتغال بالحرير وهو لا يعرف من هذه التجارة الا مقدار ما يستطيع الجمل غزل الحرير او ان يعد يده الى غير تجارة التي خبرها طويلاً وذاق حلوها ومرها كان يكون صيدلياً امثالاً فيتجز

بالبطيخ او يكون تاجر بطيخ فيريد الاشتغال بالعقاير وكانتا نعرف حكاية الغراب والجبل اذا اضاع ذاك مشيته الاصلية وبقي لا يدرى كيف ينقل وجلبه فاختلت ميزاناته (٣) ومن ذلك « نفس النذمة والشرف في التاجر » وهذا لعمد الحق جرعة لا تغفر وحقيقة يحزنني القول بكونها سرت كالعدوى بين البعض من تجارنا فضعفنت النفة بهم وقد زالت الامنية التجارية عنهم . ومن اليين الواضح الذي لا يحتاج الى رهان كون النذمة والشرف في المعاملات التجارية من اهم اركان التجارة وما لا قوام لها بدونه فوجب والحالة هذه على كل تاجر ان يحرص عاليماً اشد الحرص ويصونهما ثميناً ساللين من كل دنس . ولعمري هل يوجد شيء اعذب على قلب التاجر الشريف من ان يكون معروفاً بالصدق في المعاملات وان يملك لنفسه راحة الضمير ؟ بل هل يوجد اخطى شائعاً واسفل درجة من التاجر الناقص النذمة والشرف ؟

(٤) ومن تلك الاسباب « تطاول التاجر الى ما يفوق طور مقدرته » ومنته في ذلك مثل الضفدع التي ارادت محاكاة الجاموس فانشققت اسفاخاً . وهذه الحلة مستحبكة لسوء الحظ في الكثرين من تجارنا فذلك تجد الواحد منهم يتطاول الى الاشتغال الكثيرة المتشعبه الاطراف وهو عارف من نفسه العجز عن التهوض بفرع واحد منها قاصداً بذلك بمحاراة غيره من التجار طيشاً وحقاً طاماً بليل التروء دفعة واحدة وقد برح عن به ان صعود السلم يكون درجة درجة وان الهبوط بقدر الصعود وطالما شاهدنا من امثال هؤلاء التجار من حلقة دقيقة في افق التجارة فعجز عن الثبات وسقط شر سقطة

(٥) ومن ذلك « الاسراف والبذخ » وهو امر ان طالما سببا الافلاس عنده فان التاجر الذي يكون ربمه خسین الفاً مثلاً في السنة يتفق الثمانين والتسعين الفاً جزاً ففي سبيل زيادة التأنيق بما كانه ومساربه وملابساته وسائر ملذاته مع انه لو تدب الامر وعقل لاقتنع باهراق ما دون ارباحه واطراح هذه الفضوليات مكاناً فصياً ومعلوم ان من القواعد الاقتصادية الاساسية المتبعة بين الشعوب المستبررة الراقية ان على المرء ان يتفق اقل من دخله ويدخر في كل يوم منه وهذا المبدأ القويم هو الذي جعل الشعب الفرنسي على الحصول ان يكون شعباً غنياً . وقد يهزأ الكثيرون منا بالتاجر المقتضى خير لكل التجار في اعتقاده ان يكونوا بخلاء (والبخل مذمة) ولا يهددون اموالهم واموال الناس معمم في الاسراف والبذخ قال الشاعر

لَا تامَّ المرة على بخلِهِ . ولئِمَّا جادَ على بذلهِ

للام في البخل على عاقل يكرم ما يكرم من أجله  
وقول الآخر

لحفظ المال خير من عطاه وسي في البلاد بغير زاد  
وصلاح القليل يزيد فيه ولا يرقى الكثير مع الفساد

فانفقوا من طيات ما كسبتم ولا تبذروا تبذيراً أن المبذرين كانوا اخوان الشياطين  
(٦) ومن هذه الاسباب «القار والبورص» وما اجتمع الدائن الا لقنالاً . على ان واحداً منها كاف لتقويض اركان اكبر عمل تجاري وشهادة هذين الدائنين اكثراً من ان يدخلوا تحت احصاء واكبر عبرة لمن يعتبر ولا يغرنكم ما ترونه في بعض الاحيان من اثراء البعض عن هذين الطريقين فان ذلك ظل زائل وفاحشة شر لسوء العاقب . ولست في حاجة الان الى الوقوف طويلاً ازا ، هذين السببين لبيان ما يحدث عندهما من الخطوب المفاجئة والمصائب الفادحة فان المشاهد المخزنة الفظيعة التي يمثلها لنا في كل يوم اشخاص حقيقيون معروفون تدوي باعظامهم البلاد لافصح من كل بيان وفي اعتقادي ان الناجر الماكف على اعب القار والملوح بالاشغال في البورص هو في حالة الافلاس المستمر لاتتجاره معرضة في كل ساعة للنفف والضياع وتعيس هو الناجر الذي تسقكم فيه احدى هاتين اخلفتين فان تجارتة ولا ريب صائرة الى الخسران وعاقبة سعيه مشؤومة عليه . . .

(٧) وهناك اسباب اخر كثيرة كاهال الناجر لتجارتة وتسلیم زمام اشغاله لاناس جعلين خائفين واتخذوه من المستخدمين ارخصهم راتباً (واقفهم بركة) وقطعوا به على مستخدميه الى درجة ترهق الارواح وكرهية جماعة التجار تجارةً مثلهم يغلبون في كل يوم ويقولون على ما يشهونه من كرامة الجانب ورخاء العيش بل قد يكونون فقراء فيصعبون الغباء وقد ربوا من افلاساتهم هذه اكثراً كانوا يأملون ان يربموه لو اتيروا سحابة العمر لتجرون ويشكون وينظر المفاس الخناس الى فعله هذا نظر بعد الملك حيث قال :

هي شدة يا في الرخاء عقيبها وامي يبشر بالسرور العاجل  
واما نظرت فان بوأساً زائلأ للمرء خير من نعيم زائل

وعلى الجملة قد صار الافلاس اليوم وباللاسف ضريباً من التجارة الرابحة وقد تفاقم هذا الداء واستفحلاً امره فاصبح من الزم الواجبات محاربته واستئصال شأفتة . — روی ان اسکافاً رأى جباراً من التجار يغلبون ويؤدي الواحد منهم مشته خمسين فانخرط معهم وافق دكانه ورفع راية افلاسه بغاء احد زبائنه وكان قد اودعه حداً ليصلحه فوجد

الحال على ما وصفنا وبعد قرעה الباب مراراً اطل عليه الاسكاف من فوق وسألهم عما يزيد — فقال : الحذاء — فاجابه انتظر ريثا يعين السنديك وترى كيف نصفي الطابق فقال اي طابق ياهذا واي شغل لي بالسنديك هات الحذاء بدون رنق قال لا اقدر يا افدي فقد اعتلت افلامي رمياً ولكن اكراماً لخاطرك خذ هذه الفردة من الحذاء وهي مقدار ما ستصببه من الطابق اي خمسين في المئة اسوة بسائر الغرماه وسأتحمل مسؤولية ذلك تجاه السنديك (٨) ومن ذلك بعارة وكلاه الافلام ( اي السنديك ) للمفلس ( ولا اخصوص ) ومعاونتهم له على ابتلاع حقوق الدائنين جرّاً لغنم يلقطونه من وراء ما ينفعون وهو لاد هم الذين افاهمهم القانون مؤمنين على حقوق الدائنين ونصبهم وكلاه للدفاع عنها والاحتفاظ بها خافوا الامانة وفرطوا في واجبات الوكالة المقدسة فانك لاتنکاد تسمع ان زيداً من الناس اوشك ان يعلن افلامه حتى ترى الكثيرين من اخوانه التجار قد اطبقوا على باب المحكمة يتباكون وراء تعينهم وكلاه افلامه وقد تذمروا الى ذلك بانواع الذرائع المختلفة وكلهم ينظرون بأنه رجل الصدق والشاط ولتكن شيئاً بين القول والعمل فان احدهم لا يكاد يتم تعينه حتى ترى منه العجب ولا تسمع في آخر الامر بعد تطاول الزمان الا ان ذلك الافلام قد اعطت مئته خمسة او عشرة ومع هذه القلة تظل تلك الارقام حبراً على ورق (٩) ومثل ذلك قل عن البعض من اخواننا الحمامين ( ولا اخصوص ) فانهم بدلاً من الانتصار لارباب الديون اي الحق حسباً توجيه عليهم منه الخامة تخدم ييلون مع وساوس النفس والاطماع الاشعية فيأخذون يد المفلس المختال سالكين من الغواية كل سبيل يساعدهم على ذلك ما علناه من اعوجاج وكلاه الافلام وقد ذهب الحق بين هذين الفريقين شيئاً ودارت الدائرة على رب الدين المسكين في كل حال . وقل مثل ذلك عن كل من يساعد المفلس على الاحتيال والاحتيال باية طريقة كانت وشريك السارق سارق (١٠) ومن اهم هذه الاسباب وهو الاخير الذي اقف عنده الان « ضعف ارباب الديون على التحصص وحين الاهلين على العموم » اقول ذلك لان ارباب الديون عندنا لا تأخذهم الحاشة في ملاحقة المفلس الاً امام نائم واطفالهم وقت يدخلون المساء بيوم بحث لا تتجاوز حواسهم جدران البيوت ولا تتعذر القاظهم آذان النساء والاطفال وقد يخاف الواحد منهم ان يرفع صوته بالشكوى مطالبة بمحققه او ان ينفق غرضاً من حبه لرفع هذه الشكوى بل يدبون لاعتساف المفلسين والسنديك وهم اذلاء صاغرون اما الاهلون فانهم يرون تجاراتهم باترة وتروء البلاد ضائعة بسبب هذه الافلام

فلا يدون ولا يمدون وادا تظلموا من ذلك فانما يتظلمون همساً في داخلهم ولا تتجاوز شكوكهم اعماق صدورهم • فعلام هذا الضعف والجهل ولماذا هذا الاحجام عن المطالبة بالحقوق وملائحة كل مفلس مختلف وقد منحتنا نظاماتنا حقوقاً كافية وافية؟ والذي اراه ان ارباب الديون وسائر الاهلين لو انهم يقاومون المفلس حق المقاومة لما اجرأنا تاجر على تعمد ارتكاب الافلاس • وما يزيدك اسفاً انهم فوق ذلك يستمرون على تكريم المفلس بل يصاغرون له التكرير والتعظيم عند ما يخرج من هذا العراك ظافراً غالباً بدلالة من ان يختفروه ويرذلوه وينبذلوه نبذ النواة نادياً له وعبرة لسواء • على انك اذا عكست الآية تراهم يمنقرون التجار الذي باع ما لديه ليفي بيده ضاحكين من عمله هذا وينعنونه <sup>١</sup> بالمسكين الشيم <sup>٢</sup> ومن المضحكت المبكيات ان المفلس نفسه مع عليه بما فعل تأخذه من جراء ذلك الكريهة والخليفة كأنه لم يأت شيئاً فرماً <sup>٣</sup> ويرسم في نفسه الاعتقاد بأنه ما برح شريفاً يجب على الناس اكرامه • اه

---

### الخطوط الحديدية في آسيا العثمانية

سمع ب Unterstüt وعات الدولة العثمانية لانشاء الخطوط الحديدية في الشام والعراق وأisia الصغرى وجزيرة العرب ولا ينفت الى اهمية ذلك لأننا لم نعود خروج مثل هذه المشروعات من حيز القول الى حيز العمل نظراً لما كان يتخذهما على الغالب من اسباب الفساد لطامع بعض القائمين بها • واما هذه المرة فالقرائن والشواهد تدل على جدية هذا العمل وأنه نافذ قريباً وسيغير وجه الشرق الادنى سياسياً ومدينياً وزراعياً • وسيعود على الدولة العثمانية بالربح الكبير لانه سيربط العالم الاسلامي بالقصر الحديدي من الشرق والغرب والشمال وبسهل اجتماعهم في قلب جزيرة العرب مصدر الاسلام وحج المسلمين ومستقرة بقایها التي • وما يحسن الانتقادات اليه والاعتبار به ان جانباً كبيراً من الاموال الجموعة لـ <sup>٤</sup> خط حديد الحجاز تبرع به المسلمون من اهل التروء وغيرهم على اختلاف الاصناف من اقصى الشرق الى اقصى الغرب من الصين واهندة وجاوى وجزائر الحيط وبلاط فارس وتركستان والعراق والشام ومصر الى طرابلس الغرب والجزائر ومراسكش • ولا يكاد يرقى بلد اسلامي لم يتبرع اهلها باللانشاء هذا الخط فضلاً عما خصصته الدولة العلية من مصادر الاموال المتعددة كما يظهر من خلاصة تقرير الاجنة الموجة بهذا العمل عن دخل هذا

المشروع ونفقات الخط إلى أواسط العام الماضي (راجع الملال ٣ سنة ١٣)



### الخطوط الحديدية في آسيا العثمانية

والخط الحجازي المشار إليه مؤلف من خط أصلي يمتد من دمشق إلى مكة وخطوط فرعية سبعة ذكرها — فالقرير المشار إليه أشاره عن أيام ٤٦٥ كيلو متراً من الخط الأصلي يمتد من دمشق إلى معان و٩٧ كيلو متراً من شعبه حيفا فمجموع ذلك ٥٦٢ كيلو متراً تحيط به جميع لوازمه وصارت صالحة للنقل وتمت تسوية ٥٠ كيلو متراً من التراب وأوصيت معامل أوربا على إرئاه جسور حديدية اتساع كل منها ١٥٠ متراً وتحفر ٧٠ متراً من التفوق الواقع هناك وقد بلغت نفقات هذه الاعمال كما (بعد حجم نفقات

خارجية لاعلاقتها بالسكة الحديدية (١٠٧,٧٦٦,٥٠٣) قروش عثمانية منها ١٠٠,٧٨٩، اخرت دفعت من القصبان والمعارض الحديدية التي اوصي بها لما بعد معان . فاذا اخرجت من مجموع النفقات كان الباقي ٩٤,٩٧٧,٤٠٣ قروش وهي مجموع النفقه على اثناء ٥٦٢ كيلومتر واحد بخواصه ١,٦٩٠ ليرة عثمانية ويتخذ من التأثيرات التي يرسلها نظامها والمالي سوريا عن الخط الحديدى المذكور مما يشاهده بنفسه ويتفقده حيناً بعد آخر ان العمل جار في هذا المشروع بنشاط وهمة ادتها اهل اوربا وغيرهم من كانوا يظلون هذا العمل من ابناء المستحيل ولا لوم عليهم اذا توهموا بذلك فيما لانسالم نعودهم ثبات في المشروعات الكبرى فعلى ان يتغير ظفهم بما نبرهن به ثباتنا ونشاطنا . وقدرون مبالغ نفقات هذا الخط الى آخره بخواصه ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنك وعدد الحجاج الى مكة في العام بخواصه ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ نفس ولا ريب ان عدد الحجاج سيتضاعف بتسهيل اسباب النقل وسرعة الوصول وذهاب الاخطار التي تهدد صحة الحجاج وحياتهم واموالهم الان

وكان المظنون ان هذا الخط اذا تم اغرايا ينحصر تفعله في السفر من الشام الى مكة ولكن اذا تأملت الخارطة تبين ذلك انه اعم من ذلك كثيراً لكثره المشروعات الحديدية التي يبشر بها في اعلى سوريا وآسيا الصغرى والجزيرتين والعراق بحيث اصبح السفر بالسكة الحديدية الحجازية ميسوراً للحجاج المسلمين القادمين من الشرق الاقصى ومن اعلى آسيا ومن اوربا بطريق البحر الاسود والبحر المتوسط وغيرها

فالخطوط المشروع فيها بآسيا العثمانية الان عديدة ترجع الى خطين رئيسين وعدة خطوط فرعية . فالخطان الرئيسيان احدهما جنوبى وهو خط الحجاز وما ينتد منه الى اعلى سوريا حتى يلتقي بالخط الآخر عند بريميك في ما بين النهرين . واكثر امتداد الخط الحجازى من الشمال الى الجنوب . والثانى شمالي ينتد من جوار الاستانة في الشمال الغربى الى خليج العجم في الجنوب الشرقي واكثر امتداد هذا الخط من الغرب الى الشرق ولكن منها فروع

فالخط الاول او الحجازى يبدأ من دمشق ويسير جنوباً الى المزاريب فعن فعاف فالقلعة فالمدينة فمكة . ويمتد من دمشق شمالاً الى رياك فها خلب الى بريميك حيث تلتقي بالخط الشمالي وقد تم من الخط الحجازى معظم المسافة من حماه الى معان . ومن فروعه وما ينتد به خط من بيروت الى دمشق تم انشاؤه منذ بضع عشرة سنة . وخط

من حيفا إلى دمشق وأآخر من عكا إلى حيفا وأآخر من يافا إلى القدس وقد نُمِّيَ الشاطئ معلقها . وهناك فرع من معان إلى العقبة عند خليج العقبة لم يتم بعد . ويقع هذا الخط قصيرة من عدن إلى داخل اليمن وأآخر من جدة إلى مكة . ويقدرون طول الخط الحجازي من دمشق إلى مكة بحوالي ١,٧٠٠ كيلومتر وقد تم منه نحو ٦٠٠ كيلومتر والملحقون إذا ظل العمل سائراً على نحو ما هو عليه الآن أنه يتم سنة ١٩١٢ وتكون أهميته عمرانية . دينية

اما الخط الآخر الشمالي فإنه عظيم الأهمية من الوجهة العمرانية السياسية لانه يصل إلى سور منفتح أخيراً إلى حدود سوريا بخليج فارس طريق المندن وسائر الشرق الأقصى . فيه فأولاً من الشمال الغربي باسكي دار تجاه الاستاذة إلى اسكي شهر ومنها في آسيا الصغرى شرقاً إلى قرمان فادنة فكاس إلى بريجك ومنها إلى حران فراس العين فضيبيين فالموصل . ثم ينحدر الخط جنوباً شرقياً إلى تكريت ببغداد فالبصرة إلى خليج فارس . وفروع هذا الخط أكثر من فروع ذاك وأطول مسافة واظهر أهمية وهي : (١) فرع من اسكي شهر شرقاً إلى القرنة (٢) فرع من فرات يدار تحت اسكي شهر يسير غرباً إلى ازمير ومن هناك يدور ويعود شرقاً في غير باديدين وينفرغ فروع عديدة مرسومة في الخارطة (٣) فرع من ادنة جنوباً إلى مرسين (٤) فرع يذهب شمالاً إلى مرعش (٥) فرع يسير من فضيبيين شالاً غرباً إلى خربوط (٦) فرع من أسفل تكريت شرقاً إلى خانقين (٧) فرع آخر من هذه النقطة غرباً إلى هيت والعمل جار الآن في بناء هذه الخطوط ولم يتم منها الأجزاء في شمالي آسيا الصغرى وغيرها

فإذ أتمت هذه الخطوط ورافقها ما يقتضيه هذا العصر من اسباب العمران نهفت هذه البلاد نهضة لا مثيل لها وتدفقت الثروة من انهرها وجدواها تدفقاً ولا سيما العراق وما بين التهرين فقد حقق الباحثون انهم ما اخصب من وادي النيل تربة وأكبر مساحة واوسع مركباً للتجارة . والتاريخ اكبر شاهد على ذلك فلورجينا الى حالي في عيد المئتين الاسلامي لرأيناها اخصب بقاع الارض فقد كانت جباهية السواد وحده نحو ثالث جباهية المملكة الاسلامية وفي ابان انساعها بال هو كثیر الجباية من ایام الفرس وارضه لازالت هي هي وإنما تحتاج إلى العمل فتحها وتدرك ذهباً وفضة . وينهض وادي الفرات نهضة مالية لا تعدُّ نهضة وادي النيل في جانبها شيئاً مذكوراً

وبناء هذه الخطوط تعم الشام عمراناً باهراً لأنها تشير بوزرة الحج الاسلامي بعد مكة

ازير بها الحجاج القادمون من الهند والصين وجزائر المحيط وغيرها بطريق خليج فارس والحجاج القادمون من تركستان والقوفاس وقroman وسواحل البحر الاسود عن طريق البوسفور والقادمون من البحر المتوسط بطريق بيروت او حيفا . فالآمال واسعة بين يدينا نطلب الى الله تحقيقها . وليس على الله امر عسير

## المجلس المالي القبطي

تحدث جرائدنا في هذه الاثناء بهذه الامة القبطية لصالح الاصلاح الادبي والعلمي والمعماري . ودار هذا الاصلاح واسعه تجديد القباب المجلس المالي فإذا تألف هذا المجلس من اعضاء ذوي كفاءة ونشاط وتدبیر اصبح الاصلاح امراً مقدساً لا شك فيه . فتعاونت الطائفة على هذا العمل وتحددت جرائدتها على التغريض واستئناف الهم تجديد ذلك الانتخاب ووافقتهم غبطة البطريرك على ذلك ودعا الطائفة الى العمل فاجتمع في دار البطريركية بالقاهرة في ٢٢ ديسمبر المافق يوم خمسين من اعيان هذه الطائفة وفي مقدمتهم صاحب السعادة بطرس باشا عالي فاتلي البطريرك خطبة اعرب بها عن سروره بهذه الاتفاق على الاعي في الاصلاح ثم توزعت اوراق الاقتراع لانتخاب اعضاء المجلس المالي فونفت اذنار الاصوات على الوجها . الآية اسماؤهم :

باسيلي باشا تادرس . مقار بك عبد الشهيد . امين بك غالى . يوسف بك سليمان . خليل بك ابراهيم . مينا بك ابراهيم . مرقص بك سميكه . جرجس بك حنين . مرقص اندى فهمي . مرقص اندى حنا . ساويرس بك ميخائيل . اسكندر بك عبد الملك . بسطورس بك حليب . ويدا اندى واصف . ابراهيم بك مصادر . ميخائيل بك شاروبم واصف بك غالى . تحمله بك المطيعي . رفاه بك تاوغروس . واصف بك سميكه . سليم اندى باراتي . الياس بك عوض . فرج بك ابراهيم . جرجس بك انطون

على ان هذه النهضة هي الرابعة من نهضات الطائفة القبطية في هذا العصر لأنها نهضت في سبيل الاصلاح العائلي العمري قبل هذه المرة . ثلاث نهضات اخر تتحقق اللذ كر في تاريخها يجمعها تاريخ انشاء المجلس المالي واليak هو :



لا باكترس الرابع مؤسس البهنة القبطية الأخيرة

لابيحيى ان العائمة القبطية قدية العهد عقایمة الشأن وقد رافقت الحوادث المفربة من أيام الفراعنة إلى هذا اليوم وثقلت على اطوار متناوبة ومتباينة ليس هذا محل ذكرنا وانما نقول ان ترنيه نهضتها الحديث يتبعها من توقيع بطريركها المرحوم الابا كيرلس الرابع وهو أول من انشأ مدرسة قبطية في القطر المصري وقد بني دار البطريركية وانما طبعة وغير ذلك من اسباب الاصلاح وقام في سبيل ذلك مشقات جسيمة فلما توفي الله سنة ١٨٦١<sup>١)</sup> خلفه الابا ديمتريوس في اواخر ولاية المغفور له محمد سعيد باشا ثم تولى الخديوي اسماعيل باشا فاتح العائمة القبطية بجانب عظيم من الاطيان الزراعية وغيرها ففيتالي اوقاف الطائفة للارتفاع بها

والاوقاف القبطية قسمان اوقاف الاديرة في الجهات واوقاف الكنائس في القاهرة وكانت اوقاف الاديرة تحت ادارة رؤسائها واوقاف الكنائس تحت ادارة البطريرك رأساً الا في المسائل ذات الشأن فانه كان يعقد لانتظار فيها مجلساً مؤلفاً من بعض اعيان العائمة

فاما توفي الابا ديمتريوس استدعت الطائفة الابا مرسس مطران البحيرة وكان مقره في الاسكندرية ليقوم في البطريركية بنزيلة وكيل رئيسي يقرر انتخاب البطريرك الجديد

(١) راجع ترجمة حياته في السنة الأولى من المجلد

وكانت احوال الاوقاف والمدارس التي انشأها كيرلس وسائر شؤون الطائفة قد تداعت الى الحمول والاخطاط فاحس بذلك بعض اعيان الطائفة وهم نفر قليلون فلأنّوا في منزل احدهم وألفوا جمعية دعواها جمعية الاصلاح وتماهدوا على السعي والمواظبة في كل ما يأول الى اصلاح الطائفة وتدبر شؤون اوقافها بحيث ينفع ربها على القراء منها وينمو بنشورات سرية الى المطران المشار اليه والتظاهر الذين كانوا يتولون امور الاوقاف بسلوهم بعزمهم وبحثتهم على الاصلاح بما يشبه التهديد . فرأى المطران بعد مشورة اعيان الطائفة ان يؤلف مجلساً منتظماً لادارة اوقاف الطائفة ومدارسها وكتائبها وطبعتها التقدم ذكرها فاتخبوه ١٢١ عضواً و١٢ نائباً برئاسة الانبا مرقس وكان ذلك في ٩ طوبه سنة ١٥٩٠ قبطية الموافق ١٦ يناير سنة ١٨٧٤ وهو اول مجلس عقد لامالية القبطية بطريقة منتظمة وسنوا له قانوناً وطلبو مصادقة الحديبوي اسماعيل باشا فصادق على ذلك وفي ٢٣ بايه سنة ١٥٩١ الموافق اول نوفمبر سنة ١٨٧٤ تولى غبطة البطريرك الحالي وصدق على المجلس وبنيته . ثم حصل بينه وبين اعضائه خلاف انتهى بتوسيط الحكومة وتمهد غبطة البطريرك بالاتحاد مع المجلس وتنشيطه فأنشئت المدرسة الاكابرية لتعاميم الرهبان بعد تولية البطريرك بستة اشهر ولكنها لم تدم

ثم سي بعض ذوي الشفاق بين المجلس ورئيسه بالدسائس حتى تدائم الخصام بهما فبعثت جمعية الاصلاح المتقدم ذكرها بنشورات سرية تحض الفتية على النبات والاتحاد وبعث اسماعيل باشا المفتش رحمة الله تذكرة غير رسمية الى البطريرك يمحنه على الاقلاق من المجلس والثبات في العمل فاذعن وكان اذعنه موافقاً

وبعد انتهاء الحادنة العرائية نهضت الطائفة نهضة ثانية سنة ١٨٨٣ وجددت انتخاب المجلس وعرضت انتخابها على غبطة البطريرك فرفضه فاقتضت الحال توسيط الحكومة الحديبوية فعينت مندوبياً من قبلها يحضر اعادة الانتخاب فعادوا وانتصروا الالاتحة الحالية وتقرر كل ذلك رسميأً

ثم عاد الفريقيان الى الشفاق فاهمات شؤون الطائفة حتى سنة ١٨٩١ فنهضت نهضة ثالثة واجتمع بعض وجهائها وبعض اعضاء المجلس وساروا معها الى غبطة البطريرك بطلبون اليه تجديد الانتخاب فرفض ذلك رفضاً باتاً ثم عقد الجمع الاكابرية المؤلف من اساقفة القطر وقسسه وقرروا رفض مجلس الله والغاءه وشخصوا الى الامكندرية وكان الحديبوي السابق رحمة الله هناك فكتب اعضاء الطائفة في سائر جهات القفر

فأخذ المجلس يدعى في ذلك وفي اثناء سعيه كانت المخابرات جارية بين البطريرك وسعادة بطرس باشا غالى ( بالشياحة عن المجلس ) توصلًا الى وفاق مرضي للفريقين فعرض بطرس باشا على البطريرك المواد الآتية ( ١ ) ان اطيان اديرة الاهبان نقدم حساباتها لغبطةه وما يفيض من نقودها يحفظ في اماكنه ( ٢ ) ان المسائل الخفضة بالاكليروس تكون نظرها بالاتحاد مع المجلس الروحي ( ٣ ) ان المسائل الخفضة بالاحوال الشخصية تنظر منها المواد الخفضة بالشريعة بالاتحاد مع المجلس الروحي اما الاحوال المتعلقة بالجنس الحسية فتنظر بالجنس ( ٤ ) ان ديوان البطريركية يكون يد غبطة البطريرك لا اختصاص لمجلس فيه ( ٥ ) ان حجج ومستندات الاوقاف بعد تسجيلها تحفظ بحالات ( اوقافها ) ( ٦ ) ان امتنة الكنائس والاديرة تحرر بها كشوف لتسجيل وتبقى في مخالتها كما هي ( ٧ ) ان رئاسة المجلس تكون لغبطة البطريرك او من يوكله بعرفته من الاكليروس ( ٨ ) ان اعضاء المجلس المنتخبين الآن يبدل غير المواقف منهم ( ٩ ) بعد التعديل يكون ثاث المجلس من المنتخبين بالجنس الروحي والثانان من الشعب وقد اجاب البطريرك عاليها بالقبول لكن المجلس لم يرض بها تمامًا فعاق عليها شروحًا لم تصادف قبولًا لدى غبطة البطريرك فانتخب المجلس حضرة الابنا انتايوس اسقف كرسى صنو في مديرية اسيوط وكلاً للبطريركانة ورئيساً للمجلس في ٢٧ اوغسطس سنة ١٨٩٢ وبعنوا يستقدمونه باسم الجناب العالى فعلم ذلك على غبطة البطريرك وكان في الاسكندرية فبعث الرسائل البرقية الى الاصافة الذين هم في الطريق بين صنو وهرمز ان يأدوا اسقف صنو انتاً مرسوره في القطار الجديد ان هذا التعيين ضد اراده البطريرك وإذا اصر على التزول يكون محرومًا او ان يحرمه وبعث الى البطريركانة في القاهرة ان يقلوا ابوابها وينعوا

الاستف المثار اليه من الدخول اليها لام محرر فلما استف نبي سيف البطريركي لاستف صبوا على المحطة واقتلت البطريركية ابوابها فبعث المجلس لجنة لطلب من هم داخلاها ان يفتحوها وبعثت الحكومة مندوباً من قبلاها ومن المحافظة وكرروا الطلب بفتحها فلم يطعهم احد ولكنهم اجابوه من داخل انهم لا يفتحون البطريركية الا بأمر من غبطة البطريرك فكتبت القليل واقل في القاهرة وشق ذلك على حكومة الجبار العالمي لانها اعتبرت هذه الاجر آلات عصباً لا امرها وكان الانبا يوانس مطران الاسكندرية مشتركةً مع غبطة البطريرك في جميع ذلك وقيل انه هو الذي حررمه عن الامر فاجتمع المجلس للمرة في ٣١ اغسطس سنة ١٨٩٢ وافق بالاصدام المجلس الروحي على ابعاد غبطة البطريرك الى دير البرموس ببرية شهات غربى مديرية البحيرة ومطران الاسكندرية الى دير الانبا بولا بالطيل النمرقى دفعاً لاسباب الخصم والتى من الحكومة الخديوية تفيذ قرارهم فأصدرت بذلك امراً عالياً في اول سبتمبر فتوجه كل منهما الى ديره ولم يحصل ما يحصل باراحة العمومية وفتحت ابواب البطريركية واستلم الانبا انتاسيوس مهم مصلحته فيها وفي المجلس وهدأت الاحوال

اقام غبطة البطريرك في ديره بضعة شهر وعندما طلبه يسعون في الوقت باستضافة الحكومة فكتب المجلس انلى الى الجناب العالى يائمه الغفور عن غبطة ويطلب عودته لتولى ادارة البطريركية الروحية فاسباب سوء التاسهم بعد ان قدم الانبا انتاسيوس استفائه فعاد غبطة الى القاهرة فوصلها في ٤ فبراير سنة ١٨٩٣ و Mercer في القطار مندوب من قبل الحكومة السنية وجاءه من وجهاء الطائفة واستقبله الكهنة بالبخور والشموع والازهار واروا بين يديه بهذا الاحتفال في شارع كاوت بل الى الكنيسة الكبرى

ثم حدث خلاف بين غبطة واعضاء المجلس في تحديد ساقطة كل منهما وتداعيات الحكومة في شأنه وبعد جدال طويل توسط في حله سعادة بطرس باشا غالى وخلاصة الحل ان غبطة البطريرك يقرر على وجود المجلس الملى لكنه يطلب حلها وتحديد انتخابه فالطائفة لم تقبل على انهم تراضوا اخيراً بتوسيط الحكومة على ان يعين اربعين اعيان الطائفة او اعضاء المجلس لادارة امور البطريركية مع غبطة البطريرك ريثما يعاد انتخاب المجلس وكان ذلك بامر عال في ١٤ يونيو سنة ١٨٩٣ فنفذ هذا الامر حتى تهضي العائدة ثم تشتت لرابعة بالامس وجددت انتخاب مجلس انلى على الورقة التي لقدمت . وافتاده ازمه النهائية مبنية على تعلم واحلاص اكثير من سائر النزوات الماضية ولذلك فنرجوا ان

تبقى اثارها وان يدوم الوفاق فيها . والمطاعون على دخائل هذه الاختلافات يعتقدون ان مثاًها من بعض الذين يريدون بقاء القدم على قدمه لأن تغييره يقف في سبيل معاشهم فكانوا يوغرون صدر غبطة البطريرك على طالبي الاصلاح ويحسّنون له مقاومتهم وهو سليم الطوبية ظاهر السريرة فيخدع لمشوراتهم . فنرجو ان يكون قد عرف الناصحين من ابناءه المخلصين في خدمة المصلحة العامة فتخبو هذه الطائفة الناهضة مما يعيق نهوضها او يؤخر ارتفاعها

### النهاية المالية في مصر

يتحدث الناس عن زيادة الثروة بمصر في الاعوام الاخيرة وما كان من ارتفاع اسعار الاطيان واراضي البناء ارتفاعاً فاحشاً . ونهمن من يحب هذا الارتفاع قرب الزوال لأنه غير مؤسس على سبب ثابت ومهما من يبرهن على طول بقائه وان النهاية بمصر لا زال في اوائلها وسيستمر الصعود اعواماً . وقد اطعلنا في مذكرة المستشار المالي عن ميزانية ١٩٠٦ على ملاحظاته في هذا الشأن ونظرآ لأهمية هذا الرجل في العالم المالي وسعة اطلاعه على احوال مصر المالية رأينا ان نقل قوله قال :

« وهذا مع عامي بما يترتب من المسؤولية على ابداء رأي لا يخنو من الصفة الرسمية أريد ان ابه افكار الذين ينظرون الى القطر المصري نظارهم الى بلاد العجائب لاستهار المال والمضاربة فأقول :

« ان الزيادة الفجائية في الثروة وفي الحركة التجارية في هذه البلاد رافقها امور هي ملزمة لها في غالب الاحيان . فالميل الى حسن اهل بالمستقبل ظاهرها جلياً وكثيراً ما صمدت قيمة الاملاك والاوراق الدينية في خلال الستين الاخيرتين الى درجة يبعد منها ان يكون الاريد المتضرر منها ذات قيمة مناسبة . ويجزئي ان تكون هذه الاعمار الجمجمة مبنية في الغالب على مجرد المضاربة وقد سهل استهارها بكثرة ورود الاموال المعدة للتأليف في البلاد على اثر انشاء بنوك جديدة او شركات مالية او عقارية او زيادة كبيرة في رأس مال المحلات القديمة . وحب المضاربة منتشر بين الاهالي والفرص تسهل لهم اسبابها »

« وهذه الحالة تتضمن من طبيعتها الموارد الجوهريات لرد الفعل وهي متوقفة قبل كل شيء على بقاء نعم القطن في الدرجة المترقبة التي كان فيها مدة ثلاث السنوات الاخيرة وهو ارتفاع ثانٍ ، عن اسباب تقاد تكون كاملاً اتفاقية »

وإذا فرضنا أن محصول القطن في العالم والطلب عليه لا يتغير ان تغيراً أعظمها في السينين القادمة أو أن الطلب على القطن المصري يبقى زائداً على المحصول فييق هناك خبر يتبعه التي تنشأ بلا مبالغة عن كثرة المضاربة . وقد ظهرت أخيراً علامات القلق في الاشتغال وفتور في حركة البورصات المحلية وهبوط حسي في الأسعار مما كانت عليه سابقاً من الارتفاع ولا بد ان تتوجه الافكار مع طول الزمن الى ابطال المضاربة وسيحدث ذلك بدون ان يمس مصلحة البلاد الحقيقة بشيء ولكن لا يتم الا بعد ان يحدث اضطراباً عظيماً في سوق الاوراق المالية تكون عاقبتها غير حيدة على الغافلين من اصحاب الاوراق المالية ، اهـ

ونقل عن مذكرة المستشار المالي ايضاً الجدول الآتي عن اسعار المأكولات بالقطن المصري وكيفية تصاعدها من سنة ١٩٠١ - ١٩٠٥ بالقرش المصري

سنة ١٩٠٥	سنة ١٩٠٤	سنة ١٩٠٣	سنة ١٩٠٢	سنة ١٩٠١
للمع (عن الأردن)	١٢٥	١٠٨	٩٨	١١٠
الفول ( )	٧٥	٧٢	١٠١	١٠٠
العدس ( )	١١٥	٩٠	٨٥	٨٠
لحم الصان (عن الافقة)	٩	٧	٦,٥	٦
البقر ( )	٨,٢	٧,٢	٦	٥,٢
لدجاج (عن الواحدة)	١٠	٤	٣	٢,٢
بيض (عن ١٢ يضة)	٢,٢	٢	١,٢	١,٢

### التمثيل العربي بمصر

قلنا في انشاء كتابنا عن التمثيل العربي في اهلال المافي ان انصات الشيخ سلامة عن حقوق اسكندر فرج واسنفاته بالجوق القديم وادام اسكندر افدي على انشاء جوق جديد سبأول الى مذاكسة يرثي بها فن التمثيل العربي . ويسرنا ان قولنا قد تحقق فعلاً وشهدنا في مرسم اسكندر فرج تمثيل روايات جديدة مثلها جوقة الجديد فرأينا غير ما تعودناه من الاجواق العربية في الاعوام الاخيرة — فقد تعودنا ان لا نرى من المحفور الثنائياً الى غير

الفناء، وقلـا رأيناهم يرون بالغثـيل من حيث هو حق تبادر الى اعتقادنا ان الشرقيين لا يفقهـونـ معنى التـيشـيلـ باعـتبار الغـرضـ الاـصـلـيـ المرـادـ مـنهـ، وـانـهـ اـنـاـ يـتوـافـدونـ الىـ المـرـامـحـ لـسـاعـةـ الفـنـاءـ، فـيـمـدـ ماـ شـاهـدـنـاهـ مـنـ تـيشـيلـ هـذـاـ الجـلـوقـ الجـدـيدـ تـبـيـنـ لـنـاـ انـ مـقـطـمـ الذـنبـ فـيـ مـاـ يـفـقـهـ الـاجـواـجـ وـلـيـسـ لـلـشـعـبـ وـاـنـكـ اـذـ اـفـتـتـ الشـيشـيلـ حـقـيـقـةـ يـسـرـعـ السـعـمـ وـيـسـتـافتـ الـانتـباـهـ آـنـتـ مـنـ الـخـنـورـ اـصـدـاءـ، وـقـرـاتـ فـيـ وـجـوهـهـ اـهـمـاـمـاـ يـمـاـ زـيـونـهـ فـتـدقـ قـلـوبـهـ هـلـعـاـ مـاـ يـتـوـقـعـونـهـ وـتـذـرـفـ دـمـوعـهـ تـاثـرـاـءـ سـاـيـاشـاهـدـونـهـ كـاهـمـ يـرـوـنـ حـادـثـ حـقـيقـيـةـ، وـقـدـ اـتـقـنـاـ ذـالـكـ عـلـىـ الـخـصـوصـ فـيـ حـضـورـ تـيشـيلـ رـوـاـيـةـ «ـالـموـاعـدـ الشـرـيفـةـ»ـ فـقـدـ كـانـ عـوـاصـمـاـ مـشـارـكـهـ لـمـمـشـائـنـ فـيـ تـيشـيلـ حـقـيـقـةـ نـيـسـنـاـ مـوـقـنـاـ وـشـقـ عـلـيـنـاـ نـقـسـمـ الـرـوـاـيـةـ اـنـ فـصـولـ اـذـ لـاـ صـبـ لـسـاعـلـ الـعـرـاتـ يـنـهـاـ، فـقـدـيـنـاـ تـيشـيلـ الـرـوـاـيـةـ وـخـنـ فـرـحـ لـقـوـزـ اوـبـيـكـ اـنـشـلـ اوـنـضـطـربـ لـتـوـقـعـ مـصـبـيـةـ وـلـمـ يـخـطـرـ الـغـنـاءـ لـنـاـ وـلـاـ سـوـاـنـاـ مـنـ الـخـفـورـ الاـ مـاجـاـهـ مـنـ طـبـيـعـةـ التـيشـيلـ فـيـ مـوـقـعـ بـقـنـصـيـهـ فـكـانـ وـقـعـهـ فـيـ النـفـوسـ عـظـيـمـاـ، فـتـهـيـ، اـسـكـنـدـرـ اـفـنـديـ فـرـحـ لـاـ تـوفـقـ الـيـهـ مـنـ الرـقـ فيـ فـنـ اـتـيشـيلـ عـنـدـنـاـ، وـلـاـ تـقـولـ اـنـ جـوـهـهـ بـلـغـ الـكـالـ المـضـلـوبـ وـاـنـكـهـ يـشـرـنـاـ يـسـتـقبلـ حـنـ فـتـرـجـوـ اـنـ يـجـتـقـ اـمـانـيـنـاـ بـوـاصـلـةـ الـاـنـقـانـ وـهـوـهـيـنـ عـلـىـ مـيـحبـ الـاسـتـفـادـةـ مـنـ اـسـانـدـتـنـاـ فـيـ اـتـيشـيلـ نـعـيـ الـرـوـاـيـاتـ الـاـفـرـيـقـيـةـ، وـقـدـ اـصـابـ رـصـيفـنـاـ صـاحـبـ بـحـلـةـ سـرـكـيسـ اـذـ اـشـارـ عـلـىـ مـيـتـلـيـ الـرـوـاـيـاتـ الـعـرـيـةـ اـنـ يـجـفـرـوـاـ تـيشـيلـ الـاجـواـجـ الـاـفـرـيـقـيـةـ فـيـ الـاـوـبـرـاـ وـيـرـاـفـيـوـاـ حـرـكـاتـ الـمـشـائـنـ وـبـنـظـرـوـاـ فـيـهاـ نـظـرـ اـلـشـنـقـدـ اـلـسـنـقـدـ فـارـتـ ذـالـكـ خـيـرـ ماـ يـفـيدـهـمـ فـيـ اـلـقـانـ هـذـاـ فـنـ الـجـيلـ

### الفقر المدفون في اعظم مدن الارض

لـدـنـ اـعـظـمـ مـدـائـنـ الـعـالـمـ وـاـكـثـرـهـ سـكـانـاـ وـاـوـفـرـهـ ثـرـوـةـ وـفـيـهـ الـعـاـمـلـ وـالـشـرـكـاتـ وـالـجـمـعـيـاتـ وـالـكـلـيـاتـ وـالـجـامـعـاتـ وـالـمـتـاحـفـ وـالـمـعـارـضـ وـسـائـرـ اـسـبـابـ الـمـدـنـيـةـ مـنـ الـعـلـمـ وـالـتـجـارـةـ وـالـعـنـاءـ، فـهـوـ يـخـطـرـ بـالـبـالـ اـنـ بـيـنـ سـكـانـ هـذـهـ الـمـدـنـيـةـ اـهـاـ لـاـ يـمـيزـتـ الـقـصـيـعـ مـنـ الشـعـيرـ وـلـاـ يـعـرـفـونـ اـذـ كـاتـ الـبـطـاطـسـ (ـوـهـيـ طـعـامـهـمـ الـيـوـمـيـ)ـ جـذـرـاـ اوـثـرـاـ اوـفـطـرـاـ وـاـنـهـمـ مـنـ الـعـقـرـ وـالـقـدـارـةـ حـقـيـقـةـ لـاـ يـدـرـزـ النـاظـرـ يـهـمـ بـيـنـ لـوـنـ اـجـسـاـمـهـمـ الـعـارـيـةـ وـلـوـنـ التـرـابـ الـذـيـ يـقـعـدـوـنـ عـلـيـهـ، فـقـدـ اـخـبـرـنـاـ بـعـضـ الـمـبـشـرـيـنـ الـذـيـنـ يـتـرـدـدـوـنـ اـلـىـ مـنـازـلـ فـقـرـاءـ لـدـنـ لـتـعـلـيمـهـمـ اوـ اـعـتـهـمـ اوـ تـبـشـرـهـمـ بـعـنـهـمـ، قـيـمـوـنـ فـيـ اـكـوـاخـ اوـ سـرـادـبـ تـحـتـ الـارـضـ لـاـ يـرـيـونـ النـورـ الاـ

بصريًّا وما اناثهم الا باطٍ يتوسدونه ليلاً ويقطدون عليه نهاراً . واغرب من ذلك ما قرأناه من اخبار البريد الاخير عن تكاثر البطالين الذين لا يجدون عملاً يعمدون به للقيام بأؤد الحياة حتى أصبحت الحكومة الانكليزية تعدد مسألة البطالين من المسائل المأمة واخذت تبحث في الطرق المؤدية الى ملائفة اخطارها

في لندن الآن نحو ملليون من العمال لا يجدون عملاً يرثرون به وهم نحو سدس سكانها . فإذا أضيف إليهم من يلحق بهم من النساء والأولاد بلغ عدد الموزين نحو نصف سكان تلك العاصمة المظيمة - يقل عددهم في الصيف ويكثر في الشتاء . وهم في كل حال عالة على الحكومة والاهالي يجتمعون الوفا ومئات يطوفون الشوارع وهم يتضورون جوعاً فتسعي الملاجيء والجمعيات الخيرية في سد جوعهم بطعام يفرقونه في يوم صباحاً ومساءً او ابوائهم في بعض المساكن القاء البرد . واختلاف الاقتصاديون والعقلاء في اسباب هذا الفيق فقال بعضهم ان سببه اطلاق قيود التجارة في انكلترا ومسابقة الاجانب فيها . وقال غيرهم بل السبب استئثار افراد من اهل الثروة باخصب بقاع انكلترا واستغلالهم بزراعتها واستغلالها وهم لا يسلوونها ليزداد ريعها ولا يبيعونها اجزاءً صغيرةً لمن يستطيع اصلاحها من العامة - فلا تحسن الحالة الا بمعالجة السبب الاصلي

وعائلاتهم — ولا يقل عدد الجميع عن ٥٠٠,٠٠٠ و ٣ نس — يملاجرون الى طعام وكاد وأموى فلو تسر لهم ذلك وقدرنا نفقات احدهم في هذا السبيل خمسة شلينات في الاسبوع لبلغت تفقاتهم جيماً نحو ٤٩ مليون جنيه في العام . فيكون مجموع الخسارة على الامة نحو ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه كل سنة . فاذا توالي ذلك عدة اعوام آل الى اغراق العام . فنقييد التجارة بحيث تحول بعض الارباح الى العمال الوطنيين لا بد منه . وذهب آخرون في معالجة هذا الفتق مذهب آخر لامحل لها هنا . والبطالون الآر يتجمرون الوفا في الاسواق يطوفون ويستعطفون والحكومة تهتم في البحث عن افضل الوسائل المؤدية الى ملائفة الخطاب على احسن سبل

### الصور والحياة البسيطة

قال احد كبار الاطباء « لو اجمع الناس على الحياة البسيطة في الاكل والشرب ملأت اكثرا الاطباء جوعاً لأن معظم الامراض التي يرتفعون بها : الامراض العصبية : واع اسبابها الناتج بالاطعمه المغذية والاكتثار من الون الحوم ومتبوختها » فلم يبق شك ان افضل حرق الحياة لحفظ الصحة أقربها من المعينة الفطرية في الاكل والشرب والنوم . اي كما كان الانسان في اول ادوار نعده قبل انشاء المدن والتنفس بأساليب الطبيخ اذ كان طعامه الخضر او الحبوب او الفاكهة وقليلًا من الحوم وشرابه الماء القراح قبل اصطناع الاشربة الروحية التي اصبحت تعد بالالوف ولا يخلو احدها من الشرر . ويوم كان يقيم في بيت من طبقة واحدة وحوله خلاء هواوه مطلق نظيف قبل انشاء المدن وبناء القصور من عدة طبقات وتزاحم الناس في المساكن والاسواق . واذا نظرت في تواريخ الامم واسباب انقراضها رأيت البداوة تلد الامة وتربيها والمدينة تفعها والترف ييئها

الحب ميكروب اختلاف الناس في تحديد الحب او كشف ماهيته على ان تعرفهم يختلف باختلاف مهنيهم وامزاجتهم فالشاعر يرى في الحب غير ما يراه الفيلسوف والفيلسوف ينظر فيه غير نظر الطبيب او الكيميوي . اما الاباء فقد ذهب بعضهم الى ان الحب ضرب من المرض ينتقل بالعدوى بواسطة الميكروب فيصاب به الناس كما يصابون بالانفلوانزا وتحتاج العدوى قوة ومرة باختلاف الاصباب والاستعداد وباختلاف

الأشخاص فعدهم لا يوثر عليه الميكروب الا بالعرض للعدوى مراراً والبعض الآخر يصاب بالحب من اول نظرة . وقد يرى الشاب فتاة مراراً فلا يحرك قلبه فيراها مرة أخرى فشعر انه وقع في الشرك لاستعداد خصوصي هي سبب العدوى في هذه المرة

## مطبوعات جديدة

**المقتبس** مجلة ادبية علية اجتماعية تصدر في القاهرة مرة في كل شهر عربي لشئها محمد افندى كرد على بدل اشتراكها خمسون غرشاً في القطر المصري و ۱۳ فرنكاً في الخارج . وليس بين فراء الابلال وغيره من المجالات العربية من لا يعرف اسم منشيء المقتبس ومقالاته فيها ناطقة بعلم وفضله وسعة اطلاعه على ادب الشرق الاسلامي واثاره وعلومه فضلاً عن المأهوم بالعلوم المعاصرة وباداب الامم الافريقية . فهو كاتب اسلامي عصري جمع بين العلوم الاسلامية والاـداب المعاصرة وقلَّ بين منشيء المجالات العربية من اخواننا المسلمين من جمع بين هاتين الحسنين . فضلاً عما تعرف فيه من سلامـة التوقي وحرمة النكـر واعتدال اللهجة ولذلك فنحن نرجو لجلته رواجاً حسناً وخدوصاً لان اـداب اللغة العربية لا تزال في افتقار الى المجالات الادبية الاجتماعية . والقراءة كثيرون وعددهم يتضاعف كل يوم وانما نحن في حاجة الى من يخاطبـهم بما يحرك خواطـرهم ويحـبـبـ الطالـعـةـ اليـهم او يـبـحـثـ معـهـمـ فيـ ماـ يـحـاجـونـ اليـهـ فيـ حـالـتـهـ الـحاـفـرـةـ . والمـقـبـسـ عـلـىـ ماـ قـرـأـناـهـ فيـ عـدـدـ الـأـوـلـ يـقـيـ بـهـذـاـ التـرـضـ عـلـىـ اـحـسـنـ ماـ يـرـامـ . نـاهـيـكـ بـاـ نـرـجـوـهـ عـلـىـ يـدـهـ مـنـ التـأـلـيفـ بـيـنـ العـنـاصـرـ الشـرـقـيـةـ الـمـخـلـفـةـ وـلـاـ يـتـأـقـنـ ذـلـكـ الـأـلـاـ بـالـبـعـادـ عـنـ الـمـبـاحـثـ الـدـيـنـيـةـ فـإـنـ الـخـلـوصـ فـيـهـ يـقـودـ إـلـىـ الـمـطـاعـنـ فـيـشـرـيفـ الـفـغـانـ وـبـأـوـلـ إـلـىـ الشـفـاقـ . فـعـلـىـ انـ بـشـتـ رـصـيـنـاـ صـاحـبـ المـقـبـسـ فـيـ الـخـلـطـةـ الـتـيـ رـسـمـهـ لـجـلـتـهـ عـلـىـ انـ يـزـبـدـهـاـ مـنـ أـسـبـابـ الـائـلـافـ وـفـقـهـ اللهـ إـلـىـ مـاـ اـرـادـ

**الروايات الشهرية** هي مجلة رواية تصدر بالقاهرة مرة في الشهر لصاحبها بعقوب افندى جمال والجزء منها رواية كاملة . وكانت تصدر قبل ابقاع صغير وورق اعيادي بعمل قياسها من اول سنتها الثانية كبيراً وباللغ في القافية فاصبحت صفحات الرواية

الواحدة نحو ٢٠٠ صفحة مطبوعة طبعة منقحة على ورق جمیل يصدر منها عشر روايات في العام . بدل اشتراكها خسون غرشاً في القطر المصري وعشرون فرنكاً في الخارج . والروايات المذكورة يختارها جمال افدي من احسن ما أله كتاب الافرنج وابعد عنها ينبع العذر او يكافف من يتوجه لها من الكتاب الادباء . والرواية الأولى التي صدرت من السنة الثانية تأليف بول ديكرمون الكاتب الفرنسي ونقلها الى العربية وطبع افدي الحريري وبها « هذا جناه الى علي » فتحت الادباء على مطالعة الروايات الشهيرة لانها جمعت بين اللذة والفكاهة والفائدة

(الائز النقيس) هو كتاب تاريخي ينضم من تاريخ بطرس الاكبر ومحاجة ابن الكيس تأليف عزيلو وهبي بك مدير مدرسة الاقباط الكبير وناشر المدارس القبطية واستخرج حضرته من هذا التاريخ رواية شخصت في الاورا الحديوية منذ عشرين عاماً يحفل حافل . وقد طبع الكتاب الآن ونشر في ١٦٠ صفحة مصودرة بقدمات في التاريخ العام وخلاصة تاريخ مصر من قديم الزمان الى الآن فضلاً عن تاريخ بطرس الاكبر وابنه الكيس والكتاب يطلب من حضرة المؤلف ومن سائر المكاتب

(الطرافف) هي جريدة أسبوعية عمومية تصدر بمصر لصاحبها ومنتها رشيد افدي مصوبع بدل اشتراكها خانون غرشاً في القطر المصري وجنيه في الخارج . وكانت قد صدرت منذ عامين ثم احتجبت لشخوص منتها الى سوريا لاشغال خصوصية . ثم عادت الى اصدارها بهمة جديدة وعزم صادق وسينشر فيها مقالات ادبية اجتماعية وتحليماً مما تجده قريحته الشعرية فرجوها لها الثبات وطول البقاء

(الحكومة) هي جريدة سياسية اشتراكية اخبارية ادارية تصدر بمصر مرة في الاسبوع لصاحبها ومديرها عزيز افدي فهمي المصري بدل اشتراكها خسون غرشاً داخل القطر و ١٥ فرنكاً في الخارج فرجوها لها التجا

(الزمان) هي جريدة سياسية اخبارية ادبية تصدر في بونس ايرس بارجتين (ميركا الجنوبي) مرة في الاسبوع لصاحبها مخائيل افدي السمرا ومديرها نجيب افدي السمرا ورئيس تحريرها الشيخ شامل عبد الملك قيمة اشتراكها ثانية ريالات في جمهورية ارجتين و ٢٢ فرنكاً في الخارج وفيها مقالات بالاسبانية فضلاً عن العربية وفقها الله الى خدمة هذه اللغة في ذلك البلد البعيد



## فتح القدس

السلطان محمد الرابع دخل القدس يوم الجمعة





الْمَلَكُ

الجزء الخامس من السنة الرابعة عشرة

١ فبراير (شاط) سنه ١٩٠٦ و ٧ ذي الحجه سنه ١٣٢٣

أَمْرُ الْحَوَادِ وَأَعْظَمُ الرَّجَالِ

الدولة العثمانية

نشكت في القاهرة لجنة من اكابر العثمانيين برئاسة صاحب الملعونة محمد عارف يك افendi احد اعضا شوكي الدولة احتفلت في ٢٦ يناير الماضي بعيد استقلال الدولة العثمانية . وقد ناست هذه الدولة سنة ١٢٩٩ اي منذ ٦٠٧ سنين ميلادية ( او ٦٢٥ هجرية ) . فبنسبة هذا الاحتفال وهو اول احتفال لهذا العيد رأينا ان نأتي على ذكره في تأسيس تلك الدولة ولحة فلسفية من تاريخها فنقول :

تأسس الدولة العثمانية

لاري من الدولة العثمانية ثلاثة أدوار تمتاز في كل منها عاما في الآخرين (١) دور الامارة (٢) دور السلطنة (٣) دور الخلافة

فأول دور تأسيسها وكانت لاتزال فيه امارة وصاحبها يقال له الامير . والامراء  
العثانيون ثلاثة عثمان الاول واورخان ومراد الاول حكوا من سنة ٦٩٩ - ٧٩١  
والدور الثاني صارت الدولة فيه سلطنة وصار يسمى صاحبها السلطان . واول السلاطين  
بايزيد الاول وآخره بايزيد الثاني ومدتها من سنة ٧٩١ - ٩١٨ . والدور الثالث اتخذ

العثمانيون فيه لقب الخلافة وصاروا يعرفون بالخلافاء فضلاً عن السلاطين . واول خلفائهم السلطان سليم الاول تولى السلطنة سنة ٩١٨ هـ وتنص خليفة بعد فتح مصر سنة ٩٢٣ هـ ولا تزال الخلافة فيهم الى الان وبلغ عدد الملوك العثمانيين الى اليوم ٣٤ ملكاً منهم ٣ امراء و٥ سلاطين و٢٦ خليفة

انشأ العثمانيون دولتهم بعصبيتهم كا انشأها السلاجقة قبلهم خلافاً لسائر الدول التركية الاسلامية فان منشئها على الغالب من المالك او القواد ولا عصبية لهم كالدولة الطولونية بمصر والغزنوية في افغانستان والمند . ومثل دول الانابكة خلفاء السلاجقوسين في سائر اخواه المملكة الاسلامية ودول المالك في مصر والشام — اما الدولة العثمانية فقد قامت بتسميتها قبيلة ذات عصبية عليها امير منها يقال لها قبيلة « غوز » او غوزية واسم اميرها الاول سليمان شاه فاسس الدولة حفيده عثمان ونصراؤه اهل قبيلته كا اسس دولة السلاجقة سلحوقي بن يكاك بعصبيته

كان سليمان شاه وقبيلته يقيمون في بادية خراسان حتى اذا نهض المغول بقيادة جنكيز خان في اوائل القرن الثالث عشر لم يلاد واواخر السادس للهجرة لاكتساح العالم الاسلامي — ولافق اهل البلاد ما لا فوه من الفتك والقتل — نزح سليمان شاه وقبيلته غرباً يلتجئون مصر بآميناً ومرعى خصباً وما زالوا يضربون في الارض حتى اتوا ارمينية فاقاموا فيها بضع سنين ربما ربع المغول عن بلادهم فهموا بالعود اليها وبينما هم يقطعون الفرات سقط اميرهم سليمان بجوارده في النهر ومات فبنيوا له قبرًا لا يزال يعرف بقبر التركى الى اليوم وكانت عادة الاتراك البدية اذا مات اميرهم ان ثُفرق قبيلته في اولاده وكان لسليمان المذكور اربعة اولاد فاقتسمت القبيلة بينهم وعادوا الى بلادهم الا احدهم ارطغرل فانه عزم على السير برجاته نحو الغرب فاقتله القادير الى آسيا الصغرى وهي يومئذ في حوزة بقية دولة السلاجقة . وكانت هذه الدولة قد نشأت في اوائل القرن الخامس للهجرة والقسمت الى خمسة فروع احدها السلاجقة العظام وهم اصل هذه الدولة ( ٢ ) سلاجقة كركمان ( ٣ ) سلاجقة سوريا ( ٤ ) سلاجقة العراق وكردستان ( ٥ ) سلاجقة الروم او آسيا الصغرى . وكان السلاجقة في ايام سلطنتهم يملكون الاعمال او الولايات قواداً من مالكهم يسمونهم الانابكة فأخذ الانابكة يستقلون بولاياتهم شيئاً فشيئاً حتى اقسموا المملكة السلاجقة بينهم ( راجع تاريخ التمدن الاسلامي الجزء الرابع ) . فلم ينقض القرن السادس للهجرة حتى ذهبت سلطة السلاجقة من سائر المملكة الاسلامية الا الفرع الرومي في آسيا الصغرى

فانه ظلَّ قائماً الى آخر القرن السابع . على انت مملكتهم هناك تفرعت الى ثمانية فروع او مقاطعات يحكم كل منها عائلة سلجوقية صغيرة فوصل ارطغرل برجاته وماشيته واثقاله الى آسيا الصغرى في اواخر القرن السابع للهجرة وهذا حالها . حتى اذا اقبل على قونية تراه لـ "غبار" في عرض الافق فصعد الى مرتفع اطلل منه على سهل قد انشئت فيه حرب بين طائفتين لم يعرفها فتحركت فيه الاربعين لنصرة اضعفها فنصرها بين كان معه من الرجال فانتصرت وانهزمت الطائفة الاخرى . ولما اقفلت المعركة علم انه نصر علاء الدين السلجوقى امير قونية على شرذمة من المغول فسره ذلك لانه نصر ابن جنسه على عدوها . وعرف علاء الدين فضله فاقطعه ارضًا من امارته بقيم فيها هو وقبيلته كما كان يقطع سائر رجاله واصاره

وفضى ارطغرل باقي حياته تابعاً لعلاء الدين حتى اذا توفي ارطغرل خلفه ابنه « عثمان » فورث اباه في اقطاعه . وكان عثمان شجاعاً كبيراً بنفسه فلما مات علاء الدين عن غير عقب واقسم امراؤه المملكة استقلَّ عثمان باقطاعه سنة ١٢٩٩ الميلاد (٥٧٩ هـ) وهو اول استقلال له ثم اخذ في تأسيس دولته فاغتنم اختلاف امراء علاء الدين فيما بينهم وغلبهم على ما في ايديهم وكانت معيشة ارطغرل واهله ورجاله في غاية البساطة شأن اهل البداية في تربية الماشية يقيعون في الخيال صيفاً ويسرحون في السهول شتاءً . وكان في طريقهم من المكان الواحد الى الآخر حصنٌ في حوزة الروم فعقد ارطغرل مع حامية ذلك الحصن عهداً محافظة على حياتهم وراحهم في ذهابهم وايابهم على ان يقدم لهم ارطغرل عدداً معيناً من الماشية كل سنة تحمله النساء والاولاد . وقد طلبت الحامية ذلك خوفاً من رجال الاتراك وبطشهم . وما زالت هذه المعاهدة مرصدة حتى توفي ارطغرل وعلاء الدين وتولى عثمان فاستكفت هذا من اداء تلك الاتواة وعزم على مهاجمة الحصن فتكر وتنكر معه جماعة من رجاله في لباس النساء ودخلوا القلعة واستولوا عليها . فكان ذلك داعياً الى تراخي العلائق الودية بينه وبين الروم وهم اذ ذاك لا يزالون تحت سلطنة امبراطوري الفاطميون ثم حدثته نفسه بطلب العلي فأخذ يسعى في الفتح فوجه التقائه الى مدينة نيقية وكانت حصينة ولعلمه أنها يطول امتلاها حاصرها وحول اعنده قتوحاته الى اماكن اخرى خلفه الامبراطور وبعد استئجد احد الامراء المغول على ان يزوجه ابنته مكافأة لتجدده . اما عثمان فلم يبال بذلك ولكنَّه واصل الفتوحات فبعث ابنه اورخان ففتح بروصه وكانت من المدن الشهيرة اذ ذاك وفتح قلاعها عديدة وهو لا يزال مشدداً الحصار على نيقية . واما بروصه

فلم يصل خبر فتحها اليه الا قبيل وفاته فسرّ لما أويه اورخان من الفتح « ولما أحس بقرب الاجل استقدمه فاجتمع به في صنود وهناك اوصاء قاتلاه » ها اني مفارق هذا العالم غير آسف لاني تارك من يخلفني فكن يا ولداه عادلاً رأوفاً واسبع في احكامك شرعة الرسول » وأمره أن يتخذ بروصه عاصمة له وان يدقه فيها الكي برافقته ذلك النصر الى القبر « فكانت بروصه اول العاصمة العثمانية وهي واقعة في شمالي اسيا الصغرى وغربها نهر شاطي بحر مرمرا « وفي السلطان عثمان مؤسس الدولة العثمانية سنة ١٣٣٦هـ (١٤٥٣ م) بعد ان حكم ٢٧ سنة



السلطان عثمان الغازي مؤسس الدولة العثمانية

ذلك هو عثمان بن ارطغرل مؤسس الدولة العثمانية وكان حسن الصورة حalk الشر كثيراً حتى لقبوه بالاسود (قارا) لشدة سواد شعره وهو من القاب الاقتخار عندهم الى الان « وكان طوبيل الذراعين حتى شائع يده أسفل الركبة بسيط اللباس مقتصرآ منه على القفطان والرداء والكمامة الحبراء تحيط بها العمامة البيضاء على كيفية تدعى « التاج اخراساني » وكان شجاعاً حتى جعلوه في المنزلة الاولى بين قواد المسلمين كافة وكان حازماً مقداماً متصفاً بسائر الاوصاف الالازمة في تأسيس الممالك

وخالف عثمان ابنه اورخان وكان محباً للفتح فعمل على توسيع دائرة تلك الامارة وضرب النقود وتليت الخطبة باسمه وعدل عن طريقة سائر الاتراك في قسم الملك بعد وفاته الوالد وأحمد مع أخيه علاء الدين فولاء الوزارة فنظم له الحكومة « وقسم تلك المملكة

الصغيرة الى الولايات ولـى على كل منها حاكماً سهـا «باشا» وهي منحوـة من لـفظين  
فارسـيين معناها «قدم الملك» على عادة الفرس الـقدماء من تسمـته الـوزراء ورجال  
الـدولـة بالـايـدي والـاعـين والـارـجل

ولم يكن في الدولة جند تحت السلاح وإنما كانوا مثل قبائل البايدية إذا دعوا للحرب لبوا وفي غير الحرب يستقل كل منهم بهام نفسه • فمحمد عالمة الدين إلى تنظيم جيش ثابت فنظم الفرق وقسمها إلى مثاث وعشرات على كل منها قائد فلاق مشقة كبيرة في تدريبهم لغبة البداؤة على طباعهم ولم يستطع اخضاعهم أخضاعاً عسيراً • فشار عليه قارا خليل وهو من المقدمين في دولته أن يؤلف جنداً من أنساب لا عصبية لهم ولا وطن فيكونون آلة في قبضته وكانت الحروب قد ادخلت في حوزتهم عدداً كبيراً من الأسرى وفيهم صيانتي النصارى فشار عليه أن يربى أولئك الصيانتي زرية إسلامية عثمانية فيكونون صنيعه لا يعرفون أياً غيره ففعل ذلك وهؤلاء هم الأبطال الشهورون في تاريخ الدولة العثمانية • ولم يله فعل ذلك اقتداء بما فعله الملك الظاهر بيرس بعد أن هب قارا بين دمشق وحمص سنة ٦٦٤هـ إذ أمر أهلها بقتل كبارهم وأخذ صيانتي مماليله فقربوا بين الأبرار في الديار المصرية ثم ساروا جنوداً

وتولى بعد اورخان مراد الاول سنة ٧٦١ هـ فاستعan بالانكشارية على اخضاع سائر اسيا الصغرى وجعلها امارة واحدة تحت سيطرته ثم قطع الدردنة الى شاطئ اوروبا وزحف بجنبه حتى فتح ادرنة وجعلها قبة قتوحه وهي عاصمة العثمانيين الثانية خلف قيصر القسطنطينية وارتعدت جبال اليقان تلك الجباره وأخذت اماراته على الارتفاع ولم يفهم ذلك شيئاً ففتح مراد كثيراً من تلك البلاد وتوفي سنة ٧٩٢ هـ وخلفه بايزيد الاول ودخلت الدولة في ذورها الثانيه وبايزيد اول من سرّه نفسه سلطاناً

وفي أيامه ظهر تيمورلنك القائد المغولي العظيم وكان قد حل على العالم كأجل جنكيز خان قبله بفترة من وراء الظهر حتى فتح بلاذ فارس بعد حروب كثيرة سفك فيها دملاع غزيرة ولم تخض بعض سنوات حتى دوخ خراسان وجرجان ومازندران وسجستان وأفغانستان وفارس وأذربيجان وكردستان ثم جاء العراق فاستولى على بغداد وحول أئمه خيوله شرقاً نحو الهند فهز اقشمير ودهلي وتحول غرباً إلى آسيا الصغرى على عهد الدولة العثمانية بسلطنة بايزيد المذكور فحاربه وأسره . . ومات بايزيد في الاسر فاضطررت الدولة بعد موته وكان سلطانها قد امتد من الاورمنس إلى الدانوب واقتسمت على نفسها وكادت

تذهب شتناً كا ذهب كثير من المالك التركية قبلها بانقسام المملكه بين القواد او الاولاد فاختلف اولاد بايزيد على الملك وفاز احدهم محمد جلبي بذلك وثبتت دولته وتولى السلاطين بعده وهم يفتحون شهلاً وغرباً ويحاربون ملوك الافريقي وقوادهم حتى فتحوا القسطنطينية سنة ١٤٥٣ وقضوا على عرش دولة الروم . ولفتح القسطنطينية شأن كبير في تاريخ الاسلام لانها مابرحت ممتدة على المسلمين من صدر الاسلام وهم يتذوقون الى فتحها او يحاولونه ويرتدون عنها حتى تأتي ذلك محمد الفاتح العثماني فدخلها في ٢٩ مايو سنة ١٤٥٣ نحو الساعة الثامنة من باب رومانوس راكباً على جواده وزرارؤه وقواده مدحون به وعلى وجوههم علامات العز والنصر فروا في شوارع المدينة وهم ينظرون الى قصورها وقبابها حتى وصلوا الى آنيدان وفيه كنيسة اياصوفيا فوق نظر السلطان على عمود يمثل ثلاث حيات ملتفة بعضها على بعض فدنا من ذلك العمود وضرب ذلك احدى الحيات بصواريخه لاعتقاده ان الحيات رصد على القسطنطينية . ثم تحول نحو كنيسة اياصوفيا وترجل ودخل من بابها الاكبر فاحجب بما فيها من فخامة البناء وزخرفه وبينما هو يتأمل فيها رأى أحد رجاله يحاول كسر بعض بلاطها فانهاره وضررها بصلاحه ليكشف عن ذلك

ثم امر فائز الصليان والصور حتى اصبحت الجدران عارية واوعز ان يؤذن المؤذن للصلوة فاصبحت تلك الكنيسة من ذلك الحين جاماً لا يزال يعرف بجامع اياصوفيا حتى الان . وسار السلطان من الكنيسة الى سراي الامبراطور

وفي اليوم التالي جاء السلطان اثنان من الانكشارية يحملان جثة الامبراطور باليوغوس آخر امبراطرة الكناري القسطنطيني وقد وجداها بين القتلى وعرفاها من رسم النسر المركش بالقعب على التعال فامر السلطان بدفعها بالاكرام . وكان في جملة من اسره العثمانيون في ذلك اليوم الغراندوق لوکاس نوکوریوس رئيس وزراء المملكه فطلب منه السلطان ان يسلم اليه خزانة القسطنطينية بخاءه بها وطرحها عند قدميه فقال له السلطان لماذا لم تستخدموا هذه الاموال في الدفاع عن مملكتكم فقال « لانها كانت محفوظة لكم بقضاء الله »

واصبحت القسطنطينية عاصمة المملكه العثمانيه من ذلك الحين ثم توسع العثمانيون بالفتح وتوجهت مطامعهم الى فتح اوربا وهي الامنيه التي سفكت الدماء وخابت الامال في سبيلها من صدر الاسلام ختم العثمانيون على ايمالك اوربا وغيرها بانكشار بهم

شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً حتى غرسوا أعلامهم في قلعة اورنتو بـ ايطاليا . وحمل السلطان سليم الاول على الشرق والجنوب فعمل في اثناء مدة حكمه القصيرة ( ثالثي سنوات ) ما يعجز عنه غيره في قرن فقهه ملك الفرس وانتسب كرداستان وديار بكر وسوريا ومصر وببلاد العرب والحرمين الشرقيين وظفر في القاهرة بicityة الخلق، العباسيين فبایعوه على اخلاقه فدخلت الدولة العثمانية في دورها الثالث وهو اتم ادوارها لاتساع سلطانها وانتظام شؤونها



السلطان سليمان القانوني

وخلف سليماً ابنه سليمان وهو اطول السلاطين العثمانيين ملكاً واسعهم سلطاناً وقد بلغت الدولة العثمانية في ايامه قمة مجدها كما بلغت الدولة العباسية في عصر المأمون . وفتح ذروحاً كبرى منها امارة بلغاريا في الشمال واكتسح بلاد الطير في معركة يربند التاريخ من ذكرها . وامض في اوربا ففتحاً وفهراً حتى وصلت حوافر خيوله ارباض فييناً عاصمة النمسا خاصرها سنة ١٥٢٩ ولم يتحققها ولكنها اخذت الجزية منها . وللسلطان سليمان فضل عظيم على هذه الدولة بما سنته من القوانين وفتحه من البلاد وما عقده من المعاهدات الدولية مع معاصريه من ملوك اوربا وكاهم من العظماء مثل شارلوكان وفردينان وفرنسيس الاول وليو

العاشر واليصابات وكورتس وغيرهم وامتدت السلطنة العثمانية في ايامه من بودابست على نهر الطونة ( الدانوب ) شمالاً الى مدينة اصوان في اعلى الصعيد جنوباً ومن الفران شرقاً الى يوغاز جيل طارق غرباً ولذلك سموه سليمان الكبير



السلطان محمود الثاني

فبلغت الدولة في ايامه ارقي درجاتها وأخذت بعده بالانحدار لتقاعد سلاطينها عن الذهاب الى الحرب بانفسهم وانغاتهم في الترف والرخاء والقاء مقابلة الدولة الى وزرائهم وقادتهم . وما زالت تقهقر بعده الى اواخر القرن الثامن عشر ثم تجدد نظامها على عهد السلطان محمود الثاني في اوائل القرن التاسع عشر حتى يوافق روح التمدن الحديث وكان الجندي الانكشاري قد استتحول امرهم واعيا السلاطين اخضاعهم فاً في السلطان محمود على ابادتهم بدهاء وبسالة افتداه « يا فمله عامله » محمد علي باشا في مصر بتكلة الماليك ونظم الجندي الجديد مثله . وهو اول سلطان عثماني ليس الطربوش واللباس الافرنجي على الزي المعروف وركب العربة الفاييتون . وكان السلاطين قبله يلبسون العباية والجلبة ويركبون الخيل فسارت الدولة من ايامه في خطوة التمدن الحديث ولا تزال آخذة في هذا السبيل الى الان

## ميزات الدولة العثمانية

وتنازل الدولة العثمانية عن سائر ما تقدمها من الدول الاسلامية العظمى بأمر كثيرة منها

( ١ ) انها توفقت الى فتوح عظيمة لم يتوفق المسلمين من قبل الى مثلها ولا سيما

القسطنطينية وقد حاول الامويون والعباسيون فتحها مراراً ولم ينلوا . وهذا الفتح شأن كبير في تاريخ المدن الحديث لأن كثيراً من اسباب العلم كانت محصورة خلف أسوار تلك المدينة فلما فتحت خرج منها جماعة كبيرة من العطاء وانتشروا في اوربا

(٢) ان العثمانيين اول من طمع بفتح اوربا من الدول الاسلامية غير بقى امية عند فتح الاندلس . وقد ذهب الامويون وهم يتعربون على فتح القسطنطينية بعد فتح الاندلس على امل ان تلقي جيوشهم في اواسط اوربا . ولو توقفوا الى ذلك الفتح يومئذ لكان عليهم فتح اوربا لانها كانت في غاية الاختلال والضعف . واما في ايام العثمانيين فكان الانجليز قد اذاقوا من غلتهم بعد الحروب الصليبية واثنا عشر دولة ونظموا الجند واشتدت مواعدهم . ومع ذلك فقد تحكم العثمانيون بعد فتح تلك العاصمة من الایغال في اوربا حتى حاصروا عاصمة الترسانة كاً لقدم

(٣) انهم جمعوا بين السلطنة والخلافة والعثمانيون اول دولة غير عربية بoyer طا بالخلافة ولم يتفق لاحد غيرها قبلها ولا طمع فيه احد من سلاطين المسلمين غير العرب مع ما بلغت اليه ضخامة دولهم . فالسلطان سليم لما فتح مصر سنة ٩٢٣ هـ واخذها عنوة من السلاطين الماليك كان فيها الموكيل على الله آخر الخلفاء العباسيين الذين انتقلوا من بغداد بعد ان فتحها هولاكو المغولي . فتنازل هذا الخليفة عن الخلافة للسلطان سليم وبايده وسلم اليه الآثار النبوية وهي اللواه والسيف والبردة واعطاه مفاتيح الارمن الشرقيين فاجتمعت له السلطانان السياسية والدينية وهي من يومئذ « الخليفة امير المؤمنين » وتواتر هذا القبض السلاطين بعده

وفي اعتقادنا ان الجمع بين هاتين السلطتين في الدولة العثمانية « بـ » كبير في طول يقائهما وحفظ كيانها لارباط الدين بالسياسة في الدول الاسلامية <sup>(١)</sup> اعتبار ذلك في الدول التي قامت في اثناء المدن الاسلامي من الفرس والاتراك والاكراد والديلم والعرب كالملاجقة والبوهرين والابوين وغيرهم فما فيهن دولة بلغ من اتساع سلطانها وطول يقائهما نصف ما بلغت اليه الدولة العثمانية ولا تواصل الحكم في اعقاب رجل واحد من رجالها كما تواصل في اعقاب مؤسسها عثمان — حتى اخلافات العريبة فان اطوطها مدة الخلافة العباسية لم يطال حكمها في الدين والسياسة مما ثلاثة قرون وكانت بعد ذلك فاقدة على الحكم الديني . فالدولة العثمانية بهذا الاعتبار اطول دول الاسلام بقاء

(١) راجع تفصيل ذلك في الجزء الرابع من تاريخ المدن الاسلامي

(٤) إنما أتت ثمت العالم الإسلامي بعد أن تشتت شمله وكاد يذهب ضياءً على أثر ماتتابه من هجمات الأمم الحبيطة به وخصوصاً المغول والافرنج . ظهرت هذه الدولة في أوائل القرن الثامن للهجرة ومصر في حوزة السلاطين المماليك يتنازعون السلطة ويستخذون على الكسب . والشام يحكمها بعض ملوكهم أو بقايا السلاطين الأيوبيين حتى تكاد كل بلد منها تستقل بحكمها . والمرأق وبلاط فارس وما بين التبرين في حوزة الإيجانية . وما وراء النهر وآفغانستان في قبضة المغول . وبالإمامنة في أيدي سلاطين دهلي وسائر بلاد المشرق يتنازعها بقايا المغول أو بقايا الاتراك . وأسيا الصغرى كانت منقسمة إلى ممالك صغيرة يتولى كل منها أمير من بقايا السلاجقة كـ نقدم وهم يتنازعون ويستخذون ولا يستقرن على حال . والدولة الناصرية في الأندلس قد انحصرت في غرناطة والدول المربينية والزبيانية والخلفية تتنازع على شبه إفريقيا



جند الإنكشارية

تلك كانت حال الممالك الإسلامية لما ظهرت الدولة العثمانية ولم يمض على ظهورها قرن وبعض القرن حتى جمعت معظم تلك الممالك تحت جنابها أو أعادت الإسلام عزّ وسطوته وأفتحت من بلاد أوروبا ملماً يقوّيه غيرها من الدول الإسلامية . وقد ساعدها على القيام بهذا العمل جمعها بين الأخلاقة والسلطة فاصبح المسماون في سائر أنحاء العالم حتى في الهند والصين وجزر المحيط يعـدون السلطان العثماني خليقهم يتبرّكون باسمه وبعزمون شأنه

## داء الكلب

الدكتور جورج نور عضو في جمعية أميركا وأكاديمية ياغرا الطبية

نظر آخوات داء الكلب التي تولت على هذا القطر في العام الماضي رأيت أن أكتب إلى مجلتك الفراء فذكراً تاريخية عن هذا الداء الفظيع اقتصر بها على ما يهم العلوم معرفة بى أن يكون منها فائدة لقارئي الكرام فأقول :

## ١— تاريخ ظهوره

ان الزمان الذي ظهر به هذا الداء أولاً غير معروف . ويدعو البعض الى ان القدماء كانوا يذكرون على طريق القصص الخرافية مع غرائب الحوادث المبنية على اوهام يُؤكدون ان ارسطيو عرفه ووصفه سنة ٣٢٢ قبل المسيح فقال « ان الكلاب تصاب بالكلاب فظهور فيها اعراض شبيهة باعراض الجنون وكل الحيوانات التي بعضها الكلاب تصاب به وهو يقتل الحيوانات الا انه لا يحيط بالانسان »

اما استثناء اسطول للانسان من خطر هذا الداء فكثير من المؤرخين يشكرون به يحيطه وبصحة نسبته الى هذا الحكم . ثم وصفه زينوفون وديوقراطيس الفياسوف فقال هذا « انه داء يحدث التهاباً في الاعصاب فيتتج عنه تشنج في العضل » فجعله شبيهاً بمرض التهوس اما ابقراط فالارجح انه لم يكن علماً بشيء من احواله . وفي ماعدا ذلك فقد ذكر هذا الداء كثيرون من الشعراء والفلسفه والمؤرخين المتقدمين كثفرييل و هو رأس وبلوتارخ نحو سنة ١٣٠ قبل المسيح . على ان كثرييلوس سلس كتب اهم وصف له ووصف احسن طرق المعالجة التي يمول عليها حتى في هذه الايام — قال « اذا لم يعالج الجرح الناجع عن عضة الكلب الكلب بسرعة وهمه واعتنا : بعد ان وصف الطريقة التي يمول عليها في المعالجة ) فالمصاب تظاهر فيه اعراض داء الكلب لا محالة ولا يجيء له امل بالشفاء » . وكذلك ديوسقريديس وجاليوس واوريبيانوس فانهم تحدوا في وصف هذا الداء ومعالجه طريقة سلس وتوسعوا بوصفه بما فتح لهم من ملاحظاتهم الشخصية . ويظن كثيرون من المؤرخين ان اهل الهند الاولين والمصرىين القدماء والاسرائيليين كانوا يعرفون هذا الداء . اما العرب فقد نقلوا ما كان شائعاً من امره عند الامم المتقدمة فذكره فالرازي ذكره ضعيفاً . اما ابن سينا فقد اضاف الى ملاحظاته الشخصية كل ما عرفه الاطباء قبله وكتب في داء الكلب واسبابه وعالجه فصلاً طويلاً

وكذاك فعل علي بن العباس المخوسي صاحب كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملوي  
فقد أفرد لهذا الداء فصلاً مهماً ذكر فيه طريقة المعالجة سنذكر ما زرناه مناسبًا منها فيما يلي  
—٤— تاريخ علاجه

ونظراً لما لهذا الداء من شدة الوطأة على المصابين والرعب في الطيبة الاجتماعية قد دعى  
جاءة من الأطباء في كل أقطار المعمور اعتماداً خاصاً بدرس اطواره وكشف حقيقته  
واستنباط العلاجات الشافية له عند ظهور اعراضه ولكنهم كانوا كثيرون في ليل أو راكض  
وراء سهل . فنهم من نفيحقيقة وجوده ونسبه إلى الوهم وهم من خلطه بسوء من  
الامراض التشنجية كالنتوس والهستيريا وهم من اتبع تعاليم الاقديرين وأبقى القدمين  
على قدميه حتى فتح الله على باستور فبني علاجه على اساس ما قرره المتقدمون واستبطط طريقة  
المشهرة وهي الجمع علاج عرف حتى الآن وهي اذا استعملت قبل ان تظهر اعراض الداء  
نجحت في اكثر الحوادث ولذلك اخذتها حكومات الامم المتعددة رسميًا وأنشأت  
المستشفيات الخصوصية لمعالجة المصابين بداء الكلب على طريقة باستور . فكفاءه بذلك  
فخرأً وبشفاء المصابين من بني الانسان اجرأ .

(تسعيه) سعي هذا الداء بالكلاب من قبيل تسمية المرض ببعض ظواهر  
اعراضه لأن المصاب يطرأ عليه تزوج عصبي فيمض كل من صادقه بطريقه وقد يمض  
نفسه ويموي عواة الكلاب فسمي هذا الداء بالكلاب والمصاب به يدعى «كلبان» اما  
الافرج فيسرون الداء المايدروقويا اي الفزع من الماء لأن المصاب يفزع من رؤية  
الماء فتشتد عليه الاعراض التهيجية حتى لا يستطيع ازدراذ شيء اشنج عضلات البالع  
وتتشنج عضلات التنفس فيصوت المصاب اصواتاً شبيهة بنباح الكلاب

—٥— اسبابه

يناب ظهور هذا الداء في الحيوانات ذات الانياب كالذئب والكلب والثعلب والضبع  
والهر و ابن اوى والذئبون ان السبب المحرك للدورة فيها سُم او ميكروب لم ينزل  
مجھولًا على انه يمد من الامراض المعدية انتقامية اي ان عدوه لانتقل من المصاب الى  
السaim الا بواسطة انتظام او انتفاح وتم ذلك ان يمض حيوان كاب حيواناً آخر او انساناً  
وقد ذهب فريق من الأطباء والعلماء الى انه يحدث احياناً من تلقاء نفسه اي انه يتولد  
في الحيوان وهو في حال الصحة بدون عدوى من عضة حيوان آخر كاب

ويذكرون لذلك اسباباً لا طائل تختها ولا فائدة من ذكرها على اني اظن كا يظن الكثيرون ان هذا الداء لا يمكن ان يتولد من نفسه بل على الارجح ان الحيوان ياتج باليكروب او السالم الكامن في افقار الارض او الطائر في الماء فليتصق بفروج او خدوش في جسده اما مباشرة او بواسطة الذباب او البراغيث او غيرها من الحشرات في تص هذا السالم ويدخل الدورة الدموية فيتصل بالخاغ الشوكى والدماغ ويبيك كامناً في الجسم مدة غير محددة تسمى مدة الاحتضان فتظهر بانقضائه اعراض المرض الخصوصية اماز من اللقاح او الاحتضان فيختلف طوله باختلاف قوته السالم الملحق به وباختلاف امزجة الصابين واعمارهم ومرتكز العضة في الجسم وقد لوحظ ان زمن الاحتضان يكون قصيراً جداً اذا كان المصاب حديث السن او اذا كان عصبي المزاج او كانت العضة في محل من الجسد عار من الكاء كالوجه او الرقبة . وبخلاف ذلك تكون مدة الاحتضان طويلة وهذا الزمن يختلف في المصابين من ثلاثة ايام الى ثلاثة اشهر ويندر ان يتجاوز ثمانية اشهر وزعم البعض ان العدوى تبقى كامنة في الجسم ثمانى سنين وهذا على ما يظن اندر من النادر والمادة التي تستعمل لاجل التلقيح او التطعيم هي المادة الخامدة لـ سـمـ الدـاءـ وـ تـوـجـدـ بـ كـنـزـةـ فيـ الدـمـاغـ وـ فـيـ النـخـاعـ الشـوـكـيـ وـ فـيـ مـفـرـزـاتـ غـدـدـ الـاعـابـ وـ وـرـفـيـقاـتـهـ الـتـيـ تـسـاعـدـ عـلـىـ اـفـراـزـهـ ولـنـكـ استـخـدـمـ الـاطـبـاءـ هـذـهـ المـوـادـ فـيـ تـجـارـبـهـمـ عـلـىـ الـحـيـوـانـاتـ الـاـلـيـفـةـ كـالـارـابـ وـ الـكـلـابـ وـ الـمـرـدـ وـ تـحـقـقـواـ مـنـهـاـ طـبـائـعـ هـذـاـ الـيـكـرـوبـ . وـاهـمـ هـذـهـ الطـبـائـعـ انـ الـيـكـرـوبـ الـمـشـارـىـهـ اوـ سـمـ يـحـتـلـ نـقـطـائـ رـئـيـسـيـةـ فـيـ الدـمـاغـ كـاـحـتـلـاـهـ الـاـجـهـزـةـ الـعـصـيـيـةـ الـتـيـ تـنـسـاطـ عـلـىـ عـضـلـاتـ الـمـضـعـ وـ الـاـجـهـزـةـ الـتـيـ تـنـسـاطـ عـلـىـ عـضـلـاتـ الـتـنـفـسـ وـقـدـ تـحـقـقـواـ بـتـجـارـبـ عـدـيـدـهـ اـنـهـ اـذـ اـفـقـحـ حـيـوانـ بـمـادـةـ مـاخـوذـةـ مـنـ الـدـمـاغـ اوـ الـخـاغـ الشـوـكـيـ حـيـوانـ كـلـبـ فـانـهـ تـعـدـيهـ فـتـظـهـرـ فـيـ اـعـرـاضـ حـادـةـ فـيـ وـقـتـ قـصـيرـ . اـمـاـ اـذـ اـعـرـضـواـ هـذـهـ المـادـةـ لـهـوـاءـ حـتـىـ تـجـفـ ثـمـ لـقـحـواـ حـيـوانـ بـهـاـ تـنـفـ وـطـاءـ الـعـدوـىـ وـتـظـهـرـ عـلـىـ حـيـوانـ اـعـرـاضـ ضـعـيفـةـ . وـعـلـىـ هـذـهـ الـقـاعـدـةـ بـنـيـ باـسـتـورـ اـبـجـاهـ وـتـجـارـبـهـ وـتـوـفـقـ بـهـاـ اـلـيـجادـ طـرـيقـتـهـ الـمـشـهـورـ وـمـاـهـاـ تـلـقـيـعـ جـسـمـ حـيـوانـ بـسـمـ الـكـلـبـ حـتـىـ يـتـولـدـ فـيـ قـوـةـ دـاخـلـيـةـ نـقـيـهـ مـنـ ذـاكـ لـوـعـهـ كـلـبـ كـلـبـ بـعـدـ التـلـقـيـحـ

#### ٤ - الكلب في الحيوانات

ولما كانت العدوى تصيب بالانسان دائياً من عنة حيوان كلب مافر أو الكلب او الفرس او الثور او غيرها من الحيوانات الاليفة رأيت من المناسب ان اكتب شيئاً عن الكلب في الحيوانات لانها هي السبب الرئيسي ليحذر الانسان منها اذ يكون على ينته من اعراضها :

اذا اصيب حيوان بهذا الداء فبعد ان تتفقى مدة الاختناق ظهر فيه اعراض الكلب على ثلاثة ادوار ( اولاً ) دور البحران والتحول ويسعى الملاخولي ومدته من عشر ساعات الى ثلاثة ايام واعراضه ان الكلب او المصاب تغير طباعه وهياً له فيستولى عليه البحران ويصير قلقاً اي انه لا يربض في محل مدة طويلة بل يكثر التنقل ويصير سريع القلب الا انه يستولى عليه الطوف فينزع من اقل حرارة او صوت وتحمر عيناه وتتجدد جبهته وتفجر الشراسة في وجهه ويتغير صوته ولو لوحظ الحيوان بامان وهو يمشي لوجدت نفذاه ترتعشان ارتعاشًا خفيفاً وينهي مؤخر جسده قليلاً وينقطع عن الاكل الاعتيادي ويرغب في النقام الاقدار فلا يأكل من طعامه الا قليلاً . اذا اكل راتب الطعام يتنازرون فيه . وتراء يلحس الحجارة وسائر الاجسام الصلبة الباردة كالماء واكثر الاوقات يلحس جسده وخصوصاً موضع الجرح الشتمل . فإذا ظهرت هذه الاعراض كلها او بعضها في حيوان من الحيوانات الاليفة وجب الخدر منه ويُسخن جسه او ربطه مدة ثلاثة ايام الى خمسة في مكان منفرد بحيث لا يستطيع ايصال الاذى الى احد . فإذا ظهرت عليه بعد ذلك اعراض الدور الثاني يجب قتلها رمياً بالرصاص او بطريقة اخرى ليامن الانسان شرّه

ثانيةً دور التبيح او الجنون ومدته لا تكون اطول من ثلاثة ايام ويندر ان تتجاوز اليوم الرابع فيكون الحيوان الكلب بهذه المدة في حالة الهياج والجنون فينبع وبعض " كل من صادفه او بعض نفسه " وتزداد هذه الاعراض فيه اذا رأى الماء ولا يمكنه ان يأكل او يشرب بل يطلب التوار والركض تائباً لا يقصد جهة معلومة . فيعدو بلاوعي . فإذا انتهت مدة الدور الثاني ضعف الحيوان ودخل في الدور الثالث وهو دور الشلل فتشمل نفذاه ومؤخر جسمه فلا يعود قادرًا على الوقوف فيقع على الارض ويجه صوته " ويفيق نفسه " ويفسر القلب ويموت غالباً في اليوم السادس من ظهور اعراض المرض عليه ويندر ان يبق حياً الى اليوم العاشر

### عنوان قريش

البابية الثانية

نخبر الذين كتبوا اليها يطلبون رواية عذراء قريش واستمها نظمها ثانية اتنا قد فرغنا من طبعها بعد تقييمها فليطلبوا منها ما شاؤا

## مذكرات الدكتور فان ديك

من سنة ١٨٣٩ — ١٨٥١

او تاريخ تأسيس النهضة الادبية الاخيرة في بيروت ولبنان (تابع ما قبله)



الدكتور فان ديك سنة ١٨٤١

الدروز وانكترا وفي ابريل سنة ١٨٤١ جاء وقد من مشاريع الدروز الى منزل الدكتور وليم طمن في بيروت فاستقدم الدكتور عالي سميث ونداولوا طويلاً فدعا الدكتور طمن الوجهاء منهم للغداء معه وهم آل جنبلاط وآل نكد وآل عمامد وآل تلخوق وآل عبد الملك والامير احمد ارسلان وبعض آل افافي والج هؤلاء الشائع في طلب المدارس . فكانت النتيجة من هذه الاجتماعات والمشورات ان يقفي الدكتور طمن الصيف في عين عنوب وان الدكتور عالي سميث والستر ولكوت وانا نقضيه في دير القمر وفتح فيها مدرسة واتفق معه القدس جابر احد معلمي مدرسة بيل في اميركا للسياحة فتعين للتعليم فيها موئلاً وكان التعليم في اللغة العربية لا يزال قاصراً . واستاجر المستر ولكوت فصر جرجس باز في دير القمر وفتح مدرسة يومية بمساعدة المستر جابر لابناء الدروز ولكن المستر جابر مات عاجلاً في مصر

على ان هذه المساعي لاقت مقاومة شديدة من الاكابر وس الماروني لانهم حرضوا الشعب على مقاومتنا بكل وسيلة ممكنة ولو لا حماية المشيخ الدروز ورجالهم لم نستطع الاقامة في الدير ساعة واحدة وكان لنا بين الروم الكاثوليك في دير القمر صديق واحد هو الخواجة حنا الدوماني لأن امرأته من اخوات الدكتور نحنا بيل مشايخ الشهير على ان ارسال الشيخ اسماعيل جنبلاط الى انكلترا اثبت للمارونيين وجود تعاونه بين الانكليز والدروز وكان للدسائس الفرساوية شأن كبير يومئذ و بذلك الاكابر وس الماروني اقصى جهودهم في اثارة الحرب لابادة الدروز . ولما قامت الفتنة اجتمع مشايخ الدروز والاساقفة الموارنة في عينتاب لمداولة في الشؤون الجارية وكان في جملة الحضور القدس جوبات الذي صار بعدئذ اسقفاً في القدس وكان قد جاء الى عينتاب خفية الدروز باليابسة عن القنصل الجنرال الكولونال روز وعرج في اثناء طريقه بعين عنوب لزيارة الدكتور طمن فازداد الموارنة بذلك تمسكاً باعتقادهم وبياناً في عزتهم على محاربة الدروز

الحرب الأولى بين الدروز والمارونة كان المستر يدل قد ذهب الى حل لاثاء مركز جديد للرسلين هناك . وكان المستر كايز والمستر لياندر طمسن في عاريا يدرسان العربية . ورأينا في سبتمبر سنة ١٨٤١ ان الحرب لا بد منها فقادونا دير القمر ونزلنا الى بيروت . وكان المستر لوكتوت مقيناً في الطبقية العليا من بيت المرسلين والمستر كايز في السفل والمستر طمسن في بيت فريطم وهو اليوم بيت فرج الله . واما عائلة المستر يدل فكانت مقيمة في بيت يعقوب اغا ابكار يوس وراء بيت الدكتور طمن . وبعد خروجنا من دير القمر يومين انتسبت الحرب فيها وسبها الظاهر خاصم بين درزي من بعلبك وماروني من الدير على اطلاق رصاصه وكانت النتيجة انهزام الموارنة وخروجهم من كل جبل الدروز واحرقوا منازلهم فاتجأوا كثيرون منهم ومن العوائف الاخرى في بيروت الى بيت المرسلين الامير كان وغيرهم . وكان في جملة المهاجرين الشيخ ناصيف اليازجي والشيخ بشارة الخوري وبعد ان كان الشيخ اليازجي يرتقي بمعية الامير بشير احترف التعليم في مدارس الامير كان والتحسيح في مطبعتهم واما الشيخ بشارة الخوري من رشياً فانه فرّ من دير القمر حافياً بحروحاً فنزل في بيت المعلم حنوس الحداد وقام عنده وقد دعى له علاج جراحه فوضعاه في احدى غرف المدرسة ولما شفي تعين مدرساً يعلم المرسلين الامير كان وبعض التلامذة من بقايا المدرسة القديمة

التبيير والتعليم في لبنان وفي اواخر سنة ١٨٤١ اوائل ١٨٤٢ اتى الدكتور

دبورست وامرأته للتبرير وتزلا عند علي محيث . وفي ابريل سنة ١٨٤٣ اجتمع مجمع المبشرين في بيروت وقرروا انشاء مركز للتبرير في جبل لبنان وتعيين المستر يدل والدكتور دبورست للنظر في ذلك وذبّوا للبحث عن مركز مناسب وكان كلها غيرها في هذه المهمة . فرحلوا مراراً في الجبل وانقدوا قراء لأخبار مكان مناسب . وفي مايو سنة ١٨٤٢ توفيت امرأة علي محيث وهي الثانية بعد ان عهدت الى المستر دبورست بابتها ( وهو الان استاذ في مدرسة ييل الكنية ) فطلب علي محيث بقاء دبورست في بيروت فاجابوا طلبه اكراماً لشجاعته فذهب ذلك تبعاً لهم في انشاء المدرسة في الجبل موقفاً وحدث في انشاء ذلك اسباب صحبة وغيرها حملت المستر يدل ويكوت ويدل على الاستعفاء فرجعا الى بلادهما . ثم جاءت الكتب من اللجنة الادارية من بوسطن تشكون من تجمع المبشرين في بيروت وتأسّهم بالفرق في اخواه سور يا وليانان — فقد كان علي محيث مدير اشغال المطبعة والمطبوعات ووليم طمن ناظراً للمدرسة وجورج هرتر ناظر المطبعة والدكتور دبورست لاعلة الدكتور علي محيث في بيته وكان في بيروت ايضاً يدل ولياندر وكايز واما . فاجتمعنا في عيناب في اوغسطس سنة ١٨٤٢ وتناولنا في ارسال من يقيم في الجبل فسئل يدل هل يقيم في لبنان صيفاً وشتاءً فاجاب كلاماً ثم سأله كايز ولياندر طمن فاجابا بالسلب ايضاً ثم سأله فاجابت « نعم على شرط ان تعطوني ما يكفل ترميم مكان اسكن فيه » . فدفعوا اليه خمسة غرش رمت بها بيته في عينات اصلاح ابوابه ونوافذه وسقوفه وأفت فيه وقرر ان تكون عيّنات مركزاً للمبشرين في الجبل وأنا اولى امره . وقرر ايضاً ان ياتي في وليم طمن في الربع القادم للنظر في ذلك . فقضيت ذلك الشتاء ودخلت في الربع سنة ١٨٤٣ وترجمت في انشاء ذلك الشتاء الاول كتاب التعليم المسيحي بحرفيته ثم نفعه علي محيث تنقيحاً قليلاً

( اسباب اختيار عيّنه للتبرير ) كانت عيّنه قرية كبيرة عاصمة وتحيط بها احلاط من الدروز والمارونيين والروم الارثوذكس وبعض الكاثوليك لانها كانت وسطاً بين بلاد الدروز وبالاً النصارى وسهل اقتناه بيت فيها . فاشترىنا ارضًا عليها بناء قديم اصلحته وجعلناه مسكنًا للمرسلين ثم صارت مدرسة هي مدرسة عيّنه الشيرة . فذهب وليم طمن اليها وأقام صيف سنة ١٨٤٣ فيها ورجع في الخريف الى بيروت وقلت أنا من عيّنات الى عيّنه وكان الشتاء قارساً والبيت متخاللاً فصبرت على ذلك الشتاء وفتحت مدرسة اعلم فيها الشبان وأعظ . وفي اجتماع المرسلين برباعي سنة ١٨٤٣

قل المستر هوایتن من اورشلیم ليشتغل معي في عيشه فاقام في بيت الشيخ احد وافت انا في بيت لام حبین اخرق في المعركة وأقام ولم طمسن في البيت الذي اشتريناه واصلاحناه وبعد قليل اخذنا في بناء بيت آخر جعلنا صهريجيه عقداً واخذناه كنيسة وفتحنا مدارس صغيرة في بعض أنحاء القرية

وفي سنة ١٨٤٤ قدم الدكتور اندرسن وهاوز من عمدة الملجنة في بوسطون الى بيروت لفقد احوال المرسلين وفي اثناء مرورهما بازمير لقيا فيها الدكتور سمعان كاهون وكلاً جمعية نشر التوراة فخاطباه بالطبعى الى سوريا فاجاب وجاء معهما فاقترحوا اثناء درسة داخلية برئاسة كاهون حملها يتعلم العربية وينقل عائلته الى بيروت فقضى كاهون ذلك الصيف في يحمدون وبذل اقصى جهده في تعلم العربية وقد ساعده على ذلك انه كان يعرف اليونانية ومع تقدمه في السن تمكن في ستين من الوعظ في اللغة العربية . ومعاه ابوسلام يوسف الحداد من طرابلس الشام

وفي سبتمبر سنة ١٨٤٤ كان المرسلون الانكليز التابعون للكنيسة الاسقفية الانكليز يغدون على فلسطين اسراباً ومنعاً لامتنافسة تقرر بين الاجتبيين الانكليزية والاميركانية ان تختص اعمال الاسقفية بفلسطين واعمال الاميركان باشر سوريا . ولذلك دعى المستر لانو للرجوع الى بيروت فاقام في بيت يعقوب آغا وقضى الصيف الثاني في عيناب . ونحو ذلك الوقت اتفق البروسانيون والانكليز على انشاء اسقفية انجيلية في القدس واول اساقفها الدكتور الكسندر . ولما توفي خلفه الدكتور جوبات وجعلوا حق هذا المنصب بالمناوبة بين البروساني والانكليز

( حاصيا سنة ١٨٤٤ ) وفي فبراير من هذه السنة قدم الى بيروت وفد مؤلف من خمسين رجلاً بذوبون عن نحو مئة عائلة من الروم الارثوذكس في حاصيا يطلبون انشاء مدارس تعليمية دينية انجيلية . وكانت انجيلياتهم قائمة باكل البيض في اثناء الصيام - فاجاب المرسلون طلبهم وارسلوا بهم بعض المعلمين من ابناء البلاد وهم ابو بشارة خنسوس الحداد الكفرشيعي والياس فواز البيرودي والمعلم بطرس البستاني . وكان المرسلون الاميركان يتذدون على حاصيا ايضاً بالمناوبة بحيث لا يخلو هذه المدينة من واحد منهم . فسارط الاعمال بنجاح وسكنة حتى جاءت مسألة العماد فرض الانكليزوس لمقاومة والاضطهاد وفرضوا على الذين يعيشون في الانجيلية ان يدفعوا ضرائب العسكرية وغيرها اكثراً من سواهم واتهموه بامر كثيرة وصادروهم بالاذى في امثالكم . وكان قنصل الانكليز يومئذ في

دمشق المستر وود فاسعدهم كثيراً

(الحرب الثانية بين الدروز والموارنة سنة ١٨٤٥) وفي هذه السنة حدثت الحرب الثانية بين الدروز والموارنة وبسبها غيرة أكابر وس الموارنة من المرسلين الامير كان ودمائين فرنسا لمقاومة نفوذ انكلترا هناك . وكانت أنا والدكتور روايم طمن والمُستَهْوِيَان مقيمين في عيه وكاهون لا يزال في بحمدون . خوف صر الموارنة في عيه داخل السرايات القديمة بحارة عيه السفلى وهي من بناء آل توخ وكاد الموارنة يذبحون عن آخرهم لو لم يرسل نحن كتاباً إلى قنصل انكلترا في بيروت الكولونيل روز شاههم فركب إلى عيه حالاً واحد التورة وزلت اذمع الموارنة اهارين إلى بيروت وقاده لهم في اتجاه الطريق . وكان المستلوري أحد المرسلين يرمي في بيروت فرأى دخان الطريق في عيه فاسرع إلى نجدةنا أنا نحن فلم يعنى ضرر ولكتنا نجينا بالجهد



الدكتور فان ديك باسم الشرقي

ومما يحسن استطراده في هذا الموضع اني كنت إلى ذلك الحين اقلد اباس اهل البلاد الذين قضي على الاقامة بهم باقي العمر فكنت ايس السراويل والطاقات والدامير المزركس بالقصب وهو زي الاصراء وابيان لبنان في ذلك الحين . فاتفق يوم المرة كذا المشار إليها اني دعيت لمعالجة مريض بالحارة السفلى في عيه و كنت مقيناً في المانيا فركبت فرسى وزلت وانا لا اعلم ببلوغ التورة فما كدت اعود حتى سمعت اطلاق الرصاص ورأيت

الناس في هرج وحركة فسقت فرسى صعوداً نفس متزلي فرآني بعض الدروز من لا يعرفونني فظنوا من شكل لباسي وقبافي وشقرة لوني ان من الامراء الشهابيين الموارنة قصدى لي بضعة منهم قبض احدهم على لجام فرسى وهدى بالقتل ان لم انزل وأسلم لهم نفسى فاجفل الفرس في اثناء الجداول وانتصب على قاعتهما الحافيتين ولجامه لا يزال في قبضة واحد منهم فلما رأيت اصرارهم اخرجت رجلي من الركاب ورفست ذلك الرجل فوقع واطاقت العنان للفرس فوصلت اليت وانا لا اصدق انى نجوت من الموت وصمت من ذلك الحين على تبديل الزي الوطنى بالزي الافرنجى فابدلت السراويل والدامير بالسترة والبنطلون



عمر باشا

(عمر باشا) وكان لبنان الى ذلك الحين مستقلاً باحكامه الداخلية فلما حدثت هذه التورة افتدت الحكومة العثمانية الفرصة لامداخلة في شؤونه . وظل الجيش في اضطراب كل ذلك الصيف طحاولة الاراك اختصاع الدروز واخراج الساعنة من رؤسائهم (المناصب) فارسلت الحكومة عمر باشا ليعظم الجيش فقام في بيت الدين وحارب الدروز في عين السمعانية وقبض على جماعة من الشاغن وارساهم الى بيروت . وكان شبيب افدي قد ارسل قبل ذلك حاكماً مدنياً وقد امر الاجانب ان يقادروا لبنان فاطبع المرسلون الاميركان امرء مثل سائر الافرنج الا المستر بور طالس فإنه لم يخرج بل بقي في بيته

فاضطررتنا ان نرجع كلنا في ائمه ذلك الشتاء الى بيروت (خفاف نصف) واظن الترتيل  
دخل الكنيسة الانجليزية في ذلك الوقت وتعينت انا والمستر هوایتن لتأليف كتاب عربي للترتيل  
منظوماً فبدأ بالزمور الاول الذي مطلعه « اصاب العبد لم يسلك » بجزء المجزء مقاعيل  
طبعه الامير كان  وفي سنة ١٨٤٦ صادر عالي سعيد من اميركا ولم يبق في  
بيروت الا المستر هرتر في المطبعة والدكتور ديفورست وانا والدكتور طمسن وظل المستر  
كمبون في بحمدون . وكانت مطبعتنا الى هذا الوقت لم تعمل ما يتحقق الذكر لقلة التقدّم  
وكان قد طبعنا فيها كتاب ١٣ رسالة وكتاب كيث في البابوية . واما سائر الكتب فكانت  
طبع في مالطة . ولكن نحو ذلك الوقت طبع فيها عالي سعيد « الباب المفتوح في اعمال  
الروح » وكتاب هوایتن في تفسير الكتاب المقدس وكتاب التعليم المسيحي الذي اعددهما  
في عيّنات وكتاب ازامير وكتاب صغير لتعليم القراءة العربية وكتاب الشيخ ناصيف اليازجي  
« فصل الخطاب » وترجمة سياحة المسيحي وكتاب الترتيل الصغير وكتاب المعاني والبيان  
وفي اثناء ذلك ارسلت جنة المرسلين في ايرلندا مبشرين في جملتهم الدكتور بولدن  
والمستر بارنت واقاما في المصيطة بالقرب من متري ثم نقلوا جميعاً في المستقبل وجعلوا  
مقرّهم في دمشق ثم الحق بهما المستر روبن والمستر بورتر . وهذا الاخير كان يهتم كثيراً  
بآثار سوريا وطبقات ارضها ودرس تاريخ بن عساكر ورحل الى حوران والجليل الشرقي  
وألف كتاباً في الانكليزية عن تاريخ سوريا وجمهوريتها

وفي يناير من سنة ١٨٤٧ رجع عالي سعيد من اميركا وقام في بيت الصوصة واخذ  
يتم ترجمة التوراة اعداد الكتب اللاهوتية لذلك من سائر اللغات المتصلة بالكتاب  
المقدس وفي هذه السنة ايضاً تحقق المستر بيتن وامرأنه وقد اقام هذان بعدها مدة في  
بحمدون . وسار المستر كامبون الى اميركا باجازة

 مدرسة عية والتعليم في اللغة العربية  وفي اجتماع المرسلين في ربيع هذه  
السنة قررنا اعادة فتح مدرسة عية وان يكون التعليم كما باللغة العربية وكان لا يزال الى  
ذلك الحين في اللغة الانكليزية واعددها ترتيباً للتعليم لاربع سنوات وتعينت انا والملحق  
بطرس البستان للتعليم فيها وكان الصف الاول نحو سنة تلامذة او ثانية وفي السنة الثانية  
ثاً الصف الثاني وفي الثالثة الثالث وهكذا وبقيت انا منولياً امر هذه المدرسة الى سنة  
١٨٥١ ولكن البستان نقل حالاً الى بيروت ليعمل مع الدكتور عالي سعيد في ترجمة  
التوراة وقام المعلم مخائيل عرمان حلّه في عية ولم يكن في العربية كتب مدرسية فاخذنا

ان نجد هذه الكتب بعد الظاهر وفي الايل وندرس في الصباح وكانت هذه المدرسة للذكور فقط . اما الاناث فقد كان هن مدرسة في بيروت والمعبدون فيها كانوا الدكتور عالي سميث والدكتور وليم طمنن والمستر هوایتن والمستر کايز والمستر بيدل والدكتور ديفورست واول من نبغ من تلميذات هذه المدرسة است راحيل عطا التي صارت بعدئذ زوجة المعلم بطرس البستاني والست ماريا ابكاريوس شقيقة حنا ابكاريوس التي صارت بعدئذ مدام فابیذس والاختان كرايت وحنة وربات شقيقنا الدكتور وربات ورفقة وسعدي كركور والست لو لو وصارت بعدئذ مدام مخائيل عرمان وابناء من يدت الاتوات الدروز (الجمعية السورية) وفي اثناء ذلك انشئت الجمعية السورية في بيروت بداعي عالي سميث وطمـنـن ومن اعضاها انطـانـيوس الـامـيـوني ومرـعيـ مـبارـكـ وـنوـفـلـ نـوـفـلـ الطـراـبـليـ وـسـلـيمـ نـوـفـلـ وـنـوـمـ تـابـتـ تـرـجـانـ قـصـلـاتـوـ اـنـكـاتـاـ وـجـرـجـسـ اـجـالـ منـ وجـهـاـ عـكـاـ صـاحـبـ قـصـرـ الـبـهـجـةـ وـالـشـيـخـ نـاصـيـفـ الـيـازـجـيـ وـقـصـلـ الـبـرـوـسـيـاـ شـوـلـزـ وـتـمـرـشـلـ بـكـ الانـكـلـيـزـيـ وـالـدـكـتـورـ مـخـاـيـلـ مـشـافـةـ

(سنة ١٨٤٨) وفي هذه السنة ارسل المستر فورد والمستر بنتن الى حلب للاقامة فيها ومهم الدكتور وربات وبدأت نمضة انجلترا في ذلك الحين بين الارمن في عيتاب وفي الموصل وارسل المستر فورد الى الموصل ليزورهم . وفيها اتم عالي سميث معدان ترجمة التوراة وكانت المطبعة قد تقدمت اعمالها فاقت الى الطبقة السفلية من يدت المرسلين وجعلت الغرفة الكبيرة من الطبقة الثانية مكتباً ابتدأ فيه الدكتور سميث بترجمة التوراة وفيها ايضاً اتمت انا الترجمة بعده

(سنة ١٨٤٩) ارسل اثنان من المبشرين ولسن وفوت الى طرابلس الشام وفي هذه السنة ادخل ديفورست واما انه سبع بنات اني عائلته وهو تأسيس مدرسة داخلية للبنات وفيها نظمت المدرسة الانجليزية الوطنية والجنة التي سنت القانون هم وليم طمنن وبطرس البستاني وصموئيل الحداد وانا . وفي سنة ١٨٥١ تعينت انا وطمـنـنـ لـاـنـشـاءـ مـعـطـةـ صـيـداـ الـبـشـيرـ وـحـاصـيـاـ تـابـعـةـ لها وـحـذاـ وـرـبـاتـ دـخـلـ في خـدـمـةـ المـبـشـرـينـ وـاقـامـ في حـاصـيـاـ عـدـةـ سنـينـ

وصوب انتقالى من عبيه الى صيدا اني كنت عمت الصف الاذول اربع سنوات حتى اتم دروسه وكان معهان كهون قد اعاد من اجازته فتولى رئاستها عني وكان معاونه اولاً المعلم مخائيل عرمان ثم المعلم رزوق البرباري وفي اثناء ذلك جمع الدكتور يوحنا وربات نقود انا كنيسة في حاصيـاـ وـكـثـرـ اـنـشـارـ الـاـنـجـلـيـزـةـ فـيـ الـبـلـدـيـدـةـ وـاـبـلـ وـصـورـ وـغـيرـهـاـ

# صحيح العشائمة

## هل نذبح لنا كل؟ - كلام

بعلم نعمة افندي ايليا الصدلي بدمتهور

### ٥ - التهارات منه الخارب البشرية

رأينا فيها مرّ ان العلم يثبت افضلية الاطعمة النباتية على اللحوم بأدلة جلية فلتنتظر الان فيما تشبه التجارب البشرية لدى مقارنة الاطعمة الحيوانية بالنباتية الطبيعية التي تؤخذ من محصولات الارض فنقول :

القوه والنشاط والاحتفال يدلنا علم الفسيولوجيا دلالة واضحه بان المملكه النباتية ينبع كل قوه ونشاط في الحيوان وان القوه العضلية هي نتيجه تأكيد الكليكوجين (شاء عضلي او سكر ينبع عن عناصر الطعام النشائية والسكرية) فلخوم الحيوانات تحتوي على كمية قليلة من الكليكوجين غير المستعمل ودهنه قد يكب الجسم قوه . غير ان الفسيولوجيين اثروا بالبحث الدقيق ان الزيوت والادهان لا تعطي قوه عضلية الا بعد ان تخول الى كليكوجين او شاء عضلي وان تناول محصولات المملكه النباتية هو اكثـر سهولة واعظم تأثيراً من تناول لحوم الحيوانات فضلاً عن انهم يبنوا بالطبع الدامغة غلط القائلين ان هير اللحوم يولد قوه . ومن النظر الى القائمه التي وضعها لاندرو وسترينج وغيرها من احدث ثقفات الباحثين في الاطعمة يظفرون ان اللحوم تحتوي جزءاً قليلاً من الغذاء الذي يوجد بكثرة في النباتات وهي :

يوجد في الرطل من لحم البقر	٥١٢ جزءاً من الطعام المغذي	٤٤٥	٣٣٩	١,٩١٥	١,٩٤٤
»	»	»	»	»	»
»	»	»	»	»	»
»	»	»	»	»	»
»	»	»	»	»	»

يوجد في الرطل من المغذي	الجزء من الطعام	العام ١٩٧١	جزءاً من العام	المغذي
»	»	٨٨	١	الثبيز
»	»	٦٩٦	١,٦٩٦	الكتنا (ابوفروة)
»	»	٢,٩٥٣	»	الجوز
»	»	٣,٥٥٣	»	البندق
»	»	٣,٨٥٣	»	الازو احلو
»	»	١,٧٢٨	»	جوز الكوكو
»	»	٢,٢٣٦	»	الجوز الخضر

فهير اللحم اذاً يحتوي على ربع ما في الحبوب والجوز من الغذاء، وبعبارة اخرى ان هبر اللحم هو اقل من النبات غذاء، ويولد من القوة  $\frac{1}{4}$  الى  $\frac{1}{6}$  ما يولده طعام نباتي . ثم ان الاطعمة الاصحية ليست دون الاطعمة النباتية في كمية العناصر الموجودة فيها التي تولد القوة بل دونها في الصفة ايضاً . فالمواد الاليمونية التي تولّد اكثراً اللحوم تتبع لتعويض ما ينافى في الجسم من تلك المواد فقط ولذلك فهي دون الدهون النباتي بالنسبة الى القوة التي يولدها لأن اوقية من اللحم مثلاً فيها ٣٢ جزءاً من الطعام ولكن اوقية من الزفافها ١٢١ جزءاً ومن هذا ايضاً يتبيّن ان اللحم هو دون النبات في توليد القوة بل هو دون الحبوب التي فيها قسم كبير من النشاء وتعتبر ضعاماً خفيفاً . فضلاً عن احشاء اللحم مواد سامة تدخل مادياً باعظم حالات الشاط العقلي وتحدد قوى الاكل لاحقاً الاعتاب وهي العناصر البرازية وتفاية المواد التي يستخرج الجسم منها او بالحرق المواد المعروفة بالسغوم الناتجة عن التعب تجت عن العمل العقلي . وهذا يكفياناً مؤونة زيادة البحث لاثبات ان اكل اللحوم انساناً كان او حيواناً باضافته السغوم المتولدة في جسم حيوان آخر الى ما هو متولد في جسمه يخزن فيه نهاية المواد او سغوم الانسجة اكثراً ما يخزننه اكل النباتات فيها لو تساوت سائر الاحوال . وتلك المواد اي السغوم الناتجة عن التعب المتولدة في الجسم باستعماله قوته هي كثيرة وقد تمكن النسيولوجيون من احداث اعراض التعب في حيوان لم يعمل عملاً بمحنته بدم حيوان آخر انهمك الشغل الشاق الطويل وهذه الحقيقة توضع ايضاً حاليًّا حقائق كثيرة دامغة لا جدال فيها حملماً ذكرها العلامة والملكية فيما يختص بقارنة اكل اللحوم باكل النبات من حيثية احتمال الاعتاب والمشقات . القليل من اقوى الحيوانات وهو يقتات بالنبات والوعل اسرع الحيوانات واقدرها على احتفال التعب بقدر

طعame من الطحاب الذي يغطي الارضي التجلدة . الحفان والثور لا يستطيع الانسان ان يقدر فيهم يعيشان على النبات وهكذا الاوران او تان الشمازي والغور لا ملوك الغابات كلها لا نذبح لها كل . قيل ان الغور لا يسبق الا مد والنهد في الركض وقد يقتل الله ياد بقبضة يده ويقف معه مسدسه كما يقف عوداً رخماً ومع انه بقتل الصياد فهو لا يأكله . هل يزيد الفارس قوة لحصاته باعماه حما مع طعame الاعتيادي ؟ . الصيادون يطعمون كلابهم طعنة من الجبوب او ما يشاهدها لأن الكلاب التي لفنت بالاحوم لا تقدر على المطاردة وليس لها قوة لا حتمال المشقات وهذا يبين ايفاً ان اكلة اللحوم تقىها تغير اقوى العمل واقدر على احتفال الاعتاب لما لفنت بالاطعمه النباتية . زار الدكتور كاموك منذ سنتين بعض القرى في انكلترا فوجد اكثرا السكان يعيشون على النبات عن غير قصد لأن اللحوم هناك قليلة وغالية والجبوب والخضر كثيرة ورخيصة وقد اخبره طبيب هناك ان الاهالي لا يذوقون اللحوم الا نادراً ولا تنتشر بينهم الامراض المزمنة على الاطلاق وهو اغاً يرتق عندهم بفن التوليد

(النبايون العظام) ان الامة اليابانية او بالحرفي ذلك الشعب العظيم الشيط الباسل يهي عصوراً اعددة لا يقتات الا بالرز ونحوه من الجبوب وكان مصارعو اليونان القديمة يأكلون الشعير فقط والانمار وبعض الجبوب وما تماعوا اكل اللحوم في الصور المتأخرة تناقضوا بالبلاد والكليل يمد ان ادعشو العالم باعمالهم المظيمة قال فيهم ديجين الفايروف « كانوا جيلوا من لحوم الخنازير والثيران » لما كان السبرطيون في أعلى ذرى مجدهم وعظمتهم في ايام ارغنس كانوا نباتيين وهكذا كان كورش الفارسي وسيكر من ملوك العائلة الثانية التي ملكت مصر كان طوله ٨ اقدام و ٧ قراريط وقال دوتيس « ان اولئك الحيازة الذين بنوا الاهرام كانوا يأكلون البصل والتون و العدس » وقال دي لبس فاع قال السويس « لو لا مساعدة العرب والهنود الذين يقتاتون بالنباتات فقط لما امكن القيام بالاعمال المظيمة لفتح القناة » وقال احد عمال الافرج في القتال المذكور « بالحقيقة ان الهندي يأكل الرز والعربي يأكل الشعير والعدس ولكن عمل الواحد منها أكثر من عمل الانكليزي آكل اللحم وان الوطنيين اكلة النباتات والخضر كانوا أقل عرضة للامراض من الاوربيين اكلة اللحوم مع عناية الآخرين باقفهم » وقال المؤرخ الشهير السير واكتنون « ان الطعام النباتي في الاماكن الحارة أكثر موافقة لاصحة من اللحوم » ومن اعظم الادلة على قيمة الاطعمه النباتية في توليد النورة واحتمال الاعتاب ما زراء في

عصرنا الحاضر من الاعمال الشاقة التي يقوم بها الحمدون في الصين والاسيات وازمير وائينا وربوجنرو فانهم يحملون على اكتافهم احوالاً تبلغ اربعمائة الى سبعة رطل مسافات طويلة . وقيل ايضاً ان اهالي الباكونغو مع نحافة اجسامهم يحملون على رؤوسهم نحو سبعة الى مائة رطل ويصلون على اكتافهم احوالاً تبلغ ٦٠ ميلاً يومياً على ستة ايام متواصلة ولا يأكلون الا قليلاً من جذور المينوك وقليلًا من الجبوب . وظهر من سباقات عديدة على اقدام او ركوبها على الدرجات ان آكل النبات اقدر على العمل من آكل اللحم . واعظمها سباق حدث مؤخرًا بين برلين وفيينا مسافة ٣٦١ ميلاً كان فيه ١٣ من اكلة اللحوم واثنان نباتيان فوصل النباتيان اولاً ثم وصل واحد من اكلة اللحوم بعدهما باثنين وعشرين ساعة مع ان النباتيين لم يكونوا قد تمرنا قبلاً على الحبرى . ولما بالغا آخر محطة كان الاول من اكلة اللحوم لا يزال بعيداً عنهما خمسين ميلاً وقد جرى مؤخرًا سباق في المانيا كان المتسابقون ٢٢ رجلاً منهم ٨ نباتيون اي يعيشون على النبات فقط والباقيون من اكلة اللحوم وكانت المسافة ٧٠ ميلاً يراد اجتيازها بعدة ١٤ ساعة فستة من النباتيين قطعوا المسافة كلها قبل نهاية الساعة الرابعة عشرة ثم وصل الاثنان الباقيان لانهما ضلوا عن الطريق ففسرا خمسة اميال . وبعد وصول آخر نباتي بساعة ونصف وصل واحد من اكلة اللحوم متبعاً للغاية والباقيون خارت قواهم في الطريق فتوقفوا عن الحبرى . وقد كتب جرائد الانكليز والالمان مطولاً في هذا الموضوع حتى ان اطباء الجيش الالماني استدعوا النباتيين المذكورين ليأخذوا عنهم عوائد معيشتهم وانواع طعامهم . ويوافق ذلك ما كتبه السياح عن قوة الهندود اكلة الرز واقتدارهم على احتفال النعيم والحربي فقد ذكروا انهم كثيراً ما يجرون مئات من الاميال ایاماً متواصلة وكذلك جامعوا صنع الكاوتشوك في اميركا الجنوية فانهم يحملون نيفاً ومية وخمسين رطلاً مسافات طولية فوق الحبال وبين الاودية وهم لا يأكلون غير النبات . وهناك بلدان كثيرة لا يمكن نقل الاحوال فيها الا على ظهور الرجال فيحملون المسافر وأمتعته اميالاً كثيرة ساعات قليلة سيراً متوايلاً لا يقفون الاستراحة وأولئك الحمدون لا يقتانون الا بالانمار والنبات ونحوها من محصولات الارض . حدث الدكتور هاجع قال « اخبرني الدكتور ادوار طيب الانكليزي اختبر احوال الهندود كثيراً انه مع قدرته على الحبرى وتغطيته على الهندي الوطني في اليوم الاول يصبح في اليوم الثاني متىيساً لا يستطيع العمل الى بضعة ايام والهندي لا يشعر بتعب بل يولي اعماله في اليوم الثاني وما يمده كنه لم يعمل عملاً قط » . وقد وجد بالاختبار في سباقات كيمبردج وبعض

الألعاب في أميركا أن النباتي أقدر على معاشرة الاعمال الشاقة من آكل اللحوم وقال الدكتور هاينج أيضاً « وجدت بالاختبار بنفسى أنى بالاقتصار على أكل النباتات أصبحت أقدر على العمل ويندر شعوري بما يصدر عن العمل الشاق من التعب والانقطاع في الأيام التالية » أىقدر حيوان من أكلة اللحوم أن يتضارع الضيق في السرعة أو الوعول في الحفنة . قال أحد نظار الزراعة في اليابان « كثيراً ما كان يصاحبني باسفاري إلى الارياف بعض الوطنيين وهم مشاة أيام الخيل طول المسافات التي أسرها »

( الطعام النباتي وطول الحياة ) العمر لا يفاس بالسنين . قال أحد فيزيولوجي الأفرانيس « عمر الإنسان عمر شرائينه » إن أهم تغير يحدث في الشيخوخة تصاب الشرفين فقد مروتها ويقطع عمل كثير من الشرفين الدقيقة وينقطع سير الدم إلى العضلات والدماغ والقلب وغيرها من الأعضاء الرئيسية . ذلك كثيراً أيضاً في من لم يبلغوا الخمسين مع ان هارفي مكتشف الدورة الدموية قال انه شرح جنة رجل انكليزي مات وعمره ١٥٢ سنة و ٩ أشهر ولم يوجد أثر للاصلب المذكور وقال انه لو لم يتغير طعامه النباتي قبل موته باشهر قليلة اممر أكثر من ذلك . وهذا التغير الذي يبتدئ في الشرفين ويتعد إلى أنسجة الجسم إنما هو نتيجة استمرار عمل سموم الأنسجة في كيفية التغذية . الجسم معمل سموم فإذا أخرجت السموم المذكورة حال تولدها لا تقدم الشيخوخة . ففي العقولية والصبوة يكون الدم نقياً والأنسجة قوية وهذا يحفظان طرق التغذية كاملاً للاعب فيها يدل على ذلك شفافة الجلد ونعمته أما في الشيخوخة فتقل شفافة الجسم لتجمع السموم في الأنسجة حتى تصل أخيراً إلى نقطة يؤثر التجمع المذكور على وظائف الجسم ثانية لا يمكن معه حفظ الحياة فتقطفي نارها بدخان ورماد المواد الآلية والمفرزات الحسدية . وهذه الحقائق توضح أسباب طول حياة النباتيين بالنسبة إلى آكلة اللحوم . يعمد الفيل من ١٠٠ - ١٥٠ سنة والخمار من ٤٠ - ٥٠ سنة ولا يعمد البكم أكثر من ١٠ - ١٢ سنة فقط والقطعة التي تأكل اللحوم تظهر عليها اعراض الشيخوخة باكراً جداً

( كيف يحيى الإنسان مائة سنة ) إن معدل حياة نحو ٤٢ سنة لكن علماء التشريح يقولون ان معدل العمر الطبيعي لا ينقص عن ١٠٠ - ١٥٠ فيكون اذا قد نقص إلى ثلث ما كان عليه قبله ولا بد لذلك من أسباب . حقق الباحثون ان أكل اللحوم هو العامل الأعظم في تقصير الحياة لاسبب الذي قدمته بازدياد كمية سموم الأنسجة الموجودة في جسمه وبها ان الأعضاء المفرزة تعجز بتوالي العمل الشاق عن إفراز السموم التي تكون

في الجسم وما يدخل من الاحوم المأكولة فن الفضورة يأتي يوم تُشبع به الانسجة بالسموم فتجز عن حفظ الدم شيئاً فشيئاً قبلها قليلاً تنتهي حياة انسان بقتات بطعام نباتي . ولا يوضح ما تقدم نذكر بعض الذين عرروا ميلاداً من السين وسبب تعميرهم — قد ثبت بالبحث والتحقيق ان فلاحي سكندياً وهنكارياً البالغين من اعظم الامثلة على ذلك . ولد دراكنبروك الدنماركي سنة ١٦٢٣ ومات ١٧٧٢ فما شر ١٤٩ سنة وجان كورن فلاج هنكاري عاش ١٧٢ وامرأته ١٦٤ وبراوش هنكاري آخر عاش ١٨٧ وهنري رجنكن الانكليزي عاش ١٦٩ ومات مؤخراً في اميركا الجنوبيه امرأة لها من العمر ١٧٥ سنة وحنا افتكام عاش ١٤٤ سنة ولم يذق مسكراً ولم يأكل لها الا نادراً وانتوني سنس عاش ١١١ سنة لم يأكل فيها غير الجندور والحبوب وكورنادو اليطالي الشهير عاش أكثر من ١٠٠ سنة ولم يأكل لها منذ الأربعين . قال احد الاطباء شاهدت شخصاً في كلينتون عمره ١٢٦ سنة بصحة جيدة يقدر ان يحمل ٦ بطيخات ويغطي مسافة ميلين . ورأيت هندياً في شيكاغو عمره ١٤٠ سنة يعمل اعمال الشبان . وقال هو فلاند الذي كتب مطولاً في اطالة الحياة . لذا امتهن عديدة في اطالة الحياة بين الذين يقتاتون من الصغر بالنبات ولم يذوقوا لها على الاطلاق .

وقال الورد يأكلون في كتاباته في الحياة والموت « ان الطعام الذي وضعه في تاغورس ( وقد من ذكره في المقال الاول من السنة الحالية ) هو انسنة لاطلة الحياة » والرهبان الترايست ( Trappist ) الذين جملوا الاطعمة النباتية فلأنهم يموتون من الأخلاص الطبيعي نتيجة الشيخوخة وطول العمر ويزدران يوم واحد منهم قبل المائتين او يبل باحد الامراض . ومن هنود اميركا الجنوبيه اناس يعيشون ١٢٠ سنة ويندر ان تظهر فيهم اعراض الشيخوخة ونجم انهم آكل الاحوم من اصغر الناس عمرآ . وقال العالم الالماني ليك ان جسم آكل الاحوم ينحل باكثر سرعة من جسم آكل النباتات واستنتاج ذلك من الفرق الواضح بين مبررات النوعين . فان الاول خالصة الانسجة ويحتوي على السموم التي استخرجها الكلبي من الدم بعد تناولها من الانسجة . فلما تغير كمية السموم فيه ضعفي ما كانت قبلها تستدل بالضرورة على ان كمية السموم في الجسم قد تضاعفت وهذه السموم هي اهم اسباب الشيخوخة والتحطاط الجسم سواء صار حدوثها عاجلاً او آجلأ وزيادتها في انسجة اكلة الاحوم كالكلب متلاً هي التي تقرب الشيخوخة فان الكلب يبلغ عجز الشيخوخة في العاشرة من عمره والخمار آكل

البيانات يبيّن قوياً إلى السنة الحسينين . وهذه الأسباب أيضاً ينقص عمر الإنسان الذي يأكل اللحوم . سكان المدن يأكلون اللحوم أكثر مما يأكلون الخضر ولذلك ترى الوفيات بينهم ضعفي ما في القرى والجيال حيث يغلب أكل الخضر والنباتات . امتحن الفاس ببلادن أنواع الأطعمة لمعرفة ما يساعد على البقاء طويلاً تحت الماء فوجد اللحوم والاشرة والروجية تستدعي زيادة إنفاق الأوكسجين الموجود بالله الغرض ولا يستطيع القواص المكوث طويلاً تحت الماء ويستثنى من ذلك أيضاً ان اللحوم تقصر الحياة . لأن السبب الحقيقي لليوت هو نقص الأوكسجين فإذا وجدنا أن كل اللحوم يدعوا إلى الاستكثار منه تأكّد لنا أنه تقصر الحياة

﴿النَّبَاتِيُونَ قَبْلَ الطَّوفَانِ﴾ ان الحقائق التي مر ذكرها تسمى علينا فهم النتص  
السريع بحياة الانسان بعد الطوفان عا كان عليه قوله يوم كارث يقنيات بالبيانات والجذور  
والاثمار والحبوب ابناء الامر الالمي . كان معدل الحياة الف سنة ولكنها لما ابتدأ  
الانسان يأكل اللحوم بعد الطوفان ابتدأ فيه الانحطاط السريع . عاش نوع ٩٥ سنة  
وسام ٦٠٦ وصالح ٤٣٣ وتاريخ ٢٠٥ ويونس ١١ وفي ايام داود نقص معدل الحياة  
الى السبعين سنة ولم يزل آخذًا بالانحطاط حتى وصل في عصرنا الحاضر الى ٤٢ سنة اي  
الى جزء من عشرین من معدل الحياة اولاً كما نرى في هذا الجدول

٩٥٠	عاص	نوح	[REDACTED]
٦٠٦	و	سام	[REDACTED]
٤٣٣	و	صالح	[REDACTED]
٢٠٥	و	تأرجح	[REDACTED]
١١٠	و	يوسف	[REDACTED]
٧٠	و	داود	[REDACTED]
٤٢	و	القرن التاسع عشر	[REDACTED]

وذلك اسباب اخرى غير اللحوم تساعد على انقاص معدل الحياة ولكن اكل اللحوم هو العامل الاعظم في انقاذه لان تجمع السحوم بالانسجة اهم اسباب ضعفها اذ تختلط قواها ويجترئ اليها الفساد وتاخذ بالانحلال رويداً رويداً . اذا فالذين يضيفون الى سحوم اجزاء منهم سحوم الحيوانات التي يأكلونها يبنالون جزاء اعالم المخاطط القوى قبل او انها حيث لا تجمع نراكب الصيادة وعقاقير الادوية في ملائفاته ولو كان واصنعوا اعظم نعس الاطباء

فایخذ رحیبو اللہوم والجیف

﴿فَلَمَّا دَرَأَ رُؤْبَانَ رَأَى أَنَّهُ يَعْرُونَ مائَةً سَنَةً لِأَزْدِيَادِ أَكْلِ الْلَّحُومِ﴾ خص احمد  
الامان من احصاءات الانفس في اوروبا حقائق تتعلق بين يعرون مائة سنة في العالم قال  
«بين خمسة وخمسين مليوناً من الامان اكلة الخنازير ٧٨ شخصاً عمروا نيفاً ومائة سنة  
ولدى انقارنة بالاحصاءات القديمة ظهر ان عدد المعمرين اكثر من مائة سنة قد نقص  
في المائة مدة الأربعين سنة الاخيرة لزيادة اكلهم اللحوم اكثر من ٦٠ في المائة . ووجدوا  
في ايرلاندا التي يبلغ عدد سكانها اربعة ملايين ٧٤٥ شخصاً بلغوا المائة . وفي بلغاريا التي  
عدد سكانها اقل من اربعة ملايين وجد ٣,٨٨٣ شخصاً تجاوزوا المائة لأن الاهالي يعيشون  
على النبات وفي المغرب التي امر كثرة سكانها بنايون وجد ٢٩٠ شخصاً بين ١٠٦ و١١٥ ومائة  
وخمسة وعشرين بين ١١٥ و١٢٥ وثمانية عشر بين ١٢٥ و١٣٥ وثلاثة بين ١٣٥ و١٤٥ وقد  
لقد ان معدل عمر الفيل بين ١٠٠ و ١٥ سنة ولكن عدداً عظيماً من الفيلة عمر اكبر  
من ذهني ذلك

بنا، على ما مرّ من المقدّمات الراهنة تستنتج انت الانسان لو عاش طبقاً للشرع  
الطبيعي لاً ممكّن ان يعمّر خفيف عمره الحالي وربما فاق المائة سنة . احصى ایستون العالم  
الانكليزي عدداً من عمروها كثيراً فقال ان ١,٣١٠ ماتوا بين ١٠٠ و٢٧٧  
بيين ١١ و١٢٠ واربعة وثمانين بين ١٢٠ و١٣٠ وستة عشر بين بین ١٣٠ و١٤٠ وبعده  
بيين ١٤٠ و١٥٠ وثلاثة بين ١٥٠ و١٦٠ وأثنين بين ١٦٠ و١٧٠ وثلاثة بين ١٧٠ و١٨٥  
وكذلك كانوا بدون استثناء بسطاء في المعيشة والأخلاق والعادات ونباتيين اما اختياراً  
او كرهها

﴿ شركات خدمة الحياة والنباتيون ﴾ ان الشركات الانكليزية لخدمة الحياة شردوها مع النباتيين غير شروطها مع خلافهم لأنهم وجدوا بعد درس الحقائق في بلادهم درساً جيداً ان الاحوال تساعد النباتيين على اطالة حياتهم أكثر مما تساعد غيرهم . وهذه حالة مقررة تستدعي انتباه كل عاقل وسبب كاف وحده للامتناع عن اكل اللحوم فالنباتي بعد عن العدوى بالدوة الوحيدة والتي يخربنا ونحوها من الامراض التي تنتج عن الحيوانات الحلبية يتعرض أكل اللحوم للعدوى بها وقد ذكر في الملال الرابع انه وجده يوجب الاصحـآت اـنـا خـوـذـة عن مدـيـنة نـيـويـورـك انـ ستـةـ فـيـ ثـلـاثـةـ عـلـىـ الـأـقـلـ مـنـ سـكـانـهـ مـصـابـونـ بالـتـرـيخـيـةـ وـانـ النـسـبةـ اـنـذـكـرـةـ اـخـذـةـ بـالـازـدـيـادـ سـرـيعـاـ لـانـ عـدـدـاـ عـظـيـماـ مـنـ الخـازـيرـ الـقـيـ

تدفع هنالك مصابة بهذا المرض ولا يمكن أكل لحومها من غير العدوى به والباقي بعيد أيضاً عن الروماتزم والتفرس والآلام العصبية وداء السكتة وتنير من الامراض المعصية التي تنتهي بالشيخوخة الباكرة ثم بالموت اذا لم تنتج سريعاً امراضاً أخرى فتالة (اكل الحضر والنباتات في المدارس والمستشفيات) وقال جراح اميركي في نيويورك بعد اختبار خمس عشرة سنة في احد مستشفيات الاطفال ان الطفل اذا أعطي وهو دون الخامسة من العمر مرق اللحم - اصبح أكثر عرضة للامراض وان حمة المقيمين داخل المستشفى تحسنت كثيراً بالانقطاع عن اكل اللحوم ، كان للدكتور كالوك علاقات طيبة وعلمية بعده عظيم من النباتيين وبمدارس كبيرة لم يكن يعلم فيها الا النباتات والحبوب فقط ولذلك قال انه يصعب كثيراً الامتناع عن اكل اللحوم والاقمار على مبادىء النباتيين ولكن تلك الصحوة تزول سريعاً حينما تضعف الشهية لللحوم فيقوم مقامها الميل الى النباتات وان الذين واظبوا على اكل النباتات تحسنت صحتهم تحسناً ايجابياً ، وقال رؤساء كلية بتل كريك واسادة ساوث لينكولن وكليات الاول والاخيرها في قاريدهم السنوية ان حمة التلامذة تحسنت كثيراً لما صار طعامهم كله نباتياً وبعد ان كانت الامراض تنتشر بينهم فيتكلفون ثقفات طائلة للاطباء والمرضات لم يبق لزوم لمثل ذلك حينما اقتصرت على الاطعمة النباتية لأن الامراض لم تعد تقر لهم قطعاً

(الجمعيات النباتية في اميركا) انشأه س كلوب في فيلادلبيا سنة ١٨٥٤ الجمعية النباتية الاميركية (وكان عضواً عاملاً في الحركة النباتية في انكلترا) وخدمها بسلام وقامه قاعده مئات الى الطعام الطبيعي الحقيقي ، ومن نصراء الاطعمة النباتية جمعية التاكرس وهم كثيرون وربما الترابست وعدد من الاخوات الكرمليات وكلها تشهد بتفعها مبادياً وأديباً وروحيأً . وضمت اساسات مستشفى بتل كريك في ٧ سبتمبر ١٨٦٦ على مبادىء النباتيين وفيه الآلاف من المساعدين والمرضات والتلامذة وكانت نباتيون وفيه من خريجيها الى سنته من يعيش لا يعطي لهم لحم على الاطلاق ويخرج منه مئات كل سنة من المصلحين المتمكنين بالاطعمة النباتية وقد صار له ٢٥ فرعاً ترعاى فيها المبادىء المذكورة تحتوي على خمسة وعشرين ألف نباتي فضلاً عن ان عدد النباتيين يزداد يوماً فيوماً باز ديداد المعرفة وانتشار المبادىء الصحيحة الصحيحة فكم من ألوف قطعوا حساباتهم مع الجزارين واصبح الامر ذاماً مكانة واعتبار لا يقدر على تحديده مفترض او مكابر

—  —

# هل نحن اسعد حالاً من آبائنا

جائزه مجاهة سركيس

سلكت مجلة سركيس طريقاً جديداً في الصحافة العربية لم يسبقها إليه أحد، منها فوضعت جوازات مالية تستحق بها أرباب الأقلام والقرائع على الكتابة في مواضيع ادبية او عمرانية على ما تدعوه إليه الحالة . وتحتفل قيمة هذه الجوائز من جنيه إلى عشرين جنيهاً أو خمسين أو أكثر يتبرع بها محبو الأدب من أهل اليسار . فهم أصحاب الفضل في بذل المال ولكن لرصيفنا سركيس افضلي فضلاً كبيراً في استحقان ارجحية أولئك الأفاضل على البذل في سبيل الأدب . والمتبرع بجوائز يختار موضوعاً يعرضه على الأدباء، فمن أجاد فيه نال الجائزة، وكان المظنون في بادئ الرأي أن الجوائز لا يطول عمرها أذيل<sup>ا</sup> أغنياؤنا دفع المال لأنهم لم يستعودوا السخاء في هذا السبيل ولكن يظهر أنهم أخذوا يتعمدونه<sup>ا</sup> لأن النزوة انطلقت من حوزة أهل الدالة والواسطة وتوزعت في رجال السعي والجد من الأدباء والملتعمين فكثير بين أغنيائنا الذين يلذ لهم العام وبتهم السعي في تنشيطه وإنما كان ينقصهم من يستغفف عليهم إلى ذلك خفافيش مجازة سركيس في إبان الحاجة إليها . وقد بلغت الجوائز التي أعطتها حتى الآن خمس عشرة نصف مقطفيها من إيدي الأغنياء إلى حبوب الأدباء ولا زالت دائمة في هذا السبيل — وهي خدمة ستذكر لها كلما ذكرت هذه النهضة في تاريخ الشرق الحديث

والجائزة التي نحن في صددها هي الخامسة عشرة وقيمها عشرة جنيهات تبرع بها أسعد افدي أرسم نزيل الولايات المتحدة من يحيى في مقالة موضوعها « هل نحن اسعد حالاً من آبائنا في معيشتنا العائلية بعد دخول العدن الحديث أي بعد إنشاء المدارس وانتشار العلوم والعادات الأفرنجية والمراد (عن) سكان سوريا ومصر » فشكل سركيس افدي لجنة لانتظار في المقالات التي وردت في هذا الموضوع والحكم لافتتاحها بالجائزة . فاجتمعت في ١٥ يناير الماضي وهي مؤلفة من الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد وسليمان افدي البستاني صاحب الآيادرة ودادود افدي برakan رئيس تحرير الاهرام وأختوه افدي فائز الحامي وصاحب الهايل . فنظرت هذه اللجنة في ما ورد من المقالات وعددها ٢٢ مقالة . واعتبرت شروط الجائزة من حيث عدد الصفحات المعينة للمقالة ويعاد قبول المقالات فأهلت نصف هذا العدد ثم اطلعت على ما بقي فاختارت منها

اربع مقالات نالت اثنان منها أصوات وها المرموز عن كاتبها « ابن سهل » و « نمرة ٣٠٠ » ونالت الاخر بان ثلاثة اصوات وها مقالة « بوذى عصري » و « سوري نمرة ٢ » فقررت الاكتفاء باعادة النظر في الاثنتين الاوليين فحكمت مقالة « ابن سهل » لأنها اجمع شرط الجائزه وأكثر استيفاء للموضوع وما موضعها اتنا اسعد حالاً من آبائنا . وبعد ان تقرر ذلك فتح الظرف الخاص بهذه المقالة فتبين ان صاحبها هو تقولا افدي حداد الصيدلي القانوني ومحرر الرائد المصري سابقاً وبذلك اثبتت مهمة الجنة . فهنيء حداد افدي لسبقته وتنبئ على اسعد افدي رسم لاربحيته وسخائه في خدمة الادب وتحت اهل السعة واليسار على البذل في هذا السبيل فان المال يبعث على مسابقة الفراغ والاقلام والمسابقات من افضل وسائل الاتقان والارتجاه .

ونظرأً لأهمية هذا الموضوع لبناء هذا العصر رأينا ان نقول فيه كلة لا تخلو من فائدة . وقبل الشروع في ذلك لا بد لنا من الاشارة الى ملاحظات تتعلق بالمقالات التي وردت مما يهم جهود القراء معرفته فنقول :

(١) لاحظنا من مطالعة تلك المقالات ان أدباءنا بعد ان كانوا عند شروع مجلة سركيس بالجوائز يستنكفون من المسابقة في طلب الجائزه وربما عذر ذلك حمله حتى لم يكن يزيد عدد المقالات في أكثر الجوائز على بضعة قليلة مع سهولة مواضعها أصبح عددها في هذه الجائزه ابعضاً وعشرين وربما كتابها جماعة من خيرة الادباء في مصر والشام والسودان وأمريكا وفيهم الاطباء والمخاون والاساند والصحافيون وغيرهم

(٢) ان هذه المقالات على كثرتها قل اضعف الساقط فيها وأكثرها تدل على عدم اصحابها وعناتهم وسعة اطلاعهم

(٣) ان ينها اربع مقالات مكتوبة بافلام سيدات ولا تقل علماً وبلاحة عن احسن مقالات الرجال وبعضها افضل من أكثر مقالاتهم

(٤) ان أكثر ما جاء به اوائل الكتاب من الادلة يصدق على العائلة السورية وندر فيهم من بحث في حال العائلة المصرية

(٥) ان الرأي الغالب في هذه المقالات ان آباءنا اسعد حالاً منا — على ان صدور الحكم لمقالة نقول اتنا اسعد حالاً منهم لا يدل على ان ذلك هو رأي الجنة فالجنة لم تنظر في هذه المقالات باعتبار ترجيح احد الرأيين وانا نظرت فيها من حيث سبك الادلة وتطبيقيها وقوتها البرهان فيها بقطع النظر عن موافقة رأي صاحبها لآراء بعض اعضائها او كلام

على ان الحكم في احد الوجهين حكماً بانّا لا يتيسر في مثل هذا الموضوع لاختلاف مسائله وتفاوت احكام الناس في اجزائه وانما يحكم فيه على الارجحية ولذلك فيحسن بما يبرد خلاصة الاقوال في الوجهين فنأتي اولاً بأدلة القائلين اننا اسعد حالاً من آبائنا وهي ممثلة في مقالة نائل الجائزه واليكم خلاصتها قال :

« ان السعادة تقوم بتنوع الانسان بما يمتناه كله او جله والناس مختلفون في نوع السعادة اختلافهم في الاموال والامزجة فما يكون سعادة لزيد قد يكون بوئساً لعمرو . ولا نعم السعادة الا بشعور الانسان انه متمنع بمحاجته التي لم يكن حاصلاً عليها لمتناها . ولا عبرة بحقيقة ما يمتناه بحد ذاته وانما العبرة بان يحصل عليه . وكما كثرت رغائب الانسان وامكنته التمتع بها زادت اسباب سعادته . والناس مختلفون في اشتياص الرغائب تفاوتهم في القناعة وان الرغائب او المتنعيات لا تزال مجاناً بل لا بد من الكد في تحصيلها وان الانسان يجد لذاته في استكداد قواه الحصول عليها »

لجعل هذه المبادىء مقدمات جرى عايهما في مقابلة سعادتنا بسعادة آبائنا وقسم الموضوع الى قسمين كبيرين مادي وادي . ويداً بالقسم المادي وهو المالي ونظر في احوالنا ومعاشنا بالنظر اليه . وقابلها باحوال آبائنا فذكر « ان موارد الثروة في عيد آبائنا كانت مخصرة على الغالب في العقارات من الاراضي الزراعية وغيرها وان الاحكام كانت في عهدهم استبدادية فكانت الثروة في ايدي افراد قلائل استولوا عليها في الغالب بغير الطرق القانونية وكان اكثراً العامة اتياماً لهم يشغلوها في الارض بالخاصة . فلم تكن الثروة منوزعة بالنسبة الى جهاد الناس في العمل كما هي الحال الان . وبعد ان كان نظام الاجتماع على عيدهم <sup>وآبائهم</sup> من الاغنياء وابائهم وحواشيهم تولدت طبقة ثالثة من جماعة المتسطعين هم ام ادوات العمل العماني ومعظم مصادر حرکته فاصبح مجال الارتزاق واسعاً واصبح السعي في سبيل العمل مباحثاً للناس على اختلاف طبقاتهم فتوزعت الثروة فيها بينهم على نسبة قوام . وربما ان النimum بالازمات منوق على مقدار الكعب المالي صار مكتناً لكل انسان ان ينبعن بنسبة اجهته »

ثم نقدم الى بيان الفرق بين حالنا وحال آبائنا من حيث نقط المعيشة والسكنى والغذاء واللباس والملابس بالنظر الى هذه المقدمات وخلاصة ذلك « ان حاجياتنا اكثراً كثيرة من حاجياتهم فاسباب السعادة عندهم افق منها عندهنا نحن ننعم باكثر مما كانوا ينتظرون به وبذلك نحن اسعد حالاً منهم بمحاجاتنا المادية »

ثم يبحث في القسم الادبي فـ«سمه» الى العشرة العائلية والصححة والمعرفة والحرية وبين حال كل من هذه الاقسام في عيد آبائنا وما صارت اليه واخيراً افضليتها في عيدنا «لان العائلة بعد ان كان الاب مستبدًا فيها وسائر افرادها مقيدون بارادته اصبحت اليوم وكل من اعضائها حاصل على حقوقه فيها واصبحت صحتنا ابعد عن اخطار الامراض المعدية بما حدث من الاكتشافات الطبية مع ان ايدان آبائنا كانت اقوى من ايداننا» . وان انتشار العلم له دخل كبير في تهذيب الاخلاق وترقية الازهان وتحلية المجالس العائلية وتسييل السبل الى الارزاق . وان الحرية الشخصية والقومية التي انتشرت في هذا العصر من اقوى اسباب السعادة لما فيها من اللذة ولأنها اطافت ايدن الناس وافكارهم للاعي في مجال هذه الحياة» وختم قوله «بالحكم النهائي وهذا نصه :

«هذه اهم الرغائب التي يتواхها افراد عائلة بسطنانها لعهدنا ولعيد آبائنا ومنا نقدم يستفاد انهم لم يتجاوزوا علينا بتفعيل الاعتبار اما فخن فخناز عليهم ثقفات كثيرة وبالتالي نجد اسعد حالاً منهم . وحسبنا برهاناً على ذلك انه يندر ان يوجد احد منا العودة الى اسلوب معيشة آبائنا . ولو كان السواد الاعظم يشعرون بان سعادتهم انقص من سعادة آبائهم لا تقروا بحكم الطبع الى انتهاء نهج السابقين في نسق المعيشة» — انتهى كلام ابن سهل هذه خلاصة اقوال نائل الجائزة في اثنا اسعد حالاً من آبائنا فلنأت بمثال من ادلة القائلين ان آباءنا كانوا اسعد حالاً منا وآليك خلاصة ماجاء في مقالة «بودي عصرى»<sup>(١)</sup> في هذا الشأن ولم يرد ذكر العائلة المصرية في مقالة سواها — وبعد ان وصف ما كانت عليه عائلة آبائنا من البساطة والسكون قال :

«واي جنابة اعظم على هذه العائلة المجموعة منذ القديم تحت ظل القناعة والمحبة والدين من ان يغزوها هذا التمدن بدعوى الارتقاء وباسم المساوة والحرية والا خاء في سبب منها اعز كنز لديها وهو القناعة وامر تزعية لها وهي الدين ويفرق بين الابن وايه ويوقع الشفاق بين الزوج والزوجة ويفيض عليها من سباتاته مالا تستطيع ان تكفر عن بعضه كل حساته . فقد سهل بفضل العلم . . . . احتقار الوالدين وزادت الشكوك في الدين واطلقوا الحرية فانطلقت الفتاة من خدرها المتصون بتجذب الفتى من حضن امه فيبذل عند اندامها ماه الحياة وماه الحياة . وكثرت الطعام بكثرة المطالب وكثرة الانتحار وعم السكر

(١) كتب الينا فؤاد افندي خليل سالم الصيدلي القانوني في المحالة الكبرى انه هو صاحب هذه المقالة وفوس الينا التزويم بذلك

والقمار و قال الزواج بزبادة اسباب الفساد فانتشرت الامراض الصدرية والامراض الزهريه  
— وهكذا زاد شقاء العائلة »

ثم اتى على تفصيل ذلك فقال :

« **المرأة** » ولقد فتشت عن المرأة عملاً بالمثل الافرنسي المشهور فربتها مثل الدور المهم من هذه الرواية . رأيت هذه الخلوقه الطيفنه التي كانت على عهد آبائنا فتاة ك لها حشمة وحبا ، وزوجة ك لها غفه وبايه واماً ك لها عما وعزم ، قد استحالات بفضل التمدن الحديث لي فتاة طاشة وزوجة مسرفة وام مهممهة

« ولو علمت ان المتعانات اكثرهن من الطبقة الوسطى التي توافد معظم الشعب الساعي وراء السترة في بلاد يصعب فيها تحصيل الارزاق ورایت المطالب التي يقتضيها هذا التعليم الدائم اليه التشبّه بالاغنياء بشكليف النفس مالا تعليق ادرك ان السعادة مقودة من هذه العادات وان هذه القبور المكلسة يشاء الظاهر وليس في باطنها غير الدود

« ولو وقف التشبّه عند حد التعليم لما اكتراه ولقانا وقت الدرس ان من ان يفاع في طبقة ثانقها البنت على امها وقطبة تأخذها عن رفيقتها وملحظة تسمعيها من جارتها ولكن البنت تترك المدرسة والنفس كبيرة تائف العمل في المنزل فلا شغل لها الا مطالعة الروايات والتبرج استغاثات ظواهر الشبان . ولكن المدينة ان هؤلاء بانوا وهم يخافون مثل هذه الفتاة و يحببون الزوج ونفقاته الف حساب وصارت القاعدة عندم « اما الدولة واما العروبة » فيضطر أولئك ان يختار واحداً من شررين اما ان تبقى ابنته عزبة في البيت واما ان يبيع ما فوقه وتحته ويره نفسه ويكردوس الديون عليه ليقدم لها الدولة . . . هذى هي الفتاة التي كان يسعى الشبان وراءها صارت تسمى وراءهم والتي كان يشتريها العرب بـ صارت تشبّهه وتندفع السمسرة احياناً ٠٠٠٠ ولم يقتصر شر هذا التمدن على الطبقة الوسطى بل عم نساء الطبقة الدنيا والنساء من طبعهن الغيرة

« اما الطبقة العالية المؤلفة من وجهاء القوم واغنيائهم فلا يمكن ان نعد اسراف المرأة فيها سبباً من اسباب الشقاء لأنها ستفق عن اقتدار . ولكن هناك اسباب الشقاء الاغنياء تقوم مقام الاسراف عند الاوسط والقراء . هناك امور كثيرة لا يمكن شرحها ولا حصرها نأتيها سيدتي الغنية في عائلات كثيرة لم تقبس من هذا التمدن سوى عادات واسطلاحات كثيرة ما كانت سبباً لشقاء العائلة . وسنذكر شيئاً منها في سياق الكلام هذا ما يقال بالاجمال عن المرأة المسيحية السورية

« واما المرأة عند كثرين (لاحظ قولنا كثرين) من الاقباط والسلمين في مصر والشام فإيّاه على القديم وهي كما وصفها صاحب « المرأة الجديدة » « حيوان لطيف يوحي صاحبه ما يكفيه من لوازمه فضلاً منه على أن يتسلى به » ممحوجة « ضمن فقص مقصوصة الحاج مطاطأة الرأس مفمضة العينين » « لا تعرف من زوجها سوى أنه طويل أو قصير أبيض أو أسود » ٠٠٠٠ قال الرجل المصري بعد دخول التمدن الحديث رأى وسمع وعاشر وتبه وتعلم وتمدن والمرأة واقفة لا تحرك تنظر إليه من وراء الحجاب فستكريه وينظر إليها فيستصرّفها والسعادة العائلية ضائعة بين الحالين ٠ ضائعة لأن آباءنا كانت عقوتهم وأدواتهم تاسب عقول نسائهم وأدواتهن فكانوا راضين عن الحالة قائمين بالمعيشة واتّاخن فلا قدر أن تفتح ولا تزيدان تغير الحالة ٠ هنا تقطع الحديث عن المرأة لنقول كلامنا في الرجل « (الرجل) » وقبل أن ندخل في البحث عن هذا الرجل المتمدن أحب أن أوجه الانظار إلى طبقة هي بقية ذلك المهد القديم باقية على حالها خارجة عن منطقة الحصار واقفة على الحباد لم تُعرض بعد لهذا التمدن فلا تعرّض لها ٠ والذي يجب أن يدرك السعادة العائلية في بخلها بهذه الطبقة ويدرس كيف تأكل وكيف تعامل وكيف تفك وكيف تعيش — فليخالفنها ولا ينظرون إليها من شاعق القصور فيستصرّف أمرها — إن هذا الفلاح الفقير وذاك العامل الغبي لا سعد يعيشه من هذا المتعلّم وذاك المترفع وذاك الغني « ولنعد إلى الرجل المتمدن — أقول المتمدن لأنهم يصفونه كذلك ولا أدرى ماذا يعنون بهذه الكلمة ٠ فإذا كانوا يعنون بها الإنسان العامل بسنة الله الامر بالمعروف التاهي عن التكرا فلما أردده عن أن ادعوه كذلك في عصر كثر فيه الہتک والتبذل والفساد والخلاعة والمسكر والميسر والأخخار وحب الذات ٠٠٠ ولكن عنونا لقد غضب القلم حتى طاش عن الموضوع ٠ ولعل هذا التمدن الحديث مع ما فيه من سيئات ومنكرات ادعى إلى السعادة العائلية ٠٠ ولكن لا ٠ ان العائلة التي لا يوجد فيها الدين والقناعة والحب لا توجد فيها السعادة ٠ أنا لا انكر وجود عائلات كثيرة بهذه الصفة ولكن من يذكر أنها أقل مما كانت عليه أيام آبائنا ؟

« (الدين) » أي عائلة يكون فيها المجرم أو المقامر أو السكر أو المتهتك أو الكهل العزب أو الزوج الكهل وتكون سعيدة ؟ إن الدين يقلل هذه المكررات ولكن ابن هو الدين ؟ ابن هي تلك القوة الدّهاوية التي تصغر أكبر المصائب وتردع عن اعظم الشرور ؟ لقد تلاشت أو كادت تلاشي بفضل هذا التمدن الحديث

« قال اهلاً : ومن ادران هذا التمدن الشكوك في الدين وليس اتعب على قلب الانسان ولا اثقل من تلك الشكوك وخصوصاً في العامة فان تدبرهم انما هو سبب تعزيمهم ومصدر سعادتهم فإذا فقدوا السعادة برمتهما ولم ير على الانسان عصر كفرت به الشكوك وتکثر المغالون مثل هذا العصر ولذلك كان اهله ابعد اهالي سائر المدينتين عن اسباب السعادة -- والواقع ان الديانات وخصوصاً الاطلية هرب الانسان من السعادة ومن شرك في الخلود والتوب والعقاب وفي عنابة الخالق باحوال الحاق فقد اضاع اسباب سعادته

ه وقال تولستوي الفيلسوف — لماذا هؤلاء القوم الفقراء سعداء وهم فقراء . انهم لا ينعمون بالمعيشة الحديدة ومع ذلك فهم في راحة وهناء لا نعرفهما نحن الذين لدينا المال الكثير هو الدين . ان الكنيسة المباركة هي التي اعطت القوم راحتهم . انهم لا يسألون بالمرى والجوع والفقير اذ يشعرون بتعزية الاعان القوي ونحن وحدنا نعيش بدون دينه حقيقة . ( مجلة سركيس )

ه ولو كان الكفر يقف عند حد الكفر هان ولكنه يدفع الانسان الى ارتكاب محظيات وفظائع يشجعه عليها تعلم ذلك الفيلسوف العدمي « كانوا واشربوا لأنكم لاتعلمون متى تموتون » فيتسيه قوله ذلك الفيلسوف الخالد « ماذا يتفع الانسان لو رفع العالم كله وخر نفسه » فيحيي ويصبح وهو لا امل له بغير الدنيا والدنيا كما وصفها مجلة سركيس « كالبحر المالح كما ازداد الانسان منه شيئاً ازداد عطشاً » فيندفع بكياحته الى نيل مارب اوجره مغنم او قضا شبوة فيغسل ويذكر ويزور ويزوري ويرتكب « البعثة وذمتها » وبداًه « السياسة بلا قلب والغاية تبور اوامحطة » . ويقولون ان في المقدن قوة ادبية تقويم الدين فتردد عن المعامي . ولكنني اعلم بالخبراء ان هذه القوة ضعيفة في رجالنا لاسباب طبيعية واجتناعية لا محل لذكرها . وعلى فرض وجودها فهي لا تستطيع ان تفعل فعل الدين . وهي اذا استطاعت ان تکف عن الانسان شر الناس فلا تستطيع ان تعزيه وتحتفظ احزانه . وهي اذا حرمت عليه القتل فلا تحروم عليه الزنى وادا حرمت عليه السرقة فلا تحروم عليه الربا والغش . فإذا علت هذا ورأيت العائلات تشقي بسبب الافلات والبورصة والخاتات وبيوت القمار وبيوت الحلاوة وما تألف منها فقل رحم الله آباءنا . ثم اقول كلامي في الزواج بشيء من التشديد . لأن الزواج هو المخمور الذي تدور عليه السعادة العائلية حيناً والشقاء احياناً ( الزواج ) يقولون ان الزواج اليوم مع ما فيه من تبرج المرأة وبذخها وحريتها

أفضل منه بالامس لانه مبني على حرية الانتخاب الشخصية والحب المتبادل بين الخطيبين وهو ما يفسن سعادة العائلة . ونحن لا نرد على هذا القول بسوى ما قاله اهللال وهو « نرى شبان هذا الزمان اصبحوا بعد تغييرهم في انتخاب الزوجة بعيدين عن الزواج على حد قول المثل ما حيرك الا الذي خيرك . فاصبح الشاب اما يخاف الاقدام على الزواج ويتهرب من ذكره لفقيق ذات بيده واما انه يختار زوجة لا قلبه جمالاً او ادباً او مالاً او نحو ذلك على مقتضى امياله واحلاقه فالذالك الى تقاعده الاكثرین عن الزواج واكثر المتزوجين انما تزوجوا بعد فوات سن الزواج ولا نرى راحة العائلة افسن لهم مما كانت لا آبائنا للأسباب الآتية . . . . ثم أني اهللال على امباب كثيرة يضيق المقام عن ذكرها

« على اتنا لا نذكر ما كان يحصل من حوادث الشقاء الناتجة عن مثل تلك العادة الاستبدادية ولكن ذلك لا يذكر بحسب الحوادث المؤلمة التي تقتل كل يوم على مرسع التمدن الحديث . فكم من مصدور أو مزهور يتزوج بعذرها ظاهرة لم تدق بعد لذلة الحياة فينصل عيشها بما يحيط عليهما من فوافض اسقامه . ثم اذا ولدت فاولاداً ليعشوا بالعلمة أو ليوتوا تاركين في قلب الام العليلة حسرة . وكم من فتى بعد ان ينفي قواه هنا وهناك أو يتلوث باعراض سافلة يتزوج فيعقم . والذى يطلع على دخائل البيوت ويعرف رغبة الزوجات في البنين يدرك التعاسة العائلية الناتجة من وراء العقم . وكم من كهل يتزوج بغادة هيفاء ، لو نظرتها حسبتها ابنته أو حفيدته فلا يابث ان يخرج من حفلة الاكابيل حتى يصيح من

قلب معروق : فياليت الشباب يعود يوماً للاخرين بما فعل المثيب

« وكم من حادث تحرر لها وجوه وتصفر وجوه تحدث بين العائلات على اختلاف الطبقات فتقدر صفوها وتتحررها السعادة والمناء

« ولقد كثرت بفضل التمدن الحديث تلك الوسائل التي تسهل على الشبان اتباع اميال النفس الامارة بالسوء ، فرأينا قليلاً من هؤلاء من لا يصاب بضربة قبل ان يتزوج . خذ مثلاً شبان الامكандيرية ومصر وبيروت وغيرها من مدن القطرين الكبيرة فانك قلما تجد جيب الواحد منهم خالياً من علبة حبوب او زجاجة دواه يتعاطاه . . . . فهل من يقول بعد هذا انما اسعد حالاً من آبائنا في معيشتنا العائلية ؟؟

« كل خطوة نخطوها نحو التمدن انها خطوة نحو الشقاء . ان التمدن مقره العقل والسعادة مقرها القلب . والعقل والقلب عدوان لا يقوى الواحد حتى يذل الآخر . فنقدم المدينة عبارة عن تسلط العقل على القلب وتقلسن ظل السعادة . وهذا ما جعل

الشاعر العربي يقول : ما لذَّة العيش الاً للجحانيـن . » انتهى كلام بودي عصري وناتي لاقام الفــدرة بخلاصة ما جاء في مقالة غرة ٣٠٠ التي احرزت اربعـة اصوات ويرى صاحبها انـا اتعـس حالـا من آباءـنا لـكـنه لا يجعل التــبعـة على المــدنــ الحديثــ وانــا يجعلــها على قــربــ عــهــدــنــا مــنــهــ وعــنــدــهــ انــمــدــنــ من اسبــابــ الســعادــةــ الحــقــيقــيــةــ . فــبعدــ انــ قــابلــ وــينــ حــانــا وــحالــ آباءــنا قالــ :

«فحصل ما نقدم ان الحالة الثانية ليست خيراً من الاولى بل هي شرّ منها لو كانت راقية ولكننا نحمد الله انها طريق انتقال . وتحقق ان الامة التي تعاني عناء هذا الانتقال بالجهد تتحسن بأمة يرجى ان تحيي، عالمة كيف تجتمع الى العلم والفضل صحة الاجسام وسلامة العرض وتوفيق بين منانة الاخلاق وختن العيش ولا مراء في ان للمعرفه لذة لا تقاومها لذة ولنادية الواجب سروراً لا يفارعه سرور وحسن استخدام الحرية الذاتية غبطة ما اوراهما غبطة ولن يكون قرار هذه السطور على يدته من الامر الذي اجملنا الكلام فيه نصف لم كيف تعيش امة راقية من ام الغرب وكيف هي بالغة تلك السعادة التي لازمال على مراحل منها . وتنكن الامة الانكليزية ذلك المثال الذي نقدمه

«الإنكليزي انسان متوسط الذكاء، جليل الطبع ثابت العزم غير ميال بفطرته الى التجر في العلم ولكنّه ميال بها الى طلب اثرافن والمنافع مستخدماً لذلك ما يستنبطهُ غيره من اسرار المعارف . ومن اعظم اسباب حوالته انايته التي امتاز بها لانه لا يعدُ الدنيا الا يدان فتال فادا جرى فيه انى شوشه فوراً لم يقف او يقع في طريقه لانه يبذل كل قواه للنّفاذ على الاول وحزنته عن مكانه ولا يتزدد لحظة دون المرور على الثاني بمهاجر جواهه بمحنة ان المقاتل لا يبني له ان يضيع وقتاً في الرثاء لصريمه لثلاً يمكن اعادته منه . فهو يجهد قبل كل امر ان يعلم ما عليه ليؤديه في وقته وما له لينقاضاه في حينه وعلى قدر اعماله يرث بطعم نهاره ولا يضئ على نفسه باونة للسرور ولا على جسمه بما يحتاج اليه من الرباضة . واذا كان ذا اهل وعيلة لم يتناس ما يدعوه اليه الواجب اليومي لهم من المعاشرة والاجتماع . فلذلك تجده سعيداً في امرته لانه يؤدي كل عمل من اعماله في حينه وكذلك تكون امرأته وكذلك يربى اولاده

«فاساس سعادتهم الترتيب الذي يبنون عليه حركتهم وسكناتهم في كل آن اذ انهم  
يحفظون صحتهم وبه يكتسبون رزقهم وبه يوفرون عرضهم وبه يذالون العذاب التي  
اعتراض سبلهم في الوجود

«ونحن الشرقيين الآن بافوار الجبیع منا لم ننزل على مسافة بعيدة من هذه الغایة وعليه  
بعض لنا القول ان الحالة الاولى التي كان عليها آباءنا كانت افضل بذاتها لما كان فيها من  
ادیاب الرغى والراحة واما الحالة الثانية وهي التي نحن عليها فاقفل بذاتها لانها الطريق  
المفضية الى السعادة البیشة المنارة بالعلم الخلاة بالآداب القائمة بالصححة عن تدبر وسلامة  
العرض عن تحض عنفة وبشرف الاخلاق عن تبصر وبرخاء المعيشة عن انصراف دائم في  
معترك الحياة . » انتهى كلام ثمرة ٣٠٠

اما رأينا الخصوصي في هذا الموضوع فنرجو . الكلام فيه الى فرصة اخرى

شکری غانم

ناظم رواية عنترة في الفرناساوية

فطر السوري على الذكاء والشاطط واقام في بلاد متوسطة بين الشرق والغرب فجعل نفسه وسيلة لنقل الحدود بين الشرقيين والغربيين . فإذا كان الحدود في الشرق فله إلى الغرب أو كان في الغرب فله إلى الشرق — اعتبر ذلك في تاريخ سوريا من أقدم اطوار النبذ . وفي العصور الشرقية القديمة اذا كان الحدود لا يزال في مهده مصر وآشور وبابل فالسوريون (الفينيقيون) هم الذين نقلوه إلى الغرب فلما أتاهما إليه احرف الهجاء قبل الميلاد ببضعة عشر قرناً ثم نقلوا سائر علوم تلك الامم وأدابها في أثناء اسفارهم البعيدة في سبيل التجار . ثم قضت سنة العمران بهوض الغرب ورقاد الشرق فشتلت دوله اليونان وانتقل اليونانيون في استنبات ما أخذوه من علوم الشرقيين واستئثاره وقاموا عليه تقدّم الشور واستنبطوا الفاسفة والمنطق وغيرها وفضحوا علومهم والشرق قد تعطل من تقدّمه فاشتغل السوريون في نقل تلك العلوم إلى اللغة الفارسية والسريانية في عهد دولة الفرس الساسانية . ولما ظهر الإسلام ونشأ الدين الإسلامي فالسوريون هم الذين نقلوا علوم اليونان والفرس والهنود وغيرهم إلى العربية . وهذا هو شأنهم اليوم في نقل العلوم والاشغال بها فلا غرو إذا أصبحت معرفة اللغات ملكرة فيهم حتى يكتسب السوري اللغة بعده لا يستطيع سواه اكتسابها باضطرار تلك المدة . وهو مع ذلك يتقن التكلم بها ويتنصل في أساليبها نظماً ونثرأً كأنه من نوع اهلها

والشواهد على ذلك كثيرة اقر بها عهداً من رواية عنترة العربي اشكري اقدي غانم شقيق

المأسوف عليه خليل غامن الكاتب السياسي الحر (راجع ترجمة حاله في الملايين ٣-١٢)؛ فانه نظمها في الفرساوية نظماً اعترف الفرساويون انه في الطبقة الاولى من الشعر الفرساوي + وجاء القاهرة ومنها في الاورا الخديوية تحيلاً ادهش اهل العام والادب من عار في تلك اللغة على اختلاف التزاعات والمذاهب ونال التفاتات الجذاب العالى وانعامه حتى استقبله واكرمه وقلده الوسام الحيدري الثالث + وتفت بذكره الصحافة المصرية على اختلاف لغاتها وزعمائها فاطرت قريحته وافت على براعته واحتفل السوريون باكرمه احتفالاً خصوصياً في فندق كوتينتال مساء ١٤ يناير الماضي حضره نحو ثلاثة مائة من علية القوم الافرجي والمصريين وفيهم ارباب المناصب ورجال الصحافة والمحامون والاطباء يتقدموهم تغري بانا ناظر المعارف وارتدين باثا وكيلها والموسیو دلابولتير معتمد دولة فرنسا وبوغوص باثا نوبار ومندوب من قبل الفازى مختار باثا وعمدة دواكوز الدول العظمى وشكور باثا وغيرهم

ولما تم عقد الاجتماع نحو الساعة الخامسة وأخذوا في مناولة الشاي والحلواه اقبل المحتفل به ناظم رواية عنترة وقرنه فصفق لها الحضور واقبلوا عليهما بخوبهم ثم نهض شكور باثا فاق خطاباً باللغة الفرساوية اسمه يذكر صاحب الایادة لانه اول من احتفل الشرقيون باكرمه في حلقة عمومية على هذه الصورة + ثم انفى على الموسیو غامن وذكر اعجابه بشعره الفرساوي وهنأه بما أتيه من القرىحة الواقدة + وتلاه في الخطابة الموسیو ديروجه رئيس تحرير البيراميد + ثم نهض البستاني صاحب الایادة وخطب في العربية فاسترعى الانتباع واستلقت القلوب والعقول + وتلاه رصيفنا خليل افندي المطران فانشد قصيدة مثل سائر منظوماته الوصفية العصرية + ثم خطب ايوب افندي كيد في الفرساوية خطاباً بليغه + الموسیو كيد مشهور بتضاعفه في هذه الامة وبراعته في أساليبها نظماً ونثراً فضلاً عن الانكليزية + ثم تلاه عبد الفتاح افندي بهم بقصيدة غراءه + وبعد خطاب داود بك عمون في الفرساوية من حباً بصدقه صاحب الحففة فوصنه وصفائفه عن ادق شعور وارق احساس + وآخرها وقف الموسیو غامن والقى خطاباً في الفرساوية تدقق فيه تدقق السبيل فاثنى على المحتفلين فام زدهم الا اعجاها ببراعته وقوتها عارضته والسامعون يقطعون خطابه بالتصفيق والاطلاق + وما فرغ من الخطابة كاف صديقه مصطفى باثا كامل صاحب اللواء ان ينوب عنه بخطابه الحضور في اللغة العربية ولا غرو اذا اعجب السامعون بخطابه وهو تابعة خطابه مصر وقد زاد الخطاب رقة وتأثيراً انه جعل مداره الحن على اتخاذ العناصر الشرقية المختلفة بعد

هذه النهضة وكان كلامه خاتمة تلك الحفلة • ووددنا او اتيح الامر هنا لنشر ما تلى في ذلك الاجتماع من الخطاب والتصانيف لاتها من خيرة المقال

وبالجملة فان الاحتفال بهذا النادى دلّ على منزلته في عالم الادب وعلى تكاليف السورين في اكرام نوابهم وعلى ارجحية سائر ادباء القاهرة ووجهائهم الاشتراك في هذا الاعمال • فقد كان المجتمعون على اختلاف عناصرهم ومشاربهم ومذاهبهم متربيين في اكرام الشعائر كاهم من عنصر واحد • واكثرهم تاطفاً وغضلاً اخواتنا المصريون ولاسيما ارباب الصحف منهم فلهم جاملتنا بمحاجة الكرام الفضلاء واشتركون معنا في الاحساس اشتراك الخلق الانصياء ولا غرو فقد عدّوا هذا الاحتفال لواحد منهم تجمعه واياهم الجامعة الشرقية العربية جز اهم الله خيراً

---

# باب السؤال والاقتراح

تاریخ العالم وقاموس الاسلام

اقتراح اخر

(الاسكندرية) سليم افدي اسعد يينا البصل

قرأت في الهلال الثالث من هذه السنة ما اقتراحه صاحب السعادة ابراهيم باشا  
نجيب على حضرتكم بتأليف قاموس الاعلام الاسلامي تجرون في تحبير حفاظه على  
نسق كتابكم تاريخ التمدن الاسلامي • وهو اقتراح جليل يدلّ على غيره هذا الوزير  
على ادب اللغة العربية لانها مفتقرة الى مثل هذا الكتاب • ولكنها اكثر افتقاراً الى  
كتاب آخر يحتاج اليه جهود القراء • فقاموس الاسلام على جلالة قدره وأهمية  
موضوعه افاداً بهم فئة من خاصة قراء العربية وربما هم اهل الائمه الاخري كاهمهم  
تاریخ التمدن وأخذوا في نقله • ولكن الهلال أنتهى • لافادة جهود العامة وفيهم المتعلّم  
وغير المتعلّم واكثرهم يتناولون معارفهم مما تنشره المجالس من المواضيع الادبية  
والتاریخية • فهو لا ياصاحب الهلال في حاجة الى تاریخ عام اكثر من حاجتهم الى

تاریخ خاص . واکس فی الالفة العریة تاریخ عمومی واف بالغرض المطلوب اما لاختصاره أو حلوله من الخرافات والرسوم والأشكال الالازمة لا يضاهي الواقع . فاقتصرت على حضرتكم باسم قراء الہلال تأليف تاریخ الدول العالم من أول عهد التمدن الى الان على ان توضعوه بالخرافات والتاريخية ورسوم اشهر الحوادث واعظم الرجال . مع ترتيبه وتبويه على ما عودتمنا في سائر مؤلفاتكم . ثم بعد ذلك لا بأس من تأليف قاموس

الاسلام ونما اقترح تقدیم التاریخ العام لانه اساس سائر انتواریخ کا یتملون ( الہلال ) وجاءنا اقتراحان آخران في نفس هذا المعنى وان اختلافا عنه

في الاختلاف احدها من محمد افندی مصطفی بالسکة الحديدیة بصر والآخر من جرجی افندی الخوري في بيروت وسعنا نحو ذلك شفاهًا من غير واحد . والجواب ان اشتغالنا بتأليف قاموس الاسلام لا یعن الاشتغال بسواء لأن تأليف هذا القاموس اما يستغرق ساعات تفرغنا من انشاء الہلال وملحقاته لما یقتضيه من الثاني والصبر . وأما التاریخ العام على ما وصفه حضرة المقترح فتحن من جملة المشعرین بافتخار اللغة اليه . وكنا نتوقع ان يتولى تأليفه بعض كتابنا الافضل فيسد هذه الثغرة في آداب اللغة العریة . فلما لم يكن بذلك من ان تتولى ذلك بنفسنا اجاية لحضرات المقترحين فذری ان نجعل هذا الكتاب أجزاءً نلحثها بالہلال اما متفرقةً يصدر منها شيء مع كل جزء كا نفع بروايات الہلال او جزء كاملاً تصدر في اواخر السنتين كما نصدر تاریخ التمدن الاسلامی . ويقتضي ذلك طبعاً ان نزيد صفحات الہلال وزیادة قيمة الاشتراك بنسبة تلك الزيادة على أن يكون الشروع في ذلك من أول السنة الخامسة عشرة أي بعد بضعة أشهر . وبما أن هذا التغيير سيتناول زيادة بدل الاشتراك فلا بد لنا من عرض هذا الرأي على حضرات المشترکین للنظر فيه ونعمل بما يراه الا کثرون

اسحاعييل باشا الحديبوی

( المنصورة ) شریفی افندی محمد بالحیاریة

( الہلال ) ترجمة اسحاعييل باشا في الہلال الرابع من السنة الثالثة

## الخطوط الحديدية في آسيا العثمانية

» الاسكندرية » حسن اوزردي حدي العاري

اطلعت على مقالتكم في اهلال الماضي عن الخطوط الحديدية في آسيا العثمانية وأعيبني ايضا حكم ذلك بالخارطة وقد وفيتم الكلام بشأن الخط الحجازي أما الخطوط الأخرى ولا سيما خط آسيا الصغرى الذي سيحمل خليج فارس يصب في الدردنيل فقد اختصرتم الكلام فيها فنرجو أن تزیدونا بياناً عن هذا المشروع الجليل وهل هو من المشروعات الحية التي يرجى استئثارها

» اهلال » يظهر ان الثقة لا تزال ضعيفة في مشروعاتنا حتى عند أنفسنا . وقد يتبادر في اهلال الماضي أن القرآن والشواهد تدل على ان هذه المشروعات فافية لا بد من استئثارها وان ظهر على الخارطة نعدها واشتباكها حتى يتبع على غير العارف أمرها أو يظن في الرسم مبالغة . فإن الاهتمام بإنشاء السكك الحديدية في تلك البقعة من المملكة العثمانية قديم ولكن خط منها تاريخ لا شائه وشركة ثولى أمره وأكثر هذه الشركات نسب من الدولة أموالاً تساعد بها على انشاء تلك الخطوط أو على استئثارها بحيث لا يقل دخلها السنوي للكيلو متراً واحداً عن عشرة آلاف الى عشرين ألف فرنك

وقد توجهت الانظار الى انشاء السكك الحديدية في آسيا الصغرى وسوريا منذ طمحت أنظار الدول الى الشرق لانهاده أو ابلاعه وأكثرهن سعيًا في ذلك انكثروا بعد ان نصبت اعلامها في الهند وأصبحت تحاف ذهابها من أيديها على غرة فأخذت همهم في ما يسهل عليها نجدة جندها الهندي اذا اقتضت الحالة . فاقترح بعض رجال سياستها سنة ١٨٥٠ انشاء خط حديدي من السويدية قرب اسكندرية الى انطاكية خلب فابو صل ببغداد فالبصرة لخليج فارس . واقتراح غيره خط آخر ينبع من البوسفور الى الموصل بطريق سيواس وديار بكر ومن الموصل الى الخليج . واقتراح بعض الروسيين انشاء خط من طرابلس الشام الى الخليج الغارمي بطريق

## حاب فالموصل فبغداد الى الخليج

على ان هذه المشروعات ظلت حبراً على ورق أو كلاماً طائراً في الهواء . واما الشروع في العمل فعلاً فهو قديم أيضاً وأول امتياز أعطته الحكومة العثمانية في سبيله امتياز الخط الحديدى من ازمير الى آيدىن سنة ١٨٥٦ (راجع الخارطة في الهلال الماضى) وقد تم بناؤه سنة ١٨٦٦ وامتد مؤخراً الى دنایر وارتفاعه هناك ٤٨٨ متراً عن سطح البحر وله فرع الى تاره وسوكيا وتشيفربيل وبوجه وسد يكاني ودنزلي وطول هذا الخط وفروعه نحو ٥٠٠ كيلومتر . وفي سنة ١٨٦٦ ايضاً انتهى الخط من ازمير الى القصبة . وقد امتد مؤخراً الى افيوم فارا حصار وله فرع الى سوما علو آخر محطة نحو ١١٠٠ أمتار عن سطح البحر . وفي سنة ١٨٧١ اخذوا في انشاء الخط بين مندانيا وببروصة لكنهم اضطروا الى ايقاف العمل لقلة التقدود . واهتمت الحكومة العثمانية في اثناء ذلك بانشاء خط هو اساس الخط الكبير الذي مدّوه بعد اندال الى خليج قارس . وكان في بايى، الرأى يعتقد من اسكي دار (أو حيدر باشا) الى ازميد . وفي سنة ١٨٨٨ اشتكى شركات شركة ألمانية طلبت من الباب العالى امتيازاً بعد هذا الخط الى انقرة بطريق اسكي شهر وطوله ٥٧٦ كيلومتراً ثم طابوا مده الى بغداد بطريق سيواس . وفي اثناء ذلك انشئ خط من مرسين الى ادنة بطريق طرسوس لنقل البضائع والركاب بين هذين البلدين . ولما تخطّط مشروع السكة الحديدية الكبير الى بغداد صار هذا الخط فرعاً منها . ثم اعطت الحكومة امتيازاً بخط حديدي فرعى من انقره الى قيصرية ولكنهم لم يباشروا انشاءه بعد

وفي سنة ١٨٨٨ أيضاً تقرر انشاء السكة الحديدية من يافا الى القدس وفي سنة ١٨٩٠ انفررت انشاء خط بيروت الى دمشق بطريق رياق وخط من حيفا الى دمشق وآخر من دمشق الى المزيريب واخيراً خط من حيفا الى السقا وآخر من رياق الى حماه وضلاً عن الخط الحجازي المتند من دمشق الى مكة وقد بسطنا الكلام فيه بالهلال الماضي

ونقرر قطعاً الآن مرّ الخط الحديدى الاكبر من حيدر باشا تجاه الاستانة

إلى خليج فارس بفرمان شاهاني صدر باسم شركة المانية فرنساويا كثُر اعضاها من الألمان على أن تنشئه هذا الخط وتنتمره في اثناء ٩٩ سنة . والفرمان المشار إليه يحمل حةً في هذا الخط من قونية إلى خليج فارس فيه باريكل ( وقد وصل الآن إلى هناك ) والطريق إليها سهل وأما بعدها فالارض وعرة كثيرة الجبال والأودية ولا سيما جبل طورس إلى ادنة . ويمتزهم في شمالي الاسكندرية جبل متصل بجبال سوريا يا فيذشون هناك فرعاً إلى خليج اسكندرية لتسهيل نقل المعدات الالازمة ويتدفع آخر إلى حلب ومنها إلى خط سوريا : والطريق من ادنة إلى الموصل على استقامة واحدة ومن الموصل يسير الخط مخاذياً للدجلة فيتعرج بturning إلى بغداد ومنها إلى البصرة ومن هناك ينفرع إلى فرعين أحدهما إلى شط العرب والآخر إلى الكويت وفي عزم الشركة إنشاء فروع أخرى لهذا الخط بعد الفراغ من إنشائه . ويقولون أنهم سيتمكنون إنشاءه سنة ١٩١١ ولا نظفهم يستطيعون ذلك وهم إلى الآن لا يزالون عنداركلي شرق إدنة أي أنهم لم يتجاوزوا ربع الطريق . وفي كل حال العمل جارٍ بهمة وقد يقدرون نفقات هذا الخط حتى ينتهي بستمائة مليون فرنك ( نحو ٢٤٠٠٠،٠٠ ) جنيه وقد اختلف رجال الاعمال في تقدير مستقبل هذا الخط وتأثيره في السياسة أو التجارة مما لا يحتمل التفصيله . ولكن لا خلاف أنه سيوطد العلاقة بين الشرق والغرب وإنه إهل أسباب التجارة وغيرها من دعائم العمارة بترسيب المسافة بين أوروبا والشرق الاقصى . فالبريد الآن ينتقل من لندن إلى بومباي في ١٤ يوماً و ١٦ ساعة فإذا حملوه على هذا الخط يصل باحد عشر يوماً . والسياح الذين يزورون بقناة السويس وعددهم نحو ٢٥٠،٠٠ نفس كل عام يفضلون طريق هذا الخط اقتصاداً في الوقت وواقية من خطر البحر . وإذا انشأوا جسراً على البوسفور كما يقولون زادت أسباب التقارب فلتقطار يقطع من كالي على شاطئ خليج المانش فلا يقف إلا عند شط العرب على ساحل خليج المجمم

وقد جاء في صفحة ٢٤٣ من الملل الملاطي ان عدد الماجاج إلى مكة نحو ٢٠٠،٠٠ نفس والصواب ٢٠٠،٠٠

# بِالْأَخْبَارِ الْعَلَيِّةِ

## Trypsin السرطان والتربيتين

السرطان من الامراض العضاله التي لا يزال الطب فاقداً عن معالجتها وذلك فالاطباء اذا ظفروا بمحادثه اخذوا في معالجتها على سبيل الخبره فإذا آنسوا نفعاً نشروه على الملايين لتحققوا نفعه كما اتفق في معالجه اليدوي مرکز مارتم احدى شريفات الانكليز اذ أصيبت بالسرطان في بلعومها وشفقت بنفوج البنفسج - وقد فصلنا ذلك في المقاله السابعة من السنة الحادي عشرة

وقد انبأنا ناصديقنا الدكتور موصلي بك الجراح الشهير بالقاهرة انه عثر في بعض مطالعاته بالجرائد الطبية على حادثه سرطان شفيت بالتربيتين بعد ان اعي الاطباء علاجها - وذلك ان ضابطاً انكليزياً أصيب بالسرطان فعالجه احد مهرة الجراحين في لندن بالاستئصال على جاري العادة فلم تنجح العمليه واضطر الفاضيطة الى الاستئصاله من منصبه وملازمه منزله . واتفق انه سمع بعضهم يشي على فائده التربين في علاج السرطان فحمد الى الخبره وعالج نفسه فتحسن صحته بحسباً يتناهى وعاد الى الخروج من منزله وزيارة اصدقائه ونشر الدكتور بيرد احد مشاهير الاطباء الانكليز مقاله في السرطان ذكر فيها ناتج ابحاثه الطويله وتجاريه المتواتله في هذا الداء وخلاصتها ان السرطان يقبل الشفاء . وتعليق ذلك ان هذا الداء ناتج عن توقف الغزو في الجسم او انحطاط القوى الحيوية وسبب هذا الانحطاط خلل في عمل البنكرياس (قسم من الامعاء) والبنكرياس يفرز عصارة عليها يتوقف قسم عظيم من عمل الجسم واهم ما في هذه العصارة مادة « التربين » وقد لوحظ نقص هذه المادة او فقدانها في المصابين بالسرطان

ووجد الدكتور شوما كنزي علاقه شديدة بين السرطان والبول السكري استنتج منها انه يجب توجيه الانظار الى البنكرياس في البحث عن علة السرطان وعلاجه . وعمد الى معالجه السرطان بالتربيتين حتى تحت الجلد ليعرض عن نقص هذه المادة في الجسم فوجد

تحسناً عظيماً وعمل الدكتور بيرد على مجاراته في هذا الشأن فعالج عدة مرضى بالحقن على هذه الصورة فأُتي بالنتائج المدهشة فعلى أن يجرب أطباؤنا ذلك

### معالجة السل بماء البحر

كتب الدكتور كوبينتن من أكاديمية باريس مقالة ضافية ذكر فيها تجربته العديدة في معالجة السل بماء البحر الملح حقنًا تحت الجلد أمام وحده أو ممزوجًا بالماء المقطر وسي هذا الدواء «المصل البحري» فكانت النتائج حسنة وإنما اشترط في كل حال أن يؤخذ الماء من البحر لأن يركب من الماء الاعتيادي والأملاح . وإن يحمل من أواسط البحر بعيداً عن الشاطئ ليكون خالصاً من مقدوفات الانهار وفيها كثير من المواد القذرة السامة فتزيد الداء شدة . وأن يكون ذلك في الطقس المادي والماء صاف . وإن لا يخرجن في الآنية طويلاً بل يستعمل جديداً أولاً فإذا أريد مزجه بالماء الاعتيادي فيقتفي أن يكون الماء نقياً مقطراً ولا بد من ترشيح المزيج قبل الاستعمال

ومن غريب تأثير هذه الحقن أنها تنهض القوى نحو ١٣ ساعة فيكون العليل في اثنانها متتشعاً ولكن يشعر بعد الحقنة بساعة أو ساعتين أو أكثر أو أقل بانتفاض كاذفان البرد وبعده عطشاً شديداً وترتفع حرارته في اثناء اربع ساعات أو خمس ثم تنزل وتبقى اعتيادية وي فقد قابلية الطعام وتهيج معدته وقد ينقيها . فيشير الدكتور كوبينتن على العليل إذا أصابه العطش أن يشرب من لتر إلى ثلاثة ليترات من الماء الفراح . وقد يتخوف العليل من شدة هذه الاعراض ولكن التبيجة تزداد نفعاً كلما اشتدت . ومما يكن من صعف العليل والخطاط قواه فلا خطر على حياته وقد يبقى في هذا الانزعاج ٢٤ ساعة أو أكثر . وفي الساعة السادسة والثلاثين يبدأ التحسن ويشعر الطبيب المعالج إن المريض يبعث من الموت . فنزول الاوجاع التي كان يشعر بها بعد الحقن ونعود القابلية بقوة وينهض المريض من الفراش بعد أن يكون قد لازمه عدة أسابيع ويعشي بنشاط ساعات متواتية ولا يتعب . وفي صباح

اليوم الخامس يحدث تغير آخر فيعود المريض إلى الانحطاط والضعف وهو الوقت الذي يجب أن يتحقق به الحفنة الثانية وترافق تأثيرها مثل نتائج الحفنة الأولى ويمار الحفن ثالثة وظهور نتيجة هذا العلاج بالتدريج بعد كل حفنة . وقد أكد الدكتور كويشن صاحب هذه الاكتشاف أنه أتي بفوائد ثابتة لا ريب فيها

السكة الحديدية السودانية احتفلت حكومة السودان في ٢٧ يناير الماضي بافتتاح خط الحديد الجديد بين بربروساً وفاخر كروفورد كروم عميد دولة الانكليز والسير وفتحت باباً حاكماً للسودان العام وجاءه من كبار موظفيه وبعض رجال مجلس شورى القوانين المصري ولم يحضره الجناب العالى ولا من ينوب عنه فآلات الحفف تحلف متوجهة عن تشريف هذا الاحتلال تأويلاً كثيرة لا يتحمل لها هنا . وإنما يهمنا ان ندون فتح هذه السكة لأن السودان دخل بعدها في طور جديد فانتقل من بين الصغارى المفرقة الى شاطئ البحير . وصارت حاصلاته تنقل في البجور العظمى كما تنقل حاصلات القطر المصري وبعد ان كانت تمر بوادي النيل وتنتقل من قطار الى باخرة ومن باخرة الى قطار أصبحت تسير في القطار من الخرطوم تؤوا الى مينا السودان على شاطئ البحير الاحمر ويؤخذ من تقرير مدير عموم السكك الحديدية السودانية ان المسافة بين الخرطوم والبحير يطريق هذا الخط أقصى بستمائة ميل من طريق النيل القديمة . وطول الخط من ملتقى سلوم الى مينا السودان أربعة وعشرون ميلاً مما يجعل طول الخط الاصلي ٣٣١ ميلاً وهناك ٢٥ ميلاً من المزلقات

وقد بلغت تفاصيل انشاء الخط ٣٧٥,٧٠٠,٤١٥,١٩٠٤,١٩٠٥ وقد يفرغ العمل منه بعد فتوسط تفاصيل انشاء الميل الواحد من الخط الاصلي جنوباً مصرياً . ابتدأ العمل في الخط الاصلي من طرفه في سواكن في أوغسطس سنة ١٩٠٤ وفتحت المواصلات بركة الحديد ما بين النيل والبحر الاحمر في شهر اكتوبر سنة ١٩٠٥ واحتفل في فتحه رسميًّا في ٢٧ يناير الماضي كما نقدم

ويؤخذ من خطاب اللورد كروم في ذلك الاحتلال ان مستقبل السودان سيكون مجيداً بما تدعي الحكومة انشاءه فيه من اخطوط الحديدية واعمال الري والياب عبارته في هذا الشأن قال بعد الكلام عن قائد هذه السكة « ولكن البلاد لا تنتفع بها حق الانتفاع الا بعد عمل اعمال اخرى عظيمة بعضها قد ابتدأ فعلاً كالبناء الذي اخطب عليكم فيه اليوم فانه اجدد في الوجود الان والرجاء انه لا تتفقى شهور كثيرة قبل ان تفتح سكة الحديد من الكرمة الى

ابو جند فيتم بها الاتصال بين مدبرية دفلة الفنية والبحر . وستبتدىء عنا فليل اعزل لاري تخصب بها السهول المجاورة لكللة بالي من مياه نهر القاش وسيبتدىء الحفر لبناء كبرى على البحر الازرق والبحر الاييض عند الخرطوم والمهندسوں يسحون ويخططون الان لانشاء سكة حديدية تصل السكة الحديدية الحالية بكلة ولد سكة حديدية على الضفة اليسرى من ضفتي البحر الازرق ولترويج صنع كردوفان في اسوق ام درمان بعد سكة حديدية ينتمى «

هذا ما قاله اللورد علانية على روؤوس الاشهاد وهو لا يقول حتى يسبق قوله الفعل كما هو مشهور

(اطالة الحياة بالاستهوا، الذاتي ) تحرير العلة في البحث عما يطيل ایام الانسان في هذه الدنيا فنظر الاطباء فيها من وجه طبي فيسيولوجي فذهب بعضهم الى ان الحياة تطول بتربيت المعيشة والاعتدال في المذاقات وذهب آخرون الى انها تطول بالابتعاد عن المسكرات وسائل المنهيات وقال غيرهم بالكف عن اكل الاحمر ولاقتار على النباتات . وقول آخرون بالرجوع الى المعيشة البسيطة والسكنى في الخلاء ونحو ذلك . ولكن علم النفس اليوم يقولون ان الحياة تطول بالای ان اي ان يقنع صاحبها نفسه ان حياته تتكون طويلاً . ومن أدلةهم على ذلك ان للنفس أو العقل تأثيراً كبيراً على اعضاء الجسد والعلاقة بين الاعمال المقلية والوظائف البدنية ثبتة لاريب فيها فالانسان قد يتغير لون شعره منالسودان الى البياض في ليلة واحدة من شدة تأثير الحزن أو الحزق وقد تنسكب دموعه بمجرد تصوره أمرًا يحزنه كما يفرز اعياه اذا ذكر طاماً يحبه . ومن هذا القبيل احمرار الوجه خجلاً واصفراره وجلاً وختنان القلب بفترة أو خوفاً . ومشهور ان الفرح يسهل الهضم والحزن يليث المعدة وقس عليه سائر افعال العقل على الجسم . فعندهم ان الانسان اذا اعتقاد انه سعيد وانه سعيد طويلاً ماءاته ذلك الاعتقاد على طول البقاء واستثنى دواها يوثر من هذا الشأن عن جماعة المعربين الذين تجاوزت اعمارهم مئة سنة . فالبارون ولديك عاش ١٠٩ سنين وكان يعتقد من ایام شبابه الى آخر نسمة من حياته انه من طوال الاعمار فلما بلغ السنة المئية بعد المئة من عمره أخذ في تأليف قاموس يستغرق ثلاثة مجلدات كبرى . والمدام

فياردوت صديقة تور جنيف الشهيرة لاتزال تلقي دروساً في الموسيقى وقد بلغت الرابعة والثانين والستة مرات بوفيت نيت توفيت سنة ١٩٠٤ عن ١١ عاماً ولم تبطل العمل الى آخر أسبوع من حياتها . ولو راجعنا تراجم المعمرين لرأيناهم ظلوا يعتقدون سلامه ابدانهم وبقاء شبابهم الى اواخر أيامهم . فيرى أصحاب هذا الرأي ان ذلك الاعتقاد أطّل أمغارهم فيبني أن نعتقد أو نقنع من انفسنا بما يشبه الاستهواه المفهومي ان حيانا طولية وان هذا البدن الذي تخاف عليه من النسم الاطيف يتحمل من الفربان والصدمات ما تنوّع تجاه الجبال ولا يزيدنا هذا الخوف الا قريباً من الموت فيجب أن قل عن ولا تنظر في هذا الوجود الا من الجهة المفرحة و «نؤمن» اتنا سنعيش طويلاً بصحة وعافية ومن يصعب عليه هذا الاعتقاد لتفسب السويدة على مزاجه فليعود نفسه عليه بالمرارة والتكرار . وقد جرب الدكتور رينول ذلك في رجل يشكو من الهيبوخندرريا فأشار عليه أن يكتب على حائط منزله كل ليلة هذه العبارة «انا سعيد» ثم يذهب الى فراشه وهو يقتنع نفسه انه سعيد فلم يمض بضعة أسابيع حتى تمكن هذا الاعتقاد فيه وذهبت سويفاته . على ان التعاليم الدينية ترشدنا الى نفس هذه الغاية من طريق التقوى فتعلمنا ان الإيمان يشفي الامراض ويأتي بالمعجزات ويؤتى على السعادة في الدنيا والآخرة

**( القطار الحديدي فوق انجلترا )** يبحث مجلس أعيان الانكليز اليوم في مشروع خط حديدي يسير في خليج المانش بين انكلترا وفرنسا . وليس المراد طبعاً أن يسير القطار على سطح الماء وأما المراد اصطدامه بوآخر تستقبل القطار من الشاطئ الواحد بما فيه من الركاب والبضائع وتنقله الى الشاطئ الآخر كما يفعلون في الانتقال بين الجزر الدنماركية وفي اميركا فان عدد هذه المدويات هناك ٧٨ مدورة ولكنها صغيرة لا تصلح لخليج المانش . فقدروا التفقات الالزمة لمعدية تحمل القطار الحديدي بين انكلترا وفرنسا فبلغت ٨٥٠٠٠ جنيه . فإذا تم هذا المشروع فالمسافر يركب القطار من لندن ولا ينزل من مقعده الى باريس او ما بعدها الى آخر حدود أوروبا . وإذا صع اثنان جسر فوق البوسفور بعد نجاح السكة الحديدية في آسيا العثمانية فازا كث من لندن

بني في مركبته الى خليج فارس

**(المدافع والاتوموبل)** كان المظنون ان نقل المدفع على مركبات تسير من نفسها (أوتوموبل) بعيد المثال لأن هذه المركبات لا يسهل سيرها الا على الطرق المرصوصة المسوأ والمدفع يقتضي نقلها أحياناً في الجبال أو الاودية أو الطرق الوعرة فتفوق أحد النساو بين الى اختراع يسير به الاوتوموبل في كل صوب وذلك أنه جعل المركبة آتين احداهما تحرك الجلتين الاماميتين والآخر تحرك الجلتين الخلفيتين - والعادة في الاوتوموبل الاعتيادي أن آكته تحرك الجلتين الخلفيتين فقط . فهان عليهم نسيبه في الارض الوعرة

**{ غرائب الافلاك }** قلنا في غير هذا المكان أن علماء الفلك يرون أن النظام الشمسي أي الشمس وساراتها والارض في جملتها يجري مما في فضاء هذا الكون نحو نقطة في ذلك الفضاء لم يستطع العلماء تعديتها بعد . على أن بعضهم يظنه سائراً نحو هركيلس في الشمال لانه يظهر للعين برأقاً . واما حاجتهم على الذهاب الى جري النظام الشمسي على هذه الصورة انهم علموا بالارصاد المتواتلة أن الثوابت وان ظهرت ثابتة فيتضح عند التدقيق أنها متفركة والشمس في جملتها فقالوا أنها متفركة هي وساراتها الى جهة لم يتحققوها . على أنهم قدروا سرعة هذا النظام في مسيره نحو ١٢،٠٠٠،٠٠٠ ميل في الثانية . ومن أشهر الاجرام الشمري وهي من أشد الكواكب نوراً وعم ذلك فانها تبعد عننا نحو ٤٩،٠٠٠،٠٠٠ ميل فكانه بعد غير متناهٍ . اذا فرضنا الشمس سائراً نحو هذا الكوكب فلا تصله الا بعد ١١،٠٠٠ سنة

**{ عدد المواليد }** لوحظ بالمراقبة والاحصاء أن التوليد يزداد على أثر المصائب والقربات عملاً بالناموس الطبيعي « بالضغط والمقاومة تظهر القوى الكامنة » فعدد المواليد في ايرلندا بلغ أعظم درجاته بعد الفحص الذي أصاب تلك البلاد . وعدد الولادات في البنغال زاد نصف مليون ولادة سنة ١٨٩٩ على أثر لمجاعة عما كان عليه في السنة السابقة . ووجدوا بين الوفيات والولادات نسبة متباينة تزداد هذه بزيادة

تلاك . وكل بذلك تكثرت فيه الوفيات تكثير في الولادات . مثل ذلك أن معدل الولادات في ممالك أوروبا كان سنة ١٨٧٦ نحو ٣٥٤٣ في الالاف والوفيات ٢٣٨ في الالاف فزيادة السكان نحو ١١٦ في الالاف . وفي سنة ١٩٠٣ هبط مقدار الولادات الى ٢٩٤٨ وهي بعدها الوفيات الى ١٨٤٤ فزيادة ١١٤ في الالاف والولادات هبطت ١٥ وزيادة السكان هبطت ٢ فقط

**(وفيات الاطفال)** من المشهور ان العناية بالاطفال من حيث الطعام والكساء والنفافة تزال الوفيات فيها تكاثرها في أكثر الأمم عنابة في الاسباب الصحيحة . ان الوفيات في انكماشها تزداد كل سنة مما قبلها زيادة فاحشة فقد كانت في السنتين العشر الاخيرة من القرن الماضي ١٥٤ في الالاف أي يموت من كل ألف مولود ١٥٤ طفلًا قبل قام السنة الاولى من ولادته . وبلغ عدد الوفيات سنة ١٩٠٤ نحو ٢٢٩ في الالاف . هذا هو معدل الوفيات على الاجمال أما عند الفصوص فقد وجدوا بعض الامثلات يموت نصف مواليدها قبل انتهاء السنة الاولى . وأغرب من ذلك أن ١٢ عائلة ولد فيهن ١١٧ طفلًا مات ٩٨ منهم في السنة الاولى . وقد اهمن الانكماش في البحث عن أسباب هذه الزيادة فتوصلوا الى أن السبب الرئيسي في ذلك فساد الاطعمة كالأban القليلة المذاق والأغذية الاصطناعية التي تابع في الأسواق فضلاً عن اشتغال الأمهات عن العناية باطفالهن ولقائهم ذلك الى المرض والمريضات . ويدل هذا على الأقل ان الانسان اذا حاد عن الحالة الطبيعية في أساليب الحياة نال العقاب الصارم فالاطفال يجب أن ينذروا بابن أمها لهم وان يربوا في أحضانهن ودون يكن ذلك ميءوراً فلابد من الانتهاء الى الاخطار التي تهدد حياتهم

**(الطبيخ بالکھر بائیة)** توصل المخترعون الى استخدام الكھر بائیة في الطبيخ من زمن غير بعيد ولكن الشركات تهتم اليوم بتفصيل نعمات الكھر بائیة على الطالبين ولا تزال كثيرة لا تستطيع الارتفاع بها الا الاغنياء وربما توصلوا الى زيادة التخمير حتى تشبع بين سائر طبقات المائدة

**(أقوال بعض القدماء في المرأة)** قال ترتوليان «المرأة باب جهنم» وقال القديبر

برنار انها « آلة ابليس » وقال القديس انطونيوس انها « معمل أسلحة الشياطين وصوتها خبيث الاقاعي » وقال القديس بونافتورى انها « عقرب متّهأ للدّع » أو هي نبال الشّيطان » وقال ارميا انها « باب الجحيم وطريق الام وسم العقرب » وقال يوحنا الدمشقي انها « ابنة الفش وعدة السلام » والقديس غريغوريوس قال انها « سامة كالصل وحقودة كالتين » وقد تباحث اللاهوتيون طويلاً في هل المرأة نفس . وكانت نعمت عند اكثير الام القديمة من قبيل المتابع حتى في انكلترا الى اوائل القرن الماضي سنة ١٨١٤ فقد كان لارجل ان يبيع امرأته في المزاد العمومي – فاعتبر الفرق بين ذلك وبين ما هي عليه الان من علو المزالة ونفوذ الكامة » مستخرجات البترول في العالم ) وضع مصلحة المساحة الجيولوجية في الولايات المتحدة احصاء جمعت فيه مستخرجات زيت البترول فيها وفي سائر ممالك العالم لسنة ١٩٠٤ فكان الجموع ٤٩٦,٦٦٢,٢٢٠ برميلاً على النسبة الآتية :

اسم المملكة	مقدار المستخرج بالبراميل	اسم المملكة	مقدار المستخرج بالبراميل
الولايات المتحدة	١١٧,٦٣,٤٢١	اليابان	١,٤١١,٩٧٥
روسيا	٧٨,٥٠٠,٩٠٥	المانيا	٦٣٧,٣٣٢
سوهردوجاوي وبورنيو	٨٠٠,٨,٣٠٠	كندا	٤٩٢,٤٩٢
غاليسيا في المجر	٥,٩٤٧,٣٨٢	بيرو وجنوب اميركا	٦٦,٣٠٠
رومانيا	٣,٥٧٢,٦٢٥	ايطاليا	٣٦,٤٠٠
فنز	٣,٣٨٥,٤٦٤	سائر ممالك	٤٠,٠٠٠
سكوتلاندا	١,٥٠٠,٠٠٠	المجموع	٢٢٠,٦٦٢,٤٩٦

فتقى من ذلك ان ٥٣ في المائة من زيت البترول يستخرج من الولايات المتحدة و ٣٥ في المائة من روسيا والباقي وهو ١٢ في المائة يستخرج من سائر ممالك العالم (الكتنا في كورسكا) ان ثغر الكتنا (أبو فردة) كثير في جزيرة كورسك يأخذ الاهالي منه دقيقاً يصطادون منه خبراء الزيادة (السم في مع البيض الاصلف) قدم الموسى جبار الى اكاديمية العلوم في باريس

مذكرة كتبها الموسيو لوازلم عن نتيجة تجربته في مع بعض الأصفر خلاصتها إن في بعض الدجاج والبط واللحافة مادة سامة إذا حقن بها في الوردة أو تحت الجلد أو في المستقيم أمات حالاً بتسميم الجموع المصبي المركزي . فإذا عولج مع بعض البط باء مملح ثم أدخل في وريدي أربب بنسبة ٧ غرامات أو ثانية في الكيلوغرام قتلها حالاً وكذلك إذا حقن في القولون بنسبة ٢٥ غراماً . ومع بعض الدجاج أقل سمية من هذا وأما بعض اللحافة فأكثريمية من كاكيهما لأن خمسة سنتيمترات مكعبة في المستقيم تكفي لقتل الارنب

**{مميل كروب}** هو أشهر معامل الأسلحة في أوروبا وفيه ٥٥,٨١٦ عاملاً وينتفع كل عام ٠٠٠,٨٧٤ طن من الزيت و٠٠٠,٤٥٥ طن من الفحم **{الوسائل الصحية في الجيش الياباني}** يحمل الجندي الياباني محفظة صغيرة فيها أهم العقاقير الطبية . وكان في أثناء الحرب الأخيرة يتناول كل يوم حبوبًا تحتوي ٢٥ سنتيغراماً من الكريرازوت لواقية من الدوزنفاتاريا ويصطادون من هذه الحبوب ٠٠٠,٢ جبة كل يوم في طوكيو

**{الخط الحديدى الأفريقي}** يُؤخذ من بعض المطالعات الأخيرة أن أهمية مبذولة في سرعة إنجاز الخط الحديدى الموصى بين رأس الرجاء الصالح ومصر بهم رئيس مهندسي السير شارلس متكانى وذكروا أنهم ينصبون من خطوطه نحو عشرة كيلومترات في ١٢ ساعة

**{آلة الطيران}** لقد أثقو آلة الطيران وتمكنوا من تسييرها كما يسيرون البوارخ في البحر . ومن اشتهروا بائثارها الموسيو فور وقد قطع بها خليج المانش مراراً وكان يروح ويعود سالماً على أنه قاسى في بعض خطراته عذاباً شديداً من قوة الانواء فكان ينحرف عن الطريق رغم ارادته ثم يعود إلى طريقه بعد هدوء الريح **{مستخرجات الحاس في العالم}** بلغ ما استخرجوه من مناجم التحاس سنة ١٨٩٤ نحو ٣٢٤ طن وأخذ يتزايد بعد ذلك حتى بلغ في العام الماضي ٦١٣ طن

( فندق مؤلف من ٤٩ طبقة ) يبنون في نيويورك قرب الافنيو السادس فندقاً مساحة أرضه ٣٠ متراً في ٢٥ سيكون مؤلفاً من ٤٩ طبقة ويسمى ٢,٤٠٠ نفس ( من لندن الى الاستانة بالاتو.وبيل ) سافر الموسیو جفرسون على الاوتوموبيل من لندن الى الاستانة فوصلها سالماً وقد قطع الماش في باخرة ( وقاية زجاج القناديل من الكسر ) ان انكسار زجاج القناديل من حرارة النور مما يهتم ارباب المنازل بشأنه وقد وصفوا لمنعه وصفات عديدة افضلها أن تغلى الزجاجة في ماء مملح وترتك في ذلك الماء حتى تبرد تدريجياً فكتسب قوة على مقاومة ما يطرأ عليها من أسباب الكسر

( جائزة نobel ) ان الجنة المكافأة بتقرير جواز نobel لمن يستحقها اجتهدت في ١٠ ديسمبر الماضي في ستوكهولم وقررت جائزة العلوم الطبيعية الموسیو فيليب لينار الاستاذ في مدرسة كيل لأنّه نشر فوائد ذات بال في تأثير النور البنفسجي والانايب الشعرية والأشعة الكاتوتودية وغيرها . وجائزة الكيمياء الى الموسیو فون باير مكافأة على ابحاثه في الببتيد . وجائزة الطب للدكتور كوخ . وجائزة الادب الموسیو سنکیویسک الروانی البولوني الشیر . وجائزة السلام أعطيت الى البارونة ستار ( مستخرجات الحديد في العالم ) بلغ مجموع ما استخرج من مناجم الحديد سنة ١٩٠٣ نحو ٩٩,٠٠٠ طن ثلثاً من الولايات المتحدة الاميركية وثلث الباقي من ألمانيا ولوک-مارج و١٤ مليوناً من بريطانيا و٨ ملايين من اسبانيا وستة ملايين من روسيا

( مستخرجات الزئبق ) وبلغت مستخرجات الزئبق لسنة ١٩٠٤ نحو ٤,٠٠٠ طن منها ١,٥٠٠ من الولايات المتحدة تليها أسبانيا افالنسا فایطاليا ( الحجاج سنة ١٩٠٥ ) بلغ عدد الحجاج الذين نزلوا جدة في العام الماضي ٦٦,٥٠٠ نفس منهم ١٢,٨٠٠ من الهند الانگلیزیة وافغانستان و ٨,٨٠٠ من الهند المولندیة وخليج ملفا و ١٤,٠٠٠ من مصر و ١٤,٠٠٠ من المملكة العثمانیة و ١٩,٦٠٠ من شائز الاقطان

## مطبوعات جديدة

(مجلة الشفاء) هي مجلة أدبية عالمية تأسيسية فكاهية شعرية تظهر بمصر سناء وتحتسب صيفاً لصاحبها ومحررها صاحب السعادة سليم عنخوري يك الشاعر الدمشقي الشهير بـ دل اشترا كها ٤٤ غرثاً في العام . وهي أول مجلة أصدر على هذه الكيفية والسبب في ذلك أن عنخوري يك من عشاق الأدب والشعر ومن أقدم المشتعلين بهما بيتاً ليس على سبيل الاحتزاف ولكنه طبع على الشمر واحد الأدب ورأى في وقته فراغاً فاراد ان يشغلها بالكتابة والنظم فيقضي أيامه من لذة القام ويخدم جهور المطالعين . ولما كانت اشغاله المعاشرة تستغرق فصل الصيف وتفتضي اقامته في دمشق فأنشأ مجلة يصدرها في الشفاء ينشر بها مختارات من نثره ونظمه في سنة اجزاء شهرية بين أكتوبر ومارس من كل عام . ورصيدها المشار إليه ينماز عن معظم كتاب الصحف العربية بأنه رافق هذه المهمة في أيامها وعاشر معظم نوابها في الشام ومصر كالإسكندراني واليازجي والشدياق والاتفاقى والنقاش وأدب ونديم وغيرهم واشتعل بالصحافة في مصر على عهد اسماعيل فانشأ «مرآة الشرق» منذ ٢٧ سنة . وهو في أيامه هذه السينين وقباها ينظم وينثر . وفي الجنان والجنة والتقديم والسان الحال والمقطاف والهلال وغيرها من الجرائد والجلالات كثيرة من نظمه ونثره . فهو صحافي قديم حفظ تاريخ هذه المهمة في صدره لأنه شاهد معظم حوادثها بنفسه ولذلك فانه شوّق طباعته رواجاً وترحو منها فضلاً . وقد نسبنا في الجزء الاول منها إلى أن المرحوم يوسف الطياط اشتغل بالتأثيل في مصر قبل المرحوم سليم الفاسق فشكراً على ذلك ونرحب به ويحياته

(الحقيقة) هي مجلة لبنانية أصدر في الإسكندرية من بين في الشهر لمديرها نعم افدي صواباً ومحررها يوسف افدي تك في المدرسة الوطنية العالمية في بيدات المتن بلبنان بـ دل اشترا كها عشرة فرنكات في السنة فعلى أن يكون لها من اسمها نصيـب

(الصانع) هي جريدة سياسية أدبية أصدر بمصر من بين في الأسبوع لصاحبا محمد افدي علي نصوحي بـ دل اشترا كها ٦٠ غرثاً بمصر وعشرون فرنكاً في الخارج والعلمهاء ينصف القيمة . فنرجو الاستفهام بذلك في ما يأول إلى الصالحة العامة

(الارشاد) جريدة سياسية أدبية اجتماعية أصدر بمصر منرة في الأسبوع لصاحبا على افدي أحد الحر جاوي بـ دل اشترا كها ٧٠ غرثاً بمصر ومنتها في الخارج فنأمل ان

(طبيب المائة) هي المجلة الصحية الشهرية التي انشأها الدكتور عيد منذ عشر سنين وبذل جهده في تشرتها حتى أصبحت من أشهر المجالس العربية، ثم اشتبك عنة وعن الطبع بأدارة شركة الرهيبات المقاومة فتقامها من يده إلى يده زميله الدكتور خياط فاسقج الدكتور خياط صاحبها من أول هذه السنة وهي سنها الحادية عشرة، وقد أخذ في زيادة اتفاقها ومتزاولة العناية في النقا، وواضيما، وفي اعتقادنا أن المجالس الصحية المقيدة لا ينبغي أن يخلو منها منزل نظرآ لما تحيوه من الصالح اللازم للعائلات، وطبيب المائة يصدر صورة في الشهر وبذل اشتراكه ثلاثة عشر في العام داخل القطر المصري و ٤٠ غرشاً في الخارج.

(الاتحاد المصري) بافت هذه الجريدة أول عامها السادس والعشرن في أوائل الشهر الماضي فاحتفلت بيومها القضي احتفالاً شائعاً حضره جهور من علية القوم وارباب الصحف تأيت فيه خطبٌ هناؤاً بها حضرة روفائيل أقدي مشافة صاحب الاتحاد فشاركم في ذلك ويحق لزميلنا المشار إليه أن يجرّ ذيل الأذىخار لنقلب جريدة على مشرق الصحافة العربية ٢٥ عاماً لأن ذلك نادر فيها . ولم يبلغ هذا العمر من الصحف العربية في أربعة أقصار العالم إلا بعض عشرة صحيفات أكبرها في بيروت ثم مصر والاسكندرية واليك ما حضرنا من أيامها مرتبة على الأحداث مع اعتبار الأداء التي نشأت فيها

الاسم	الجريدة أو المجلة	المنشأة	المنشأة	الجريدة أو المجلة
الشيف	مغارات الفنون	الاسكندرية ثم نقل الى القاهرة	الاهرام	الشیر
جريدة الاخبار	الاسكندرية	الاخناد المصري	الاسكندرية	الاشتراك
الطيب	القاهرة	الفالح	الاسكندرية ثم نقل الى القاهرة	النهار
لسان الحال	القاهرة	الوطن	الاهرام	الاهرام
الصباح	القاهرة	الواقع المصرية	الاسكندرية ثم نقل الى القاهرة	الافتخار
التفصيل	تونس	الرائد التونسي	الشيف	الشيف

\* تاریخ المورو و دیانتهم و شریعتهم \*

المورو سکان جزائر فیلبین الاصلیین و هم من الامم التي ایقظها الاسلام واظهرها في عالم الوجود . و كانوا قبلهُ غریقین في الحسجية لا يعرفون من دیناهم غير ما يتنازعون عليه من اسباب العائش بالغزو والنهب وما زالوا كذلك الى اواسط القرن الخامس عشر للبلاد بغایم الاسلام ومعهُ العلم والصناعة والتقدن فانشأوا حکومة واخذدوا بدونون تاریخهم وآدابهم وسلامس انساهم في كتب بسمونها ترسلاة ولعلها تحريف « سلسلة » يذکرون فيها تواریخ ملوکهم وشرائع حکومتهم وكل ذلك بلغتهم الاصلية « المورو » . وخلت هذه الكتب تھجوبة عن العالم المتقدن والناس يشاؤن الى معرفة احوال تلك الامة حتى تصدی لنشرها وطنينا الدكتور نجيب صليبي بعد ان اقام في جزائر فیلبین بضعة اعوام وتعلم لغة القوم وانقنا على عادة السورپين في القان اللغات حتى الف كتاباً تعليمها ثم توثق الى الوقوف على تراسيل المورو فنقلها الى اللغة الانگلیزیة وعلق عليها شروحًا وایف احات مفیدة وقد طبعتها الحکومة الامیرکیة على فقتها باعتبار أنها الجزء الاول من المجلد الرابع لابحاثها العلییة في تلك الجزائر . والدكتور صليبي مقام رفيع لدى تلك الحکومة هناك وله مهارة في الطب فضلًا عن الادب ومن آثاره الجراحیة انه فتح البغان في حادثة تینویڈیہ بعض ضابطان الجيش الامیرکی ونظف الامااء في مواضع التقرح فتش العلیل بعد ان يشوا من حياته وقد نشرنا تفصیل ذلك في الحال الاول من السنة الثامنة فتنی على همته ونهته بنا اوتیه من الذکاء وعلو المحة

\* غرائب الاتفاقي \* صدر الجزء الثاني من هذه الروایة الشهیرة تعریف المرحوم شاکر شقیر وقد طبعت طبعة ثانية ببنقمة مطبعة المعارف . ويحتوي هذا الجزء على ٢٠٠ صفحه وتحته ستة غروش ماعدا اجرة البريد . والروایة كلاماً اربعه اجزاء يمكن الاشتراك فيها بستة عشر غرشاً غير اربعة غروش اجرة البريد فتحت الادباء على اقتناها لانها من خبرة الروایات الادبية وتطلب من مکتبة المعارف ومکتبة الحال بصر وسائر المکاتب الشهیرة \*

\* القلوب الخددة في الولايات المتحدة \* هي روایة واقعیة تتضمن ما جرى للشيخ اسپیر بدون جحا اللبناني والآنسة اليصابات فیلبس الامیرکیة من الاضطهاد والماشق قبل زواجهما بقلم سلیم اندی سرکیس وقد صدرت الطبعة الثانية منها بمصر وتطلب من مجله سرکیس وفي مطالعتها فائدۃ وعبرۃ \*

\* اسرار دیوان التقىش \* هي روایة تاریخیة غرامیة بدل اسماها على موضوعها

ظهر القسم الاول منها ويشتمل على ست روايات وهي : سبعين الشاتيلية وبنت الحرام والراهب القاتل وكنز اليهودي وفظائع المجلس والغرام القاتل وقد طبعت بمنفعة المكتبة الشرقية وتطلب منها وثمنها ١٢ غرشاً

﴿ الامير الفتان ﴾ وأهدتنا المكتبة الشرقية ايضاً رواية الامير الفتان او شهادة الرجال وخيانة النساء المربعة عن الافرنسيه بقلم المرحوم شاكر شفيرو قد طبعتها بمنفعتها وهي تطلب منها وثمن النسخة ستة غروش

﴿ نبيحة الازهر ﴾ ظهر هذه النتيجة لسنة ١٣٢٤هـ من حساب الشيخ محمد محمد عمر الاسطناوي الشنقي وفديها مقدمات فلكية تليها الروزنامة المجرية وما يقابلها من التاریخین الافرنجی والقبطي وتطلب من الشيخ احمد علي المیجی الكتبی بتصدر

﴿ الجواهر في الانشاء ﴾ هو كتاب انشائی تأليف محمد اندی لیب ناظر مدرسة الجمیعۃ الخیریۃ بالمنیا جمع فيه عبارات من النظم والثر من اقدم کتاب العریة وشعراها الى ایناء هذا الزمان وختمه مقالات مفيدة في العلم والادب وذیله بیاب للتراثات العریة مما يحتاج اليه المنشئون وهو يطلب من مکتبة الملال وثمن النسخة ٦ غروش

﴿ جغرافية الكتاب المقدس ﴾ يحتاج مطالعو التوراة والإنجيل الى شروح تاریخیة وجغرافية توضح مواضعهما والافرج عن عناية كبيرة في ذلك وقد الفواله القوامیس الطولة اما في العریة فلم يقدم احد عليه الا ما يمكن استغражه من قاموس الكتاب المقدس للدکتور بوسن من القوائد التاریخیة او الجغرافیة . واول من الف کتاباً خاصاً بجغرافية الكتاب المقدس في العریة حضرة القدس اسعد منصور في الناصرة استخرج من بقعة عشر مؤلفاً من المخطوطات الجغرافية الانگلیزیة والتواریخ العریة ووضعه على اسلوب يسهل تناوله على طلبة المدارس والاحقہ بهرس رتب فيه الاماۃ الحديثة الواردۃ في الكتاب على حروف الهجاء وما يقابلها من الاسماء القديمة . وهو اول فهرس من نوعه يجعل لهذا الكتاب فائدة القاموس الجغرافي فتح قراء الكتاب المقدس على اقتناه وهو يطلب من القدس صالح سباباً في حيناً (سوریا) ومن مؤلفه في الناصرة وثمن النسخة فرنکان ونصف غير اجرة البريد ويسقط للدارس ثلاثة

﴿ آفات المدنیة الحاضرة ﴾ هو كتاب ادبی اجتماعی صحی اخلاقي انتقادی لحضره جرجی اندی نقولا باز أفسه اجابة لاقتراب جمعية شمس البر تأليفه بمحائزه بالله الفائز فاز حضرته ونال الجائزه . ولا غرو فانه من الكتاب الذين عانوا هذه

الابحاث ونحوها من المواضيع الاجتماعية وله مقالات عديدة في الجرائد والطباطبات تربى الى الحث على الفضائل والتمسك باذيال الادب ، والكتاب الذي نحن في صدده يبحث في افات المدنية وهي : اهال الدين وانتشار القمار والسكر والزفاف والعزوبة والزواج المتأخر والعمق وضعف الالفة المتألية والبراز والانحراف والتندirit والفساربة والاحتکار والاعتصاب والافلاس والفسق والخداع والخاملة والتشبه والزب والغبي والخافرة والمرضعة والابانة والمشد والسرير والحسن والسل والزهري واقتراض الطيور — يبحث في كل منها على حدة وابان اوجه الفرق ووسائل الوقاية . وقد صدر الكتاب برسوم رصائنا اصحاب المقتنع لانهم نبغعوا بثمن ٣٥٥ نسخة منه تفرق في الدين يحيزون عن اتباعه جرام الله خيراً . ونثني على حضرة المؤلف ونثني الادباء على مطالعة كتابه التفصي

**تاریخ القرآن والمصاحف** هو كتاب دینی تاریخی مؤلفه السيد «وسی جار الله اوستوقدونی» فی بطریبورج جعله عدة اجزاء صدر الجزء الاول منها فی رسم القرآن وكتابه وسیوالی نشر ما یلیه فی حیته وهو يطالب من المطبعه الاسلامیه فی بطریبورج

(عيد استقلال الدولة العثمانية) ذكرنا في صدر هذا المقال عند الاشارة الى احتفال العثمانيين بعيد استقلال دولتهم انه اول احتفال لهذا العيد والمراد انه اول احتفال عمومي وأما تذکار العيد فقد بدأ به رصيقتنا صاحب جريدة «ترك» منذ ثلاثة سنوات وكان تذکاره قاصراً على اجتماع بعض الاصدقاء في جلسة خصوصية واما هذا العام فقد جعله صاحب المعاوقة محمد عارف بك افتدي احتفالاً عمومياً والتفس من الجناب العالى ان يدخله تحت رعايته فاجاب الناسه وكانت الجلسة حافلة — وسُرتزاد اباهه وروقاً بتواطی الاعوام

( وكالة الماء في بيروت ) نظراً لوفاة المؤسف عليه المرحوم خليل الخوري صاحب المکتبة الجامعية وكيل الماء في بيروت فنرجو من حضرات الشّرکین هناك اعياد حضرة سالم بك نصر صاحب المکتبة الادبية في ما يتعلق بشؤون الوکالة . ولا يسعنا في هذا المقام الا اعلان ما خاتم فتوادنا من الاسف على فقد الوکيل السابق لما بذله في مصلحة الماء اثناء بضع عشرة سنة من العناية والرعاية بما عرف فيه من اهمة والمواظبة وصدق المعاملة فضلاً عما كان يتنا وينه من صفات المودة رحمه الله رحمة واسعة وعزى ارماته وابنته وشقيقه وسائر اهله عزاء جيلاً على فقده



كريستيان التاسع ملك الدنمارك  
وأمراه





# الدِّنَارُكُ

الجزء السادس من السنة الرابعة عشرة

١ مارس (اذار) سنة ١٩٠٦ و ٦ محرم سنة ١٣٢٤

## شهر المولد واعظهم الرجال

الدنمارك وملكتها

مضى على الصحف بضعة اسابيع وهي تناقل أخبار ممات الدنماركي المتوفى وابنه الذي خلفه وحفيده الذي تولى مملكة نرويج بعد استخلافه عن اسوج . فرأينا ان نقول كلمة في هذه الشؤون قمود الكلام بفضلة عن الدنماركيين وحكومتهم ثم تقدم الى وصف هذه العائلة على ما يأذن به المقام :

١ — الدنماركيون

الدنماركيون اقرب الى اهل اسوج ونرويج في الاصل منهم الى سائر الامم ولكن مجاورتهم للجرمان واشتراك حكومة الامتين زمناً طويلاً بدل في اطوارهم وعاداتهم فهم الآن اشبه الناس بسكان شمالي جرmania وقد بقيت آثار الدنماركيين القدماء في العصر الفراني وعصر الشبه ومصنوعاتهم من البرونز حسنة الشكل جليلة الوضعيت ولا ريب في ان القوط خالطوهم في الزمان الاول يوم كان الدنماركيون كسائر قبائل الزيتون منقسمين الى طوائف صغيرة . ثم اخذت

هذه الطوائف تنضم الى قبائل بز عامة ملوك منها حق جاء الزمان الذي صارت فيه الدينارك دولة واحدة ذات باس وصولة حاربت الانكلترا ففليهم واحتلت بلادهم وكان منها ملوك عليهم ودخلتها التصرانة نحو القرن الحادي عشر ولم تزهر فيها الا بعد زمان طوبيل ثم جاء الاصلاح فافلحة فيها وعقب ذلك حربها مع اسوج فعادت عليها بالحائز العظيمة . وفي اوائل القرن التاسع عشر ضعف شأنها فانهارت الحرب على الانكلترا لكن ولتون ضرب عاصمتها كوبنهاغن بطلاقه القنابل عليها وسنة ١٨٠٧ غنم الانكلترا اسطول الدينارك واقموا بهم فأفضلت نروج عنها ثم سلبتها بروسيا واستراليا مقاطعه شلويك وهولستين وكان الدينارك يكون قد اداوا معاملة سكانها وهكذا ضعف شأن الدينارك السياسي لكنها نجحت في الصنائع والفنون

والدينارك يكون كسائر اليوتون يرض الوجه شقر الشعور زرق العيون ويعات القمامات وقد اعتضوا عن ركوب البحار بالزراعة فهم فلاحون من الطبقة الاولى واميل الى حفة الروح والطرب من جيرائهم الجرمان ولعل ذلك ناتج عن معيشة اسلامهم الذين قضوا الحياة في ركوب الاخطار وسلك البحار وهم يغدون الى الازياه والعادات الفرنساوية ويكترون من شرب المسكرات وقل من لا يتعاطاها يانهم

والشرفاء كثيرون في الدينارك وهم محترمون بمجلون وينتقل لقب الشرف بالارث الى جميع الولاد وهذا مدعاه لكتزتهم على ان الفلاحين لا يشكون جوراً وهم في رغد ونعم من الحياة والدينارك يكون يحترمون العلم ومجلون قدر اهله ومدارسهم من افضل مدارس اوربا وكما نجت جامعة كوبنهاغن وقد نبغ فيهم كثيرون من مشاهير الكتبة والمولفين والموسيقيين

#### ٤ - حكومة الدينارك

ان نظام حكومتها الحالي تأسس سنة ١٨٤٩ ثم تعدل غير مررة حتى استقر على ما هو عليه سنة ١٨٦٦ وخلاصته ان قوة الاجرام منوطه بالملك ووزرائه والملك يجب ان يكون من الطائفة الانجليزية . واما من القوانين وتمديدها فن شأن نواب الامة مع مصادقة الملك . والنواب مجلس الاول مجلس الاعيان وهو مولف من ٦٦ عضواً من اشرف المدنكة ١٢ منهم يعينهم الملك في العضوية لطول الحياة والباقيون منتخبهم الامة كل ثالثي سنوات . والثاني مجلس العموم وهو مولف من ١١٤ عضواً ينتخبون بالاكثرية لمدة ثلاثة سنوات وكل عضو منهم ينوب عن ٦٠٠٠ نفس من مجموع الامة ويشرط ان يكون

الاعضاء من خيرة الناس استقامة وادياً وقد تجاوزوا انظامة والعشرين من العمر . وكل من نواب الامة على الاجمال راتب يقتضيه من الحكومة في اثناء العمل باعتبار عشرة فرنكات عن كل يوم غير نفقات الاسفار

ومساحة مملكة الدينارك الان ١٥,٣٨٨ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٢,٥٠٠,٠٠٠ نسمة اكثراً من الجنس الاسكندنافي وسكان كوبنهاغن العاصمة ٣٧٨,٢٣٥ نسمة والصنائع الفلاحية في الدغارك الفلاحية فان نحو مليون من السكان يستغلون فيها والباقيون يعملون بسائر الحرف والاعمال على هذه الكيفية :

اعضاء الامارة المالكة ١٨

عمال روحيون ١٢٨,٥٠٦

» السكك الحديدية وغيرها ٨٥,١٩٩

ال فلاجون ٩٢١,٨٩٤

الصناع ٦٨٩,٨٣٢

التجار ٢٢٢,٥٠٣

عمال النقل بالبر ٢٢,٩٣٢

» » بالبحر ٣١,٩٤٢

المتغولون ٦٨,١٧٧

طبقات أخرى ٣٧٩,٠٠٠

٢٥٠,٠٠٠

### كريستيان التاسع

ولد سنة ١٨١٨ وتولى سنة ١٨٦٣ وتوفي سنة ١٩٠٦

كان الملك في الدينارك اتخايناً من قديم الزمان في أوائل القرن الخامس عشر تاختت الامة كريستيان الاول كونت او لندبرج فالمحصر الملك في اسرته وتعاقب منها على الدينارك ١٦ ملكاً في اثناء اربعة قرون وانقطع نسل هذه الامارة بوفاة ملوكها الاخير فريدريك السابع المتوفى سنة ١٨٦٣ ولا عقب له . وكانت الدول العظمى قد خافت اضطراب حال الدينارك اذا توفي ملوكها لا وارث وهي تعدّ بقاها هاماً ملائمة من مطامع الدول خرورياً لتوازن

القوى الدولية فعقدت مؤتمراً في مايو سنة ١٨٥٢ امضت فيه معااهدة تفضي بانتقال حق الملك بعد فريدريك المذكور الى البرنس كريستيان من عائلة شليسويغ هولستين سوندربورج غلوكبرج وان ينتقل بعده الى ابنائه الى امرأته البرنسس لويس هنكل ابنة اخت كريستيان الثامن ملك الدنمارك وان يسمى كريستيان التاسع . فهي اقرب الى حق الملك من زوجها ولكنها تنازلت له عنه وقد توفيت سنة ١٨٩٨

وتوفي فريديريك السابع في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٦٣ خلفه كريستيان التاسع وعمراه ٤٥ سنة وحكم نحو ٤٣ سنة وتوفى بالامس وسنة نحو ٨٨ سنة وقد خلف أولاداً وأحفاداً وهو اكثراً الملوك قرابة من الملوك بالصاهرة كما يتضح من عدد اولاده وأحفاده وأصحابه مات كريستيان المذكور عن ستة اولاد وهم :

(١) البرنس فريديريك ولي العهد (الملك الحالي) ولد سنة ١٨٤٣ وتزوج البرنسس لويزا ابنة كارلوس اخا ملك اسوج ونرويج . ومن اولاده ها تكون السابع ملك نرويج الجديد الاّ في ذكره

(٢) البرنس الكسندر المولودة سنة ١٨٤٤ وهي ملكة انكلترا الان

(٣) البرنس وطم المولود سنة ١٨٤٥ وقد انتخب ملكاً على اليونان سنة ١٨٦٣ وتسمى جورجيوس الاول وتزوج سنة ١٨٦٨ الفراندوفقة اولغا

(٤) البرنسس ماري دغار المولودة سنة ١٨٤٧ ارملة الامبراطور اسكندر الثالث قيصر الروس السابق وابتها قيصر الروس الحالي

(٥) البرنسس تيرى المولودة سنة ١٨٥٣ وقد تزوجت سنة ١٨٧٨ بالبرنس ارنست اوغست دوق كبرلاند

(٦) البرنس ولدمير المولود سنة ١٨٥٨ وتزوج سنة ١٨٨٥ بالبرنسس ماري دورليان اكبر بنات دوق شارتر وله خمسة اولاد . فملك كريستيان ستة اولاد كارأيت و٣٢ حفيداً و٣٢ من ابناء الاحفاد . ومن اولاده ملکانها جورج ملك اليونان وفريديريك الثامن ملك الدنمارك الحالي وملكتان الكسندرة ملكة الانكمايز ودغار قيصرة الروس السابقة . ومن احفاده ملکان نقولا الثاني قيصر الروس الحالي وهذا تكون السابع ملك نرويج . ونظراً لكثرة مصاهره الملوك اوروبا منه « جمو اوربا »

بدأ كريستيان التاسع حكمه بنزاع ينهى وبين جermania على مقاطعات شليسويغ وهولستين اتفى الى حرب خرجت بها المقاطعتان من مملكته فشق ذلك عليه ونشاءم

الناس من حكمه وندم على قبوله مقاليد الملك . وكثيراً ما حدثه نفسه بالاستقالة ولكن أمر أنه كانت تشجعه وتنبه فاطاعها حتى أصبح من أشهر ملوك أوربا وكانت من أهل الذكاء والتعقل والبر خملته على كثير من المشروعات النافعة لـ « المعاملة ادياً ومادياً - وكم من ام ولدت امة وكم من امرأة احيت مملكة »

وكان كريستيان التاسع طوبيل القامة جليل الطلة وخصوصاً اذا ركب . وكان نحوه مما عترماً لما تقدم من معاهراته الملوكية مع صنا ، سريرته وحليب عنصره والانكليز يحبونه على المخصوص لانه والد ملكتهم . وهو مثال من فطرته الى سذاجة المعيشة وقد ربي اولاده على هذا الخلق فتراهم يرون بشوارع كوبنهاغن مثابة كل منهم من افراد العامة حتى كريستيان نفسه فقد كان كثير الميل الى معاشرة العامة من شعبه وملاظفهم وبعد ذلك من اكبر البواعث ضعف روح التوضوية بينهم على مع نعكشة من اكثراً مالك اوربا . وبمثل ذلك ذاك ما يروونه من اخباره مع شعبه ذكروا انه كان ذات يوم يتزهه كعادته في منتزة انكلزي فـ « جماعة من الفعلة جالسين ساعة الراحة بعد الغداء يتباخرون في هل الملكة افضل من الجمهورية وقد انقسموا الى حزبين فوقن نظر احدهم على الملوك فصاح « هذا هو الملك فلاناً له عن رأيه في ذلك » فوقف لهم مبتسماً فجمهوروا حوله وهم في حالمهم من سذاجة الايثواب وقد اربا على بعضها الطين وعلى البعض الآخر الزيت . وهذا يده سوداء من صد المديد وصدره مفتوجة وذاك يده لقمة يضعها في فيه - وعرضوا عليه موضوع البحث فلم يسوه ذلك بل سرمه وثوقيهم به الى هذا الحد فأخذ في بيان مبادئ الملكية والفرق بينها وبين الجمهورية بخالقه فاصنف لاقوالم دافعهم بالحسنى حتى انتهى الجدال وهم مقتنعون ان الملكية احسن الحكومتين فعادوا الى عملهم ومشي الملك الى قصره ليقص الخبر على زوجته

كان ينهض باكرًا في الصباح وقد يراه الناس مع كلابه خارج القصر نحو الساعة الثامنة وهو بسيط في كل اسباب حياته ولا يزال على القاعدة القديمة في متناوله العشاء قبل الساعة السادسة بعد الظهر حتى في اللذيب الملوكية فإذا صافه ملك او نعوه فإنه لا يؤخر العشاء عن الساعة السابعة . وهذه القاعدة من اهم اسباب طول حياته ويمكن انه لقي في كل م炳رج رجلاً يعرفه فسألته عن صحته فأجاب الرجل « الحمد لله مع شيخوختي فإن صحتي حيدة » فأجابه الملك « اشكوك الشيخوخة وانا اكبر منك بخمس عشرة سنة وقد جئت في هذا الصباح مائياً الى هذا المكان كما ترى » والمكان المشار اليه يبعد عن كوبنهاغن ثمانية اميال وقد تعود المسير في ذلك الطريق للترهعة فيعرض القراء طرقه يستعملونه فيفرغ حيواه

عليهم • ومن أدلة ذلك ما ذكره بعض مترجميه عن التقائه في بعض اسفاره بـرجل من خامس  
قدعاء الى مطعم لتناوله بعض المتعشات فلما هم الملك بالدفع وجد حيه فارغاً ولحسن  
ال توفيق كان ولـي عهده قدماً فاسرع اليه وهـس في اذنه أن اعرني شيئاً من التفود فقد  
دعوت هذا الرجل ولم أجـد معي ما ادفع عنه

وكان الملك كريستيان ولع بداعية الصغار وله معهم حوادث هي سر الدنماركيين في مجالهم وكثيراً ما كانوا يشاهدونه راكباً في مركبة بعض صغار العائلة والصغير يسوق المركبة وهو يلاعنه ويبعث به والغريب أنه مع كبر سنده لم يفقد شيئاً من خفة الروح وابساط النفس فلا تراه إلا مبتسمأً أو مداعباً وله اعتقاد مثير ينبع من عقيدة الرياضة البدنية على اختلاف طرقها وما زال إلى آخر أيامه يجمع احفاده ويرتديهم على الحركات الرياضية بنفسه وكان كريستيان التاسع قبل تسعه ذرورة الملك ضيق الحال قليل الدخل وكذلك كانت أمرأته فكان أولادها يخيطون أثوابهم باقتسمهم وكانت يربكان مع أولادهم السنة في مركبة واحدة يتراكمون فيها وكان البرنس كريستيان يستعين على المعيشة بدورس بالقها على بعض الأغنياء، يفن الرسم

وكان يقيم شتاءً في قصر أمالثبورج بكونها غاغن مع ولد عهده وعائلته ما وهو عبارة عن عدة قصور متجاوزة ونظرًا لليل الملك إلى الرسم فتري القاعات مزدانة بالصور الجميلة والتأثيل من الآثار القديمة وأنواع النقوش ولكن قاعة فرش يناسب المراد بها فضلاً عن رسوم من شغل يده أو أيدي أولاده أو أحفاده ولم قصور أخرى للفصول الأخرى وكانت مبنية ولا بد قبل الفراغ من وصف ملك الدنمارك أن يقول كلمة عن الملكة فقد ذكرنا ما كانت فيه من التعلق والذكاء، وكان لها نفوذ كبير في البلاط حتى قال الدنماركيون أنها هي الملك وليس زوجها وينسبون كل خير جاءهم على يده إلى إيمانها أو مشورتها وهي يعودونها أمام لم وقدوة في أحوال معيشتهم ولاسيما في تربية أولادهم لأنها كانت مثالاً حسناً في تربية الأولاد على الآداب الصحيحة والترتيب في اسباب المعيشة ولما توفيت سنة ١٨٩٨ أصبحت كنتمها امرأة ولد العهد (الملكة الحالية) مطامع انظار أهل كونها غاغن وهي محبوبة لوداعتها ولطفها وغيرتها وسيأتي ذكرها في الكلام على الملك الحالي



فريدريك الثامن  
ملك الدنمارك والدنار



الملكة لوiza  
زوجة

## فريدر يك الثامن

ملك الدنمارك الحالي

هو ابن كريستيان التاسع المقدم ذكره تولى عرش الدنمارك يوم وفاة والده في ٢٩ يناير الماضي وهو في الثالثة والستين من عمره لانه ولد في ٣ يونيو سنة ١٨٤٣ وتزوج في ٢٨ يوليو سنة ١٨٦٩ بالبرنسيس لويزا بنت كارلوس الخامس عشر كاقدموه فولد له منها ثمانية اولاد اكبرهم البرنس كريستيان فريديريك ولد سنة ١٨٧٠ وهو مشهور بطول قامته ومهاراته في الشؤون الحربية ويليه البرنس كارل وهو هاكون السابع ملك زوج الحالي وسيأتي ذكره

واما فريديريك الثامن فشهور بين الدنماركيين انه مثل ابيه لطفاً ودعة واحلاساً وفيه ميل شديد للاهتمام بالأمور التعليمية وكثيراً ما كان يزور المدارس وهو مليء به ويفقد احوالها وينشط اصحابها وهم يحتفلون بزيارتة ويعرضون تلامذتهم ويتخوضون بين يديه وهو يسألهم بعض الاسئلة على ما يتراهم له . وذكروا من أدلة لطفه انه زار احدى مدارس البنات مرة فلما عرضوا البنات للامتحان تلهمت احداهن عن الجواب شيئاً من ملي العهد فاخذتها يده واجلسها على ركبته وجعل يخفف عنها حتى اطمأن قلها واجابت احسن جواب فأهلها الاستاذ لماذا لم تستطع الاجابة من قبل وكيف استطاعه الان فقالت « لان ملي العهد وضع الجواب في اذني حرفاً حرفاً »

## هاكون السابع

ملك زوج الحالي

هو خالد المرحوم الملك كريستيان التاسع وابن فريديريك الثامن ملك الدنمارك الحالي تولى عرش زوج على اثر اقصالها عن اسوجه كذا ذكرنا في غير هذا المكان وكان الانكلزيز اكثر الدول رغبة في تقليد هذه المنصب لما يبنه وبين ملوكهم من اسباب القرف لان السكندرة مملكة الانكلزيز عمتها والبرنس مود ابنته زوجته فهو صهر ملك الانكلزيز وملك الانكلزيز صهر ابيه

والملك هاكون الان في الثالثة والثلاثين من عمره وهو لطيف الطلعة شديد الوطاء وله ولع باللاحقة والحركات البحرية والزروجيون اهل ملاحة . يعرف اللغة النرويجية

وله اطلاع على آدابها و بتاريخ اهلها ولا يخفى ما في ذلك من اسباب التقارب بين الحاكم والحكومة فانك تستأنس بولي الامر اذا خاطبك بالسانك وتتعطف اليه وتنتفق بخدمته فكيف اذا رأيته مطلاعاً على تاريخ امتك ولغتك - واطلاع المرأة على آداب امة يحب اليه تلك الامة ولذلك فقد كان من سداد الرأي ان يختار الدول هذا الامير لحكومة زوج



الملك هاكون السابع وفرينه

تزوج هاكون السابع بالاميرة مود بنت الملك ادوارد منذ عشر سنوات (في ٢٢ يوليو سنة ١٨٩٦ ) على اثر مقابلة اتفقت لها في الدنمارك فتحابا وتزوجا وينتهما علاقة نسب قريبة كما لا يخفى . اما قرابة هاكون من سائر ملوك اوروبا فان ملك الدنمارك الحالي والده وملك اليونان عممه وملكة الانكلترا وامبراطورة روسيا سابقاً عمتاه وفيصر الروس الحالي ابن عمته . فضلا عن افراده من الامراء والدوقيات وغيرهم والبرنس مود ملكة زوج الحالية من احسن البنات تربية ووزكا وهي شديدة الحب

لزوجها وبقال انها احبت قبله رجلاً من اشراف الانكليز طمع يدها ليقرب من الاسرة المالكة فلم يتوفق الى ذلك . وطا عنابة كبيرة في تدبير منزلها والانقطاع الى الشؤون الداخلية مثل سائر نساء الانكليز . ولما كون الان غلام في الثانية من عمره هو ولد زوج ويظن انه سيلقب هرالد الرابع

ولذلك ها تكون عنابة ايها بالفروسيّة والسباق والصيد على انه يمتاز عن سائر ابناء سنه من ملوك اوربا وامراها يهارته في الحركات البحرية فلا يعجزه ادارة السفن المدرعة او النافذة او الطراده في الحرب او السلم على حد سواء ولذلك فيتوقع العارفون انه سيوجه عناته الى الاسطول النروجي ويقويه ويزيد مدرعاته

وقد كتب عنه بعض زملائه الذين تخرجوا في البحرية معه انه كان شديد الرغبة فيها لا يالي لها يقتفيه ذلك من التعب والجهد والبرد فكان في اثناء اسفاره يصلح ثيابه يده فيرافق ما لفتق ويختفيط ما تزق ويعلق ما انقطع ويجلوس لاحمه وينام كما ينام سائر البحرية في ارجوحة معلقة من طرفها ووسادته صرة من ثيابه ويغطى بسلامة من صوف ينقي بها البرد . وكان ينهض باكرًا مع سائر الرفاق لغسل السفينة فينقل الماء بالمواعين ويصبها او يحمل على التنظيف بالمكابس او المقل او غير ذلك وهو لا يزال غلاماً . ولاريب ان معاناته هذه المشاق في صباح اكبلته اختباراً جعله أكثر اهليّة للقيام بهام الملك الذي عهد اليه تدبيرة

### علم ابن الصدق والصدق عليه كل فضيلة

كتبنا في هذا الموضوع غير مرّة وبيننا ان الصدق رأس الفضائل فمن توخاه نجاح من كل رذيلة . وقد وفقنا الان على حدث ثبوتي بويدي ذلك فـأثنا نقله وهو : جاء رجل إلى النبي فاسلم ثم قال « يارسول الله إنما أخذ من الذنب بما ظهر وانا استمر بخلال اربع الزنا والسرقة وشرب الخمر والكذب فما بين احبيت تركتها سرّاً » فقال « دع الكذب » فـأنزل الرجل من عنده هـ بالزنا فقال « يا أبا أي رسول الله فـان جحدت نقضت ما جعلت له وان اقررت حدّت » فـلم يزد ثم هـ بالسرقة ثم بشرب الخمر فـفكـر في مثل ذلك فـرجع إلى النبي فقال « يارسول الله قد تركتـنـ جميعـاً »



## ملا提وس دوماني

البطريرك الانطاكي وسائر الشرق ماروم الارثوذكسي

اصيبت الطائفة الارثوذك司ية في سوريا بوفاة بطريركها الانطاكي المثلث الرحمة ملا提وس دوماني في ٢٦ يناير الماضي . والحق يقال ان المصيبة شاملة ابناء هذه الطائفة حيثما حلوا نظراً لما كان عليه غبطته من طيب العنصر ومعرفة الواجب والغيرة على مصالح ابناءه فتوسل اليه تعالى ان يعوضنا منه رجلاً ينهض بهذه الطائفة الى ما لفتقضيه روح هذا العصر من مجارة الطوائف الرافية بأسباب العلم والتربية ولا سيما اشاء المدارس الكبرى والارثوذكسيون في سوريا اغنى سائر الطوائف وبين اغنيائها جماعة اشتهرت بالسخاء في سبيل الخير فما بالهم لا ياخذون في سبيل العلم والتربية وهذا خير البر واحسن الاحاد

— واليك سيرة البطريرك الفقيد كما ترجمتها جملة الحبة ال بيروتية قالت :

« هو ميخائيل بن موسى الدوماني الدمشقي ولد في ٨ تشرين الثاني سنة ١٨٣٧ في مدينة دمشق الشام ومنذ نعومة اظفاره ارتسمت على محياه سمات النقوى المتعلقة الى

وراثة والخائز عليها اكتساباً ولما ترعرع ادخله والده في المدرسة الطائفية فأخذ منها بادي اللغات العربية واليونانية والتركية والاطالية وظهرت فيها مواهبه وشاء الله ان يمده اميناً على تعاليه ورعاياً ظرافه قال غبطته بكل عواطفه الى التوسيع بالاسكيم الملائكي (الرهبانية) فتلقى في الدراسة الاكاديمية في دمشق التي كانت وقتها بادارة المطربي المذكور المؤوري يوسف الحداد فاستند علوم تلك المدرسة واتسع بالاسكيم الملائكي منه ١٨٥٧ ونال من غبطه السيد ابروبيوس البطريرك التقاناً وعنابة . فلما شخص غبطته الى الاستانة ١٧١ ايلول سنة ١٨٥٨ ) كان صاحب الترجمة من خواص حاشيته وهناك حل في مقام جليل لـ اي. البطاركة الاربعاء المنشدين وقتئذ لاورهامة حتى انه سيم من المطوب الذي المطربي الاورشليمي كيرلس شهاداً بارادة السيد ابروبيوس وذلك في احد الغنثورة ٢٢١ من ايار ( مايو ) سنة ١٨٦٠ او بعد مع معلم الانطاكي سنة ١٨٦١ الى بيروت وكان السيد الذي ابروبيوس يقدر اتعاب صاحب الترجمة فأخذ يرقى في درجات الكهنوت فلما تزعمت ابرشية اللاذقية سنة ١٨٦٥ رشحه زعيتها والتي الله في روح السيدة مطرانة الكرمي الانطاكي وقتئذ فانتخبوه . وسمى مطراناً في ١٩ تشرين الثاني سنة ١٨٦٥ وقدم الى ابرشياته في ٥ كانون الثاني ( ماير ) سنة ١٨٦٦ واستلم مهام ابرشية بقمع اوقاف كنائس اللاذقية الى قم واحد وادوايس فيها مدرسة الذي يعلم فيها العربية والفرنساوية واليونانية وغيرها احياناً وخصوصاً واردات الاوقاف للمدرسة واعتنى بترميم الكنائس في المدينة والقرى وتعديراها بجدد سبع كنائس في الابرشية . وفي سنة ١٨٦٩ احسن اليه ساكن الخان المطران عبد العزيز خان بالوسام الحيدري من الطبقة الرابعة والملك جورج بوسام صليب الخاص الذي انتمى بالكافالية الملكية

« وقد ترشح الى البطريركية في الانتخاب السابق سنة ١٨٩١ وبعد استقالة المطربي اسپيريدون النخب صاحب الرجمة قائماماً للبطريرك في ١٢ ايار سنة ١٨٩٨ وثبت فائقاً مقيمة بارسام مبني على الارادة السنوية بتاريخ ٢٤ شباط سنة ١٣١٤ وفي ١٥ نيسان ( افريل ) سنة ١٨٩٩ انتخب بطريركاً وفي ٢٣ تشرين الاول ( اكتوبر ) من السنة نفسها صدرت الارادة السنوية بقبول الانتخاب والتصديق عليه وفي ٣١ شهر المذكور سيم بمحنة نادرة المثال . ومنذ الانتخاب غبطته لدة البطريركية اخذ يظهر مقاصده الخيرية الشامية مداوماً تحريرها على الشعب على الطاعة والخلاص للدولة العلية

وفي ٢٣ ايار ( مايو ) سنة ١٩٠٠ بدأ برحلته الاولى لتفقد شؤون الابرشيات الانطاكيه

نار توأ الى دير النبي ابلياس شويا فالثغر فاللاذقية فانطاكية وزار مؤخراً ابرشيات حص وحماء وطرابلس وقد خاف في جميع زياراته كثيراً من الآثار الجليلة والاعمال الجديدة وقد نال عدة اوسمة من جلاله مولانا السلطان الاعظم وجلاله فيصر روسيا « ومن ما ثر الغراء ترميم الدار البطيركية وانشاء قاعة كبيرة للاستقبال وعدة غرف غيرها اتفق عليها زها، ثلاثة آلاف ليرة وملائكة كرامي الابرشيات بطارنة لائقين ورمم كنيسة القديسة كاترينا وانشأ كثيراً من الاثاثات في دمشق وغيرها اخذها مدرسة البلمند الشهيرة وكان في عزمه اجراء امور كثيرة منها بناء الدار البطيركية في انطاكية التي صدرت بها الارادة السنية ولهم آثار كثيرة منها المكتبة التي انشأها وفيها الان اكثر من اربعة آلاف كتاب ومنها السوق التي احدثها في انطاكية والسوق في دير مار جرجس الحجرا ومنها بنايات اخرى في دير البلمند عدا عن الكنائس والمدارس والجمعيات الخيرية التي يحول الان ضيق المقام دون تعدادها » اه

### تأسيسه الروى العثمانية

هذه قصيدة عامرة تلها ناظمها حافظ افندى ابراهيم في الاحتلال الذي عقد في ٢٦ يناير المأذى لذكرى تأسيس الدولة العثمانية قال :

أيُحْمِي معاينك القرىض المذهب على ان صدر الشعر لمدح ارحب  
 لقد مَكِنَ الرحن في الارض دولة لعئن لا تعفو ولا تثتب  
 بساها فظلتها الدراري متازلاً بدر الدهبى تبني وللسعد تصب  
 وفام رجال بالامامة بعده فزادوا على ذاك البناء وطنبوا  
 وردوا على الاسلام عبد شبابه ومدوا له جاهماً يرجى ويرهب  
 وترعى نیام الشرق والغرب يرقب كاماً سهم أو كما انقض كوكب  
 كمن راعه بالمس سلاك مکهرب اذا راعها مس من الفيم خلتها  
 وان هزها ذاك الملال حادث فعثاث خير الفاخرين لهم اب  
 فأولى الورى باتيه ذاك المصعب وان تاه بالابباء والبايس والد

على صفحات الدهر بالبر يكتب  
وسار له في البر والبحر مركب  
سطور لاقلام الجلالة تنسى  
هذا الفانع النازي الكمي المدرب  
باكتافه كوشوت والخطب غريب  
حياني وأما صاري فشطب  
وان كانت الأخرى فشدوا وجرروا  
واعداوهم في الغرب تشدق وتكتب  
وأمسى لهم في الشرق مسرى مسرى  
فاصحى امياز القوم والشرق مغرب  
وأي مكان ليس فيه تعصب  
فيشرق ان الغرب ان لأن او قسا  
خف بأسماء في الرأس والراس يصطلح وخف ضعفها في الكأس والكأس نظر  
ويغرب ان الدهر يطفو باهله  
على كل عرش من صروش أشعب  
فهذا سينار وقانون عدله  
وذلك الذي اجرى السفين على الثرى  
علي بايه المالي هناك تألفت  
هنا فاختصوا الإيصال عرش محمد  
وما كان من عبد الحميد اذا احتوى  
بنادبهم اما زريل فدونه  
فإن كانت الحسني فاني مهاوها  
كذلك كانوا يستقررون في الذرى  
ذلك طلبوه منهم اماما فامنوا  
فكان امان القوم والشرق مشرق  
يقولون في هذى الربوع تعصب  
فيشرق ان الغرب ان لأن او قسا  
خف بأسماء في الرأس والراس يصطلح وخف ضعفها في الكأس والكأس نظر  
ويغرب ان الدهر يطفو باهله  
على كل عرش من صروش أشعب  
اراك مقر الطامعين كانوا

### النهاية العالمية الإسلامية في روسيا

نشر المؤيد الأغر مقالة خافية عن ملي روسي بقلم احد فضلاتها يؤخذ منها ان  
المسلمين هناك هبوا لانشاء الجرائد دفعه واحدة وبعد ان كانت «ترجمان» جريدةتهم الوحيدة  
انشاً وعشرين جرائد و مجلات في عشرة اشهر وهذه امهاؤها واسماء اصحابها واماكن صدورها

اماكن اصدار المدن	اصحابها	اماكن اصدار المدن	اصحابها
بلديز	قرنان	الحياة	با كوكو علي مردان
العصاوي	احمد العصاوي	النور	بتربيرج عطا الله بايزيديف
العصاوي	احمد العصاوي	الخبر	قرنان سيد الكنين
العصاوي	احمد العصاوي	الاثقة	بتربيرج عبد الشيد ابراهيم
العصاوي	احمد العصاوي	الفكر	اورالسك كامل تحفة الله
العصاوي	احمد العصاوي	العصاوي	عالم النسوان باغجه سراي اسمويل الفصيري

# الأنساب العرب القدماء

رد على القائلين بالأمومة والطوبية عند العرب الجاهلية

## بيان

كتب إلينا صديقنا الاستاذ مرجيليوث المستشرق الانكليزي الكبير في اثناء تفله كتاباً تاريخ المدن الاسلامي الى اللغة الانكليزية كتاباً هذانه :

« ان ين ما جاء في كلامكم عن انساب العرب وين آراء المستشرقين في هذا الصدد يوأ عظيمها » . ولو اطاعتم على كتاب الانساب والزواج عند العرب الجاهادية للاستاذ روبرتسن سميث ( Kinship and Marriage in Early Arabia ) لرأيهم بين المشهور عندنا والموضوع في كتابكم فرقاً بعيداً . قان . مسألة الأمومة متلاً قد دون فيها مجلدات كثيرة ذهب أكثر أصحابها الى أن العائلة القديمة ليس فيها أب . معلوم أنها ترأسها أم . كثيرة الرجال . وحق الابوة أمر مستحدث ادخله عند العرب لم يسبق عهد النبي بكثير وانساب العرب كما انا كاذب . قان اسماء القبائل ليست اسماء . رجال قد عاشوا كباراً عمون بل أكثرها يشبه المسمى طوتم ( Totem ) عند الامم المتوجهة أعني حيواناً ينتسبون اليه بجهنم بترتيب الطبيعة فتصدر عن انسابهم اليه سن وقوانيں لا تخفي آثار بعضها عند العرب الجاهادية » .

هذا هو نفس كتاب الاستاذ فنظرنا فيه نظر الاعتبار اجلالاً لمقام صاحبه وبادرنا الى كتاب روبرتسن سميث المشار اليه فذا هو يدخل في زيف وتلائمة صفحة فتصفحناه ملماً رغبة في الاطلاع على ذلك الرأي وتدبره لأن مؤلفه من كبار المستشرقين وله في الشرق وأدابه ابحاث ومؤلفات ذات شأن ككتابه في اديان الساميين وغيره من المقالات الشائقة . فقرأنا الكتاب بالخلاص وامامن اعلنا فتتضح بصحة هذا الرأي فترجم اليه اذ لا يغرض لنا بما تكتبه الا تقرير الحقيقة فهي ضائعة المنشودة اذا ظفرنا بها وفتنا عندها صاغرين ولا يهمنا على يد من يكون ذلك . فتحققنا من مطالعة الكتاب مطلعه الرجل من العلم والفضل وسعة الاطلاع على أداب الشعوب السامية ولغاتها وأدابها وتوسنا من خلال ادله وسبك عبارته حجة وقوة على الاقناع يندر مثلها بين أرباب

الاقلام ولو لا ذلك ما استطاع مع ضعف المذهب الذي اخذ على نفسه اثباته ان يلقي اصفاء من جلة العلماء المستشرقين وفي جلتهم صديقنا الاستاذ مرجلivot حتى ظهر اقتتاء بذلك في مقدمة كتابه الجليل الذي صدر بالامس في السيرة النبوية (Mohammed and the rise of Islam) على ان الاستاذ المشار اليه قد اسندا رأي الى صاحبه ولم يتكلف تقدمة اعتقاداً على ما اشتهر به صاحبه من سعة العلم ولا نخاله لو تكلف ذلك الا شاعرآ بما شعرنا به من وهم صاحبه في تصوره على ما سنبيه في ما يليه • وقد تكون واهمين منه لان المقصدة لله وحده وانما اردنا ان نقول في هذا الموضوع كلة تلقفها بين يدي العلماء المستشرقين ولا ندعى التجاة من الزال بل يكفيانا ان تربو مواضع الاصابة في اقوالنا على مواضع الخطأ وربما كان الامر بالعكس — على ان البحث لا يخلو من فائدة في كل حال

وبما اننا سنشير هذه الرسالة باللغة العربية ايضاً لاطلاع عليها جهود القراء وفهم من لا يزال خالي الذهن من الطوسم والامومة ونحوها من الابحاث الجديدة التي قلما طرقها كتاب العربية فرأينا ان نصدر الكلام بتمهيد وجيز في المراد من هذه الافتراض ثم نقدم الى الموضوع

### الطَّوْسَمُ Totemism

عند القبائل التوحشة الآن

(الطوسم) هو لفظ دخل المفاهيم الافرنجية في اواخر القرن الثامن عشر من لغة الاوخيبي من هنود اميركا ويراد به كائنات تحترمها بعض القبائل التوحشة ويمتد كل فرد من افراد القبيلة بصلة نسب بينه وبين واحد منها يسميه طوسمه وقد يكون الطوسم حيواناً او نباتاً او غير ذلك • وهو يحتمي صاحبه وصاحبته يحترمه ويقدسه او يعبده و اذا كان حيواناً لا يقدم على قتله او نباتاً فلا يقطعه او يأكله • وتحتفل الطوسم عن عبادة الحيوانات والنباتات الشائعة عند بعض تلك القبائل المعبر عنها بالديانة القبلية ان هذه عبادة صنم بصورة حيوان وتلك تقديس نوع من انواع الحيوان او النبات او عبادة والطوسم بالنظر الى مجموع القبائل ثلاث طبقات اولاً طوسم القبيلة وهو عام يشتمل في احترامه كل افرادها ويتوارثونه • ثانياً طوسم الجنس وهو ما يختص باحترامه افراد احد الجنسين الذكور او الاناث فيكون خاصاً بنساء القبيلة او برجالها • ثالثاً الطوسم

الشخصي وهو ما يختص باحترامه الفرد الواحد ولا يرثه ابناً و لا الاول اخراًها بالاعتبار  
وعليه تحمل مدار كلامنا

( طوسم القبيلة ) هو حيوان او نبات او شيء آخر يشترك في تقدسيه او عبادته افراد قبيلة من القبائل ويتسعون باسمه ويعتقدون انه جدهم الاعلى وانهم من دم واحد مرتبطون بهمود متبادلة ترجع الى ذلك الطوسم وله عندهم اعتباران احدهما ديني والاخر اجتماعي فالديني يراد به ما بين الرجل وطوطمه من العلاقة المتبادلة الرجل يحترم الطوسم والطوسم يحترمه ويخفظه . واما الاجتماعي فهو الحقوق المتبادلة بين افراد تلك القبيلة التي يجمعها اسم ذلك الطوسم بالنظر الى القبائل الاخرى المتساوية الى طوسمات أخرى وقد يختلف اعتباران في كثير من الاحوال

فالطوطم من الوجهة الدينية يعتبر ايّاً لاقبيلة وانها من نسله ولكل قبيلة حدوث خرافي عن طوسمها يتناقلونه ايّاً عن جد يغاب ان يكون مداره على كيفية انتقاله من الحيوانية او النباتية الى الانسانية . فمن قبائل الایروكوا من هنود اميركا قبيلة تعرف بقبيلة السلفنة يعتقد اهلها انهم متسللون من سلفة مميزة استنقذت صدفتها فالقتها عن ضهرها ثم تحولت الى انسان اولاداً . ومنهم قبيلة الحازون ( البزافة ) يعتقدون انهم متسللون من الحازون واثني الجند بادرست - وذلك ان حازوناً ذكرًا خلع صدفته وثبت له بدان ورجلان ورأس وتحوّل الى رجل طويلاً القامة جميل الصورة فتزوج اثني الجند بادرست وابوتها هذه القبيلة . وقس على ذلك قبائل تنسب الى البط او الارض او غيرها من الطيور المائية . وفي سينغافورة قبائل تنسب الى وحيد القرن وفرس البحر او الى العقرب او الشعبان . فكل ثمن هذه الحيوانات بعد طوسمها للقبيلة التي تسمى باسمه وهي تحترمه وتقdesه فلا تؤذيه ولا تقتلـه . فقبيلة البط مثلاً لا تؤذـي هذا الطير ولا تقتله الا اذا عرض احدـها الجمـوع فيـا كلـ البطـةـ وهوـ ياـسفـ ويـستـغـرـ وكـذـلـكـ اذاـ كانـ الطـوـسـمـ نـيـاـنـاـ فـاـنـهـمـ يـحـتـرـمـونـهـ وـيـجـبـونـ انـ يـدـوـسـوهـ اوـ يـأـكـوـهـ فـنـ

كان طوسمه الذرة مثلاً فـاـكـلـهاـ حـرـمـ عـلـيـهـ واـذاـ كـانـ الطـوـسـمـ شـجـرـةـ حـرـمـواـ اـحـرـاقـ عـيـدـانـهاـ

ولا يـقـصـرـ اـحـتـرـامـهـ الطـوـسـمـ عـلـىـ تـحـرـيمـ اـكـاهـ اوـ اـذـيـهـ فـاـنـ بـعـضـهـ يـحـرـمـ لـهـ اوـ النـظـارـ اليـهـ .

قبيلة الايل من قبائل الاوهاما لا تأكل لحم الايل ولا تمس ايلاً ذكرًا وقبيلة رأس الغزال لا تمس جلد غزال فقط وقد يحرمون التلقيط باسم الطوسم فإذا اضطروا الى ذكره عمدوا الى الكتابة او الاشارة فن هنود الدولاروس في اميركا قبيلة تنسب الى الذئب وأخرى الى السلفنة وأخرى الى ديك الجيش فإذا اضطروا الى ذكر احدـهاـ كـنـواـ عـنـ الـاـولـ بـالـقـدـمـ

المستديرة وعن الثاني بالساحف وعن الثالث بغير الماضغ . والقبائل المذكورة تعرف بهذه الكنىيات

و اذا مات حيوان من نوع طوسم القبيلة احتفل اهلياً بdeathه وحزنوا عليه حزنه على واحد منهم فقبيلة البومة في ساموا اذا وجد احد رجالها يوماً ميتاً فانه يقصد الى جانبها ويأخذ في الندب والبكاء ويشرب جيشه بالحجارة حتى يدميه ثم يكفن البومة ويحملها الى المدفن كلها بعض افراد القبيلة . وبعدهم قد دون ان من اهان الطوسم او اساء اليه يصاب بالصائب ويختلف اعتقادهم ذلك باختلاف القبائل او البلاد . فيعتقدون ان من يأكل طوسمة تصبح نسأة قبيلته عاورة وغيرهم يعتقدون انهم يصابون بالامراض او التكبات او نحو ذلك ويتوهم آخرون ان كل طوسمة يجازى بالموت بان يقيم الطوسم في بدنه ولا يزال با كل منه حتى يموت

ويؤمنون من الجهة الاخرى ان الطوم لا يوذى صاحبه فالذين طوّهم الحية مثلاً لا يخافون لسمها وعندهم ان الحية لاتسمم وكذلك قبائل العقرب في سينغمبيرا فهم على ثقة ان العقرب السامة تمر على جسم احدهم ولا تؤديه . وقس على ذلك قبائل الذئاب ونحوها وكثيراً ما يختنون بذلك قرباه من يدعى انتابه الى احدها فمن زعم انه من قبيلة الشبان اطلقوا عليه الشبان فإذا أسعده قالوا انه مدعٍ كاذب وعلى هذا المبدأ ينبدون كل من لا يراعي الطوم جانبٍ ويتجنب اذيته

على انهم لا يكتفون من الطوم ان يكف اذاء عن اصحابه او عباده ولكنهم يتوقعون ان يحسن اليهم ويدافع عنهم . فمعتقد قبيلة الذئاب ان الذئاب تدافع عنها في ساحة القتال ويتوعد اكثراً اصحاب الطوقية ان الطوم ينذر اصحابه بالخطر قبل وقوعه بعلامات او رموز على نحو ما يعبر عنه بالفال او الطير

وما ينقر بون به الى الطوّم ابتعاء رضاه وحایته ان يتّسّبوا به فيقال دونه بشکاه ومنظوره  
ويالرسون جلده او قسماً من جلده او يتخذون جزءاً منه يعلقونه في اعتقادهم او اذرعهم على  
نحو التعاوين في الامم الأخرى فلا يخلو فرد من توهّذة تدل على علاقته ببطوته

ومن عادتهم الدالة على اعتبارهم انفسهم من نسل الطوم ما يحرونه من الاحتفال عند الولادة او الزواج او الوفاة ونحوها من الاحوال . فقبيلة الغزال الاحمر مثلاً اذا ولد لهم طفل نفشو ظهره بالحمرة واذا كان من قبيلة الذئب صاحت الولائد عند وضعه « قد ولد لنا ذئب صغير » ويختبطون بقبيص العنان قطعة من عين الذئب او قلبه . واذا تزوج واحد

من قبيلة الكاب الاحمر في جاوي دهنو العروسين برماد عظام كتب احمر وقس على ذلك صائر القبائل بما ينتسبون اليه من انواع الطوائم ويختلفون نحو هذه الاختلافات عند الوفاة او الزواج اما الطوام الجنسي فيراد به اختصاص ذكور القبيلة او اناثها بطوطم خاص . فبعض القبائل في اوستراليا لا ذكورها طوتوم ولا اناثها طوتوم آخر وكلها غير طوتوم القبيلة وكذلك الطوتوم الشخصي فان الرجل قد يكون له طوتوم خاص به غير طوتوم القبيلة وغير الطوتوم الجنسي اما طوتوم القبيلة من الوجهة الاجتماعية فيراد به تعاقد اهل القبيلة فيما بينها باعتبار علاقتها بالقبائل الاخرى فأهل الطوتوم الواحد بعدون اخوة واحسوات يتعاونون في النساء والقراء ربوا بطء هي اشد مما بين افراد العائلة الواحدة اليوم . فيتزوج الرجل بامرأة من غير قبيلته وطوتوم غير طوتومه وربما نشأ الاولاد على طوتوم آخر فإذا انتسبت حرب تعاون اهل الطوتوم الواحد على اصحاب الطوتوم الآخر فينفصل الرجل عن زوجته والولد عن ايه أو امه ومن شروط الطوائقية ان رجال الطوتوم الواحد لا يتزوجون نساء من قبيلتهم ولا النساء ب الرجال منها وهو ما يعبر عنه عادة الهمران [الزواج اخارجي Exogamy] ويعتقد اصحاب الطوتوم ان التزاوج في نفس القبيلة مفسر بالصحوة حق ينذر العظام ويعاتبون من يقدم عليه بالموت او العذاب الaim ولذلك فهم يتحذرون نساء من القبائل الاخرى بالغزو او المراقة او نحو ذلك الاولاد يرثون على الغالب طوتوم امهاتهم فكان النسب يتعلّم بينهم بالامهات وليس بالآباء كما هو المعهود يتنا

وقد تفرع القبيلة الى بطون ومخاذ تنسب الى آباء من الحيوان او النبات بينما نسبة ترعرعية مثل تفرع الحيوان الى الانواع وما تحتها من اصناف والتباينات او بخلافة اخرى بين طوتوم القبيلة وطوقمات الفروع كون يكون طوتوم القبيلة حيواناً وطوتوم فرعها نباتاً كله ذلك الحيوان ما لا سبيل الى بسطه

والطوائقية منتشرة الان في العالم المتواجد وهي عامة بين قبائل اوستراليا وكثيرة الانتشار في شمالي اميركا وفي بإنديا والطوتوم الشائع هناك «البيغا» ولا تخلو اميركا الجنوية من آثار الطوائقية على حدود كولومبيا وفنزويلا وفي جيانيانا وببرو . والطاوائقية شأن كبير في افريقيا فانها شائعة في سينغافور وبين قبائل البقالي على خط الاستواء وعلى شاطئي الذهب والاشاني وبين الداما وبلكوانية في جنوب افريقيا وفي اماكن كثيرة من تلك القارة المقللة . وظلت آثار في مداغسکر وبعض جزر ملها . اما في اسيا فلها اثر في اواسط افغانستان بين بعض قبائل البنغال غير الارهين وفي سيبيريا وبعض جهات الصين وجزر المحيط .

وأكثر هذه القبائل ادخلها العلاه في الطوقية بالقياس الشيفي لأنها تقدس بعض الحيوانات او النباتات وان لم تنس بامهاها

**الخلاصة** فالطوقية شخص في ما يأتي :

(١) انها شائعة الان بين أكثر الام اعرافاً في الوحشية

(٢) ان قوامها اتخاذ القبيلة حيواناً او نباتاً او شيئاً آخر من الكائنات المحسومة لها تعتقد انها مسلسلة منه وتسمى باسمها

(٣) ان كل قبيلة تقدس طوقتها او تعبدده

(٤) تعتقد كل قبيلة ان طوقتها يجمعها ويدفع عنها او هو على الاقل لا يُؤذها وان كان الأذى طبيعه

(٥) الزواج من نوع بين اهل الطوم الواحد واساس التنازل عنهم للتزوج بيات من اصحاب الطوقات الاخرى (الاكسوجاني)

(٦) ان الابوة خائفة عندهم ومرجع النسب الى الأم

(٧) لا عبرة عندهم بالعائلة واما القرابة تنتهي الى الطوم وأهل الطوم الواحد اخوه و الاخوات يجمعهم دم واحد

اصل هذا المذهب **ومذهب الطوقية** بالنظر الى نظام الاجتماع حدث اول من قاله الدكتور مكيليان الباحث الاجتماعي الانكليزي المتوفى سنة ١٨٨١ افانه الف في هذا الموضوع كتابه 'الزواج عند القدماء' (Primitive Marriage) ونشره للمرة الاولى سنة ١٨٦٥ ثم كتب كتباً كثيرة في هذا الموضوع وما يتفرع عنه نشر فيها اصل مذهبة والقواعد التي يبني عليها رأيه في الطوقية . ولم يكدر بنشر رأيه حتى تصدى علامة الاجتماع لانتقاده وفي مقدمتهم الفيلسوف سبنسر والسير جون لبك العالم الاجتماعي الشهير ولا سيما الاول فانه افاض في نقد هذا المذهب بكتابه «أصول العمران» وكتاب «اسواع التمدن» وغيرها مما لا شأن لنا به واما تنظر الان في الامر من حيث ما يهمنا ولنفس الطرف عن صحة هذا المذهب او فساده ونبحث في ما اراده الاستاذ روبرتسن سميث من تطبيقه على العرب قبل الاسلام

(رأى سميث في طوقية العرب) يرى سميث ان العرب كانوا في اقدم ازمانهم ينتسبون الى آباء من الحيوانات او النباتات كانوا يعبدونها او يقدسونها ويترسمون باسمها وكان شأنهم في الزواج والامومة وغيرها مثل شأن القبائل المتوجهة في اوستراليا واميركا

وافرقيا وان المشهور من انساب العرب الى اسماعيل وقططان من آباء التوراة وتسلسل القبائل على الصورة المعروفة اى هو حادث وضعه اهل الاغراض في زمن حديث لا يتجاوز القرن الاول للهجرة مبنياً على ديوان الامام عمر بن الخطاب من حيث حقوق المسلمين في العطاء بالنظر الى القبائل وانسابها (صفحة ٦ من كتابه)

ولتأييد هذا الرأي بدأ اولاً بآيات الامومة عند العرب فقال ان العرب في الزمن القديم لم يكن عندهم عائلة رئيسها الاب ولا كانت الانساب تصل بالآباء بل كان الزواج عندهم نحو ما هو في بلاد تبيت اليوم ويعرف بالزواج التيفي وذلك ان المرأة تتزوج برجلين فاكتذر واولادها لا ينتسبون لاحدهم وانما ينتسبون الى الفيلة ويسعون ببطونها كما تقدم فعمد اولاً الى ايراد الادلة على آيات الامومة وشيوعها عند العرب القدماء ولما ظن نفسه ايتها عمدة الى آيات الطوئية فبذل قصارى جهده في استخراج الادلة والشواهد مما سنفصله ونبين وجه الخطأ فيه

### رباطة الجأش عند الموت

اقتباس عربية وشجاعة بدوية

ان هدبة بن حشرم العذري قتل زبادة بن زيد العذري في خلافة معاوية بن ابي سفيان فلما حللوه الى معاوية تقدم عبد الرحمن اخو زبادة المقتول فادعى عليه فقال معاوية هدبة ما تقول قال اتني اتني يكون الجواب شرعاً ام نثراً قال بل شرعاً فانه امتع فقال هدبة ربينا فرامينا فصادف سهمنا نبنة نفس في كتاب وفي قدر  
وان امير المؤمنين فانا وراءكم من معدى ولا عنكم من قصر  
فإن تلك في اموالنا لا تضيق بها ذراعاً وان صبراً فتصبر للصبر

قال له معاوية اراك قد اقررت يا هدبة قال هو ذاك فقال له عبد الرحمن اقدي فكره ذلك معاوية وضن بهدبة على الذلة و كان ابن زبادة صغيراً فقال معاوية وما عليك ان تشفي صدرك وتخرم غيرك ثم وجبه الى المدينة فقال يحبس الى ان يبلغ ابن زبادة فبلغ ووالى المدينة سعيد بن العاص ويقال انه عرض على ابن زبادة عشر ديات فابى الا القود فلما خرج به ليقاد جعل ينشد الشعار واصراً أنه تولول خلفه ومن قوله :

ولست بغير اح اذا الدهر سري ولا جازع من صرفه المتقلب

ولا ابني لشهر والشهر قاركي ولكن بي أحجل على التشر اركب  
وحربي . ولا يحق خشيته بي مبحرك ابن عمك محرب  
ثم نظر الى امرأته فدخلت غيرة وقد كان جدع افها في حربهم فقال :  
فإن يك اتفي بان منه جدهه فما حسي في الصالحين باجدعا  
فلا تنكحي ان فرق الدهر بينا أغمنتها والوجه ليس بازعا  
فقات قوا عنه ساعة ثم هضت ورجعت وقد اصطدمت افها وقالت اهذا فعل من له  
في الرجال حاجة ؟ فقال الان طاب الموت ثم اقبل على ابوه فقال :  
ابناني اليوم صرآ منكما ان حزننا منكم اليوم لشر  
ما نظن الموت الا هينآ ان بعد الموت دار المستقر

ثم قال :

اذا العرش اني عائد بك مؤمن بذرلي ايك فغير  
وان قلوا امير مساط وحجاب ابواب هن صبر  
لأعلم ان الامر امرك ازان مدن فرب وان تغفر فانت غفور

ثم اقبل على ابن زبادة فقال اثبت قدميك واجد الفربة فاني ايمتك صغيراً وارملت  
امك شابة ويزعم بعض اهل الاخبار انه قال ما اجزع من الموت وآية ذلك اني اضرب  
برجلي ايسري بعد القتل ثنا وهو باذن موضوع ولكن سأل فك قيوده ففككت فقال  
فإن قتلتوني في الحديدة فاني قاتلت اخاك مصلقاً لم يغيد

قال محمود الوراق :

يا خذب الشيب الذي في كل زنة يعود  
ان اتصول اذا بدا فكانه شيبٌ جديد  
وله بدبة لوعة مكروهاً ابداً عتيده  
فدع الشيب كما اراه فان يعود كما تريده  
وقال رؤبة في الصالع :

قد ترك الدهر صفائص صصفاً  
كانه قد كان وباماً فما يدي ويضحى لامتنايا هدا

# صحيحة العُنْشُلَة

## هل نذبح لأنّ كلّ - كلّ

بِقَلْمِ نُعْمَةِ افْنَدِيِّ إِيلِيَا الصِّيدَلِيِّ بِدمَهُورِ

### ٦ - شِرَادَاتُ الْعُلَمَاءِ وَالْعُظَمَاءِ

بحث كثيرون من عظماء الفسيولوجيين واساتذة التشريح بحثاً مطولاً في هذا الموضوع فظهرت لهم حقائق راهنة حكوا بلا تردد ان الانسان انا هو من اكلة الانمار . قال افراد هوم الجراح الاسكتلندي الشهير « لما كان الجنس البشري في حال الطهارة كان طعامه مخصوصات الملكة النباتية » ، وقال لينيوس « يستدل من تركيب جسم الانسان بقارنته بجسمان باقي الحيوانات ان الانمار والحضر الشهية للأكل هي انساب طعام له » ، وقال البارون كوفيه « يظهر من تركيب جسم الانسان ان طعامه الطبيعي الاغار والجذور وأنواع الحضر المائية » ، وقد أيد الاستاذ لاورنس من انكلترا رأي كوفييه حيث قال « ان القائلين بأن الانسان هو من رتبة متوسطة بين اكلة اللحوم وأكلة الاعشاب انا اضمنوا على الاختبار أكثر مما على تشرع المقابلة » . وقال الدكتور توماس بل أستاذ التشريح وامراض الانسان في مستشفى جاي في لندن « كل ما يتعلق بتركيب الجسم البشري يبرهن على ان الانسان من اكلة الانمار » ، وقال الدكتور كودر برنسون منذ زمان غابر عيد « ان الموت من التخدير بالكلوروفورم لا ينبع للمخدر نفسه بل لايقافه افراز صوم الانسجة فالموت انا هو نتيجة عمل السحوم المذكورة » ، ثم قال « ان ذلك ينذر عدوه في الهند ولكنه يزداد في بريطانيا العظمى بازدياد اكل اللحوم . شاع انتشار هذا المخدر كثيراً في ايدنبريج فكثرت بالنتيجة حوادث الموت بسيه وازداد مرض التقوس بكثرة استعمال اللحوم لأنها رخيصة » .

وقال الدكتور هاجي في كتابه « الحاضن اليدويك يولد الامراض » في باب تأثير اكل اللحوم بالصحة انه قال آلاماً كثيرة من الصداع مع كثرة العلاجات التي استعملها ثم خطر له الامتناع عن اكل اللحوم ففضل وكانت النتيجة حيدة جداً وهك قوله بالحرف

الواحد « جرّبت انواعاً عديدة من الاطعمة فام اجد تحسيناً ظاهراً الا بعد اكل الاطعمة النباتية فان آلامي خفت وادوار المرض ضفت وتباعدت فبعد ان كانت تنتابني مرة في الاسبوع تناقصت الى مرة في الشهر ثم الى مرة في ثلاثة اشهر فستة فهانية فنت ونصف حتى ندر ان تحدث لي الام تذكر ثم دررت تاريخ الصداع فاقضحت لي العلاقة القوية بينه وبين مرض القرص الخضراء في المريض اليوريك وقلت ربما يكون هو الم الذي ابحث عنه فلاحظت كثيّة وكثيّة اليوريك قبل حدوث الالم وفيه وبعد فوجدت علاقة خصوصية بين الصداع وافراز حامض اليوريك وأكتشفت اكتشافين مهمين الاول انه اذا أخذ حامض اليوريك بطريق الفم فاذا وصل الى الدم يحفظ فيه بهيئة سائل حتى تتمكن الكلية من وقت كاف لاخراجها الى البول ، والحامض اليوريك المفرز طبيعياً في البول يأتي من مصادر (١) من الاطعمة النباتية فيتكون داخل الجسم (٢) من اللحوم وخلاصاتها ومرقها والشاي والقهوة لانه يوجد فيها بكثرة وهذا يبين ان اللحوم تسبب الصداع بادخالها حامض اليوريك وبعض مواد من الفصيلة الزينية الى الجسم وقد يحدث الصداع ايضاً من اكلات احدى تلك الموارد ، اما الاكتشاف الثاني فهو ان حامض اليوريك اذا تکاثر في الدم اثر به تأثيراً مهماً واحدث تغيرات عظيمة تظهر في الاعياء وغيرها من الامراض ، وبالنظر الى الطعام اقول بالاحصار انا رأينا فيما مر ان الطعام الحيواني يزيد ادخال حامض اليوريك ويزيد تولیده ويقلل املاكه من افرازاته الى خارج الجسم ، اما الاطعمة النباتية فمع اشتراط قلة الموارد الاليومية فانها تدخل قليلاً من حامض اليوريك وتقلل تولیده وتزيد املاكه في افراز ما يدخل منه الى الجسم او يتكون فيه بكل سهولة فهي تعمل عكس عمل اللحوم تماماً »

لا يقصد الدكتور هاجع بقوله طعام من الحضر ما كان من الحضر فقط بل كل طعام غير طحي فيشتمل اذا كل انواع الانمار والحبوب والجذور وهي اذا عولجت جيداً كان غذاء طبيعياً صحياً لا بل من احسن الاطعمة والذها واحفظها على المدة وقد اخطأ كثيرون فهم كله « نباتيين » فتوهمونهم منعاً كلياً عن اكل ما لا يؤكل الا بعد قتلهم ، فطعم النبات بل يقصد بها الذين ينتفعون منعاً كلياً عن اكل ما لا يؤكل الا بعد قتلهم ، فطعم النبات الحكيم يحتوي بالاكثر على الحبوب والانمار والابن واليدين ونحوها ، وقال الاستاذ لاورنس « لا تشبه انسان الانسان اكلة اللحوم بشيء وبالنظر الى الاسان والفكين واعضاء الهضم يشبه الجسم البشري اجسام اكلة الانمار كما مر » ، وقال الج

رثاء او قن « ان طعام الحشرات وذوات الاربع من الانمار والمحبوب وغيرها من ايات الرخصة والمشابهة الكلية في تركيب اجسامها وجسم الانسان واضحة » . وقال بوشه « لقد صدق القائل ان الانسان من اكلة الانمار لأن كل ما يمرف عن اسنانه واعضائه المضم فيه يدل على ذلك » . وقال السر تشارلس بل « كل حقيقة تتعلق بترتيب جسم الانسان تدل على انه من اكلة الانمار ويذلك على ذلك تكون اسنانه واعضائه المضم فيه وجده وتركيب اعضائه بوجه الاجمال » . وقال الدكتور يوسف درزوبيكي « لا شك بأن الانمار والخضر تنقى الدم اما اللحوم فتلهمه وتسبب امراضاً عديدة هي نتيجة التعدي على الشرايين الطبيعية والامر الاطي » . وقال جوشيا اوليفيلد « اللحوم طعام غير طبيعي ولذلك فهي تولد امراضاً قوية كالسرطان والسل والحيارات ودود الامعاء ونحوها تنتقل الى الانسان بسهولة وتنتشر انتشاراً سريعاً فلا عجب اذا قيل ان اللحوم من اسباب الامراض التي تحيط تسعه وتعين في المائة من البشر » . وقال الدكتور مرسدن « اني اعتقاد اعتقد اكيداً ان السل ينتقل الى الانسان بالحوم الحيوانات المسروقة » . وقال الدكتور فازرجل « كل الدماء التي سفكت في ايمان بوليون لا تبعد شيئاً بالنسبة الى الوف الا لاف من البشر الذين يشحدرون الى قبورهم قبل الاوان لتفهم العياء بفوائد مغلى اللحوم وعصاراتها » . وقال الدكتور ادون كوني « لا اعتقد ان اللحوم طعام ضروري للانسان لا باعتبار خصائصها الكيماوية ولا باعتبار وظائف البدن الفسيولوجية ولا أشك بأن المصائب العظيمة والبلایا الكثيرة الناتجة عن عدم فحص الحيوانات التي تذبح فحصاً دقيقاً تماماً كلها ملقة على عاتق اكل اللحوم فقط وهو وحده مسؤول عن الامراض الكثيرة التي تصيب البشر وغيرهم كالدوستنطريا والشلل والتريخينيا والسل والجرة والدممل حيث ونحوها مما يطول بنا المقام لذكره » .

## ٧ - الطعام والفلسفة الادبية

لاحتاج للبحث في هذا الباب الى براهين جديدة وحجج اقوى من التي ذكرت لأن الاقدمين درسوه قبل التاريخ المسيحي بقرون عديدة فلم يقتصر احد من المصلحين كيودا وفيشاغورس معاً في فحص دقائقه فحصاً جيداً ولذلك فقد بذل كل منهم جهده واستعمل فحاحة لسانه وقوى عقله وما اعطي من الذكاء والفهم لارجاع الانسان الى طعامه الطبيعي البسيط . فضلاً عن ان كل مؤرخي الام بنظرون الى الموضوع من وجهه

الثاني مهولين الانظار الى «العصر الذهبي» حينما لم تكن الحيوانات تذبح لتوكل بل كان الاخاه عموماً بين كل المخلوقات الحية الحاسة كما قال الشاعر اللاتيني اوفرد «لم يكن هكذا في العصر الذهبي حينما كان الانسان يقتات بالاثمار لا ينجز فه بالعلوم الدموية بل كانت الطيور تسرح بالفضاء والارانب ترکض في الحقول والاسماك لا تخشى شبكة او صنارة بل كانت كل المخلوقات تعيش بسلام واخلاص»

\* الكتاب الالمي واكل الحضر \* ان ما جاء في التوراة عن الطعام الاول للانسان يواافق تماماً لمقاييس القدماء التي كانت شائعة بينهم . جاء في الاصحاح الاول من سفر التكوين عدد ٢٩ - ٣١ «وقال الله اني قد اعطيتكم كل بقل بیزر بزرًا على وجه الارض وكل شجر فيه ثم شجر يذر بذرًا لكم يكون طعاماً وكل حیوان الارض وكل طير السماء وكل دبابة على وجه الارض فيها نفس حیة اعطيت كل عشب اخضر طعاماً». مما يصفه المخلق العظيم طعاماً للانسان يتوجب الكتاب الالمي بتفصيل تاماماً مع ما يذكره للعلم عن طعام الانسان لدى البحث في تركيب جسمه واحتياجاته الفسيولوجية

\* الاخوة بين المخلوقات \* انت اسامي الحجج الادبية ضد اكل اللعوم هو ان الحيوانات السنبل تشبه الانسان بكونها مخلوقات مدركة ولكنها تعود ان ينظر اليها كأنها لا حياة لها فتعاملها كعامل الاختبار او التجارب او الاشجار وتخوها ما لا يعقل والفلسفه في ذلك ظاهر للعيان فالحيوانات مهما يكن من الخطاط وربتها فهي لا تزال تعد مخلوقات حية وقد نسي الانسان او تناسى الشبه العظيم بينها وبينه فدماغها كدماغنا وعظامها كعظامنا وعظامها كظامانا تفهم طعامها كما نفهم تحزن طعامنا لها قلوب تفروب كقلوبنا واعصاب تشعر كاعصابنا وطاقات ادراك عجيب وشهادات خاصة لذات المؤثرات التي توثر علينا فالثور او الحروف يسمع وبنظره يشعر ويشم ويدوّق حتى قبل انه يفكرا ابداً وان لم يكن كالانسان قلي درجة صغيرة والحمل الرائق في مريضه او الوابن في مرعاه يلتذ بمحاجنه كالولد الصغير يتب في الحقول والغيطان وراء الطيور والخفارات . والحسان او الثور يقدر ان يتعلم ويتدبر ويحب ويغض ويحزن ويفرح ويتحمل الوجاع كالانسان . نعم ان دائرة حياته ليست عظيمة كالي في الانسان ولكنها ليست قليلة القيمة لديه ولكن الخطاط الموهاب في ذوات الاربع لا يسوع للانسان اخذ ذلك القليل الذي لها . وبالاجمال يقال ان الحيوانات السفلى هي اكرز حفطاء للامر الالهي والتزييف السماوي المعنوي للانسان فـ«الغور لا في الغابات تختار طعامها بالسلبيات الطبيعية التي اوجدها فيها المخلق وهي سالة

بوجب الشريعة المطهاة من الخالق عز وجل لادم في جنة عدن وكذلك الشمبانزي والإوران او تان فاتما أكثر حفظاً لاموس الطعام من الانسان التمدن المتور مع كل معارفه وسمو ادراكه . فالضعف الانسان البشري

(لو كان التور يتكلم هل كنا نذبحه لأنّا كنا ) الانترناف بان استعدادنا لأخذ حياة تلك المخلوقات واكل لحومها مبني على الحقيقة التي جاهربها بلوطارخس منذ مئات من السنين اذ قال «فلو كان الحيوان الذي يساق للذبح يخاطب الجزء حينما يريد ذبحه مجدها على ذلك الغلهم البربرى لا ضطر الانسان ان ينحط دركات عديدة قبلما يتم عمله الوحشى . يساق الخروف صامتاً الى الذبح ولكن الا تدل عيناه على الترجي لطلب الشفقة والرحمة ؟ الا يرتفع معه العجل وخوار التور وصوت الوز الحائف وصرارخ مئات من المخلوقات الاخرى التي تدعوها حيوانات عجماء مع ان الطبيعة خصت كلّاً منها بتعلق خاص بالاجتاج القوى على الاعمال البربرية التي قادتنا اليها الغربزيات الطبيعية التي ورثناها عن اجدادنا المفترمين باكل اللحوم ؟ الا يدل اقتدارنا على اعدام تلك المخلوقات الحبة البربرية بمحاش رابط ودفن جثتها في داخلها كما تفعل وحوش البربرية على ان الانسان المتواحسن «القديم » يصرخ داخل قلوبنا لاشر ؟ « ليس اكل اللحوم الا نتيجة حب الذات الذي قاد الانسان للاعتقاد بان كل الاشياء وجدت لسراره وملذاته الجهنمية . يعترض البعض ان تلك المخلوقات السفل اذا كانت لم توجد لتؤكّل فما هو تعمها اذا ؟ كان الانسان متکفل باكل كل ما لا يفهم المراد به وما لا يمكنه استخدامه لم يخلق الله كل المخلوقات لتسر في سبلها وعلى مسئوليها ؟ خلقت على صوره فهي محبس الفكر الاطي . او ليست كل المخلوقات الحية وغيرها ادلة على وجود الخالق ؟ لم يخلقها الله ويعطها حقاً لنجها وتنعم بالصفات والخاصيات التي تميزها عن سائر الاشياء التي لا تقبل ؟

(التربية الاطي ) ان التربية الاطي كما يظهر جلياً بالطبيعة والوحى وتفاہيد الاقدمين واجتبار القسم الاعظم من الجنس البشري يجعل المملكة النباتية واسطة جمع القوة . واذخارها لاتفاقها في ما تستعمله الحيوانات العاقلة التي تتألف منها المملكة الحيوانية . الواحد يجمع ويدخر والآخر ينفق ما قد جمع . باكل الحيوان شيئاً لا يوجد للما ولا حزن ولا تعدى ولا سرقة فلا يفلق التور عن اعين خلاقه ليبصر فلا تقطع الانعام الشجية عن اذان خلاقت لسمع ولا يبعد ادب فرح عن مخلوقات خلقها الله ان لم يكن على صوره ومتاله فعلى ما يقارب ذلك . فعل الانسان الذي استثارت عيناه

بدرس الطبيعة ان ينفت الى الملائكة من المخلوقات التي صنعا الله لشاركه بروحها ونسمة حياتها وينجح من اعماله الوحشية ويتآثر من سهام الحزن والاواع التي ترثها الى قلب المخلوقات التي يذبحها . يصمت العجل الملكي تحت سكين الجزار ولكن لا يأثر جهداً عن كل واسطة لطلب الرحمة والشفقة . يربى الانسان مواشيه والطيور الاهلية ويعوتها ويدلها وتلاعها اولاده وهي تخرط حقله وتأصل معه يدأ ليد وتحن اليه وتوده مقابلة معروفة وما اعظم ثقها به والامانة التي تخدمه بها ولما تأتي ايام الشر ايام القتل والذبح يتقلب ذلك الانسان على اصدقائه الوالقين به يذبح المزروع الذي لحس يديه مراراً ويقتل الثور الذي طلما حرث حقله فimenti الهوا صراخاً وعويالاً اسوات الرعب واليأس وترتوى الارض بالدم الحار وتغطى بالمعظام والجلث . هل رأيت وحشاً على وجه الارض اني باعظم من هذا ؟ اليك في الانسان روح اسفك الدم ببرهنة وريثة جداً ؟ لماذا لا تنصفي ايهما الانسان المتعدد كما تدعى الى صوت ذلك الوثن الذي لم يكن يعرف اهلاً اذ نادى قبل المسيح باجيال عديدة « من هو ذلك الشقي التيس (ول يكن ملعونا) الذي حسد اولاً بساطة طعاماً قابضاً بالولائم الدموية على المخلوقات غير الناطقة ثم حل السيف لقتل انسان مثله ؟ لو استخدم السلاح القاطع لاعدام الحيوانات المفترسة لانها تعدى على غيرها وتؤذي الانسان او تفترسه بمخالبها اكان له عذر امام الشرائع الطبيعية بالدفاع عن النفس غير انه ابتدأ بالولائم لاكل لحوم الحيوانات وقتلها ثم تقدمت الخطيبة فيه لقتلبني جنسه . للبشر سلطة تخيزها الشريعة لقتل قاتل الانسان ولكنها لا تتجاوز الى التعدي على حقوق الآخرين . لا تأخذ الحياة التي لا تقدر ان تعطيها لان لكل مخلوق حقاً بان يحيا . اقتل المفقرة التي تخطئ ؛ اذا ابقيت عليها هذا هو الحق المعلى لك وغذ الحياة باطعمها بناءة وتجنب ان تدوك الدم التجس المتجمد »

(من يد كل حيوان اطلب دمكم) يلتجأ الذين تعودوا اكل اللحوم اذا اضطروا لقبول البراهين الصحيحة والادبية ضد عمل الانسان بذبحه واكله باقي الحيوانات دفاعاً عن قساوتهم البربرية قائلين جاء في الاصحاح التاسع من سفر التكوير لما خرج نوح من الفلك ان الله اعطاء امر الذبح الحيوانات واكلها اذ قيل له عدد ٣٤ كل دابة حية تكون لكم طعاماً وجواباً على ذلك يقول ان نوح قد قيل له ليذبح وياكل الحيوانات الحية اذا اراد ذلك ولكنها غاب عن انتظارهم بان الكلام الذي خول نوح الاذن باغدام الحيوانات قد خول تلك المخلوقات نفسها بان تقتل نوحاً وكل منه

وتأكّلهم بقوله في ذات الاصحاح «من يد كل حيوان اطلب دمك» • الانسان يقدّر اذا اراد ان يقتل المخلوقات الحية ويتخذه طعاما لنفسه ولكنّه اذا عمل ذلك تكون حياته في خطر لان الوحش الذي كانت خاضعة له خضوعاً تاماً تقوم عليه بي امكّنا وفترسها كيابثون من ذات الاصحاح • فنّ هذا يظهر ان الانسان لم يدخل الخليفة فقط الى العالم فاصبح مسؤولاً عن الاحزان واللام التالية عن تعديه الطبيعي والمعقلي والادبي بل هو اول من وضع مثالاً لسفك الدم واكل اللحوم وجاء بالمخاصلات والمنازعات التي ازدادت كثيراً في الاعصر التالية وتعاظمت بين انسان وآخر وحيوان وآخر وبين الانسان وباقى الحيوانات • فاول واجبات الانسان اذ اوّل هو اول متندع على الشريعة الاطلاقية ان يفهم الشرور التي اتجهها مثاله الرديء وبرجع عن طريق ضلاله فليتب مكفرًا عن ذنبه بالقرب العاجل • لم يأت الوقت للنهوض من حال التوحش الذي سقطنا فيه بالوراثة الادبية والوسائل الصحية الفاسدة بفساد السليقة الطبيعية ؟ (البقية في اهلال القادر)

## الكلب

للدكتور جورج نور عضو في جمعية اميركا واكاديمية ناغرا الطبيين

٥ — انواعه

قسم بعضهم داء الكلب الى نوعين كلب شللي وكلب جنوبي او تهيجي وهو تقسيم لا يعمول عليه لان داء الكلب واحد يقسم الى ادوار وقد تكون مدة الدور التهيجي قصيرة في بعض الحيوانات كالارانب مثلاً وتكون طويلة في غيرها من الحيوانات القوية كالكلب والمر و تكون الاعراض شديدة ثم بعد ذلك يأتي دور الشلل • فالكلب الشللي هو بالحقيقة اسم وهي لان الكلب ينتهي دائمًا بالشلل وداء الكلب نوع واحد لا نوعان سواء في الحيوان والانسان واعراضه واحدة ولا عبرة في ما يظهر من شدة اعراض احد الادوار الثلاثة في بعض الحيوانات وضعفها في البعض الآخر او في الانسان لان ذلك ينبع عن اختلاف الامزجة والعوامل الخارجية فالنار مثلاً من طبعها احرق كل ماجاورها وإنما يختلف مفعولها درجة باختلاف المواد التي تقع عليها فنكفي بما نقدم من شرح اعراض هذا الداء في الحيوانات لانها هي التي تحدث في الانسان ايضاً ولنختتم المقالة بتفصيل قسم من هذا الموضوع وهو الوقاية والعلاج

## ٦ — الوقاية

الوقاية خير من العلاج — وينطبق هذا القول على كل الامراض ولا سيما هذا الداء، الفظيع الذي لا ينفع فيه علاج ولا دواء . والوقاية على نوعين رئيسيين اولاً الوقاية من التعرض لهذا المرض ثانياً الوقاية من الواقع فيه اذا عضه حيوان كلب . وهذا النوع من الوقاية يعد من قبيل المعالجة . اما النوع الاول فتسميه الوقاية المنعية وهي تتطلب من الحكومة ومن الافراد ايضاً اما ما يختص منها بالحكومة فهو :

- (١) ان تُبيح صيد الثعالب والذئاب بل تخرب الناس على صيدها
- (٢) ان تأمر أصحاب الكلاب بـ كلامهم ويغزّم من خالف هذا النظام غرامة كبيرة
- (٣) ان يخول البوليس سلطة مطلقة تمكنه من قتل الكلاب المشردة
- (٤) اذا اكثروا الناس من اقتتال الكلاب فعلى الحكومة ان تضرب على اقتاتالها ضريبة كبيرة تدفع سنوياً
- (٥) على أصحاب الكلاب ان يضعوا في اعناق كلائهم اطواطاً فاذا خل كلب ووجده البوليس لا يقتله بل يضبطه ريشاً يطالبه صاحبه فاذا كان الكلب بدون كامة ينزع حيثنه صاحبه على تشرد كلبه
- (٦) ان تُنولي ادارة الصحة طبع اوراق توزعها على الناس سنوياً تنشر فيها اعراض الكلب في الحيوانات وطريقة الوقاية منه او ايواتها حتى لا تؤدي احداً
- (٧) اذا وجد بعض الناس كلباً او حيواناً آخر كلباً يجب عليه ان يعلم البوليس به وكل هذه الاحتياطات قد اتخذتها دولة المانيا وعملت بها فتحت لها الوقاية من شر هذا الداء وانقطعت الاصابة به بالكلية . اما الشعب فعليهم ان يساعدوا الحكومة في تنفيذ هذه التدابير

## ٧ — العلاج

العلاج في هذا الداء يوجه الى مقاومة السم الذي يدخل الجرح من عضة الحيوان الكلب وغايتها الحقيقة اخراج السم حتى لا يختلط بدم الحيوان او الانسان المعرض ويسري الى النخاع الشوكي والدماغ لانه اذا بلغ الى هناك ظهرت اعراض الداء بعد مدة كما ينشأ سابقاً فلامفراً من الموت اذا لا يجدى الدواء فعملاً بل هم يصفون العقاقير المسكنة والخففنة للآلام متخفياً لعذاب الموت ولذلك فالمعالجة الاولى حين حصول المرض تعد من

في الواقية وليست من قبيل العلاج لأن المرض لا يكون قد حصل فعلاً بل غاية ما عندك ان السم دخل الجسم موضعياً ولا بد من استخراجه والطريقة القديمة من زمان سلس هي المعول عليها الان ويجب اتباعها في كل الحوادث سواء كان ذلك في مستشفى اختصاصي لمعالجة بطريقة باستور او لا

اما طريقة سلس فهي كما يأتي : اولاً يربط العضو المرضي اذا امكن ربطه حالاً فوق العضة برباط متين حتى يمنع سريان الدم في ذلك العضو وان يدفع الجرح بضمراً وامعاً وبوضع فوقه كاسات الحجامة لسحب الدم بتفريغ الماء ثم يقوى الجرح بالثار واذا لم يتيسر ذلك ووجود انسان ليس في قدره شق او جرح او فرحة فيكتنه ان يصُنَّع الدم من الجرح نفسه ويصقُّه ريثما يختفي الطبيب ويتولى امر المعالجة بما تدعوه اليه الحالة فان كان ارسال المصايب الى مستشفى اختصاصي ميسوراً يجب ان يرسل حالاً بدون امهال وان تذر ذلك فلا ارى خيراً من علاج علي بن العباس الجومي نختتم به هذه الرسالة واليك اهم ما جاء به وقال : « ينبغي ان يعالج كل من عضه كثب كثب بشق موضع العضة وبوضع الشق وبدفع الماجم عليه ويصق بها مصاً قوياً حتى يستفرغ منه دم كثير ثم يضع عليه المراهم المفرقة الا كالة » وهذه صفة مرهمه قال :

« يؤخذ من الرزق ثلث رطل ومن الخل التفليل رطل ومن الجلاوشير اوقيه ومن القربيون نصف اوقيه تحمل الصبع بالخل ويلزم الجرح منه فانه ينبع اندماج الجرح وان اخذت الثوم ودقته ناعماً وعجنته بسم البقر وخل ووضعته على الجرح نفع وان كان للعضو بدنه ليناً فيبني ان يشعد الموضع بالساق والجرجير والبصل المطبوخ بالسم او بالزيت المغسل ويقتد ايفاً بالثوم والبصل والملح المدقوق ناعماً ويخلط معه رماد خشب الکرم عجولاً بالزيت ويلزم الموضع فان هذه الادوية كلها تأكل فم الريحه وتوسعها وتجذب السم منها ولا تزال تفعل ذلك منذ اول يوم وقت العضة اياماً متواالية قبل ان يعرض للعليل الخوف والفزع من الماء والآلم وينبني ان لا يدخل الجرح الى ان يذكي له اثنان واربعون يوماً ويسقى العليل مع ما وصفنا من استعمال المراهم والفهمادات صفة دواء السرطان وذكر جالينيوس انه قد جرب هذا الدواء فوجده تافعاً وانه لم ير من سقى هذا الدواء يعرض له الخوف والفزع من الماء وادا انت فعلت ذلك كله ولم تر العليل ينزع من الماء فلا تفتر بذلك ولا تدخل الجرح دون ان تجرب العضة بما اصف لك . وهو انه تأخذ الجوز المدقوق ناعماً وتضمد به الجرح يوماً وليلة ثم تاخذه فتنقيبه لدبك او دجاجة فان اكلته ولم

تقت قان العليل قد يبراً وامنت عليه الخوف من الماء خيئذٍ كن على ثقةٍ من ادمال الجرج  
وان مات الديك او الدجاجة فينبغي ان تعاود الاشديدة واعطر العليل الترافق وغيره من  
الادوية المسهلة للسوداء ويكون عذاؤه لحوم الحمان والجلاء والدجاج ومن القوا كه التين  
والجوز والعنب والزبيب الطراساني مع اللوز ومن الخلو الفالوذج والطبيص المعمول بالكرك  
ودهن اللوز ومن البقول النعم والتولنج الى ان تعلم ان بدنك قد نقي من السم وامنت عليه  
الخوف من الماء وذكر بعض الحكاء ان كبد الكلب الكلب اذا شويت واطعمت المغضوش  
بنعنة منقعة بيته « اه

هذا اهم ما اتصل بي من مطالعاتي عن هذا الداء من اقدم الا زمنة الى الان اردت  
نشره في هلاكم فصي ان يكون منه نفع للانسانية والسلام

## محمد وظهور الاسلام

Mohammed and the rise of Islam

لأستاذ مراجلوث المستشرق الانكليزي الشهير

### ١ — كفالة في الشرق والمستشرقين

ظلع التمدن الاسلامي في الشرق واهل الغرب غارقون في الاعصر المظلمة فلما نفع  
هذا التمدن في بغداد والقاهرة وقرطبة وطليطلة ومقاصٌ اهل البلدين على الحدود ينهما في  
الاندلس وصقلية وإيطاليا ورأى الغربيون ما يبغى اليه المسلمون من العلم والفلسفة والآدلة  
والحضارة وغيرها من اسباب العمran عمدوا الى اذتقداء بهم والأخذ عنهم فتعلموا والانهم  
وقرأوا كتبهم ونقلوا علومهم — بدأوا بذلك من اواسط القرن العاشر لليهاد ( نحو القرن  
الرابع للمigration ) والتمدن الاسلامي يومئذ على ارق درجاته في الاندلس وقد أنشئت  
المدارس في طليطلة وقرطبة فتقاطر اليها الطلبة من الاقرنة يتلقون العلم باللغة العربية كما  
تلقاهم نحن الان باللغات الافريقية . فلما اخذوا منها بتصنيب عمدوا الى نقلها واقدم المقتبسين  
من علوم المسلمين اليهان لانحصر العلم يومئذ في الاديان . واول من اشتهر بذلك منهم اليهان  
سلفيسترنوفي سنة ٣٠ لليهاد . قدم قرطبة في اواسط القرن العاشر قبل ان يتسم عرش  
البابوية وكان اسمه جربرت فتلقى الرباضيات والفالك وغيرها واستغل بسائر العلوم والفنون

كثيرة لا محل لعدادها وبليه الرعب كراف هرمان فون فورنجن المتوفى سنة ١٠٥٤ ثم  
قطططرين الافريق وغيرها

فليها كانت الحروب الصليبية في اواخر القرن الحادى عشر واهتزت اعصاب العالم  
وتحالك القوم بالسلمين في الشام ومصر وخالطوهم ورأوا علومهم واداهم ومدارسهم  
وسائر اسباب تعلمهم زادت رغبهم في نقل العلوم وكثير العاملون على تعلمها او تعلماها ولا سيما  
الطبيعتيات والطب والرياضيات والفلسفة فأخذوا ينقلونها الى اللاتينية لغة العلم في ذلك  
العصر — ومن اشهر المشتغلين بالنقل ادواردوس باتونيانس المتوفى في اواسط القرن  
الثانى عشر للميلاد • ويوجنا اكريانوس ويوجنا ابيانوس وقد نقل هذا من العربية الى  
اللاتينية نحو عشرين مؤلفاً من كتب ابن سينا والفرغاني والطوسى والبلخي وما شاهد  
وغيرهم من فلاسفة المسلمين ونقلة العلم • وبنهم كونديسلا في رئيس لجنة المترجمين التي  
شكلها ريعون اسقف طليطلة لنقل العلم من العربية الى اللاتينية فنقلت بعض كتب ابن سينا  
والفارابي والغزالى • وتيبورينس ترجم بعض كتب الحرافي الكجاوى وغيره • وروبرتس  
ريتسس وهرمانوس دلانا وغيرها • ثم جيراردوس كريتونس استوفى في اواخر القرن  
الثانى عشر وهو اكثرا هم ذلك العصر اشتغالاً في نقل كتب العلم من العربية الى اللاتينية —  
ذكرنا انه نقل منها نيفاً وسبعين كتاباً في النطق والهندسة والفقان والفلسفة والطبيعتيات  
والكيمياء والطب وغيرها فكان نقل معظم كتب العلم مما ألفه اكبر علماء المسلمين وفلاسفتهم  
كابن سينا والفارابي والخوارزمي والرازي والكندي واولاد شاكر وابن الهيثم والزهري  
وما ترجمه اشهر ترجمة العلم في العصر العباسي كجعفر وثابت وغيرهما من كتب ارسسطو  
وجالينوس وابقراط وغيرهم • وقس على ذلك ما ترجمه غير جيراردوس المذكور في هذه  
المواضيع وغيرها وربما زاد عدد المترجمين من الافربيع في القرنين الثاني عشر والثالث عشر  
على بضعة وتلائين رجالاً من اعظم العلماء والتراجمة نقلوا كتب العلم والفلسفة من العربية  
 الى اللاتينية كما نقلوا المسالون قبل ذلك ببضعة قرون من اليونانية الى العربية ب نحو هذا  
العدد من المترجمين

على ان اشتغال الافربيع باللغة العربية على ما قدم انا كان قاصراً على نقل العلوم  
الدينية وقلما تصدّى احد منهم للعلوم الاسلامية او ادب اللغة العربية الاصلية • وكانهم  
اجروا ذلك حتى هضموا ما ترجموه وغسل في اذهانهم • فلما تم هضمهم ونشأت تعلمهم  
الحدث بعد اختراع الطباعة واكتشاف العالم الجديد وانشاء المدارس العالية وغيرها

نظروا في الشرق وعلومه في اوائل القرن السابع عشر نظرة مختلف عن نظرتهم الاولى اختلافاً كلياً لأنهم في الاولى اشتبهوا بعلوم المسلمين اشتغاظهم بالضروري اللازم فاستضافوا بها في خروجهم من ظلمة الاجيال الوسطى وهم بعدون اصحاب تلك العلوم اساتذة لهم يقتدون بهم في انشاء تعددتهم الحديث . اما نظرتهم الاخيرة فعلى الصدق من ذلك لأنهم كانوا قد تقدموا وتأخرنا وأينع تعددتهم وذيل تعددنا واستثارت عقوبهم واظلمت عقوباتها فأخذوا يبحثون بين انفاس تعددنا في ما بقي من رفات علومنا وادابنا ليدرسوا تاریخنا ويطلعوا على ما كان من نظام الاجتماع عند اسلامنا . فكانت نظرتهم الثانية تشمل البحث في تاريخ الشرق وأخلاق الشرقيين والنظر في علومهم الدينية وآدابهم الاجتماعية ولا يتسر لهم ذلك الا بالاطلاع على ماقبله المسلمون من كتب الدين والتاريخ والادب . وكانت دول اوروبا قد نهضت لاحيا لغاتها فأخذوا في درس تلك الكتب او ترجمتها فكان أكثر ما نقلوه منها الى لغاتهم الجديدة الفرنساوية والایطالية والانكليزية والالمانية وغيرها وبعض

اللاتينية ونسب المشغلون بذلك الى الشرق وهم المستشرقون

ويتقنون اشتغاظهم بالشرق وتاریخه وآدابه الى تلات درجات (١) نشر الكتب العربية بالطباعة او الاحتياط بها خطأ في المكتب والمتاحف بعد ان كانت تذهب اليه ايام (٢) نقل بعض هذه الكتب الى السهول (٣) التأليف في تاریخنا وادابنا من عند افسهم بعد درس تلك الكتب . واقدم ما اشتبهوا بطبعه وترجمته القرآن وسيرة النبي بدأوا بذلك من القرون الوسطى بقصد الطعن في الاسلام والمسلمين أثناء الحروب الصالية فجاءت مؤلفاتهم الاولى محشوة بالطاعن والفترىات حتى اذا تعددوا وتمودوا البحث والتحقيق اصبحوا كلاماً تقدموه في معرفة تاريخ المسلمين تدرجو في تقدير تعدادهم حق قدره . فاما انسنة العلاقات بين الشرق والغرب ونشرت كتب التاريخ والجغرافية والادب في العربية او ترجمت الى اللغات الافريقيّة كابي الفداء والطبرى وابن الائى وابن خلkan ومعجم ياقوت وغيرها اصبح القوم على هدى في ما يكتبون

وبيهمنا في هذا المقام مؤلفاتهم في السيرة النبوية فمن اقدم السير المبنية على البحث والتحقيق السيرة التي فيها السر وولتر رالي المتوفى سنة ١٦١٨ وما كتبه جبن المتوفى سنة ١٧٩٤ صاحب تاريخ المملكة الرومانية وغيرها من اهل القرنين السابع عشر والثامن عشر وترجمتهم في ما كتبوه غالباً الى تاريخ ابي الفداء المنشور بينهم يومئذ اما في القرن الناجع عشر فاشغل كبار المشغلين من الامان والمؤلدين وافتراز بين الانكليز وغيرهم

في نشر كتب التاريخ والادب فكثرت الموارد واتسعت طرق البحث . والفضل الاكبر في التأثير عن تلك الكتب ونشرها والانتفاع بها يرجع الى وايل ووستفليد وسيرنجر الالمانيين وكوسين دي برسفال الفرنسي والسير وليم مور الانكليزي وقد اشتغل سيرنجر ومور على المخصوص في السيرة النبوية فالله كل منها كتاباً فيها

وبعد ظهور هاتين السيرتين اتسعت معارف المستشرقين في الاسلام والمسلمين بما ثر من الكتب العربية الاخرى فبفت طبقة منهم في معرفة السيرة النبوية اشهرهم كولازير وولموسون ونولدي الالمانيون فأتوا فيها كتاباً اقرب الى الصواب والدقة مما تقدمها لانهم اطلعوا على مصادر عربية لم يطلع عليها اولئك

وبعد ظهور هذه المؤلفات نشرت كتب اخرى عربية مهلت اسباب البحث وبينها مؤلفات عظيمة الاممية كـ تفسير الطبرى الكبير وكتاب الطبقات لابن سعد كـ ابا الواقدي ولايزال تحت الطبع وغيرها من الكتب والرسائل . فاطلع صديقنا الاستاذ مرجلیوث المستشرق الانكليزي الكبير على هذه الكتب فضلاً عما ظهر قبلها وقرأ ما الفه للستشرقون في الاسلام والمسلمين والاداب الاسلامية بالانكليزية والالمانية والفرنساوية وغيرها من لغات اوروبا . وتدرك ذلك كله وانم النظر فيه بعد ان استخرج صحيحه من فاسمه ثم الف كتاباً فقيساً في السيرة النبوية وظهور الاسلام اجابة لاقتراح ناشر سلسلة « ابطال الامم » — وهي مؤلفة من كتب يبحث كل منها في سيرة رجل عظيم . فنظراً لشهرة الاستاذ مرجلیوث في تاريخ الاسلام اقترح عليه ان يوألف كتاباً في سيرة النبي . فالله الكتاب الذي نحن في صده بحث فيه بمحنة فلسفيأً واجتهادياً في حال العرب قبل الاسلام والاسباب التي ساعدت على ظهور الدعوة الاسلامية الى وفاة النبي ملتزمًا الاختصار عملاً باشارة المقترح لانه جعل لكتب السلسلة سجناً معيناً فاضطر الاستاذ الى اغفال بعض النصوص التي يمكن الاستفادة عن نشرها بالاشارة اليها للتراجع في اماكنها . ومع ذلك فقد بلغت صفحات الكتاب نحو خمساً وعشرين صفحة فكم يكون فيها من الفوائد الهامة مع ما اشتهر به المؤلف من سعة العلم ودقة النظر بما عرفه قراءة الملال وما لم يعرفوه . فشل هذا الكتاب لا يبني الاكتفاء بذلك ونعتبر يظهه بل يجب ان ننظر فيه نظر الانتقاد ونخون آتون على خلاصته فنقول :

— سيرة النبي كما مثلا الاستاذ مرجلیوث

صدر الكتاب بفضلة تاريخية اجتماعية عن جزيرة العرب وخصوصاً مكة واهلها وأصحابها جاري فيها بعض كبار المستشرقين القائلين بطوقية العرب اي ان اسايهم المشهورة

اما وضعت بعد الاسلام وكنوا قبله ينتسبون الى آباء من الحيوانات . وانهم كانوا في جاهليتهم على غير المشهور عنهم من عزة النفس والانتقامية والاربجية وسرعة الاطاحر حتى كان فيه من با كل لحوم الادميين ( صفحه ٢٣ ) وقد شبه آدابهم بآداب بعض هنود اميركا المتخوضين الذين ذكرهم ييكورث في كتابه ( Autobiography ) لا يفرقون بين الخير والشر فربما ضرب الرجل امرأته حتى يقتلها ووالدها حاغر فلا يبالي بقتلها وربما اعطاه ابنته الاخرى بدلاً منها كأنها بعض ادوات المنزل . وانهم كانوا لا ييزون بين قتل الاقارب والاباعد وان عقد الزواج وحله كانا متوطدين عندم بالمرأة دون الرجل . وان البنت لم يكن لها شأن ودفعها ارغب الى اهلها من بقائها . وان معظمهم كانوا بعيدين عن عفة النفس والغيرة على العرض . وشبّه الجاهلية من الجهة الاخرى بحال الافرنج في الاجيال الوسطى على عهد الانقطاع اذ كانت الاحكام فوفى برجم الامر فيها الى صاحب الاقطاع . وانه لو لا بعض الذين تنصروا من العرب لما عرفوا الاجبيدة ولا غيرها من مبادي الاداب وقس على ذلك مما يدل على سوء خلق الاستاذ في جاهلية العرب . وقد يعجب القاريء من ذهاب حضرته الى ذلك وفي كتب الادب والتاريخ عن مفاخر العرب وافتئتهم واربجيتهم مالا يترك سيدلاً الى مثل هذا القول مع ما عرف به المؤلف من سعة العلم ولكنك اعتقد في ما ذكره من هذا القبيل على من نقدمه من المستشرقين القائلين بطيوبية العرب وقد شرعنا في بيان فساد افواهم في مكان آخر من هذا الملال

ثم نقدم الى سيرة النبي فذكر ولادته وصبوته وانه كان عصبي المزاج تنتابه نوب الصرع وقد ثأر في كفالة جده عبد المطلب فلما مات كفله عممه ابو طالب وبهث بعثاً دقيقاً في تحقيق حوادث صبوته . وقول ان محمد اعاشر بعض النصارى واليهود فاستفاد منهم كثيراً من افاصيص التوراة واقتبس بعض اساليب التعبير التي لم تكن في العربية مثل « ذات الموت » و « نفح في الصور » و « في آذانهم وقر » و « وبعد المشرق عن المغرب » ونحو ذلك . ويرى ان العرب كان لهم في تخيس الاخبار وسرعة نقلها طرق لم يتصل المتدنوون الى كشف سرها وان من اهم ما اعلن محمد اعاشر على فوزه في دعوته انه كان نقاداً للرجال صادق الفراسة اذا لقي الرجل تصفح مناقبه واستطلع خفايا صدره وعرف كيف يحيط به اليه . ثم ذكر زواجه بخديجة وما كان من ثروتها وما رافق ذلك من الحوادث الى اظهار دعوته وهو في الأربعين من عمره . ويرى صديقنا الاستاذ ان محمد اعاشر اخرا اظهارها الى ذلك الحين حتى يجوز له الحضور في دار الندوة مجتمع جلة قريش ولم يكونوا يقبلون فيها الا الذين تجاوزوا

من الاربعين (صفحة ٧٢) وان الذي بعثه على القيام بهذه الدعوة انه رأى الاذعان معدة لما فاخذ يدير الوسائل ويترقب الفرص حتى بلغ هذا السن فهم باظهارها ثم رأى من الحكمة وسداد الرأي ان يتكتم . وانه نظر في تعاليم النصارى واليهود فاخبر عنها ما لا يسلم به العقل وكان « الله » احد آلهة الكعبة قبل الاسلام فوقه مع الله اليهود والنصارى وجعلها واحداً ورسم لنفسه خطة يدعو الناس بها الى ما رأاه اقرب الى الصواب بعد ان اقنع نفسه بصحتها . واعترف المؤلف مع ذلك انه يجيز السبب الذي حمل محمدآ على القيام بهذه العمل الخطير مع ما يعترضه من العقبات (صفحة ٨٠)

وقد توسمنا من خلال اقواله ان صاحب الرسالة اما قام بالدعوة رغبة في الدنيا – وهذا لا تواافقه عليه لان من يتدبّر الاحوال التي ظهرت الدعوة فيها وما قاتله صاحبها في سبيلها من الاخطاء والمعذاب وما حمل نفسه من الخطر من اجلها على حين انه كان مرعي الجانب بدورها يعلم انه اما كابد ذلك لاعتقاده صدق رسالته وان الله بعثه بشيراً ونذيراً فكان يقول هذا القول ويدعو الناس اليه عن اعتقاد متبين تحمل من اجل الثبات عليه عذاباً وخطراً – ويبيّن الموجب حينئذ من سبب اقدامه على هذا الخطر العظيم على ما يتباهى في الجزء الاول من تاريخ المدن الاسلامي

وقرأنا لفظة المؤلف تعليلاً لاصل لفظ « مسلم » او « حنيف » يقفي باشتغال لفظ مسلم من اسم مسلة نبي بنى حنيفة ولكنها لم يقطع بذلك . وذكر ان العرب لم يكونوا يعرفون عن طائفة الخنفاء الا ان ابراهيم الخليل كان واحداً منهم قال : ولما كان لفظ حنيف معناه في السريانية « الوثني » وفي العبرانية « المتفاق » فلم يبال المسلمين بخaliه وان « المسلم » معناه في الاصل « الخائن » وان المسلمين حولوه الى معنى التسلیم المشهور اليوم . فنستاذن صديقنا في ملاحظة على هذا التفريح : اما لفظ الحنيف فلا يعقل ان يختارها العرب اما ل المسلم ولا يكون لها معنى غير « المتفاق او الوثني » والواقع ان معناها في العبرانية ايضاً « المرتد » فيصبح ان يكون المراد بها المرتد الى دين الاسلام اي الواقع اليه ولذلك رأيت هذه اللفظة ترد غالباً ملحقة بلفظ « مسلم » كقوله « ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرياً » ولكن كان حنيفاً مسلماً واذا وردت وحدها فلفظ « مسلم » مقدر بعدها – اما « مسلم » فلا نعلم لها معنى « الخيانة » وهب انها تدل ايا على الخائن فلا ينبغي ان تخنار هذا المعنى دون سائر المعاني فهي صيغة عربية صريحة من « اسلام » اي انقاد ومعنى الاسلام الانقياد الى الدين والمسلم المنقاد لدين الاسلام او الملتزم له . اذا قال ان هذا المعنى حدث بعد الاسلام فترجم معه الى معنى

هذه اللقطة في اخوات العريبة . فالمادة الاصلية «سلم» لما في العبرانية والسريانية فهو معانها العريبة . واما لفظ «مسلم» في معناه في العبرانية رفيق او صاحب وفي السريانية مناسب او موافق وقد ورد في التوراة (اشعياء ٤٢: ١٩) لقباً لليهود الانقياء - ولا عبرة في اختلاف حركات بعض حروفه في العبرانية عما في لفظه العربي . فيكون «المسلم» بمعنى لفظ «الصاحب» من اصحاب النبي وفي الواقع ان اللفظين كانوا في اول الاسلام متزادفين

نـم تقدم حضرة المؤلف الى ذكر الوسائل التي استعان بها محمد في تأييد مشروعه فقال انه انشأ جمعية سرية واستخدم فراسته في انتقاد الرجال فاختار ابا يكر صديقاً له لما تفرس فيه من الميل الى الدين والانقياد الى من ينفعه اهياً اعمى حتى يستهلك في سبيله فاسرَ اليه دعوته فقبلها واعتقد صحتها وأخذ على عاتقه تصرها ويسهل على الانسان ان يدعوا الناس الى غيره اكثر من ان يدعوهم الى نفسه . فاستخدمه النبي بهذه الفاتحة بمهارة ودرائية جديرين بكبار الرجال ثم انضم اليهما بضعة من اهل مكة وفهم خديجية وزيد ابن ثابت وعلي بن ابي طالب وعثمان بن عفان والزبير وطلحة وسعد وغيرهم فكانوا يجتمعون سرًّا لاصالة وتلاوة بعض الآيات في بيت الارقم الحزواني واسام في أثناء ذلك ايضاً بعض العبيد او الموالي ومنهم بلال الحبشي وصهوب بن سنان وعمار بن ياسر الرومي وحاطب بن بلعمة ويقان انه من نصارى الخبرة

قال المؤلف وكانوا يجتمعون سرًّا على نحو الاجتماعات الماسونية - وفي المسارة حياة ثانية يتمتع بها الناس غير الحياة الاولى - ولا بد للجمعية الدرية من رموز يتعارف بها اعضاؤها فيظن حضرته ان قولهم «السلام عليكم» احد تلك الرموز . فكثير المسلمين على هذه الصورة واشتدت سعادتهم وتهيأوا للنبات ونشر الدعوة وعددتهم نحو المائة وتقدّم محمد معلّمه ودرس اخلاقهم وقد ساعده هذا الدرس على اكتساب قلوب القبائل لآدم كانوا اخلاطاً من امم شتى وفهم امثلة من معظم الطبقات التي دخلت الاسلام بعد ذلك . حتى اذا رأى الدعوة قد آن اذهارها وهم بذلك اضعافه اهل مكة وقاوموه بالذائب ثم هددوه بالقتل فالنجا الى عمه ابي طالب فكيف له ومنه والقرشيون يخابروه في تسليمه او اطلاقه وهو يأتي عليهم ذلك والمسامون يسمون في بيت الدعوى محمد يباحث اهل مكة ويرهن لهم صحة دعوته وقاد عبادهم . ويتخلل ذلك ما كان من نزول الآيات في تلك الاتمام وقد رد حضرته على الذين استقدوا تكرار بعضها ان الكلار

مقصود لان العظام اذا ارادوا تنفيذ امر او نشر رأي عمدوا الى تكرار ذكره — كذلك كان يفعل تايليون وغيره

ولما اشتدت وطأة القرشين وضاق المسلمون ذرعاً عن مقاومتهم فرثوا الى الحبشة والتجأوا الى التجاشي وقد ذكر المؤلف لهذا الاتجاه سبباً سياسياً عالله تعالى حسناً فقال ان الاحباش كانوا لا يزالون تاقين على اهل مكة منذ جاؤوا لفتحها بقيادة ابرهة الاشرم في عام الفيل وعجزوا عنه فرجعوا خامرين وخبر ذلك الرجوع كان شائعاً في مكة لا يخفى على احد من اهلها . فلما تضيق الملة المسلمين ومحظى في كفالة عمه لا خوف عليه واصحابه في خطر أشار عليهم بالاتجاه الى التجاشي ملك الحبشة لانه اقرب لهم ديناً وشريكهم في القمة على القرشين — وربما خطر له ان يستصره لعله ينجدده بجيش يقهرهم به وبؤيد الدين . فأخذ المسلمين بالهجرة الى الحبشة تدريجياً من السنة الخامسة للدعوة حتى بلغ عددهم ٨٣٣ عائلة في جلتهم عثمان بن عفان وجعفر بن أبي طالب وغيرهما من كبار الصحابة . وحاول المكيون ايقافهم فلم يظفروا فاوقفوا الى التجاشي وجلين هما عبد الله بن أبي ربعة وعمرو بن العاص فسارا اليه بالهدايا وسائله رد أولئك الهاجرين فاستقدم المسلمين ليتظر في دعوائهم فأخبروه انهم قاما بدين جديد فسأل عن خواصه فقلما عليه جعفر بن أبي طالب القسم الاول من سورة مرثيم وفيه حديث زكريا وولادة عيسى مما يطابق تعاليم الاخيل . فاعجب التجاشي بذلك حتى دمعت عيناه ونظر الى الوفد وقال ارى القوم على هدى واتم على ضلال فرجع الرجلين خائبين . ويظن حضرة الاستاذ ان المسلمين حرضوا التجاشي على نصرتهم بجيش يفتح مكة ويقطع عبادة الاوثان من الكعبة وذكروه بما كان للابحاش من السلطة على اليه من عهد غير بعيد . ولكن كأن في حرب على حدود بلاده فاجل الامر حتى يفرغ منها فلما فرغ لم تبق حاجة الى التجنيد — فتعديل هذه الحوادث وتخزيتها على هذه الصورة يجعل عن البصيرة كثيراً من الشكوك التي تخامر ذهن المطالع من غير المسلمين اذا قرأ كتب السير المتعلقة بهذا الموضوع

ثم بحث الاستاذ في سبب اسلام عمر بن الخطاب وبين رغبة محمد في اكتسابه لما توصله فيه من المناقب الالزامية لتأييد دعوته بما فطر عليه من انتقاد الرجال . وذكر خبره مع احده وهي تقرأ القرآن الى آخر الحديث . وعمل سرعة افلابه من اضطهادها وضررها الى بخاراتها ولابدارة الى اعتناق الاسلام بانه تأثر من رؤيتها بعروحة بسبب قوته

وتسرعه فاحب ان يكفر عن ذلك فاظهر اعجابه بالقرآن واسلم — وهذا لا ينطبق على ما اشهر به ذلك الرجل العظيم من صدق الاسلام وشدة الفيرة عليه الى آخر نسمة من حياته والاظهر عندنا انه اسلم عن تأثر صحيح فاشتد ساعد المسلمين بعمر فازداد القرشيون نفقة عليهم ولم يروا سبيلاً الى اذيهم فاتفقوا على حرمانهم من معاملتهم فكتبووا الحيفه تماقدوها فيها على بني هاشم جميعاً — لانهم رهط النبي — على ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهם ولا يبيعونهم شيئاً ولا يتبعوا منهم فقرهُ الهاشميون الى شعب ابي طالب وأقاموا هناك ستين او ثلاثة لا يصل اليهم شيء الا سريراً • ويظن الاستاذ ان امتداح التجاني مذهب المسلمين قوى قلوبهم واقعد القرشيين عن الفتوك بهم

ثم نتكلم عن بعض الصحيفة وعللها بن المهاجرين طال مقامهم في الجنة فلوا الغربة وتهب القرشيون من نجدة الاحيائين وكان المسوون من الجهة الابخرى لا يشقون بنجاح تلك النجدة وان نجحت فتاجها الاحيائين • فصالح الفريقيان على ان يكف محمد عن العلم في آلة الكعبة ويسجن القول باللالات والعزى فيعرف القرشيون بالله « الله » قال ذلك الى ما ذكره من حديث الفراتي والرجوع عنه وعاد المهاجرون الى مكة • وأفاض المؤلف في ابراد الادلة على صحة تعليمه مما لا محل له هنا ومهما يكن من امره فانه بدل على علم واسع وبخت طويل

ومات في ائمه ذلك ابو طالب وخدیجہ في سنة واحدة فقوی القرشيون بعوٹ ابی طالب وعملوا على اذية المسلمين • وذكر المؤلف اکثار النبي من الازواج بعد وفاة خدیجہ وخالف المستشرقین الذين ينسبون اکثاره منهن الى مجرد رجبه للنساء وأسئلته الى رغبته في الابناء وأكتساب الاحزاب قال : ولما كانت المرأة اکثر تعلقاً بائزها من الرجل قوت خدیجہ هوئ الہجرة على النبي

ثم نقدم الى الكلام عن الهجرة الى المدينة وقبل الشروع في ذلك ذكر المدينة ووصف سكانها من الاوس والخزرج واليهود وطبقاتهم وبين علائقهم الاجتماعية وانهم كانوا يومئذ متنافرين على اثربوم يبعث الذي انتصر فيه الاوس على الخزرج بمساعدة اليهود • فالغالب في اعتقاده ان اول من اجاب دعوة النبي من اهل المدينة الخزرج ليستجدوا المسلمين على اعدائهم الاوس (صفحة ١٩٦) وقد قام في اذهانهم ان اليهود ائماً انتصروا بمساعدة المهم وهو الله محمد ايضاً • فلما لقوا محمد ائماً في مكة ايام الموسم ودعاهم الى الله اعتبروا انه يدعهم الى

الله الذي نصر اعداءه في يوم بعاث فيها يعوه يعنة العقبة الاولى ثم الثانية . ولما رأوا ما يقاسيه من اضطهاد اهل دعوه الى بلدهم على ان يتصرّفوا . فهاجر الى المدينة مع اصحابه واقام اولاً في بيت خالد بن زيد الخزرجي - الى آخر ماقاله . وهو تعليل معقول . ولكننا نرى للعصبية دخلاً كبيراً في نصرة الخزرج للنبي لانهم اخوه ( راجع تاريخ التمدن الاسلامي صفحه ١٤ )

واما اليهود فلما رأوا قرب دعوته من دينهم وهم الى ذلك الحين يتظاهرون محبى ، المسجى ارتاحوا اليه وسمعوا بذكره بالحسنى فاحسنوا الظن به وخصوصاً لانه جعل قبلة الصلاة في اول الامر نحو هيكلهم ( المسجد الاقصى ) وبالغ في مراعاة جانبهم حتى كان اذا مرت به جنازة يهودية وقف لها هو واصحابه حتى توارى . اذا دعاه احدهم الى طعام اجاب دعوته ولو كان طعامه من خبز الشعير . وكان اليهود من الجهة الاخرى اذا احتاج المسلمين الى المال اقرضوه اياه وتساهلو في اقضائه

ثم تكلم عن تنظيم الاحوال في المدينة وموآخاة المسلمين وبناء المسجد ونحو ذلك حتى تغير النبي على اليهود . وسبب تغيره ان اليهود كانوا يتوقعون ان يأتي النبي المتضرر من فلسطين ويكون عارفاً العبرانية وان وجوده يبعث على السلام : فلما رأوا ما يخالف ذلك انقلبوا عليه واخذوا يسعون في تفتيت دعوته بالكتابة والخطابة فاحتدم الجدال بينهم وبين المسلمين وامسکوا عن اقراضهم المال . فعمد النبي الى مناؤتهم فبدأ ينحو بليل القبلة الى الكعبة فعظام ذلك عليهم وازدادوا تباعداً فعمز على ابادتهم والخلص منهم ومنع اصحابه من التشبيه بهم في شيء من اعمالهم

ثم ذكر الغزوtas فاقاض في بيان الاسباب التي دعت الى واقعة بدر الكبرى ومنها ان المسلمين اصحابهم ضيق وسدت دونهم سبل الرزق حتى اضطروا الى احتراض الصنائع الصغرى فلم تغنم عنهم شيئاً وضيق اليهود عليهم ابواب الاقراض فعمدوا الى الغزو على عادة العرب في ذلك العصر . وقد عذر المؤلف ذلك من قبيل اللصوصية ( صفحه ٢٣٨ ) وليس الامر كذلك لأن الغزو يومئذ كان متعارفاً مألوفاً لا يعدُّ مرتكبه سارقاً . ثم فصل واقعة بدر وذكر من اسباب فوز المسلمين ( ١ ) انتظامهم في ساحة الحرب صفوفاً مثل انتظامهم للصلاة ( ٢ ) شجاعة علي وشدة حمزة ( ٣ ) خطأ الاعداء في تقدير عدد المسلمين فقدروهم باكثر مما كانوا فسبق الى قلوبهم الخوف منهم . وقد اشار بقوله ان انتصارهم في هذه الواقعة هو السبب في تأييد سلطتهم

وبعد ان تكلم عن واقعة أحد وما تبعها عاد الى ابادة اليهود فبين ما بذله المسلمين

في هذا السبيل من الاسباب حتى تخلصوا منهم ويتخلل ذلك واقعة الخندق وغيرها مما يطول شرحه . ولا تخلصوا من اليهود اقدموا على فتح مكة فذكر الحوادث التي تقدمت الفتح ثم اتى على ما ذيروه لفتحها وكيف دخلوها ظافرين وما كان من تأثير ذلك على القبائل الى آخر الحوادث التي حدثت في حياة النبي بتفصيل وتحليل لا يتركان سيدلا لستزيد . وقد توши نفري الحقيقة كما ثبتت له بالبحث والاستقراء ولم يتلفت الى ما قاله زيد او عبيد من الطاعدين في الاسلام او المدافعين عنه وترى الاخلاص ظاهراً في كل فقرة من فقرات الكتاب على ان ما خالقنا حضرته فيه مما ذكرناه وما لم نذكره لا يقل شيئاً من قدر هذا المؤلف النفيس فانه من افضل ما كتب في هذا الموضوع دقة وتحريراً وتنقيباً وله فيه آراء لم يسبقها اليها احد ولذلك فاننا نتوقع ان يقدّره كبار المستشرقين حق قدره وينزلوه في المزارة التي تليق به

وعبارة الكتاب بلغة عالية مع الابيجاز ودقة التعبير . وقد طبع المؤلف على ملكة الانشاء حتى كثيراً ما اعجبنا ببلاغته العربية فلا غرو اذا كان بلغنا في الانكليزية وفي الكتاب فضلاً عن الفوائد التاريخية كثيرة من الابحاث العمراهية والسياسية . ولم يذكر رجلاً او امراة من صاحب النبي او حاربه الا وصفه وصفاً يثنله للقاريء تثنيلاً واضحها بظواهره ومتناقضها . وقد اوضح حوادث التاريخ بثلاث خارطات واحدة لجزيرة العرب على الاجمال والثانية للمحاجز على الخصوص والثالثة لمدينة مكة نفسها فضلاً عن رسوم كثيرة للكعبة وبئر زرم وحجر الاسود والمسجد الاقصى وجدة واطلال اكسم الجشية ومصوع ومنظر مكة وغيرها واشكال تمثيل عادات اهل البدوية وصور نقود وغير ذلك . فيجدر بعارف اللغة الانكليزية مطالعة هذا الكتاب وهو يطلب من محل اولاد بوتن وهذا عنوانهم :  
Messrs G. P. Putman's sons, 24 Bedford Street Strand, London.

### كسوف الشمس

في صباح يوم الاثنين ١٤ يناير سنة ١٩٠٧ الموافق ليلة الاثنين ٢٩ ذي القعده من سنة ١٣٢٤ هجرية تكسف الشمس كفواً كلياً يشاهد جزئياً في مصر القاهرة وتتكشف الشمس منكسفة بعد شروقها نحو ٤٤ دقيقة و٢٧ ثانية ومدة الكسوف كله ساعة و٤٢ دقيقة و٥ ثوانٍ والجزء المكسف من قرص الشمس يبلغ ١٨٤٥ اصلع باعثوار ان قطرها ٢ اصلعاً

# باب السؤال والاقتراح

الجزيرة الخضراء في اسبانيا

(القاهرة) سليمان افدي مسعود الحسيني

تردد على آذانا ذكر «الجزيرة» في هذه الآونة لانعقاد المؤتمر الدولي فيها الامبراطورية في المسألة المراكشية . فهذه المدينة في بلاد الاسبان واسمها عربي فعل هي عربية الاصل وقد عودتمنا وصف المدن التي يجري ذكرها على الائمة بعض الابواب السياسية فرجو ان تزيدونا ايضاحاً عن هذه المدينة والغرض من عقد ذلك المؤتمر

(الهلال) الجزيرة فرضة من فرض اسبانيا في ولاية قادس على ستة أميال من جبل طارق تجاه شاطئ افريقيا يفصلها عنه بوجاز الجيل المذكور . وليس هي جزيرة محاطة بالماء من كل الجهات كما يريدون عادة بهذا النطق وانماهي رأس في البحر ومتصلة بالبر والعرب يسمون هذا الشكل من الارض جزيرة كجزيرة العرب وجزيرة سينا وغيرها وليس هذه الجزيرة من بناء العرب فقد كانت عاصمة في ايام الرومان وكان اسمها في لسانهم Portus albus ولكنها اول مكان نزله العرب لما همروا بفتح اسبانيا سنة ٩٢٥ م (٧١٣ هـ) ورأوا فيها خضراء فسموها الجزيرة الخضراء فعرفت بينهم بهذا الاسم . واقام فيها العرب وعمروها فزحت وزادت عمراناً في عهد التمدن الاسلامي حتى أصبحت من اشرف المدن واظبها قال ياقوت في معجمها « ومرساها من أجود المراسي في الجواز (البوجاز) واقربها من البحر الاعظم (الاطلanticي) يبتعدا ١٨ أميلاً وبين الجزيرة الخضراء وقرطبة ٥٥ فرسخاً وهي على نهر يرباط ونهر جا اليه اهل الاندلس في عام تحول والتبعة اليها جزيري وقد نسب اليها جماعة من اهل العلم منهم ابو زيد عبدالله بن عمر بن سعيد التيجي الجزييري الاندلسي الخ » وما زالت الجزيرة الخضراء في حوزة المسلمين حتى استخرجها منهم الفونس الحادي عشر صاحب قسطنطينة سنة ١٣٤٤ بعد حصار عشرين شهراً وكانت تنتفع على الافراغ لوم ينقارها وحصارها والتشديد عليها من سائر اخواه اوروبا وفي جملتهم الارل دربي حفيد

ادوارد الثالث ملك انكلترا في ذلك العهد . ويقال ان المسلمين اول استخدامهم للبارود اذما كان في اثناء ذلك الحصار . اما الافرنج فلم يرجعوا عن تلك المدينة حتى هدموها وغادروها فاعاصفة صفا ولم يعودوا الى بناها الا في اواخر القرن الثامن عشر . ولما حاصر جبل طارق سنة ١٧٨٠ ارسل الاسطول الاسپاني في مياه الجزيرة الخضراء واقرب هذه الجزيرة هجم الاميرال سومارز الانكليزي باسطوله على الاسطول الفرنسي الاسپاني سنة ١٨٠١ وعدد سكان الجزيرة الخضراء الان نحو ٣٠٠٠ نسمة واكثر صادراتها من الفحم والجلد المدبوغ



السيد محمد المقري مندوب مراكش في المؤتمر

اما سبب عقد هذا المؤتمر فهو اعتراض المانيا على فرنسا لاستئثارها بحفظ النظام في مراكش وتدخلها في شؤون البلاد فاعقد للنظر في فض هذا الخلاف وهو مؤلف نواب ١٢ دولة ينوب عن كل منها اشان الا انكلترا وفرنسا فقد أثابت كل منها رجلاً واحداً وأوفد سلطان مراكش شيئاً جيلاً من أشراف بلاده اسمه السيد محمد المقري لينوب عنه في ذلك المؤتمر وتراه في الرم خارجاً من الفندق يتوكأ على عكازه قاصداً قاعة المؤتمر

## العلم الانكليزي

**(كنستون جايكاباميركا)** جرجي افندى صياغة

نرى الانكليز ينقشون على عرى مناطقهم ويطرزون على اعلامهم هذه العبارة بالفرنساوية *Dieu et mon droit* فـ هي الحكمة في اتخاذها شعاراً رسمياً ولماذا لم يكتبوا بالانجليزية

(الهلال) هي عبارة كانت شائعة على السنة الفرنساوية ومن خالطهم من الام في الاعصر الوسطى وكانت بثابة مثل او حكمة تروى بلفظها كما نروي كثيراً من الامثال الانجليزية بلفظها الانجليزي أثنا، حدثنا العربي . أما كتابتها على العلم الانكليزي فسببها ان ريكاردو الأول ملك انكلترا الملقب بقلب الاسد نطق بها في ٢٠ سبتمبر سنة ١١٩٨ م على اثر انتصاره في واقعة جيزور بنه وين الفرنساوية وذلك انه لما علم بالنصر وقف في رجاله وقال بأعلى صوته مفتخرأ *Dieu et mon droit* (الله واهليتي) يريد انه تولى العرش الانكليزي وظفر في حربه بأمر الله واهليته فيه . وليس بالواسطة او الدالة وتداوطا الانكليز بعده في المجال او المواقف المهمة . ولمل قلب الاسد كتبها على رايته ثم اغفلت بعده حتى اعادها ادوارد الثالث (١٣٢٧ - ١٣٧٧) ثم اغفلت ثانية فاعادها هنري السادس (١٤٢٢ م) حتى اذا تولت الملكة اليصابات (١٥٥٨ - ١٥٥٤ م) استبدلتها بهذه العبارة *Semper Eadem* اللاتينية ومعناها (على حال واحدة) فلم امانت اليصابات عادوا الى شارة قلب الاسد . فلما تولى وليم الثالث (١٦٨٨ - ١٧٠٢ م) كتب على اعلامه *Je maintiendrey* بلفظ تلك الايام وممنها (سأثبت) فلما تولت الملكة حنة بعده استعملت شارة اليصابات المقدم ذكرها وبعد موتها عادوا الى شارة قلب الاسد ولا تزال حتى الان

## اسماويل باشا الخديوي

(المصورة) شر بين افندى محمد بالخبارية

**(الهلال)** ترون ترجمة اسماعيل باشا في الهلاں الرابع من السنة الثالثة

## تاریخ الاسلام والتاریخ العام

القاهرة على اندی احمد اشیدی بالحریة

طلالا توصلت الى الله ان يرشد عالماً عصرياً يضع لنا تاریخاً صحيحاً لدولۃ الاسلام والملین وکنت في اغلب الاحیان ایث شکوای مرن. اتوسم فيه الغیرة على ذلك الدولة التي قضى نحس طالعها ان يدرّس تاریخها في المدارس الاسلامية باللغة الاجنبية بدعوى ان اللغة العربية ليس فيها تاريخ موجز صحيح مما استلقت انظار الامة فانقادت الحكومة انتقاداً مرئاً وسلقت علیه الاسلام بالسنة حداد واستحقهم على سد ذلك النقص حتى ان مجلس شوري القوانین عارض الحكومة المصرية في ذلك . وقد بلغني يومئذ ان الحكومة قابلت ذلك الاعتراض بانفتور والاعراض ولكنها وکات الامر فيه الى فقید العلم والأدب المرحوم الشیخ محمد عبده مفتي الدیار المصرية . فاطلأن خاطر كل محب للغة واللامة الاسلامية ولكننا ما لبتنا قليلاً على ذلك الاصطتان حتى قضى الله بالمرحوم قضاةه الحنوم فاستفهامنا بعض اولی الامر عما تم في ذلك المشروع فلم توفق لمعرفة الحقيقة ولكن يظهر انه اصبح في خبر كان

ثم فرأت في الملال الثالث اقتراح سعاده ابراهيم باشا نجيب عليک تأليف قاموس المشاهير المسلمين ثم اقتراح حضرة سليم اندی اسعد في الملال الخامس من هذه السنة بفضل فيه تأليف تاریخ العالم باجمعه لان الامة مفتقرة اليه . فساقني ذلك الى ان افتراخ عليک باسم الناطقين باللغة تأليف تاریخ الاسلام والملین خال من الخشو منتع من الابراء الساقطة الخشوة بها تلك الكتب المطلولة فتحيون بذلك عملاً جليلًا وخدمة عربية بل اسلامية كانت ملقاء بين يدي ذلك الفقید وذهبت بذهابه . وقد تلقينا يمنة ويسرة بیث عنمن يعيّد عليه في هذا العمل فوجدناكم خير كفوء له لما نعهد فيک من النظر البعد وحریة الضمیر وانتقاء الروایات الصحيحة

اما تاریخ العالم فهو عندنا اقل اهمية من ذلك لاننا في افتقار شديد الى تاریخ امتنا واحسن طریقة لنشره على ما نرى ان يصدر شهریاً مع الملال كا تصدر الروایات فيقوم مقامها اذا كتم قد فرغتم من مسلستها والا فلکم الخيار بين هذا وبين ان تجعلوا له اشتراكاً مستقلاً بنفسه وذلك افضل من ان تجعلوه سبباً لتغيير تدخلونه على مجلتكم وهي مجلة الجمهور فافي اغار عليها غيرتني على مؤلفاتي واتمنى لها كل نجاح

(الهلال) لانکر على حضرتكم افتخار اللغة العربية الى تاریخ الاسلام ولكن اکثر افتخاراً الى تاریخ عام . اما نحن فيله للاشتغال بتاريخ الاسلام على الحصوص لانه لل موضوع الذي اوقتنا له معظم اوقاتنا ودرستنا جزئياً وكلياً وبسطنا بعضه بجهود القراء في روایات غرامية ومثلثة خاصتهم في اسلوب فلسفي انتقادي صدر منه اربعة مجلدات وسيصدر الخامس في آخر هذا العام وهو تاريخ العدن الاسلامي فاصبح القراء على اختلاف طبقاتهم في شوق الى مطالعة ذلك التاريخ كاماً مستقلّاً ونحن نعدُ كتابه من اهم واخياتنا ولا بد لنا من الاتيان على ذلك بمحول الله . على انة اذا اخذنا في تأليف تاريخ العام على ما وصفناه في الهلال الماضي كان تاريخ الاسلام جزءاً كبيراً منه . وبعد الفراغ من تاريخ العصر الشرقي القديم ( مصر وفيتنية واثور وبابل ) والعصر الغربي القديم ( اليونان والرومان ) نعود الى العصر الشرقي الاوسط وهو تاريخ الاسلام فنوفي الكلام في دولة ما ينکه على ما يقتضيه المقام ونخصه بالبسط دون سائر اجزاء الكتاب حتى يدخل في عدة مجلدات . او يختصره على ان نواف فيه كتاباً مطولاً على حدة . وفي كل حال فانا نرجع بذلك الى آراء جهور المطالعين

اما رأيك في جعل تاريخ ملحقاً بالهلال بدل الروایات او فتح له باباً للاشتراك على حدة ففيه نظر لان الروایات من ابواب الهلال الاساسية التي لا زر الاستفادة عنها لا جماع القراء على الرغبة فيها . فاذا فرغنا من سلسلة تاريخ الاسلام عمدنا الى كتابة الروایات في موضوع آخر . وقد عينا بالاختبار الطويل ان نشر الكتب مع الهلال صحائف في كل شهر او مجلدات في اواخر السنين افضل لنشر العلم بين قراء العربية من طرق الاشتراك ونحوها لان معظم قرائنا لا يزالون في حاجة الى الترغيب في المطالعة والاحتياط في ايدال الكتب الى ايديهم بسهولة . والذين يبغضون عن الكتب ويسعون في اقتناها من . عند اقتنهم لا يزالون قليلين عندنا وعليه فنشر التاريخ العام او تاريخ الاسلام ملحقاً بالهلال ادعى الى حصول النتيجة المطلوبة من نشره . ومع ذلك فنحن ناظرون لما سيرد علينا من آراء القراء في هذا الشأن

## احراق الموتى في العالم المتقدم

## حضره صاحب الهالال

من المشهور ان احراق الموتى من العادات الهندية المبنية على اعتقاد ديني يرهقني ويفطر بالي أنها شائعة في الملوك المتقدمين ايضاً فإذا شاء احدهم ان تحرق جثته بعد موته عهد بذلك الى بعض اهله فيحرقونها ويحفظون رمادها في قارورة يحرصون عليها حرصهم على اثنين المقتنيات وبعضهم يستخدم الرماد نشوفاً . واتفق انني اجتمعت ببعض وجهاء الانكليز في جلسة دار فيها الحديث على مواضيع عومية وفي اثناء الحديث اخرج احدهم حفناً وقدم اليه ان انشق منه ففتحته فرأيت فيه مسحوقاً رمادي اللون على غير المعمود من لون الشوقي (العطوش) فترددت في اجاية طله فتناول منه شيئاً بين سبابته وايهامه واستئشه وقال « تاشق لا تخف » فاطمته فشعرت بتأثير ذلك الشوقي في رأسي بما يشبه روح الشادر حتى دمعت عيناي . أما صاحبى فامضى متذرئاً ثم قال « انترف من اي شيء يترك هذا الشوقي » فلما قال « لا » قال « هذا رماد انسان احرق جسده بعد موته وانا ساوصي اهلي ان يفعلوا بمحضي مثل ذلك » فانخدعت كلامه مأخذ المزاج واجته ما زحماً « هنئا لك واكرم به من عمل مجيد » وغيّرت الموضوع

واتفق لي بعد مدة وانا اطاع بعض الجرائد التي قرأت اعلانات اشركت احراق جثت الموتى وكل منها تطلب بافضلية طرقها في الاحراق ومزتها على شائز الشرك فتحققت لهم بعثرون موتها وان صاحبى لم يكن بي في مقالاته لي . واسكنني علمت ان الكنيسة الكاثوليكية لا يحبون هذا العمل بل تعد مرتكبه خططاً وتمنع الصلاة عليه . وبعد قليل توفى السير هنري ارفن الممثل الشهير الذي ترجمته في الهالال فاحرقوا جته وحفظوا رمادها في قارورة ثم احتفلوا بعنائه احتفالاً عظياً حضره اعيان الانكليز وجمع غفير من الكهنة وقساصل الدول وساروا بذلك القارورة حتى دفواها في كنيسة وستمنستر مدافن المعلماء والعلماء الذين خدموا البلاد خدماً تستحق الذكر . ولم اسمع احداً انتقد عمل احراق جنة هذا الرجل ولا قرأت في الجرائد انتقاداً على الكهنة الذين احتفلوا بعنائه

توفيق الياس سيدناوي

(الندرة)

# بِالْأَخْبَارِ الْعُلَمَى

اعصاب الامم المتقدمة

تحتفل امزحة الامة باختلاف اطوار تمدنها وتنوع الامراض التي تتناهيا بتوع احوال معيشها لان الانسان صناعة الاقليم فاهل التمدن القديم كانوا اذا اثروا وتوفرت لديهم اسباب الرفاه يقتصر تعميم من ملاذ الحياة على الانقسام في شهوات الجسد على اختلاف اشكالها من مأكل ومشروب وسماع وغيرها ولذلك كانت الامراض السائدة في عهد ذلك التمدن التخمة والقولنج والذبحة والدووز نظاريا وغيرها من عمال الفتنة الهضمية وما يتمتع بها من الاعراض الدماغية كالسوداء وسرعة التقلب من الغضب الى الرضا وبالعكس . الا ترى الخلافات في ابناء الحضارة والرخاء كيف كان احدهم ينضب لأقل سبب حق يفتنه ويقتل فإذا استرضي به كي كي يبكي الطفل . واما في هذا العصر فقد توالت الازمات وتبدل من الجاذبيات الى العقليات واصبح هم انسان منصرف الى الملاذ العقلي بالدرس والمطالعة والاسفار اليأساً لزيادة المعرفة . واما الاطمئنة فلا ينتفون فيها الى الامنة لاعتبارهم انهم يأكلون ليعيشوا لا يعيشون ليأكلوا . فامراض هذا العصر تحولت من الفتنة الهضمية الى الجهاز العصبي فتكتارت العلل العصبية على اختلاف مظاهرها كالمهترية والدوراستينيا وغيرها من عواقب الاجهاد العقلي بما يعانيه اهل هذا الجيل من الــسي في سبيل الحياة من ایام الصفویة في البيت الى الحدانة في المدرسة الى الشبوية في السوق فالمزرة في كل هذه الاحوال يجهد عقله ويتعب اعصابه في ساعات العمل وساعات الراحة على السواء لانه اذا عمل جاهد لسابقة اقرانه في طلب الثروة او الشهرة واذا استراح عمد الى المطالعة او المباحثة في امور لا يخلو من عمل عقلي او في سماع الخطب ونحوها فاذا تعب احدنا من الاعمال العقلية ذره نفسه بالمطالعة العقلية والبدن ساكت لا يتحرك وخصوصاً في المدن الكبرى حيث تكثر وسائل الانتقال بالمركبات والتراكمواي ونحوهما مما

يزيد الخطب فداحة . ولا يصح ذلك الا بالرجوع الى بساطة المعيشة وهي تقضي باستعمال العقل والبدن معاً والاعتدال في كل شيء

### وصية كاتب قديم لكاتب حديث

كتبت مجلة كورنيل الانكليزية مقالة في ما يقوله كاتب قديم من النصيحة لمن ينوي الاشتغال بصناعة القلم من الشبان الادباء، وهي تتطابق على حالها كان الناصح من كتابها الذين علمهم الاختبار ينشأوا كيف ينبغي ان يكون الكاتب . واليكم خلاصة ما قاله صاحب تلك المقالة :

«سألني غير واحد من طلاب الادب ان ارشدهم الى افضل السبل للاشغال بصناعة القلم وكان جوابي غالباً اذا كان المراد بالعمل الارتزاق وطلب الكسب فـ<sup>فـ</sup>هيتي الدول عن هذه الصناعة الى غيرها . نعم ان الكتابة لذيفنة جداً ولكن الارتزاق من القلم اضيق من شقة . اما الذي لا بد له من احتراف الكتابة فلايضع نصب عينيه انه اذا نجح نال من رزقة الكفاف وظل بيته وبين الثروة هوة عظيمة . فاذا رغب بذلك فعلمه ان يتوكى في ما يكتبه تقرير الحقيقة بعبارة واحدة سهلة ولا يقلد احداً في اسلوب الاتشاء بل يخذ لنفسه اسلوباً خاصاً يسوقه اليه طبعه لأن تقليد الآخرين في عبارتهم او اسلوبهم يضيع الغرض المقصود من الاتشاء ومن لم يكن في وسعه ان يخذ اسلوباً خاصاً به فهو بعيد عن ملكة الاتشاء ويجدر به الدول عندها . اما المطابوع على هذه الملة فيكونه ان ياه في ذهنه ويتوخى تقرير الحقيقة على بساطتها بلا تزييق او تعمير . لأن الغرض الاول من الاتشاء ان تصور به فكرك حتى يفهمه القارئ، ان تعطيه<sup>هـ</sup> بأسلوب الزينة والبهوجة حتى لا يظهر منه غير تلك البهارج ويستر المعنى عن المطالعين . ثم ان للكتابة جزاء اديباً غير الجزاء المالي اعني ما يسمى<sup>هـ</sup> الكاتب من عبارات الاعجاب بذاته وافتخاره او ما يرد عليه من كتب الكبار في الثناء عليه من لا يعرفهم - واكثر ارباح الكاتب اطرا، واسخان . ولا تفتر بنفسك فان الكتاب من اكثرب الناس تعرضاً للفحص ولا تختر<sup>هـ</sup> كتابة سواك ولا تل على اصحابك ما كتبته تلمس رأيهم فيه او اعججهم<sup>هـ</sup> الا في احوال خصوصية ولا تفتر باطرا المعلقين من يندحون انشائك او افكارك فاسمع اطراهم وانت على حذر منهم وبعد عن امتداح نفسك ما استطعت»

قناة السويس  $\frac{1}{2}$  عدد الجنود الذين مرروا بقناة السويس في الربع الاول لسنة ١٩٠٥ باعتبار دولهم و مقابلته بعددهم في ذلك الربع من سنة ١٩٠٤

سنة ١٩٠٤      سنة ١٩٠٥

المان	٥,٥٢٣	٧,٣٢٨
اميركان	—	٨٩٤
انكلترا	١٦,٣٨٨	٢٠,٨٠١
دنمارك	٤٠	—
اسبانيا	٢٢	—
فرنسا و بيون	١٤,١٤٩	١١,٧٦٥
ايطاليا	١,٢٣٠	٢١٢
هولنديون و بلج	١,١٨٦	١,٦٥٤
اتراك	٣٧,١٣١	٣,٤٤٦
روس	٥,١٥٣	٤,٢٣٨
ركاب ملكيون	٦٨,٤٦٥	٦٤,٤٢٣
حجاج و مهاجرون	٤١,٢٣٥	٣٥,٥٥٧
	١٩٠,٥٢٢	١٥٠,٣١٨

تاج هندي ثمين  $\frac{1}{2}$  عرض في بعض المزادات الهندية بكلكتنا تاج لاهورا جا ذبور مرصع باللؤلؤ والماض على نظام عجيب . فاللؤلؤ منظم بشكل كثري جميل وفيه احجار كثيرة من أجود الماس في وسطها حجر كبير . ومع التاج عقد من الماس ايضاً وقد دفع بالتاج والعقد معه ٣٣,٦٦٦ جنيهاً

الجنون في انكلترا  $\frac{1}{2}$  لا يزال علاماً الانكليز يشتغلون بالبحث عن أوجب تكاثر الجنانين عدم للعبادة الى ملائفاتة فان سكان انكلترا وobilis أصبحوا الآن ضعيفي ما كانوا عليه منذ ستين سنة ولكن الجنانين بينهم قد أصبحوا خمسة اضعاف ما كانوا قبلأ . ففي سنة ١٨٥٩ كان عدد الجنانين في انكلترا ٣٧,٠٠٠ مجنون فاصبح في هذا العام ١٢٠,٠٠٠ فإذا اعتبرنا عدد السكان في الحالين رأينا النسبة في الحال الأولى مجنوناً واحداً في كل ٥٣٦ نفساً من السكان وفي الحال الثانية واحداً في كل ٢٨٥ وقد وجدوا بالبحث عن أسباب الجنون مبين رئيسين هما الاستعداد الوراثي والمذكر اما المذكر فانه علة الجنون في ٢٢ في المئة من

يجمّل عدد المجنّين الذكور و٩ في المائة من المجنونات ولم يجد الباحثون سبلاً للاحتجاج هذه المصائب الا بمنع المكروه وعدم تزويج السكيرين . ووجدوا من اسباب تكاثر الجنون ايضاً تدخين الاصحاحات التبغ وفساد طرق التعليم في المدارس مما يوقف نمو الاطفال ويضغط على اعصابهم . والاطباء في انكلترا كثيرو الاهتمام بهذا الشأن حتى بلغ عدد الذين حرضوا الحكومة على اصلاح صحة مدارسها نحو ٥٠٠٠٠ طبيب كل منهم كتب من عند نفسه يشتّت الحكومة ان تجعل تعليم المبغيين الزاميًّا في المدارس مثل تعليم سائر فروع العلم الفضولية وان يغرس في اذهان التلامذة قبل كل شيء ان الكحول سُمٌ قاتل فالروا : وكما يجب على الحكومة ان تحافظ على حقوق رعاياها واموالهم باشاء المحاكم وضخوها من بيوت القضاة يجب عليها ان تهتم بتحتيم بنفس هذه الدرجة او اكثر

الانتحار والدين لاختلاف في ان حوادث الانتحار تزداد كل يوم عما قبله . وقد بحثت من يونج الكاتبة الانكليزية في سبب هذه الزيادة فوقت على عدة امساب اهمها اثنان : الاول تحميل العقول فوق طاقتها من الحقائق العلمية والابحاث الادبية بما يتنفسه او تفاه العلم في هذا العصر . والثاني اطلاق الفكر من القيود الدينية التي كان فيها من قبل . فوجدت بالاحصاء الاستقرائي باعتبار الطوائف المسيحية ان الانتحار على معممه في الطائفة الانجليزية وعلى اقله في الطائفة الارثوذكسيه وهو اكثر في المعلمين مما في المؤمنين . فالانتحرون يعن اهل باريس مثلاً اكثر كثراً منهم في سائر بلاد فرنسا لفتر الباريسين في الدين . والانتحار قليل في ايطاليا واسبانيا تسلك سكانها بالكنيسة الكاثوليكية . وبما ان ايطاليا اقل تسلكاً بها حوادث الانتحار فيها ضعفاً ماف تلك . واما الحظنة الكاتبة ان اشغال الناس بالحياة الوطنية يقلل الانتحار فيهم ولا سيما في اثناء الحروب . واما بالنظر الى الجنسين فعدل الانتحار في الرجال ثلاثة اضعافه بالنساء الا في انكلترا فانه ضعفان فقط اي ان انتحار النساء في انكلترا اكثر مما في سواها من ممالك اوروبا

(السل والزواج) كتب الدكتور كالب صليبي وهو من المشهورين بالجانب الطبية في عاصمة الانكلترا مقالة في السل والزواج نشرتها الدالي كروينكل وكان لها وقع عظيم في علم الطب جعل مدار البحث فيها على العائلات التي ثبت ظهور السل في آباءها هل يجوز لشبانها أو شاباتها الزواج اذا لم يكن السل ظاهراً فيهم ؟ فلو عرض هذا السؤال على أهل القرن الماضي لاجابوا على الفور «كلاً» لأنهم كانوا يعتقدون أن السل ينتقل بالارث نحوفاً ان يمرضا نسلهم للامراض والعمل يجب ان لا يتزوجوا . قال الكتاب

«واما اليوم فقد اتسعت معرفتنا بأسباب هذا الداء وتاريخه فتغير حكمنا في المائة — سبب السل باشلس خصوصي لا يخفى شكله على الطيب فلو كان السل وراثياً لاقتضى ظهور البالسل في الابناء عند الولادة كما يظهر فيهم الزهي وغيره من الامراض الوارثية • ومعدل ظهور باشلس السل في الاطفال واحد من مئات الملايين : قال كل اذا ليس وراثياً كما كانوا يزعمون وزد على ذلك ان البالسل كثير الوجود في الهواء وفي الابنان وغيرها وكلنا نلتقطه او نستنشقه ولا نعلم فلو كان وجود البالسل يكفي لحدوث السل لما نجحنا من هذا الداء واحد وانما يصاب الذين في ايدائهم استعداد له في بعض الاجسام قبل العدوى وبعضاها لا تقبلاها • فالذى قد يتوازنه الناس ليس السل بل الاستعداد له لأن بعض العائلات تصاب بامراض لا يصاب بها غيرها • وبعض الامم ينقل عليها مرض هو حفيظ على سواها فالحقيقة متلاً تأني الامم المتقدمة حقيقة يصابون بها في طفولتهم ولا تؤذهم وبعض سكان جزائر المحيط تأثيرهم وبائية عميقة • فابناء المسلمين غير مسلولين وإنما يخمنى ان يصابوا بالسل فإذا أخذدوا الوسائل الالازمة لاؤقاطة عاشوا العمر وهم يصابوا به • فالمبالغة في تحريم الزواج على هذه العائلات لا معنى لها ولكن اذا هان على الانسان أن يقضى عمر عزباء فهو لاه أولى الناس بالعزوبة والا فلا يأس من الزواج مع ملاحظة صحة الطالب نفسه من القوة والضعف فإذا كان قوي البنية متعدل المزاج فلا مانع من زواجه ، اهـ

( الطيور والطقس ) كثيراً ما يتبايناً اهل الادبية بمحركات بعض الطيور او غيرها من الحيوانات على حال الطقس • وقد عني بعض العلماء في درس امثال هذه الدلائل الطبيعية كما يعرفون البدو ويجعله المتمدنون ظاهر لهم ان في الطيور أحساساً خاصوساً ليس في سواها من الحيوانات فتشعر بحال الطقس قبل او انه وتنبه عليه • من ذلك ان البط البري اذا حلق في الجو ودار نحو الجنوب دل ذلك على قرب النوء • والطيور بالاجمال تجتمع في اثناء الشتاء فإذا تفرقت وتتطايرت فذلك دليل على اقتراب العواصف والامطار والثلوج • واهل البلاد الباردة اذا رأوا السهام يتطاير من اعتنائه في الفصول الثلوج علموا ان الثاج سيذوب وادارأوه في ايام الاعمار يبعد عن الكرز والكبوش علموا ان المطر قريب • وفي المنطقة الباردة طيور خاصة يستدلون بمحركاتها على احوال الطقس • ويستدل آخرون بغير الطيور ايضاً فانخنازير اذا اكرز صياحها واضطراها كان المطر قريباً وكذلك معاشر الفنم فان الرعاع اذا رأوا اغاثاتهم تكتثر الماء وتتواءب او تتناطع عدوا الى ايها خوفاً عليها من المطر الآني • والكلاب تتناعس اذا اقترب وقت المطر

والخلد يكثُر من نَسْنَةِ الارضِ . ومن ادلة العقُس القارس ظهور بعض أصناف الديدان على سطح الأرض ونَكَارُ المُجَاهِبِ في الحقولِ . وكثيراً ما يتَّفَعُ أهل المعارض والمتارع بِغَرَافَةِ هذِهِ الفَلَوَاهِرِ .

DAMAGH AL-RIBL WADAMAGH AL-MARA'AH دماغ الرجل ودماغ المرأة **\*** دماغ الرجل اقل وزناً واكبر حجماً من دماغ المرأة ولكن ذلك لا يبدل على انه اعقل منها لأن كبر الدماغ او ثقله على الاجمال يدلان على مجموع القوى العاقلة وهي متعددة وممتبة فربما كان في دماغ المرأة على صغره مرايا عقلية اقوى مما في الرجل . وقد درس هذا الموضوع الدكتور هولندر الانكليزي فتبين له ان المراكز الدماغية المختصة بقوَّةِ العُقُلِ والمَهَدَةِ والأَمْيَالِ الشَّهْوَانِيَّةِ اقوى في دماغ الرجل مما في دماغها وبعكس ذلك الاحساس والحب والمعاطفة فان مراكبها اقوى في دماغها . وكذلك الاعصاب السُّجَابِيَّةُ فانها اقوى فيها ولقوَّةِ هذه الاعصاب في المرأة ينسبون ما اشتهر به من الشعور الدقيق في احوال الحياة وقربه الى الصواب في اكثُر الاحيان . ويعتبرها اشد من عجَّةِ الرجل وكذلك خوفها وحزنها وفرحها . قال الدكتور المذكور « ان الرجل لا يخطر الحب يالله الا في ساعات النَّرَاغ او اذا لقي حبيبته اما في فالحب شائع بالماطول النَّهَار » حاصلات الذهب في العالم لسنة ١٩٠٥ **\*** ان مستخرجات الذهب من المناجم يزداد كل سنة عما قبلها وبالرغم مقدار حاصلاته في سنة ١٩٠٥ ومقابلتها بالسنة السابقة والقيمة بالفرنكات :

النَّهَارِ	الليل	النَّهَارِ	الليل
الترانسفال	٥٢٣,٩٧٠,٠٠٠	٣٩٤,٥٠٠,٠٠٠	٤٠٧,٦٥٠,٠٠٠
الولايات المتحدة	٤٣٦,٠١٠,٠٠٠	٤٣٩,٨٥٠,٠٠٠	٤٣٩,١٤٠,٠٠٠
اوستراليا	٤٣١,٨٧٠,٠٠٠	٨٤,٩٩٠,٠٠٠	٧٢,٨٧٠,٠٠٠
روسيا	١٢١,٢٠٠,٠٠٠	٦٥,٤٣٠,٠٠٠	٥٩,٦١٠,٠٠٠
كندا	٦٨,١٧٠,٠٠٠	٢٤,٣٤٠,٠٠٠	٢٤,٣٤٠,٠٠٠
المكسيك	٥٨,٧٥٠,٠٠٠	١٥٥,٦١٠,٠٠٠	١٧٥٨,١٢٠,٠٠٠
الهند	٣٧,٥٢٠,٠٠٠	١٥٨,٠٠٠,٠٠٠	١,٩٠٨,٣٦٠,٠٠٠
روسيَا	(الجمع)	اماكن أخرى	

فترة من مراجعة هذا الجدول ان الاكثريه كانت في سنة ١٩٠٤ لاوستراليا وروسيا فاصبحت في سنة ١٩٠٥ للترانسفال

**القمر والطقس** قوى ماكس دوال احد كبار الراصدين في كريونينش خمس عشرة سنة (من سنة ١٨٨٩ الى سنة ١٩٠٤) في مراقبة حال الطقس بالنظر الى اوجه القمر فوجد ان الاسبوع الذي يكون القمر فيه بدرًا يكون الطقس فيه بارداً ولم يستثن سنة ولا شهراً . وبلغ عدد الايام الباردة في اثناء الخمس عشرة سنة المذكورة ٢٣٠ يوماً وووجد الطقس معتدلاً في اثناء الربيع الاخير من القمر ومجموع الايام المعتدلة في تلك المدة ١٦٣ يوماً . والايام التي يكون فيها القمر هلالاً تكون باردة وبلغ عددها في هذه المدة ١٨٩ يوماً وكذلك في الربيع الاول وعددها ٢٢١ يوماً

**حاصلات الفحم الحجري في العالم** بلغ مجموع المستخرج من الفحم الحجري في سنة ١٩٠٤ نحو ٨٠٠ مليون طن وكان في السنة التي قبلها ٧٩٠ مليوناً اكثروا من الولايات المتحدة الاميركية . وما يرحت هذه الولايات منذ ١٨٩٩ اسبق المالك في مقدار ما يستخرج فيها من الفحم فقد بلغ مجموع ذلك ٣١٨ مليوناً سنة ١٩٠٣ و٣١٤ مليوناً سنة ١٩٠٤ اي نحو ٤٠ في المائة من مجموع حاصلات العالم كله . وتليها انكلترا والمستخرج من خدمها نحو ٣٠ في المائة واما فرنسا فلا يزيد على عشرة في المائة وهذا جدول لمقدار الفحم الحجري المستخرج في اشهر ممالك العالم :

	سنة ١٩٠٤	سنة ١٩٠٣	
الولايات المتحدة	٣١٤,٥٦٣,٠٠٠	٣١٨,٠٦٨,٠٠٠	
انكلترا	٢٣٢,٤٢٨,٠٠٠	٢٣٠,٣٣٤,٠٠٠	
المانيا	١٢٠,٨١٦,٠٠٠	١١٦,٦٣٨,٠٠٠	
فرنسا	٣٣,٨٣٨,٠٠٠	٣٤,٢١٨,٠٠٠	
بلجيكا	٢٣,٥٠٧,٠٠٠	٢٣,٧٩٧,٠٠٠	
روسيا	١٩,٣١٨,٠٠٠	١٧,٨١٨,٠٠٠	
النمسا والبجز	١٢,٧٣١,٠٠٠	١٢,٢٠٨,٠٠٠	
سائر العالم	٤٢,٧٩٩,٠٠٠	٣٦,٩١٩,٠٠٠	
(المجموع)	٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٧٩٠,٠٠٠,٠٠٠	

(هير ميكروسكوب) كان الناس قبل اختراع الميكروسكوب لا يدرك ابصارهم ما يقل قطره عن عشر المليمتر الى جزء من مائة منه وما كان اصغر من ذلك فلا يدركه البصر الطبيعي الجمرد . فلما اتفقا الميكروسكوب صاروا يرون بها ما هو اصغر من ذلك كثيراً . ويعيسون قوة هذا المنظار بالميكرون وهو جزء من الف من المليمتر ... او جزء من مليون من المتر ..... وقد توصلوا باتقان الميكروسكوب الى ان يبصروا مالا يزيد قطره على ثلاثة اعشار الميكرون ..... قال الميكروسكوب يكفي المرئيات نحو الف ضعف . واكتشفوا بذلك عوالم من الاحياء جديدة لم تخطر ببال العلماء الاقديرين . وقد يتبدّل الى الذهن ان هذه العوالم هي اسرار الخلوقات الحية ولكن البحث يؤكدون وجود عوالم أخرى نسبتها في الصغر الى الميكرون كثيبة الميكرون الى المليمتر وبعبارة أخرى أنها اصغر مما يشاهده بالميكروسكوب بمقدار صغر مرئيات الميكروسكوب عن مرئيات البصر الطبيعي . وعما حلّ لهم على هذا الاعتقاد ان كثيراً من الامراض المعدية كانت الفلاعية في البقر وطاعون الغنم والطيور لاشك في أنها ناتجة عن ميكروب خاص بها مثل سائر الامراض المعدية ولكنهم يتوقفوا الى رؤيته بالميكروسكوب . ومع ذلك فهم يمالجون هذه الامراض كما يمالجون سائر الامراض المعدية ويستتبون ميكرو بها كما يستتبون ميكروبات تلك وان لم يروها . وقد عني بتحقيق ذلك جماعة كبيرة من العلماء الروس والالمان والفرنساويين فقام يق ريب بوجود احياء اصغر كثيراً مما يرى بالميكروسكوب وأخذوا يبحثون عن آلة تساعدهم على رؤيتها . وقد وسف بعضهم آلة من قبيل الميكروسكوب سماها « هير ميكروسكوب » والفرق بينهما ان التور في الاولى يرسل الى الشح أفقاً من اسفل الزجاجة واما في الثانية فيرسل عمودياً من فوقها فعلى ان يتوقفوا الى استطاع هذه الآلة واقعاتها فتكتشف عالماً آخر من الاحياء قد يكون مساعدآ لـ في درء عوادي الميكروبات المفسدة ويكشف كثيراً من الاسباب الغامضة التي يتكون الاطباء في تعليل ظواهرها ويحارون في ملائقتها

(زيت الكاز والطب) فلما استخدم الناس هذا الزيت في غير الآثار وتنجذب بعض الآئمة المعدنية لاته يذيب الصداء ولكنهم أخذوا يجربونه في الطب والجراحة فوجدوه من احسن المضادات للفساد وجربه الدكتور بونال في غسل الجروح فقاد فائدة كبيرة — وذلك ان تغسل الجروح بعاء مقطار ثم تقطي بضمادة معقمة فوقها رقائق من القطن مبلولة بزيت الكاز وتغير الضمادة كل صباح او كل مساء

(واردات الاحجار الكريمة الى اميركا) دخل الولايات المتحدة الاميركية من الماس وسائل الاحجار الكريمة ما قيمته ١٥٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنك في اثناء سنة ١٩٠٤ واما في السنة الماضية فقد بلغت قيمة الوارد منه الى آخر اكتوبر فقط ١٦١ مليوناً وربما بلغت الى آخر تلك السنة ١٩٠ مليوناً فان وسائل البذخ والرخاء تزايد في تلك القارة كل عام (منبه للحرير) اخترع برسن آلة اذا حدث حريق بالقرب منها دقت دفأً عنيفاً ينبعه الثناءين او البعدين او هي عبارة عن جرس كهر بائي تندس اسلاماً كالي غرف انساز وينتهي كل منها بزر او نحوه مركب على كيفية تؤثر بها الحرارة ما يؤثره اصبع الضاغط اذا اراد دق ذلك الجرس وهو اختراع بسيط لكنه عظيم الاهمية

﴿ثقل الذكور والإناث﴾ وضع المؤسسو غوطبه العالم الفرنسي احساء فابل فيه بين نقل الذكر ونقل الانثى مع اعتبار الطول وال عمر ونتيجه ذلك ان الانثى اخف وزناً من الذكر في الطفولة الى التاسعة من العمر ومن الثانية عشرة الى الثانية عشرة تصير اثقل منه ويتشابهان وزنها الى الخامسة عشرة ثم يسبقا في النقل الى آخر الحياة

﴿عبدة الشمس من الاوريين﴾ توفي بالامس كاهن الماني اسمه اوغسط انكلهارت شكل في بريطانيا الجديدة باوسنتراليا طائفة اساس مذهبها عبادة الشمس ولا يجوز دخول النساء فيها . اكثر اعفائها من الامان ولا يزيد عددهم على اربع عشرات برأسهم ثلاثة منهم يلقبون «اخوة الشمس» يتولون رئاسة الصلاة وثخوها من الطقوس الدينية . ورئيسهم الاكبر اوغسط انكلهارت المذكور وكان هذا الرجل يعتقد انه ساع في عمل ينقذ اوروبا من التنصرانية ١٠ ورتب دينه على كيفية تحب الشعوب المتقدنة فتعاونو هو وتلامذته على ابتكاع حزيرة من جزائر اوستراليا اسمها «كاباكون» من ارخييل دوق بورك على ان يختفي باظهار دينه فيها ويجعلها مهدّاً له . ومن تعاليم هذا المذهب الثشف والزعد فاصحابه لا يلبسون ثوباً ولا يأكلون لحماناً طعامهم الاعمار وجوز الكاكاو ولا يشربون الالبن هذا الجوز . يقضون النهار معرضين لأشعة الشمس وفي الليل يفترشون الرمال ولا يظللهم غير السماء . فلما توفي مؤسس هذه الطائفة اختلف اصحابه فيما بينهم وربما ادى ذلك الاختلاف الى ضياعها فريساً والله في خلقه شؤون

﴿العلو وكريات الدم﴾ بحث العالمان غليوم وموج الفرنسيان في تأثير الملو على الدورة الدموية فوجدوا ان الكريات الدموية الحمراء يزداد عددها في القلب كلما ارتفع الانسان عن سطح البحر ولكنها تقل في الاطراف

\* امثال هندية \* لكل امة امثال تجري على ألسنة اهلها تدل على اخلاقهم  
وآدابهم وعاداتهم ومن امثال المنسود المترجمة عن اللغة الهندستانية قوله :  
كَبْ مَعْرُوفُ الْأَصْلِ خَيْرٌ مِنْ فَرْسٍ عَرَبِيٍّ مَجْهُولٍ  
الَا كَنْ بَيْنَ الْخَازِيرِ يَحْلِمُ بِالْقَصْوَرِ  
فَمْ صَغِيرٌ وَأَكْلٌ كَثِيرٌ  
قَسْ غَنَاءً كَ ثُمَّ امْدَدَ رَجُلِيكَ  
الْقَرْدُ اتَّمَا يَسْرَعُ فِي حَرْكَتِهِ خَوْفًا مِنَ الْعَصَمِ  
مِنْ لَا يَخَافُ لَا يَحْبُبُ  
ظَلَّمَهُ الْفَرْسُ الْكَبِيرُ فَاتَّقَمَ مِنَ الْقَرْدِ الصَّغِيرِ  
كَبْ غَرِيبٌ خَيْرٌ مِنْ أَخْ بَعِيدٍ  
رَعْدٌ كَثِيرٌ وَمَطْرَقٌ قَلِيلٌ  
اذا اعياك البحث عن اصل الشر فانك مجده في المرأة او المال او العقار  
يمحل في غربال ويعجب من فلة الحليب

\* اليابان وتعليم المرأة \* من المشهور ان اليابان من اكبر الامم رغبة في تعلم المرأة ولو لا ذلك لم يستطعوا النهوض ثم الوثوب في ميدان هذا التمدن حتى حلقوا الذين مشوا قبلهم باجيال . والمرأة اليابانية من ارق نساء العالم المتقدم وقد نالت احدها بالامس الدبلوم الطبيه من جامعة ماربورغ الالمانيه وهي اول دبلوما اعطيتها هذه الجامعة لامرأة . والسبب الاقوى في رفع شأن المرأة اليابانية ان الامبراطورة هاروكو امرأة الميكادو من اهل التعلق والذكاء وطاميل شديد الى تعليم النساء لاعتقادها ان الامة لا ترتقي مالم تزني نساؤها وقد كان لهذا الاعتقاد دخل كبير في ما ظهر من قوة اليابان في الاعوام الاخيرة في السلام وال الحرب لانها لم تذر وسعاً منذ زواجهما بالامبراطور في استطلاع ما يحدث في اوروبا واميركا من اسباب المدنية والعمل به فانها ارسلت سنة ١٨٧١ عدة فتيات يابانيات الى الولايات المتحدة يتعلمن احدث العلوم ويتهذبن الفن التهذيب وانتقت عليهن من جيبيها . فكان عملها هذا قدوة للوجها والامراء بفضلها يرسلون بنائهم مثل هذا الغرض الى نيويورك وسان فرانسيسكو وشيكاغو وغيرها . فلا غرو اذا قيل ان الفضل في ترقية اليابان عائد اكثير الى هذه الامبراطورة العاقلة

## مطبوعات حديثة

التدبیر المترتب هو كتاب مدرسي تأليف فرنسيس افندی مخائيل لتعليم التدبیر المترتب في مدارس البنات وهو من العلوم الضرورية في العالم المتقدم لاخلو مدرسة من تعليمه ولا غرو فهو كما عرّفه حضرة المؤلف «علم تعرف منه الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجته وولده وخدمه وموضوعه احوال الاهل والخدم وغيرها انتظام احوال الانسان في منزله من صحة واقتصاد وتدبیر وما كل وملبس وسكنى ليتمكن من كسب السعادة العاجلة والاجلة» وقد اخذت المدارس الشرقية في تعليم التدبیر المترتب ولا سيما الراقية منها . والكتاب الذي نحن في صدده اوفى كتاب مدرسي في هذا الموضوع . قسمه المؤلف الى فصول تكلم فيها عما يجب على الفتاة معرفته من احوال المنزل الصحية والاقتصادية والتمذيبية والاجتماعية فبحث في السكنى وقيمة الایيجار . وفي الاثاث والزخارف وتنظيف المنزل واحوال الخدم وتنظيف الفرش وانقاء الاطعمة و المياه الشرب والنقل وفي المضم والاسخدام والنظافة وحفظ الاطعمة والملابس وتصليحها والغسيل والمكوى والخياطة والفصيل وقربض المرضى ومداركة بعض الامراض بالاسعافات الوقية وآداب العاشرة وتربيه الاطفال وفي الزوج والزوجة وترتيب موائد الولائم . ومقنطفات من الطبخ والحلوى وغيرها مما لا ينفي ان تتجهله فتاة من اهل هذا العصر . وقد قسم كلاً من هذه النصوص الى فقرات رتبها ترتيباً يسهل على الطالع فهمها وحفظها . وقد طبع الكتاب بنفقة شقيقنا ابراهيم زيدان طبعاً منقناً في زعاء ٢٠٠ صفحة على ورق جيبل منين . ويطلب من مكتبة اهلل وثمن السخة اربعة غروش واجرة البريد نصف غروش ويترك للدارس ٢٥ في المئة من الثمن . فتحت مدارس البنات في الشرق العربي على تعليم هذا العلم فانه من ضروريات هذه النهضة

عين بعين هي رواية غرامية اجتماعية مؤلفها نقولا افندى الحداد الكاتب الشاعر المعروف وقد وصف موضوعها بقوله «نطرف الانسان في الارقاء بالنسبة الى سائر المخلوقات حتى ترك ينته وبين ارق الجهاوات مدى واسعاً وترى الطبع البشري يطرف ايضاً في جميع بخار به . يقولون ان تنازع البقاء عاماً في جميع الاحياء، تحقيق ما يقولون ولكن هذا التنازع لم يبق في الاجتماع الانساني تنازعاً للبقاء، كما هو في العالم الحيواني بل اصبح تنازعاً للشهوات بسبب ما اشرنا اليه من تطرف الطبع البشري . فيما ترى الاعجم ينمازع الاعجم طعامه ليحفظ بقاءه اذ ترى الانسان ينمازع الانسان حياته لي tumult وبدل ذلك لا يحفظ

بقاءه فقط . وفي هذه الرواية ينحني لك الانسان متطرفاً في الشر والخير فبين ترى شخصاً يضحي عدواً من الناس على مذبح شهواته اذ ترى غيره يضحي نفسه لاجل الآخرين «

والذى نعرفه في صاحب هذه الرواية انهُ من اقدر كتاب العربية على تحليل العواطف البشرية الاجتماعية . يعرف ذلك كل من طالع كتابه « الحب والزواج » وكتابه « منافع الحياة » فلا غرو اذا استخدنا الادباء على مطالعة هذه الرواية . وهي الثانية من الروايات الشهيرة لصاحبها يعقوب افندى جمال . ولم تزلها مندوحة مع المجانينا بالرواية وكانتها عن استغراب الخطة التي اتخذها في تأليفها لانهُ شرقى يكتب للشرقين بالغتهم ومع ذلك فقد جعل حوادث الرواية افريقية حدثت في بلاد افريقية ورجالها من الافريخ فما كان اجدره ان يجعل حوادثها شرقية في بلاد شرقية فيضم الى فوائدتها الاخلاقية فوائد اجتماعية او تاريخية فنقدم اليه ان يتلو ذلك في ما يكتبه من الروايات بعد الان

﴿ انفس الاعلاق في مكارم الاخلاق ﴾ هو كتاب تهدىءى اخلاقي جمعه وربه عبد العزيز افندى صبرى يخل عمدة الخواربة فسمى الى ابواب جمع في الباب الاول شذرات من مكارم الاخلاق وفي الثاني احسن الوصايا وارفع المزايا وانفس الاعلاق وفي الثالث منتخبات من الامثال الحكيمية وجمع في الباب الرابع ما عربه عن غير العربية من الاقصيص الادبية عن اعظم ادباء فرنسا مثل بولوجان جاك روسو وراسين ولامارتن وغيرهم . بغاً كتاباً حاوياً زبدة الحكم والآداب مما يدل على رغبة مؤلفه في محسن الاخلاق فشيء على آدابه ونخت القراء على مطالعة كتابه

﴿ مبادي القراءة الايطالية ﴾ هو كتاب تعليمي الله حضره عبود افندى ابو راشد ترجمان قدصلاتو ايطاليا في بيروت لمن يريد تعلم اللغة الايطالية من ابناء اللغة العربية فبدأ بالقراءة البسيطة من المقاطع الصغرى فما بعدها الى تركيب الجمل الكبيرة وتدرج في ترجمة ذلك وترتيبه على نحو طريقة اويندرف المتبعه في تعلم اللغات باورو با مع ملاحظة خصائص اللغة العربية . وقد اطاعت حكومة ايطاليا على هذا المؤلف وعرفت قدره وفائده فاعتمدت عليه في مدارسها بالاقطار الخارجية حتى نفذت طبعته الأولى فاعاد المؤلف طبعه ثانية ووعد ان يلحقه باجزاء اخر لتعليم الصفوف العالية فشكراه على هذه الخدمة لات الكتاب المسهلة لتعلم اللغة الايطالية قليلة عندنا ونخت المدارس العربية التي تعلم هذه اللغة ان تعمد عليه لانه سهل الاسلوب قريب المثال وهو يطلب من

**النبريج** هي جريدة عمومية تبحث في كل موضوع تصدر في نيويورك باميركا مرة في الاسبوع لمديريها وتحريرها عبد افدي ميخائيل ذيده بدل اشتراكاً كهذا وبالات اميركانية في اميركا الشمالية والوسطى و٢٥ فرنكاً في الخارج فترجموها التجاج والثبات

**مجلة المجالات العربية** عادت هذه المجلة الفنية الى الظهور بعد احتاجتها مدة بذلك صاحبها عزيلو محمود حبيب بك في اثنائها غاية الجهد في زيادة اتفاقها فصدر الجزء الاول من السنة السادسة رافلاً بالمقالات الشائنة والمواضيع المchorة فضلاً عن النوادر الصحفية والصناعية والزراعية والادوية وغيرها . فتهنىء حبيب بك بذلك وتحت الادباء على مطالعاتها

**مجلة جمعية الملادي، العباسية** صدرت هذه المجلة منذ خمس سنوات وكان اسمها «مجلة جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية» ففي اول سنتها السادسة اضيف اليه اسم جمعية الملادي، العباسية فصارت مجلة الجمعيتين معاً او صارت جمعية واحدة خيرية لمساعدة الابيات والقراء والجزء . والمجلة دينية عليه ادية تمذيبة يحررها بخبة من العلماء والكتاب وتعطى مجاناً لاعضاء الجمعية وبدل اشتراكها لسواهم ٣٠ غرشاً بصر وعشرة فرنك في الخارج فتحت الادباء على تنشيطها لأن غرضها خيريٌّ بعض . وتنبي على القائمين بهذا العمل الخيري ولا سيما صاحب السعادة حماده باشا رئيس هذه الجمعية المشهور بمساعيه الخيرية وتأليف القلوب في نصرة الضعفاء جزاء الله خيراً

(المصور) عادت جريدة المصور الى الصدور بعد ان احتجت عن قرائتها زمناً ولم يعقد صاحبها خليل افدي زينية النيمة على اصدارها الا وهو على ثقة من الثبات فيه وعقد مع ادارة الاهرام اتفاقاً يجعل المصور مشتركاً في تلك الجريدة شبه هدية . وبدل الاشتراك ٦٥ غرشاً في مصر و٢٠ فرنكاً في الخارج فن كان مشتركاً في الاهرام يكون اشتراك المصور له ٤٠ غرشاً في مصر و١٥ فرنكاً في الخارج وهو تساهل حسن وزميلنا زينيه افدي كاتب شهرور لا يحتاج الى تعریف فترجموا لمصور التجاج

(الاخاء) وعادت الى الظهور ايضاً مجلة الاخاء لصاحبها حضرة محمود افدي كامل كاشف فصدر الجزء الاول من السنة الرابعة وفيه فضلاً عن المقدمة مقالة في الوعد والخرى في ضعف الارادة ومقالات وشذرات في الرفق والشجاعة والشجاذين وفائدة اهل الولوك وغيرها فتهنىء لها الثبات

(كتاب الخير والشر) هي رواية حسنة تأليف اسكندر دوماس الكاتب الفرنسي او  
الشهر نقلها الى العربية حضرة محمد افدي وجيه وحسين افدي الجمل بعبارة فصيحة  
رشيقه مع تصرف ادبي وشماعها «كتاب الخير والشر او رواية كاترينا بلوم» ارادا بها  
خدمة هذه المعرفة الادبية وكلامها من ادبائها الشيطةين فتحت القراء على مطالعها لما فيها  
من الوعظة الحسنة والعبرة البالغة وهي مطبوعة طبعاً متقدماً على ورق جيل وتطلب من  
احد المؤلفين ومن المكاتب الشهيرة وتنون النسخة ستة غروش واجرة البريد غرش  
﴿مجلة المحكمة﴾ هي من المجالات الطيبة الدالة على تبليغ اصحابها وعلمهم ورغبتهم في نشر  
الفوائد فان رصيننا الدكتور عبد العزير افدي نظمي صاحب هذه المجلة لم يذخر وسما في  
محسوبيها وترقيتها منذ نشأتها فلما دخلت سنته الثانية ادخل فيها اصلاحاً كثيراً وبالغ في انتقاء  
الموضوع الصحية المقيدة مما يهم العائلات ولا سيما في ما يتعلق بتربية الاطفال ففي الجزء  
الاول من السنة الثانية مقالة في هذا الموضوع موضحة باشكال كبيرة نقلها من كتاب  
له تحت الطبع فضلاً عن مقالات اخرى في قدر النقار وعلاج التزلات الشعبية وغيرها  
فتثنى على حضرة الدكتور ما يبذله في خدمة اللغة واهلها وتحت العائلات على افتتاح  
المحكمة فانها حالة المؤمن بأخذها الى وجدتها

(المعرض الوطني العثماني اللبناني) اطمعنا على تقويم هذا المعرض وهو يحتوي على نتائج ابحاث الماجنة وتقديرها واسوء المعارضين والممتازين منهم فانشرح صدرنا لما رأينا فيه من دلائل الرقي الصناعي في لبنان وسوريا ولا سيما الصنائع الرفيعة كالتطوريز وشفل الابرة والرسم وقد كان للمرأة السبق في اكتزها . وفي التقويم المذكور تفصيل يلخص لاطلاقه عليه فمن أراد ذلك فليطلب من مجلة النور في لبنان

(الكهنوت) هو كتاب ديني تأليف يوحنا قدم الذهب بطريرك القدسية وقد عني بنشره حضرة الاب الحورى قسطنطين البالا أحد رهبان دير المخاص وجعله تقدمة لسيادة المطران يوسف دوماني مطران طرابلس وما يليها لاروم الكاثوليك وهو يبحث في الكهنوت من الوجهة الدينية وياع في مكتبة الملال وتنون النسخة ثانية غروش واجرة البريد نصف غرش

( تاريخ حياة مارينا العجائب ) هو تاريخ هذا الشهيد منقولاً، من أقوال آباء الكنيسة القبطية الارثوذكسيّة وقد طبع ببنفة الجمعية القبطية الخيرية الارثوذكسيّة ويطلب من مرتكبها في دسوق ونون النسخة خمسة غروش غير اجرة البريد



## ابراهيم بن المويسب

الكاتب السياسي والمنشئ، الصحافي





# الحال

الجزء السابع من السنة الرابعة عشرة

١ ابريل (نيسان) سنة ١٩٠٦ و٧ صفر سنة ١٣٢٤

# مُهْمَّاتُ الْرَّجُلِ

ابراهيم بك المولى بطي

الكاتب السياسي والشاعر الصحافي

ولد سنة ١٢٦٢ هـ وتوفي سنة ١٣٢٣

يتصل نسبه بيت من البيوتات البارزة التي ظهرت به بمصر بعد الانقلاب السياسي في أول القرن الماضي وكان جده السيد ابراهيم المولى بطي في اول امره كاتبا لترجمة حبيب افندى كجبا المغدور له محمد علي باشا الكبير ثم ارتفق كارتقى سواه من ذوي المواهب في مثل حال مصر في دورها الانتقالي من عصر الامراء المالكين الى عصر العثمانيين الحديث اذ هددتها مطامع الدول وحامحوها طلاب السيادة من الوزراء والتواطد فتساقيت العقول واختلفت الاغراض ففاز كل ذي با بلغ اليه امكاناته وساقته اليه فطرته . فارتفق بعضهم الى منصات الحكم واخرى آخرون بالتجارة او الزراعة او الصناعة او غيرها . فكان للسيد ابراهيم المولى بطي جد المترجم حظ كبير من ذلك الارتفاع . ومع انفاس اهل ذلك الانقلاب بالمطامع السياسية والمكاسب المالية واشتغاظهم بالمالاد والملاهي لسلطان الجهل على معظمهم فالسيد ابراهيم كان عجاً للادب

لا يخلو مجلسه من الادباء والشعراء يطارحهم ويذاكرون . وقد أدى محمد علي في اواخر ولايته خدمةً جليلة حفظها له البيت الخديوي فانتفع بها المترجم في حال ضيقه كاسترئي ولد صاحب الترجمة في اواخر سنة ١٢٦٢هـ في بيت وجاهة وعز وكان والده مشهوراً بصناعة الحرير نسيج مصر وله فيها بيت تجاري كبير ينبع ثروة طائلة . ونشأ ابراهيم في سمعة ورثه وهو يتيمأً لعمل في تجارة والده ولكنـ كان مولعاً بالادب والشعر من حداثته - ورث ذلك من جده . ولم يخطر له ولا لوالده انه سيجعل الادب مهنته وهي يومئذ مهنة القراء . . . ولكن الاقدار ساقته الى الاشتغال بها في كهولته فكان من اعظم نوابتها ظل ابراهيم في حجر والده آمناً سعيداً حتى توفي الوالد سنة ١٢٨٢هـ والمترجم في العشرين من عمره فتولى تجارة ابيه وقبض على ثروته وجري على خطته في العمل جنباً فازداد تقدماً . وكانت مضاربات البورصة حديث العهد في هذا القطر وقد تحدث الناس بمجازاتها ويهروا من سرعة الارثاء بها وكان ابراهيم طلاباً للعلم يكتفي بما بين يديه من الرزق الواقع وحده تفسه ان يطلب الزيادة بالمضاربة . فضارب وهو يكتب تارة فيطعم بالزيد ويخسر أخرى فيطلب التعويض على نحو ما شاهده الآن مع ما يعلمه الاكتئون من عوائقها الوحيدة . فما زال المترجم يتدرج في المضاربة حتى استنزفت ثروته وانقلته بالديون على ان فروع يده من المال لم يذهب بما نشأ عليه من العز والانفة ولا ضاعت مأثر جده لدى البيت الخديوي . فنظر اسماعيل باشا الخديوي يومئذ الى هذا البيت نظر الانطاف - وكان اسماعيل اذا اعطي اغنى . فوهبه هبات الملوك فوق الديون ووسع التجارة . ثم انم اليه بالرتبة الثانية وعيشه عضواً في مجلس الاستئناف وهو في الثامنة والعشرين من عمره واتم على أخيه عبد السلام باشا تلك الرتبة ايضاً . وابقاء في مزاولة التجارة محافظة على ذلك المعهد التجاري . وتأنيداً لذلك اصدر اوامره بطبع من في قصوره من النساء ان يعدلن عن لبس الانسجة الافرنجية الى الانسجة المصرية من صنع هذا البيت وان لا يدخلن في تشريفات السيدات سيدة لابسة غير هذه الانسجة . وامر باصطناع كبة عقلية منها لارسالها الى معرض فييناً في تلك الايام

وما زال المترجم في وظيفته بمجلس الاستئناف حتى افتتح رئاسته الى المرحوم حيدر باشا يكن فوق ينهما شاقق انتهى باستقالة المترجم ولكن عناية الخديوي اسماعيل ما زالت شاملة له فامر باعطاءه مصلحة تبغة المشغولات والمشوتجات على سبيل الالتزام . واتفق في اثناء ذلك سقوط وزارة نوبار باشا المختلطة التي كان فيها عضوان اجنبيان وخليفتها وزارة

شرف باشا المعروفة بالوزارة الوطنية وهموا باشاد الالانحة الوطنية لتأسيس مبادئ  
المملكة الدستورية . فانتدب المترجم الاشتغال في ذلك مع المرحوم السيد علي الباركي . ثم  
صدر الامر بتعيينه سكرتيراً للرحوم راغب باشا ناظر المالية . ولم يتول هذه الوظائف الا  
لما ظهر من نجاحاته وسداد رأيه

على ان ميلهُ الى الادب والشعر كان ينحو فيه بين مثاغل السياسة والادارة فاتلق مع  
المرحوم عارف باشا احد اعضاء مجلس الاحكام بصر وصاحب المأثر الكبرى في نشر الكتب  
على تأسيس جمعية المعارف غرفها نشر الكتب النافعة وتسهيل اقتناصها  
وانشأ هو مطبعة باسمه سنة ١٢٨٥ لطبع تلك الكتب وهي من اقدم المطابع المصرية .  
على ان الجمعية كانت تطبع كتبها ايضاً في مطابع أخرى وخصوصاً المطبعة الوهبية —  
ولهذه الجمعية شأن كبير في تاريخ هذه التهفة لانها نشرت كثيراً من الكتب المهمة  
كتاج العروس واسد الغابة ورسائل بديع الزمان وسلوك الملائكة والفقير بها وغيرها من  
كتب التاريخ والادب والنقد .

اما صاحب الترجمة في السنة الثانية لانشاء مطبعته اتحاد مع محمد عثمان بك جلال لانشاء جريدة عربية ولم يكن من الجرائد العربية بضربيومنذ الـ ١٩٢٣ الجريدة الرسمية وجريدة وادي النيل قال رخصة بجريدة سماها «نزهة الافكار» ولكنهم يصدر عنها الـ ١٢ دين ثم حالت العائق دون اصدارها ويقال عن السبب في ذلك ان المراوح شاهين باشا اظهر لاسعاعيل باشا تخفيفه من انها تثير الافكار وتبعد على الفتن فصدر الامر بالغائتها وغلقت المطبعة تستغل بطبع الكتب لجمعية المعارف وغيرها وقد طبع فيها كتاباً على نفقته فتولى المترجم رحمة الله قد تقلب في اعمال مختلفة بين تجارة وخدمة في الحكومة وانشاء الطابع والجرائد ونشر الكتب وغيرها وهو دون الثلاثين من العمر ولم يذل كل مراهقه من واحد منها مع افتخاره وذكائه ولعل السبب في ذلك جلبه في استئجار عمداً قبل ان ينضج وعدم ثباته في خطة واحدة لانه لو ثبت في التجارة مثلاً لم يرغب عنها في خدمة الحكومة لكان تجارة من اوسع التجارات او ثبت في الخدمة ولم يعدل عنها الى الصحافة والطابع لكان من اكبر اصحاب المناصب ولو ثبت في الصحافة الى الان ل كانت صحيفته من اكبر الصحف والمهمها . ولكنه لم يكن يستقر على حال - والا ذكياء الذين لا يثبتون في عمل اتفا يكون سبب تقطيعهم الرغبة في التجاره السريع يريدون الطلوع الى الارواح دفعه واحدة . فاذا استبطأوا الوصول الى قمة التجاره في عمل تركوه وانتقاموا الى سواه في اول ذلك في الاكثرین

الى ضياع العمر في بناء القصور بالمواء ولو ثبتو في عمل واحد منها يكن نوعه لكتاب  
مؤونة الشكوى من معاكمات الزمان

على ان المترجم لم يشك شيئاً لانه كان مرعي الجائب . وما زال الخديوي اسماعيل يذكر  
صدق خدمته له فلما حدث التغيير في منصب الخديوية سنة ١٢٩٦ وأبعد الخديوي الى  
أربا واستقر في ايطاليا استقدم المترجم اليه خباء واقام في معيته بضع سنوات كأن  
في اثنائها كاتب يده ( سكرتيره العربي ) يكتب عنه الرسائل الى الملك والامراء . ولم يكن  
ذلك ينتبه من العمل لنفسه فاثنا اقامته باور با عدة جرائد بجريدة الاخبار  
وجريدة الانباء ولم يثبت في واحدة منها او اعلمه كن ينشئها لغرض موقف فادذا ناله عطلا .  
وقال المؤيد انه اشتراك مع المرحوم السيد جمال الدين الافغاني في تحرير « العروة الوثقى »  
وفي سنة ١٣٠٣ ذهب الى الاستانة على اثر اثنائه تلك الجرائد فاكرم السلطان  
وفادته وعيته عضواً في مجلس المعارف وناظرها يومئذ متصرف باشا العالم الشهير فقدر الرجال  
حق قدره وقربه منه وعوّل عليه في كثير من شؤون النظارة . وبعد ان اقام في هذا المنصب  
لحو عشر سنوات عاد الى مصر وعاد الى الاشتغال بالكتابة وقد نجحت مواهبه الاثنائية  
واكتسب ملكة الصحافة لطول ممارسته اياها مع ما اختبره بنفسه في اثناء اسفاره وبخالقه  
كبار رجال السياسة واحلاء على عقبات الامور . فحمد اولاً الى مراسلة الجرائد بقلات  
جامعة بين السياسة والادب وقواعد العبران اشهرها ماجمع على حدة في كتاب « ماهذاك »  
ثم اثنا جريدة مصباح الشرق الاسبوعية وهو يتعدد في خلال ذلك الى الاستانة وبعد  
منها مشحولاً بالعلم السلطانية من العطایا والرتب حتى بلغ الرتبة الاولى من الصنف الاول وما  
زال عاملاً في خدمة الصحافة العربية مختصاً ببيت الخديوي شديد التعق يبرضاه الجناب  
العالى وسموه يخصه بالمنع والمنع حتى توفاه الله في ٢٩ يناير الماضى وهو في الثانية والستين  
من عمره

**صفاته** كان ربع القامة ممتليء الجسم حسن الملائع كما ترى رسمه في صدر  
هذا الملال . وكان حلو الحديث لطيف النادرة مربع الاطاэр حسن الاسلوب نافقة في  
الاثاء الصحافي وفي الطبعة الاولى بين كتاب السياسة رشاقة ومتانة واسلوباً مع ميل الى  
النقد والمداعبة ولا يخلو نقه من لدع او قرص لا يراعي في ذلك صدقى ولا فریقاً حتى  
قيل « لم بنج من قوارص قله الا الذي لم يعرفه » وقد انقدوا عليه نقابة في خطبته وذلك  
تابع لقلبه في سائر احوال معاشه لما قدمته من تردد في اعماله حتى قضى عمره في

النقل من عمل الى آخر . وضاعت الفائدة التي كان يرجي استثارها من موهبه لانه<sup>١</sup>  
كان نادرة في الذكاء وحدة الذهن والافتقار على تفهم الامور والاحاطة بمحفظتها وكشف  
غواصتها - فلو رافقه<sup>٢</sup> الثبات في المبادىء . والاعمال لكن من هذا الرجل غير ما كان  
وهذا مثالاً من اثنائه رحمة الله يصف موكب صلاة الجمعة في الاستانة قال :

«ما ينصر في موكب انتصار ولا الاسكندر في يوم انتصار استغفر الله بل ما سعد  
لاداماً من القاديسيه ولا المعتصم فافلاً من عموريه اهل القلوب مهابة ولا للعيون بهاء من  
رؤيه جلاله السلطان يوم الجمعة في موكب»

«في يوم الجمعة قبل الظهر ساعتين ترد المساكير رجالاً وفرساناً من اطراف الاستانة  
لإشكطاش عشرة آلاف أو يزيدون فينتظرون في طريق السراي السلطانية صدور  
لارادة السفينة بتعمين المسجد . وهي عادة جارية الى اليوم وان كان المسجد الحيدري قد  
اخض اصدارة جلاله دون سواه<sup>٣</sup> . فاذا صدرت الارادة اجتمعت المساكير في ساحة  
المسجد امام باب السراي واصطفت صفوفاً متساوية بعضها وراء بعض . وفي هذه الاشلاء  
تباقى مركبات المشيرين والوزراء والمشائخ والاجانب من السفراء وغيرهم في مجلس السفارة  
بين كأن معهم من عالي قومهم او افادين على الاستانة في قاعة الجيب المايوبي المطلة على تلك  
الساحة التي لا يسعها الجميع فيها قياماً ولا صبراً الا صليل الاسراف وترديد الانفاس  
فيها واجلاً وانتظاراً واستقبلاً لاثراق نور الحضرة السلطانية . فاذا حان وقت الصلاة  
لترفت المركبة السلطانية المذهبية كثمين ضياء من مطلع السراي تحمل الامام نائب  
الرسول صلي الله عليه وسلم ويجلس امامه الغازي عثمان باشا . والمشيرون وكبار رجال المابين  
حاقون من حول المركبة مشاة خشعاً الا بصار ترهقهم ذلة من جلال تلك العظمة الامامية  
وهم في غير هذه الساعة اكاسرة الزمان وقياصرة الرومان كبراؤ وجبروتاً وكاهم في امواج  
اللابس الذهبية يسبحون وعلى صدورهم نياشين الجوهر تخطف الا بصار وتأخذ بالالباب .  
حتى ان الناظر ليكاد يوالى الحمد لله تباعاً على مامنه للدولة من عديد الرجال الصادقين في  
خدمة الامة ولله بشهادة الكلمات الناطقة فوق النياشين - لولا ما يعتريه من الاشتباه فيهم  
والنيشان عنوان كتبته الدولة ووضعته على صدر حامله شهادة منها للناس بيان ما هو  
مكتنون وراءه من فضائل الغيرة والجمية . فاذا اختلف المكتوب على الصدر عن المكتنون في  
اللقب كانت كبانع يغش الناس بوضعه على زجاجة اخل عنوان ما الورد . . . اخ

## سکينة بنت الحسين والشعراء

اجتمع في شيافة سکينة بنت الحسين جرير والفرزدق وكثير وجيل ونصيب فقدت  
لهم بحث تراهم وتسمع كلامهم ولا يرونه ثم اخرجت وصيحة لها وضيحة قد روت الاشعار  
والاحاديث فقلت ايكم الفرزدق فقال لها انا ذا قالت انت القائل :

ها دلاني من ثانية قامة كا الخط باز اقتم الريش كامره  
فلا استوت رجل اي بالارض قالها أحي ترجي ام قنيل خاذره  
فقلت ارفعوا الارض لا يشعروا بنا واقبليت في اعيجاز ليل ابادره  
قال نعم قالت فما دعاك الى افشاء سرها وسرك هلا سترت عليك وعليها خذ هذه  
الاف والحق باهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقلت ايكم جرير قال لها انا ذا فقلت  
انت القائل :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي السلام

قال نعم قالت ولا اخذت يدها وقلت لها ما يقال لهاها؟ انت عفيف وفيك ضعف خذ  
هذه الاف والحق باهلك ثم دخلت الى مولاتها وخرجت فقلت ايكم كثير قال لها انا ذا  
فقلت انت القائل :

واعجبني يا عز منك خلائق كرام اذا عد اخلائق اربع

دونك حتى يدفع الجاهل الصبا ودفعك اسباب المدى حين يطمع

قال نعم قالت ملحت وشكلت خذ هذة اللائمة الاف والحق باهلك ودخلت على  
مولاتها ثم خرجت فقلت ايكم نصيب قال لها انا ذا القائل :

ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسي النثاء الصغار

بنسي كل مهضوم حشها اذا قلت قلبي ما انتصار

قال نعم فقلت ربينا صغاراً ومدحنا كباراً خذ هذه الاف والحق باهلك ثم  
دخلت على مولاتها وخرجت فقلت يا جيل مولاتي نقرنك السلام ونقول لك والله ما زالت  
مشتاقة الى رؤيتك منذ سمعت قولك :

الا ليت شعرى هل أين ليلة بوادي القرى اني اذا لسعيد

لكل حديث ينهن بشاشة وكل قتيل عندهن شهيد

جعلت حدثنا بشاشة وقتلنا شهداء خذ هذه الاف والحق باهلك فانصرفوا جميعاً

# أسباب العرب القدماء

رد على القائلين بالامومة والطوبية عند العرب الجاهلية

## ٢ - العرب القدماء وأسبابهم وأسبابهم

و قبل التقدم الى البحث في ادلة الاستاذ محيث نقول كممة ايجالية في العرب و اسبابهم و روایاتهم تمهيداً للبحث :

ان من يطالع رأي صاحب طوبية العرب ومن يقول قوله من المستشرقين يدرك لاول وهلة انهم انتها حملهم على ذلك امران الاول ضعف ثقفهم باقوال مؤرخي العرب و بما حفظ من خرافاتهم القديمة والثاني نهوض اهل القرن المأغبي لتحدي ما ثبت من مذهب الارتقاء في قواعد العمran لأن شيوخ هذا المذهب في اواسط ذلك القرن حمل ادباء الافرنجى على رد كل شيء الى اسباب طبيعية كفعل سبنسر في رد العادات واكثر العادات الى مثل هذه الاسباب . وهكذا اراد صاحب طوبية العرب فانه لما اطلع على ما كتبه مكلينان عن الطوطم في القبائل المتواحشة - وهو مستشرق مطلع على اخبار العرب مي<sup>٤</sup> الظن في جاهليتهم يختقر اقوال روایتهم و اسبابهم - ورأى بين ابناء القبائل والبطالون ما يشبه ابناء الحيوانات سبق الى وهمه انها من آثار الطوبية عندهم . فوضع هذا الحكم نصب عينيه و اخذ على نفسه ان يبرهنهم . ولما كانت الطوبية مبنية على الامومة حمد الى اثبات هذه فاق بادلة ضعيفة تتجاوز بها حد التكلف واستشهد بنادر من اخبار العرب ب فعل الشاذ قاعدة واغفل القواعد العامة الثابتة التي اجمع عليها النسايون والرواة مما يخالف اصول البحث . وهذا غريب من علم اطلع على اخبار الامم و خرافاتهم وعلم ان التاريخ القديم اكثره ما ينخدع من الخرافات المأثورة عن الاسلاف يخصوصها من الاكاذيب و يستخرجون صحيحها من فاسدها فلا يتحققون خرافة ولا ينكرون فولاً . فان ما في اليادة هو ميروس من اخبار الالهة و خرافاتهم لم ينفع العلماء من تحيصها والتبييز بين التاريخ والدين والخرافة فيها . ويقال نحو ذلك عن اخبار المفهود القدماء منذ نزل جماعة الاربعين الى بلاد المندى على ما هو مدون في كتبهم البنسكتية . وهكذا ينبغي ان يقال في خرافات العرب من اخبار عاد و ثمود و قوم وجdis و اخبار سيل العرم و نحوها . فانها مع بعدها عن

ما لوفذا لا تخلو من حقائق تاريخية ذات بال قد كشف الزمان صدق كثير منها فنافي  
بشرارات من ذلك على سبيل المثال :

## عاد وثعود

ان اعرق خرافات العرب في القدم وابعدها عن المأثور اخبار القبائل الائدة . وما  
زال الباحثون الى عهد غير بعيد يعتقدونها من اطرافات الموضوعة قبيل الاسلام وظنها  
آخرون لبعض الامم الأخرى وقد حفظها العرب ونسبوها لانفسهم . ثم تبين لهم أنها لا  
تخلو منحقيقة ثابتة لما وجدوه من ذكرها في كتب مؤرخي اليونان او جغرافيهم القدماء  
كاستربون وبطليموس وغيرها . واهم القبائل الائدة عاد وثعود . اما عاد فقد كان المظنون  
انها لم تذكر في كتب اليونان لأنهم لم يعثروا بين اسمها قبائل العرب على لفظ يشبهها  
ولكتنا يتنا في مقالة لنا بهذا الموضوع ( الملال ٢٣ سنة ٦ ) انهم ذكروها باسم « عاد ارم »  
فكتبواها *Xatramotitae* تغيرة لها عن حضرموت واسمها عندهم *Adramitae* ورجحنا  
هناك أنها وقبيلة هدورام المذكورة في التوراة بين العرب القاطنين بلاد اليمن قبيلة واحدة  
اما ثعود فقد ذكرت مراراً في كتب اليونان والرومان وعثروا على آثارها في أعلى  
المحاجز وحلوا بعض ما نقش على اجرارها وكانتوا مع ذلك يحسبون تاريختها لا يتجاوز في  
القدم ما وراء تاریخ الميلاد الا قليلاً حتى عثر النقاوبون على ذكرها في انقاض اشور حوالي  
القرن الثامن قبل الميلاد<sup>(١)</sup> في عرض اخبار الحروب والفتح مما يدل على ان تلك القبيلة  
كانت ذات شأن في هذا العهد . وقس على ذلك سائر اخبار القبائل الائدة مما ضاع خبره  
للقادم عهده او اشتبه اسمه عند اليونان بالتصحيف او نحوه كما اصحاب قبيلة « جديس »  
فإن اليونان كتبواها *Jolisitai* والغالب في اصلها على اعتقادنا *Jodisitai* بابدال الدال  
لاماً وهذا مشابهان في اللغة اليونانية فاللام تكتب هكذا ١ والدال هكذا ٥ وقس عليه  
ناهيك بما يوؤيد اخبار العرب وانسابهم من نصوص التوراة وما عثروا ويعثرون عليه  
في آثار اليمن وغيرها

## السابيون العرب

اذا كان هذا شأن خرافات العرب القديمة فكيف باخبارهم المدونة في الكتب مما اجمع  
عليه النسايون في صدر الاسلام والرواية يومئذ لا يقبلون رواية الا بعد تحقيقها بالاستاد  
الصحيح لما توعدوه من تحقيق الاحاديث النبوية أو نحوها من الاخبار الدينية في ذلك

العصر . فالعرب يعدون من اكثراهم تحقيقاً في الرواية و اكثراهم تدقيقاً في حفظ ما يروونه ولا سيما في صدر الاسلام لاعتمادهم على الذاكرة و اغفالهم الكتابة لامباب يتناها في الجزء الثالث من كتابنا تاريخ التمدن الاسلامي

ولا نذكر ما يخلل تلك الروايات من الامور الموضوعة او المختلف فيها او غير المعقولة ولكن لا يعقل ان تكون كاها موضوعة اذ لا يتأتى التواطؤ الى هذا الحد . وان جاز لنا تصديق هذا التواطؤ لم يكن لنا بد من السؤال عن الزمن الذي حصل فيه قبل الاسلام او بعده ؟ فاذا قيل قبل الاسلام . فما الذي دعا الى حصوله ولا نعلم سبباً يدعوه الى ذلك ولانظن صاحب طوبيه العرب يعلم . واذا قيل بعد الاسلام وهو رأيه - فقد زعم ان النسابين وضعوا الانساب في صدر الاسلام فقسموها الى قحطانية وعدنانية وقسموا كلها منها الى فروع . وان الفرض من هذا التقييم يافت حقوق القبائل بالنظر الى العطاء الذي فرضه عمر - فكيف يجوز ذلك وهذه اشعار العرب الجاهلية واقوالهم وامثالهم واخبارهم شاهدة بمحافظتهم على النسب وعنايتهم بالرجوع الى اجدادهم من قحطان وعدن ؟ بل كيف يقال هذا والاسلام من ظهوره الى انتشاره مبني على النسب القحطاني والعدناني والخلفاء يحرضون المسلمين على حفظ انسابهم والتدقيق فيها . ومن اقوال عمر بن الخطاب « تعلموا النسب ولا تكونوا كنبط السواد اذا سئل احدكم عن اصله قال من قرية كذا » (١) فهل يصح ذلك والعرب قبائل طوبيه لا رابطة بينها ولا نسب ؟

وادا افترضنا صحته وان النسابين وضعوا هذه الانساب في اول الاسلام للعطاء فكيف نرضى القبائل التي ابعدتها النسابين عن النسب النبوى فقل عطاها او ضفت حقوقها وكيف لا تتحقق على ذلك بل كيف لا يشتم رائحة ذلك الاحتياج من كلام المؤرخين ؟ على ان تواطؤ النسابين على الوضع بعيد الامكان لأنهم لم يأتوا بشيء من عند أنفسهم وإنما كانوا يطوفون البادية ينقلون النسب عن السنة المحفوظة ويدونونه او يمحظونه . وقد يجمع النساية اخباره من اهل نجد والجذار والجن بالسؤال من الثقات في تلك الاصقاع المتباينة الاطراف فهل يمكن تواطؤهم على ذلك ؟

#### الشعوبية وانساب العرب

وادا سلنا بامكانه وان العرب لم يبدوا معارضة احترااماً ل الخليفة او خوفاً منه فكيف سكت الشعوبية ولا سجا الفرس عن هذا الاختلاف مع ما يخالفهم به العرب من شرف

النسب العربي والشعوبية يخونون عن حجية يضعون بها من شرف العرب المتصل اليهم من انسابهم الى اعمالي وقططان — وقد تجرأ الفرس في صدر الاسلام حتى نسبوا العرب الى الوحشية وقالوا « انهم كالذئاب العادية والوحوش النافرة يأكل بعضهم بعضاً ويفير بعضهم على بعض فرجالهم موثقون في حلقة الامر ونساوهم مبايا مردفات على حقائب الابل »<sup>(١)</sup> ولم يطعن احد منهم بنسبتهم تلميحاً ولا تصريراً ولو استطاعوا ذلك لكان فيه اقوى انتقام لهم . ولا يقال انهم سكتوا عنه اهلاً او انهم لم يتنهوا له فقد طعنوا في اختلاف العرب بالنسب وفي استخلافهم الادعاء ونحو ذلك مما يتعلق بالانساب — قال بحير يعبر العرب باستخلاف الادعاء :

زعمتم بان المند اولاد خندف  
ويينكم قربى وبيت البرابر  
ودبلم من نسل ابن ضبة باسل  
برجان من اولاد عمرو بن عامر  
بنو الاصرف الاملاك اكرم منكم  
وأولى بقربانا ملوك الاكامز  
أنطمع في صوري دعياً مجاهراً  
ولم تر ستراً من دعي مجاهراً  
وتاشتم لزماً رهطه وقبيله وتدفع جهلاً طاهراً وابن ظاهر<sup>(٢)</sup>

ومع ذلك لم يتعرضوا لصحة انسابهم أو فسادها . وامة الفرس بلغت أوج عدتها قبل الاسلام بقرن و كان العرب يزحفون اليهم ويقيمون بينهم وجري لهم معهم حروب ومناقبات قبل الاسلام وقد استولى الفرس على اليمن وقاموا بين ظهراني العرب وعاشروهم وخالطوهم قبل الاسلام — فهم اولى الناس بمعرفة احوالهم في جاهليتهم فلوجدوا في ضبط انسابهم شكاماً سكتوا عنه وقد بدأوا بالنقمة عليهم من اوائل القرن الاول للهجرة . واغرب من ذلك ان النسابين اتقنهم كان اكثراً من العجم فهل يضعون شيئاً يكون سلاحاً عليهم في ايدي اعدائهم ؟

#### اختلاف بعض الانساب

فكلاً ما لدينا من اخبار العرب يرجع الى ترتيب النسب على ما ذكروه في كتبهم او رواوه في اشعارهم وليس عندنا ما يخالف ذلك الترتيب نصاً ولا اشارة فكيف يجوز لنا نقضه ؟ ولا عبرة في ما ذكره صاحبنا من اختلاف النسابين في نسبة بعض القبائل الى قحطان او عدنان او الى قيس او كعب او نحو ذلك لأن النسب كما قدمنا منقول في الاصل عن افواه الناس على اختلاف الاصناف — والانسان عنوان الخطأ . ولا يخلوان بكون ديوان عمر

(١) تاريخ الختن الاسلامي ١٣٥ ج ٤ (٢) العقد الفريد ٧١ ج ٢

ابن الخطاب وفرض العطا على النسب أوجب بعض التشويش وانتهاء بعض البطون إلى غير قبائلها والنسابيون المحققون يبيّنون الصحيح من القاسم على ما يبلغ اليه امكаниهم . ولكن وجود هذا الاختلاف لا يدل على فساد النسب من اساسه كأن اختلاف الرواية في تفاصيل احدى الواقع التاريخية لا يدل على أنها لم تقع . فلو اختلف جماعة في فتح عمرو ابن العاص مصر احدهم انه فتحها صلحًا وقال آخرون انه فتحها عنوة وقال غيرهم انه جاءها باربعة آلاف مقاتل وقال آخرون بل جاءها بعشرة آلاف واختلف آخرون في هل جاءها العرب على الحيل أو على الابل — فهل يدل ذلك على ان مصر لم تفتح وإذا قال ذلك قائل الا نسبه الى الشذوذ في احكامه ؟

على ان اختلاف النسابين قد يكون سببه تشابه القبائل بالاسماء لفظاً واختلافها معنى وهذا كثير في انسابهم قد وضع له النسايب كتاباً مستقلة ككتاب مختلف القبائل وموافقها لابي جعفر محمد بن حبيب المتوفى في أواسط القرن الثالث للهجرة وقد طبع في غوتنجن سنة ١٨٥٠ ولو راجعت معيقات القبائل لأربت عدة منها باسم واحد بعضها من خطوطنا والبعض الآخر من عدنان وفيها بطون من اليهنة وبطون من القيسية : فبنوا اسد بطن من الا زد من كolan من الخططانية وبنوا اسد ايضاً بطن من قضاة من حمير وبنوا الاوس بطن من الا زد من الخططانية وبنوا الاوس بطن من العدنانية وبنوا الحرش عدة بطون من قبائل مختلفة وبنوا بكر عادة بطون بعضها من العدنانية والبعض الآخر من الخططانية وبنوا تغلب حي من والل بن ربيعة من العدنانية وبنوا تغلب بطن من قضاة من الخططانية . وبنوا تميم من طائفة من العدنانية وبنوا تميم بطن من هذيل من العدنانية . وبنوا ثعلبة بضعة عشر بطنًا من قبائل مختلفة <sup>(١)</sup> ومثلهم بنو ربيعة وبنوا سليم وبنوا عامر وبنوا عدي وبنوا كعب وغيرهم . فالاسم الواحد تشتهر فيه عدة بطون ترجع إلى اصول مختلفة . وقد وجدوا بطوناً كثيرة باسمبني امية ففي قريش امية بن عبد شمس بن عبد مناف وفي اياد بن زرار امية بن حذافة وفي الانصار امية بن زيدرين مالك من الاوس وفي حل امية بن عدي بن كنانة بن مالك وفي قضاة امية بن عصبة بن هصيص وقس عليه .

وقد تتشابه امهات القبائل صورة وتحتفل لفظاً ومعنى مثل جسائس بين مشددة وجسائس بين مختلفة وأكثر ما يكون الاشتباه في الاسماء المتشابهة بصور المحرف مع غض الطرف عن النقط وقد كان ذلك سبباً كبيراً للاختباس قبل الاسلام وفي صدره . ففي

(١) نهاية الارب في قبائل العرب (خط )

مذحج عبس بالثون ابن مالك بن ادد وفي غطفان عبس بالياء ابن بغرض وفي الازد عبس بالياء ابن هوازن بن اسلم . وقس عليه عنزة فانها بهذا اللفظ في ربيعة وهي عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار . وفي خزانة عيرة بالياء ويقال ايضاً عنز وفي الازد عنترة بن عمرو ابن عوف بن عدي بن الازد وفيها ايضاً عيرة بالياء اما مضمومة العين او مفتوحةتها ومنها غيره بالغين والياء باختلاف الحركات . ومن هذا القبيل عنز من ربيعة وعتر من ربيعة ايضاً ومثلها غير وقس على ذلك اجرم واخرم واحرم وكل منها من اصل غير اصل الآخرين<sup>(١)</sup>

في هذه الاختلافات بالصورة واللفظ اوجبت بعض الالتباس في انساب القبائل . ويقال نحو ذلك في قلة عدد الاباء بالنظر الى الزمن فقد يكون سببه ضياع بعض الاجداد لسيان او غيره او اعتبار الجد قبلة برأسه وليس رجلاً فرداً كما هو المظنون في بعض اجداد اليهود اباء التوراة . وهذا ايضاً من الادلة على قدم الانساب من عهد الجاهيلية اذ لو وضمنا واضع بعد ذلك لاقن صناعة التزوير واكثر من الاباء حتى لا يقى مكان لظهور التزيف ولكن السايدين لم يأتوا بشيء من عند اقوفهم وأماماً شلوا مكاناً شائعاً على السنة العرب محفوظاً في اذهانهم على علاته

ووزد على ذلك ان من القواعد الاساسية في تقييم الحقوق « ان الاصل برأة الذمة » فالاصل في انساب العرب ان تعتبر كما وصلت اليها ولا يجوز لها الاعتراض عليها او تقضي بها لا يقل ثقة عن النصوص الصريحة والقرائن الثابتة بالتواتر او نحوه . اما الاعتداد على الاقوال النادرة او الرجوع الى شوارد الاخبار وتخاذل الشواذ قواعد فلا يصلح الاعتداد عليه او هو استقراء لا ناقص بل هو ليس من الاستقراء في شيء واما هو من قبيل الحكم على خلاف القاعدة المتبعة في البحث والنقد . والاقرب الى الصواب في اثبات قضية ان تدرج فيها من الجزئيات الى الكليات فتثبت الجزئيات ثبت الكليات واما صاحبنا فإنه افترض القضية الكلية وحاول اثباتها فلم يعد من الحوادث المبعثرة من اخبار العرب ما يخذه اساساً يبني عليه بناءً ضعيفاً يظهر ببراءته كانه صحيح

فالاستاذ روبرتسن ميث صاحب طوبية العرب اطلع على رأي مكلينان في طوبية هنود اوستراليا واميركا ونحوها ورأى بعض قبائل العرب امهاء حيوانية ووجد السايدين مختلفين في اصول بعض القبائل فتبارى الى ذهنـه انها بقايا الطوـوم كـما قـدـمنـا فـوـضـعـ القـضـيـةـ الكلـيـةـ «ـ انـ العـربـ كـانـواـ مـنـ اـصحابـ الطـوـومـ »ـ ثـمـ اـخـذـ بـيـحـثـ فـيـ كـتـبـهـ عـماـ بـوـبـدـ هـذـاـ

(١) مختلف القبائل وموئليها

القول ولا يخفي عليك ما هنالك من التوادر الشاذة والحوادث المتضاربة فاختار ماضلته برأي قوله<sup>١</sup> وأغفلباقيه . فلو كان السير على هذه الخطة في الاستدلال والبرهان جائزأً لما اعجزنا اثبات اي قضية فرضها مهما يكن من غرابةها — فلو اردنا الذهاب الى ان المرأة في الجاهلية كانت مطلقة الحرية ذات شأن في الهيئة الاجتماعية مثل شأنها في اميركا اليوم لما عدمنا من اخبار العرب ما يسند هذا القول . وكذلك لو قلنا لها كانت تعامل عندهم معاملة البشام فاتنا تحدى ما شاك زعننا . ولكن القاعدة في مثل هذا البحث ان يتضمن في محل الادلة ويؤخذ الراجح بالاجماع او الاغليمة ولم يجمع العرب في اخبارهم او خرافاتهم او اشعارهم او تواريχهم او عاداتهم على شيء مثل اجماعهم على تلك الانساب افتقرواها ب مجرد الظن ؟ وهل يزال اليقين بالشك — ثم نلتقي الى رأي ليس في اخبار العرب ولا في تواريχهم ولا تواريχ سائر الامم السامية ما تشم رائحته منه

ثم ان تلك الانساب وصلت اليانا بالسلسلة من النساين الى المؤرخين على اختلاف اماكنهم وعصورهم وهي مع ذلك مطابقة في أكثر رواياتها فكيف تتفق هذه المطابقة ان لم يكن اصلها صحيحًا . وان قيل ان ذلك الاصل وضع بعد الاسلام فلا بد من ان يكون واضعه رجلاً ذا سلطان فن هو هذا ياترى ؟ وكيف يخفى خبره مع كثرة اعداء العرب في ذلك العصر

والصحيح ان النسب قديم عند العرب مثل قدمه عند سائر الامم السامية والعرب اشد تماسكاً به لبداويتهم وتقائهم مع فراغ ايديتهم من جامعة أخرى يترجمون اليها . وقد بالغوا في المحافظة على الانساب حتى حفظوا انساب خيولهم الى اجيال كثيرة فللحقوتها بما اشتهر منها في الملحاق او السباق من خيل الحياد كاعوج والوجه والاحق والغراب واليحموم<sup>(١)</sup> ولو راجعت ما وصل اليانا من اخبار النساين لمعجبت بعنایتهم في حفظ الانساب وتدقيقهم في ضبطها . وكان احدهم اذا نسب واحداً تتبع نسبة من ابيه الى رهطه فالفصيلة حتى يصل الى القبيلة او بالعكس من القبيلة الى الفرد

#### الشعوب السامية

وقد ذهب صاحب طوئية العرب في مقدمة كتابه « اديان الساميين » وفي كتاب « انساب العرب » الذي نحن في صدده (صفحة ١٧٨) ان الساميين نشؤوا اولاً في جزيرة العرب ثم تفرعوا نخرج العربانيون والاراميون منها وعمروا ما حولها من البلاد

وظلَّ العرب فيها على بداعِهم فكان ينبغي ان تكون الطوئية عندهما كما هي عند العرب . ولكنَّه لم يقل ذلك واذا قاله فلا نظنه يتوفى الى ما يسند قوله ولو بالظاهر مثل توقفه في طوئية العرب لان اليهود قلما تسموا باسماء الحيوانات بعدم عن البداوة الخشنة فلا يجد بين اسماء القبائل ما يساعدُ على هذا الرعم . وهب انه توقف الى بعض الاسماء كما توقف الاستاذ كوك في مقالة نشرها باللغة الاسرائيلية الانكليزية منذ عامين<sup>(١)</sup> مثل كالب ويعقوب وعورب — في اسماء، اشخاص لا اسماء، قبائل ولا يصح الرجوع اليها في اثبات الطوئية على انه لو ترك الافتراض والفلتان ونظر في الامر على بساطته لرأى هذه الامم السامية نتشابه في امر حقيقي واضح لا التباس فيه وهو الاتساب الى آباء التوراة وانتساب العرب الى اسماعيل ونحوه ثابت مما جاء في التوراة من انساب الامم اذ يظهر للتأمل ان انساب العرب فرع من انساب الساميین وقد حتف ذلك واثبته جورج رولنسن في كتابه اصل الامم<sup>(٢)</sup> وادوار كلازير في كتابه تاريخ العرب وجنوبيتهم<sup>(٣)</sup> ولنا مقالة في انساب العرب منتشرة في الملال العشرين من السنة الخامسة بينما فيها انساب القبائل البائدة فضلاً عن القبائل الباقية بالاستاد الى التوراة ومورخي العرب والتوفيق بينها وبين الآثار الاكتشافية ونصوص مؤرخي اليونان

فالنسب العربي ثابت بثبوت انساب التوراة مع اعتبار ما يراه اهل النقد من الباحثين ان اسماء بعض الآباء الاولين يراد بها القبائل لا الاشخاص فاذا نفينا هذه لم يبق يدنا شيء . وهل يجوز ان نقول هذه الانساب الثابتة بتواتي القرون وترجم الى رأي لا امام له في كتب المغارقة ولا اشارة اليه في خرافاتهم ولا عاداتهم ولا اديانهم ولا ماضي من آثارهم ؟

وما لا يحسن الاغصان عليه ان العرب لا يصح قياسهم في احوالهم وانسائهم باصحاب الطوئ من الام المتوجهة من هنود اوستراليا واميركا وزنوج افریقيا لان العرب من ارق الام عقلاً ونفساً وهم اهل تمدن قديم مثل تمدن ارق الشعوب القديمة وقد ذهب بعض الباحثين في آثار اين وحضرموت ان التمدن العربي القديم اصل التمدن المصري القديم اي ان الفراعنة اخذوا تمدنهم من بلاد اين — ومعها يكن من منزلة هذا القول من الصحة فانه يدل على

(١) The Jewish Quarterly Review

(٢) Rawlinson's Origin of Nations 228

(٣) Glaser Gesch. & Geogr. Arabiens II. 266 & 424

اعراق العرب في المدينة منذ آلاف من السنين . دع عنك ارتقاء لغتهم في تركيبها والفاخها  
وهو يشهد بارتقاء عقول اصحابها من اقدم ازمنة التاريخ وقبله فهل يعقل ان يخذوا آباء من  
النبات او الحيوان كما يفعل اعرق الامم وحشية اليوم ؟ على ان القول بالطوبية مجرد ذاتها من  
الغرابة بحيث يصعب علينا تصديق وجودها في الام المتواترة ونخشى ان يكون القول بها  
بنسباً على الاستقراء الناقص . ولنتقدم الان الى النظر في ادلة صاحبنا فننظر في ما يختص  
منها بالامومة ثم ما بناء عليها من الطوبية عند العرب فنقول : ( ستأتي البقية )

## كتاب كليلة ودمنة

تاریخه وترجماته

### تمريض

لكل شيء ، تاريخ حتى النبات والجذاد فإذا مررت بشجرة في هراء لم يز بها أحد . قبلاً  
ورأيت في ساقها اعوجاجاً وفي اغصانها اخراجاً او رأيت في قاعدتها نخرآ او تجويناً او نحو ذلك  
ما يصيب النبات من آثار العوامل الجوية وتحرش الطايوير والاحشرات علت ما قاسته تلك  
الشجرة من مصادمة الرياح العاصفة والصواعق المنفذة وما انتابها من تحالب الكواسر وقوافم  
الاحشرات — وهو تاريخها . واذا كنت عالماً بنواميس النبات لم يعجزك تعين زمن بعض  
ذلك التوازن بالشهر او العام . وقد يقع نظرك هناك على حصة ملائكة القواعد الجيولوجية  
على ما مر بها من الكوارث والطوارىء ، منذ آلاف من السنين — فإذا كان ذلك شأن ما ليس  
للنسان دخل فيه فكيف في ما كان من صنع يده وقد نفع فيه من روحه ورصده بشيء  
من مجال ذوقه كالاذنية والمسلاة وسائر المخونات والمصنوعات مما زاه في المتأحف والمعارض  
فإن لكل من تلك الآثار تاريخاً من خرج من ايدي صانعيه الى ان غفر به النتابون  
وتاريخاً آخرمنذ اكتشافه الى الان

وادر اعمال الانسان بالبقاء والتناقل حتى يطول تاريخها ما كان من ثرة العقل ونتيجة  
عمل الفكرة مما يتعلق بصالح الناس ولا سيما في اخراج كائشائع الدينية والعالم الاخلاقية  
التي تحظى في الكتب فتوالي عليها انقرعون وهي باقية بقاء الجبال الا ما قد تقتضيه نواميس  
النهر من الارتقاء . ولذلك رأيت لكل من كتب الشرائع تاريخاً طويلاً بين تقل وشرح

وترجمة وتعديل . اعتبر ذلك في التوراة وما مررت به من الاطوار منذ كتبت بالعبرانية وجمعت حتى ترجمت الى اليونانية فالسريانية فاللاتينية فالعربية فعلى سائر لغات العالم وما تخلل ذلك من الشروح والتعليق . وانظر الى الانجيل والقرآن وكتب سائر الاديان الكبيرة كالبرهنية والبودية والزردشتية وغيرها فان لكل منها تاريخاً

وبلي كتب الدين بالنظر الى طول البقاء والانتشار كتب الادب والاخلاق شرعاً او ثرياً بخلاف كتب العلم الطبيعي فانها تنتقض بكرور الايام . اما تلك فقلما يعتورها تغير لأن جسم البشر ولا سيما احساسهم النفسي لا يزال كما كان من أول عهد العمران . اقرأ ما يقوله هوميروس او امرو<sup>١</sup> القيس او غيرها من قدماء الشعراء في وصف العواطف البشرية او الانفعالات النفسية فترىهم يعبرون عن عواطفك ويدلون على احساسك . ولهذا السبب حفظ الناس تلك الاقوال وتداروها وتناقلوها على تناوت في ذلك يختلف باختلاف مفترتها من البلاغة والسبلة والقافية وغيرها فعاش بعضها قرونًا عديدة وترجم الى لغات كثيرة فعاصر الدول القديمة والحديثة على اختلاف اطوار تمدنها وذهبت الدول وتبدل المصور ولا تزال هي حية الى الآن

ومن اقدم كتب الادب واكثرها تداولاً وانتشاراً على اختلاف النزعات واللغات كتاب كليلة ودمنة فلا غرو اذا خصتنا للكلام فيه فصلاً برأسي لما ستراه من حيث وفضل صاحبه وغرابة تاريخه — وقد كتب في هذا الباب غير واحد من العلماء المسلمين اشهرهم البارون دي ساسي الفرنسي وبنفي ونولديكي الالمانيان وكيث فالكونر الانجليزي فاستعننا بارائهم وثار ايجاثهم في ما نحن فيه فنقول :

### ١— تأليف هذا الكتاب في اللغة السنكريتية

هو كتاب في اصلاح الاخلاق وتهذيب النفوس وضعه فيلسوف هندي<sup>٢</sup> اسمه يدبا منذ نيف وعشرين قرناً لملك من ملوك الهند اسمه ديشلم ذكروا انه تولى الحكم بعد فتح الاسكندر وطنى ويفى فاراد يدبا اصلاحه وتدريبه فالفت هذا الكتاب وجعل الصنع فيه على السنة الهيام والطيور على عادة المندوب البراهمة في عصورهم القديمة فانهم كانوا يرونون الحكمة على السنة الحيوانات لا اعتقادهم بتناصح الارواح . والمنظرون ان معظم ما يتناوله الناس من امثال هذه الاقاصيص اصله من الهند . وقد صنف في هذا الموضوع وعلى هذه الكتبية غير واحد من الحكايا ويقال ان يدبا اول فاعل لهذا الباب وكل من صنف بعده في نوادر الحكايات مقتبس من ضيائمه . وترجم مواضع النص في هذا الكتاب الى ما يحتاج الي

الناس في معاملاتهم كوجوب الابتعاد عن سماع كلام الساعي والغام ووخامة خاتمة الاشرار ومنافع الاصحاب وعدم جواز الامن من كيد العدو ومضار الاهمال والغفلة وآفة التعجيل وفائدة الحزم وعدم الاعتماد على ارباب الحقد ونحو ذلك مما يهذب النفوس ويرقي المواتف وضمنه حكايات يتفرع بعضها من بعض ترجع الى ١٢ باباً وهي :

- (١) باب الاسد والثور
- (٢) « الحامة المطروقة
- (٣) « اليوم والغربان
- (٤) « القرد والغيلم
- (٥) « الناسك وابن عرس
- (٦) « الجرذ والنور
- (٧) « الملك والطائر فتزه
- (٨) « الاسد وابن آوى والناسك
- (٩) « البوة والأسوار والشعر
- (١٠) « ايلاذ وبلاذ وايرخت
- (١١) « السانح والصانع
- (١٢) « ابن الملك واصحابه

هذه هي ابواب كتاب كليلة ودمنة عند متأثر في اللغة السنسكريتية ثم اخذ الناس في نقله وأزيداده فيه — فنقل الى اللغة التيبتية والتارسية ومن هذه الى العربية . وتقل من العربية الى معظم لغات العالم المتعدد حتى الفارسية والمبنديبة فاذهبوا نقوله اليها من اللغة العربية كما سيجيء

وقد نهض اهل النقد والبحث من العلماء المستشرقين في هذا العصر للتنقيب عن النسخة السنسكريتية الاصلية فلم يعثروا عليها ولكنهم وقفوا على ابواب منها متفرقة في كتب الهند القديمة ولا سيما المهاهاراتا والباتشاتانترا والهيتوباديسا — فوجدوا ابواب الخمسة الاولى من باب الامد والثور الى باب الناسك وابن عرس في كتاب الباتشاتانترا ومعناه الكتب الخمسة والثلاثة التالية وجدوها في كتاب المهاهاراتا ووقفوا على فصلين آخرين في الهيتوباديسا — ولذلك يظن الاستاذ بنتفي «صاحب البحث في هذا الثأن ان هذه ابواب لما ترجمها يرزويه الى الفارسية القديمة لم تكن مجموعة في كتاب واحد واذا كان

مؤانها واحداً كما زعموا فانها اشتلت بعد ذلك ودخلت في خال كتب أخرى فلما نقلها بروزويه جعلها كتاباً واحداً اعرف بهذا الاسم

#### ٢ — الترجمة التبانية

هي اول الترجمات واقدمها ولكنهم لم يعثروا الا على قسم منها اكتشفه انطون شفرن ولا بد من ترجمات أخرى تناقلتها الامم المجاورة للهند في الشمال وقد خاعت بکروز الاعوام

#### ٣ — الترجمة الفهلوية اي الفارسية القديمة

خلال هذا الكتاب محفوظاً في خزانة ملوك الهند يحرصون عليه حرصهم على اثر الكتبوز لا يسمحون لسوامهم بالاطلاع عليه غير ما تقدم من نقله الى التبانية حتى القرن السادس لما لاد ما افخم عرش فارس الى كسرى انوشروان وكان محباً لاسباب الاصلاح واخذ في نقل العلم والادب فبلغه خبر هذا الكتاب فاستشار خاصته في رجل يبعث به بهذه المهمة يكون عارفاً بالاسازين السنكريتي والفارسي مع علم وفلسفة فاختاروا له طيبياً فيلسوفاً اسمه بروزويه بن ازهر فامر اليه أمر الكتاب وحرضه على نقله ونقل ما يتيسر من علوم الهند التي ليس في اللغة الفارسية شيء منها وامده بما يحتاج اليه في سبيل ذلك الغرض فما زال بروزويه بعشرين جرابة من الحال كل جراب فيه عشرة آلاف دينار حتى قدم بلاد الهند بحمل بمحال الحكاء ويسأل خواص الملائكة وجسامه من العطاء والفلسفه ويوجههم انه ورجل غريب قدم بلادهم لطلب العلم والادب وانه يحتاج الى معونتهم . ولم يزل كذلك وهو يبحث مراراً عن مكان ذلك الكتاب في خبر طوبان استخدم فيه دعاهه ودرايته حتى ذقر بالكتاب ونقله من الانسان الهندي السنكريتي الى الانسان الفارسي وهو يومئذ الفهلوبي ونقل غيره من كتاب العلم وعاد الى انوشروان فاجازه بالاموال والبسه الناج واجلسه على سريره تشريفاً له وزبادة في اجلاله . وقد صدر بروزويه ترجمته بفصل مسموه باب بروزويه لبروجهرين الجتكان ذكر فيه سيرته وحكاية ذهابه باسم كسرى نقل هذا الكتاب من الهند . ومن السجدة الفهلوية المذكورة نقاط الترجمتان السريانية الاولى والعربيه

#### ٤ — الترجمة السريانية الاولى

سبعينها الأولى تميزاً لها عن ترجمة أخرى سبأ في ذكرها . وكان المثنون قبل أن تنسخة العربية هي أول مائقن من الفهلوية ولكنهم عثروا على نسخة سريانية تحققا من فرائين مختلفة وشواهد عديدة أنها نقاط من الفهلوية وأساساً بعيد ذهاب بروزويه لنقلها من السنكريتية

ذكر عبد شواع اسقف نصيبيين في قائلة كتب السريانية رجلاً اسمه «بود» قال انه كان من اهل العلم وانه الف كتبًا ضد المائة والمارقونية وكانت له رئاسة على نصارى الهند وفارس نحو سنة ٧٥٠ م الى ان قال «وهو الذي ترجم كتاب كليلة ودمنة الى السريانية» وقد ضبط بود اسم هذا الكتاب على غير المعروف عندنا فسماه «قليل ودمنج» وذلك على ما يظهر اقرب الى الاصل الفهلوi . ولو بقيت النسخة الفهلوية الى الان لرأينا اسمها اقرب الى لفظه السرياني مما الى العربي . لان اصل لفظه في السنكريتية «گرانکا ودمنا کا» فالغالب ان يترجمه نقلها الى الفهلوية بلفظ ينتهي في آخره بالجيم لحفله المترجم السرياني واطلقه المترجم العربي على عادة العرب في نقل بعض الالفاظ الفارسية التي تنتهي بهذا الحرف . وقد عثروا على نسخة من الترجمة السريانية الأولى ونشروها مع ترجمتها الالمانية في

ليسيك سنة ١٨٧٦ وهي موافقة من عشرة ابواب فقط

#### ٥ — الترجمة العربية

في ام ترجمات هذا الكتاب لانها حفظته وكانت واسطة نقله الى سائر اللغات الحية . نقله الى العربية عبد الله بن المقفع كاتب الى جعفر المنصور العبامي وكان ابن المقفع عربياً في الفارسية عالماً بأدابها متذكراً من أساليبها لانها لغته ولغة آبائه . وكان يعرف اللغتين الفهلوية واليونانية وقد نشأ بالبصرة في النصف الاول من القرن الثاني للهجرة وهي حافظة بالادباء والشعراء فبرع في اللغة العربية وأدابها وكانت سليم الذوق ذا فريحة اثنائية . فلما اقدم على نقل كتاب كليلة ودمنة من الفهلوية الى العربية جاءت عبارته شاملة للبلاغة والسهولة . وقد تحداها من جاء بعده لانه اقدم من حفظ اثناؤه في المواضيع الادبية باللغة العربية ( توفي في اواسط القرن الثاني للهجرة )

صدر ابن المقفع تلك الترجمة بفصل مهاد «عرض الكتاب» وصف به الكتاب وبين فضل العقل والعلم واوضحه بالامثال والحكايات على اسلوب الكتاب الاصلي وافتراض في التغريب على مطالعته وتقلمه . فلما اطلع عليه العرب أعجبوا به وأخذوا يتدارسونه ويتناقلونه وكان علماً اللغة الفارسية حسدوه ابن المقفع على سبقه في ترجمته فاقدم غيره على نقله ثانية من الفهلوية الى العربية . واقدم من فعل ذلك عبدالله بن هلال الاهموازي نقله ليحيى بن خالد البرمكي في خلافة المهدى سنة ١٦٥ هـ واشتعل غيره بنظمه شرعاً تسبيلاً لحفظه فنظم له سهل بن توبخت الحكم ليحيى بن خالد المذكور فلما وقف عليه اجازه بالف دينار . وتصدى غيره لمعارضته فصنف سهل بن هرون للأمون كتاباً عارض فيه

كتاب كليلة ودمنة في ابوابه وأمثاله . على ان هذه الكتب ذُعبت كلها ولم يبق الا ترجمة ابن المقفع التي هي بين ايدينا وقد تعددت بثوانى الازمات بين تفريح وتصدير وتنزيل فبلغت ابوابها ٢١ باباً بعضها هندي الاصل والبعض الآخر فارسي والآخر عربي . فالابواب الهندية ١٢ قد ذكرناها في ما نقدم والفارسية ثلاثة وهي مقدمة بروزويه التي اشرنا لها وباب بعثة بروزويه وباب ملك الجرزان . وهناك ستة ابواب لم تكن معروفة قبل الترجمة العربية وهي مقدمة الكتاب على لسان بهنود بن سحوان المعروف بعلي بن الشاه الفارسي وباب عرض الكتاب لابن المقفع وباب الفحص عن امر دمنة وباب الناسك والقيف وباب مالك الحزين والبطلة وباب الحماة والتعلب وما لك الحزين . وبعض هذه الفصول لا يوجد الان في النسخ المطبوعة من الترجمة العربية

واول من نشر هذه الترجمة او شيئاً منها المستشرق شولتس الهولندي من سنة ١٧٨٦ نشر منها باب الاسد والتعلب . اما نشرها كاملاً فاول من اقدم عليه البارون سلفر دي سامي المستشرق الفرنسي الشهير فطبعها في باريس سنة ١٨١٦ وارفقها بفصل في اصل الكتاب وما نقل عنه الى اللغات الاخرى . ثم طبع طبعات كثيرة في مصر اقدمها طبعة بولاق سنة ١٢٩٥ هـ ثم سنة ١٢٩٦ هـ وطبعه وادي سنة ١٢٩٧ هـ وغيرها . وكلها منقولة عن طبعة دي سامي المتقدم ذكرها . وطبع ايضاً في الهند والعراق والشام وفي بلاد الروس . واكمل هذه الطبعات واضبطها طبعة المأسوف عليه الشيخ خليل اليازجي فقد نشرها في بيروت سنة ١٨٨٨ وصدرها بقديمة في بيان ما تمتاز به طبعته عن سواها فذكر انه وفق الى الظفر بنسخة من هذا الكتاب قد خطت منذ ثلاثة عشر سنة فوجدها فيها وبين طبعة مصر فرقاً كثيرة من زيادة أو اختلاف فنظر فيها وفي طبعة دي سامي وجمع النسخ الثلاث وطبق بينها واستخرج من ذلك نسخة اصلها ونقحها وهذبها وضبطها بالشكل الكامل ونشرها وقد اعيد طبعها مراراً وهي تعلم في المدارس لاكتساب ملحة الائاء . وأخر ما ظهر من طبعات كليلة ودمنة العربية طبعة مزينة بالرسوم أصلحها وعلق حواشيهها احمد افندي حسن طبارة محتر جريدة ثمرات الفنون في بيروت وهي مطبوعة بالشكل الكامل وفيها ٨٦ صورة

#### ٦ — الترجمات المنقولة من النسخة العربية

ضاعت الترجمة الفهلوية وتغير الاصل السنكريقي واختفت الترجمة السريانية الأولى وبعد النسخة الثانية عن العالم المتدن فلم يبق بين ايدي الناس الا ترجمة العربية

فلا ينفع التمدن الاسلامي وتحاكيت الام بالمسلمين وأخذوا ينقلون علومهم وأدابهم كان هذا الكتاب في جملة ما نقلوه الى السنه ولبلغ عدد الترجمات التي نقلت رأساً من العربية عشرة وفي (١) السريانية (الثانية) نحو القرن العاشر لليلاد (٢) اليونانية سنة ١٠٨٠ (٣) الفارسية سنة ١١٢٠ (٤) العبرانية الاولى (٥) العبرانية الثانية في القرن الثالث عشر (٦) اللاتينية في ذلك القرن (٧) الاسبانية سنة ١٢٥١ (٨) الملقية (٩) الانكليزية سنة ١٨١٩ (١٠) الروسية سنة ١٨٨٩ وتتفق من بعض هذه الترجمات ترجمات أخرى الى الفرنساوية والاطالية والسلفونية والتركية والالمانية والانكليزية والدنماركية والهولندية وغيرها حتى بلغت عدد الترجمات جميعاً بضعاً وعشرين ترجمة ترجع باسرها الى العربية اما مباشرة او بواسطة لغة اخرى واليك البيان :

(١) الترجمة السريانية الثانية — هي غير الترجمة الاولى المنقوله عن الفهلوية سنة ٥٧٠ م اما هذه فقد نقلت عن العربية بين القرن الثامن والقرن الثالث عشر لليلاد . نقلها كاهن مسيحي لم يعرف اسمه ولا السنة التي ترجمها فيها . وقد نقل هذه الترجمة الى اللغة الانكليزية المستشرق كيث فالكونر ونشرها سنة ١٨٨٥ وصدرها بقدمة مسيئة في تاريخ هذا الكتاب وترجماته

(٢) الترجمة اليونانية — نقلها عن العربية ممعان بن شيت نحو سنة ١٠٨٠ م وكانت خائمه فمثراً عليها الا بطرس بوسينوس اليوعي في اثنا عشر بحثه عن أوراق فيها تاريخ ميشال باليولوغوس فوجدها في مكتبة ليو الاتيوس وترجمها الى اللاتينية ثم نشرت الترجمة اليونانية سنة ١٦٩٢ عن نسخة اخرى وجدوها في همبورج نشرها مبارك مع ترجمة لاتينية جديدة لاعتباره ترجمة بوسينوس مغلوطة وقد طبعت غير مرّة وتفرع منها ترجمتان الاطالية والسلفونية

فالترجمة الاطالية تعرف بالقديمة تميزاً لها عن الترجمات الحديثة وقد نشرت في فرارا سنة ١٥٨٣ ثم في بولونيا سنة ١٨٧٣ والترجمة السلفونية تعرف بالترجمة الروسية القديمة تميزاً لها عن الترجمة الروسية الحديثة نشرت في بطرسبورج سنة ١٨٢٢

(٣) الترجمة الفارسية الحديثة — وفي الفارسية عدة ترجمات من كليلة ودمنة مرجعها كلها الى النسخة العربية وقدم من عزم على ترجمتها الى الفارسية الحديثة ابوالحسن نصر ابن احمد السامي في اواسط القرن الثالث للعترة امر احمد العلاء ينقلها من العربية الى الفارسية فنقلها ثم نظمها شاعره بالفارسية ولا نعلم مصير هذه الترجمة وإنما ذكرها صاحب

كشف القانون . واما الترجمات الباقيه فاقدمها نقل الى المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد باسم ابو المظفر هيرام شاه بن مسعود الغزنوی المتوفى سنة ١١٥١ لليلاد واول من نبه اليهادی ساسی وأشار الى وجودها عطاوطة في مكتبة باريس وسماها نسخة نصر الله وكتب فيها مقالة انتقادية اثبت انها ترجمت حوالي سنة ١١٢٥ (٥١٥ م ) ولم تطبع بعد

وتجدر هذه الترجمة وتلصصها وذهبها حسين بن علي الواقع الكاشفي وصدرها بذلك في تاريخ الكتاب وتعرف نسخته في اوربا بترجمة « انوار السیپلی » نسبة الى الامیر السیپلی من امراء سلطان يقرأ في اواخر القرن الخامس عشر لليلاد وفي هذه الترجمة فصص لاتوجد في الاصل العربي . ثم جدد هذه الترجمة في اواخر القرن السادس عشر ابو الفضل بن مبارك في نسخة عرفت باسم « عيار دانش » ولم تنشر

الترجمة التركية وعن نسخة انوار السیپلی الفارسية نقلت النسخة التركية المعروفة بهمايون نامه تقلبا على بن صالح الروبي المعروف بعلي جلبي والملقب بعد الواسع عيسى استاذ الفقه في مدرسة ادرنة على عبد السلطان سليمان القانوني (سنة ١٥٦٢ - ١٥٦٦) وقد اشتهرت هذه الترجمة بقلبا الى اللغتين الفرنساوية والاسبانية . اما الفرنساوية فبدأ بها غالان واقتها كاردون وطبعت في باريس سنة ١٧٢٤ واما الاسبانية فنشرت سنة ١٦٥٢ - ١٦٥٨

(٤٥) الترجمة العبرانية — في العبرانية ترجمة ان قلنا من العربية رأساً تنسب احداها الى يوئيل وقد تقلبا جون كابوا الى اللاتينية سنة ١٢٧٠ م وعرفت ترجمته باسم Directorium Vitae Humanae ومنها نقل كتاب كلية ودمنة الى معظم لغات اوربا الحديثة . فالترجمة العبرانية المذكورة عظيمة الاهمية في تاريخ هذا الكتاب ولكنهم لم يتلقوا على تاريخ ترجمتها . على انها لا يبني ان تعد احدث من سنة ١٢٥٠ وقد عثروا على نسخة وحيدة لها في مكتبة باريس فومنها دي ساسي مطولاً في منكراته عن الخطوطات . ونشر نيو باور فيما مع ترجمة المائة في مجلة الشرق والغرب . ونشر النسخة برمتها يوسف ديرنبرج في باريس سنة ١٨٨١ مع ترجمة فرنساوية فابليا بالترجمة اللاتينية

واما الترجمة العبرانية الأخرى فهي معنونة في مكتبة كبريريج تقلبا من العربية يعقوب ابن العازر احد كتاب القرن الثالث عشر وهو صاحب المجم العبراني الشهير باسم « سفر هشام » وهي كممة ثقريباً وقد نشرها ديرنبرج مع النسخة الأخرى وعلق عليها بعض الملاحظات والانتقادات

ترجمات اللغات الحديثة والنسخة اللاتينية المتقدمة ذكرها نشرت في اواخر

القرن الخامس عشر وأخيراً سنة ١٨٨٤ وقد نقلت إلى معظم لغات أوروبا فنقلها غراف الهرت دي ورتيرج سنة ١٤٨٠ إلى الإلانية ونقلها جرماني آخر إلى الإسبانية في سنة ١٤٩٣ ونقلها دوني إلى الإيطالية نحو سنة ١٥٥٢ ومنها نسخة في مكتبة كميريدج . ومن النسخة الجرمانية نقلت إلى الدنماركية سنة ١٦١٨ والى المولندية سنة ١٦٢٣ ومن نسخة دوني الإيطالية المذكورة نقلت إلى الانكليزية بقلم السير توماس نورث ونشرت سنة ١٥٧٠ وسنة ١٦٠١ ومن الإسبانية نقلت إلى الإيطالية أيضاً سنة ١٥٤٨ وتتل هذه الترجمة إلى الفرنساوية جبرائيل كوتيه وحيث أنها نشرت في ليدن سنة ١٥٥٦ ونقلت إلى هذه اللغات ترجمات أخرى في أزمنة أخرى لا فائدة من ذكرها

(٦) الترجمة اللاتينية الشعرية — وهناك ترجمة لاتينية شعرية يظن أنها نقلت عن العربية نحو القرن الثالث عشر وتعُرف باسم *Baldo's Alter Aesopus*

(٧) الترجمة الإسبانية القديمة — وقد نقلها الإسبان رأساً من العربية في الشأن قلهم غيرها من أداب العرب في أواسط القرن الثالث عشر وهي غير النسخة الإسبانية التي تقدم ذكرها . ومن الترجمة الإسبانية القديمة نقلت ترجمة لاتينية أخرى عرفت باسم «نسخة ريموند» ذكرها دي ساسي في جملة خطوطات مكتبة باريس يؤخذ من مقدمةها أن ريموند بزيار الطيب نقلها بيعاز الملكة حنة دي نافار من الإسبانية إلى اللاتينية سنة ١٣١٣ وقد منها إليها

(٨) الترجمة الانكليزية — وهذه الترجمة نقلت عن العربية رأساً نقلها القس ويندهام ناتشبول ونشرت في أوكتوبر سنة ١٨١٩ ثم أعاد طبعها الاستاذ ادوار فانديك في العام المأذيق ليفرقا في تلامذه

(٩) الترجمة الروسية الحديثة — وهي آخر ما نقل من الترجمات الأفرينجية رأساً عن العربية نقلها ميخائيل عطابيا ونشرت في موسكو سنة ١٨٨٩

(١٠) الترجمة المندية الملقبة . وفي جامعة ليدن ترجمة ملقبة منقوطة عن العربية هذه ام الترجمات التي نقل إليها هذا الكتاب الجليل ومصدرها النسخة العربية التي نقلها ابن المقفع في أواسط القرن الثاني للهجرة كما رأيت . وهناك شذرات من ترجمات أخرى جاء ذكرها في بعض النصوص كالترجمة الملبشية والارمنية وزرجة أخرى لاتينية وغيرها وفي الصفحة التالية جدول فيه نسبة ترجمات هذا الكتاب بعضها إلى بعض من تعريفه بالذكرية إلى الآن

الترجمة التيتية

الترجمة الفهلوية (الفارسية القديمة) نحو سنة ۵۶۰ م

السريانية القديمة سنة ۵۷۰ م

الترجمة العربية نحو سنة ۷۵۰ م

الروسية لمطابياً لأنكابيزية الملقية الفارسية لنصر الله الإسبانية القديمة | السريانية الحديثة  
سنة ۱۸۸۹ | سنة ۱۸۱۹ | سنة ۱۱۲۰ | سنة ۱۲۵۱ | سنة ۱۰۸۰ | سنة ۱۳۰۰ | قبل القرن ۱۳ | اللاتينية الشعرية | اليونانية | العبرانية | العبرانية لاماوزر

السلفونية القديمة | الإيطالية سنة ۱۵۸۳

| انوار السهل | اللاتينية ترجمة ريموند  
في آخر القرن ۱۵ | سنة ۱۳۱۳

اللاتينية الدبر كثور يوم  
سنة ۱۲۷۰ م

| هايبون نامه  
في أول القرن ۱۶

| الفرساوية لفالان

اللاتينية سنة ۱۴۸۰

الإسبانية الحديثة سنة ۱۴۹۳

الإيطالية ترجمة دوني سنة ۱۵۵۲

المولماندية | الداغاراكية

الإيطالية سنة ۱۵۴۸

الأنكابيزية لورت ۱۵۷۰

سنة ۱۶۳۳

# بَعْضُ الْجِنَاحِ وَقَاتِلُهُنَّ

البغمة Pygmies

هو لفظ يوناني الاصل معناه « طول ما بين اصل الاصابع والمرفق » ويراد به امة من الاقزام ذكرها القدماء واختلفوا في وصفها وهم بين مصدق ومكذب اقدمهم هوميروس فقد ذكرها في الشيد الثالث من الابياتة في اثناء وصفه برازمنيلاوس وفاريس اذ انظم الجيشان للقتال واليك نظم ذلك في الابياتة العربية :

نظم القواد مرى الجند بجما الجيشين عن الحد  
 زحف الطروادة عن بعد بصديد عال مشتد  
 ودوبي يتصف كالاعير  
 كالرهو اذا اشد المطر والقرء مواطنه يذر  
 في الجو تمع له زمر فوق الأفیان تنشر  
 للبغمة محكمة الحشد

وقال صاحب الابياتة العربية في تفسير لفظ البغمة « وفي قوله للبغمة اشارة الى اعتقادهم وجود امة من الاقزام بهذا الاسم لا يرى طول الواحد منها على ذراع كانوا يقولون بوجودها في بلاد اثراقة » اه

واختلف المؤرخون القدماء في تعريف هذه الامة وتعيين مكانها فقال بعضهم انها تقطن في اراضي الجنوب وراء الاوقیانوس حيث يكثر الغرانيق فینقض على رجالها ويؤذهم اما هيرودوتس الرحالة الشهير فقد ذكر جيلاً من النائم قصار القامة يقيمون في الواسط افريقيا -- قال ذلك عرضاً في اثناء كلامه عن شهالي افريقيا وصحراء ليبيا وپنايع التبل على لسان خمسة فتیان من الناسمة مسكن سيرته قرب خليج قابس اختاروه بالاقتراع وارسلوه للبحث عما في بادية ليبيا ( الصحراء الافريقية الكبیر ) قال هيرودوتس « فالفتیان الخمسة المذکورون ارسلهم اصحابهم وقد زودتهم شيئاً كثيراً من الطعام والماء فدخلوا اولاً

بلاداً مأهولة ثم بلاداً فيها الوحش الفارسية بكثرة ثم نقدموا غرباً يتبطنون الفدار حتى رأوا بعد سير طويلاً في الرمال بقعة شجراً فدخلوها وأكروا من ثمارها وينماهم بأكون انقضت عليهم جماعة من الناس فصار القامات واخذتهم جبراً وساروا بهم في أماكن كثيرة المنافق وبعد ان اجتازوها وصلوا الى بلد كل اهله سود البشرة واجسامهم صغيرة كالاولين وكان يشق البلد نهر كبير فيه تفاسيخ وهو يجري من الغرب الى الشرق »

ومع هذا الوصف الصريح ما زال المؤرخون مرتادين في وجود هؤلاء الافرام ولذلك رأيت اكثراً اذا ذكر البغمة انكرهم وعداً القول بهم خرافات كما فعل استرابون او تحذير من اعتقاده صحة وجودهم . وزعم آخرون ان البغمة يقطنون اواسط الهند قال كتنيسياس في وصفهم « انهم قبح الوجوه سود البشرة لا يزيد طول احدهم على ذراعين . طوال الشعر حتى يكتسوا بالحاجم فيغنمهم ذلك عن الثياب وطم مهارة في رمي النبال يصطادون بها الذئاب والثعالب والنسور والعقبان يتکامون لغة سائر الهند وفهم اتفقة ونحوه وماشيهم صغيرة الحجم مثاليهم » فهذه الامة اذا صر وجدوها فهي غير التي ارادها هرودوس . واما هذه فقد ورد ذكرها في كتب العرب ايضاً قال القرزوبي في جملة كلامه عن الامم الجحبية الاشكال « ومنها امة في بعض جزائر الزنج قامائهم قدر ذراع واكثراً عور وعورهم طواربة الغرائب تاتيهم وتحار بهم كل سنة فتقيل منهم ما شاء الله » فيظهر ان القرزوبي نقل ذلك عن قدماء اليونان

فيما اقبل العدن الحديث باكتشافاته الجغرافية في اواسط افريقيا اكتشف بعض اهل الرحالة قبائل من السودان فصار القامة ذكرها انهم يجلسون بين يدي ملوكهم وظفورهم عليه وقال آخرون ان في اواسط افريقيا قطراً كبيراً كل اهله قزم لا شغل لهم غير قتل الفيلة . وقال ستانلي يصف غابات ايثوري في الكنفول « واليها ( الى الغابات ) يطأ جمادات من الافرام لهم رغبة في القتال ومهارة في الاحتيال » لكنه لم يقل انه شاهد من او خالطهم . واول من درس احوالهم ووصفهم السير هرلي جونستون على اثر عودته من رحلته الشهيرة وسماهم « اوكيابي » فلم يكتشف علاوه الانسان بالسماع فاحبوا مشاهدة اولئك الناس عياناً فاستحقوا الكولونل هريسون على ذلك في اثناء رحلته في العام قبل الملاخي فذهب الى غابة من بلاد امبوبي على نهر الایثوري قضى فيها بضعة اشهر يترقب الفرصة ويختذل الوسائل حتى تمكن من القبض على اربعين رجال وامرأتين من امة اوكيابي ترى رسومهم في الصحفة التالية ومعهم زنجي هو المترجم بينهم وبين الكولونيال هريسون . ومما يذكر من اختلاف

الامم او الوصف فيغلب على الظن أن الاوكيابي بقية تلك الامة التي ذكرها التاريخ



اربعة رجال وامرأة من البغمة الاقزام ومعهم الترجمان

وقد قامى هربسون مشقات جسيمة في نقل هؤلاء السته من اواسط افريقيا الى لندن فرُوا بالطرطم ومنها الى القاهرة فضوا في ذلك عدة اسابيع قامت في اثنائها جمعيات الدفاع عن الانسان في انكلترا تعرض على اخراج اولئك الناس من اوطانهم قسراً فاضطر الكولونيل هربسون ان يبرهن للورد كروم وحكومة الانكليزية ان هؤلاء الاقزام انا صحبوه باخبارهم . ولا وصلوا الى لندن اقدم علية الانسان على تفحص احوالهم ودرس طبائهم وهي لا تخرج عن نشره السير هری جونستون سنة ١٩٠٢ وخلاصة ذلك ان قاماهم معدل طولها في الرجال ؟ اقدام وستة قراريط وفي النساء ؟ اقدام وقيراط واطول رجل فيهم لا يزيد طوله على خمسة اقدام اي نحو متر ونصف ووجدوا بين نسائهم من لا يزيد طولها على مترين

وليس ذلك القصر عن شذوذ في الاخلاق وانما هو طبيعة من طبائع تلك القبائل وهي نعرف ايضاً بقبائل امبوبي او بامبوبي او وامبوبي ومتنازع عن سائر امم افريقيا بقصر القامة وبشكل الانف والشفة العليا قال السير جونستون « ان العظم الاتي فيهم يكاد يكون اثرياً ومع ذلك فقاعدة الانف عريضة جداً والماخدين مشتتة وبارزة . واما الشفة العليا فانها اكثراً

نثواً وطولاً واكثر هبوطاً مما في شفاه سائر الزوج واما الملابع الاخرى فالذقن فظير والعنق مندمج مع قصر حتى يخفي الناظر ان الرأس متصل بالصدر مباشرة . والسااقان تصير قان لكنهما عبلتان والقدمان كبيتان مع انحراف للداخل والشعر صوفي القوام قصير اسود مع ميل الى الحمرة وكذلك الجلد فانه ليس حائلاً كما في سائر الزوج . واطول ما شاهده هریسون من لاحم لا يزيد طولها على ١٥ سنتيمترًا ولكن بعض العرب ان اخبره انه يعرف غير واحد منهم يزيد طول لحيته على نصف متر واما سائر سطح الجسد فيكسوه زغب رفيع كثيراً ما شاهده في اولادنا وهم اطفال فاذا شبوا تحول الى شعر . واما في هؤلاء البغمة فيبقى الشعر زغباً لكنه يكتسب بتقدم العمر حمرة وينزد خصوصاً على صدور الرجال «

واما اخلاقهم فاوها الشجاعة بلا تعددٍ ومع ذلك فقد ذكر الكولونيل هریسون ان جماعة منهم سطوا على قافلة بليجيكية فقتلوا ١٧ من رجالها وسلبوا ما تحمله من السلع ومخواها . ولكنهم اشد وطأة على جيرانهم الزوج اذا تعدوا على حدودهم او آذوه في شيء من اموالهم فانهم يختفون بين الاشجار الغضة التي لا تنفذ فيها الشمس في رابعة النهار فيترى صون واقواهم موتورة في ايديهم يراقبون اعدائهم ولا يابون احداً حتى الافعال الماجنة فانهم يهاجمونها ويصطادونها . وهم رجال لا يقيرون في بيت ولا مضرب يقتلون بما يصطادونه من الحيوان وبالاثمار البرية . وادوات الطبيخ عندهم قدور من التراب يعمالون فيها فريستهم بلا سلح وبما كانوا الجلد قبل اللحم ويفرضون اطراف العظام باسناتهم . وهم عراة لا يلبسون ثوباً من نسيج او جلد الا الذين يخالطون القبائل المجاورة فان نائم يأنزرن بورق الشجر ويتزين بازهار يفرسانها في ثقوب ملئ بالشفة العليا

ومع مجردون من كل شعور ديني فلا يؤمدون بالله ولا يعتقدون بشيء من الارواح فاذا بلغ احدهم الى التاسعة من العمر تزوج امرأة أو عدة نساء . ويندر ان يعيش اخدم اكثراً من اربعين سنة . و«عن» المرأة عندما يختلف من عشرة سنال الى ١٥ سنال ولا تنتقل العروس الى بيت زوجها الا بعد ان تختلف لابتها شيئاً من الاسلحة وهي رياضتهم وأزيائهم واذا ولد احدهم بنت تذرع وعداً ولادتها مصيبة

ويرى الكولونيل هریسون ان هذه الامة آخذة في الانقضاض لما نفاسيه من عوارض الاقليم فان الثناء عندهم ثانية اشهر يهطل المطر في اثنائها مدراراً حتى تفيض الارض ويضرر ترابها وخلاها . ولذلك فان عالم الحلق منتشرة فيهم لا ينجو منها احد . فكان الطبيعة قد اذلت بانقضاضهم ولكل امة اجل

ومن غريب امر هذه الامة انها لا تتكلم لغة خاصة بها مثل مائر قبائل الزنوج في افريقيا وانما يقتبسون الفاظهم من لغات الام المجاورة فيقولون منها لغة شبيهها الكولونل هریسون باللغة المندوبية من حيث تألفها من عدّة لغات او لعلها اقرب شبيه باللغة الملاطية . واليك امثلة من لغتها . فالماء عندم يسمى « مائي » وهو لفظ عربي الاصل والقوس اسمها « تزييا » والجرس « ليكليكلي » وهو حكاية صوت دقة . واسم القرف « ماليدي » والقصص « اوهلل » والتدخين « ماربابا » وقس عليه

فالامة التي ذكرها هوميروس وهيرودوتس وانكروا استرابون واختلف آخرون في وصفها  
منذ مئات من السنين قد اكتشفها اهل هذا القرن ونقلوا نموذجاً منها الى اعظم مدارس  
العالم وقه في خلقه شؤون

متحف التحف القديمة

كثير انجذاب الناس بالتحف القديمة كالاجهار المقوشة والكتب المخطوطة ونحوها من آثار مصر وبابل واشور وفيقية وغيرها وتعاظمت اثار تلك العادات وزادت رغبة الناس في اقتناها بزيادة الثروة وارتفاء الاذواق بالعلم وسعة الاطلاع فانشأوا لها المتاحف العامة والمتحف في سائر ارجاء العالم المتقدم . فالمطلع على احوال الناس الى الاحيال في كتب الالال يتزوير بعض الآثار الثانية او انقال آثار زعموا اكتشافها والقروا التزوير حتى يخدعوا اكابر علماء الالال في اكبر المدن المتقدمة فكيف بسائر الناس الذين لا يعرفون قيمة ما يتعاونونه من الآثار الالال بالایمان . فينبغي الحذر من الواقع في مثل هذه الاشتراك ولاسيما في مصر فان هذا الداء فاش فيها لكثره الواردین اليها من السياح وفيهم جماعة من اهل الثروة الراغبون في اقتناه الآثار فكثیراً ما شاهـدناـتـهاـ يـحملـونـ اـسـنـاماـ منـ الخـزـفـ اوـ اـجـارـاـ ملوـةـ عـلـيـهاـ تـقـوـشـ اوـ فـقـودـ اوـ حـيـوانـاـ اوـ غـيرـذـاكـ يـرـعـمـونـ اـنـهاـ مـسـخـرـجـةـ منـ المـدـافـنـ القـدـيمـةـ وماـ فيـ الـأـلـالـ منـ صـنـعـ اـيـدـيـهـمـ وـلـيـعـضـهـمـ اـنـاثـيـنـ لـاصـطـنـاعـ اـمـثالـ هـذـهـ الـاـصـنـامـ وـشـيـهـاـ فـلـابـدـ منـ الـحـذـرـ وـالـأـنـبـاهـ لـاـنـ تـلـكـ الـجـيلـ قدـ نـطـلـيـ عـلـىـ عـلـاءـ الـأـلـالـ

ومن امثلة ما ذكره من التزويرات الشهيرة التي كادت تطالع على اولئك العلماء ان بعض كبار المزورين حل الى احد المناحف الكبرى صناً صغيراً مصنوعاً من الخشب صنعاً مبنيناً بما يطابق الآثار المصرية زعم انه عثر عليه في بعض المدافن القديمة ببعيد مصر

فتاوله اصحاب انخف وقد اعجبوا بدهة صنعه وسألوا صاحبه عن قيمة فطلب ثمناً غالياً جداً فاستعملوه لاتمام البحث واخذوا في درسه وكادوا يقرؤون على ابتهاعه فانتفق مروو أحد علماء النبات المشهور بن فدخل المحف للفرجة فدعاه مديره لمشاهدة ذلك الصنم استلقياً لاجيابه فاعتم ان نظر اليه وتأمله حتى ابتسم وقال « انه جميل الصنعة ولكنني يدلُّ ايفياً على علاقة قديمة بين وادي النيل والعالم الجديد » فاستغرب المدير قوله واستوضحه فقال « لأن هذا الصنم مصنوع من خشب لم يعرفه العالم قبل اكتشاف اميركا فاذا صع انه من آثار الفراعنة كان دليلاً على عائق كانت بينهم وبين اهل تلك القاراء من ذلك العهد القديم . . . ! » ثم ثبت بالبحث ان ذلك الصنم مزورٌ

واضعننا في مجلة الشرق ( عدد ٤ و ٥ سنة ٩ ) على مقالة ضافية للاب لويس جلبرت اليسوعي مدرس الكتابات القديمة في المكتب الشرقي ذكر فيها تزويرات عديدة في آثار فيينيقية واشور وبابل ومصر وغيرها جديرة بالمطالعة نقل منها تزويرين مهمين لرجل اسمه شابيرا لا يخلو ذكرها من عبرة وفائدة وهما نصها :

١ - **الخزفيات** ( الوبائية ) انتشرت سنة ١٨٧٢ في لندن صور ملوئـة رسـمـها اثـريـانـ الكـانـيزـيانـ اـنـهـماـ كـنـدرـ وـدـرـاكـ وـكـنـتـ تـمـثـلـ ٢٠٠ـ تـقـاطـعـةـ منـ جـمـلةـ خـرـفـيـاتـ وجـداـهاـ فيـ ايـديـ جـمـاعـةـ منـ الـبـاعـةـ زـعـمـواـ انـهـمـ اـكـتـشـفـوـهـاـ فيـ بـلـادـ موـابـ فيـ عـبـرـ الـارـدنـ . وـهـذـهـ الصـورـ كـانـتـ خـلـلـةـ جـدـأـ يـنـهـاـ الـآـيـةـ وـالـاسـلـحـةـ وـالـصـفـائـحـ وـالـتـائـلـ الـروحـانـيـةـ الـشـكـلـ فـيـ هـيـثـةـ الـكـراـكـوزـ . وـكـانـ هـذـهـ الـاعـمالـ خـلـيـظـةـ كـانـهـاـ تـدـلـ عـلـىـ تـمـدـنـ قـدـيمـ بـادـتـ آـمـارـةـ وـكـانـ يـزـيدـهـاـ غـرـابـةـ كـتـابـاتـ عـدـيدـةـ بـعـضـهـاـ ذـائـثـةـ وـبـعـضـهـاـ مـخـنـورـةـ تـشـبـهـ الـكـتـابـاتـ الـبـيـنـيـةـ وـلـقـرـبـ مـنـ خـطـ نـسـبـ مـاـ الشـهـيرـ الـذـيـ كـانـ سـقـ اـكـتـشـافـ فـيـ بـلـادـ موـابـ وـوـحدـتـ انـ الـمـيـوـ كـرـمـونـ غـانـوـرـ وـقـتـشـدـ فـيـ لـنـدـنـ وـعـاـيـنـ الصـورـ المـذـكـورـةـ فـقـقـيـ بـعـدـ التـحـصـ بـاـنـهـاـ اـعـدـلـ مـصـنـوعـةـ لـاـ صـحـةـ هـاـ . لـكـنـ حـكـمـهـ لـمـ يـوـثـرـ شـبـيـثـاـ فـيـ رـأـيـ الـانـكـاـرـيزـيـتـ كـنـدرـ وـدـرـاكـ وـنـماـزـاهـ مدـيرـيـ المـحـفـ الـبـرـيـطـانـيـ وـبعـضـ عـلـاءـ الـانـكـاـرـيزـرـيـاـ فـيـ صـحـةـ هـذـهـ العـادـيـاتـ الـغـرـيـبةـ فـاـخـذـوـاـ حـذـرـهـمـ مـنـهـاـ

وـلـمـ يـزـعـمـ عـلـىـ ذـيـثـ بـضـعـةـ اـسـيـعـ حـقـ وـصـلـتـ الخـزـفـيـاتـ نـفـهـاـ بـعـدـ ١٢٠٠ـ إـلـىـ بـرـلـينـ حيثـ كـانـ عـوـلـ عـلـىـ بـعـ هـذـهـ الـكـنـوزـ الـثـيـنـهـ صـاحـبـهاـ الـمـيـوـ شـابـيراـ . وـكـانـ مـوـلـدـ المـذـكـورـ فـيـ الـقـدـسـ الـشـرـيفـ وـهـوـ يـهـودـيـ الـخـلـهـ كـنـهـ الـخـلـ الـدـيـنـ الـبـرـوـتـسـتـانـيـ وـالـجـنـازـ بـعـدـ ذـلـكـ الـجـنـسـيـةـ الـإـلـمـانـيـةـ . وـكـانـ الـمـيـوـ شـابـيراـ يـزـعـمـ أـنـ هـذـهـ الدـمـيـ تـمـثـلـ اـصـنـامـ بـنـيـ موـابـ الـتـيـ تـكـرـرـ

ذكرها في الكتاب المقدس

فانتدب ذوو الامر عالماً شهيراً من الالمان اسمه شلوغان ليشخص هذه العاديّات ويدلي فيها حكمه . فما كان منه بعد ايام الا ان قضى بصحتها واقى لتأييد قوله بشواهد اقمعت رجال الدولة الالمانية فاشتروها كلها وعرضوها في متحف العاديّات امام ثمنها دفعوه في حقها فكان يبلغ ٢٥,٠٠٠ فرنك من مال الخزنة الامبراطورية . وهو لعمري ثمن بخس اذ لم يتجاوز حق كل قطعة خمسين فرنكاً !

وبعد ذلك باشهر قليلة نال الميسو كارمون غانو من الدولة الفرنساوية بان ترسلاه الى القدس الشريف لمهمة علمية فقدم المدينة في اواخر سنة ١٨٧٣ وهو يغمر في فكره البحث عن الخزفيات لعله يتبيّن صحتها او يتوصّل الى معرفة مصطنعها . فيما كان يشاغل بهمته وهو يحول القدس وضواحيه ممتنعاً جواده الا يض جعل يترصد الصنعة ويترعرع بالفخارين وبقي عليهم الاسئلة محترزاً اما بعد ايام ان اطلع على السر الدفين واكتشف ارباب تلك الخزفيات المزورة . فتحقق ان نقاش تلك التصاویر الغريبة اغا هو رجل يدعى سليم القاري كان عرفة سابقاً لما تفقى الى اكتشاف نصب الملك مساواة وكان سليم مذاياً بأخذ التراب اللازم لعمله من احد الفخارين ويستعين به ليحرث آيتها المصنوعة ثم كانا يطلبان هذه المصنوعات بدهون كارأيا في آثار خزفية قديمة ثم يجعلانها في افران لتصلب وتبيّن . وكان لها خادم صغير يدعى حسان يساعدها في العمل وينقل هذه الخزفيات حامية الى بيت عمه بعد الغروب فتدخل في جملة الآثار المواية التي يزعم اصحابها المدنسون انها من ثلاثة آلاف سنة بنيف . والذي اوقف الميسو كارمون غانو على كل هذه الاسرار هو الغلام الصغير حسان الذي وصف العملية كلها لليسو كارمون غانو وافاده عن كل تفاصيلها

فامض الميسو كارمون غانو الى اشاعة هذه الاسرار . فلما بلغت كتاباته الى المائة قام العلاء لها وقعدوا . فكان منهم من يكتب ومنهم من يرتات وكتب البعض فصولاً نبذوا فيها بالشم والسب الميسو كارمون غانو ونبيه الى الاعراض المستحبنة . ثم عين الالمان لجنة في القدس لاستنطاق سليم القاري ومساعديه الذين انكروا التزوير وكذلك الغلام الصغير علم ما سيلحق به من العقاب اذا ما اقر بذنبه فزع ان قوله الميسو كارمون غانو كان زوراً ليخلص من الحاجاته وعنته . فكانت نتيجة هذا البحث ان الامة المواية آثار قديمة وليس بمحضها حديثاً

لكن انتصار الكذب لا يدوم . فان العلاء الايات في المائة اخذوا يشكون في

صححة هذه العاديات ومن جملتهم العالمان الشهيران كوش (Kautsch) وسوتين (Socin) وكان الذي دعا هذين العالمين الى الريب اولاً صور هذه الآثار وكلها في الغرابة يمكن وبعدها من الادوات التي لم يعيدها الاثريون شبيهها كثليون الالهة عشتروت والنقطة الرمزية الباع وبعض التحاوير المشوهة المستقحة . وثانياً صعوبة قراءة الكتابات التي خطت على تلك الاصنام فان كلها كانت مستغلقة لا يستخلص منها معنى مقبول لكن هذين العالمين توافقنا عن بُتِّ الحكم في صححة تلك المآثر . اما الذي كشف اللثام عن وجاهة الحقيقة فهو المستشرق نادر الشهير فإنه بين باصرح الدلائل ان الخزفيات المواية مصنوعات حديثة لا تستحق الاعتبار فكان حكمه ضربة لازبة على تلك العاديات الموهومة . وفي ١١ آذار من السنة ١٨٧٦ قام المسيو مسن الكاتب المرز في مجلس المبعوثين وأبدى اسفه على ابتكاع تلك الخزفيات ووجه الملامة الى الذين اوقعوا مواطنيه في هذه الوهدة وجعلوا على امانية عرضًا للتهكم والسخرية . وكان كلام المسيو مسن مسك الخنام لتلك الدعوى الشهيرة

٢) سفر التوراة لشايروا الخدعة السروجية الثانية تمت ايضاً على يد اليهودي شايروا الذي بعد حبوب امامه من الخزفيات الموالية توصل الى ان يذكر نفسه من كل تهمة فاقاتم الالمانيين بأنه 'خدع كغيره من العلاء فقبلوا عذرها' وضرروا الصفع عنه لابل حازوه بادخاله في الجنة الالمانية

يُقْ شابيرا سنين طويلةً ريثما خمدت تلك الحركة وسُكِّنَتُ اللسانَةُ عنِ امرِ المخزفَاتِ  
الموايِّدةِ وهو يتربَّقُ فرصةً جديدةً ليُلْقِي شبكته ويصطادُ صيداً رائجاً . فلما كان شهرُ تموز  
من السنةِ سنة ١٨٨٥ ظهرَ في بعضِ جرائدِ انكلترا خبرٌ عجِيبٌ دوتَ لهُ القلوبُ . وهو  
وجودُ نسخةٍ أصليةٍ من التوراة يرقى عيدهَا إلى ٢٧ أو ٢٨ قرناً من زمانِ ملكِ المواپينِ مثاً .  
وكانَ قطْرَةُ هذا الكنزِ الفريدِ قد أودعَتْ في لندنَ في المخفِ البريِّطانيِ وانتدبوَا لِتحصِّنِها  
أحدَ كبارِ العلَاءِ الحبِيرَينِ باللغةِ العبرانيةِ وهو الدُّكتُورُ كشنبورغُ (Dr. Ginsburg) فلَمَّا  
انْ يدفعُوا ثمنَ هذهِ النِّسخةِ لصاحبِها الذي كانَ يطلبُ في حقِّها ملِيونَ منِ الجنيهَاتِ  
الإنكليزِيةَ فقطَ !!!

اما تاريخ هذا السفر النفيس فكان يزعم صاحبه انه اكتشاف في مغاربة مجاورة للدببة او بير القديمة في « وادي موجب » وهو ملفوظ ومحيط على طريقة قدماء المصريين . وكان الاشبارة تترك من ١٥ او ١٦ درجأ عرض ، الدرج ثلاثة ايام ونصف انكليزية يختلف

طوطاً بين ستة الى سبعة أيام . وكان الدرج من الجلد المعتق المخزق يدل على قدم عبيده . أما الكتابة فكانت مخطوطة بالقلم على هيئة الجداول المعمودية في عدد ٤ جدولًا ويتواءج كل جدول بين عشرة اسطر إلى ١٢ سطراً . وكان الخط ناعماً وسطوره مرسومة غير موية كاد الزمان يجهوه لقدمه . أما صورة المزروع فكانت على شكل «نصب مثا» السابق ذكره . أما مضمون الكتاب فكان مقاطعياً من سفر موسى المعروف بتشييه الاشتراك مع وصايا الله العشر فيها روايات تختلف نوعاً تتصوّص التوراة . ولما كان الناس في الانتظار كاد صبرهم يغلب لشوقهم إلى معرفة هذا السفر الجليل الذي عقدوا عليه أكبر الآمال اسرع الدكتور كنسبرغ فقد تمّ لمحة عجالة استنبطها من بعض فصوله ونشرها بالطبع

وكان الدكتور الموما اليه يغطي الأيام الطوال في ذلك اسرار ذلك الكتاب محتججاً في بعض المخادع السرية وبصحبته شابيرا . فيينا كان كلها منقطعاً إلى هذا الشغل الشاغل إذ حضر على بقعة الميسو كارمون غانو مبعوثاً من وزارة معارف الدولة الفرنسية التي كانت عرض عليها شكوكه في صحة التوراة الجديدة وطلب منها أن ترسله رسماً للبحث عن صدق هذا الاكتشاف . فلما دخل على الدكتور كنسبرغ وجد إمامه بعض قطع من التوراة العاديم وهو يدرسها ويحيطها النصاب اليهودي . فطلب باسم الدولة الفرنسية أن يسمح له بدرس ذلك الأثر الفريد لكنه شابيرا لما رأى العلامة الفرنسي مقبلًا انخلع قلبه وعلم أنَّ حيله لا تعمل فيه إذا تمكن من فحص الكتاب . ومن ثم جعل يقوم ويقعد ويحنّج بالفوجة ليتتبع الميسو كارمون غانو من نظر تلك الظرفة الثانية التي كان يوماً منها ثروة كل حياته . وفي آخر الأمر وعده ناظر المتحف البريطاني بأنه لا يطلع على السفر أحداً قبل أن ينتهي من فحصه الدكتور كونسبيرغ

فكاد الميسو كارمون غانو أن يعود بصفة أخاسر لكنه وجد في المتحف البريطاني قطعتين صغيرتين من التوراة المذكورة عرضتا في مجلة عadiات المتحف البريطاني لترجمة الروّار فأخذ يعن النظر فيها ويقابلها بما رأه على مكتب الدكتور كونسبيرغ عند دخوله عليه وكان طبع في ذاك شهر صور تلك المقاطع . ولم يزل يتحرّى تلك التحف القليلة حتى باع له تحت الرغوة اللبان الصريح ووجد ما في الزوايا من الخبابا وعلم أن التوراة خدعة تولاها ذلك الشعب اليهودي شابيرا

فقد ميسو كارمون غانو أنَّ اديم تلك التوراة مقدود من بعض نسخ الكتاب المقدس التي يتداولها اليهود فلسطين منذ ٣٠٠ او ٢٠٠ سنة وان شابيرا اخذ اطرافها اخالية من الكتابة

وغمبافي محلول من الزيت والحر ليزيد بذلك عقلا ثم عمدا إلى تلك القطع فخرزها بعضاً بعض وكتب عليها فصولاً من كتاب ثنية الاشتراك أحد اسفار التوراة بحرف شبيه بتصب مثا الشهير . لكنه أخذ السفر المذكور ونظمه على طريقة جديدة اخترعها ظهرت له أقرب من اقوال المتشددين في عصرنا

وياناً لتقديره هذا استلقت المسو كلامون غانو انظار العلاء إلى بعض خطوط التسطير التي كان سطراً كتابة التوراة التي قدّمت منها هذه السبور الجلدية عند كتابتهم لها منذ قرونين أو ثلاثة في هذه السطور كانت تظهر على هوا من المقاطع المقدودة ييد شابيرا لنسخ توراته . وقد سبق أن شابيرا كان جمع بين هذه القطع وخطتها عند كتابته عليها أنه كان يظهر تماماً أن بعض الأطراف المقصوصة حدثاً أجد قطعاً واحداً فصاً من الأطراف التي لم يتعقبها المقصاص

ـ هنا كد المسو كلامون غانو بأن هذه القوس من تلك النبعة وارسل إلى جريدة التيمس فصلاً في ذلك يكشف فيه النقش واللافق خنبه الدكتور كونبرغ إلى الخديعة واسرع إلى نشر نتيجة بحثه دون أن يشير إلى ما قرأه في التيمس مصرحاً بأن التوراة مزورة . وكان الدكتور فتحي ٢٠ يوماً في تعب ونصب والغالب على ذلك ان الكتاب قد تم صحيح اما شابيرا فما كاد يطلع على اسطر التيمس حتى «شم الخطيب» خفيه وبلغ بعد قاييل بلاد هوئدة ، لكن حبوط آماله من تلك النتيجة التي كان يتربص بها بعد الجد والجهد اثر في دمائه فأصابه بضرر من الجنون وشاع بعد أشهر قليلة انه مات مختراً  
 (انتهى من المشرق حرفيًّا)

### الكذاب لا يسود

قال تعالى في لطائف المعارف : ما رأينا شيئاً ينبع من السؤدد إلا وجدناه في سيد من السادة وأول ذلك الحدانة وقد ساد أبو جهل قريشاً وما طر شاربه ودخل دار الندوة وما استوت لحيته ثم البخل وقد ساد أبو مفیان وكان بخيلاً . والظلم لا يسود وقد ساد حذيفة بن بدر وكان أظام من حية والاحق لا يسود وقد ساد عينة بن حصن وكان أحق . ولا يعرف في العرب والعجم كذاب ساد

العلم الانكليزي — جاء صنفحة ٣٦٧ سطر ١١ من الملال الاضي « الله واهلي » « صوابها « امة وحق »

# باب السؤال والاقتراح

تاریخ التمدن الاسلامی

( زحلة لبنان ) عیسی افندی اسکندر الملعوف

تقدیم کبار العلماء الوطنيين والمستشرقين الاعلام فأنواع على مباحثكم الشائقة في ازوايات والتاريخ مما يتعلق بالاسلام فشارکهم مع تقصيری عنهم بالثناء على اهتمامکم بالبحث والتقبیب في تاريخ امة احییتم ماترها بكتاباتکم التي نرى منها كل يوم شيئاً جديداً مفیداً

ولما كنت مؤلماً بمثل هذه المباحث ولا سبباً ما يتعلق منها بآداب اللغة العربية طالعت الاجزاء الاربعة من هذا التاريخ النفيس مراراً وأعجبت اعجاب غيري بما تتجشمونه في مباحثکم من السهر والمطالعة الكثيرة تسعلاً في الموضوع وقصياً في البحث وعمقاً في التحقيق فضلاً عن الفلسفة في الابحاث التي هي من أهم أعمال المؤرخين والانتقاد الصحيح على غير تشيع ولا تشف وهو من أركان العلم في عصرنا خير اک الله خيراً

وقد سمح لي في اثناء مطالعی افکار لم أثأ ان أبیها في النفس جئت أعرضها على صفحات هلالکم الاعر لعلکم تکرمون بنشرها وافادیني عمارها وهمت فيه ولکم الفضل (۱) انني بعد مراجعة المصادر التي اخذتم عنها بعض مواضع الكتاب رأیت عدد الكتب التي نقلتم عنها في الاجزاء الاربعة المطبوعة أكثر من مائة واکنها تشوش اذهان الذين لم يطالعوا عليها كلاماً أو بالاحرى الذين لم يعرفوا اختلاف طبعاتها ونسخها حتى اتهم حسبوا الكتاب الواحد اثنين مثل استشهادکم باليعقوبي في محل وفي كتاب البلدان في آخر وبالعكس اي ربما عدوا الكتاين واحداً مثل قولکم المقد الفريد تارة والعقد الفريد لمالك السعید أخرى الى غير ذلك مما کرر مثل الخطط التوفيقية طوراً وعلى باشا مبارك تارة والبيان والتبيین في جزء ، والبيان في آخر . وشعراء السريان ثم شعراء السريان

للقداحي ورسائل شبل في اللغة الهندسية ثم الشفائق العمادية • والأنسلكونيدية ثم دائرة المعارف البريطانية • والمعرف لابن قيبة والمعرف ومثل ابن عساكر نسخة كبرى وابن عساكر خط مما لا يتبين على مثلكم من عرقوفا كل هذه المؤلفات فاهاذا اقترح على جنابكم اذا شئتم تذليل الجزء الاخير الذي يصدر في هذا العام بغير رس جميع المؤلفات التي قاما بها او طالبوا بها كما ذكرتم في مقدمات الاجزاء المطبوعة مقتصرن في الاقل على ذكر اسم الكتاب ومؤلفه و محل طبعه وتاريخ الطبع أيضاً مع الاشارة الى ان المؤلف توفي مثلاً في سنة كذا أو في قرن كذا • ولا سيما وصف المخطوطات وكتب المستشرقين اذا لا يخفى ما في هذا من الفائدة التي تكون خيراً لكتاب ولعلمكم تسترسلون الى ذكر ما آخذ الجزء الاول فثم الفائدة

(٢) تفتتح ايضاً وضي فهرس في آخر الاجزاء على حروف المعجم يتناول جميع مباحث الكتاب ويسهل على المطالع مراجعة ما يطلب وهو فائدة أخرى لا تقل عن الاولى مقاماً وجدنا لو وضعتم فهرساً للمدن والبلدان ووتقسم بين انتهائهما ووافقها قدماً وحديناكم يفعل المستشرقون في كثير من كتبهم

(٣) أراكم اغفام عند ذكر الواقع في الجزء الاول صفحة ١٩٣ والثالث صفحة ٨٢ الواقع الاندلسي وليتكم اوردموا واحداً منها مثل توقيع عبد الرحمن بن الحكم الى بعض عماله وقد سأله عملاً فلما لم يكن من شاكاته « من لم يصب وجه مطلبك كان الحرمان أولى به »

(٤) استندتم في الجزء الاول صفحة ١٩٥ التوقيع المشهور « لقد كثر شاؤوك وقل شاؤوك فاما اعتدلت واما اعتزلت » لمperf بن يحيى البرمكي ثم استندتم في الجزء الثالث

صفحة ٨٢ لعمير بن عبد العزيز الاموي نقاً عن المسعودي فاي الروايتين أصح

(٥) قرأت في الجزء الثالث صفحة ١١١ ما محصله ان الصولي الف كتاً في اشعار خلفاء بنى العباس فحسبهم خلفاء بنى أمية بالأندلس وكان هم الحكم من يؤثر لهم كتاباً في شعراء الخلفاء من بنى أمية ولم تزيدوا على ذلك وهو منقول عن نفح الطيب للعقربي ولكنني وقفت في مطالعاتي على ان هذا الكتاب الفه المستنصر بالله الاندلسي ابو محمد والد الفقيه يوسف بن عبد الله بن معتب قاضي الجماعة بقرطبة كذا ذكر ذلك القتع ابن خاقان في كتابه مطعم الانقس ومسرح اهل التائس في ملح اهل الاندلس<sup>(١)</sup> ولم

(٦) راجع كتاب مطعم الانقس المطبوع بالاستانة العلية في مطبعة الجوانب سنة ١٣٠٢ هـ صفحة ٥٩ ومؤلفه الفتح بن خاقان من عمال القرن السادس الهجرة

الكتاب فقد قلم يشر المقرى اليه

كنا نود اطلاعكم عنان القلم في كثير من الاجحات ولا سيما في ما يتعلق منها بالاندلس التي استبحر سكانها بالمعران وكانت آدابهم راقية في معارج العلاء ولكن احالتكم اياما على تخصيصكم هذه المباحث لكتاب (تاریخ آداب اللغة العربية) الذي تعانون ووضعه يعلانا بالاستفادة قريراً من هذه المباحث التي يشق على غيركم الاجادة فيها ولعلمكم بخلوه تامة الحال في السنة القادمة — هذا ما تطلعت به الان للاستفادة من ابحاثكم والله يتولى اعمالكم بهذه

الحال شكركم على حسن خلشكم بنا ونثني على رغبتكم في احياء آداب اللغة العربية . اما المصادر التي رجعنا اليها في تاليف تاریخ المدن الاسلامي فقد عزمنا منذ شرعا في تاليفه ان نأتي على ذكرها في الجزء الاخير من الكتاب المذكور مع الاشارة الى الطبعة وبمكانها واسم المؤلف وسنة وفاته . وكذلك الفهرس الاجمدي لمباحث الكتاب اما توقيعات الخلفاء فانها اوردونتها انوذاجا ولم تعمد الاتيان عليها كله اول واردنا ذلك لأننا بضم عشرة صحيفة بتوقيعات الخلفاء والامراء والوزراء والسلطانين في الدول الاسلامية فضلاً عن توقيعات ملوك الفرس وزرائهم

واما توقيع «كثير شاكوك وقل شاكروك الخ» فقد نقلناه في الجزء الاول عن العقد التريذ صفحه ١٨٣ ج ٢ وهو ينسبة الى جعفر البرمي ونقلناه في الجزء الثاني عن المعودي وهو يعزى الى عمر بن عبد العزيز وكلا الكتابين ثقة فمحتمل ان يتفق الاثنان على توقيع واحد او يكون جعفر قد اقتبسه من عمر

واما ما ذكرناه عن كتاب اشعار خلفاء بني امية فهو الصحيح ولا خلاف بينه وبين ما ذكره الفتح بن خاقان لأن الحكم هو المستنصر بالله نفسه وكان يعرف باحد الاسمين او بكليهما معاً وهو الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر الدين الله تولي الاندلس سنة ٣٦٦هـ ولم يفلح صاحب نفح الطيب اسم مؤلف الكتاب فقد ذكر انه ابو محمد والد يونس بن عبد الله بن مغيث (وليس معتبر) وانما افتصرنا من خبره هناك على ما يهم تاریخ المدن وتركتنا سائره لكتاب آداب اللغة العربية وهو الكتاب الذي وعدنا بتأليفه منذ اعوام ونحن عازمون على الشروع بنشره بعد الفراغ من تاریخ المدن الاسلامي فتصدر الجزء الاول منه في آخر السنة الخامسة عشرة من الحال وبالله التوفيق

## مصطفى اغا برب

سانتو انطونيو - برازيل منصور افendi حنا دوم

نرجو الافادة عن مصطفى اغا برب الذي تولى طرابلس الشام في زمن الامير بشير الشهابي حاكم لبنان من اين اصله وكيف اتصل الحكم اليه وهل كان عادلاً وما هو سبب فراره من ابراهيم باشا حتى مات

**اللال** يؤخذ من رسالة صديقنا جرجي افendi بني صاحب تاريخ سوريان اصل مصطفى برب المذكور من قرية بجوار طرابلس يقال لها بربما وكان خادماً عند بعض ذوات لبنان فلما ترعرع وكان فقيراً كان تارةً يحمل البلاط على ظهره من جوار قريته فيبيه في طرابلس وطوراً يحمل الزيت وببيعه . واخيراً اكتبه في مصاف عنكر الانكشارية وانصل بمذقة وذاته الطبيعي الى التسود في رفاته تم تسؤر الكلمة على حراسها وملكيها واغتنم فرصة موته زعمها فصار فيها زعيماً او صير نفسه كا احب وحكم طرابلس مدة طويلة وذلك قبل الحكومة المصرية وفي اثنائها . وسبب اتصاله بضرانه فـ اليها من الولي فاتفق مع محمد علي باشا فكان يتودد الامير بشير الشهابي وذلك لم يغدر عليه استرضاً محمد علي باشا والدخول في خدمته ولكن بعد حين أغضب ابراهيم باشا فعزله ومن معزولاً في قصره بقرية ابعال . وهو لثن كان اميأ سفاكاً للدماء الا انه كان عادلاً تربه النفس . وله اثر حسن في قلوب الناس يذكر ونه بالخير

## تاريخ الاسلام والتاريخ العام

طوخ القراموص **الشيخ احمد محمد الالي خادم العلم الشريف**

اطلعت على ما جاء في عدد ٦ من السنة ١٤ لللال بشان تاريخ الاسلام والتاريخ العام واليك رايي في هذا الموضوع الجليل ( ١ ) ان نشر الروايات في اللال على ما ملكه لا يستغني عنه قراء اللال . ( ٢ ) اللغة العربية منقرفة الى تاريخ عام يشمل تاريخ الاسلام مفصلاً . ( ٣ ) ومع ان التاريخ العام يشمل تاريخ الاسلام فانا ينبغي ان نقدم الكتابة اولاً في تاريخ الاسلام على التاريخ العام وينشر في اربعة اجزاء ملحقاً لاربع سنوات من اللال : الجزء الاول في الكلام على العرب قبل الاسلام وانسابهم واجنائهم ولغتهم

وادياتهم وحكاياتهم وملوكهم وعلومهم وآخلاقهم وعاداتهم وما اكتسبوه بالفطرة من طبيعة افليتهم وحالة المجتمع العمومية المعاصرة . والجزء الثاني في سيرة النبي ص وائلفاء الراشدين ينقدم ذلك فذلك في حالة الاجتماعية التي كانت عليها الامم ابانبعثة وبيان معنى الاسلام والحقيقة والدين والاعان والقرآن والتوجيد والاطهاد والشرك في اللغات السامية وخصوصاً اللغة العربية . والجزء الثالث في تاريخ الدولة الاموية في الشرق والغرب والدولة العباسية يغداد ومصر وسائر المالك المعاصرة المسقطة عندهما مع بيان ما رافقها من التمدن الاسلامي وأداب اللغة العربية . والجزء الرابع في تاريخ الدول الارجى في المكونة والحوادث التاريخية ذات الشأن الخطير في المسلمين والاسلام الى يومنا هذا . وبعد انها تاریخ الاسلام في اربعة اجزاء على اربع سنوات ملحةً للهلال كما فعلت في تاريخ التمدن الاسلامي تعودون الى التاريخ العام فتوزعون الكلام فيه على اجزاء تلحق بباقي الهلال على التحول المتقدم . وبذلك يتم ما رأيته واردته من الخدمة العامة التي ينتفع بها ابناء هذا اللسان مقدمين الام على المهم

الهلال **﴿** وقد جاءنا كتب أخرى أكثرها ينحو هذا المعنى فاكتفيت بنشر واحد منها ونحن صابرون للاطلاع على ما يريد علينا في هذا الشأن ونعمل بالاغلبة والتوفيق على الله . وستكتفي بتدبر ما يأتينا من آراء حضرات القراء بدون أن ننشرها في الهلال

## وصية محمد الدكوجي لابنه

زر والديك وقف على قبريها فكانني بك قد نقلت اليها  
لو كنت حيث ها وكانا بالبقاء زاراك حبوا لا على قدميها  
ما كان ذنبها اليك فطالما  
مخاكم نفس الود من تقسيها  
كانا اذا ما ابصرنا بك علة  
معنديها اسفنا على خديهمما  
كانا اذا سمعا اينتك أسبلا  
وتمنيا لو صادفا بك راحة  
فسبت حقهما عثية اسكننا  
دار البقاء وسكت في داريهمما  
فلتلحقنهمما غدا او بعده  
ولتندمن على فعالك مثل ما  
بشراك لو قدمت فعلاً صالحًا  
فاحفظ حنقت وصيقي واعمل بها

## واحة سيبة

ورحلة الجناب العالى إليها

(الاسكندرية) حسن اندى حتى المزومي

قرأتنا في المصحف المصرية عن رحلة الجناب العالى في الصحراء الغربية الى واحة سيبة على عربة تجرها الأفراط فاحتينا معرفة هذه الواحة والاطلاع على تاريخها ومسار احوالها ولا نحيلونا على الاهلة الماضية ونرجو بيان الطريق الذي سار سموه فيه (الملال) الواحة بقعة من الأرض خصبة محاطة بصحراء مقفرة كالجزرة في البحر وفي الصحراء غربى وادى التيل واحات كثيرة تابعة لحكومة مصر منها واحة سيبة وهي واقعة غربى الدلتا على مسافة عشرة أيام من الاسكندرية تابعة في احكامها لمديرية البحيرة وهي عبارة عن غوطة طوحا ستة أميال وعرضها خمسة تكتافها الاكلام من كل الجهات فتظهر لمن يشرف عليها كأنها بئر عميق وفيها الاشجار والاغراس من التين والزيتون والرمان والعنب وغيرها مما يستغرب وجوده في وسط تلك الصحراء وفي منتصف الواحة قلعة قديمة لم يبق منها الأسور مستطيل الشكل مبنية من الحجر والطين له أربعة ابواب يحيط به مسطح يسعون عليه الزيتون والرمان لتجفيفهما وتحتها قنطرة يجري فيها الماء عذباً يتفجر بالاصل من عين يقال لها عن الخدم وفي داخل السور ابنيه قليلة في جلها ضريح على اسم سيدى سليمان ومدينة سيبة قيهان احدها واقع شرقى السور ويقال له الشرقي والآخر واقع غربى السور ويقال له الغربى ويشاهد في جنوبى السور قرية صغيرة هي اطلال سيبة القديمة قبل الفتح المصري والقسم الشرقي حيان يسمىان السبوخة وأوغرى يذهبما ارض زراعية فيها بساتين وينابيع وعدد بيوتها جميعاً ألف بيت وعدد بيوت القسم الغربى خمائة واسل تربة سيبة رملية لكنها لكتمة الميام أصبحت خصبة وقدرون الارض الزراعية فيها بالف فدان يزرعون فيها الحبوب كالقمح والذرة والشمر والفاكهه والخضار والاشجار وأكترها من التين فان فيها نحو ١٥٠،٠٠٠ نخلة والبلح السيوى مشهور بخلاؤته أما الحيوانات الداجنة فقليلة جداً لا يكاد يزيد ما فيها من ذلك على حسين وأس بقر و٢٠٠ حمار و٥٠ حصاناً وبعض الكلاب والقطط لأن قراءة هم ياكلونها اما الطيور الداجنة فلا يخلو منها بيت

وهو اذها ردي فكثرا الحيات فيها صيفاً ويكثر فتكها بالفرباء اكثرا مما بالاصلين لاتهم قد تعودوها فإذا اصابتهم الحمى لا يخزنون دواه لدفهمها لثلا تنصب قستم منهم ! ٠٠ على ان الاطباء لا وجود لهم في سبعة فينوب عنهم الحلاقون والدجالون الا طيب المركب وعدد سكان سبعة نحو ستة آلاف نفس اكثراهم من القراء وديانتهم الاسلام وهم فريقان احدها ينتهي للطريقة السنوسية نسبة الى زعيماها « السيد محمد السنوسى » الذي كان يقيم في واحة جنوب شالي سبعة ثم انتقل الى الكفرة وأهل هذا الفريق يسكنون القسم الغربي من سبعة والفريق الآخر ينتهي الى الطريقة المدنية نسبة الى زعيماها السيد محمد الطافر المدفن نزيل الاستانة العلية وهم سكان القسم الشرقي

وبين الفريقين منافسة قدية حدث بينهما بسببها مثاجرات متواتلة لا تزال الى الان فكثيراً ما يقوم الفريق الواحد على الآخر بالسلاح والببایت حتى يشتد الحاج فيعد شيخ من كبار مشائخهم الى القرآن الشريف فيعلقه في عنقه ويدخل بين الفريقين ومعه بعض الاتباع يتادون « جاءكم كتاب الله » فيكتفون عن القتال ويتحاكون الى مجلس ملي مولف من كبار الفريقين فيحكم بينهم وترجع الاحكام اخيراً الى مديرية الجيزة وينوب عن الحكومة المصرية في سبعة مأمور مركب ووكيله وقاض وبعض الكتاب والمساكر

اما اهل سبعة الاصليون فانهم كثيرو الشابهة باهل المغرب بخلافهم واخلاقهم وازياائهم وعاداتهم من الطعام والشراب لكنهم يتكلمون لغة خاصة بهم غير العربية واكثر متجارتهم من التمر والزيتون والزبيب فيقد تجارة الاسكندر اليهم في ايام الموسى كل عام يحملون الاقة والبغانع ويعودون بالتمر والزيتون والزبيب

اما رحلة الجناب الخديوي اليها بالمركبة فهي فربدة في بابها لانه ركب اليها في عربة تجرها ثلاثة من جياد الخيل وركب رجال معته على الخيول أو المجن . فسافر سموه من المتنزه في ١٣١ فبراير المابغي على القطار الخديدي الى سيدى عبد الرحمن مسافة ٨ كيلومترات ركب الانوموبل الى جهة الكنائس نحو ٨ كيلومتراً حيث كانت الحلة المدة لخدمة سموه في انتظاره باحتمالها وخيوطاً ومحالنها . وفي ١٢ فبراير برح تقطعة الكنائس باكراً على المركبة تجرها ثلاثة اسود اوسن يحملون سبعه كيلومترات الى مرتفع مطروح فاستراح يومين وتخلق في مكان تجده نحو ميل وسبعين يكللها الولامة تسبيله التكب في ١٦ منه في « البشارة » وهي اللكبة البابوية في « النقب » الاخرس على هناك زرطعية تکبره بالماراعي تخلصها مصارب الرياح لاقائه حمايتها لاملاه . واهلا من النقب الحزن متوقف في عال مجيئه الى ارجاء كن فيها ولا

نبات . فقطع سهوة تلك المركبة في اربعة ايام . وثاني يوم وصوله ركب مركبته مع بعض الحاشية الكريمة وكوكبة من الحرس ويئم المدينة وكان اعيانها في انتظار تشريفه فاستقبلوه والناس مصطفون ألواناً يهالون ويكبرون ويدعون بطل بقائهم فتفقد سهوة احوال ذلك المركز وموظفيه وزواره ففى في ذلك باشعة ايام حتى افلع عن تلك الواحة في ٢٦ فبراير عائدًا الى مرمى مطروح فوصلها في ٣ مارس ووصل في مساء ٦ منه الى المنتزه العاشر سالماً معافًّا وتدلُّ هذه الرحلة على همة شهاده ورغبة في تقدّم احوال الرعية واستطلاع ما بعد منها وما قرب — رافقه التوفيق في كل طريق

## باب المرسلات

الرضاة

في الطب والاسلام

حضره صاحب الهمالل

نشرنا في هلال ديسمبر الماضي ردًّا على حضرة العالم الفاضل صاحب جريدة (نير آصفى) التي نصدر في (امرسار الهند) أبنا فيه ان الرفاع في الطب والاسلام واحدٌ . ولم تقصد في كلامنا غير ردّ خطأ المنشق وتطبيق الآية على القوانين الطبية مستندين بذلك الى تفاسير المحققين من آية الدين الاسلامي

ويظهر ان الاسلوب الذي اخذه في شرح آية الرفاع قد وقع موقفاً حسناً في قلوب العقول من الطائفة الاسلامية في هذا القطر خجاناً بعد نشر تلك الكلمة كتابًّا من حضره صاحب التوقيع قال فيه :

« جناب الدكتور اسكندر الجريدي طبيب العيون بطنطا

« بعد اهداه ما يليق اطاعت على كتابكم في هلال ديسمبر الجاري فشككت اخلاقكم وحسن اسلوبكم بما ينصه القرآن الشريف ولكن جئت بهذه الورقة لاقول لكم ان الرفاع في الاسلام هو في القانون الطبيعي . ولكن الناظر الى قوله تعالى (حولهن

كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة) يحسب انها هي المدة للرضاع على انه لو نظر الى الاية الاخرى ( وحله وفصله في عامين ) لقال ان مدة الرضاع لم تكن عامين بدليل هذه الاية بل انه يخرج منها مدة الحمل التي هي ستة اشهر على الاقل وما يبقى يكون هو مدة الرضاع . او تسعة اشهر على الاكثر وما يبقى يكون كذلك . وحيثذا يتبيّن من الاثنين النظر الطي والنظر الاصلاحي في جانب النفقه كا نبئتم فشكرا لكم « مصطفى عز الدين الاسكتدرية »

اما الآية التي استند اليها صاحب جريدة نير آصف فهي ( والوالدات يرضعن اولادهن ) حولين كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة ) وقد فسرها الامام الحكيم المرحوم الشيخ محمد عبده ونشرت مجلة المنار الفراء تفسيره وهذا نصه :

«المفسرين في (الوالدات) هنا ثلاثة اقوال . القول الاول انه خاص بالطلقات لوحده احدها ان الكلام السابق ( اي ما قبل الآية ) في احكامهن وهذا من ثمنه . ثانية ايجاب رزقهن وكسوتهن على الوالد . ولو كن ازواجاً لما كان هناك حاجة الى هذا الاجبار لأن النفقه على الزوجة التي في المصلحة واجبة لزوجة لا للرضاع . ثالثة ان المطلقة عرضة لأهال العناية بالولد وترك ارضاعه لانه يحول دون زواجهما في الغالب ولما فيه من النكارة بالرجل لاسيما اذا لم يتيسر له انتشار ظهر قوم مقام الوالدة . وهناك وجہ رابع لترجیح هذا القول ظهر لي الآن وهو تقليل الحكم بالنهي عن المضارة بالولد واما تضار بذلك المطلقة دون التي في المصلحة فيبين ان المطلقة الحق في ارضاع ولدها كسائر الوالدات وانه ليس للمطلق منها منه وهو عرضة لهذا المنع »

فيؤخذ من كلام الاستاذ ومن تقدمه ان مفهوم الآية اجتماعي لا مادي كما قلنا من قبل وعلى هذا يكون الخطأ من صاحب ( نير آصف ) في قوله ان اجماع الاطباء مختلف للفرقان لانه لا دخل للآية في الطلب كما علمت . وقد اردنا باثبات هذا نقى وهم سبق الى اذهان بعض الناس في الكلام عنا وعن الموضوع الذي كتبنا فيه لعلهم يذكرون طنطا الدكتور اسكندر جريديني طبيب عيون

البرنس والبرنس أوف ويلز

میریلا مسعود



بررسی اینفوگرافی



الفاب الشعراو

الى اشهر الشعراء الذين اخذت القايم من بعض اقوالهم  
عن لطائف المدارف

(المرقش) اسمه عوف بن سعد بن مالك ولقب بذلك أقوله :

الدار' فقر' والرسوم' كا رفق' في ظاهر الاديم فلم

(المزق) هو شاوس بن نهار العبدى لقب لقوله:

فَإِنْ كُنْتَ مَا كُلَّا فَكَنْ خَيْرًا كُلَّا وَاللَّهُ فَادِرُ كُلِّيٍّ وَلَا امْزَقَ  
 (المُخْرِقَ) وَاسْمُه عِبَادٌ لِقَبْ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ :

اما المخرب اعراض المثاثم كا كان الممزق اعراض المثاثم أبي

(المتس) هو جرير بن عبد المسيح الضبعي لقب بذلك لقوله :

فهذا اوان العرض حي ذبابه زنابيره والازرق المتمس

(التابعة) هوزياد بن معاوية الديباني لقب بالتابعة قوله :

وحلّت في بني القين بن جسر وقد نبغت لنا منهم شؤون

(أفون) هو صريم بن معاشر التغلبي لقب بذلك لقوله:

منيّتنا الود يامضنون مضنونا أزماننا ان للشيان أفتونا

(تابط شرّاً) هو ثابت بن جابر لقب بذلك لقوله :

## نابط شرگا ثم راح او اغدا

هو منبه بن سعد لقب بذلك قوله :

قالت أمينة مالرآسك بعدما  
أفد المثيب أفي بلوون منكري

الايم انَّ اباك غير لونه مِنَ الالياي وَاختلاف

(وغير) هو عمر بن ربيعة بن كعب ثقى بذلك لقوله:

يُنشئ الماء في الرياحات منها تثيش الرصف في الـ

سرع) هو مرثد بن أبي حمran الجعفي لقب بذلك لقوله:

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك لث

هو عمر بن عبد القصب بطرفة لقوله :  
لا تعلم بالكتاب مطافاً ولا اعمى كالليل ان وقفا

(المُبَيْب) هو زهير بن عيسى لقب بذلك لقوله :

اذا سرک ان لا يُؤوب اليکم غرار فقولوا للسيب يسرح

(عوَيْفُ القوافي) هو عويف بن معاوية بن عقبة لقب بذلك لقوله :

سَاكِنٌ مِنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنِّي اذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا اجِيدُ القوافِي

(المزَرَد) هو يزيد بن ضرار اخو الشماخ لقب بذلك لقوله :

فَقُلْتُ تَزَرَّدُهَا فَضَرَارٌ فَانِي لِدَرْدِ الْمَوَالِيِّ فِي السَّنَينِ مَزَرِدٌ

(البيث) هو خداش بن بشير لقب بذلك لقوله :

تَبَعَّثَ مِنِي مَا تَبَعَّثَ بَعْدَ مَا أُمْرِتُ قَوَاعِي وَاسْتَرَّ عَزِيزِي

(ذو الرئمة) هو غيلان بن عقبة لقب بذلك لقوله :

اشَعْتُ بِأَقِيقَةَ التَّقْلِيدِ

(جران العود) هو المستور العقيلي لقب بذلك لقوله لأمراته :

خَذَا حَذَارًا يَاطْلَقِي فَانِي رَأَيْتُ جَرَانَ الْمَوْدَ قَدْ كَادَ يَصْلُمُ

(القطامي) هو عمر بن شقيق لقب بذلك لقوله :

يَحْطُطُهُنَّ جَانِبًا بِخَابِي حَطَ الْقَطَامِيَّ قَطَّا قَوَارِبًا

(موسى شهوت) مولى قريش لقب بذلك لقوله ليزيد بن معاوية :

لَمْتَ مِنْهَا وَلِيْسَ خَالِقَ مِنَّا يَا مُضِيَعَ الصَّلَاةِ لِلشَّهُوَاتِ

(المجاج) هو عبد الله بن رؤبة لقب بذلك لقوله :

حَتَّى يَعْجِزَ ثُعَنَّا مِنْ عَجَمِجا

(الرثقيات) هو عبدالله بن قيس نسب الى الرثقيات لانه كان ينشر بثلاث نسوة من

قريش اسم كل منها رثقيه ويقال بالقوله :

رَثَقِيَّةَ لَا رَثَقِيَّةَ لَا رَثَقِيَّةَ اِهَا الرَّجُل

(الاخضر) هو النفل بن العباس بن عتبة بن أبي طلب لقب بذلك لقوله :

وَانَا الْاخْضَرُ مِنْ يَعْرُفُنِي اَخْضَرُ الْجَلَدَةِ مِنْ يَتَّبِعُنِي

(عائد الكلب) هو مصعب بن عبد الله الزبيري لقب بذلك لقوله :

مَالِيٌّ رَزَّتَ فَلِي يَعْدِنِي عَائِدٌ مِنْكُمْ وَيَرْضُ كُلَّكُمْ فَاعُودُ

(صریع الغواني) هو مسلم بن الوليد الانصاري لقبه الشید بذلك لقوله :

حَلَّ الْعِيشَ الْآنَ تَرُوحَ مَعَ الصَّبِيِّ وَتَنْدُو-صَرِيعُ الْكَلَسِ وَالْآعِينِ الْجَلَلِ

(بار الم skirt) هو مروان الاصغر ابو السبط لقب بذلك لقوله :  
 لما سئلت عن الشيب اجتتهم هذا غبار من غبار الم skirt  
 (م قبل الربيع ) لقب بذلك لقوله :

يا هندما تأمرين في رجل  
 قد اشتفي من فواده الكدر  
 هبت شمال قفيل من بلد  
 انت به طاب ذلك البلد  
 فقبل الربيع من صيابه ما قبل الربيع قبله احد

---

### لبن الام ولبن المرض

كلا نقدم الطب وارتفقت الابحاث الطبية واسع اختبار الاطباء تقرر في اذهان  
 الغلاء ان افضل الوسائل لحفظ الصحة والوقاية من المرض ان يسالم الانسان الطبيعة  
 وبسايرها ويحمل بقوائمهها على باساطتها قبل ما احدثه هذا التمدن من بواعث الراحة والتغير  
 المحتوت في اسباب الرفاه . فالكلكي في اخلاقاء خير من الكلى في المدن والطعام البسيط خير  
 من الطعام المركب واللباس الصادق الواسع خير من اللباس الفسيق المزخرف والمتشي على  
 الاقدام خير من ركوب المركبات وقس على ذلك كل ما غيره التمدن الحديث من اسباب  
 الحياة . فترانا كلا بعدنا عن مقتضيات الطبيعة زدنا شقاء ومرضاً وبلاه . ويصدق ذلك  
 على المخصوص في اغفال الامهات ارضاع اولادهن وترك ذلك للراضع أو للخدم يرضعون  
 الطفل بالآلة (الرضاعة) رغبة في التفرغ للقصف والبذخ ومجالس الانس أو النهاس للراحة  
 في اثناء الليل فلا يقلعن صباح الطفل يطلب الرضاع

وقد اهتم علماء العمران والاطباء في دروس هذا الموضوع لأن الاطفال جرائم الامة  
 فإذا كانوا اقوياه قويت وإذا ضعفوا ضعفت فوجدوا بالاستقرار الطويل والبحث الدقيق  
 ان الامة التي يربو اطفالها في جحور امهاتهم ويرضعون من البنين اصح ابداننا واقوى  
 عقولاً من الآخرين . وقد عني اطباء المانيا بتخصص هذا الامر جيداً في بلادهم فوجدوا  
 معدل وفيات الاطفال الذين ينبعون بهم لبن امهاتهم نحو عشرة فينون ضعف الذين ينبعون  
 بالبنين — وهو فرق فاحش . ويؤخذ من بعض الاحصاءات في نزوح انت مقاومة  
 الامراض تقوى في العائلات التي يربو اطفالها في احضان امهاتهم . ومن حسن حظ هذه  
 الامة ان العادة (الموضة) عندم اليوم ان ترضع الام طفلها بنفسها وتتفاخر الامهات بذلك

— الاً اللواتي يسكن عن الرضاع لسبب صحي — وقد ظهرت فائدة هذه العادة عندم ظهوراً ثابتاً فان معدل الوفيات في اطفالهم قبل انفصاله البهه الاولى من اعمارهم مثلاً في الالاف وهو ١٥٤ في انكلترا و ٢٥٠ بالالاف في المانيا . فما اجدر نسائنا ان يقذن ما حسن من عادات اسائزنا الافرنج ويقذن ما ثبت ضرره من عاداتهم عند اكبر علمائهم

---

## بِالْأَحْبَاجِ الْعُلْمِيَّةِ

**المركيات المواتية** كتب ديفيدسون الانكليزي مقالة في الاسفار الجوية بعد ان قضى عشرين سنة في درس هذا الموضوع — خلاصتها ان المناطيد (البالونات) لا تني بالغرض المطلوب ولا بد من الاعقاد على المركيات المواتية التي يخترون بها الماء بالشرع والدفة كما يخترون بالسفن الجبار وقد يبلغ وزن بعض تلك المركيات على تقديره عدة طنات وتكون سرعتها نحو ٣٠٠ ميل في الساعة فقطع الاوقيانوس الانلارتيكي في بضع عشرة ساعة وهي آمن على الارواح من سفن الماء

**بارومتر من الماء** اذا اخذت علقة (دودة) من العلق المستخدم لاستخراج الدم ووضعتها في زجاجة كبيرة واسعة التوحة محلوة بالماء وغطيت فوهة بنسيج رفيع لا يحيط بين الماء والماء كان ذلك من ذلك مقياس لضغط الماء (بارومتر) فتعرف حال الطقس من حال العلقة في الماء — فاذا كانت هادئة في قعر الاناء ملتفة على نفسها فالطقس صحو جيل واذا رأيتها تحف صاعدة الى قمة الاناء فاعلم ان المطر قريب واذا رأيتها تثبت في الماء وثواباً لا تستقر على حال دل ذلك على اقتراب الانواء . وفي العلقة خاصة غزيرة تدل بها على قرب انقضاض الصواعق فترتها قبل انقضاضها يوم او يومين تطلب سطح الماء وتنهي معظم الوقت خارجه وهي تتضرر وتترعد كأنها مصابة بالتشنج

**زيت البنرول للوقد** كان الناس خائفين من فقد الخم المجري من مناجمه فقف حركة الآلات البخارية في البر والبحر فاغنام ما اكتشفوه حديثاً من مناجم زيت البنرول عن ذلك الخوف ونوجحت العناية الى استخدامه بدل الخم . ومستخرجات هذا الزيت

زيادة في احصائية كل يوم فبعد ان كان مقدار ما يستخرج منها في الولايات المتحدة ٥٧ مليون برميل لسنة ١٨٩٩ اصبح مقداره في العام الماضي ١١٧ مليوناً

من اكبر معامل الامشاط في ابردين بإنكلترا مملا للامشاط فيه الف عامل ويخرج منه ٢٥,٠٠٠,٠٠٠ مشط في العام

قلب الصحراء والرمال صحراء ليبيا غربي وادي النيل اشتهرت منذ القدم بكثيرها وفخامت حتى يحيط بالطائع أنها بحر من الرمال الحمراء لا أثر للنبات فيها . وقل ، الذين عتوا في ارتياها ووصفوا حوالها خوفاً على حياتهم من قطاع الطرق على حدودها وأكرث من قبائل البربر الرحيل فلما رسخت قدم الفرسان وبين في شمالي إفريقيا عملت الحكومة الفرنساوية على تأمين الطرق من أولئك الغزاة خارجتهم بابائهم فاتخذت فرقاً من شبان مستعمراتها هناك اركبتهم المجنون المغر وفقة بالمبرية وعدوتهم السفر عليها الى الصحراء ودر بهم على استخدام البنادق ونحوها من الأسلحة الجديدة وجعلتهم عمدتها في تعقب تلك القبائل الفازية وأكرث من الطوارق فأصبح الطريق في الصحراء امناً وان كان شافاً . فسار عليه في العام الماضي عالم فرنسي امتهن غوثيه من اساتذة مدرسة الآداب في جزائر المغرب وأوغلى في الصحراء الى مسافة ٦٠٠ ميل على محبين مهري ومعه رفيقان بلا عدة ولا سلاح . فلما عاد من رحلته وصف ما شاهده في قلب الصحراء مما لم يخطر على باله فذكر ان المنطقة الماحلة من تلك الصحراء اضيق كثيراً مما كانوا يظنون . وما عثر عليه في اوائلها سهل واسع يعرف بسهل ادرار علوه نحو نصف ميل عن سطح البحر وجد فيه اودية فيها الاشجار والاعشاب . وأوغلى جنوبياً فاقبل على ارض خضراء يكسوها العشب هي عبارة عن خور يقع طوله ٣٦٠ ميلاً ينتهي باراضي السودان . وتهطل الامطار في فصل الشتاء هناك حتى يبلغ مقدارها ستة قراريط الى ١٢ قرارطاً . ولذلك فالحيوان يعيش فيها وقد عثروا على كثير من اصناف الوعال والزرافة والنيل . واكتشف الاستاذ غوثيه آثاراً انسانية تدل على ان الناس سكروا هذا المكان قبل زمن التاريخ استنبط ذلك من بقايا اسلحتهم وادواتهم كما نقشوه على الصخور من صور الحيوانات ونحوها

اصل كرة القدم كان المظنون ان كرة القدم (فوتبول) النائم لعبها الان في إنكلترا وسائر اوروبا من الاختراعات الحديثة وقد اثبت جايلس استاذ اللغة الصينية في جامعة كبريج انها صينية الاصل وكان الصينيون يلعبونها قبل الميلاد بعده قرون

السبتاد الانكليزي نشرت مجلة اوكلت الانكليزية مقالة عن رحلة بحرية

لصايبط بحري من ليغروبول اثنى بوهنن تذكروا برحمة السبباد وغيرها من حكايات الف ليلة وليلة . ومع ذلك فقد اكذب صاحب تلك الجملة اشتئار بوهنن المذكور بالصدق والتعقل . وما ذكره في رحلته انه ركب البحر في سفينة شراعية اسمها لوطا في خريف سنة ١٩٠٠ قطع بها الاتلاتيكي من جبل طارق الى فلوريدا في ٥٩ يوماً وليس معه اسم سوى ابنه وهو غلام . واورد ما صادفه في طريقه من الغرائب ومن ذلك قوله « كدت جالاً في صباح ٢٨ اوغسٗطس سنة ١٩٠٠ على مُؤخر السفينة وابني نائم فسمعت صوتاً على مقربة مني كان هائلاً ينهي الى امير ثم سمعت صوتاً آخر يختلف عن الاول كانه جواب له وينتهي اصواتاً اخر على اساليب اخر بين استفهام وتحجب وإخبار كافى بين اناس يتناظرون ويتباھثون بلسان غير لساني لانى لم افهم شيئاً من كلامهم وابني سمع هذه الاوصوات مثل ولکتنا لم نر احداً » الى ان قال « وفي الليل العاشر اصابنا نوح شديد فامررت ابني ان يخل الشراع فاطاع ولكن اخطأ مرادي فرأيت اشباحاً في جلتها شيخ طويل قبض على الشراع وجلس يجانب ابني ليعينه وذهبت انا الى المؤخر . تماھطني الرجل بلغة لم افهمها ورفنه صامتون ولا اذکر اني سمعت مثل هذه اللغة في حياتي . وظاهر لي في وجہ الرجل الاهتمام به يريد ان يفهمني امراً ضروريأ . فلا اعياء ذلك وقف على حافة السفينة وولى وجهه نحو الريح العاصفة وصاح كأنه يستفيث باحد وكانت اسمع اقطعاً وضوضاءً ولكن النلام كان قد خيم علينا فلم ار أحداً ثم تقدم الرجل نحونا وكانت وابني جالسين على مقعد بفلس هو تجاهنا وقد وقع نور مصباحنا الضعيف عليه فتفرست فيه فرأيت رجلاً طويلاً بل القامة وبا زاد طوله على ستة اقدام خشن الجلد عضلي المزاج حديدي لون الشعر مستطيل الوجه غليظ الحواجب عربض الفك متعمق اللون مع ابتسام نهكعي . وعلى رأسه قبعة من الخيش الغليظ لاقمة لها . وعلى كتفيه رداء من الصوف الغليظ وحول وسطه منطقة تشد مراوئه ورأيت رجله اليمني مبتورة وفي مكانها قضيب من الحديد قطره قيراط وربع ينتهي في طرفه بصفحة من الحديد تعمل عملاً القدم وقد صقل اخوها وتلمع لکثرة الاستعمال وشدّت حافة سرواله اليسير بخيط الى مكان الابهام منها . وتبينت رفاق هذا الرجل فاذام قصار القامة واسعو الصدر متناسبو الملامع وقد لوحّت وجوههم الشمس . كانواهم القمعان والسرابيل مشدودة حول اوساطهم بالمناطق . وكان ابني قد تبلل ثوبه فنهض لتبديله فرافقه اثنان منهم لمساعدته وتلطقاً تماھطته وربت له احدهما على ظهره واولاد الآخر معانقته فابى . ثم فتحا الصندوق واستخرجوا الثياب واخذنا يساعدانه في لبسها . فلما فتو

من ذلك عمد احدهما الى الشاب المبتلة التي خلعتها ابني فلقيها بالمنطقة وشدها الى السارية . وبالاجمال فقد عاملنا هؤلاء الناس معاملة الاصدقاء الغيورين . فبئث تلك الليلة وهم هنا واصبحت فرأيت الرجل راكبا عمود مقدم السفينة كما يركب الجماد ويداه فوق حاجبيه يتضمن الافق ويستطيع حال البحر فخطر لي حينئذ انه من رؤساء القرصان يبحث عن غية أخرى . وفي الصباح التالي أفتقت اذا اوشك الاضيف قد فارقونا فسرنا بغرائهم . وما كدنا نخرج حتى رأيناهم عادوا الى الركوب في سفينتنا وخدمتنا وهم اثما يخدمون انفسهم براقبة الافق يبحثون عن غية . فلما الصبر على ذلك فعمت على الخلص منهم بالقبض على زعيمهم صاحب الرجل الحديدي فبعثت ابني يستقدمه وکأنهم شعروا بغربي ففارقونا الى الابد . »

هذه خلاصة ما حكاها القبطان وهو يقسم ان كل حرف منه صحيح ولا غرابة في ذلك لأن القرصان قد يعيشون في البحر اياماً يترصدون فرائسهم . ولم تدون هذه الحادثة حال حدوثها وتطبع وتنشر بل ظلت شائعة على الانسان لفترة مع الزمان وتجمست حوادثها واشيعت حوادث السباداد . اذ لا بد لهذه من اصل حقيقي فهو ما نقدم من رحلة يوهنسن وقد انها الزمان وجسمها

## مطبوعات جديدة

قاموس ابكار يوس هو قاموس انكليزي عربي لترجمة يوحنا ابكار يوس احد وجهاء بيروت وادبائها وصاحب كتاب قطف الزهور في تاريخ الدهور . الفه منذ نصف وعشرين سنة ظهرت طبعته الاولى في بيروت سنة ١٨٨٢ وهو اول مجمع من نوعه صدر في الشرق ولم يبق احد من تعلم اللغة الانكليزية ببصر والشام في الرابع الاخير من القرن الماضي الا استفاد منه . فقدت هذه الطبعة في بعض عشرة سنة فاعيد طبعه ثانية . حتى اذا فقدت الطبعة الثانية عني بخله الدكتور يوسف ابكار يوس التخرج من مدارس انكلترا بتفريحه والزيادة فيه حتى يوافق حاجة العصر . فادخل فيه كثيراً من الموضوعات الحديثة العلوم والفنون كالطب والكيمياء والطبيعيات وغيرها وكل ما هو بثابة المفردات من أساليب التعبير الخاصة باهل ذلك اللسان وتوسيع في ترجمة سائر المفردات وضبط معانها فزادت

صفحاته نحو ٣٠٠ صفحة . وفي ذيله ملحق مختصرات اصطلاحية مرتبة على حروف اليم وملحق آخر في العلامات التجارية والفلكلور وغيرها مما لا غنى عنه في درس اللغة الانكليزية . وقد ضبطت الفاظه ببراءتها على الاصطلاح الانكليزي واعيد طبعه ثلاثة في المطبعة الاميركانية بيروت طبعاً منقناً وقف عليه الدكتور فرنكلن هكنس فدخل في ١٠٦٣ صفحة كبيرة . وانتق منه الكلمات الاكثر اساعلاً مما يفتقر اليه تلامذة المدارس جعلها طبعة مختصرة . وثمن النسخة المطلولة مئة وخمسة عشر غرشاً مصرىاً والختصرة ستون غرشاً غير اجرة البريد وهو يطلب من مكتبة الهلال بمصر

﴿ دليل الحيران الى لغة عرب السودان ﴾ هو مجمم لغوي اصطلاحي فريدٌ في بابه اللهُ حضرة البكاشي امري مساعد مدير المخابرات في الجيش المصري ضمته اكثير الالفاظ المصطلح عليها في المريمة المصرية ومكتب الحكومة السودانية والكلمات المستعملة في لغة عرب السودان العامة . دعاه الى ذلك شعوره بشدة الحاجة اليه للموظفين الانكليز في الحكومة السودانية مما لا ينتهي عنده المجهات المتداولة لأن بعضها مسبوك في قالب عربي فصيح وبعضاً في قالب اللغة العامية السورية أو المصرية وليس في واحد منها شيءٌ من اللغة السودانية . لأن هذه اللغة مع كونها عربية لها اصطلاحات مستقلة نفسها يجهلها الامانة الذين يستعينون بهم الانكليز في تعلم اللغة العربية . وقد صدر الكتاب بقدمة بين فيها الغرض من تأليفه وذكر المصطلحات اللغوية التي عوّل عليها فيه وضمنها كثيراً من الفوائد اللغوية قابل فيها بين العامي والفصيح . ويلى المقدمة القاموس مرتباً على الابجديه الانكليزية وبجانب اللفظة الانكليزية معناها العربي السوداني ثم لفظ المعنى العربي باحرف انكليزية . ويلى القاموس ملحقات في اسماء الالوان والامايات والأشهر والاصوات التي تساق بها الدواب وتفسيرها ومعانٍ الرتب والالقاب والوظائف العسكرية والمدنية وما يقابلها بالانكليزية واجزاء السافية وما يتعلق بها والاوزان والمقاييس وتعيين مقاديرها . واخيراً امثلة من مراسلات او حكايات بلغة السودان وبجانبها تفسيرها ولفظها . وفي اخاتة امثلة من الالغات السودانية وترجمتها ولفظها وبالجملة فان الكتاب جزيل الفائدة لمن يعامل السودانيين ويحب الاطلاع على لغتهم واصطلاحاتهم . وهو يدخل في نحو ٤٥ صفحة كبيرة ويطلب من مكتب المخابرات بمصر والخرطوم وثمنه ستون غرشاً مصرىاً غير اجرة البريد

﴿ بحر الآداب ﴾ لفحة الاخ بلاج منقش اللغة العربية في مدارس الفرق بمصر عنابة كبرى بخدمة اللغة العربية من الوجهة المدرسية بما يولنه من الكتب التعليمية

القراءة والتحجو والاشاء في ملابس نتدرج حلقاتها من البسيط الى المركب مما يسهل الفهم  
واليفظ على طلاب هذه الفنون . وبين يدينا القسم الاول من الجزء اخاتمس لكتاب  
عن الآداب وموضوعه الاشاء واساليبه والمحث على القانه وامثلة من جيده — وقد اعجبنا من  
غيريده الاشاء قوله :

« لا شئ ان حالة الكتاب والمصور في اشغالهما واحدة فان هذا يرسم عنقاشه ما يكتبه ذلك بقلمه وكلامها يستعين بما يعلمه وينظره ويسمعه ويتخيله ويتأثر به مراعياً احوال ساصلبه وآدابهم واخلاقهم وادوافهم و حاجاتهم فلذا يفرق بين شفارة الجاهلية والاسلام وبين كتاب الدولة البابوية وكتابنا وبين أدباء الشرق والغرب وبين حلة الأفلام في كل زمان ومكان كما يفرق بين المصورين واعالم فيقال تصوير نهضة سنة ١٤٥٣ وتصوير القرن السابع عشر مثلاً . وكذا بين مصوري ايطاليا واسبانيا وفرنسا والإنجليز وغيرهم . وبنفي على ما تقدم انه لا ينبغي ان تكون خطة كتابنا في الانشاء كخطة الاقدمين لما تبدّل من سن الهيئة الاجتماعية وتتوفر من اسباب الرفاهية وقدم من طرق المواصلة ووسائل العmunan إذ لنا علومنا وآدابنا واحلاقنا وادواقنا و حاجاتنا وكانت لهم علومهم وآدابهم الى غير ذلك من الامور التي تباين فيها كل التباين حتى ان اهالي تلك الاعصر اخاللية لورجعوا الى زمننا لا نكروا الارض ومن عليها واعتقدوا ان ما يشاهدونه ليس من مبشرات الانسان بما يكادوا يعرفون شيئاً مما عرفوه قبلـاً . فيجب على كل كاتب ان يستند وسعه في جعل كتابته مطابقة لما يناسب ايماناً لا مأكراً يناسب ايمان آباءنا مفرغاً افكاره في قولهما النظيرة التي نستأنسها الان رافضاً ما تتجه نقوسنا مستعمراً من اللغات الأجنبية الالفاظ التي ليس لها مرادف في العربية كالتلغراف والفنونغراف اقتداء بقدماء العرب في تعلمهم كثيراً من المفردات الى لغتهم كالاستبرق والاسقف والإنجيل وغيرها . وبذلك تحيا لغتنا الشرفية ونشع دائتها وتصعد في درجات الترقى وتجاري بقية اللغات التي لا يألو علاوها جهداً في نسيطها وتحسينها وتوصيلها الى الاوج الاسمي من الكمال » اه

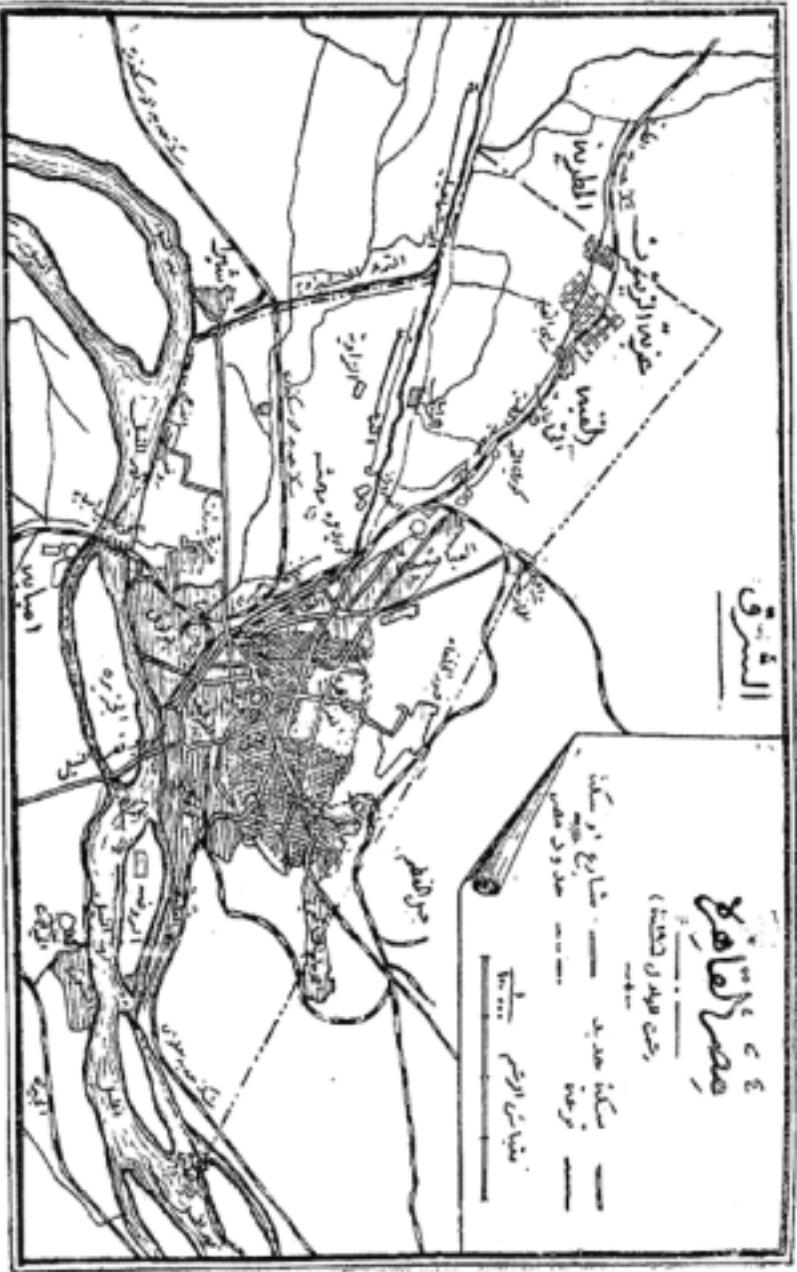
وفي الكتاب فصولٌ جزيلةٌفائدة في اختبار الالتفاظ وفي اركان الاتشاء اي  
الافتتاح والختام . وباب في المقل والملم وفي وجوه تحبين الكلام فمه فصولا  
كثيرة ثم باب في تاريخ اللغة العربية ومحنارات من خطب البلاغة واعشارهم ومراسلاتهم في  
الاهلية والاسلام مما يحسن تحديه والنصح على متواله  
سفينة النهاة وباب القراءة وللأخ بلاج كتاب في التحوميات سفينة النهاة

في أربعة أجزاء وضعه على اسلوب حديث يسهل فهم هذا العلم على تلاميذ المدارس بلغة بسيطة  
فيه تدريج حسنها وما يدل على رواج هذا الكتاب انه طبع مراراً وطبعاته جليلة ولم يطبع  
مضبوطة بالحركات . وللراحل بلاج سلسلة أخرى لتعليم القراءة على اسلوب جديد قرن فيه  
حروف الطبيع وحروف الخط ليتعلم الطالب قراءة الطبيع والخط معاً . ولا يستحسن اعتماد  
بكتب المجاهء فهي عظيمة الاهمية في الحياة المدرسية لأنها الاساس الذي يقام على  
التعليم فيبني ان يكون الاساس صحيحاً ليكون البناء ثابتاً وهذا السبب يجعل ان يكون  
معلو المجاهء من اهل الفهم والعلم يحسنون ضبط الانفاظ ونطقوها اذ يصعب على التلاميذ للـ  
حفظها لفظاً مغلوطاً وم اطفال ان يصلحوا وهم شبان . فتنبي على الاخ بلاج وزريم  
الانتفاع بمؤلفاته

\* مجلة الشفاء ظهر الجزء الرابع من مجلة الشفاء لصيفنا صاحب السعادة سليم  
عنخوري وهو الجزء الاخير من عامها الاول صدر هو والثالث في حجم مضاعف للتعريف  
الجزئين الخامس والسادس تنتهي هذا العام . وودعتنا الرصيفة على ان تعود اليانا في بدء الثالث  
الآتي من اول نويفبر فتصدر منها ستة اجزاء في ستة اشهر . فلن في انتظار عودتها لـ  
احسن فضول مصر الشفاء . على ان ملاقيتها هذه الجلة من احتفاء الادباء واقبال المطالع  
يسشرنا بمستقبل لما يجيء . ومن يطالع ماصدر منها الى الان يرث النعم ظاهراً فيها فان في جزء  
الثالث مقالة شائقة في السلامات وفي الرابع مقالة ضافية في حالة البدو الحاضرة تدلانـ  
علم واسع وبحث دقيق وهذا فريدتان في بايهما فترجو لرضيقتنا دوام الارتفاع

\* تقويم المؤيد ظهر هذا التقويم الشهير لسنة ١٣٢٤ لـ الله محمد افندي  
محرر في جريدة المؤيد وقد ادخل فيه تحبيباً كبيراً جرياً على سنة الارتفاع، بلغت صفحـ  
نيقاً واربعاً صنحة متوسطة الحجم صغيرة الحرف وفيه مئات بل الوف من الفوائد الاذـ  
والثار بمحبة والعلمية والاجتماعية والاقتصادية وكثير من الرسوم والاشكال . وـ  
العناية والاجتهاد ظاهر في كل صفحة من صفحاته . وهو مجلد مجلد متين لين بمحجم لـ  
يسهل نقله واستخدامه وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البريد غرش ونصف ويطلب  
مكتبة الهلال وسائر المكتبات الشهيرة

نرجو من حضرات المشركين اعتقاد زكي افندي فهمي وكيل الهلال في مدحـ  
المشرقية والشرقية والدقهلية والمحافظات والوجه القبلي بوصولات مطبوعة ومحضة من مدحـ





# الهلال

الجزء الثامن من السنة الرابعة عشرة

← ١ مايو (أيار) سنة ١٩٠٦ و ٧ ربيع سنة ١٣٢٤ →

## النهاية المالية المصرية

وهمية هي أم حقيقة ؟

١ - نمبرس

كتبنا في الهلال الخامس من السنة الثالثة عشرة مقالة خافية في تاريخ النهاية المالية بمصر من زمن محمد علي إلى الآن زراعياً وتجارياً وإدارياً . ثمرأينا الناس يبحثون في حقيقتها ويتسائلون عن مصيرها . ومرجع هذه الثروة في هذه النهاية إلى ارتفاع اثنان الأطيان الزراعية في القرى وارض البناء في المدن . فيعد ان كان صاحب مئة فدان من الأطيان الزراعية او عشرة آلاف متر من ارض البناء نقداً ثروته يضع مثبات من الجنيهات اصبع قادر على يعها بعشرين جنيه او ١٥ الف جنيه . لأن الفدان الذي كان متسعه سنتين يساوي عشرين جنيه او ثلاثة اربعين سعره اليوم الى مئة او مائة وخمسين وارض القاهرة بعد ان كان متراً يجده صار بعشرين جنيهات او عشرين جنيه او خمسين . وبعض الارضين في ضواحي هذه المدينة اعطيت منذ عشرين سنة مجاناً او يعث بالفدادين فلم يزيد ثمن المتر على بضعة غروش وهو يباع الآن بعشرين جنيهات الى خمسين جنيه . وهذا الارتفاع الفاحش اوجب ارتياح الناس في بيته فلن قائل انه من قبل المضاربة

بأسعار البورصة فلا يليث ان ينقر ويعود على الناس بالافلاس لدورط اصحاب الاموال بالاتفاق بما بين ايديهم لتوهمهم ان ثروتهم حقيقة وما هي كذلك . وسائل ان هذه الامان مؤسسة على قواعد اقتصادية صحيحة والقولان مبنيان على التخمين او قياس التحويل . فرأينا ان نقول في هذا الموضوع كلة نسندها الى القواعد الاقتصادية والتوازنات الاجتماعية ونؤيدتها بالاحصاءات الرسمية ليكون الحكم فيها قريباً من الصواب على قدر الامكان — ونؤيداً لذلك نقول :

### النقد والثروة

جرت العادة ان نسي مبلغ النقد الذي تدفعه بدلأً من بعض الاممـة او الاطعمة ثـناً لـذلك المـنـاع او الطـعام . فإذا استطـلـنا الحصول على رـطـل من السـمـن بـغـوشـالـفـرشـ هوـثـنـ ذلك الرـطـل . فالـنـقـودـ يـهـذا الـاعـتـارـ مـثـلـةـ لـلـثـرـوـةـ اوـ مـقـوـمـةـ لهاـ وـلـيـسـ فيـ الـثـرـوـةـ بـعـيـنـهاـ . وـماـ ثـرـوـةـ الرـجـلـ الاـ ماـ فيـ حـوزـتـهـ منـ الـامـمـةـ وـالـمـرـاقـقـ وـاسـبـابـ الـمـعـاـشـ وـاماـ الـنـقـودـ فـتـقـومـ تلكـ الـثـرـوـةـ بـهـاـ عـنـدـ الـحـاجـةـ . وـيـوـبـدـ ذلكـ الفـرقـ بـيـنـ قـيـمةـ الشـيـءـ وـثـقـنـهـ فـتـنـ الشـيـءـ ماـ يـعـطـيـ منـ الـنـقـودـ بـدـلـاـ مـنـهـ اـمـاـ قـيـمـتـهـ فـهيـ ماـ يـسـتـبـدـلـ بـهـ مـنـ سـائـرـ الـاـشـيـاءـ غيرـ الـنـقـودـ . وـاثـنـ يـخـلـفـ مـقـدـارـهـ باـخـلـافـ كـثـرـةـ الـنـقـودـ اوـ قـلـتـهاـ . فإذا نـقـصـ الـذـهـبـ فيـ بـلـدـ لـيـسـ بـمـنـ الـاسـبـابـ حـتـىـ صـارـ الـىـ نـصـفـ ماـ كـانـ عـلـيـهـ معـ بـقاـءـ سـائـرـ الـاـشـيـاءـ عـلـىـ حـالـهـ اـمـ يـمـكـنـ اـبـيـاعـ تلكـ الـاـشـيـاءـ الاـ بـنـصـفـ اـثـمـانـهاـ — وـهـوـ هـبـوتـ الـاسـعـارـ . وـيـعـكـسـ ذلكـ لـوـ تـضـاعـفـ مـقـدـارـ الـذـهـبـ بـمـعـ بـقاـءـ سـائـرـ الـاـشـيـاءـ عـلـىـ حـالـهـ فـانـهـ تـبـاعـ حـيـثـ بـضـعـيـفـ ثـنـهاـ السـابـقـ — وـهـوـ اـرـقـاعـ الـاسـعـارـ

وـقـدـ يـشـكـلـ عـلـىـ الـاـنـسانـ تـعـلـيلـ النـسـبةـ الـمـتـبـادـلـةـ بـيـنـ كـيـمـةـ الـذـهـبـ وـصـعـودـ الـاسـعـارـ اوـ هـبـوتـهاـ . وـانـ كـانـ تـلـكـ النـسـبةـ ثـابـتـةـ وـاقـعـيـةـ يـوـبـدـهاـ الـاـخـبـارـ وـتـدـلـ عـلـيـهاـ الـاـحـصـاءـ الـتـجـارـيـةـ وـالـمـالـيـةـ فـيـ كـلـ زـمـانـ وـمـكـانـ . كـانـ مـوـجـودـاتـ الـبـلـدـ الـتـيـ تـنـقـلـ بـالـبـيـعـ وـالـشـراءـ تـعـادـلـ قـيـمةـ الـنـقـودـ الـمـوـجـودـةـ فـيـ ذـلـكـ الـبـلـدـ — ايـ توـازـنـهاـ قـوـةـ وـانـ لمـ تـسـاوـهـ قـيـمةـ . وـنـظـراـ لـاتـاعـ الـعـلـائـقـ الـتـجـارـيـةـ بـيـنـ الـاـمـ وـسـهـولـةـ الـاـنـتـقـالـ بـيـنـ الـبـلـادـ اـصـبـعـ الـعـالـمـ الـمـتـدـفـ منـ هـذـهـ الـحـيـثـيـةـ بـلـدـ اـوـاـحدـاـ فـوـجـودـاهـ مـنـ اـمـمـهـ وـاطـعـمـهـ وـمـاـكـنـ وـمـلـابـسـ وـسـائـرـ الـمـارـقـ تـعـادـلـ مـاـ فـيـهـ مـنـ الـنـقـودـ وـخـصـوـصـاـ الـذـهـبـ . فإذا تـضـاعـفـ مـقـدـارـهـ تـضـاعـفـ اـثـمـانـ وـالـشـيـءـ الـذـيـ كـانـ يـبـاعـ بـجـيـبـهـ يـبـاعـ بـجـيـبـهـ اوـ اـكـثـرـ مـعـ هـذـهـ النـسـبةـ بـيـنـ سـائـرـ الـاـشـيـاءـ عـلـىـ حـالـهـ . وـالـبـيـبـ فيـ ذـلـكـ انـ الـذـهـبـ الـذـيـ يـسـخـرـجـونـهـ مـنـ الـنـاجـمـ يـتـعـوـلـ عـلـىـ قـوـدـ

فكلما كثرة الذهب المخرج كثرت النقود وغات اثنا عشر اشياء او قلت فيه الذهب لحفظ الموارنة . ومعنى ذلك ان الناس اذا علوا بنيجم للذهب جديد تسارعوا الى استخراجه فينفعون ما يستخرجونه اولاً في حاجياتهم المعيشية فاذا كثرة الذهب عندم لا تفهم كثرته الا اذا استبدلوه بما يستروننه من ضروب التجارة او الصناعة او الزراعة . فهب ان احدم احب الاشتغال بالزراعة فلا يتأتى له ذلك الا بابتياع العقار وصاحب العقار لا يبيع ارضه الا اذا رأى يعها أرباح له من استغلالها . فاذا كانت غالباً منها الف جنيه في العام وكان معدلاً ربع الاموال في ذلك الحين خمسة في المائة فتكون تلك الارض تساوي عشرين الف جنيه فيطلب بها ثلاثة وعشرين الفاً والشاري يقبل بهذه المقدمة اذا علم ان الغلة الف جنيه اذا يكون ربع ماله ثلاثة وثلاثين في المائة وذلك خيراً له من ابقاءه في صندوقه او اخترانه في البنوك الكبيرة وهي لا تعطيه الا اثنين في المائة او اقل . فضلاً عما يرجوه من زيادة الغلة بالاجتهاد

وهكذا يقال في البائع فانه لما يذهب لابتياع ارض اخرى لا ينطاها الا بزيادة في ثمنها . واعبر بذلك في من يستخدم ذهب في التجارة فانه لا يفلح الا اذا رفقي بالقليل من الربع فاذا كان سواه يربع عشرة في المائة فهو يكتفي بخمسة أوستة فتنافس الشركات الكبيرة التي يقنعوا الربع القليل وتستخدم الكتاب والحساب وغيرهم بالاجور الباهظة زاغياً لهم في خدماتها . ويقال خوذلك في من يستخدم امواله بالصناعة فينشي المعامل ويذلل الاجور الكبيرة للصناع فتكثر الاموال في الاسواق واذا كثرت توسيع الناس في الاقفاق على حاجياتهم واكرروا من طلب الكباليات فتناول الاموال ينتمي على اخلاف طبقاتهم ويتم الغلاء سائر الاشياء . وقس على ذلك سائر ما بنجم عن زيادة الذهب من ارتفاع الاسعار

### كثرة الذهب في العالم

وهذا هو الواقع فعلاً في بلاد المتدندين على اترا كثاف المناجم الجديدة في اميركا وأستراليا وافريقيا حتى تضاعف مقدار الذهب عندم عدة مرات . وقد اخذ في الزيادة منذ اكتشاف اميركا وكانت النقود المتداولة في اوروبا قبل ذلك الاكتشاف على تقدير الموسى ابوقة مدير دار الفرس في باريس لا تزيد كميته على ٤٠٠٠ جنية فكانت موجودات العالم التي يضعها يومئذ كانت تعادل هذا المبلغ . ثم تكاثر الذهب بما اخرجته من مناجم تلك القارة الجديدة ومن غيرها حتى بلغ مقدار المخرج منه في

اواسط القرن الماضي ...، ٣٨,٠٠٠ جنيه في السنة . وبلغ مقداره في أواخر ذلك القرن ...، ٤٤,٠٠٠ جنيه في السنة . وأصبح سنة ١٩٠٣ نحو ٤٧,٠٠٠,٠٠٠ جنيه . وبلغ مقداره في العام الماضي ...، ٦٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه أكثر من التراسفال واميركا وأوستراليا وهو يتزايد في كل عام . ويقدرون النقود المتداولة بين ايدي الناس الاف بخواص ...، ٢,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه غير النقود الورق . وكانت متذاعرين سنة نحو نصف هذا المقدار . فزيادة الف مليون جنيه في الاسواق جديرة باعتقادها اسعار الاشباه ارتفاعاً يختلف باختلاف الام والبلاد . فكثيراً لا يغيب اصحاب عشرات الملايين من الجنيهات وزادت ثروة البعض على مئة مليون جنيه تماماً يمكن محمل به الناس متذاعرين او ثلاثة عشرين سنة على ان صاحب المليون اليوم لا يقدر ثروته باكثر من ثروة صاحب نصف المليون متذاعرين سنة هذا ما يقال بالنظر الى تكاثر الذهب في اوروبا واميركا على الاجمال — بقى علينا النظر في تكاثره ورخصه بمصر ولذلك اسباب عملية غير الاسباب العامة على مابينه

## ٢ - اسباب كثرة الذهب في مصر

### الثروة الزراعية

مصر مشهورة بالذهب والثروة من قديم الزمان ومن امثالهم القديمة «من دخل مصر ولم يستغنِ فلما اغناه الله» وإنما كانت ثروتها يومئذ لملوكها وحكامها واهل الفنوز والدالة من وجهاتها على عادة اهل الحمدن القديم . واما سائر الناس فيغلب عليهم الفقر . اما اليوم وقد افتتحت مصر بملك الحمدن وجرت في نظامها وسائل شروعتها على قواعد الاقتصاد الصحيحة فأخذت الثروة تُنْفَرِق في الناس على نسبة مواهبيهم وهمهم . ومصر بلاد زراعية واكثر ثروتها مما تبتته الارض وعليه توقف سعادتها وشقاؤها وهي علة تكاثر الذهب لهذا العهد واليك اهم الاسباب التي دعت الى تكاثره :

(١) انتقال ملكية الاطيان من الافراد الى العموم : لأن غالها كانت قبل اتفاق قليلين هم اصحاب الارضين وسائر الناس خول لهم او اكرة في مزارعهم . وربما يلفت ثروة المالك مائة الف فدان او مئتين او خمسين الف فدان أو أكثر وألوف من العامة يتضورون جوعاً اذا شاء اعدهم كرماً منه او شاء اغفلهم وليس من يطالبه . وما زال ذلك

شأنهم الى عهد غير بعيد . فلما نشر لواه العدالة في اواخر القرن الماضي وعرف الناس ما لهم وما عليهم وانتشرت المبادىء الاقتصادية أخذت الاطياف تُحَوَّل ملكيتها من كبار المقولين الوارثين الى الفلاحين البائسين . وبعد ان كان عدد المالكين لا يزيد على بضعة آلاف أصبح في العام الماضي ١٩٣٢،٠٠٠ يملك احدهم خمسة افدنة فما دونها ونحو ٨٠،٠٠٠ يملكون ما بين خمسة افدنة وعشرة . ولا كان المالكون من الوجهاء والامراء لم يكن لهم عناية في استئثار الارض لسعة املاكم وكثرتهم اموالهم فينزهون انتباه عن الاهتمام بذلك فلما صارت الى الافراد وتفرقت في المزارعين واكثرهم من اصحاب الفدان والقذائف الى الخمسة فالعشرة اصبح هم الفلاح تكثير غلته بما يليغ اليه امكانه من الوسائل . فاثر ذلك في زيادة الغلة على العموم

(٢) زيادة مساحة الارض الزراعية — كانت مساحة الارض الزراعية في اواخر القرن الماضي نحو ٨٠،٠٠٤ فدان فأخذت تزداد بوسائل الري كبناء الجسور وحفر الترع وانشاء الخزانات والقنطرات حتى أصبحت في العام الماضي ١٩٣٤،٧٣٤ فدان تدفع الفرائض ونحو مليون فدان لم يربط عليها ضريبة . فكان الارض الزراعية زادت في العشر سنوات الاخيرة نحو ٢٧٠٠،٠٠٠ فدان تفرقت في الاهالي واكتسب الناس ريعها او هم يتبعون الكسب منها قريباً

(٣) زيادة الغلة — كان الفلاحون قديماً يجرون في زرع الارض على ما اختبروه من الطرق القديمة اما الان فهم يتحدون الوسائل العلمية في اسهامها فضلاً عن مهاراتهم واختبارهم وتتوفر اسباب الري لديهم فأخذ مقدار المحصول في التو عاماً فاما — وهكذا جدولآ عن محصول الفدان الواحد من اهم غلات هذا القطر باعتبار البنين مستخرجآ من مصلحة الارضي الاميرية :

سنة	قمح بالاردب	شعير بالاردب	فول بالاردب	قطن بالقططار	
١٨٨٠	٣٦١	٢٦١٨	٢٦١٦	٣٦١٢	
١٨٨٥	٢٦١٨	٢٦٠٤	٢٦٠٢	٢٦٢١	
١٨٩٠	٣٦٩٧	٣٦٠٧	٤٦٠٧	٤٦٠٦	
١٨٩٥	٥٦٢١	٢٦١٨	٤٦١٢	٥٦٠٠	
١٩٠٠	٤٦٤٥	٣٦٢٣	٣٦٠٨	٥٦٠٤	
١٩٠٣	٥٦١٥	٤٦٠٤	٤٦٠٨	٥٦٢٣	

ولا يزال التحسين مستمراً الان طرق الري لم تبلغ الغاية المطلوبة والاسمدة الصناعية  
يشع استخدامها بعد

(٤) ارتفاع اسعار القطن — وانقح حسن الحظ احتياجات العالم الى القطن في السنتين الاخيرة حتى صرح بعضهم في المؤتمر الذي انعقد مؤخراً في منستر ان الاسواق في حاجة الى القطن شديدة وانه لو زادت عنته ..... و ..... بالة كل سنة على عشر سنوات لما وفت بال الحاجة المطلوبة<sup>(١)</sup>. والقطن المصري ممتاز باسعاره ويقدرون متوسط ثمن القنطار منه في الاعوام الاخيرة بستين وخمسين غرشاً

(٥) زيادة المساحة المزروعة قطناً - لما زادت الاطياب الزراعية في القطر المصري وارتفعت اسعار القطن بذل الفلاحون جهدهم ووجهوا عنائهم الى زراعة فرازون، زارع القطن اكثر من زيادة مزارع سائر الفلاح ويتبين ذلك من الجدول الآتي عن الاقضية التي كانت تزرع قطناً في السنين العشر الاخيرة :<sup>(٢)</sup>

الاقدمة المزروعة قطناً	سنة
٩٦٥,٥٤٥	١٨٩٤
٩٩٧,٧٣٥	١٨٩٥
١,٠٥٠,٧٤٩	١٨٩٦
١,١٢٨,٨٠٤	١٨٩٧
١,١٢١,٢٦١	١٨٩٨
١,١٥٣,٣٠٦	١٨٩٩
١,٢٣٠,٣٢٠	١٩٠٠
١,٢٤٩,٨٨٤	١٩٠١
١,٢٧٥,٦٨٠	١٩٠٢
١,٣٣٢,٥١٠	١٩٠٣
١,٤٣٦,٧٠٨	١٩٠٤

فترى زراعه ابغضن قد زادت في هذه المدة نحو ٥٠٠٠ فدان فزادت غلةه على هذه النسبة وبعد ان كانت ٦٠٠٠ قنطار أربت على ٣٠٠٠٦ قنطار .

(١) نقرير الدكتور عيد عن الثروة العقارية المعمدة (٢) كتاب الاطيان والضرائب

(٦) تناقض الشرافي — ان انتظام اعمال الري وخصوصاً بعد انشاء خزان اصوان وقاطر اسيوط واصلاح القناطر الخيرية وغيرها قلل مساحة الارض التي لا يدر كها الماء في بعض فصول السنة بما يعبرون عنه بالشرافي . وهذا جدول عن مساحة الاحيyan الشرافي في المدة الاخيرة ليتضمن التحسين في ربيها <sup>(١)</sup>

النفاذين الشرقي	سنة
٧٥٣,٩٩٣	١٨٤٤
٢٦٩,١١٠	١٨٨٨
١٨٨,١٣٧	١٨٩٩
١٢٨,٦٦٣	١٩٠٣
٤٦,٨٧١	١٩٠٤

(٧) إنشاء المصادر وتعديل الفنادب وابطال العونة وإنشاء السكك الحديدية الزراعية — كل ذلك خفف النفقات على الفلاحين وسهل عليهم نقل الغلة فساعد على زيادة الثروة

(٨) تخفيف معدل الفائدة على الاموال : كان الفلاح اذا احتاج الى مال استقرضه بالربا الفاحش بين ١٢ و٣٠ في المئة او أكثر كما هو مشهور فاصبح بعد انشاء الشركات والبنوك الاهلية والزراعية لتسليف التقدّم لا تزيد الفوائد على سبعة في المئة

فلهذه الاسباب زادت الثروة المصرية في السنوات العشر الاخيرة عما كانت عليه قبلها نحو ٢٠٠٠، اجنبية تفرق في اواسط الناس . وعلم اصحاب الاموال في اوربا بما تخرج له من ارض وادي النيل من اثريات والذهب عندهم كثير لاسباب التي قدمناها ومعظمها لا يكفيهم اكثر من ٣ في المائة وانهم اذا اشتروا به ارضا زراعية اكفيهم ٦ او ٧ او ٨ في المائة فاشتغل رجال الاعمال بتشكيل الشركات المالية لبيع الاطيان او استغلالها او صلاحيها او غير ذلك من ضروب التجارة بالاراضي الزراعية او البناء حتى بلغ عدد الشركات التي انشئت في القطر المصري لهذا الغرض نيفا وعشرين شركة اكثراها انشئ في العامين الالافيين وهذه اسماها وتاريخ انشائها ومراكزها داراتها ورؤوس اموالها :

(١) تقرير نظارة الاشغال سنة ١٩٠٤

اسم الشركة	سنة تأسيسها	رأس مالها بالجنيه	مركز إدارتها	موقعها
شركة العقارات المصرية	١٨٨٤	٢٠٠,٠٠٠	اسكندرية	استئثار املاك هذه الشركة
» ابو قير	١٨٨٧	٣٠٠,٠٠٠	لندن	ترح بحيرة الى قير ويع الاطيان او ايغارها
» عقارات الابراهيمية	١٨٩٤	٠٠٢١١٢	اسكندرية	بناء بيوت السكن
» » المصرية	١٨٩٦	٢٩٠,٠٠٠	مصر	شراء الاراضي ويعها
» اراضي المدن	١٨٩٧	٢٠٠,٠٠٠	اسكندرية	بناء بيوت السكن
شركة البلجيكية المصرية	١٨٩٩	١٢٠,٠٠٠	بروكسل	اصلاح ارض البناء حول الازبكية
» الانكليزية المصرية	١٩٠٠	٥٠٠,٠٠٠	لندن	استئثار الاطيان
شركة العقارات المصرية	»	٢٤٠,٠٠٠	مصر	شراء الاعياد ويعها في بصر والسودان
الشركة العقارية	١٩١	٤٤٠,٠٠٠	اسكندرية	يع الاراضي وشرائها
شركة شابا	١٩٠٣	٤٠,٠٠٠	لندن	يع الاطيان الزراعية وتجيرها
» ورдан	»	١٠٠,٠٠٠	مصر	اصلاح اراضي وردان
» غربى مصر	١٩٠٤	٥٠٠,٠٠٠	لندن	ترقية بعض الاراضي الميرية
» اراضي الدكا	»	١٠٠,٠٠٠	»	شراء الاراضي وايجارها
» اراضي النيل	»	٣٠٠,٠٠٠	اسكندرية	شراء الاراضي واصلاحها
» وادي كوم امبو	»	٣٠٠,٠٠٠	مصر	اصلاح اراضي ذلك البلد
» الابنية	١٩٠٥	١٠٠,٠٠٠	اسكندرية	شراء الاراضي والمنازل وتصليحها
» تقسيم الاراضي	»	٥٠٠,٠٠٠	مصر	شراء الاراضي وبصرا وسودان وتصليحها
» ارض البناء	»	١٥٠,٠٠٠	اسكندرية	» الابنية او اراضي البناء
» الاقاليم المصرية	»	٥٠٠,٠٠٠	لندن	» الاراضي واصلاحها ويعها
» اغصين المصرية	»	١٠٠,٠٠٠	مصر	الاشغال بالأراضي المقارنة
» الاراضي المصرية	»	٢٠٠,٠٠٠	لندن	» »
» الاخبار بالأراضي	»	١٠٠,٠٠٠	اسكندرية	شراء الاراضي وتصليحها

اسم الشركة	سنة تأسيسها	مركز ادارتها	رأس مالها بالجنيه	موضوعها
شركة ارض الجزيرة	١٩٥٥	لندن	٤٠٠,٠٠٠	الانتفاع بارض الجزيرة
« شهابي مصر	»	»	٢٣٠,٠٠٠	شراء الاراضي واصلاحها
« المنشروعات العقارية	»	اسكندرية	٣٠٠,٠٠٠	»
« ارض الشيخ فضل	»	مصر	٢٠٠,٠٠٠	اصلاح هذه الاراضي
« الاتحاد العقاري	»	اسكندرية	٥٠٠,٠٠٠	الاختبار بالعقارات

غير الشركات المالية ( البنوك ) التي تتعاطى الصرافة وتسليف النقود لالمزارعين وغيرهم وهي عديدة وأموالها كثيرة نذكر أشهر ما انشئ منها في اثناء هذه النفحة وهي :

اسم البنك	سنة تأسيسه	مركز ادارته	رأس ماله بالجنيه
البنك الزراعي المصري	١٩٠٣	القاهرة	٥٠٠٠,٠٠٠
صندوق الودائع المصري	١٩٠٣	القاهرة	٣٠٠,٠٠٠
البنك الاهلي المصري	١٨٩٨	القاهرة	٢٥٠٠,٠٠٠
بنك اثينا	١٨٩٤	اثينا	٨٠٠,٠٠٠

فرأس مال هذه الشركات والمصارف وغيرها مما لم نذكره يزيد بمجموعه على خمسة عشر مليون جنيه اكثيرها من مكتولي اوريها ينبغي اضافتها الى مدخل مصر من الذهب . وقد ساعد على زيادة حركة الاعمال في الوطنين انقسم تنبههم للسعى في العمل بعد ارتفاعهم بالعلم وافتداهم من خالطهم من اطالية اهل الشاطئ والسي

### ٣ - ارتفاع الاسعار

فلاغزو بعد ذلك اذا تكاثرت الاموال في ايدي الناس . وتكاثرعايدو الى الانفاق في كثير من المرافق الكمالية عالم لكن الناس يلتقطون اليه في حال الفرق . وكثرة الانفاق تدعوا الى ارتفاع اثمان المأكولات والامتنعة وغلاء اجرور المساكن وغيرها مما كانا تستغربه . ولم يبق باعث على الاستغراب بعد ما يسطنه عدد السكان

ومما زاد اسباب الغلاء زيادة عدد السكان بتوالي الاعوام . وبعد ان كان سكان مصر في اول القرن الملاخي ٢٠٠,٤٦٠ تقد اصبحوا في الاحصاء الاخير لسنة ١٨٩٧ نحو ٤٠٠,٧٣٥ وهم اليوم يناهزون ١٣,٠٠٠ . واليك نسبة تزايدهم باعتبار السنين :

متوسط زيادة المائة في السنة	عدد السكان	سنة
	٢,٤٦٠,٣٠٠	١٨٠٠
٠٠٤٥	٢,٥٣٦,٣٠٠	١٨٢١
٣٠١٤	٤,٤٧٦,٤٤٠	١٨٤٦
١٠٤٤	٦,٨١٣,٩١٦	١٨٨٢
٢٦٧٦	٩,٧٣٤,٤٠٠	١٨٩٧

فالاحصاءات الثلاثة الاولى تقريرية لاتها مبنية على التقدير الاجمالي واما الرابع والخامس فانها مبنية على التعداد الرسمي . وبالقياس على ما ظهر من متوسط الزيادة السنوية في المائة ينبع اي ٢٤٧٦ في المائة سنوياً يكون اهل القطر قد زادوا في السنين النع الاخيرة بعد الاصحاء الاخير اي من سنة ١٨٩٧ - ١٩٠٦ نحو ٢٤١٨,٠٠٠ نسمة . ولتكن اذا اعتبرنا تزايداً للمigration في هذه المدة عن المدة السابقة وما اثرته الوسائل الصحيحة من زيادة المواليد على الوفيات مما كانت عليه قبل اجازتنا ان يجعل الزيادة السنوية ثلاثة ونصف في المائة على الاقل . وعليه فلا يبالغ اذا قدرنا عدد سكان القطر المصري اليوم نحو ١٢,٨٠٠,٠٠٠ نسمة . فزيادة السكان على هذه الصورة تزيد حركة الاعمال وتساعد على ارتفاع الاسعار ولا سيما بعد ان زادت احتياجات الناس الشخصية والمأزلية بازدياد الحياة الاجتماعية وتفشي التقليد لامادات الافرغنية والرغبة في العيش الرغد ببناء القصور وافتتاح الزياش الفاخر واصناف المركبات البخارية والكهربائية ونحو ذلك

فاما تقرير ان هذا الغلاء طبقياً الاسباب التي قدمتها وجب ان يكون شاملآً كل ما يباع ويشرى وفي جملة ذلك الاطيان وارض البناء . اما الاطيان فهي السابقة الى الغلاء، لأن الثروة بدأت منها وقد تسابق اصحاب الاموال الى استثمارها وهم لم يفعلوا ذلك اعتباطاً او طيشاً وإنما بنوه على شروط الاقتصاد . والعمدة في حكمتنا هنا على اصحاب الاموال الذين يشترون الارض ليستغلوها فهو لا يدفعون اموالهم الاً وهم على يقين ما يعود عليهم من الربح ويكتفون باقل مما يرضاه صاحب الفدادين التليلة لأن هذا ربا لا يرضي اقل من ربع ثمانية في المائة او عشرة اما او لاثك فيكفيفهم خمسة في المائة او اقل منها . والاطيان الزراعية تعطي ستة او سبعة في المائة حتى الان وهي لا تزال قبل الزيادة في اثنانها حتى ينقص معدل ريعها عن الخمسة وهو الربع الذي بنت الحكومة عليه تقرير

الفرائض لسنة ١٨٩٦ فانها فرضت الفرصة ٢٨٦٤ في المائة من قيمة ايجار الطين باعتبار لها خمسة في المائة من ثمنه

#### ٤ - عمر ، ارض البناء

##### عمان الدين

اما الابنية فأصحاب الاموال يتنعون من ريعها بأربعة في المائة وهو أعلى درجات برجوه المتلوون في البلاد المتقدمة من اجر ابنيتهم حيث كانت . واما عندنا فقد تضاعفت اجرور الشازل في المدن الكبرى في جملة الغلاء العام لتزاحم الاقدام بين نزل فيها من الغرباء أو قدم اليها من اهل الارياض المؤسرين القاسياً للرفاهية وبسطة العيش بعد ان زادت ثروتهم بزيادة غلات مزارعهم . ناهيك بانتشار التبذيب وارتفاع الناس في اذوافهم وزيادة عنائهم في صحتهم فاصبحوا يلتصقون السكنى في الاحياء الصحيفة بضواحي المدن فتهافت طلاب الشازل الواقعة في تلك الضواحي وغلت اجرورها حتى أصبح ريعها نحو ١٥ أو عشرين أو ثلاثين في المائة من ثمنها الاصلي فامرتع أصحاب الاموال الى ابتياعها باضعاف اثمانها ولا يزالون يزيدون في تلك الامان حتى يتناقص الريع الى أربعة في المائة

وتفق ان جماعة من الناس كانوا قد ابتكعوا بقاءاً من الارض في ضواحي المدن الكبرى بالفدان للزراعة فما زاد عمران تلك المدن وتکاثر اهلها امتدت ابتيتها الى تلك البقاع فيبعث بالقراريط فربع الفرش مئة غرش أو مئات . فكان لهذه الارباح الفاحشة رنة في آذان الناس فتهافتوا على ابتياع الارض قطعاً صغيرة من اصحاب تلك التدادين طمعاً بالربح الفاحش بارتفاع الاسعار قياساً على ما شاهدوه — وسهل لهم هؤلاء البيع بالتقسيط ونحوه وظلت الاسعار ترتفع والناس يرجمون ويزدادون رغبة في هذه التجارة ولا يزالون في ذلك الى الان وقد اقطع بعضهم لها وترك تجارة او صناعته واستخدم رأس المال في شراء الارض ويعها ومن لم يكن له مال استدان او باع ما عنده من مصاغ او نحوه لثلاثة قوته الفرصة لتجارة بارض البناء . واكثرهم يستغلون في ذلك للمضاربة وقل من يبتاع ارضاً ليبني فيها منزلآً لسكنه والفا هو يتوقع ان يبيعها لسواء باعلى مما اشتراها . وقد مفى على هذه المضاربة بضع سنين ولم يسع ان واحداً اشتري ارضاً لا باعها وربح بها واكثرهم ربح ضعفي الثمن او عدة اضعافه ومع ذلك فهم يتسللون عن مصير هذه الاسعار وهل هذه الامان حقيقة او وهمية لان اكثراً ما يضاربون فيه من الارض واقع في ضواحي المدن ولا يزال بوراً . فذهب

بعضهم الى ان تلك الفواحى لاتثبت ان تعمرو يسكنها الناس ويتعاش اصحابها من اجره ابنيتها وذهب آخرون الى ان عمرانها بعيد لقلة الناس ولا يعملا الا ضعاف سكان تلك المدن مما لا يرجى الوصول اليه الا بعد عشرات من السنين . وهذا ما اردنا تخيشه وبيان حقيقته بالاعتياد على نواميس العمران . وقواعد الاجتماع ومراجعة الاحصاءات وسخعل مدار بحثنا على القاهرة عاصمة هذه الديار . وتقدم الكلام بتبيين في مساحتها وتاريخ عمرانها منذ دخول القائد جوهر الى الان

### القاهرة الفرنسية

شيد بالقاهرة المغربية المدينة التي بناها القائد جوهر مولى المعز لدين الله الفاطمي على أثر فتح مصر في اواسط القرن الرابع للهجرة . فقد انشأها وجعلها مقلاً للجند على عادة الفاتحين في ذلك العهد . وكانت عاصمة الديار المصرية يومئذ مدينة القسطاط ( بين القاهرة ومصر القديمة الان ) فلما جاء جوهر بيتنه سنة ٣٥٧ هـ نزل شمالها في البقعة التي فيها اليوم الجامع الازهر ويت القاضي وشارع التخاسين وخان الخليلي وما جاورها من المنازل والأسواق بين جبل المقطم والخليل الذي ردموه اليوم واجروا فوقه قطر الترامواي بين جنوبى القاهرة وشمالها . وكانت تلك البقعة لما عسكر فيها جوهر رملاً يربى بها المسافر من القسطاط الى المطريه . فما فتح القسطاط بني في تلك البقعة مدينة سوهاها القاهرة المغربية نسبة الى مولاها وجعل حوطها سوراً . وكانت مربعة الشكل تقريباً يحيط بها من الشرق الجبل ومن الغرب الخليج وطول هذا الحد ٢٠٠ متر يسير فيه السور بوازنة الخليج وعلى بعد ٣٠ مترًا منه نحو الشرق . ومن الشمال خط يمتد من الخليج قرب باب الشعريه الان على موازاة سكة مرجوش الى الجبل وطوله ١٠٠ متر . ومن الجنوب خط نحو هذا الطول يبدأ بباب الخلق عند تقائه الخليج بشارع محمد علي الان قرب تحفظة مصر وي skirts شرقاً الى الجبل . ومساحة هذه المدينة بين هذه الحدود ٣٤ فدان او ٤٢٨,١ متر مربع بني فيها قصر سوهاه القصر الكبير الشرقي شغل خمس هذه المساحة وشغل ما يلي بالجامع الازهر والقصر الغربي وما كان الجند والاسطبلات ونحوها . وقد دالتا على مكانتها في الخارطة يقمعه منطقة وخللت الاسواق واماكن البيع والشراء واماكن الاهالي في مدينة القسطاط . لما ارضا خارج هذه المدينة حيث الان الجالة والظاهر والمهنة والعباسية والازبكية والتوفيقية والاساعية وبولاق فكان اكثراها بساتين وزارع وبركاً ولم تنس القاهرة في اثناء مدة الفاطميين الا قليلاً فصارت مساحتها على عهد امير الجيوش

في اواخر القرن الخامس لـ هجرة ٦٨٠ و ١٠١ متر حتى اذا دالت هذه الدولة ودخلت مصر في حوزة الابوين وتذكرها السلطان صلاح الدين سنة ٥٦٢ هـ اباح الناس سككي القناطر وبني القلعة في سفح المقاطم له وجلده يعتصم بها من اعدائه لانه كان يخاف الشيعة الذايمية على ملكه . فاقدم الناس على بناء المنازل جنوبًا خارج القاهرة بينها وبين المقاطم وغيرها ينبعها وبين النيل وامر ببناء سور كبير يحيط بها وبالقلعة وبالقسطاط جنوبًا اكمله من جهة بهذه بلغ طوله نحو ٣٠٠٠ متر في شكل كثير الاضلاع وبافت مساحة القاهرة فتحته ١٩٤٨ فدانًا او ٦١٦٠٠ متر مربع

وتولى بعد الابوين السلاطين المالكين وتغير شكل القاهرة في ايامهم ثم تعمقت مساحتها واستنزف عمرانها في ايام الامراء المالكين ولكنها عادت في زمن الاميرة الحديدة العلوية الى التهوض فبلغت مساحتها في اواخر ايام محمد علي باشا ١٨٠٠ و ٩٠٠ متر مربع وحدودها من الشرق الجبل المقاطم ومن الغرب شارع باب الحديد وشارع عابدين ينبع مخرج خروج باب الالوق ثم يعود الخط شرقاً الى قرب عابدين ويغير جنوبًا حتى يتقطع الخليج قرب باب غيط العدة ومن هناك الى باب السيدة زينب . وكان يحدوها من الشمال شارع الشالة وما بعده شرقاً الى باب الشعريه فباب النصر وباب الفتوح الى الجبل . ويجدها من الجنوب خط متند من باب السيدة زينب بباب طولون الى باب القرافة — وقد دلتا على مكانتها في الخارطة بخطوط منقاطعة والقاهرة المعزية من جملتها

واعتنى مساحتها في عهد الخديويين بعد محمد علي حتى حارت سنة ١٨٨٠ قبيل المواتد العرائية ١٢,١٨٠٠ متر . واسرت في الاتساع بعد الاحتلال الانكليزي حتى صارت مساحتها الان اكبر من ستة اضعافها قبله واكثر من خمسين ضعفها لما بناها القائد جوهر بما دخل في حدودها من الضواحي العاشرة عاماً بعد عام حدود القاهرة ومساحتها الان

اصدرت الحكومة المصرية امراً عاليًا حددت به القاهرة في ١١ يونيو سنة ١٨٨٤ امراً آخر في ٥ ابريل سنة ١٨٩٧ ويهمنا هذا الاخير لانها بلغت فيه مساحتها الرسمية وهكذا ذكر : ( انوار الى الخارطة في صدر هذا الملال )

- (١) يحدد القاهرة من الغرب خطٌ متند من قرية دير الطين في الجنوب الى قم الترعة الشبراوية في الشمال طوله ١٤ كيلومترًا ويدخل فيه جزيرة الروضة وجزيرة مصر
- (٢) يحدوها من الشرق الجنوبي خط مستقيم متند من دير الطين الى سراي الحاذيب

في العباسية طوله ١١ كيلومترًا ونصف كيلومتر

(٣) خط آخر يمتد من السراي المذكورة إلى ناحية المطريه طوله خمسة كيلومترات

(٤) يمدها من الشمال الترعة الشبراوية من فبا على النيل إلى مسيرة خمسة كيلومترات

ونصف كيلومتر شرقاً فشلاً

(٥) خط آخر من المطريه عند انتهاء خط سراي المجاذيب إلى منتهى خط الترعة الشبراوية وطول هذا الخط خمسة كيلومترات

وقد رسمنا هذه الحدود على الخارطة بخطوط متقطعة

واخبرنا الموسوي ربول مدير مصلحة التنظيم ان الحكومة الآن تعتبر مساحة القاهرة

واسع من ذلك . فلما طلبت شركة الغاز منذ بضعة أشهر بيان حدود المدينة جعلت حدودها

الغربي الاهرام والشمالي بلدة شبرا ومنها خط يسير شرقاً إلى المرج ومن هناك على خط السويس

الحديدي وهو حدودها الشرقي ومنه إلى المقطم وراء القلعه إلى دير الطين ومن دير الطين إلى

الاهرام بدون ان تدخل الجيزه في حدودها . ولكن الحكومة لم تعتبر هذه الحدود رسمية

ولا اصدرت بها امرأً عالياً . ولذلك فيكون بمحضها في القاهرة التي حددتها الامر العالى سنة

١٨٩٧ على ما تراه مرسوماً في الخارطة . وبالحقيقة الواقع ضمن هذه الحدود مساحتها

٨٠٠,٦٩١ متر مربع

وقد علمنا من الموسوي ربول المشار اليه ان مساحة القسم المشغول بالابنية منها نحو

٢,٠٠٠ هكتار والمكتار ١٠,٠٠٠ متر مربع فمجموع ذلك ٢٠,٠٠٠ متر مربع

ويدخل فيه مصر القديمة وبولاق والعباسية والظاهر وشارع شبرا إلى قرب المدرسة

التوفيقية كما ترى في الخارطة . وقد دللتا على هذا القسم بخطوط عرضية متوازية والقاهرة

الاسكندرية داخلة في جملتها

ويؤخذ من تقرير ديوان الاشتغال لسنة ١٩٠٤ ان مجموع مسطحات الشوارع التي تغطي

ابنية المدينة في تلك المساحة ٨٣٤,٨٧٢ متر مربع فإذا أضيف إليها مسطحات الحدائق

العمومية والساحات والميادين والاقنية وغيرها بلغ مجموع ذلك نحو ٣٠٠٠,٥ متر مربع

والباقي وهو ٣٠٠٠,٥ متر مربع هو المشغول بالابنية العاشرة

وإذا حاًلنا تدرجت فيه القاهرة من الارتفاع في مساحتها باختلاف العصور نورد

ذلك متناسقاً في جدول :

## مساحتها بالامتار المربعة

١٤٢٨ ..	القاهرة المعزية لما بناها القائد جوهر نحو سنة ٣٦٠ هـ
١٦٨٠ ..	» بعد ان وسعها امير الجيوش نحو سنة ٤٨٠ هـ
٨٩١٦٦٠ ..	» في الدولة الايوية بعد سنة ٥٦٧ هـ
٩٠٠٠ ..	» في ايام محمد علي باشا سنة ١٢٥٥ هـ (١٨٤٠)
١٢٩١٨٠ ..	» » توفيق باشا سنة ١٨٨٨
٧٥٦٩١,٨٠ ..	» اليوم سنة ١٩٠٦

فإذا أعملت الفكرة في تفاوت سرعة الارتفاع باختلاف العصور علمت ان المدن لا تعم الا في ظل العدل والامن — اعتبر ذلك ما كان من سرعة ارتفاعها في عهد الدولتين الفاطمية والايوبية حتى بلغت ستة اضعافها في قرنين وبعض القرن ولم يظهر ذلك في الدولة الفاطمية لرغبة خلفائها في استبقاء القاهرة معللاً لهم ولرجالهم فانصرف العمران الى الفساد . ولم تزد مساحة القاهرة في اثناء سلطة المالك وامراههم الاَّ الثُّن فقط في نحو سبعين سنة الاَّ ما كان من اتساعها الموقت في عهد بعض السلاطين العظام . وانظر كيف اسرع عمرانها في العهد الاخير حتى بلغت الى ستة اضعافها في بضم وعشرين سنة

## عدد الابنية في القاهرة

وعدد الابنية في المدينة تابع طبعاً لقدر اتساعها وعمرانها وكما تدرجت هذه العاتمة بالاتساع تدرجت ايضاً بالعمران ولكنهم لم يكونوا يمحضون عدد الابنية قبل اواسط القرن الثاني . واقدم احصاء وقفتا عليه دونه الدكتور كلوت بك في كتابه عن مصر<sup>(١)</sup> سنة ١٨٤ ذكر ان عدد ابنية القاهرة نحو ٣٠,٠٠٠ بيت ولعله عدٌ الدكاكين والمخازن متازل مستقلة على اصطلاحهم يومئذ فانهم ما زالوا يفعلون ذلك الى احصاء سنة ١٨٩٢ ذاخروا من ذلك الحين يعتبرون المنزل البناء القائم بنفسه بما فيه من الدكاكين ونحوها وبلغ احصاء كلوت بك احصاء ذكره علي باشا مبارك<sup>(٢)</sup> في خطبه وقد استقرجه من دفاتر البلدية لسنة ١٢٩٤ هـ (١٨٢٢ م) فبلغ مجموع المساكن واماكن التجارة ٤٥٣,٥٠ بناء هذا تفصيلها :

Aperçu général sur l'Egypte, I. 204

(1)

(2) اخليط التوفيقية ٩٤ ج ١

النوعية	العدد	النوعية	العدد
افران	١٥٩	منازل	٢٦,٥٦٣
وكابل موزعة في الاخطاط	٢٩٣	دكاكين	١٢,٣٩٠
قیعان نسج الحرير	٨٣	رباع	٥٢٨
قیعان ارضي	٣٢٩	مصابيح نيلة وملونات	٤٤١
عشش	٣,٨٧٨	حوالصل	٩٥٥
زرائب بهائم	١٠٠	طواحين خيالي	٣٨٤
مخالق خشب	١٠٢	حيشان سكن شغالة	٦٦٣
لوكاندات للافرنج	١٦	(عامل فول ومقالي حمص وجبارات	
وابورات طعجين	٤٤	(٣,٥٤٥) وورش عرييات ومسابك زهر	
الجملة	٥,٤٥٣	(ومناخات جمال ومدقات الخ)	

وترى من هذا التفصيل ان الدكاكين ونحوها معدودة ابنية مستقلة فإذا اخرجناها من المجموع كان عدد الابنية نحو ٣٨,٠٠٠ بناء وهو قدر معقول بالقياس على نبة العمران تلك السنة الى ما كان قبلها وما صار اليه بعدها . وعلى هذا القياس لا يزيد عدد الابنية في ايام كلوت بك على ٢٥,٠٠٠ بناء . اما احصاء سنة ١٨٩٧ فهو أكثر دقة وتفصيلاً من كل ما سبقه لأن الابنية محسنة فيه بحسب اقسام المدينة

وقد اخْفَتَا حُضُورَ سَلِيمَ بْكَ بِالْأَخْوَسِ نَاظِرَ إِدَارَةِ الْأَمْوَالِ الْمُقْرَرَةِ بِاحْصَاءِ عَدْدِ الْأَبْنِيَةِ فِي الْقَاهِرَةِ وَهَذِهِ عَلَيْنَا اسْتِغْرِاجٌ كَثِيرٌ مِّنَ الْفَوَادِدِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِسَاحَةِ الْقَاهِرَةِ وَابْنِيَتِهَا وَاقْنَامِهَا فِي لِفْلِيْغِ مَجْمَوعِ الْأَبْنِيَةِ إِلَى اواسْطِ نُوفِبِرِ الْمَاضِي ١٩٢٧م مُنْزِلًاً وَالْمُنْزَلُ الْبَيْتُ الْقَانِيْمُ بِنَفْسِهِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْهُ مِنْ عَدَدِ طَبَقَاتِ وَفِيهِ الْمَوَانِيْتُ وَالْمَخَازِنُ . وَمِنْ هَذَا الْمَدْدُ بَخُوْ ٢٠٠٠ مُنْزَلٌ تَدْفَعُ الصَّرَائِبَ الْمُقْرَرَةَ وَالْبَاقِيَةَ مَعْفَاءً مِّنَ الصَّرَائِبِ وَفِي (١) الْمَنَازِلِ الَّتِي يَقْلُبُ اِيجَارَهَا عَنْ ٥٠٠ غَرْشٍ فِي السَّنَةِ (٢) اِماكنِ الْعِبَادَةِ كَالْجَمَاعَ وَالْكَنَائِسِ (٣) الْمَعْشِ الَّتِي لَا تَنْوِيْجُ (٤) اِبْنِيَةِ الْحُكُومَةِ (٥) اِبْنِيَةِ الْقَنْصُلَاتِ . وَفِي الصَّفَحَةِ التَّالِيَةِ تَفْصِيلُ اِحْصَاءِ الْأَبْنِيَةِ الَّذِي تَكَرُّمُ بِهِ عَلَيْنَا بِالْأَخْوَسِ بَكَ بِاعتِبَارِ الْاِقْسَامِ وَبِجَانِبِهِ اِحْصَاءُ سَنَةِ ١٨٩٧م وَبِلِيلِ ذَلِكَ مَقْدَارِ الزِّيَادَةِ فِي كُلِّ قَسْمٍ مِّنْهَا وَتَرِى تَلْكَ الزِّيَادَةُ عَامَةً فِي اِقْنَامِهَا عَلَى تَنَاوُتٍ فِي مَقْدَارِهَا وَأَكْثَرُهَا غَوَّاصَ الدَّرْبِ الْأَحْمَرِ وَالسَّيْدَةِ زَيْنَبِ وَبِولَاقِ وَاقْلِمَا قَسْمٌ شَبَرَا وَالْوَالِيَّلِيِّ كَمَا تَرِى فِي الجَدُولِ :

مقدار الزيادة	سنة ١٨٩٧	سنة ١٩٠٥	اقسام القاهرة
٦٦٥	٣,٠٤٥	٣,٧١٠	الازبكية
١٩٠	٤,٣٩٤	٤,٥٨٤	شبرا
٢,٦٠٥	٧,١٢٩	٩,٧٣٤	بولاق
٢,٢٦٠	٤,٧٤٨	٧,٠٠٨	السيدة زينب
٥٥٧	٣,٨٨٠	٤,٤٣٧	عادل الدين
١,٤٤٥	٣,٥٠٤	٤,٩٤٩	مصر القديمة
٣,٠٩٥	٤,٠١١	٧,١٠٦	الدرب الاحمر
٤٦٠	٤,٢١٧	٤,٦٧٧	الوايلي
١,٦٧٥	٤,٦٢٤	٦,٢٩٩	ال الخليفة
٦٢٣	١,٨٣٨	٢,٤٦١	الموسي
١,٦٢٢	٤,٠٥٠	٦,١٧٧	باب الشعرية
١,٢٧٨	٤,٥٠٧	٥,٧٨٥	الجلالية
<b>١٦,٤٧٥</b>	<b>٥٠,٤٥٢</b>	<b>٦٦,٩٢٧</b>	

فإذا نظرنا في ما نقدم من الإحصاءات رأينا عدد المباني ارتفع طبيعياً تدريجياً على هذه الصورة :

السنة	عدد الابنية	معدل الزيادة في السنة	يلحق المائة بالسنة
١٨٤٠	٢٥,٠٠٠		
١٨٧٢	٣٨,٠٠٠	٤٠٦	١٤٦٠
١٨٩٧	٥٠,٤٥٢	٤٩٧	١٤٣٠
١٩٠٥	٦٦,٩٢٧	١٧٩١	٣٦٣٥

### عدد السكان في القاهرة

فترى من ذلك أن عدد الابنية يزداد نحو كل سنة عما قبلها ولا سيما في السنين العشر الأخيرة. ولا يكون هذا الحكم صحيحاً إلا إذا أيدته نمو السكان على نحو منه النسبة واليكم إحصاء أهل القاهرة من أول القرن الملاجي إلى اليوم:

السنة	عدد الافتس	مقدار الزيادة	بلغ المائة في السنة
١٨٠٠ <sup>(١)</sup>	٢٦٠,٠٠٠	٤٠,٠٠٠	٣٨٠
١٨٤٠ <sup>(٢)</sup>	٣٠٠,٠٠٠	٤٩,٨٨٣	٤٢٠
١٨٧٣ <sup>(٣)</sup>	٣٤٩,٨٨٣	٢٤,٩٥٥	٤٧١
١٨٨٢ <sup>(٤)</sup>	٣٧٤,٨٣٨	١٩٠,٣٤٩	٣٦٤
١٨٩٧ <sup>(٥)</sup>	٥٦٥,١٨٧		

اما احصاء هذه السنة فلا سبيل اليه لأن الحكومة لم تبدأ به بعد ولكننا نقدرها بالقياس على ما ظهر لنا من الزيادة السنوية للعدة الماضية مع اعتبار بعض الاحوال . فقد رأيت ان معدل الزيادة السنوية تدرج في المدات الاربع من ٣٨<sup>٤</sup> في اول القرن الماضي الى ٣٤ في العدة من ١٨٨٢ — ١٨٩٧ واذا جربنا على هذه النسبة في ما بعد ذلك اي بين ١٨٩٧ و١٩٠٦ فلا يصح ان تكون الزيادة السنوية اقل من ستة في المائة لما امتازت به هذه العدة من كثرة المهاجرين وانفان الوسائل الصحية لأن سكان المدن يختلف متوسط زيادتهم باختلاف تلك المدن ويختلف في المدينة الواحدة باختلاف ادوار عمرانها . واذ ارجعتنا احصاءات سكان المدن الكبرى رأينا مدينة بيوروك من اقربها شيئاً بالقاهرة من حيث كثرة النازحين وسرعة التفو . وكان معدل الزيادة السنوية في سكانها من سنة ١٨٦٠ الى ١٨٩٠ لا يزيد على ٣ في المائة فصار بين هذه السنة وسنة ١٩٠٠ نحو ٤٦ في المائة وبلغ في السنوات الثلاث الاخيرة اي من ١٩٠٠ — ١٩٠٣ نحو ١١ في المائة . فلا عجب اذا جعلنا زيادة سكان القاهرة ستة في المائة . وعلى ذلك يكون مجموع الزيادة في السنتين التسع الاخيرة نحو ٣٥٠,٣٥٠ وباضافتها الى التعداد المشار اليه يكون مجموع ذلك ٥٣٧,٨٢٠ ولا نظيرها بالغير اذا فدّرنا سكان القاهرة الآن بستمائة الف نفس نسبة الابنية الى ما تشغله من الارض

قد رأيت ان عدد الابنية في القاهرة الان تقليلاً عن سجلات ادارة الاموال المقررة نحو ٦٧,٠٠٠ منزل وان مساحة الارض الابنية على تقدير مصلحة التنظيم ١٥,٠٠٠,٠٠٠ متر مربع . وقد يتدار الى الذهن اذا قسمنا عدد الامتار على عدد المنازل حصلت لنا المساحة

(١) احصاء الجلة الفرساوية (٢) كلوت يك (٣) علي باشا مبارك

(٤) احصاء الحكومة العام (٥) احصاء الحكومة العام

التي يشغلها كل منزل ولو فعلنا ذلك لاختلطنا - لأن الابنية التي احصتها ادارة الاموال المقررة يدخل فيها كل بناء ضمن حدود القاهرة من دير الطين إلى الترعة الشبراوية والمعاربة ومن الجيل إلى البيل . وأما المساحة التي قدرتها مصلحة التنظيم فلا تتجاوز مصر القديمة جنوباً والظاهر والعباسية وأوائل شبرا شمالياً . فالابنية القائمة في المهمشة والدمرداش وكبوري القبة وسراي القبة والزيتون والمطرية وشبرا وهي معظم ابنيه قسم الوابلي وقسم شبرا يجب إخراجها من العدد المذكور

وقد رأيت ان مجموع ابنيه هذين القسمين ٩,٢٦١ منزل لا يدخل منها في حدود التنظيم أكثر من النصف فاذا اخرجنا ٥٠٤ من مجموع العدد كانت الابنية الواقعة في المساحة المنظمة نحو ٦٢,٥٠٠ منزل وبقية تلك المساحة عليها اي  $\frac{١٥,٠٠٠}{٦٢,٥٠٠}$  يلحق المنزل الواحد ٢٤٠ متراً مربعاً وهو متوسط ما يشغل البناء الواحد في داخل القاهرة

#### نسبة الابنية إلى السكان

قد نقدم في تقديرنا سكان القاهرة الان انهم نحو ٩٠٠,٠٠٠ نسمة وقد يخيل القاريء اننا بقصة هذا العدد على عدد الابنية نعرف ما يلحق كل بناء ولكن جانباً كبيراً من هذه الابنية لا يسكنه الناس وإنما يقضون فيه بعض اوقاتهم كالجلوامع والكنائس والزوايا والمدارس والاضرحة وناظارات الحكومة وسائر الابنية العمومية كالمتحف المصري والمكتبة الخديوية وال اوبرا وصدق الدين والقرافولات وغيرها مما لا يبيت به الناس . ويدخل في ذلك كثير من مكاتب الشركات او البنوك وقسم كبير منها في حي الاسماعيلية . وليس ذلك بالقدر الذي يستخف به لأن في القاهرة نحو ٢٧٠ جامعاً و ٢٥٠ ضريحاً و ٢٢٥ زاوية وقس عليها . وربما يلغى مجموع هذه الابنية نحو ٧٠,٠٠٠ بناء فيبقى من الابنية نحو ٦٠,٠٠٠ منزل اذا فحصنا عليها عدد السكان لحق الواحد منها ١٥ نسمة ومعظم المنازل مبني من ثلاثة طبقات وبعضها من ٤ أو ٥ طبقات ويندر ال البيت المؤلف من طبقتين

#### الارض الابانية في القاهرة بلا بناء

هذا هو اهم اجزاء الموضوع الذي حن فيه بالنظر الى ما اردنا بيانه في هذه المقالة اي ما هو مصير الاراضي التي يتساقط الناس الى المزايدة في اثباتها وهي لا تزال غللاً من البناء فهل يرجى تعميرها في وقت مناسب لما يتوقعونه من الكسب ام يطول يقاوها بوراً حتى يبل الناس الانتظار فتهبط الامانة وينقلب هذا الغنى فقرًا ؟ - ولا ينسر الجواب على

ذلك جواباً دقيقاً الا بعد معرفة مقدار المساحة الباقيه من القاهرة والنظر في كم يلزم لتعديتها من الناس . وهل يتم ذلك في المدة الم tasibه

قد تبين في ما نقدم ان مساحة القاهرة اليوم ٨٠٠,٦٩١,٧٥ متر مربع يخرج منها اولاً مساحة الارض المبنية في المدينة المركزية وشوارعها وساحتها وهي ٢٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ متر . فيبقى ٥٥,٦٩١,٨٠٠ متر يخرج منها ما لا يغنى عنه من الشوارع والساحات والميادين والحدائق وغير ذلك من المنافع العمومية — وقد رأيت هذه المنافع بلفت رباع مساحة القاهرة المركزية والمباني فيها متلازمه وشوارعها اضيق كثيراً من الشوارع الخفططة لضواحي غير ما في الضواحي من البقاع المشغولة بالترع والسلك الحديدية والميادين الكبيرة والبستانين الواسعة مما لا مثيل له في اواسط المدينة فلا نقلتنا بعد عن الصواب اذا قدرنا هذه المنافع كلها بثلاثين في المائة من المساحة الاصليه اي ١٦,٧٠٧,٥٤٠ مترًا فيكونباقي ٣٨,٩٨٤,٢٦ مترًا أو قل ٣٩,٠٠٠,٠٠٠ متر يخرج منها البقاع التي لا يرجى بناؤها وبعضاً مجاور للجبل ومنها المدائق والقرافة والاماكن الشاغفي وقبور اخلاقها وما يجاور تلك الاماكن الجبلية مما لا يوكل عمرانه . وتقدير هذه المسافات كلها ينحو ٤٠,٠٠٠,٠٠٠ متر فيكونباقي الذي لا بد من عمرانه ٣٠,٠٠٠,٠٠٠ متر . فكم يلزم من المنازل لتعدي هذه المساحة ؟

و قبل الجواب على ذلك ينبغي لنا النظر في ما هو قائم هناك من الابنية الان لنقيس عليها شكلًا ومساحة . فترى ان اكثيرها قصور حوطها الحدائق اشبه بما يسميه الافرينج Villa وهي تبني في الغالب من طبقة واحدة قائمة على عقد اوردم . وتخالف مساحة هذه القصور وحدائقها من ٥٠٠ متر الى الفين او ثلاثة آلاف او خمسة . فلا يبعد عن الحقيقة اذ قدمنا متوسط مساحة البيت الواحد الف متر مربع . وعليه فلا يتم عمران تلك البقاع الا ببناء ٣٠,٠٠٠ منزل . منها الان ٤٠,٠٠٠ قد نقدم انها دخلت في التعداد الاخير . فلا تزال في حاجة الى ٢٥,٥٠٠ بيت فإذا قدرنا لسكنى البيت الواحد بالقياس على ما هو جار هناك سبعة اتنين كانت مجموع ما يلزم لتعديها مائة ما يبقى من ضواحي القاهرة ١٧٨,٥٠٠ اتنين او قل ٢٠٠,٠٠٠ فإذا فرضنا زيادة السكان باقية على النسبة التي قدرناها للمدة الاخيره أي ستة في المائة كل سنة اجمع هذا العدد في اقل من اربع سنوات . وعليه فلا تمضي بضع سنوات حتى تنتهي ضواحي القاهرة بالبيوت والقصور والشوارع والحدائق ويصير عدد سكان العاصمه جيماً نحو ١,١٠٠,٠٠٠ اتنين وعدد ابنيتها

٩٢٠٤٢٧ بناً ومساحتها ٨٠٠ متر مربع . ومتوسط المساحة التي يشغلها المتر الواحد حينئذ نحو ١١٨ متراً ومعدل السكان في كل بيت ١١٩ وبطريق كل واحد من السكان ٦٨٠٠ المتراً من الأرض . فتكون القاهرة أقرب المدن من هذا القبيل إلى لندن عاصمة إنكلترا لأن الميل الرابع من مساحتها يشتمل ٣٨,٧٧٣ نفساً فيلحق الواحد منهم نحو ٦٦٧ متراً . وأما بولن في الميل الرابع منها ضعفاً ما في لندن أو ٢٥,٥٥٣ نفساً فيلحق الواحد ٣٤٠٢٥ من المتر الرابع . ومساحة نيويورك ٣٢٦ ميلاً مربعاً وعدد سكانها اليوم نحو ٨٠٠,٦٠٠,٤ فيلحق الواحد منهم ١٨٣ متراً مربعاً . والاستانة في الميل الرابع منها ٣,٢٣٦ نس فيلحق النفس من سكانها ٣٣ متراً مربعاً . فالقاهرة متوسطة في الازدحام بين أمهات المدائن في أوروبا وأميركا

واما ما وراء حدود القاهرة من البقاع المعروضة للبيع في جهات الجيزة إلى الأهرام وما بعد المطيرية إلى المرج فربما احتاجت في تعميرها إلى أربع سنوات آخر أو خمس أو ست سنوات وعليه فلا يضفي عشر سنين أو ١٢ سنة حتى تعمر القاهرة وضواحيها ويصير عدد سكانها نحو مليون ونصف مليون ويكون تعداد القطر المصري كله قد يتجاوز ١٥ مليوناً

ومما يحسن التبيه إليه في هذا المقام أن عمران المدن الكبرى لا يتلزم ازدحام الناس فيها على نسبة واحدة في كل أجزائها . وإنما يتزاحمون في أماكن العمل والأسواق الكبرى وبقليل الزحام في الأرباض والضواحي على نسبة البعد عن تلك الأسواق . فقد رأيت في ما قدم أن الواحد من أهل لندن يلتحقه من مساحة تلك المدينة العظمى مثل ما يلتحق به سكان القاهرة . وقد يستغرب القاريء ذلك لأول وهلة لما هو مشهور من خلامة أبنية لندن وتعدد طبقاتها وتزاحم السكان في تلك الطبقات . ثم لا يلبث استغرابه أن يزول إذا علم تقاويم الزحام في تلك المدينة بتناول البعد عن أماكن العمل . ففي أطرافها البعيدة لا يشتعل الفدان أكثر من خمسة أقصى فيلحق الواحد نحو ٨٠٠ متر مربع . وتدرج في الازدحام حتى يلتحق الواحد من سكان السوق ٢٠ متراً ويبلغ الازدحام معظمها في أوصافها بأناء النهار فيلحق الواحد من المارة أو الوقوف أربعة أميال وبعض المتر

وما يلاحظ في نحو المدن الكبرى واتساع مساحتها أن العمارة يتدرج في الانتقال من مرکزها القديم إلى ضواحيها الجديدة كأن الناس يطلبون البقاع الرجمة لأشياء المنازل الفسيحة أو إقامة الأبنية الضخمة مما يحدث فيها من البيوت التجارية الكبيرة مما لا تستوعبه الشوارع والأبنية في الأحياء القديمة . فضلاً عن رغبة الناس في البقاع الصحية المطلقة المفتوحة . ويتحقق

ذلك جلياً براجعة ما اصحاب لندن في ثلثا القرن الماضي كاتری في الجدول الآتي:

السنة	سكان لندن الاصلية	سكانها مع ضواحيها
١٨٠١	١٥٦,٨٥٩	٨٦٤,٣٤٥
١٨١١	١٢٠,٩٠٩	١,٠٠٩,٥٤٦
١٨٢١	١٢٥,٤٣٤	١,٢٢٥,٦٩٤
١٨٣١	١٢٥,٥٧٤	١,٤٧٤,٠٦٩
١٨٤١	١٢٥,٠٠٨	١,٨٧٣,٦٧٦
١٨٥١	١٢٢,٤٤٠	٢,٣٦٢,٢٣٦
١٨٦١	١١٢,٠٦٣	٢,٨٠٣,٠٣٤
١٨٧١	٧٤,٨٩٧	٣,٢٥١,٠٨٤
١٨٨١	٥٠,٦٥٦	٣,٨٣٤,١٩٤
١٨٩١	٣٧,٦٩٤	٤,٢٣١,٤٣١
١٩٠١	٣٠,٠٠٠	٤,٥٣٦,٥٤١

ويوافق ذلك ما نشاهده في القاهرة فان العارة قد اخذت في الانتقال الى ضواحيها في الامم اعيالية والازبكية والتوفيقية والتجوالة وغيرها — سنة الله في خلقه ونشككم في اطلاق اقادم عما عساه ان يكون من امر هذه الثروة في المستقبل

## دَاءُ السِّلِّ

تاریخ، واصیابه<sup>١</sup> ولوغایة منه وعلاجه

لامشاحة ن الصحة الجيدة افضل ما في هذه الدنيا وكنوز العالم لا توازيها وعلمه نرى الانسان على تفاوت درجاته في الارتفاع يخشى الوقوع في الامراض حتى كان القدماء يفضلون موت ضعيف البنية على حياتهم طبقاً للسنة الطبيعية «بقاء الانسب» فاليونان مثلاً كانوا يعتبرون النسل للوطن فكانوا يعرضون اطفالهم وأولادهم للعوامل الطبيعية فاذا تغلبوا عليها عاشوا سليمين فينعمون الوطن ويعود ضعيفو البنية من

شدة تأثير تلك العوامل فيفرح والدوم بهم لاعتقادهم انه خير لهم من حياة لا فائدة منها للوطن

ولكن هذه العادة تغيرت بعد ظهور الديانة المسيحية وانتشار تعاليمها الآمرة بالشفقة والرحمة . ولنابع الصاري الذي وقع بين يدي التصوّص احسن مثال . ومن ثمار تلك التعاليم الآن تخفيف او جماع المرضى والمعناية بهم واطالة ايامهم فأبانت تلك الجماعات وانشئت المستشفيات والملاجىء . ويسرنا ان نرى حكومة هذا القطر السعيد مهتمة بامر المستشفيات لمداواة الفقراء وان نرى عناية فضلاً بيروت باعالة اهل الفاقة وتخفيف آلامهم فأنشأوا المستشفى الوطني الوحيد في ولاية سوريا اعني به مستشفى القديس جاورجيوس حيث يعالج الفقراء فيه مجاناً على اختلاف مذاهبهم . قال مثل هذا المشروع نوجه التفات اغنياناً وفتراحت عليهم ان يضيغوا الى المستشفيات في هذا القطر وفي سوريا مستشفى خاصاً بداء السل كاً تفعل حكومات اوروبا واميركا وكانت الاغنياء المحسنة في تلك البلاد لأنهم تحققوا بالخبر ان هذه المستشفيات من اكبر العوامل في منع انتشار هذا الداء وشفاء الكثيرين من المصابين به فصى ان لا تحرم بلادنا هذه الامنية النافعة

#### تاريخه

كان السل<sup>٢</sup> معروفاً منذ عرف الطب وقد عرفه اسكيلاب وذكره أبقراط وجاليوس والرازي وابن سينا وغيرهم من اطباء الاعصر الغابرية . ولكن كان نادر الوجود وقد تزايد كثيراً وانتشر بانتشار المدنية حتى اصبح من الاخطار العظيمة التي تهدد الجنس البشري بالأقراض . ولذلك ترى الامم المتقدمة كلما ازدادت رقباً ازدادت عنايةً بالأخذ الوسائل الالزمة لمقاومة هذا الداء ومنع انتشاره وقد الفوا لذلك الجماعات وجمعوا الاموال والحكومات تشجعهم على دفعها من الوضائف . ولواردنا سرد هذه الجماعات وما ناله من التعزيز لضيق بنا المقام . الا اني اذكر حادثة قرية المهد وذلك اني قرأت في احدى الجولات الطبية الاميركية منذ ثلاث او اربع سنوات ان ملك الانكلترا انشأ جمعية خصوصية لمقاومة داء السل في بلاده جعلها تحت رعايته

واظنه رئسها الشرفي وعين جائزة مالية لمن يكتب احسن مقالة في الوقاية من داء السل وأحسن طرق علاجه فتال الجائزة احد اطباء بلاده . فهل لنا من سمو اميرنا الحبوب ان يفتح هذا القطر السعيد بهذه الامنية فلما أمر بتشكيل جمعية من رجال القطر المصري تكون غايتها اتخاذ السداير الازمة لقاومة داء السل . وهل لا طيانا وأعواننا ان يؤلفوا هذه الجمعية ويشرفوها برعاية الجناب العالى ورئاسته فيضيغوا الى مبراته العديدة مبرة أخرى يكسبون بها فخرًا وأجرًا

## تبية

سي هذا الداء قدماً بالسل اشارة الى المزال الذي يصيب العليل ويعرف هذا المرض عند الافرنج باسمه يوافق معناها معنى الاسم العربي وأنواع هذا المرض عديدة لم يتمكن القدماء من معرفتها تماماً ولكن اطباء اليوم قد عرفوها حق المعرفة بفضل ماوصل اليه علم الطب من الترقى بالاكتشافات الحديثة ولا سيما الميكروسكوب فانه اوصل البكتيرiology الى درجة من الانقان لم يكن يحلم بها الاولون

فبواسطة الميكروسكوب اكتشفوا على جرثومة مرض السل فيبيها وجدت هذه الجرثومة أو الميكروب المدعو باشلس السل كان ذلك الموضع مصاباً بمرض السل ولو كان ذلك على سطح الجلد في الذراع او الرجل او الوجه فاذًا وجدوا هناك قرحة فيها باشلس السل اعتبروا الموضع مسلولاً وهكذا لو كان في المظم او في الاختفاء البطني او الصدرية . ويستعمل الاطباء في مثل هذه الحال اسماء يعرفون منها المرض الموضعي . فالسل الجلدي يسمونه لوبس والسل الرئوي يقال له فتيسس Phthisis الخ . فضلاً عن اسماء اخر يعبرون بها عن حالة سير المرض كالسل المزمن البطني والسل الحاد المستعجل الا ان السل مهما تعددت انواعه واختلف تقسيمه فانه واحدٌ وإنما يختلف سيره ونتائجها باختلاف محل الاصابة والمزاج والاقيم والمعيشة . وقد توجد قرحة سلية على وجه رجل فيعدى بها صاحبها في رنته . اي ان السل الجلدي قد يتبع عنه عدوه بالسل الرئوي

## أسباب

اما الاسباب فهي عديدة ومتعددة تقسم الى قسمين رئيسيين اسباب محركة واسباب معدة . والسبب المحرك هو البالشل السلي والعدوى به تحدث على طرق عديدة اهمها ( ١ ) الوراثة من الوالدين وهذه نادرة الوقع حتى انكر كثيرون من الاطباء صحتها ولكنني اعتقد امكان حدوث السل بالوراثة فيرث الولد المرض من احد ابويه ويظهر الميكروب في جسمه بالارث ( ٢ ) قد تصل العدوى بواسطة الهواء وهذه اكثر حدوثاً من الطرق الاخرى . لان المصاب بالسل اذا سعل وبصق في الشوارع او غيرها وشفتها ملانة من بالشل السلي فتختلط البصقة بتطاير منها الوف من ذلك بالشل في الهواء فيستنشقها المارة فمن كان مستعداً للمرض يصاب به ( ٣ ) قد تحدث العدوى بواسطة الطعام والشراب اذا اكل المرء لبناً ( حليب ) او لحم حيوان مصاب بداء السل وكان جسم الاكل مستعداً له فيصاب به ( ٤ ) اماكن الفحشاء فانها كثيرة ما تكون بواسطة لانتشار العدوى بداء السل كما تنشر داء الزهرى وغيره من البلايا والامراض الوخيمة وقد يمكننا ان نتوسع في تعداد الاسباب التي يدخل بالشل بها الجسم الانساني ولكن الطرق المتقدمة هي الرئيسية

والاسباب المعدة للمرض كثيرة ايضاً اهمها ( ١ ) السكن في الاماكن القذرة المظلمة والاربطة قرب المستنقعات ( ٢ ) الوراثة اي ان الولد يرث ضعف البنية والاستعداد للمرض من والديه بغیر ان يرث منهم المرض فيولد وجسمه قابل للعدوى وهذا هو الرأى الثامن الآن من قبل الوراثة عند اكثير الاطباء . ( ٣ ) السل والعمر : وجدوا بالاختبار والمراقبة ان الناس يصابون بالسل على تفاوت اعمارهم فهو لا يرحم شاباً ولا يشق على رضيع او شيخ هرم ولكن يشتد غالباً بالذين عمرهم ما بين الثامنة عشرة والخامسة والثلاثون ( ٤ ) المهن والصناعات التي من شأنها الانبعاث عن الهواء النقي والتعرض للبارد والاحتجاب عن نور الشمس حيث يفسد الهواء وتكتثر الرطوبة ( ٥ ) الاصابة بالنزلات الصدرية والالتهابات الرئوية ( ٦ ) الامراض التي تصيب البنية ( ٧ ) الامزجة وهيئه البنية اي شكلها وتركيبها فقد لوحظ ان ضيق الصدور وطويلي الاعناق ومرتفع

رشي الكتفين واصحاب المزاج الاسكر وفيولي المفاوي واصحاب المزاج الدموي ذوي البشرة الناصعة اليابس والشعر الذهبي يكونون اكثراً معرضين للإصابة بهذا المرض من سوام اعراضه : اما اعراض مرض السل الرئوي في بداية الاصابة فلا تخفي معرفتها على الطبيب المدقق اما اذا أزمن وتمكن من الرئة فاعراضه ظاهر حتى يعرفها العامة بسهولة فلا حاجة الى الاطالة في تعدادها . واما الاعراض الاولية في بداية المرض فيعرفها الاطباء ويسر على العامة ادراكها فتضرب صفحات عن ذكرها وتنقل الى ما هو اكبر اهمية وأكثر فائدة وهو الكلام عن الوقاية والعلاج

## الوقاية

فالوقاية على نوعين رئيسين وقاية خصوصية ووقاية عامة . والوقاية العمومية تقوم بخلافة الاسباب المعدة للمرض ( وقد تقدم ذكرها ) مع الاعتناء بالقواعد الصحية كالنظافة وانتظام المعيشة وعدم الافراط في الشهوات الحيوانية والامتناع عن العادات الضعف كالنهر والسرير الطويل وغيرها والوقاية الخصوصية على ثلاثة أنواع ( اولاً ) الاحتياطات التي يجب على الحكومة اتخاذها ( ثانياً ) الاحتياطات الواجبة على المستعدين للمرض ( ثالثاً ) الاحتياطات التي على المصابين به

فالاحتياطات المطلوبة من الحكومة هي ( ١ ) انشاء المستشفيات الاختصاصية لمراجحة المصابين بداء السل تحت ادارة الحكومة او يتعاون اكليل البر والاحسان على انشائها وادارتها بأوامر الحكومة ومساعدتها ( ٢ ) ان تحظر الحكومة على الناس البصاق في الحالات العمومية كالقوافل والمنتزهات وعربات النقل كالترامواي وعربات السكك الحديدية ومحطاتها وقاعات الانتظار واللوكندات والمطاعم العمومية والكنائس والمدارس والمراحيح والجوامع بان نطبع اوراقاً باحرف كبيرة واضحة ترقى عن بعد هذا معناها « منع البصق في هذه المكان » وتلخص هذه الوراق معرفة لانظار الناس حيث لا تخفي عن ابصارهم ( ٣ ) ان تخول البوليس سلطة القبض على من يخالف ذلك وتغرنمه بيمان من المال ولو كان طفيفاً ( ٤ ) ان نطبع الحكومة او ادارة

الصحة أوراقاً تبين بها الخطير الذي يهدد الجنس البشري من داء السل وكيفية انتشار العدوى بالسعال والبصاق وتذكر طرق الوقاية وتوزع هذه الاوراق في الاحياء المزدحمة وفي الحالات العمومية حيناً بعد حين

اما المستعدون لقبول السل فعليهم ان يراعوا الشروط الآتية (١) الاعتناء بالنظافة اليبقائية والبدنية (٢) تناول المأكولات المغذية من نبات وليم ولا نفني بالماكولات المغذية التأنيق في الطعام والاكتثار من اللحوم واغما نزيد الاعتدال في الاطعمة مع البساطة في تناولها والاعتناء في انتقائها وطبخها . وام المأكولات البسيطة المغذية الابن الحليب والبيض والجبن والسمك واللحوم والزبدة والسمن والزيت وكل الحبوب والانثار والخفضر والبقول فانها مفيدة ومغذية اذا لم يكن انسان من قداد الاصناف دفعه واحدة (٣) الابتعاد عن الصنائع او المهن التي تعرضه لاستنشاق الهواء الفاسد والغيري (٤) اجتناب كل الاسباب المعدة للمرض وقد تقدم ذكرها وعليه خصوصاً ان يتجنب السهر الطويل والمسكر والميسر وان يعف في المطالب الفسائية ويختبر من الاسباب التي تشعب العقل والجسد (٥) اغتنام الفرص الممكنة للتمتع بالهواء النقي المطلق وتعريف جسمه لنور الشمس (٦) ممارسة الرياضة البدنية غير المنهكة لقوى ويجب على الخصوص ممارسة التنفس العميق لا اقل من ثلاثة مرات في النهار . وأحسن الطرق لاتفاق ذلك ان يقف الانسان عاري الصدر امام المرأة منتصباً ويطبق فمه ويستنشق الهواء متتابعاً من انفه ويلاحظ ارتفاع صدره في المرأة فيرفع ذراعيه فوق رأسه بسرعة مثل سرعة ارتفاع الصدر وقت التنفس . فاذا ابندأ بالزفير (اخراج النفس) فليخرجه ببطء كاستنشهه فيأخذ الصدر بالانخفاض فيجب ان تنخفض الذراعان معه ويمد التنفس على هذه الصورة مراراً مع التوفيق لإن ارتفاع الصدر وارتفاع الذراعين في الشيق والانخفاض في الزفير - يمارس ذلك عشر دقائق امام المرأة بغرفة نظيفة الهواء ويكرره حتى ينتهي فلا ثيق حاجة الى المرأة فيمارسه على هذه الكيفية في البرية وبين الاشجار فتضاعف المنفعة (٧) الاستحمام بالماء البارد مسحًا بالاسفنجية اورشاً بالدوش او صباً بالحام او سباحة في

البحر ولا سيما البحر المالح فان الاستحمام فيه من افضل الوسائل لتنقية الالتبة ووقاية البدن من العدوى . ولابد قبل اختيار احدى هذه الطرق من استشارة الطبيب وهو يشير باحداها بعد الفحص الطبي اذ يطلع على حالة قلب الانسان من الضعف والقوة وحال رتبه (٨) على المستعددين لهذا الداء وهم الذين يعانون بعض آلامهم به ان يعرضوا أنفسهم للكشف الطبي مرة كل ثلاثة اشهر على الاقل وان كان هناك داع فكل شهر مرة وان يصنعوا الى ارشادات الطبيب

اما الوسائل التي يجب أن يعمل بها المصابون فنقسم الى ثلاثة اقسام :  
الاحتياطات الشخصية والاحتياطات الخارجية والاحتياطات الداخلية  
فالاحتياطات الشخصية هي :

- (١) ليس الفنالا الصوفية مباشرة على الجلد ويلبس فوقها ثياباً خفيفة ولا يستحسن الا كثار من الثباب لأن ذلك مضر بالصحة
- (٢) الانتباه في أحوال المعيشة لل الاحتياطات المفيدة التي يطالب بها المستعدون لقبول المرض وقد نقدم ذكرها
- (٣) يجب على المصاب أن لا يشرك معه أحداً في طعامه أني لا يأكل مع أحد من صحن واحد ولا يستعمل أدوات الطعام والشراب التي يستعملها سواه بل يكون له أدوات خاصة به
- (٤) أن يخصص كل ما يحتاج اليه في معيشته وخدمته ولا يسمح لأحد أن يستعمل شيئاً من ذلك

اما الاحتياطات التي يجب على العليل اتخاذها خارج البيت فهي (١) ملاحظة الاحتياطات التي تطلب من المستعدين لقبول المرض (٢) ملاحظة كل ما نقدم تحت الاحتياطات الشخصية (٣) اذا كان العليل قادرًا على التجول في الاسواق وزيارة الاقارب والاصدقاء فعليه أن يحمل في جيه مناديل من الورق الناعم فإذا اضطر الى السعال والبلغم فليبصق في واحد منها ثم يحرقه بالنار . أو أن يضم ذلك المنديل في كيس مشرب بمحلول السليماني - واذكر ان في أوروبا وأميركا مباصق

تحمل في الجيب هذه النهاية — فإذا كان العليل حريصاً في هذا الامر وامتنع عن استعمال الادواء العمومية فلا خطر من زياراته

والاحتياطات الداخلية هي التي يجب اتخاذها ضمن البيت أهله (١) مراعاة سائر الاحتياطات الشخصية كما تقدم (٢) تعيين غرفة نوم خاصة بالعليل لا ينام معه فيها أحد إلا اذا اضطر لمن يخدمه في الليل فيعين له شخص عمره فوق الخامسة والثلاثين لأن الاجسام تُفل قابلتها للعدوى بعد هذا السن (٣) يجب أن تكون الغرفة المخصصة للمريض كبيرة ومعرضة لنور الشمس مطلقة الهواء وفتح نوافذها (الشبايك) طول الليل والنهار صيفاً وشتاءً ويتنبى العليل البرد بالقطار (٤) على العليل أن لا يصدق الا في مباصق فيها محلول السليانى أو الكلس الحراق (٥) يجب ان تكون النظافة البيئية والبدنية في غاية الانفاق وأن تكون المعيشة منتظمة هادئة والمأكولات مغذية سهلة الهضم (٦) يستحسن وضع كبة كبيرة من الكلس الحراق تحت سرير المريض (٧) توضع افرازات المريض ومبرزاته في محلول من الكلس الحراق تحفظ ربع ساعة قبل ان تلقى في الحالات المعتادة (٨) تُفل ثياب المريض وكل ما يلزم لخدمته على حدقة ويحفظ في مكان على حدة (٩) على العائلة أن تنفذ ارشادات الطبيب المعالج بكل اخلاص واعثرا

### اللاح

يقال اذا كثرت الادوية لداء فليس بذلك الداء دواء وهذا القول ينطبق كل الانطباق على السل لانهم عالجوه من أقدم الايام الى الان باكثر الادوية المعروفة من الفصاد الى الحقن بالمصل وشرب لبن الحمير والخيل ولم يحصلوا على النتيجة المطلوبة فيصح القول حقيقة ان السل داء لا دواء له الا ان الابحاث والتجارب العلمية لم تقنط من السعي في مقاومته وشفائه فكانت النتيجة حسنة فت Kahn أطباء اليوم من شفاء المصابين اذا كانت اصابتهم حديثة او من اطالة حياتهم وتخفيف الالم اذا كانت الاصابة قدية مستحقة وكفى بذلك خدمة للانسانية وباعث على الامل بحسن النتيجة في المستقبل الى ان يشاء الله فيفتح على الاطباء بدواء شاف . وآخر ما

افتتحوه من مناقد الامال في هذا الثأن التجارب العظيمة التي يجريها جهابذة العلماء والاطباء، كيبرنوج وخلافه في كل أقطار المعمور تحت رعاية حكوماتهم وسخاً، أهل البر من بني جنسهم . ولما كان الرأي المعمول لا يحترم نصيراً في هذه الايامرأينا ان نذكر رأينا الخاص من حيثية العلاج الذي نعتقد مفيداً في داء السل - ذلك أننا لاحظنا نوعاً خاصاً في اثناء عشر سنين مارستنا فيها مهنة الطب ان داء الروماتزم وداء السل لا يجتمعان في انسان واحد وبعبارة أخرى أن المسلح مها تعرض للأسباب التي تولد داء الروماتزم فلا يصاب به . ولم أر امرئاً مصاباً بالروماتزم أصيب بداء السل واجتmetت في أميركا بصديقي الدكتور لأنكـن واعلنت له ملاحظتي فأخبرني انه أتبـه لها أيضاً وأنه لم يشاهد حادثة من هذا القبيل في طول مدة ممارسته الطب أي نحو ٣٠ سنتـم فـتسـتـتجـ من ذلك انه قد يكون في جسم المصـابـين بالـروـماتـزم مـادـةـ خـصـوصـيةـ تـقـيمـ شـرـ الـاصـابـةـ بـداءـ السـلـ وـقدـ يـكـنـ اـسـقـضـارـ هـذـهـ المـادـةـ اوـ اـسـقـرـاجـهاـ منـ المـصـابـ واستـخدـامـهاـ فيـ معـالـجـةـ هـذـاـ الدـاءـ . وـقدـ عـزـمـنـاـ مـنـذـ مـجـبـيـشـاـ الىـ المـنـصـورـةـ انـ غـبـرـ ذـكـرـ مـتـىـ جـاءـناـ مـرـيـضـ بـداءـ الـروـماتـزمـ الـحادـدـ عـلـىـ سـلـامـةـ جـسـمـهـ منـ دـاءـ الزـهـريـ وـرـضـيـ انـ نـسـتـخـرـجـ مـنـ مـفـاـصـلـهـ الـمـتـورـمـ بـداءـ بـالـروـماتـزمـ مـصـلـاـ نـخـنـنـ بـهـ الـمـسـلـولـ مـرـارـاـ مـتـوـالـةـ وـزـرـاقـبـ النـتـيـجـةـ . وـاـكـنـتـاـ لـمـ تـنـوـقـ إـلـىـ اـخـرـاجـ هـذـاـ الفـكـرـ الـأـلـيـ حـيـزـ الـعـمـلـ بـعـدـ اـذـ لـمـ يـتـبـسـرـ لـنـاـ اـقـنـاعـ اـحـدـ الـمـرـيـضـينـ فـرـأـيـتـ اـنـ اـعـلـانـ هـذـاـ الفـكـرـ لـهـضـرـاتـ الـاطـبـاءـ عـسـىـ اـنـ يـطـلـعـ عـلـيـهـ مـنـ يـهـمـهـ هـذـاـ الـبـحـثـ فـيـلـمـكـنـ مـنـ تـجـرـبـتـهـ فـيـكـونـ مـنـهـ فـعـلـ لـلـانـسـانـيـةـ اـمـاـ الـعـلاـجـ الـمـعـولـ عـلـيـهـ الـآنـ فـقاـصـرـ عـلـىـ الـوـسـاـنـطـ الـهـيـجـيـنـيـةـ الطـبـيعـيـةـ وـمـرـجـحـاـ الـمـعـيشـةـ لـيـلـاـ وـنـهـارـاـ فـيـ الـهـوـاءـ النـقـيـ معـ الـاعـتـنـاءـ فـيـ اـمـرـ النـظـافـةـ الـبـدنـيـةـ وـالـبيـئـيـةـ وـتـنـاـولـ الـأـطـعـمـةـ الـجـيـدةـ الـمـغـذـيـةـ مـعـ مـعـاطـةـ الـأـدـوـيـةـ الـمـقـوـيـةـ لـلـجـسـمـ وـالـهـضـمـ وـكـلـ هـذـاـ يـجـبـ انـ يـجـرـيـ تـحـتـ مـراـقـبـةـ الـطـيـبـ الـعـالـجـ وـالـسـلامـ

( المنصوره )

الدكتور جرجي نور

عضو في جمعية نيويورك وأكادمية نياغرا الطبيتين

# اتساب العرب القدماء

ردٌّ على القائلين بالامومة والطوقية عند العرب الجاهلية

## ٣ - المؤومة عند العرب

الامومة على الاجال

الامومة الاتساب الى الام ويراد بها انتساب اهل القبيلة او الامة الى امهاتهم بدلاً من آباءهم فيقال فلان بن فلانة كما يقال في الابوة فلان بن فلان والامومة من الابحاث التي حدثت في اواسط القرن الماضي بعد شيوخ مذهب الارتقاء واول من اختلفت الانظار اليها عالم الماني اسمه باخوفن في كتاب نشره سنة ١٨٦١ فاهمت به علماً عمران لاختلفه عما تعودوا من نظام العائلة المأثور . ومرجع بحثه ان الامومة سابقة في تاريخ العائلة للابوة فنعته ان الزواج كان عند الاقدمين فوضوياً بلا شرط وهو زواج المشاركة . فاذا ولدت بعض النساء غلاماً لا يمكن تعيين والده وهو ملازم امه الرضاع فينسب اليها ويعرف بها فيصير الاتساب الى الامهات قاعدة عامة فأصبح للمرأة للقان الاول في الحياة الاجتماعية وهي صاحبة التفوذ كما هو حال الرجل اليوم

ثم ظهر كتاب مكلينان الانكليزي في الزواج عند القدماء Primitive Marriage نشره سنة ١٨٦٥ فذهب في الامومة مذهبًا جعل اساسه الزواج الخارجي اي تزوج الرجال ببنات من غير قبيلتهم بالغزو لقلة البنات عندهم بالوأد (على زمامه) فنشأ عن ذلك في اعتقاده زيادة عدد الرجال فاضطر كل جماعة منهم الى الاكتفاء بأمرأة واحدة وهو تعدد الزوجات وانخفاض النسب في الام وعملت منزلتها . وهو قول ضعيف الاستناد متناقض للمنطق — كيف يمكن حفظ النسب بالامهات وكل ممنهن محبوبة من الخارج وما نسب خاص؟ على ان مذهب مكلينان في اصل العائلة مايليث ان سقط بما كتبه فيه المتنقدون وخاصة مورجن العالم الاميركي صاحب كتاب نظام الاجتماع عند القدماء فقد يرون ان الزواج الداخلي لا ينافي الامومة . وكتب في الامومة ونظام العائلة غير واحد من علماء الاجتماع الالمان والفرنساويين والانكليز والروس وغيرهم مثل باجيبيوت وداراغون واميرا

وويلكن وستارك وبريد وجبرو وسميث ووسترمارك وغيرهم مما يطأول بنا تعداده فنكتفي باًخر من خاض هذا العباب الاستاذ ولكن المستشرق في كلية ليدن فانه وضع كتاباً في الامومة عند العرب على المخصوص كتبه<sup>١</sup> بعد مطالعة كتاب الاستاذ روبرتسن سميث في طوبية العرب فوافقه من وجوهه وانتقده من وجوهه ولكنه يرى رأيه في أن الامومة كانت سائدة عند العرب قبل الاسلام وان الانساب التي يتناول العرب اخبارها موضوعة واستشهد بقول نولديكي المستشرق الالماني الشهير في هذا الشأن وخلاصة قوله ان الانساب العربية وضعها ابن الكابي وغيره بعد الاسلام لتفوتها تلقينا<sup>(١)</sup> وهو قول قد يتناقض بعده عن الامكان وستأتي لغة الكلام

ولواردنا الایات على اقوال الباحثين في هذا الموضوع لتفاق بنا المقام فننقدم الى النظر في ادلة سميث التي نحن في صددها ومن قال قوله :

ادلةهم على امومة العرب

ليس في ادلة سميث ولا غيره على الامومة عند العرب قول صريح او دليل ثابت وإنما هي قرائن او اشارات لو ثبتت امومة العرب وكانت موجدة لما لا ان تكون هي وحدها دليلاً عليها . فانساب بعض القبائل او البطوط او العشائر الى امهاتهم ونأيشه امهات القبائل واشقاق النسب الامة من الأم واطلاق لفظ الحال على اهل الام جميعاً وامتناع بعض النساء عيشتهن بالطلاق وغير ذلك مما عوّل عليه صاحبنا في اثبات قوله على ماصنحته — ففي هذه كلها اذا فرضنا ثبوتها لا يجوز اتخاذها دليلاً على ان العرب كانوا ينتسبون الى امهاتهم او ان اسماً العائلة عندهم المرأة . لأن وجود هذه الاحوال في جاهلية العرب لا ينافي انتسابهم الى آباءهم بل هي تعدد من قبيل الشواذ او انها وقعت على سبيل الاتفاق . ولو جاز لنا ان نجعل الشواذ قواعد لفسد احكامنا وخلانا في اقوالنا وعقائدنا . فالاثبات منذ قرون عديدة ان العرب وغيرهم من الشعوب السامية كان نظام الاجتاع عندم كما هو الان اي ان الرجل رأس العائلة وهو سيدها ويؤيد ذلك لفظ «البعل» ل الزوج والسيد جميعاً . ناهيك بشهادة التوراة فاتها مع قدم عبدها لم يرد في نص من نصوصها فقرة تشير الى الامومة او تدل على وجودها او اثر شيوعيها عند الساميین او غيرهم ولو على سبيل النقد او النهي او الاصلاح . ولا ورد شيء من ذلك في القرآن ولا شوهد منقوشاً على الآثار في مملكتها من ممالك الشرق قديماً ولا حديثاً بل كل ما جاءنا من هذه السبيل يؤكد سيادة الابوة عند

الساميين . ولو افترضنا وجودها لاقفي ان يكون ذلك قبل اسفار مومى بعده لا نعلم مقدارها لأن هذه الاسفار لا كتبت لم يكن للأمومة اثر على الاطلاق . بل ينبغي ان تكون قد انحنت آثارها قبل موسي بعده فرونلان شريعة حمورابي التي اكتشفوا نصها مؤخراً دون تأثير القرن الحادى والعشرين قبل الميلاد <sup>(١)</sup> وكل ما جاء فيها عن الزواج والطلاق ونحوها يدل على ان نظام العائلة كان في عصر حمورابي نحو ما هو عليه الان — الرجل رب العائلة . وليس في نص من نصوص شريعته او موادها لفظ او عبارة او قرينة تدل على وجود الأمومة تصریحاً ولا تلمیحاً . ولا اطلعنا على ذكر الأمومة او الاشارة اليها في كتاب من الكتب القديمة المنصلة بالخرافات مع ما تضمنه من افاصيص الآلهة ونحوها . ولا اكتشف المكتشفون على نقش من نقوش الاطلال فيه اقل اشاره الى ذلك — فكيف يجوز القول بوجودها والاستناد في اثباتها الى بعض القرائن الضعيفة

## قول استرابون

والظاهر ان القائلين بالامومة عند العرب نسبهم اليها ما طالعوه في كتب السباح عن وجود زواج المشاركة عند بعض القبائل المتواحشة بين هنود اميركا واوستراليا وفي تبيت ونحوها وان العرب الجاهلية كان عندم نوع من هذا الزواج فذهبوا الى شيعتها قبل الاسلام وخصوصاً بعد ان فرّوا ما قاله <sup>٢</sup> الرحالة استرابون عن الزواج عند العرب في عصره أي نحو القرن الاول قبل الميلاد . فقد جاء في الكتاب السادس عشر من رحلته ما ترجمته : « والزواج عندم مشترك بين الاخوة فللاخوة جميعاً امراة واحدة والذى يدخل منهم اليها أولاً يترك عصمه بالباب واما الليل فهو خاص باكابرهم وقد يأتون امهاتهم والزناة يعاقبون بالقتل وهم الذين يتزوجون من غير قبليتهم » <sup>(٣)</sup> فقد يتبدادر الى زهن المطالع ل الاول وهلة ان هذه الفقرة تويد الامومة وليس الامر كذلك لان هذه القصة افادت تشير الى اشتراك الاخوة في الزواج بأمرأة واحدة وليس اهل العشيرة جميعاً فهي تدل على وجود العائلة واستقلالها بما يخالف شروط الامومة . وتشير ايضاً الى تحريم الزواج الخارجي وهو من اسس الامومة عند اصحابنا . ويقول استرابون ان العرب كانوا يعاقبون مرتكبه بالقتل وهب ان نص هذه الحكاية لا يخالف ما يريدونه بالامومة فتكون الامومة شائعة عند العرب حوالي تاريخ الميلاد . وقد نقدم قول الاستاذ سميث ان العرب والعربان والاراميين

كانوا في اقدم ازمانهم عائشين معاً في جزيرة العرب ثم خرج العبرانيون والاراميون وظل العرب مكانهم . وبينما قبلاً ان العبرانيين لا ذكر لهذا الزواج عندم على الاطلاق ولا معينا بذلك عند الاراميين واغفال حمورابي ذكره في نصوص شريعته يدل على انه لم يكن معروفاً في عصره بين النهرين او ما يجاورها . فكيف نصدق وجوده عند العرب فهو تاريخ الميلاد . فالارجح عندنا ان يكون استرابون قد شاهد حادثة من هذا النوع عند بعض الناس فاطالقها على سائر العرب . او سمعها من بعض الرواة فصدقها لغراحتها فاوردها على علتها كما يفعل كثيرون من امثاله الذين يرحلون الى بلاد الشرق فيعولون في وصف اهله وعاداته على ما يلقيه اليهم بعض الترجمة او عابري السبيل بما فيه من المبالغة او الاختلاف وهم ارغم في نشر الغريب استجلاباً لاعجاب قرائهم كما حدث في الاجيال الوسطى وما بعدها على اثر انتشار الاسلام

ومع اشتغال الافرنج بنقل العلم عن الكتب العربية في القرنين الحادى عشر والثانى عشر للميلاد واختلاطهم بالمسلمين في قرطبة وطليطلة وغيرها فقد ظلوا يجهلون تهيئة اسم النبي فيكتوبونه 'نارة مفمت Mophomet وأونة بفمت Baphomet وحيثما بافون Bafon كانوا يطلقون محمدًا صفاتً بعد الميلاد حق يولوجوس أحد كهنة قرطبة العلاء مع مخالفته المسلمين في تلك العاصمة فقد كتب عن الاسلام مفتريات لا اصل لها في كتبهم ولا في تعاليمهم . كقوله مثلاً ان النبي اعلن اصحابه ان الملائكة ستحمله الى السجادة بعد موته بثلاثة ايام — زعم انه نقل ذلك من مسودات لاتينية عشر عليها في بيلونة . فقس عليه ما قد يختلف في غير العارفين كما حدث ويحدث كل يوم الى عبد غير بعيد . حتى الذين يقيرون بين اذهارنا اعواماً فقد ينقلون عن الاكاذيب التي ما انزل الله بها من سلطان وربما رأوا واحدة غريبة ارتکبها بعض الناس عن جهل او اتفاق فيعدونها من القواعد الملعونة عند افراد الامة . وبين بدءنا رحلات عديدة كتبت ونشرت في اثناء القرنين الماضيين عن سوريا ومصر وفيها من المفتريات ما لا اصل له الا في ذهن الكاتب او ملقةه . ولو لا انتشار الطباعة وخروج الناس الى نور العلم وتصحيح تلك المفتريات لرسخ في اذهان اهل الغرب ان الشرقي يكذن امرأته للحراثة وانه يزرع القوارب (الحتم المقلبي) وهو يعتقد انه يستغل خرافاناً ويزرع الحجم ليستغل عبيداً — فكيف في عصر استرايون منذ نيف وستة عشر قرناً وهو يكتب عن قوم لا يعرف اسمهم ولا اقام ينتمي لهم ؟ و Boyd ذلك ان تغة قوله في هذا الموضوع تدل على انه اورده على سبيل الحكاية ولم يغفل الاشارة الى ضعف اسناده بقوله يزعمون

(On dit) فلا عبرة في ما ذكره استرابون بالنظر الى الامومة وهو بظاهره اصرح ادلة صاحب طوقيه العرب . واما سائر ادله فانها هي قرائن ضعيفة لاصح الاعتداد عليها . وحق لا يقال اتنا لم تصفه نافي بذلك الادلة وتنظر في كل منها على حدة وهي :

### ١ — الاتساب الى الامهات (صفحة ٢٧ و ٣٠ من كتابه)

كقعلم بنو خنف وبنو ظاعنة وكلها اسم امراة نسبت القبيلة اليها — ولو نقبنا بين المئات من اسماء القبائل والبطون والاخذاد ما وجدنا بينها من ينسب الى امهات الا بضعة قليلة . ناي غرابة في ذلك وبين العائلات اليوم نحو عشرة في المائة ينسبون الى الامهات كآل ظريفة وآل نفلا وآل نور وآل نائلة وآل مارية وقس عليه اهل اللغات الاخرى . فهل يجوز الذهاب الى ان هذه النساء من آثار الامومة عند اسلافنا ؟ او نافي على تعليلها من الطريق الاقرب وهو ان بعض هذه العائلات نسبت الى امرأة هي جدتهم العليا لان جدهم مات وهي كفافتهم وربتهم فعرفوا باسمها . وقد يكون الاب مجهولاً لحصول الحال من السفاح مما يحدث في الجاهلية وغيرها فيولد الولد لا يعرف ابوه فنسبونه الى امه كا وقع لزياد بن ابي الصحابي الراهنية فقد كان يعرف باسمه سميرة فيقال زيد بن سميرة ولو لا استلحاق معاوية اباه بنسبه لعرف اعقابه باسم سميرة ولو تقادم عهد هذه العائلة وتومي خبر امها لاضافتها صاحبنا الى امهات القبائل وعددها من بقايا الامومة

ويكثر الاتساب الى الامهات على المخصوص في الام التي يتزوج رجالها امراتين فاكثر نبولد للرجل ولدان من والدتين يسميهما باسم واحد فينسب كل منهما الى امه فضلاً عن اقسامه لا يميز له عن ابن الام الاخرى وقد يشتهر بنسبيته الى امه دون ابيه وامثلة ذلك كثيرة قبل الاسلام وبعده . فقد كان لعلي بن ابي طالب غير امراة ولد له مئنه عدة اولاد من جملتهم ثلاثة كل منهم اسمه محمد فنسب احدهم محمد الراكبر الى امه خولة بنت جعفر من بني حنيفة فسماه محمد بن الحنفية فلوعاش هذا في الجاهلية لعرف اعقابه ببني الحنفية بطن من هاشم او من فريش كما عرف بنو العدوية نسبة الى امه من قبيلة عدي وقد يشتهر الرجل باسم امه وان لم يكن له سمي من اخواته وانما يقع ذلك لشهرة والدته . فمحمد الامين بن هرون الرشيد اشتهر بابن زيددة لفضل امه على سائر امهات الخلفاء وشهرتها وقس عليه . فهل يجوز ان تؤخذ هذه الحوادث ادلة على الامومة ؟ وردد على ذلك ان القبائل العربية التي تسب الى امرأة ترجع اخيراً الى النسب الابوي وهو العام الشامل . فبنو ظاعنة مثلاً نسبوا الى امهات ظاعنة وهم ينسبون ايضاً الى ابיהם فيقال لهم بنو ثعلبة بن

مراد بن أَدْ . وبنو خندق هم أيضًا بنو الياس بن مضر وقد نسبوا إلى أمهم امرأة الياس وأسمها خندق . وبنو طيبة نسبوا إلى أمهم وهم بنو سود بن مالك وقس عليه<sup>(١)</sup>  
٢ — تأثيث أسماء القبائل (صفحة ٢٨ )

إي ان العرب تقول جاءت مصر وسطت قيس الخ ولا يقولون جاء مصر وسطاً قيس .  
فلا ندرى العلاقة بين تأثيث الاسم والامومة والتأثيث والتذكير في العربية لا يقاس لها ولو صحت الامومة لما خرّها ان تكون امهاء القبائل مذكرة كما ان تأثيיתה لا يثبت وجود الامومة . على ان تأثيث القبائل سبباً مبنياً على قاعدة من قواعد اللغة وهو تقدير لنظر «القبيلة» قبل كل اسم فقولنا «مضر» يراد به «قبيلة مضر» وقولنا «قيس» يراد به «قبيلة قيس» فالتأثيث للفظ القبيلة المذكورة . والحكمة في ذلك دفع الالتباس بين ان يكون المراد بالفاعل رجلاً امّهه قيس او مضر او القبيلة . فإذا كان الفعل مؤثثاً انصرف الذهن الى القبيلة . وعلى هذا المبدأ يوثرون امهاء المدن وان لم يكن لفظها مؤثثاً فنقول ثنت بغداد وعمرت مصر او الشام بقدر لفظ «مدينة» . ونحن نقول اليوم روت المقطم وذكرت المؤيد وقالت الحال فتوّنت الفعل والفاعل مذكرة لفظاً ومعنى واما تقدير قبيله كملة الصحبة او الجلة

### ٣ — التبشير عن القرابة بالبطن (صفحة ٢٨ )

فيزيغ ان تسمية القبيلة بالبطن يوّيد اعتقاد العرب على قرابة الام والواقع ان البطن فرع من فروع القبيلة على سبيل الشعب كالشجرة وانما جعلوا امهاءها شبيهة باسماء اجزاء البدن بالنظر الى علاقتها بعضها ببعض او تفرعها بعضها عن بعض . فالجمجمة الاكبر عندهم «الحي» كنابة عن الانسان كله ويراد به الجماعة المتنازلون بغيره . وهو ينقسم الى «الشعوب» اي التروع والشعبان الصفاران كلّهم ارادوا اقسام الجسم الى شطرين متباينين اين وايسراً . وبليها «القبائل» وهي قطع عظم الرأس المشعوب ببعضها من بعض . ثم «العارضة» كنابة عن الصدر ثم «البطن» وبعده «الفخذ» واخيراً «القصائل» . فترى استخدام البطن للقبيلة او بعض فروعها لا علاقة له بالامومة وانما هو فرع من فروع النسب لما يقابلها من اعفاء الجسد . وإذا عدلنا عن هذا التعليل واعتبرنا كل اسم مستقلاً وبقى التعليل الذي تبادر الى ذهن حضرة لا افتى ان يدلّوا بالبطن على العائلة التي هي من بطن واحد ولكنهم يريدون به القبيل المولى من عائلات

(١) المعارف لابن قتيبة ٥

## ٢ — اشتراق لفظ الأمة من الأم

وهو عنده دليل على أن الأصل في النسب الأم وخصوصاً لأن الأم في العبرانية تدل على القبيلة أو الجماعة (صفحة ٢٨) ولكن هذا التعبير إنما هو من قبيل المجاز مما لا يجني على العارف بأساليب اللغة العربية كقوفهم أم القرى وأم المدائن والأمهات للعاصر وعندهم الأم الأصل فام كل شيء أصله وعماده وكل شيء انضمت إليه أشياء فهو أم لها . والالأصل في هذه المعاني أتباع الأطفال أمهم لأنها هي المكلفة بتربيةهم في طفولتهم فيتبعونها وينقادون لأمرها لأنها أصل النسب . ولهذا السبب قالوا أم الكتاب أصله وأم القرى مكة وأم الدنيا مصر لكثرتها أهلها . وأما اشتراق الأمة من الأم فيعمل بنفس هذه الكيفية لاستعارة الأمومة لارثة أو من التوأيد لظهور ذلك في النساء دون الرجال لأن المرأة تضع النسل وهي تتولى الحضانة والتربية . فإذا ذكرنا الولادة بقى إلى اذهاناً الأم ولذلك غالب التعبير عن القرابة بعضو التوأيد بالنساء كالبطن أو الرحم وليس لأن الأم أصل القرابة . ولو تتبعت معانٍ ما يقابل لفظ الأمة في سائر اللغات لرأيت هانفس هذا المعنى فقط Nation في اللغات الأفرنجية معناه الأمة وهو مشتق من فعل في اللاتينية يعني « ولد » والإنكليز يقولون Motherland ويريدون بها وطن الآباء مع أن اللفظ يقتضي أن تكون وطن الأم فقط . فعلى تعليل صاحبنا تكون هذه المفظة دليلاً على شيوع الأمومة عند الإنكليز الآن !

## ٣ — الحال والمعن والكتلة

وذلك أن لفظ « الحال » بالعربية لا يراد به أخو الأم على الحصوص ولكن يطلق على كل رجل من أهالها . وكذلك لفظ « العم » وإن هذه المفظة أصل معناها « الشعب » وذلك هو مؤداها في العبرانية إلى الآن . وعليه فلا تكون عند العرب عائلة حصوصية (صفحة ٢٥٨) وإنما الولد يكون ابن الجماعة أو القبيلة على ما تقتضيه الأمومة أو الطوئية — وهو قول غريب إذا صح الاعتماد عليه تشوّشت حكمتنا في أنساب الإنكليز والفرنسيين وغيرهم لأنك ترى عندهم نفس هذا الاطلاق أو الاشتراك للفظ Cousin في النسائهم يدل على كل قرابة عصبية أبعد من الأخوة فهو ابن العم وابنة العم وابن العمّة وابنة العمّة وإن الحال وابنة الحال وإن الحالة وابنة الحالة وإن ابن العم وإن ابن الحال الخ . . . مما لا مثيل له في العربية . والالأصل فيه ابن الحالة لأنه منحوت من Consobrinus في اللاتينية أي ابن اخت الأم — فهل يفيينا اطلاقه على كل الأقرباء

ان الاصل في القرابة الام ؟ وقس على ذلك لفظ Uncle في الانكليزية وما يقابلها في اللغات الافرنجية الاخرى فانها تدل على العم او اخوال واصالها Avunculus في اللاتينية ومعناها الحال ثم اطلق على العم . والحقيقة ان لا عبرة في هذا الاختلاف بالنظر الى الامومة فان اللغات مختلف في طرق الدلالة بما لا يقاس له وخصوصاً من حيث درجات القرابة . ففي بعض اللغات لفظ يدل على القرابة لا يعبر عنها في لغة اخرى الا بعدة الفاظ : فالصهر في العربية لا يمكن التعبير عنه في اللغة الانكليزية الا ثلاثة الفاظ Brother-in-law وكذلك الحمو فهو عندهم Father-in-law والجد يعبر عنه في اللغة الانكليزية بلفظين Grand father وكذلك حفيد Grand son وبعكس ذلك لفظ Nephew في الانكليزية فلا يمكن التعبير عنه في العربية الا بلفظين ابن الاخ او ابن الاخت ومتلها Niece بنت الاخ او بنت الاخت — فدلالة كل من هذين اللفظين على اولاد الاخ والاخت معاً قد يت الخدا اصحاب رأي الامومة من جملة الادلة عليها !

ولفظ « الكنة » في العربية يراد به في اللغات السامية الكنة والزوجة على السواء فاستدل صاحبنا بذلك على ان الرجل كان يتزوج كنته ( اي امرأة ابنته او امرأة اخيه ) فلا رابط للزواج بين الرجل وام انه ( صفحة ١٣٦ ) والجواب على ذلك يدخل في ما تقدم يياه من اختلاف معاني الالفاظ توسيعاً ومجازاً . ومتلها لفظ « صهر » يراد بها زوج بنت الرجل وزوج اخته ويراد بالصهر ايضاً القرابة على العموم والاصهار اهل بيت المرأة . ومهما من يحمل الصهر من الاحماء والاختنان جميعاً فهل يصح الاعتماد على مثل هذا التوسع في اثبات مبدأ او رأي ؟

#### ٦ — زواج المتعة

وهو الزواج الولي اي ان يعقد الرجل على امرأة عقد زواج الى اجل مسمى فتى تقضى الاجل بطل الزواج . فيرى صاحبنا ان هذا الزواج كان شائعاً عند ظهور الاسلام وهو يحسبة يؤيد رايته في الامومة وهي تقتضي المباحة نساء القبيلة لاهل القبيلة بلا عقد ولا شرط والمتعة لا تكون بدون عقد فهي تاقض ما اراد اثباته . فالمتعة ضرب من ضروب الزواج التي كانت شائعة في الجاهلية وكما تبني الامومة لأن الرجل فيها صاحب البادة وصاحب العصمة

## ٧ — الوأد

يرى صاحب طوبيه العرب ان شيوخ الوداد في الجاهلية قلل البنات فاضطروا الى الاشتراك في النساء فكان يشتركون عدّة رجال في امرأة واحدة يستولونها ويكون الانساب إليها (صفحة ٣٠) — وقد بلغ بعض الباحثين في مسألة الوداد وتوهموها عادة شائعة في بلاد العرب كلها والنافق يرى أنها كانت منحصرة في مكان معين وزمان معين تحت احوال مخصوصة والا فلا يعقل ان يعمد الناس الى دفن بناتهم ثم يضطرون الى المشاركة في الزواج وفي طاقتهم ان يتخلصوا من ذلك الضيق — وقد ذهب بعضهم ان العرب كانوا يتدون بناتهم خوف الفقر وهم في حل من هذا الفقر لو استيقظوا على فلة البنات لما يجدون من اقبال الزواج عليهن بالهر والهدايا — وقال آخرون انهم كانوا يتدونهن خوف العار واذا صحت الامومة لم يكن ثبت عار بمحافه الآباء . وخوفهم العار على بناتهم دلالة على الغيرة وهي لا تكون في زواج المشاركة وفي الحالين فان دليلا في الوداد ساقط

## ٨ — المقصة في يد المرأة

وقد اخذت امتلاك بعض نساء الجاهلية عصمتين في الزواج والطلاق دليلاً على سيادة الامومة وان المرأة هي رئيسة العائلة — فما اغرب هذا الاستنتاج وما انقص هذا الاستقراء — ان المرأة في الجاهلية لم تكن عصمتها في يدها الا في احوال مخصوصة وحوادث نادرة فهل يجعل الشاذ قاعدة يبني عليه والنادر قياساً نقيس به . واما القاعدة في زواجهم فهي ان تكون العصمة في يد الرجل . وهب انها في يد المرأة فلا تكون الا بعقد مقيد بشروط وقوانين وليس على سبيل الاباحة والاشتراك كما يرددون بالامومة . وقس على ذلك سائر أدلة لاثبات الامومة فان مرجعها الى تأويل الالفاظ او الاعتقاد على الاستقراء الناقص كقوله (صفحة ١١٨) ان الأب معناه المربى وكاستغراجه الذي من حواء (صفحة ١٢٧) وذكره القرابة بالرضاعة او المؤكلة (صفحة ١٤٨) وتأويل لنظر أصحاب الى اخ اب وهو ذلك مما يقام في رده بما قدمناه

## الخلاصة

فالقول بشيوخ الامومة في العرب الجاهلية لا يستطيع اثباته بالقرائن الضعيفة لأن اليقين لا يزال بالشك — الا اذا جاز الاعتقاد على الشاذ النادر واغفال القواعد العامة . فقدرأيت في شروط الامومة ان يكون الزوج من الخارج بالغزو او السبي لأن بنات القبيلة في

زعمهم نقله بالواد او بغيره وان تكون المرأة زوجاً لعدة رجال معاً واولادها ينسبون اليها - فلم نفهم كيف يكون الزواج بالغزو وكيف يمكن الرجوع بالانساب في القبيلة الواحدة الى الام ولماذا نقل البنات حتى تفطر القبيلة ان تغزو غيرها للحصول على النساء والقاعدة الطبيعية في تاريخ الانسان بادواره الاولى ان يكون النساء اكثر من الرجال لعرض هولاء للقتل ونحوه بالغزو والسطو والاولى ان يكثر النساء حتى يتزوج الرجل عدة منهن . على ان الحصول على النساء بالغزو يبعث على الرجوع الى النسب الابوي لأن الآباء يبقون في القبيلة ويشبه ذلك ما كان من كثرة السبابا والجواري في صدر الاسلام فانهن نكاشرن حتى اختص الرجل بعشرة او عشرات منهن وظل النسب في الرجال - ولا يمكن غير ذلك كايظهر المتأمل . ولو فرض ان النساء يخافن القبائل للحصول على الازواج بالسي لكان ذلك اقرب الى حفظ النسب فيهن اي الانساب اليهن او الى قبيلتين

فالقول بتسلط الامومة على الاجمال ينافي الى اثبات او تعديل لأن وجودها على هذه الكينية غير معقول ولا يوافق قواعد العمران او هو لا يوافقها على الاقل عند العرب لأن القاعدة في الزواج عندم وعند سائر الساميين ان تكون داخل القبيلة واذا جنح احدهم الى الخارج فليس بي طاري - هذا هو حافهم في اقدم مانعمة من اخبارهم في التوراة وغيرها والعربي يسمى امرأته ابنة عمه وان لم نكن كذلك لأن الغالب في الزواج عندم ان يكون بين ابناء العم على تفاوت درجات العمومة . واليهود اكثراهم محافظة على انسابهم وينبغون الزواج من غير قبائلهم ويعاقبون من يخرج عن ذلك عقاباً صارماً واذا تزوج اسرائيلي بغير اسرائيلية فزواجه سناح ويسمون المولود من ذلك الزواج « غلام » كما يسميه العرب « هجين » اي ليجاً فكيف نزع مع ذلك ان العرب القدماء كانوا يتزوجون من الخارج بالغزو واذا فرضا انهم كانوا كذلك ففي انتقال الزواج الى الداخل وكيف انتقلت الامومة الى الابوة او البعولة وهي ؟ كلها مسائل مهمة لا يمكن الجواب عليها واصحاب مذهب الامومة انفسهم يعترفون بعجزهم عن ذلك فما اغناني عن الذهاب اليه . ومن يطالع تاريخ الزواج من اول احوال العمران الى الان لا يرى فيه الا ما ينقض الامومة وسيأتي الكلام على نقض ادله على الطوئية عند العرب

# صحيح العُثُّ المُلْمَة

## هل نذبح لنا كلـ؟ كلـ؟

بِقلم نعمة ابْنِي ابْنِي الصَّيْدَلِي مُدَّهُور

### خاتمة الكلام في هذا الموضوع

ابتُطُّ الطُّبُّ والفيسيولوجيا والتارِيخُ والاختبارُ والعلماءُ والعظاءُ قدِيماً وحدِيثاً انَّ الاَنْسَانَ يُمْسِيْ اَكْلَةَ الْحُمْمِ وانَّهُ تَعُودُ اَكْلَهَا لِفَسَادِ طَبِيعَتِهِ فَجَرَّ عَلَى نَفْسِهِ اَسْقَامًا قَدْ كَانَ فِي غَنِّيٍّ عَنْهَا وانَّ الْحُومَ سَمَوْمٌ تَفَسُّرُ بِجَسْمِهِ وعَقْلِهِ وآدَابِهِ اَفْسَرَارًا ظَاهِرَةً لَا يَنْكِرُهَا الاَعْجَبُونَ الْجَيْفُ .  
يُقَدِّرُ عَلَيْنَا انَّنَا نَقْدِمُ مَلَاحِظَاتٍ لَا تَخْلُوْ مِنْ فَائِدَةٍ مِنْ يَتَأَكَّدُونَ خَرَرُ الْحُومَ وَيُوْدُونَ التَّخَالُصَ مِنْهَا وَلَكِنَّهُمْ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ كِيفِيَّةِ الْفَلَبَةِ عَلَى عَادَةٍ وَرَثَوْهَا عَنِ الْآَبَاءِ وَالْجَدُودِ مِنْذَ اَلْفِ مِنْ السَّنَينِ لَا سِيَّا وَانَّ كَثِيرَيْنِ قَبْلِنَا جَرَبُوا اِبْطَالَهَا وَلَمْ يَنْجُوْهُ . فَقَتَلُُ الدِّيْنِ اَرَادُوا تَرْكُ الْحُومَ لَا يَنْسَبُ لِنَفْسِهِ فِي مِبَادِيِّ النَّبَاتَيْنِ بَلْ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِمْ اَصْنَافَ الْاَطْعَمَةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ الْاَغْتَذِيَّةُ بِهَا فَيُجَدِّرُ بِيَ انَّنِي اَقْدِمُ فِي خَتَمِ مَقَالِيِّ هَذِهِ بَعْضِ النَّصَاعِدِ الَّتِي تَأَكَّدُ تَغْيِيرَهَا :  
اَوْلًا — اِنْقَطَعَ عَنِ الْحُومَ دَفْعَةً وَاحِدَةٍ لَا تَدْرِيْجًا — اَذْ قَدْ ثَبَتَ اَدِيَّاً وَفِيسيُولُوْجِيَاً بَانَ الْحُومَ مَفْرَةٌ وَاسْتِعْمَالُهَا خَطَّاطًا وَالْاُخْرَى بِالْاَنْسَانِ اَنْ يَتَعَدَّ عَنِ اِخْطَاطِهِ مَهَا كَانَ نَوْعَهُ حَالَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ اَمَا الْاِبْتِدَاعُ تَدْرِيْجًا فَبَدَأَ فَاسِدٌ وَكَمَا اَسْرَعَ الْاَنْسَانَ بِتَرْكِ الْخَطَّاطِ وَتَسْكُنِ بِالصَّوَابِ عَظِيمَ اِتْنَاعَهُ وَامِنَ الرَّجُوعِ إِلَى الْخَطَّاطِ وَقَدْ اسْتَقْرَى بَعْضُ الْاَطْعَمَاءِ ذَلِكَ فَوَجَدُوا اَكْثَرَ مِنْ ٢٠ — ٢١ اَلْفَ اَكْلَةَ الْحُومَ لَا عَلِمُوا فَضَائِلَ مِبَادِيِّ النَّبَاتَيْنِ تَرَكُوا الْحُومَ بِدُونِ اَدْفَنِ تَرْدَدِ دَفْعَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَمْ يَمْحُدُ لَاهِدَمْ ضَرَرَ

ثَانِيًّا — تَعْلَمُ اِخْتِيَارُ الْغَذَاءِ الْاَلَازِمَ — لَحُومُ الْبَقَرِ وَالْفَانِ وَالْطَّيْوَرِ وَنَحْوُهَا تَحْتَوِي عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَادِ الْاَزُوتِيَّةِ فَاَذَا تَعُودُهَا الْاَنْسَانُ تَوَلِّ فِيهِ مِيلًا خَاصًّا لِلْاَطْعَمَةِ النَّاسِيَّةِ وَلَا سِيَّا الْخَضْرُ كَالْبَطَاطَسِ وَنَحْوُهَا مَا يَحْتَوِي عَلَى قَلِيلٍ مِنَ الْمَوَادِ الْاَزُوتِيَّةِ وَيَكْثُرُ فِيهِ النَّشَاطُ لِمُوازِنَةِ غَذَاءِ الْجَسْمِ فَاَذَا تَعُودُ الْاَنْسَانُ اَكْلَ طَعَامًا مُرَكَّبًا مِنْ الْحُومِ وَغَيْرِهَا وَاحِبُّ تَرَكُ

اللحوم بدون تغيير في كثينة استهفار الطعام الباقى لافى اتعاباً جمة لنقص المواد الازوتية عن درجتها الاولى في طعامه السابق . ان كثيرون تركوا اللحوم واستمروا عنها بالحبوب ولا سيما الشوفان والبرغل والحلويات والmeal والسكر ولكن عملهم هذا ضد ناموس الطعام الفسيولوجي فاصابوه ضرر كبير لأن اللحوم من وجه صحي افضل ضرراً من الزبدة والحلويات متزوجة مع الخضر والاثمار والمملكة النباتية ملؤها بالاطعمة التي تعوض عن اللحوم وتبغضاها الى الاكل ويكتسب الجسم منها غذاء صحياً كاماً . فهنالك الجوز بانواعه والالوز والبندق ونحوها مما يحتوي على كثير من المواد الازوتية والعناصر الكربونية بسيطة دهن سهل المفم كثيراً وكذلك الالوينا والناصوليا والفالول والمحض والمعدس فانها كثيرة المواد الازوتية فتجرب اضافتها الى الطعام اذا اراد ترك اللحوم . والفالول السوداني اقرب شيئاً للخضر ويماثل الجوز في تركيه لأن فيه كثيراً من الدهن والمواد الازوتية فهو غذاء فاخر اذا طبخ جيداً ويعوض عن اللحوم تعويضاً حسناً ويمكن تناوله مع الاثمار والحبوب

ثالثاً - اهتم باخذ كمية كافية من الدهن - ان الذين يعتمدون الى ترك اللحوم ولا يأكلون الامهال او الطيور ولا الملين والزبدة والجبين لأنها من اصل حيواني يتضايقون كثيراً فعلى دولاته ان يكتروا من اكل الجوز للتعمير عن الدهن الذي ينقصهم لأن الدهن كثير في الجوز سهل الهضم وان يأكلوا الزيتون المستوي لأن الاخضر ضرر وزنه ندىه النع اما المستوي فإنه يضعف بسهولة ويتحول الى مستقبل للزيد الطم . اما الزيتون والادهان على حددة كربيل الزيتون والقطن فمع انتها من اصل نباتي لكنهم لم يتماً كدوا تقبلاً في الطعام اذا لا يمكن تقبلاً الا بعد اسفلهها وبها ان السؤال التعالة في المعدة مدة اذضم لا توثر فيها فلا يمكن امتصاصها لأنها لا تمتزج بعناصر الطعام بل تبقى عائنة على سطحها فتكسر جدران المعدة و دقائق الطعام بطبيعة منها فيجزي اللعاب او العصير المعدى عن التأثير عليها فتنسد عالم المفم وتضر بالجسم افتراراً بليغاً كما قلنا في الكلام على الغذا ، والاطعمة في هلام السنة المائية . ان من يترك اللحوم يشعر بشيء قوية الطعام عدة ايام بنسوبتها للتغيير الجديد فلا يعود الاكل يشعر بالشبع الذي يعقب اكل اللحوم ولكن تلك الشيبة تزول رويداً رويداً اذا تعود المعدة على طعامها الجديد . وقد تسبب زيادة الشهية وطلب الطعام الكثير الى تحسن المرض و التشيل فتحصر اقدر منها قبلاً على قبول الطعام و تقبلاً رابعاً - لا تكترا اكل الملين والسكر والحلويات والاطعمة الالينة واتقه لرج الاطعمة لأن الانسان اذا افترى على اكل الحبوب او الاثمار او الجوز لا يحتاج الى مزاجها لأنها

طعامه الطبيعي ومتزوج سوية مدة المضم بكميات متناسبة ولكنها مقى اضاف اليها الخضر فمن الحكمة في اكثار الحوادث اختيار اكل الاعمار معها في علقة واحدة لأن مزج الاعمار باللين والخضر مضر ويفضل الطعام الجامد على اللين السائل لانه ينفرد الى مضغ جيد . وقد اخترع الباتيون كثيراً من تراكيب الاطعمة لمساعدة الراugin في ترك اللحوم . فالجوز يتحضير بسيط يصدر صالحآ للجسم حتى للذين تعودوا أكله بحاله الطبيعي . وكذلك اللوز فاذا قشر وشق ومحض ودق ثم مزج بكمية قليلة من الماء فانه يؤكل عوضاً عن الزبدة او بكمية كبيرة فيؤكل كالكريم او اللين . ولا يسع المقام ذكر الاطعمة الكثيرة التي استحضروها وات بالقواعد المطلوبة للتعميض عن اللحوم ولكن لهم كتاباً خاصة بهذا الموضوع تبحث في انواع الاطعمة وكيفية طبخها لثمان بخشة جداً . وطم مجالات شهرية واسبوعية متخصصة فضلاً في كل عدد بعض انواع الطعام وتطلب من :

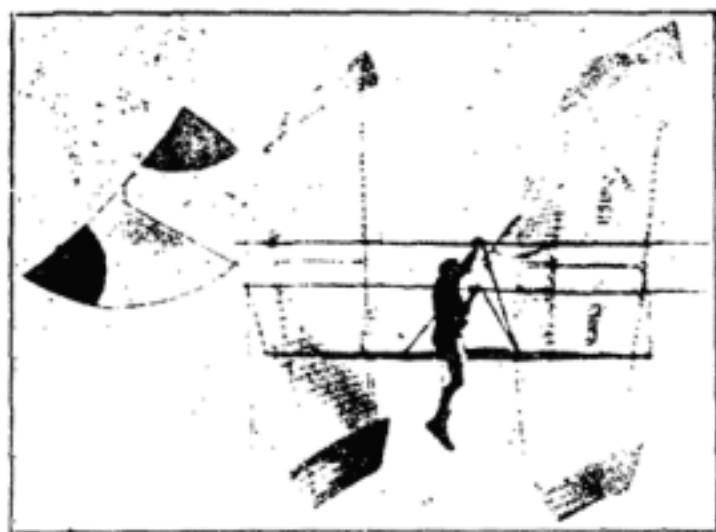
The Sanitas nut food. co Battle Creek, mich. 61 Washington St. u. s. a.

## مركبة سانتا كلارا المائية

أحدث الاختراعات المائية واغربها

كتبتنا في الملال غير مررة عن عنایة أهل اوربا واميركا في اصطناع السفن المائية السفر في الفضاء كـ تـسافر السفن البحرية في الماء بحيث تكون قيادة السفينة في يد الريان بديريها كيف شاء . وذكـرـناـغـيرـاـخـتـرـاعـ منـهـذـالـقـبـيلـ وـأـخـرـ تـالـاـخـتـرـاعـاتـ وـأـغـرـبـهاـ مـرـكـبـةـ مـوـنـغـمـرـيـ اـحـدـ اـسـانـذـةـ مـدـرـسـةـ كـلـارـاـ فيـ اـمـيرـكـاـ وـهـوـ مـنـ غـوـأـةـ الـبـحـثـ فيـ الـمـيـكـاـنـيـكـيـاتـ وـلـهـ تـجـارـبـ عـدـيـدةـ فيـ التـلـفـارـفـ بلاـ سـلـكـ وـغـيرـهـ . وـقـدـ قـضـىـ نـيـفـاـ وـعـشـرـ بـنـ سـنـ بـحـثـ وـجـبـرـ بـ فـيـ الـمـرـكـبـةـ الـمـائـيـةـ حـتـىـ توـفـقـ بـالـأـمـسـ إـلـىـ اـصـطـنـاعـ الـأـلـةـ الـتـيـ نـحـنـ فـيـ صـدـدـهـ وـسـاهـاـهـ «ـسـانـتاـ كـلـارـاـ»ـ باـسـمـ الـمـدـرـسـةـ وـقـدـ جـرـبـهـ فـيـهـ فـيـ مـشـهـدـ حـافـلـ حـضـرـهـ الـوـفـ منـ النـاسـ بـنـاسـيـةـ اـحـتـفـالـ تـالـمـدـرـسـةـ بـعـيدـ تـأـسـيـسـهـ فـدـهـشـواـ مـاـ شـاهـدـوهـ مـنـ غـرـيبـ اـمـرـهـ

اما الـأـلـةـ فـبـعـارـةـ عنـ منـطـادـ (ـبـالـونـ)ـ اـعـتـيـادـيـ وـالـأـلـةـ مـوـلـفـةـ منـ الـأـشـرـعـةـ وـالـأـعـمـدـةـ .ـ فـلـنـظـطـادـ لـصـعـودـ فـيـ الـهـوـاءـ وـالـأـلـةـ لـادـارـتـهـ وـتـوـجـيهـهـ .ـ وـهـيـ عـبـارـةـ عنـ اـطـارـ منـ خـشـبـ اـمـيرـكـاـيـيـ مـلـبـ مـرـنـ مـشـدـوـدـةـ جـوـابـهـ بـعـضـهاـ الـىـ بـعـضـ باـوتـارـ مـتـبـنـةـ مـاـ يـسـتـخـدـمـونـهـ فـيـ الـبـيـانـوـ .ـ وـعـلـىـ طـرـفيـ الـأـطـارـ شـرـاعـانـ كـبـيرـانـ طـولـ كـلـ مـنـهـ سـبـعـةـ اـمـتـارـ وـعـشـرـ بـنـ سـتـيـنـرـاـ بـعـرضـ فـحـوـ مـثـرـيـنـ بـحـيثـ



مركبة ساتا كلارا الهوائية

تكون مساحتها نحو ١٧ متراً مربعاً والشراع شبه بيضوي الشكل مصنوع من اسلال مزينة بقطن  
بنسيج رفيع متين . والشراعان متصلان بالاطار من الجانبيين اتصالاً فوياً . وهناك شراع ثالث  
شكله مستدير في نصف دائرة يشبه دفة السفينة متصل بالاطار من الوراء يدور على  
قضيب من الخشب بعدد الحاجة . وزن الآلة يجعلتها لا يزيد على ١٩ كيلوغراماً وتحمل رجلاً  
وزنه سبعون كيلوغراماً . وقد تركبت هذه الاشرعة وشدت بعضها الى بعض بالاسلاك على  
كيفية يسهل معها تحريرها من وسط الاطار حيث يجلس ربانياً على احد عمودي الاطار  
في مجلس ضيق يركبها ركوباً ويرسل ساقيه مددلاتين في الهواء كما ترى في الشكل . فالجالس  
هناك يقبض على الاعمدة والاسلاك ويحررها فيديرها الآلة صعوداً ونزولاً الى الامام  
او الخلف كماشاء

ومن عظيم مزاياها هذا الاختراع ان الريان اذا كان في اعلى الجو وخاف خطر امن  
الاتصال بالبالون حال اهلي المطر يندها وادار الشراع حتى يتوازن ثم ينزل الى الارض  
نزولاً بطريقاً بل هو ينزل حيثشاء على الشارع او السطح في البر او البحر بلا خطر عليه  
ولا مشقة

والمحترع لا يركب هذه السفينة بنفسه ولكن درب عليها رجلاً خفيف الوزن فوي

المضل شديد القلب - ولا يركب هذا المركب الخشن إلا المخازفون لأن حياة راكب بهددها عدة أخطار فهو أولاً تحت رحمة الرعد الخامدة لامتطاد فإذا سائنه ظل في خطر من ضيق عجله وارجه سابحة في الهواء . وإذا قطع الجبل بينه وبين المنطاد أصبح كثيرة في مهب الرعد ليس بينه وبين الموت إلا ما يقبض عليه من أحzaء الأطار ورعنًا خانه يده وأساه ادارته فقدت الموازنة فيهوي إلى الأسفل وقد يموت قبل وصوله إلى الأرض

فالاستاذ موتنيري اختار لسفينة ربانًا شديد المضل قوي القلب احتبه غير مررتة وتحقق لياته . فلما أرادوا انجربة ذلك على مشهد من الناس يوم الاحتفال وكان الجو صافياً والنسم يهب علينا فلاؤ المنطاد هواءً حاراً والمركبة مشدودة إليه وهو مشدود إلى الأرض . فلما أملاهَا وهياً للصعود ركب الربان على الأطار وأشار خلوا الحال فانطلق المنطاد وتلك الآلة أو السفينة معلقة به والربان راكب على الأطار ورجلان مدللان . فصعد المنطاد في الجو والناس ينظرون إليه وقلوبهم تتحقق خوفاً عليه وهو يبعد ويتصاغر حتى كاد يغيب عن بصرهم ولم يعودوا يستطيعون ادراك إشاراته . حتى إذا صار على علو ١,٢٠٠ متر حل آلة من المنطاد فانغردت ورأها الناس تحرك نازلة على غير نظام — قطعت نحو ثلاثة مترات على هذه الصورة ثم توازنت واصبح الربان يديرها كما يشاء إلى الإمام أو الوراء ذات اليمين أو ذات اليسار أو كما يأمره صاحب الارتفاع وأخيراً عين له مكاناً ينزل فيه كأنه طائر والشراعان جنابه والدفة ذيله

فالارتفاع عظيم الأهمية ولا يزال صاحبه عاملاً على اتفاقه حتى يسهل استخدامه في الاسفار الجوية ويقل خطره ويعوض عن الإنسان في تحريكه بالآلة كهربائية او بخارية وإذا حدث شيء من هذا القبيل نشرناه

### وصف حمامه

قال بدر الدين النهبي

وتنبهر ذات الجناح بحسرة  
بالواديين ففيهت أشواقي  
ورقاً قد أخذت فتون الحزن عن  
يعقوب والاحتان عن اتحق  
من دون صحبي بالجمي ورفافي  
قامت تطارحي الغرام جهالة  
أني تباريني جوىًّا وصباية  
وكابة وأمى وفيض ماي  
وأنما الذي أهل الموى من خاطري  
وهي التي غلي من الاوراق

# بِحَمْلِ الْأَمْرَاتُورِيِّ

القرد «امبراطور»

ذكروا في الحال الثامن من السنة الحادية عشرة قرداً من نوع الشمبانزي في المختبر بريطاني قلنا انه ارق القردة واقربها الى الانسان ووقفنا الان على خبر قرد اكثر غرابة من ذاك وهو من جنس الشمبانزي ايضاً اشتراه بعض الاميركان عن ظهر بغرة كانت راسية في نيويورك منذ بضعة اشهر وعمره ثلاث سنوات وادخله في عائلته وسماه «امبراطور» وجعله لعبة لطفلة له اختصت بигاعته . ونظر ما آنه فيه من الذكاء والتعقل اخذ في تعليمه وتنقينه فبلغ بوعاً لم يعيده مثله في غير الادميين وساعده على ذلك معاشرة الطفولة التي ذكرناها فأخذ يقلدها بكل حركتها حتى اتصاب القامة والشي على القدمين . فاصبح يتشي مثلها ويأكل مثلها فيجلس على المائدة ويتناول طعامه بالشوكه والسكينة ويحيط شره بالمشط والفرشاة امام المرأة ويلبس ثياب الاطفال ويلاعب صاحبته ويداعيها فيختطف مثلاً لعبه من اعبيها فاذا رآها غضبت اعادها اليها واسترضاها . على انه قلما يحتاج الى توسيخ او قصاص من لダメائه اخلاقه ولدين عريكته كنه يعلم ما يغبط رفيقته وهو يحبها ولا يريد اذيتها فيبذل جيده في اراضيها

ي Flem اللغة الانجليزية فقط فاذا طلبت اليه امراً فعله واذا اخبره اجاية طلبك صوئت كنه يخاطبك بلسان لاتهمه وان يكن صوته غبياً . واذا اعطاه في تنفيذ امرك فلا يحتاج في تحريفه على الطاعة الى اكثرك من رفع الصوت قليلاً

واحسن ساعات «الامبراطور» ما يقضيه منها مع رفيقته الطفلة فهو عند ذلك طفل مثلها يحبها حقيقة ومحن اليها ويعت بها فاختطف لعبتها فاذا رآها غضبت اعادها اليها ورمت لها وقبلاها . واذا بكت مسع دموعها يديه او تناول منديلها الصغير من حبيه ومن بعديها - تعلم ذلك من والدتها لانه رآها مرة تفعل ذلك فقلدها به . وهو يتناول الشاي معها بادب وترتيب لا يقل عما يفعله طفل آدمي في مثل سنـه . اذا كان جائعاً قد

يبقى الى قطع الحبز ولكن لا يثبت ان ياتقط انكر بالملقط الخاص بذلك ويوضعه بجانب قيجانها وينظر اليها كأنه يقول لها « الىكم قطعة محتاجين يا عزيزي » وكثيراً ما يأخذ بعض الحلوي من صحنه فيضعه في صحنها وهو يصوت وحركته تدل على انه يالغ في اكرامها



ومن الصيف او فاته ساعة الاعم بالكرة مع صاحبته والملف منها تخلدها على لعبة بناء قنطرة واتفاق مرة أنه رأى في يدها لعبة من الملاكونشوك بشكل جندي ملون فيباب وكانت تدخل عليه بلاستيك فكان يستغلها اذا ادارت ظهرها ويعبث باللعبة كأنه يحاول اذيتها فاذا التفت اليه ترك الكرة وتفاهم باهدو والسكنية

وهو كبير الاذنين بارزها على زاوية قائمة كير القم متسع الشفة العليا افطس الانف كثيراً عيناه برقتان تدلان على الذكاء وحب الاستطلاع فاذا نظر اليك حبته يتفحص ملامحك او يتقرس فيك لامر رابه منك و اذا سامت عليه مدريده اليك وسلم كاسام الاطفال الحرس اذا لاعبه زائر استأنس به واحد في مدعيته بذكاء وفضله كان لا يكفي بالمرضى به سائر المجمادات من انفلاتات البدنية فيقلد الانسان بال manus الملاذ الادية او المعنوية

وذكر مكاتب جريدة الجورنال الاميركانية في باريس انه ذهب لمقابلة «جلالة الامبراطور» مقابلة صحافية (انترفيو) فوجده نائماً لا عن كسل ولكن العفولية تتطلب اليوم الطويل فاضطر للانتظار ربما بغير الامبراطور «فلم يمض زمن قصير حتى افق من رقاده وجعل يقناط ويتطلع وبفرك عينيه ثم نهض الى (غرفة التواليت) واخذ في تمشيط شعره والرآء امامه يصبح من شأنه عليها، وانما يسوء الاستحمام لارغبة عن النظافة ولكنه يكره الماء البارد فلا يعطي حمامه — فهو سعيداً وتنفس وعمد الى الفرشاة بينما المرأة يسرأه وأصلح شعره ثم أتوه بالثياب ففرح لروءيتها فرحاً عظيماً كما يتعلم الاطفال في مثل هذه الحال — قال الكاتب «وبعد ان فرغ من الابس أتوه بالعام فشرب فنجان اللبن بسرعة واقبل على صحن النباح فأخذ السكين وجعل يقطع النباح اربع قطع ويأكلها قطعة قطعة بعد ان يمسها بالشوكه والسكينة بترتيب ونظافة ثم تناوله صاجه» وجعل «لاعنة» وادخلاها يتناولونه من يد الى اخرى وكنت قد اعددت آلة التصوير التلوينغرافية لأصوته فلما رأها يدي وسمع خطفتها استلقت صوتها انتباها لكنه لم يزعجه وقد اتعبني في ايقافه هادئاً ربما اصوته ولا غرو فان ذلك شان الاطفال من بين الانسان ايضاً، فصورته على اشكال شق وافقاً والقبعة على راسه وجالاً والمرأة يده وصورته وبين يديه كتاب يقلب صفحاته يتبرج على ما فيه من الصور لانه «كان بذلك كذلك كثيراً لما هممت بالاظهار اشرت اليه اشاره الوداع فوقف وأشار يديه معـاً كأنه يقول مع السلامه فذا كان هذا ذاك، «الامبراطور» وهو في الثالثة من عمره ولم يعاشر الانسان وبقلة لا بضعة اشهر فكيف اذا بلغ العاشرة وهو يتعلم ويتتفق؟

---

## وصف الليل

قال بشار بن برد

خليلي ما بال الديج لا يزحزح  
أضل النهار المستير طريقه  
وقال السراج الوراق  
باليـل هل ضلـلـ الصـبـاحـ فـماـ اـهـنـىـ  
للـشـرقـ أـمـ سـدـتـ عـلـيـهـ طـرـيقـهـ  
وـهـلـ الكـواـكـبـ سـيرـتـ أـمـ سـرـتـ  
أـمـ عـاقـ كـلـ مـسـيرـ عـيـوفـهـ

## البراكيين وسبابها

ومناقعها

هاج بر كان نيزوف في هذه الاثناء وتواتت اخبار الزلزال في سان فرنسيسكو وغيرها في اميركا وتناقلت الصحف ما تبع عن ذلك من الخاوف والمخاوف فكتب البنا غير واحد بما لا عن اسباب البراكين والزلزال . وبقي ابا كتبنا عن ذلك مراراً في سفي الملال الملاضية فرأينا ان نأتي بما يهمتنا منه في هذا المقام اجابة لاقتراحهم

## ١ — كيف تكون الموجة

آخر ما وصل اليه العلة، في اصل تكون الاجرام رأي يقال له الرأي الذي نسبة الى الدمع وهو غاز حام منير من شدة الحرارة . وخلاصة هذا الرأي ان النظام الشمسي وهو الشمس وسباراتها وفوارتها كانت في أول امرها سديماً في غاية اللطافة منتشرآ في بعض جوانب الفضاء . ومعلوم ان الجسم الحار اذا مكث في الفضاء شعت حرارته الى ما حوله . فأخذت حرارة الدمع تشيع الى الفضاء المحيط به . وكما شاعت حرارة الجسم زادت كثافته فإذا كان غازاً تحول الى سائل ثم الى جامد . فلما شاعت حرارة الدمع تكاثفت اجزاءه وكانت عناصر بسيطة لشدة الحرارة — لأن لكل مركب درجة من الحرارة يتركب عليها فإذا زادت انخلع



سديم فراسوس

فلما اخذت حرارة الدمع بالبيوط اخذت العناصر تتألف وتترکب ثم تتكاثف

المركبات فتصير كذلك على اشكال مختلفة سابحة في ماء من عناصر الديم او مرکبته غازاً  
يا يشبه الغيم الساجي في الماء او خاثر الدين في مصله  
فكان الديم اصبح في تلك الحالة كذلك متكاثفة سابحة في غاز . والجاذبية تدعى  
ذلك الكتل الى التقارب . فإذا كانت تامة الاستدارة سارت في تقاربها بخطوط مستقيمة  
ولكتهم فرضوا انها غير متنقلة الشكل وان الغاز الذي يكتنفها يعرض سيرها فتصير في  
خطوط مخطبة . . . ويدعى عدم انتظام شكلها الى مضاعفة ذلك الانحناء حتى تدور حول  
مراكثرها على اشكال لوبية فتدور كل كتلة على نفسها وحول وفي قابتها على ما يقتفيه مركز  
كل منها وحجمها وشكلها

ويغلب في مثل الحال ان لا تكون تلك الكتل متوافقة مناسبة فيتنج عن ذلك  
ان تخذ مرکزاً عاماً تدور حوله على اعاد ترتيب باختلاف ثقل كل كتلة وكتلها .  
وهي في اثناء ذلك تجتمع وتشكّل وتتم اليها الكتل الصغيرة التي قد تكون سابحة  
حوطها . وبالجملة فإن الديم يتحول بعضه الى جزء ثابت والبعض الآخر الى اجزاء  
تدور حول ذلك الجزء ثم تدور تلك الاجرام بتواتي الازمان فتر في سن الشباب فالكونية  
فالشيخوخة فالمرم — قالوا وعلى هذا المبدأ تكون النظام الشمسي وكأن غازاً حامياً ينكث  
الكتلة مرکزية في الشمس وكتل تدور حولها في السيارات ومنها الارض

#### ٤ - اسباب البراكين

ما يتحول سديم النظام الشمسي الى كتل دارت على نفسها وحول مرکزها وهي  
السيارات تدور حول الشمس وكانت تلك السيارات في اول الامر غازاً او غباراً واخذ كل  
منها بتشكيل بالاشتعاع من حرارته في النقاء والارض في جملتها . فما زالت كتلة الارض  
تبعد حتى تحول فليبيا الى سائل ثم الى جامد ولم يكن ذلك التحول واحداً في كل اجزائها  
لاختلاف خصائص موادها وتذبذب الدرجات التي تجده او تسهل او تغير عليها . وتتواء  
على الارض ادوار تكون في اثنائها حلقة انتصبت من حولها ف تكون منها القمر ودار حول  
الارض . وانتسابها احوالاً اخراً لا يهمنا ذكرها في هذا المقام

وأول جزء يرد من الارض سطحها لانه الجزر، المعروض منها للبقاء، فتشع حرارته باسرع  
من حرارة سائر الاجزاء . وجعلت تلك القشرة تزداد سماكة بتواتي الازمان وتوصل  
الاشعاع . والاجسام يحيطها من سائل الى جامد تقلص فتقاصلت قشرة الارض فشققت  
وتحلل من تشققها اختلافات وارتفاعات هي الجبال والودية . وما زالت تشمع من حرارتها

حتى برد وسطها وما حوله و كان الماء محيطاً بها اولاً على هيئة بخار ثم برد وتكتاف ونزل عليها ما و طلب المختفات ف تكونت الجمار كل ذلك وباطن الارض شديد الحرارة جداً لامتناع الاشعاع بسبب سماكة قشرتها . وكانوا يظنون باطن الارض سائلاً لنقدر بهم حرارته على درجة كافية لصهر اعلى المعادن — علوا ذلك من ازدياد حرارة الارض بازدياد العمق ف كلما تعمقنا في قشرة الارض رأينا الحرارة تتزايد حتى تبلغ درجة تنصير بها اصلب المعادن او المركبات المعروفة — ثم برهن آخرون ان باطن الارض صلب لامتناع صهره بما يعلوه من الفغط بسائل قشرة الارض — لأن درجة صهر المعادن تزداد بازدياد الضغط فوق المعدن فاما مثلاً يغلي على درجة مئه سنتيمترات عند سطح البحر ف اذا جعلنا عليه ثقلاً محكمًا اتفقى لفليانه اضعاف تلك الدرجة بنسبة مقدار الضغط . وهكذا الحال في باطن الارض فان حرارته تكفي لصهر معادنه ولكن ضغط قشرة الارض يمنع ذوبانها فاذا حدث ما يرفع ذلك الضغط عنها ولو قليلاً تحول بعنته الى سائل وبخار ودفعت القشرة من فوقها بعنة وابعثت من جوف الارض ناراً ودخاناً — وهذه هي البراكين أما رفع ذلك الضغط فختلف اسبابه كثيراً او اشهر تلك الاسباب بغير بعض مياه البحر بدخولها في شقوق الارض العميقه فترتفع بعض الضغط ببرونة البخار عما تحت القشرة فيتحول ذلك الجزء بعنته الى سائل وبخار يتدفق ما في طريقه من القشرة ويحصل البركان . او ان ما المطر ينحدر في شقوق الارض فيخترقا فيها بلغ مكاناً على عمق فتحوّل بخاراً بعنته فيحصل الانفجار وهو البركان . وقد كان ذلك كثيراً في اول ادوار الارض ثم جعل يقل رويداً رويداً

وعلى تفاعل حرارة باطن الارض ايضاً توقف الزلازل وما الزلازل بالحقيقة الا براكن منتشرة . وعلى هذا المبدأ ايضاً تغور بعض الجزر بالبحر وتظهر جزر جديدة وبه ترتفع السهول وتتپطط الجبال . واذا كان المبوط سريعاً انتقلب الجبل به انقلاباً هائلاً وقد تكون مساحة البركان كبيرة وانفجاره عنيفاً فيزيل ما حوله من الارض زلالاً قوياً فتندم المازل وتنقصف الاشجار وتحوّلها

والبركان عبارة عن جبل مغروطي الشكل يشبه المرم في قته فوهة كاسية تبعث منه مقدّوفات جوهر بعضها بخار والبعض الآخر سائل والآخر جامد . اما البخار فهو مواد غازية وبخارية هي في الغالب اول مقدّوفات البركان وفيها بخار الماء وابخرة اخر وغازات مختلفة بعضها سام مميت . واما السائل فهو مواد مصهورة بالحرارة يسمونها (Lava) لافا تجتمع

وتنصلب وقد تبلي على سطح الارض قبل تصلبها فتكون طبقة من حجر مختلف تركيبة باختلاف البقاع ولكن لها صفة مشتركة بينها جميعاً . واما المواد الخامدة فهي قطع من احجار او معادن تصعد في فوهة البركان بقوة البخار المقذوف وقد يكون في جملة ذلك رماد او غبار يتبلد في الجو حتى يحجب اشعة الشمس عن ذلك المكان اياماً

والبراکين لازالت كثيرة في الارض ولكن معظمها اصبح هامداً بارداً وبعضاً لا يزال عاملاً والبعض الآخر كامناً . فيقسمون البراكين بهذا الاعتبار الى ثلاثة اقسام براکين عاملة وهي التي لازالت تخرج النار من افواها الى الان في اوقات معينة او غير معينة . وبراکين هامدة وهي التي بردت ولم يعد لها عمل . وبراکين كامنة وهي التي تكون زمناً طويلاً ثم تعود الى العمل . على ان الحد الفاصل بين هذه الاقسام غير واضح لان بعض البراكين المعتبرة هامدة لا يبعد انتها بعد ان مررت عليها قرون متطاولة في حالة السكون تعود الى العمل . كما حصل ببركان فيزوف الشهير قرب نابولي فان الناس كانوا لا يعرفونه الا هاماً وقد ثبتت على سطوحه وجوانبه الغابات وابتلت اليه الذئاب والاسود وغيرها وما زال كذلك الى القرن الاول للميلاد . ففي خريف سنة ٧٩ ارعد جوفه والانجر بقعة وتطايرت نصف سطحه في الفتاوة وتساقطت اجزاءه على الارض فطمرت مدینتين كانتا من اجمل مدن الرومان وهما يومي وهرقلانوم . وما زالت يومي تحت ذلك الردم الى اجل فريب فكشفوا عن انقاضها وفيها خراب المياكل والمارس والقصور والمحصورة والاحترام وقد اثر في بعضها الماء وفي البعض الآخر التراب . ووجدوا يوماً طمرت من سطوحها ولم يدخلها تراب ثبات اهلها وبعضاً من على المائدة والبعض الآخر في المطبخ . وكشفوا يوماً آخر اهلها في حفلة عرس او ما تم او غير ذلك

وما زال ببركان فيزوف في مصاف البراكين العاملة الى الان ولا يزال الناس يستمعون بهميمة جوفه كاسداً يخفى للاؤتوب . وبعد كل قرن او بضعة قرون ينفجر ويتصاعد رماده وبخاره ومقدوهاه كما حدث بالامس حتى خاف الناس على البلاد المجاورة له ثم هذا ولم يحدث ضرراً يذكر

وفي الارض بقاع تكثر فيها البراكين دون البقاع الاخرى . فهي كثيرة على شواطيء البحور الكبرى خصوصاً اذا كانت تلك الشواطئ في سفوح الجبال العالية . وتنثر البراكين ايضاً في اواسط تلك البحور فان معظم جزر المحيط والانلاتينيكي جبال تركانية ارتفعت بفعل البراكين . حتى جزائر المرجان فان المرجان بنى فيها على قمم جبال بركانية . وبالجملة فان

البرا كين يغلب تكونها على شواطئه الجبور او في اواسطها و اذا حدثت في البر فلا بد من ان يكون في جوارها بحيرة او نخوها . وتعدد البراكين ايضاً في الاماكن التي تكثر فيها الجبور اما خطأ واحداً او جزءاً مجتمعة على غير نظام كالارخبيل الطلق في الهند و سلسلة جزر ار

المدن الغربية ومنها جزائر الانتيل وفيها جزيرة موريتانيا التي تخررت منذ بضع سنين

— فوائد البراكين ٣ —

فالبرا كين تدمر المدن وتقلب الجبال وتحجف الجبور وتفرق السهل ولكنها لا تخلي من فائدة فهي عمل كيماوي لاصطناع الحجارة الكريمة لأن مناجم الالاس في جنوب افريقيا لها في برا كين قديمة وكذلك المناجم الأخرى في البلاد الأخرى . فالبرا كين تحول الفحم إلى الماس وتحول الصوان او السكاكا ( وهي الرمل ) إلى ضروب من الحجارة الكريمة كالبلشب والاماشيت ونحوها . وتحول الالومينا وهي الدلغان إلى ياقوت وزمرد — فالفحام والصوان والدلغان ليست من المواد النادرة بل هي تحت اقدامنا وبين ايدينا ولا قيمة لها فهى عوالت بيران البراكين وضغطها تكيف بدورتها على اشكالها المعروفة فتصير جواهر ثمينة . ولا يقتصر فائد البراكين على استخراج الحجارة الكريمة ولكنها علة ما يخلل احاديد الصخور من الذهب والنحاس والnickel والرصاص والبزموت والرثيق وغيرها من المعادن

---

### الوصايا العشر لطلاب الخجاج

الف المستر كيري احد ادباء الانكلترا كتاباً موضوعه " سرُّ الخجاج " حيث وصايا مختصرة معاها الوصايا العشر تتلاً بوصايا التوراة اما وصاياه فهو

- ١ دفع النظر في كل جزء من اجزاء عملك
- ٢ اعمله حالاً
- ٣ امضِ عملك بمعية فاذاعت انك اخطأت لاستكفت من الرجوع الى الصواب
- ٤ كن صادقاً ايماناً
- ٥ ادفع ماعليك من الدين حالاً
- ٦ لا تحيط بالاصحاب الذين لا ينفعون
- ٧ اجتنب المشروبات القوية
- ٨ لا تعول على الصدقة او النصيب
- ٩ كن اطيفاً مع كل انسان
- ١٠ كن ثابتاً ولا يضعف عزمك

# بِالْأَخْبَارِ الْعَلْمِيَّةِ

﴿ التالياً في أو الأخبار بالاحساس ﴾ قد يغيب عنك صديقك أعوااماً ولا تذكره إلاًّ بما تبادلان من المراسلات فتشعر ذات يوم بانقباض صدر لا تعرف سببه وقد يتعاظم انقباضك حتى تبكي لغير سبب تعرفه ثم تعلم بعد حين أن صديقك أصيب في ذلك اليوم بأمراض الشديد . فيعبر العطا عن هذه الخبراءة بانظ « Telepathy » وهو يوافي معناه الشعور عن بعد . وانناس يتفاوتون في قوته هذا الشعور . ومن اقدر الناس على ذلك ضابط اسمه مكليود ذكرت مجلة الاوكات حادثة جرت له مع سيدة من عقائل الانكليز في ايمنزبرج التي بها في بيت اخيها باسكنلندا وجري طامعه حديث عن الارواح ونحوها فأد لها انه يقدر على مخابرة اي شخص اراده في اربعة اقطار المكونة مقى اراد . فلم تعبأ بقوله وحملت ذلك منه محمل المبالغة . ثم سافر الضابط المذكور في حملة للاستكشاف في مكان لا تعرفه هي . واتفق في شهر مايو اتيها كانت في بيت صديقة لها في ديفونشير وذهبت الى الفراش باكرا ولم تكدر تمام حتى احست بصدمة قوية وفجعت خوذها . شديدة لم تسمع مثلها من قبل . فنهضت الى النافذة ففتحتها واتت على الشارع فلم تر احدا فعادت الى فراشها وهي لا تزال تسمع الاصوات كأنها في غرفتها . فاما خت بصعها فذا هي تسمع صوت مكليود يستغيث بها ويقول « صلي لاجلي الآن » فنهضت وصلت لاجلها واجلها لأن ذلك الصوت ازعجها . وكانت وهي تصلى تسمع صوته يضعف وينباعد حتى اختفى وعادت الى فراشها وقد غلب عليها الاستغراب اكثر من الخوف . فلما نهضت في الصباح دوّنت هذه الحادثة في مذكراتها اليومية وكتبت بها الى اخيها في مقاطعة فوريه من المكان الذي كان فيه مكليود تسأله هل يعلم شيئاً من خبر الحملة التي سار فيها صاحبهم وقصّت عليه ما جرى لها فاجابها انه لا يعرف عنه شيئاً واستربخ خبرها . ولم يمض زمن حتى اعلمت في جريدة التي يس على ما قاله مكليود في سفره من هجوم بعض التوحشين عليه وعلى رجاله حتى كادوا يفكرون بهم ثم غروا بعد الجيد العظيم — وفي ذيل تلك الرسالة هذه العبارة « اشتركوا لاجل صلاتك »

﴿نحو الام ونفهها﴾ استخرج بعض الباحثين جدولًا هو نتيجة بحثه في مسقبل ممالك اوربا بالنظر الى احصائنا وبالقياس على ما رأاه من نحو بعضها وتوقف البعض الآخر عن النحو على تفاوت في ذلك . فقال اذا اعتبرنا ممالك اوربا سائرة في النحو الاجتماعي على ما رأينا في السين الاخيرة فيكون تعدادهم في سنة ١٩٥٠ اي بعد نصف قرن كا يأتى :

اسم المملكة	عدد سكانها
روسيا او ربا	١٧٠ مليونا
الولايات المتحدة	١٣٠
المانيا	٩٥
اليابان	٧٥
النمسا والبلجر	٦٥
انكلترا	٦٢
ايطاليا	٥٠
فرنسا	٤١

فترى من ذلك ان فرنسا الي كانت في اوائل القرن التاسع عشر اكثراً امم اوروبا نمواً متسبّب في اواسط هذا القرن اقلها جيئاً والسبب الرئيسي في ذلك قلة الزواج وعدم رغبة المتزوجين في الاولاد وقلة عناية الوالدين بصحبة احفالم

﴿دفن الميت قبل ان يموت﴾ يهتم اهل العالم المتقدم في ملايينه ما يقع من الخطأ في دفن الاموات وفي بعضهم رقم من الحياة فيكون أحدهم في اغاء ويفيق من اغائه تحت التراب فلا يجد مسعاً فيموت حزيناً . فاذا علم اهله بذلك عظمت مصيبةهم وتضاعفت احزانهم . ولما ان سيدة اسوچية اسمها مس لند اشتهرت بمساعيها في خدمة الانسانية وفي مجلة ذلك اتها درست مسألة دفن الاموات وعدد الذين يدفون احياءً منهم فوجدت النسبة في ذلك واحداً في المئة . فيموت في انكلترا مثلاً ٧٠٠,٠٠٠ نسم في السنة فبعة آلاف منهم يدفون احياءً ! فاستعظم العمالء هذا الاصحاء وانكروه ولكنهم لا ينكرون ان معدل ذلك في اميركا ستة احياء في كل ٢٠٠٠ ميت اي واحد في المئتين وقد عرفوا بذلك بالآلة كربابائية يضعونها مع الميت في الفرج متصلة بالخارج اذا أبدى الميت حركة منها تكون ضعيفة دفعت الآلة جرساً ينبه اناساً فائعين هناك بهذه الغاية . وأشارت من لندن بالتجاذ الوسائل الواقعية

من هذه الخسائر اما بتأجيل دفن الميت ثلاثة ايام الى اربعة او بدفعه في خرسي في تلك الآلة المشبهة اختراع الكونت كارنيكي . وهي عبارة عن انبوب طرفه الواحد متصل بقطاع النابوت ومستطرق الى داخله والطرف الآخر متصل بصندوق كهربائي على شكل صندوق التلفون بحيث ان اقل حركة من الداخل تدق الجرس في الخارج

﴿ اكبر سفن العالم ﴾ يصنعون اليوم في انكلترا سفينتين هما اكبر ما صنع من السفن حتى الان طول كل منها ٨٠٠ قدم وعرضها ٨٨ قدمًا وعمقها ٦٠ قدمًا محملها ٤٣ طن وقوة الـ ٨٠,٠٠٠ حصان تقطع بالساعة ٢٥ عقدة

﴿ الوطية الهندية البرهامية ﴾ افتتحت جريدة « العالم الهندي » على قرائتها كتابة عبد اعتراف على لسان المندوب البراهيم يعبرون به عن حبهم الوطن واحترامهم له فقال الجائزة احد متخرجى المدارس الكبرى في البنجاب واسمه شيو نارياف وهذه ترجمة العهد المذكور قال :

« اؤمن ان الهند واحدة لا تجزأ وانها أمي الشقيقة كما هي ام الملائين من ابناءها واومن بيهتمها المقدسة وبين ولدتهم من الأولياء وربتهم من الابطال . وان الهند لا تفهر وانها تحمي اهل جبال الارض وقدسها . وأؤمن بالاوقیانوس العظيم الذي يستقر وطلي في احفانه وان الهند جنة الوجود بازهارها وانهارها . واعترف بقداسة كل ذرة منها واقدرت كل مرتجل من ابناءها من تذرى رماده في الهواء او امتنج بالتراب او ذاب في الماء — وهي العناصر التي اتناول طعامي منها فانا عظم من عظامهم ولحم من لحومهم . وأؤمن بجماعه النسب الدائمة بين المندوب على اختلاف الطبقات والاماكن والازمان وان المندوب اخوه معا اختللت مذاهبيهم وتفاوتت مراتبهم وان العصبية الهندية اعز الى ابناءها من كل عصبية أخرى في الارض . وأؤمن بعصر الهند الذهبي الذي مضى وعصرها الحيد الآتي . وبنقولى رجال الهند وبسالتهم ووحياتهم وبخنو نسائهم وعفتهن وحب ذاتهن . وان المندوب يعيشون للهند ويتوتون لها وهم يد واحدة وامة واحدة ولم غرض واحد . وان خدمة مواطنى تلزمني لزوم نفسي جسدي وهي غاية وجودي وعلة فناني — فاعني يا بهارات يا باندى ما ترام » اه

﴿ الكاشف عن الدماء واللحوم ﴾ كثيراً ما يتفق ولا سيما في الاحوال القضائية ان يتهمون بقتل رجل آخر ويجدون على ثيابه بقعًا دموية يتساعدون بها في اثبات التهمة عليه فيزعم هو ا أنها دم خروف او بقرة او حصان . فإذا كان الاثر حديث العهد استطاعوا

نبیزه تحت المکر-سکوب لان الکریات الدمویة مختلف شکلها وتجدها باختلاف الحیوانات .  
اما اذا اکارت الاثر قدیماً وقد جف وتغیر او ذاب في سائل آخر او اختلط بهواد غریبة  
بعض نبیزه بالمکر-سکوب . فاخترع الدکتور اولنبوت طریقة لتبییز جنس الدم ولو جف  
من اعوام - واساس طریقته ان الارنب اذا أخذ مصل دمه بعد حقنه بدم انسان او  
حيوان آخر کان المصل المشار اليه کاشفاً عن دم الانسان او ذلك الحیوان . فاذا حقنت  
الارنب بدم انسان مثلاً ثم استخرجت مصل الارنب على الطریقة المعروفة لاصطناع مصل  
الدقیریا وغيرها واضفت الى المصل المذکور دمًا مجھولاً فاذا تولد من المزج راسبٌ  
علیت انه دم انسان والا فلا . وكذلك اذا استخرجت مصل الارنب بعد حقنه بدم  
حصان فانه لا يرسب الا اذا أخذت اليه دم حصان وقس على ذلك الكشف عن دماء سائر  
الحیوانات . وعلى هذه القاعدة يکشفون عن انواع اللحوم ولو كانت مقددة او مدخنة او  
مدفونة او مخللة او ملحقة فاذا اشتیهت بلحوم وظنته لحم كلب مثلاً فما عليك الا ان تضع  
صلباً من دم الارنب بعد حقنه بدم الكلب ثم تضع فيه شيئاً من اللحم الم giobol فاذا كثت  
بصيباً في ذلك تعمکر السائل تعمکرا لا تراه فيه لو اضفت اليه لحم حیوان آخر . ولهذا  
الاكتشاف فائدة کبرى في تحقیق الجنایات والکشف عن غش الجزارین واصحاب المطاعم  
\*\*\* ارض العراق \*\*\* العراق وسائر ما بين النہرين من اخصب بقاع الارض وقد اشتهرت  
بحصبه من عهد الكلدانین والاشورین فالقرس فالعرب وهي الان مهلة واکثرها  
محار قاحلة على انهم لا يحتاجون في احیائها الا الى بعض وسائل الري فتنفسن فيها الثروة نہوضاً  
لم بعده لم مثل في تاريخ الانسان ولیست التھمة المالية المغرية مما يسعق الذکر بمجانبه  
وقد ذکرنا في غير هذا انکان اهتمام السير ولوکوس في هذا المشروع ثم فرانا خلاصة آرائه  
من هذا القبيل ملخصة بقلم المستر ارنست شورت خواهان من اراضی النہرين نحو ٢٠٠٠ و  
ندان من الدرجة الاولی لاینقدرها من اسباب الحياة الا الماء ولا تحتاج من النفقة على ذلك  
الى اکثر من ٥٠٠ و ٨ جنيه ثلاثة ملايين لاعادة جري النہران و ٥٠٠ و ٥  
لاجراء الانہر الاخری . والفدادین المذکورة لاقیة لها الان فاذا اصلحت صار الفدادين  
بساوي ٣ جنيهات على الاقل ولم تتفق عليه سبعة جنيهات . على ان مثل هذه الفدادین  
بصیر ساوي ثلاثة اضعاف هذه القيمة او اربعة اضعافها . وختم المستر شورت کلامه بقوله  
اصحاب الاموال على بذلها في هذا المشروع

نخص بعثتهم احصاءً جديداً للملكة البريطانية

زبده ان مساحتها ١١,٩٠٨,٣٧٨ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٤٠٠,٠٠٠ نسمة تقسم باعتبار الفارات على هذه النسبة بوجه التقرير :

في اميركا	٧,٥٠٠	نسمة يسكنون ارض مساحتها	٤٠٠,٠٠٠	ميل مربع
اوستراليا	٥,٠٠٠	نسمة يسكنون ارض مساحتها	٣,٠٠٠,٠٠٠	ميل مربع
افريقيا	٤,٣٠٠	نسمة يسكنون ارض مساحتها	٢,٥٠٠,٠٠٠	ميل مربع
آسيا	٣,٣٠٠	نسمة يسكنون ارض مساحتها	٣,٠٠٠,٠٠٠	ميل مربع

ومن الغريب ان المملكة الانكليزية الاصلية لا تزيد مساحتها على ٨٩ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٤١,٥٠٠ نسمة . واذا نظرنا في احصاء رعایا هذه الدولة باعتبار المذهب رأينا معظمهم من البراهمة يليهم المسلمين فالمسيحيون على هذه النسبة عدد

٢٠٨,٠٠٠	براهمة
٩٤,٠٠٠	مسلمون
٥٨,٠٠٠	مسيحيون
١٣,٦٠٠	يهوديون
٢٣,٠٠٠	مذاهب أخرى

واذا اعتبرنا حال هذه الطوائف من حيث درجات العلم والادب كانت على هذه النسبة الذكور الاناث

في الملة	٣٠٠	٥٥٦٢	عدد الذين يقرأون ويكتبون من المسلمين
»	٥٢	٣٤٤٩	» اليهوديين
»	٣٦٣	٣٤٤٤	» المسلمين
»	٢٤٥	٢٥٩	» البراهمة
»	٣٤٩	١٣٤٥	» الطوائف الأخرى

فترى المسلمين في المملكة البريطانية ارق مراتب الطوائف فيها على ادباً يليهم اليهوديون والسلموں على نسبة مقاربة ولكن المرأة اليهودية اسبق في ذلك من المرأة المسلمة

## مطبوعات جديدة

**\* ترجمة الرافعي** هو كتاب في ترجمة حياة المرحوم الشيخ عبد القادر الرافعي الشهير في الحنفية شيخ السادة الحنفية ومتفق الدبار المصرية الله تعالى حضره الشيخ محمد رشيد الرافعي وذيله باقوال الجراند ومراثي العطاء والادباء في الافتخار العربية ما يدل على مكان التقى عند اهل العلم والادب والدين وقد رأينا في ترجمة حاله ووصف خلاته ومتناقه ما يندر مثاله ويصح ان يكون قدوة لاهل العرائق والتفقاء فساخت هؤلاء على مطالعته وهو بطلب من حضرة المؤلف يصر

**\* أنس الآثار في أشهر الامصار** هو كتاب جمع مقطعنات من رسائل كتبها يوسف افندي اليان سركيس الدمشقي الى اخيه مخائيل افندي في بيروت على اثر رحلته من القسطنطينية الى رومية في اثناء ارتقاء قداسة البابا الحالي كرمي البابوية وفيه وصف ذينك البلدين وما في الطريق ينتها من المعابد والقصور والمناجف والمعارض والآثار في بلاد اليونان والرومانيات . فوصف ازمير وما فيها ثم الاكراد وبرول في اثينا وافاض في تاريخ تلك الآثار الى حاليها اليوم ومنها الى تابولي فوصف بركان فيزوف وصف مشاهد حقائق رومية فتوسع في وصفها ووصف حلقة التلويع وغير ذلك في نحو ١٧٠ صفحه وفيها تسعه رسوم تمثال اهم تلك المشاهد مطبوعة طبعاً منقحة ويطلب الكتاب من المكتاب الشهيرة في سوريا ومصر وثمن النسخة نصف ريال واجرة البريد غرشان

**\* لاجل النيل** هي رسالة لحضره صالح افندي حمدي حماد ضمنها الروايات الشهيرة الاهلية الختنية بفيضان النيل والتبubo عنه ويطلب من مؤلفها يصر

**\* التعليمات العربية** هو كتاب مدرسي الفهارس حضره الشيخ ابراهيم عبد الخالق مدرس اللغة العربية بكلية الفزير يصر طبقه على الكتاب الرابع من الدروس الخوبية للامدة المدارس الثانوية حسب التغيير الاخير الذي أدخلته نظارة المعارف العمومية في بروجرامها الجديد . وهو مقسم الى فصول كل فصل منها دروس متذليل بأسئلة ترقينية فساخت اساتذة المدارس على النظر فيه لانه من احسن كتب التعليم وهو بطلب من المؤلف ومن مكتبة الالال وثمن النسخة ٣ غروش واجرة البريد نصف غرش

**\* زراعة القطن** هي رسالة في زراعة القطن في القطر المصري تأليف جبران اندى واصف جرجس من تخرجى المدرسة الزراعية الخديوية وفيها فوائد ثمينة عن تنوع

الابزار واختلاف طبائع الارض وتناثر الاقاليم وما يترتب على ذلك من تباين اساليب الزراعة والري ونقاوم الآفات الزراعية كالدودة والندوة وغير ذلك فتحت المزارعين على مطالعتها وهي تطلب من حفزة المؤلف

**New Geography** هو كتاب مدرسي لتعلم الجغرافية باللغة الانكليزية الله حفصة محمد افendi حافظ على اسلوب موافق لبروغرام المدارس المصرية وفيه تعديل مهم عن مصر والسودان بناءً على التقارير الرسمية . وقد نفذت طبعته الأولى فاعيد طبعه ثانية بعد تشكيله والزيادة فيه فيحدى بالمدارس التي تعلم الجغرافية باللغة الانكليزية ان تعول عليه ذئنه من خيرة الكتب في هذا الموضوع ترتيباً ودقة وهو يطلب من مكتبة اهلال وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البريد غرش

**Handbook of Spelling** هو كتاب لتعليم القراءة الانكليزية وفيه قواعد اللفظ على ترتيب يسهل حفظه وضبطه وقواعد الاملاه على اسلوب مدرسي بما يفضي ذلك من الامثلة والترجمة تأليف حفصة سليمان افendi زكي مدرس اللغة الانكليزية في مدرسة عباس وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة نصف غرش ويطلب من مكتبة اهلال

**الساحر الخالق** هي الرواية الاربعون من روايات مسامرات الشعب معربة من الانكليزية بقل حفصة محمد افendi لما في جمعة المحرر بجريدة الظاهر ولم يذكر اسم مؤلفها — ومسارات الشعب مشروع ادبى فكاهي لصاحبها خليل بك صادق وقد اشتهر برواياته الشوفة الحسينية من كل ما يتججل العذر، لانه اختار لها تحفة من ادباء الكتاب والمربيين ولذلك فقد تشارع محبو الروايات على الاشتراك فيها . والمشترك يتناول ٤٣ رواية في العام صفحات كل منها نحو ٣٠ صفحات وبدل الاشتراك ثلاثة غروش بمصر و١٠٠ في الخارج

**غائب الايقاع** ثالث الجزء الثالث من هذه الرواية التالية تعریف المرحوم شاكر شفیر الملقبني اکتاب الشاعر المشهور وقد طبعت ثانية في مطابعة المعارف وتطلب من مكتبة او مكتبة اهلال وثمن هذا الجزء ٦ غروش واجرة البريد غرش ونصف

**البعث** هي رواية اخلاقية اجتماعية غرامية ادبية تأليف الكونت طولستوي الفيلسوف الروسي الشهير وقد عرها عن الانكليزية حفصة رشید افendi المدداد وطبعت بنقحة ابراهيم افendi فارس صاحب المكتبة الشرقية وتطلب منها وثمن النسخة ٣٠ غروش مصرية

الخامس الحقيق م هي رواية تاريخية دينية انتقدت حادثة وقعت سنة ١٨٩٧ في القسطنطينية وبالاد اليونان ومتزامناً ايضاح التهارات الواردة في التوراة عن السيد المسيح وتطبيقاتها على تاريخ حياته تأليف الاستاذ نقولا ابرازى في اثينا وقد نقاها الى العربية حضرة الخوري بوجن حربون بطنطا وتعالب من حضرته ومن مكتبة الملال وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البريد غرش

نزة العاشق الوطن نَزَّةُ الْعَاشِقِ الْوَطَانِ صدرت الطبعة الخامسة من هذا الكتاب في الاغاثي والاناشيد والاخلاق جامعاً منصور افندي عبد المتعال وقد ترجمه ودخل فيه اغاني جديدة وهو يطلب من حضرته ومن مكتبة الملال وثمن النسخة خمسة غروش صاغ

الباتنة (الدولة) هو موضوع أدبي اجتماعي في الدولة واصطبا وقار ينبعها وسبب ظهورها وتطورها عند اليونان والرومان واحكامها قديماً وحديثاً الى هذه الأيام وهو يبحث جديد في اللغة العربية فتحت الابدأ على مطالعته فان الدولة أصبحت من الامور الهامة بعد دخولنا في عصر التمدن الحديث

حديث الزرقاوي أو ليلة في الفلك هو كتاب فلكي تأليف حضرة الشيخ احمد دومي الزرقاوي الفلكي صاحب نجحة العمر و عمر النتيجة السنوية فتحته فصولاً في تاريخ علم الفلك وفي هياة الارض والبراهين على كرويتها وفي الافلاك وسياراتها وكسوف الشمس وخسوف القمر وفصل في انتقام الشمس وانتقام العالم وخاتمة في الكواكب الثابتة في نحو اربعين صفحة كبيرة ويطلب من حفارة المؤلف

خير الدين هي مجلة اسلامية عمومية مصورة تصدر في تونس مرة في الشهر لصاحبها الشيخ محمد الجمايلي مدير جريدة الصواب بدل اشتراها كها سبعة فرنكات في مملكة تونس وعشرة في الجزائر و٢١ فرنكا في سائر الممالك . وقد صدر الجزء الاول منها بصورة سمو محمد الهادي باشا باي تونس ثم صورة الوزير خير الدين باشا التونسي تليها ترجمته معاولة قرجو لهذه الجلة الثبات والانتشار

الرفيق في الهند نهضة عملية بدأ من عهد غير بعيد فظاهرت فيها عدة مجلات في وقت قصير ذكرناها في الملال وأخرها مجلة الرفيق هذه وهي هندية اسلامية تصدر في رانكون الهند باللغة الاوردية (الهنديستانية) مرة في الشهر انشئها الشيخ عبدالسلام رفيفي وتحت في ما يهم مسلسل المند من المواضيع التاريخية والادبية والاجتماعية فتحت عار في هذا الانسان على مطالعتها

الجلة العثمانية هي مجلة أدبية علية تصدر في مصر مرتبة في الثغر لصاحبها فتحي افدي عزمي ويشارك في تحريرها نخبة من أفاصل الكتاب بدل اشتراكها خسوف غرشاً في القطر المصري و٦٥ غرشاً خارجه تنشرى لها الشبات في خدمة هذه اللغة  
الخلاصة الملكية في المملكة العثمانية هي رسالة في الفوائد الملكية الصناعية التي يمكن تحصيلها من البقول والاثمار والأشجار غير فوائد العناية المشهورة تأليف متيماس افدي ابراهيم سعد بالطراة وفيها كثير من الشؤون المترتبة والصحبة التي يحتاج الى معرفتها او باب المنازل

الروزنامة التونسية لسنة ١٣٢٤ ظهرت هذه الروزنامة لهذه السنة وهي سنتها السادسة لمؤلفها السيد محمد بن الخوجه وهي أول تقويم عربي ظهر لمملكة تونس مطلولاً وافقاً على هذه الصورة . ويقسم إلى ستة أقسام فلكي وتاريخي وادبي وسياسي وداري وتجاري وتحت كل من هذه الأقسام فصول وشذرات بين تاريخ وادب وسياسة وعلم وغير ذلك مما يليه ويندرج في نصف واربعانة صفحة كبيرة مع كثير من صور الملوك والأمراء والعلماء في القارات الأربع وأسماء حكام تونس وموظفيها وأدارتها ومصالحها وكتابها وجرائمها وأحصاء سكانها وجنودها وجواهمها ومدارسها وكل ما يتعلق بها . وفي صدر كل فصل كذلك تارikhية مبسطة . ولو أردنا ذكر رؤوس المواضيع لفارق عنها المكان فنقول على الأجمال إن هذا التقويم فريد في بابه يمثل لك مملكة تونس كما هي ويدل على أممها حكمها وأعيانها وتجارها وأماكنهم . وإطلاع من مؤلفه في تونس . وثن النسخة خمسة فرنكات واجرة البريد فرنس وحملة ذلك بالعملة المصرية ٢٤ غرشاً فتنبي على مؤلفه شفاء طيباً وليس للرابعين في معرفة أحوال تونس وهيأتها الاجتماعية وسائر شؤونها بدء من افتتاحه

## قائمة مكتبة المهدى

سنة ١٩٠٦ - ١٩٠٧

توالت علينا كتب القراء في طلب هذه القائمة وهي تحت الطبع فخبر حضراتهم أنها ستصدر في أواسط هذا الشهر وترسل مجاناً من يطلبها

الامير الاي الدكتور موصلي بك

عيادته بشارع المناخ نر و ٢ تجاه مدام ماتيه الخلواتية مصر



الدكتور حسن باشا محمود





الْأَهْلَكُ

الجزء التاسع من السنة الرابعة عشرة

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٦ و ٩ ربیع الثاني سنة ١٣٢٤

## أَهْرَارُ الْجَوَادِ وَأَعْظَمُ الرَّجَالِ

النهاية الطبية المصرية

في القرن التاسع عشر

ان وفاة المرحوم الدكتور حسن باشا محمود بالامس ومراجعة ترجمة حياته  
اذكرنا النهضة الطبية الاخيرة في القرن الماضي وما مرت به من الادوار فرأينا أن  
تقول كلمة في هذا الشأن تطرق منها الى ترجمته :

الطب قبل هذه النصفة

كانت الديار المصرية الى آخر القرن الثامن عشر في حوزة الامراء المالكين ولا ينفع عليك ما كان من امرهم في دولتهم وامانة العلم والصناعة واستنزاف اموال الناس حتى لقد كان القطر يشن من عتوم ولم يكن للعلم باب يدخل منه افق تربة ينمو فيها وخصوصاً علم الطب فانه كان من جملة العلوم الدائمة . وكان الاطباء في الغالب من جالية بلاد المغرب يطربون بالحجامة والكي ~~والتعهد~~ وغيرها مما

لا يزال جاريًّا في أماكن كثيرة من هذه الديار وامثلها من بلاد المشرق  
اما المدارس الطبيعة فلم يكن لها صورة في اذهان أولئك الحكماء او رعاياهم  
على ان بعض الاطباء المغاربة كانوا يلقون دروساً من تلقاء انفسهم على من  
يرغب في تلك الصناعة من اهل البلاد او غيرهم والغالب في القائمة بالبهاراتان  
المصوري بشارع النحاسين او في احد اروقة الجامع الازهر او في يوتي أولئك  
الاطباء . واما كتب التعليم فكانت من مؤلفات الاعصر الاسلامية كنصر  
العباسيين او الفاطميين او غيرها ولذلك كان طبُّ القرن الثامن عشر مثل طبِّ  
القرون الاسلامية الاولى

وما زالت حال الطيب في هذه الديار على ما تقدم الى زمن الحملة الفرنساوية التي اغار بها نابوليون بونابرت على هذا القطر سنة ١٧٩٨ م فدخلت الجنود الفرنساوية مصر وأوغلوا في مدنها . وكان في جملة تلك الحملة جماعة من العلماء الذين اشتهروا في العلم ولا تزال اسماؤهم ذائمة في سائر أنحاء العالم جاء بهم بونابرت اهتماماً لمعدات الاستعمار ظناً منه بطول مكثه واستغرقه هذه الديار . وقد بحثت هذه الجماعة في الآثار المصرية وتربة البلاد وحالوها ودرسوا طبائع الحيوان والنبات فيها وكان في عزتهم ان ينشروا لواء العلم بين اهلها لوم تقاجفهم طوارىء الحدثان بالانسحاب الى ديارهم بعد ثلاث سنوات من احتلالهم (سنة ١٨٠١ م) ولم يتموا شيئاً مما كانوا شرعوا فيه في الادارة او العلم او الصناعة . ولكنهم تركوا آثاراً من التمدن الحديث كانت بمنزلة جراثيم ضعيفة لو طال الامد عليها كامنة لفعت آثارها وبادت . ولكن الله قيس لها المغفور له محمد علي باشا فلما قبض على أزمة الادارة والسياسة ودانته الرقاب أخذ في تنظيم الاحوال واحياه المعلم المصري رغبة في انشاء دولة عربية وقد علم ان الوسيلة الوحيدة لنجاح الامة انما هي العلم والصناعة وحسن الادارة . أما العلم فلم يكن له مندوحة عن استخراجه من معدهه فاستقدم رجالاً من اهل العلم والصناعة في أوربا وأوفد جماعة أذكياء شبان هذا القطر يتلقنون العلوم عن أهلها حتى يعودوا وينشروا أيتها جلدتهم وكان ذلك اول أمر «الارساليات» العلمية

## الإرساليات العلمية

واصل الارساليات العلمية ان عالماً فرنساوياً اسمه الموسى جومار كان في جلة العلماء الذين رافقوا الحملة الفرنساوية فلما اخنق الفرناساويون وعادت مصر الى الدولة العثمانية ثم افاقت حكومتها الى محمد علي باشا جد العائلة الخديوية كان فرناساويين سبيل للداخلة في شؤونها اكثر من سائر الامم الاوروبية وكان محمد علي كثير الاعتداد عليهم في ما ينوي اجراءه من الاصلاح وتحمّلوا مما يوافق غرضه ولذلك رأيت أكثر الذين أخذوا يده في هذا العمل من الفرناساويين كالجسراوي سيف الذي نظم له الجندية وصار بعد ذلك سليمان باشا وكلاوة بك الذي نظم له المدرسة الطبية ومهد الطريق للإصلاحات الصحيحة وغيرها . وكان الذين دلوه عليهم وأشاروا باستقمامهم بعض وجهاء الفرناساويين المقيمين بمصر . ومن جلة الفرناساويين الذين استعان بهم محمد علي الموسى جومار فإنه قدم مصر سنة ١٨٢٦ ووسط قنصل فرنسي الذي محمد علي باشا بارسال نجاهات التلامذة المصريين بعد ان يتلقوا مباديء العلم في مدارس مصر الى باريس ليتخرجو في العلوم والمعارف العالمية ويعودوا بها الى هذا القطر ينشرونها بين اهله . فأجاب محمد علي اقتراحه واعده ذلك منه له فمهد اليه بستانة من نجاهات الشبان على ان يتولى الذهاب بهم الى فرنسا يتعلمون فيها على نفقة الحكومة المصرية - وهذا مبدأ الارساليات المصرية الى اوروبا . وما زال جومار المذكور على هذه الارساليات حتى توفي ثم صارت الحكومة ترسل التلامذة لتلقي العلم في غير فرنسا ايضاً

ولا ريب ان هذه الارساليات عادت على القطر المصري بالفائدة العلمية والادبية فتبين من المصريين جماعة كبيرة من الاطباء والعلماء اشتغلوا بنقل العلم من الفرنساوية الى العربية وتولى بعضهم اكبر مناصب الحكومة واهم مصالح الدولة مثل شريف باشا رئيس الوزارة المصرية وعلى باشا مبارك ناظر المعارف ومظاير باشا والدكتور محمد علي باشا الحكيم ناظر المدرسة الطبية ومراد حلبي باشا وعلى باشا ابراهيم وشافي بك ورفاعه بك مؤسس مدرسة الاسن والسيد احمد الرشيدى

والسيد حسن المهاوي وغيرهم . فكانوا ينقلون العلم الى مصر وصيغته فرنساوية وينقلون معهم الاداب الفرنساوية والعادات الفرنساوية . والذين كانوا يتلقون العلم في المدرسة الطبية المصرية لم يكن لهم غنى في اوائل القرن الماضي عن الذهاب الى فرنسا لتقديم الامتحان التاسع لثقة الحكومة بعلمهم . واول من ارسل هذه الغاية ١٢ شاباً من نجاء التلامذة اخذهم كاوت بك الى باريس مع الموسى جومار وتشكلت هناك لجنة امتحنتهم باللغة الفرنساوية وكانوا قد تعلموها في اثناء دراسة الطب فعادوا فائزين

وكان لهؤلاء الشبان تأثير عظيم في النَّهْضَةُ الطِّبِّيَّةُ الْمَصْرِيَّةُ لأنهم تعلموا الطب باللغة العربية وكان الاساتذة يترجمون لهم كتبه في اثناء التدريس وهم يتحققون معانيها العربية ومصطلحاتها الوضعية من كتب الطب العربية القديمة فلم تذهب منهم ملكة اللسان العربي . فلما الفوا او ترجموا جاءت كتبهم قوية من اسلوب هذا اللسان وكان عليها موال السورين في نهضتهم الاخيرة فاستعانا بها في اقتباس كثير من المصطلحات الطبية العربية ولا تزال مؤلفات تلك الطبقة من الاطباء المصريين في المقام الاول بين مؤلفات اطباء الحداثة بمصر مع اعتبار ما طرأ على الصناعة نفسها من التعديل

ولا تواتت الارساليات وصار التلامذة يدرسون العلم في اوروبا ضاعت ملكة الاشاء العربي منهم واصبحوا لا يستطيعون التفهام العلمي الا باللغة التي تلقوا العلم فيها الفرنساوية او الالمانية فكيف اذا ارادوا التأليف ؟ خافت مؤلفاتهم في الطب ابعد عن الذوق العربي وذهبت المنية في درس اساليب اللغة العربية فأصبح اكثر المؤلفين لا يحسنون الاشاء فجعلوا يترجمون او ياخذون عن الفرنساوية والالمانية ويمهدون بتصليح العبارة الى بعض المشائخ الازهريين وهو لا يفهمون التراكيب الطبية فكان تصليحهم يزيد العبارة ضعفاً فلما ظهرت تلك الكتب في عالم المطبوعات كان تأثيرها في تشويش النَّهْضَةُ العِرَبِيَّةُ قليلاً

فلما تمكن الاحتلال الانكليزي تحولت الانظار عن الارساليات الطبية لما

بذلك الحكومة من ترقية فن الطب في المدرسة المصرية باختيار احسن الكتب واستحضار امهر الاساتذة فأغناهم ذلك عن تعليم التلامذة في مدارس أوربا ولكن لم يعوض شيئاً مما اضاعه الاسلاف من اسباب هذه النهضة لأنهم جعلوا التعليم في المدرسة الطبية باللغة الانكليزية فكان ذلك ضربة قاضية على نهضتنا العربية من الوجه الطبي ولم يعد يظهر من كتب الطب في اللسان العربي الا ما كان من قبيل الوصايا الصحية لفائدة العامة . واما علم الطب فلم يبق له محل في اداب اللغة العربية لقلة الحاجة الى التأليف فيه فكان النهضة الطبية العربية في القرن الماضي مررت بثلاثة ادوار : الاول زمن محمد علي وكانت صبغتها فيه عربية تبشر برجوع هذا العلم الى هذا الانسان . والثاني وهو الاوسط من زمن سعيد باشا الى الاحتلال وهو عربي ضعيف . والثالث بعد تمكن الاحتلال وهو انكليزي . ومع ان هذا الاخير أرقى ادوار الطب بمصر من حيث الكتب والمعلمين فهو أحيط ادواره من حيث النهضة العربية الاخيرة وبعد ان كنا نشكو ضعف المؤلفات العربية في الطب صرنا نشكو موتها

حسن باشا محمود

ولد سنة ١٨٤٧ وتوفي سنة ١٩٠٦

هو من اهل الدور الثاني للنهضة الطبية الاخيرة باعتبار ما قدمناه من تفاوتهم في اسلوب التأليف واختلافهم في المصادر التي تلقوا العلم عنها . نفع من بين العامة وارتقى بجهده واجتهاده حتى صار من ارق طبقات الخاصة علمًا ووجاهة . ونبوغ العامة الى طبقة الخاصة يكثرون على الخصوص في اثناء الانتقال من عصر الى آخر او من دولة الى أخرى اذ تصبح السعادة فوضى يتنازع الناس على اغتنامها فينالون منها على مقدادر قوام وحظوظهم

ولد حسن باشا محمود في قرية صغيرة على طريق الاهرام يقال لها الطالية وتلقى مبادي العلم في المدرسة الحربية حتى اذا آن زمن الارسالية العلمية لعام سنة ١٨٦٢ بعدوفاة الموسى جومار كا قدمنا ارسلوها الى المانيا وكان صاحب الترجمة في جملة اعضائها للغة في الطب فأقاموا حيناً في مونيخ يتعلمون بالالمانية ثم اتوا دروسهم في

فرنسا لأسباب أوجبت ذلك الانتقال . فعاد صاحب الترجمة إلى مصر سنة ١٨٧٠ ويندده الدبلوما الطبية فعينه الحكومة المصرية استاذًا للشيخ في مدرسة القصر العيني ثم تولى تدريس علوم أخرى وراتبه يزداد والانعام تتوالى عليه وكانت راغبًا في الشهرة فانتظم عضواً في جمعيتين قبل رجوعه من باريس فلما صار استاذًا في مدرسة قصر العيني انتدبته الأكاديمية الطبية البرازيلية لعضويتها وعيّن عضواً في عدة مؤتمرات طبية وتقابل في مناصب كثيرة بدوائر الامراء وفي المعية السنوية وفي مصلحة الصحة والمدرسة الطبية . وما زال يرقق في ذلك حتى تولى ادارة مجلس الصحة ثم رئاسة مدرسة الطب وكان كثير التفكير في العمل والسي في التقدم . ومن مساعديه انه انشأ مجتمعاً طبياً بمصر لم يطل عمره كثيراً

وكان مع ذلك كثير الاشتغال في الكتابة والتأليف وله مقالات طبية وعلمية تناقلتها الجرائد والجلالات وتباحثت بها الاندية والجمعيات . اما مؤلفاته فاكتثرها مقول او ملخص عن الالمانية ولكنه كان كثيراً ما يثبت آرائه واختباراته فيها . اولها كتاب الفـ « في الفرساوية » قبل رجوعه من باريس موضوعه « داء الفقاع » اتي فيه على تاريخ هذا الداء من اول عهد الطب الى الان وذكر رأيه في كثير من أبوابه وكان له وقع حسن عند اطباء الافرنج

واكثر ما ألفه من الكتب بعد ذلك منشور بمصر في العربية ككتاب الفوائد الطبية في الامراض الجلدية ذكر فيه كثيراً من الامراض الجلدية الشائعة في القطر المصري وكتاب الخلاصة الطبية في الامراض الباطنية . وكتاب البواسير ومعالجتها . وتحفة الساعي والقاري في داء الطاعون البقرى الساري . وألف رسائل في حمى الدنج وحمams حلوان والكواير والنزلة الواقدة ومقالات كثيرة نشر منها في المقتطف منها مقالة ضافية في النباتات المصرية ومقالات في الزراعة بوادي النيل والخشيش والدممل المصري

والتراخوما والسل غير ما نشر من قلمه في المجالس الطبية بمصر وغيرها وباجملة فقد كان رحمة الله عالماً نشيطاً مجتهداً مع رقة طباعه وسهولة اخلاقه ورغبة في خدمة وطنه بما يبلغ اليه امكانه

أنا عبد العبد العبد

**رد على القائلين بالامومة والطوبية عند العرب الجاهلية**

## ٤ - الطوائفية عند العرب

وإذا نقض القول بالألومنة عند العرب نقض معه القول بالطوبية عندم لأنها أساسها وأول شروطها ومع ذلك فاتنا نظر في أدلة صاحبنا من حيث الطوبية على حدة فنذكر شروط الطوب كفارةً هو ثم ننظر في تطبيقها على أحوال العرب فالطوبية يتشرط فيها « إن يتفق أهل القبيلة الواحدة على حيوانٍ أو نباتٍ أو كائنٍ آخر يعتقدون أنه جدهم الأعلى يتسمون باسمه ويعبدونه أو يقدسونه » فهل يتتحقق ذلك على أحوال العرب الجاهلية انتظاراً كلياً أو جزئياً؟ ولكي ينفي الموضوع ويتبين البرهان نخلص القضية إلى أجزائها الأصلية — وعليه فالطوبية لتفتفي : —

أولاً أن ينفق أهل القبيلة على حيوان أو نبات يعتقدون أنه جدهم الأعلى ثانياً أن يتسبوا بأسمائهم أو ينتسبوا اليه ثالثاً أن يعبدوه أو يقدسوه

ولا ثبت الطوقية مالم تجتمع هذه المقدمات الثلاث عند العرب . ولكنك اذا بحثت في اخبارهم قد يها وحدبها من اخترافات والحقائق الثابت منها وغير الثابت وفي مارواه غير العرب عن احوالهم القديمة في كتب اليونان والرومان فضلاً عن التوراة . وما قرئ من اخبارهم على آثار اشور وآثار ثمود وآثار اليمن وحضرموت ما توقفت الى العثور على ما يشير الى وجودها . واذا درست احوال العرب الان في الصحراء والمدن والادوية والجبال لا تجد بينهم قبيلة ولا بطنًا ولا رجلاً يعتقد انه متسلل من اسد او ثور او ثعلب او جبيرة او وردة . ومما اجهدت نفسك في التقسيب والمراجعة والناؤ بـل فانك لا تجد اثرًا لهذا الاعتقاد على الاطلاق ولو على سبيل الطرافة او في معرض التكذيب او الطعن — فالمقدمة الاولى سقطت اما الثانية فيعدها صحيح اي ان بعض القبائل تسمى باسمها الحيوانات كبني اسد وبني النمر وبني كلب ونحوها ولكنها لا تعتقد ان اولئك الاجداد حيوانات بل هي تمدّهم انساب متعلقة بالآباء الاولين

والنقدمة الثالثة ظاهرها صحيح وباطنها فاسد لأن بعض قبائل العرب كانت تعبد آلة على شكل الحيوانات مثل عبادة سائر الأمم الوثنية القديمة في مصر وآشور وفيينيقية من كانوا يعبدون أصناماً يمثلون بها القوى العلوية — لأنها تعبد حيواناً خاصاً تقدسه وتُنحب أدبه وتعتقد أنه جدها كما يفعل أصحاب الطوسم . فبنو أسد مثلاً يتسمون باسم الأسد ولكنهم لا يعتقدون أنه جدهم ولا يقدسون الأسد أو يعبدونه . وإذا عرض لهم الأسد قتلوه . وقد يكون معبودهم من الحيوانات بشكل نسر أو فرس أو غيرها من الأصنام الحيوانية . وشرط الطوسمية أنها هو أن يعتقد بنو أسد جدهم وأن يقدسوا كل أسد أو يعبدوه أي لا يُؤذوه . وبنو ثور يجب أن يعتقدوا أن الثور جدهم وأن يبعدوا الثيران أو يقدسوها ولا يذبحوها أو يُؤذوها . وبنو جراد حقهم أن يعتقدوا تسللهم من الجراد ويقدسوه ولا يأكلوه كما رأيت في ما تقدم من شروط الطوسمية عند الأمم المتوجهة اليوم . ولا يكفي أن تنسى القبيلة باسم الثور مثلاً وتقديس الجراد أو تنسى باسم الأسد وتقديس الفرس . ولو فرض واتفق أن قبيلة تنسى بحيوانٍ وتقدسه أو تعبده فليست من الطوسمية في شيء لأن الشرط الأول أن تعتقد تسللها عنه . وهذه الشروط الثلاثة لم يتحقق وجودها في قبيلة من قبائل العرب ولا في بطن من بطونها ولا في قبيلة ولا فرد من أفرادها ولو على سبيل المزرافة أو الأكذوبة . حق اجتماع الشرطين الآخرين فإنه متعدراً إذ ليس بين قبائل العرب قبيلة تنسى باسم حيوان وتعبده ولا يكفي أن تعبد صنعاً بشكل ذلك الحيوان بل الشرط أن تقدس جنس هذا الحيوان وتُنحب أدبه كـ «كان المصريون يقدسون الهر أو الجعلات» . والعرب لا يقدسون حيواناً إلا نادراً وفي أحوال مخصوصة . على أن صاحبنا لم يتحقق له مع ما أورد ذكره وتوسيع في برهانه من الناويل والتفسير أن يأتي بدليل على أن قبيلة من القبائل المسماة باسمها حيوانية كانت تعبد صنعاً بشكل الحيوان الذي تنسى به وإن كان توافقه إلى ذلك لا ينفعه شيئاً لأن المطلوب أن القبيلة التي تنسى باسم حيوان يجب أن تقدس جنس ذلك الحيوان لاصناعاً بشكله

فقد هب الطوسمية عند العرب ساقط بسقوط الأمومة ثم هو ساقط أيضاً بعد أحوال العرب عن شروط الطوسمية كما رأيت — ومع ذلك فلا ينبغي لنا الالغاف عن الأدلة التي اعتد عليها صاحب طوسمية العرب في إثبات هذا الرأي وسبب ذهابه إليه مع غرابته فنقول

## ٥ - أدلة على طوبيه العرب

ان من يطالع تلك الادلة في كتابه يتضح له من عجمها انه لما اطّل على احوال الطوبيه عند القبائل المتواحنة كما ذكرها مكيليان وغيره – وهو مستشرق يعرف احوال العرب الجاهليه وقبائلها وانسابها وعموداتها ورأى بعض القبائل أو البطون تسمى باسمها حيوانية . وكان العلامة يومئذ مولعين بالحقائق الطبيعية على مذهب الارثناه يشتبهون بود كل الحوادث اليه كما قدمتنا . ورأى النساين العرب مختلفين في تحقيق انساب بعض القبائل فجادر الى ذهنـه ان امهـاـء هـذـه القـبـائـل من بـقـاياـ الطـوـبـيـةـ عـنـدـالـعـربـ . فـأـخـذـ يـفـتـشـ عـنـ شـرـوـطـهـ الـاخـرـىـ فـرأـىـ بـعـضـ القـبـائـلـ تـبـدـ اـصـنـاماـ بـشـكـلـ بـعـضـ الـحـيـوـانـاتـ فـتـكـنـ ذـاكـ الرـأـيـ مـنـ ذـهـنـهـ وـنـسـيـ انـ الشـرـطـ لـيـسـ عـبـادـةـ صـنـمـ حـيـوـانـيـ الشـكـلـ وـأـنـاـ الـرـاـدـ تـقـدـيسـ صـنـفـ مـنـ الـحـيـوـانـاتـ اـسـمـهـ كـلـمـ القـبـيـلـةـ . اوـلـعـلـهـ اـنـتـبـهـ لـذـلـكـ وـظـلـ نـقـهـ قـادـرـاـ عـلـ الـاـيـانـ بـجـادـةـ يـكـنـ تـأـوـلـهـ اوـ قـرـبـةـ يـسـتـدـلـ بـهـ عـلـ شـيـءـ وـاـخـارـ الـعـربـ كـثـيرـ وـفـيـهاـ الفـتـ وـالـسـجـنـ وـالـنـاقـضـ وـالـنـقـوضـ وـهـوـ قـوـيـ الـحـجـةـ لـطـيفـ الـاسـلـوبـ فـتـوـقـقـ الـاـدـلـةـ تـوـمـ غـيرـ الـتـأـمـلـ اـنـ اـصـابـ بـهـ الـمـرـىـ وـهـوـ بـعـيدـ عـنـهـ كـماـ سـتـرـىـ . وـالـيـكـ اـدـلـهـ وـيـانـ فـسـادـهـ :

تسمية القبائل باسماء حيوانية (صفحة ١٨٨)

ليس بين أدلة على الطوبية ما يصح اعتباره من قبيل القول الصريح الاً امهـاءـ القـبـائـلـ وـانـ كـانـ هـذـهـ الـامـهـاءـ لـاـنـكـنـيـ وـحدـهـ لـاـثـبـاتـ رـأـيـهـ لـاـسـبـابـ تـقـدـمـ يـاـنـهاـ . وـلـكـنـهـ يـحـيـجـ بـانـ تـسـمـيـتهاـ بـاـمـهـاءـ حـيـوـانـاتـ لـيـسـ مـنـ قـبـيلـ الـعـبـثـ وـلـابـدـ لـذـلـكـ مـنـ سـبـبـ . فـعـلـيـنـاـ انـ نـدـعـ جـهـتهـ بـانـ هـذـهـ التـسـمـيـاتـ طـبـيعـةـ لـاـ غـرـابةـ فـيـهاـ

انـ صـاحـبـناـ الـاسـنـادـ اوـرـدـ مـنـ اـمـهـاءـ القـبـائـلـ كـلـ مـاـ يـشـمـ مـنـ رـائـحةـ الـحـيـوـانـيـةـ وـلـمـ يـزـدـ عـدـدـ ماـ اوـرـدـهـ مـنـهـ عـلـىـ ثـلـاثـيـنـ اـمـهـاءـ بـعـضـهاـ قـبـائـلـ وـبـعـضـهاـ عـاـئـرـ وـبـعـضـهاـ بـطـونـ اوـفـصـائـلـ وـهـيـ :

بنو اسد	بنو جعدة	بنو ضب	بنو قده	بنو قهـد
» بدن	» جعل	» ضبيعة	» كلب	»
» بكر	» حداء	» عضل	» نعامة	»
» بهنة	» حمامه	» عنز	» غر	» غر
» ثعلب	» حنش	» غراب	» وبر	» وبر
» ثور	» دؤبل	» فهد	» هوزن	» هوزن

بنو جحش	بنو قرد	بنو دب	بنو يربوع
» جراد	» ذئب	» قنفذ	

ولو عدنا اسماء القبائل العربية وفروعها من العماير والبطون والاخاذ والقصائل لزادت على بعض مئات وربما تأهنت الالاف فلو كانت التسمية طوبقية لوجب ان يزيد عدد القبائل الطوبقية على سائرها ثم ان بعض ما اورده من الاسماء له غير معنى الحيوانية ولكنها اختار الحيوانية ليزيد اسباب رهانه . فيذكر مثلاً تنسر بولد الناقة ولكن لها معنى « العذراء » و « اول كل شيء » والمحابة والكرم اول حمله وغير ذلك . على انانا لو رجعنا معناها الاول اي ولد الناقة لما كان في التسمية شيء من الطوبقية لان العرب لو جاز ان يتسموا بجيوب اول ويعددو لكان « الجل » او « البعير » اولى من سواه نظراً لاضطرارهم اليه وقدم عهده عدهم وليس من القبائل ما يسمى به الا يذكر هذا وهو اقرب ان يكون لقب به « رجل » ففي تشيط كأنه ولد الناقة . و « البهنة » البقرة الوحشية وابن الزنا . و « الجعدة » الاتني من اولاد الفدان والمرأة التي في شعرها جمودة فلماذا لا يكون المراد بها المعنى الثاني لعلم يسبق الى ذهنها الطوبقية . و « العضل » الجرذ ولكنها ايضاً يدل بكسر العين على الداهية من الرجال او القبيح منهم فلماذا لا يكون المراد احد هذين المعنين . و « القهد » نوع من ضان الحجاز ولكنها يدل ايضاً على الرجل الايض الالون نقبيه . وقس على ذلك — فالقبائل التي ثبتت تسميتها باسمها الحيوانات لا تزيد على بضعة وعشرين قبيلة او فرع قبيلة فاتفاق هذا العدد القليل بين مئات من الاسماء لا يصح عزوه الى الطوبقية فان الناس ما يرجعوا منذ القدم يتسمون باسماء الحيوانات او يطلقون عليها ثم يذهب الاسم وبقي اللقب كـ *ستينته*\*

## التسمية

ان لاماء الاعلام تاريجياً طويلاً في علم العمران وهي تختلف صورة ومعنى باختلاف الاعصر وباختلاف الامم . فكل امة تختلف التسمية فيها عما في سواها وتختلف في الامة الواحدة باختلاف ادوار تدنها . على انها في كل حال تقىيس بما يقع في النفس موقع الاعتبار من الكائنات على اختلاف طبقاتها فختار من اسمائها ما يلام عادتها ومعتقداتها . فاذا تدبّرت اقوالها الى الله او الالله سواء كانت تلك الالله اجراماً معاوية او حيوانات او اصناماً او غير ذلك . اما قبل التدين او في حال البداوة الثالثة فالغالب ان يختار الناس لابنائهم اسماء ما يحبون به او يخافونه من الاجسام الطبيعية ولا سما الحيوانات على ما يتسمونه

في المولود من القوة او الشجاعة او الدهاء او الخوف . فيختارون له اسماً حيوان فيه مثل هذه الطباع فيكون الرجل الشجاع بالاسد والمربيون الوثوب بالنمر ويسمون الفتاة اللطيفة بالغزال او الحمامة . وقد جرى على ذلك معظم الام القديمة في كل اجزاء العالم ولا سيما الام الحرية او اهل البداوة والغزو الذين يعيشون في البراري يرحملون من نعيم الى آخر والحيوانات عشراؤهم كما كان شأن العرب في ايام جاهليتهم . فقد كانوا يعيشون بين الحيوانات حتى درسوا طبائعها ووصفوا كلها بوصف خاص فاذا ولد لهم ولد هان عليهم تشبهه بوحد منها بشكله او طباعه و يسمونه به

ليس هذا خاصاً بالعرب بل هو يتناول سائر اهل البداية او من جرى مجرthem قبل تعلقهم بالدين . فاليهود كانوا في اوائل ادوارهم يحيرون في التسمية على هذا الخط وذلك رأيت بين امهاتهم القديمة كثيراً من اسماء الحيوانات كقو THEM دبورا (نملة) وأربه (اسد) وبونا (حامة) وراحيل (نفحة) وشوال (ثعلب) وكاب (كلب) وديسان (غزال) او اسماء الاجرم السماوية مثل حودش (اهلال) . ومن الاوصاف الطبيعية اشروا اسود (وايدوم) (احمر) وعيسو (كثير الشعر) وكوره (شجاع) . وقس على ذلك سائر الام القديمة ولا سيما قبل تدبها . فقدماء الانكلترا كانوا يتسمون بأسماء الحيوانات ايضاً ومن اسمائهم القديمة Ethelwolf (الذئب الشريف او ذئب الحرش) وقد تسموا الاوصاف الطبيعية كالايض والاسمر والطويل والقصير . ثم تد جوا في الصنائع كالحداد والنحجار والنقاش والسروجي . وانما يهمنا في هذا المقام اسماء الحيوانية وهذه لم تحمل امة من التسمية بها على تفاوت في ذلك بتفاوت احوالهم من البداوة والحضارة ولا يزال عند الام المتقدمة حتى الان عدد كبير منها او ما يقابلها من اسماء الكائنات الطبيعية كالحجارة والاشجار والبرك امثلة من ذلك :

## فن الاسماء اليونانية والرومانية :

Leonidas	كلاساد او الاسد
Napoleon	اسد الغاب
Peter	محتر
Philip	محظوظ
Dareas	غزال
Leo	اسد

## ومن الاسماء البرمانية والسكنونية والتيونونية :

Arnold	السر او قوي كالسر
Athelston	الحجر الشريف
Bernard	الذهب او قوي كالذهب
Bertram	العقاب او قوي كالعقاب
Everard	الخنزير البري
Giles	نجمة
Ingram	عقاب
Leonder	امد
Leonard	كلارد او كالعقاب
Oven	خروف
Kandal	ذئب المهازل
Rodolph	الذئب المشهور
Ethelnid	احبة الشريرة

## ومن الاسماء الفارسية القدمية :

امد الجبل	شیرکوه
الامد	پر او پار
وجه الشمس	جمشید
الامد الغضوب	اردشیر
نوع من النمر	لاش
السمك القفي	تیورن
الجواود المذهب	زرسپ
المريخ	ہیرام
الثعبان	انجوان

فتىرى مما نقدم ان التسمية بالاسماء الحيوانية من القواعد الطبيعية المرعية عند سائر لام وربما كان العرب اكثر تمسكاً بها لما لقاضيه بداولتهم وخشوونتهم ولذلك كثرت عدم

الاساءة المتعلقة بالحروب ايضاً كحرب ونصر وسعد وعدوان وعبس واشبع وسهم وصخر ونحوها—  
فبل لابي الدقبيش الاعرابي « لم تسخون ابناءكم بشر الاساءة نحو كلب وذئب وعيذكم بالحسنا  
نحو مزروع ورباح » فقال « انا نسمى ابناءنا لاعدائنا وعيذنا لافتنا » <sup>(١)</sup>

على ان المتبعدين من العرب الاصنام كانوا يسمون عيذآ لها كعبد المزى وعبد هنة  
وعبد شمس وعبد سعد وعبد تيم وغيرها . ولا استروا كثُرت امهاتهم المتساوية لله  
او بعض صفاتاته كعبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الاحد وعبد العزى . وذلك شأن  
الام المتدينة في كل مكان وزمان فالاشوريون كانوا يسمون بالنسبة الى آلهتهم مثل  
« تغلاتين » عبد الله تين و « متاغل نبو » عابد نبو وكذلك البابليون فانهم يضيفون  
اساههم الى المهم « بل » او « نبو » فيقولون « بل ابني » بل صعني و « نبو نصر » اي نبو  
ينصر و « عبد نبو » اي عبد الله نبو و « نبو بالوزور » نبو يحمي ابني <sup>(٢)</sup> وكذلك اليونان

بعد تنصرهم ومن اساهتهم « ثيودسيوس » عطية الله و « ثيودورس » عبد الله وغيرها

قصصية العرب الجاهلية رجالهم باسماء الحيوانات امر طبيعي يوبيده تصغر تلك الاساءة  
لتجب كقولهم ذؤيب واسميد وكأيل ونحو ذلك مما لا يفسر الا اذا كانت تلك الاساءة  
القابلة للناس . وظل العرب على ذلك في بدواهم حق تدبّرها وسموا بالاساءة الدينية كما  
تقدّم . ولا غدوت اساهماً باسماء الفتن such as الصيدلاني والكمال والخمار والاسطرلابي  
ولما ضعفت عصبية النسب عندهم سموا بالنسبة الى البلاد كلدمشقي والبغدادي والبصرى  
والخوارى والنیسابوري وغيرها — فبقاء بضعة وعشرين من القبائل القدية على اسماء  
الحيوانات ليس امراً غريباً

قال الجاحظ في كتاب الحيوان « والعرب اثناً كاتن سمي بكاب وحمار وحجر وجعل  
وحنظلة وقد على التفاؤل بذلك . وكان الرجل اذا ولد له ذكر خرج يتعرض لنجر العابر  
والسائل فان سمع انساناً يقول حجر او رأى حجرًا سمي ابنه بعر وتناول فيه الشدة والصلابة  
والبقاء والصبر وانه يحطم ما لقي وكذلك اذا سمع انساناً يقول ذئب او رأى ذئباً تاول فيه  
القطنة والذكر والكب وان كان حماراً تاول فيه طول العمر والوفاة والقومة والجلد وان  
كان كلباً تاول فيه الحراسة واليقظة وبعد الصوت والكب . ولذلك صور عيذ الله بن  
زياد في دهليزه كلباً وكثيراً واسداً وقال كلب ناجي وكبش ناطح واسد كالج فغطابر على

(١) الدميري ٢٤٢ ج ٢

Rowlinson's Ancient Monarchies II. 539 & III. 527

(٢)

ذلك فطارت عليهِ «

### التقىب

هذا على فرض أنها اسماء، سمي بها آباء تلك القبائل ولكن كثيرًا منها كان في الأصل لقباً أحق بالاسم الأصلي ثم ذهب الاسم وبقي اللقب مما يقع دائماً وخصوصاً عند العرب لأنهم منظرون على التقىب والتكنية ويتبين ذلك من مراجعة معجماتهم فأنك ترى للأسد مئات من الأسماء، أكثرها اللقب لقبوه بها ثم صارت اسماء، وكذلك الذيك والغراب والفرس والبعير والذئب واللبوة والجراد وغيرها من حيواناتهم غير اسماء الأصلية تأسيك بالمتراادات من اسماء الشمس والمطر والبحر والبشر والابن والعمل والثمر والنار، ومن اللقب كالطوط والقصور والشجاعة والجبن والكرم والبغال والحق ونحوها<sup>(١)</sup> ولكن منها مئات أو مئات من المتراادات وأكثرها اللقب او كنایات تدل على ميل العرب الى التقىب والتكنية من فطريتهم

وكانوا يغيرون الأمثال غالباً بالبهائم فلا يكتدون بذمودن او يمدحون الاً بذلك لأنهم جعلوا ما كنهم بين السابع والاختناش والاحشرات واستعملوا التمثيل بها لما ألقوه من ضياعها وخدوهاً القبيل العدنانية لكتام في صحاري نجد والهزاز وبالادم أكثر وعورة وخسونة من الخططانية وتلك كانت اسماء الحيوانات أكثر في قبائلهم مما في القبائل الخططانية، وقد درسوا تلك الطبائع بالزاولة واحتضروا كل حيوان بطبيعة نسبوها اليه كالروغان لتشغل والشجاعة للأسد والصبر للحمار والأمانة للكلاب والغضب للثغر والقتل مع اخسدة للفيل ونحو ذلك وحارروا بعوضون عن اللقب باسماء تلك الحيوانات فبدلًا من قوله « شجاع » يقولون « اسد » وبدلًا من صبور يقولون « حمار » ويكثرون عن المراوغ بالشغب واذ ارادوا ان يقولوا غشب فلان قالوا « ثغر »

وكالوا من الجهة الأخرى يائبون الحيوانات باسماء الناس او كنائم فالليل كنيته ابو جرج والاسد ابو الحارث والذئب ابو جعدة والدب ابو رياح والخنزير ابو قادم ويقال ابو عتبة والتعلب ابو الحصين والكلب ابو خالد وابو ناصح عند بعضهم والسنور ابو خراش ويقال ابو غزوan والغزال ابو الحسين والجمل ابو صفوان ويقال ابو ايوب وابو مزاحم والثور ابو حاتم وانكبش ابو المطرف والثغر ابو وثاب والقهد ابو فرة والفرس ابو طالب والبرذون ابو مضا، والبغال ابو الحفار والحمار ابو زيداد، وعندهم ام جبين الجراءة وام عوف الحامة

وام مهدي الدجاجة وام حفص المهدد وابو الميت الجعالة وابو العرارة القعملة وام عقبة الحية  
وام يقطنان العقرب وقبي عليه

وكان التلقيب عاماً في الشعوب السامية اشتهر ذلك بما جاء في التوراة عن تلقيب  
يعقوب لاولاده لما جعلهم في آخر أيامه غمراً عن اوداف بعضم باسمه الحيوانات فسمى  
يهودا شبل اسد ويساً كر حاراً ودان ثعباناً وفتالي ايلاه وبنiamين ذئباً . وترى امثال هذا  
التلقيب في اماكن كثيرة من التوراة . ويدل ذلك على شيوخ التلقيب عند الساميين قد ياما ثم  
قل عند العبران والسريان لاسكنا المدن واخذلوا الى السكون وظل عند العرب لبقائهم  
على البداوة . وما زال ذلك شأنهم الى صدر الاسلام وما بعده ولا تزال بعض اسماء  
الحيوانات تخدم للكنية الى اليوم وقد تنوّي معناها الاصلي كالقرم للسيد العظيم ومعناه  
في الاصل « الفحل » وكذلك « الرت » للباسل وهي اسم الخنزير و« الاصيد » للملائكة وهو  
البعير . على انهم كثيراً ما كانوا يلقبون باعضاً الحيوانات المفترسة كتاباً والانف والقرن  
فانها من القاب الشجاعة والقوة عندهم<sup>(١)</sup> ومن عادات العرب اذا مات لاحدهم اولاد وخلف  
انقطاع ذريته ان يسمى اولاده باسمه الحيوانات المفترسة كالذئب والنمر وغيرها ولا تزال  
هذه العادة جارية في سوريا الى اليوم

قارى ان التلقيب بالحيوانات كان شائعاً عند العرب قبل الاسلام على انهم ساروا عليه  
بعد الاسلام فسموا حزرة عم النبي « اسد الله » او « اسد رسول الله » وكذلك على  
ابن ابي طالب لشجاعتهما<sup>(٢)</sup> وقد سمو مروان بن محمد بالحمار لصبره . ويكون التلقيب للدح  
كما رأيت او للذم كتسفيتهم عثمان بن عفان « نعشل » وهو ذكر الفباء وسمية عبد الملك  
ابن مروان « ابا زبان » لخبره و« شع الحجر » لخلقه<sup>(٣)</sup> وتلقيببني عمرو بن عمراوفاه الكلاب  
لخبر افواههم

ومن ادلة رغبتهم في التلقيب انهم يلقبون الرجل ببيت شعر نظمه او لفظ قاله او  
حداته جرت معه « ما لا خابط له » فالمقص الشاعر اصل اسمه عوف بن سعد فسمي الاسم  
ويقى اللقب والمتلى اسمه جرير بن عبد المسيح والتابعة اسمه زياد بن معاوية وكذلك المغرق  
وتايط شرعاً واعصر والمستوعر وغيرهم من ذهبت اسماؤهم وبقيت قابتهم - فاذا ينبع حدوث  
ذلك قبل التاريخ فيلقب أيها القبيلة بما يناسب خلته من خلاله مدحأ او ذمأ ثم ينتامي الاسم

(١) الابداة العربية (المقدمة) (٢) والافرنج يلقبون غوستافوس ادولفوس

ملك اسوج بأسد الشمال (٣) المعارف ١٣١

ويبيق اللقب وفي اخبار العرب امثلة كثيرة من هذا النوع فقيس عيلان اصل اسمه ققة ولكنها اشتهر بلقبه وكذلك قريش وغيره . وقد يكون للتلقيب سبب متصل بمحاجنة فعنزة أبو القبيلة المعروفة سمي بذلك لانه قتل رجلاً بعنزة واصل اسمه عامر . والخطلائر سمي بذلك لأن المذذر بن امرىء القيس كان جم اساري يكر في الخطلائر ليحرقهم فكالعمه فيهم فشمعه واصل اسمه كتب . والزيرفان سمي بهذا الاسم بحاله وسي القمر ايضاً وكلاهما غير اسمه ولا يعرف الا بيهما . وفصي اصل اسمه زيد وبعد المطلب اسمه عامر وكلاهما يعرف باللقب فقط . وقد يكون اللقب اسم حيوان او لقباً من القابه مثل جساس اسم الرجل المشهور فعناء في اللغة الاسد المؤثر في الترسية ببرائته واصل اسمه عمرو بن مرة اللكري وقس على ذلك القاب الخلقاء بعد الاسلام فان اكثراهم يعرف بلقبه كالناروق والصديق والمتصور والرشيد والمؤمن وغيرهم

فاما اعتبرنا شيوخ النسبية باسماء الحيوانات او اللقب بها وامكان بقائها وذهب الاسماء الاصلية مع ميل العرب من فطرتهم الى ذلك فوجود بضعة وعشرين اسمآ حيوانياً بين مئات من اسماء القبائل لا يعد شيئاً غريباً

#### التلقيب بصيغة الجمع

على انا رأينا صاحب طوبيه العرب يطلق أهمية كبيرة على تسمية بعض القبائل بجمع اسماء الحيوانات مثل الانفار والكلاب والاراق والضباب فعندہ ان وجود هذه الاسماء بصيغة الجمع لا ينطبق على تقديرنا من حيث تلقيب اب القبيلة بلقب يبق ويذهب اسمه الاصلی ويرى ان هذه الصيغة دليل قوي على الطوبية لأن ابناء قبيلة المخر يدعون انفساً وابناء قبيلة كتب يدعون كلاباً على مقتني شروط الطوبية

والجواب على ذلك ان التلقيب بصيغة الجمع القبيلة كان شائعاً عند العرب مثل شيوخ التلقيب بصيغة المفرد . وكانت يلقبون القبيلة بصفة عامة تشارك فيها او يغلب عليها بين افرادها كالكرم والبغال والحمل والقدر ونحو ذلك . فلما انتشر الاسلام وضعوا لاهل الاقاليم او صغاراً يتنازب به بعضهم عن بعض

فن امثلة اوصاف القبائل في صدر الاسلام ان معاوية سأل دغفلة النساء ما تقول في بني عامر بن معصمة قال اعنات ذبلاء وانجذازنا ، وقال فما تقول في بني اسد قال عافة فاصحوا . كافية قال فما تقول في بني شيم قال حجر خشن ان صادفته آذاك وان تركته اعنات . قال فما تقول في خزانة قال جوع واحاديث قال فما تقول في اليهود قال سبود

ابوك . ومن هذا القبيل ان الحاج سأله ابن القرية عن قبائل العرب فوصف كل منها  
باً ممتاز بـ و ليس في وصفه مجون قال :

قريش	اعظم القبائل احلاماً واكرمتها مقاماً
بني عامر	اطوطها رماحًا واكرمتها صباحاً
بني سليم	اعظمها مجالس واكرمتها محابس
ثقيف	اكرمتها جدوداً واكرثراها وفوداً
بني زيد	الزمنها للرأييات وادر كبا المشارات
قضاءة	اعظمها اخطاراً واعظمها نجارات وابعدها آثاراً

وهكذا حتى اتي على معظم القبائل ثم وصف الاقاليم بما لا محل له هنا  
وعلى هذا الخط كانوا يلقبونهم باسماء حيوانات يغلب في طباعها الخلطة التي اشتهرت تلك  
القبيلة بها وقد يذهب الاسم الاصلوي ويبيق اللقب وحده وتعرف القبيلة به كا حدث  
بالنقار فانها قبيلة من تزار لقت بذلك لاشتهر اهلها بالتنص كائهم انوار في الوثوب على  
الغريزة قال النابغة من معلنته :

اهوى له قانص يسي باكبها عاري الاشاجع من قناص انمار<sup>(١)</sup>

وكذلك الاراق قبيلة من بني تغلب لقبوا بذلك لأن عيونهم شبيهة بعيون  
الحيات الاراق فعرفوا بهذا الاسم<sup>(٢)</sup> والمناسب اي الاسود لقبوا بذلك لشجاعتهم . وقد  
بطلق لقب واحد على غير رجل او غير قبيلة وتعرف كل قبيلة باسمها الاصلوي كالاراق  
المتقدم ذكرها فانها لقب لجسم ومالك وعمرو وشابة والمراث ومعاوية بني بكر بن حبيب  
من تغلب<sup>(٣)</sup>

وليس تلقيب القبائل على هذه الصورة خادماً بالعرب الجاهلية بل هو شائع في عرب  
هذه الايام . واشهر ما تداولته الانس من هذا القبيل تلقيب النقاش لأهل لبات في  
اواسط القرن المألفي اذ ارسلته الدولة العثمانية لمحنة واحصاء سكانه وكان ظريفاً وفيه  
دعابة فكان اذا نزل القرية او البلد لقب اهلها باول ثبيبه يتبارى الى ذهنـه عند اقباله على  
ذلك البلد - واليك القاب بعض اهل القرى من اقاليم الغرب واكرثراها اسماء حيوانات  
بعيدة الجم

(١) جبارة اشعار العرب ٥٤ (٢) الكمال لميرد ١٢٧ (٣) المعارف ٣٢

لقب أهلها	اسم البلد
الشواح	أهل جياع
النور	» بيجة
التعال	» بعدران
الذهب	» الشخارنة
الشواح	» عين قنية
الديوك المزهرة	» عاصور
البقر	» المزرعة
الجحاش	» عبيطال
الغنم	» بعقابين
الكلاب <sup>(١)</sup>	» جديدة الشوف

ولاهو خاص بالعرب بل يتناول بعض الامم المتقدمة فعن الاميركان في الولايات المتحدة لاهل كل ولاية لقب خاص على هذه الصورة :

لقب اهلها	اسم الولاية
Luchers	Illinois
Pibers	Missouri
Welfoot	Oregon
Buckeye	Ohio
Hoosiers	Indiana
States Yankees	New England
Yellow Limnor	Alabama
Badger	Wisconsin

وجملة القول ان نسبة بعض القبائل باسماء حيوانية افراداً او جمعاً لا اهمية لها في ما نحن فيه لانه عادي وطبيعي في الاجيال القديمة والحديثة . وبالطبع لم تبق اهمية لما ذكره من عبادة الحيوانات التي كانت شائعة في الجاهلية وان كانت في الحقيقة ليست من

قبيل عبادة الحيوانات الطوئية بال هي عبادة اصنام اقلها بشكل بعض الحيوانات واكثرها باشكال اخرى فهى من قبيل عبادة الاوثان وليس من العارفية في شيء لان اهل الطوئي لا يبعدون صنماً بشكل الحيوان بال بعدون الحيوان نفسه ويقدسونه ويتخبوون اذاته كما نقدم وليس عند العرب شيء من ذلك -- على انا نقول كلة في اصنام العرب لا تخلو من فائدة :  
اصنام العرب

من المشهور ان المرب وسائر الامم السامية اهل توحيد من فطرتهم واذا عبدوا شيئاً فيطلب ان يكون ذلك الصنم دخيلاً عندهم ويصدق ذلك على العرب بنوع خاص لتوسيطهم بين الامم الومنية القديمة فقد كانوا في عهد جاهليتهم محاطين بالفراعنة في مصر والفينيقين في الشام والاشوريين في العراق والاحباش في الحبشة . وكانت جزرتهم طريق اهل الهند في التجارة الى مصر والشام . وذهبوا اذا ذهبوا الى بلد ما بجاورهم للتجارة او للفزو ورأوا اهل ذلك البلد يعبدون شيئاً يعتقدون فيه الكراهة حملوه معهم في رجوعهم ونصبوه في الكعبة او غيرها من معبوداتهم . واذا مرت بهم قافلة هندية ومعهم صنم يعبدونه في انتهاء اسفارهم فربما أعجب العرب فاخذوه منهم او اصطفعوا شيئاً على مثاله . ولم يصل اليانا من اخبار هذه الاصنام الا نصف مشتقة يمكن الاستدلال بها على غيرها

واشهر من نقل الاصنام الى مكة في عهد الجاهلية رجل يسمونه عمر وبن حبي ذكرروا انه غاب على مكة وأخرج منها جرهاً وتولى سدامها وكان كاهناً ختم اليها الاصنام من الآفاق فقبل هبل واساف وناثلة من البلقاء <sup>(١)</sup> وقبل ود وسوان وينوث ويعوق وذر من ساحل جدة <sup>(٢)</sup> واختصت كل قبيلة من القبائل المشهورة يومئذ بوحد منها فاصبح ود لقبيلة كاب وسوان طهران وينوث اذحج ويعوق لمراد وناسر حمير . وكان ود على صورة رجل وسوان على صورة امرأة وينوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس وناسر على صورة نسر . ولو جمعت اصنام العرب لزاد عددها على مئة صنم ليس منها على صور الحيوانات الا بضعة قبيلة جداً . على ائمها اذا كثرت ففاما تؤيد برها ان الاسباب التي قدمتها ولاها دخلة كما رأيت - ولا نقول ذلك اعتماداً على رواية العرب فقط لان صاحبنا الاستاذ لا ينق من افواهم الانساق بؤيد برها و لكننا نظر في هذه الاصنام نظر آخر علينا عسانا ان تتوصل الى نتيجة نقول :

(١) ابن هشام ٢٧ ج ١ (٢) ياقوت ٩١٤ ج ٤

(هبل) هو اكبر اصنافهم ويسمونه الصنم الاكبر وذكروا انه كان مصنوعاً من  
نحاس وقيل من فوارير اي زجاج على هيئة رجل ضخم وكانوا يذبحون له ويستخرون  
في اسفارهم وحرثتهم وسائر اعمالهم . ويظاهر ان هذا الصنم من الهة الفينيقيين  
او الابكيان: من الايات على ذلك :

اولاً — قول العرب انه جاءهم من مواب بارض البلقاء حمله اليهم عمرو بن لحي الذي ذكرناه

ثانياً - إن لفظ "هبل" لا اشتقاق له في العربية من معناه فهو غير مشتق من لفظ عربي وعندنا انه عرباني او فينيقي اصله « حَبْلٌ » <sup>حَبْلٌ</sup> وهو اسم اكبر اصنام الفينيقيين او اكثنهما وهم من جاورهم من امم الشام كلوايين والمديانيين والبابليين والليبيين . وكان الفينيقيون عشرات من الادة ييزرون منها الذين احدهما ذكر والاخر اثنى ويسخون الذكره هبل « والاثنی عشتورت » ومعنى « بعل » في لسانهم السيد والاله والماه في العبرانية اداة التعبير مثل « ألل » العبرية . فباشافة هذه الاداة الى بعل يزيدون الاله الاكبر . والظاهر ان عمر المذكور لما قدم مواب اعيجته عبادة الموایيین لهذا الصنم وكأنوا يستمطرونه واستنصروهن تحمله الى مكانه العرباني « هبل » واما العين الزائدة فيهل اهداها بالتفريغ ثم باعوا بالاستعمال وخصوصاً في لفظ « بعل » لأن الكلدانيين كانوا يلفظونه « بيل » ياهلى العين وهو اسم هذا الاله عندهم . وربما كان الموایيون يلفظونها « هبل » فقلما عمروت على كأن يسمى

**ثالثاً** — إن أساليب عبادة العرب هيلتشبه أساليب عبادة الموايدين هيلعمل . فقد كان المايايون ينهبون هذا الصنم على التلال المرتفعة او سقوف البيوت و يذبحون له الذبائح من الحيوانات والآدميين و يحرقون له الحرقات و يستخربونه و يغفلونه على سائر المتهم . وكذلك كان ينعل العرب طبل . وكما ان هيلعمل اكبر اصنام المايايون ومن جرى مجراه فهيل اكبر اصنام العرب وكانوا ينهبونه فوق الكعبه

﴿ اساف و ناثة ﴾ ذكرى انها صنفان الاول على صورة رجل والثاني على صورة امرأة  
حملها عمرو بن لحي ايضاً من اللقاء، فوضعها على بئر زمزم بالكعبة ثم وضع احدها على  
الصفا والآخر على المروة فربما كان هذان وهيل مثلثاً وثرياً والملائكة الوثنية كانت شائعة  
عند الوثنين في الازمة القديمة . والغالب في هذه الملائكة ان يكون كل منها مؤلفاً من  
رجل وامرأة وغلام . وامثلة هذه الملائكة كثيرة عند المصريين القدماء والكلدانيين وغيرهم

﴿يَقُولُ﴾ جاء في تفسير الزمخشري انه على صورة اسد وان عمرو بن حني نقله من جدة على ساحل البحر الى مكة . فاذا كان مخلوبًا من الخارج فالغالب انه من الحبشة او مصر لأن جدة محطة المسافر من احدهما الى الحجاز . وقد وجدنا بين المقربين صناع على صورة اسد او لبوة يسمونه « تفوت » ولا يخفى ما بين هذه اللذة وانتظ يغوث من المشاكلة الصورية اذا اعتبرنا ان العرب كانوا يكتبون بلا نقط فاذا كتبوا « بعوب » البنس عليهم بين ان نقرأ يغوث او تفوت او تموت وكثيراً ما وقع لهم ذلك حتى بعد تدوين التاريخ في ابان العهد الاسلامي فامبراطور الروم الذي حاربه هرون الرشيد يسميه بعض المؤرخين يغوث والبعض الآخر تفوت والآخر تففور وهو الدواب لأن اسمه الروماني nicephorus الا يعقل ان يحدث مثل هذا لالتباس في عصر الجاهلية ؟ وعلى هذا المبدأ تحول اسم قابين الى قايل وشاول الى خالوت وجلات الى جالوت وفورج الى فارون

﴿وَد﴾ وهذا الصنم قد وصفه ياقوت في مجمعه فقال « انه على تمثال رجل كعظام ما يكون من الرجال قد دبر عليه اي نقش عليه حلثان متزر بحلقة ومرتد بحلقة عليه سيف وقد تتكب قوساً وبين يديه حربة فيها لواء وجعبه فيها سهام » فما اشبه هذا الوصف بوصف ملك من ملوك الفراعنة ذاuber للحرب على مركبته . وهو يشبه الماء فيزيقاً اسمه اشبو<sup>١١</sup> او سيس الله مصري . ولا يمكننا الجزم في ذلك وانما يظهر من وصفه انه الله غريب وقس على ذلك سائر الاصنام وان كنا لا نطمع بردتها كالماء الى اصولها ولا ان يكون كلامنا فيها يقينياً او قطعياً وانما هو من قبيل الترجيح وهذا يكفي في هذا المقام

التار والعاشرة والخلف

ورأينا صاحب طوبيه العرب قد علق اهمية كبرى على اجتماع العرب لطالبة بالثار باسم القبيلة فعنده ان ذلك من بقايا الطوبية لان القبيلة كانت قد يداً اذا قتل احد افرادها اشتراك كلها في المطالبة بدمه لانها تطالب بحق الاله الذي هو جدّها الاعلى ( صنحة ٥٣ ) وان العرب ليس عندهم عائلة وانما آخر انسابهم الحلي ( صنحة ٢٣ ) ولا حاجة بنا الى التطويل في بيان فساد هذا التأويل بعد ان ظهر فاد المقدمات الاخرى . فالطلب بالثار باسم القبيلة طبيعي في امم البدائية وضروري لحفظ جامعة النسب ولو لاها لم يكن تلك الجامعة معنى ولكن صاحبنا اجهد نفسه كثيراً في التفسير والمعنى للتوفيق بين

المطالبة بالثار عند العرب وطالبة الصحابة العلوم بحق جدهم الأعلى . وهيبيات ان ينادي له ذلك الا اذا ثبتت الطوقية عند العرب فيكون تفسير الثار بما فسره لان يكون هو من قوله تلك الطوقية يسعان به في ثباتها

اما عدم وجود العائلة عند العرب فالقول به غريب وانكار العائلة عند العرب يقرب من انكار الدينيات او هو انكار ضوء الشمس في رابعة النهار . واغرب من ذلك استدلاله على طوقية العرب بما يحدث عندهم من الترابط او التعاون بواسطة الحلف ونحوه فالخلاف قاعدة سباسية لا تزال جارية الى الان عند ارقي الامم المقدمة واما يختلف عن الحلف عند قبائل العرب كاختلاف بداوة هو لا عن حضارة اولئك خاتمة

ونخت المقال بكلمة في الطوقية نفسها فنقول انها ليست من الامور الثابتة على حق عند القبول الشوحة الان لان كثيرين من فلاسفة العمران ينكرونها وقد كتب في تقادها غير واحد منهم وخاصة بنسير الفيلسوف الشهير وهو اوثق الثقات في علم الاجتماع البشري فقد جاء في كتابه « اصول العمران » ما معناه « يظهر لي ان اصل القول بالطوقية خطأ في تفسير الاقالب وانكفي اي ان المتوضعين كانوا يسوقون اقوالهم باسمها بعض الحيوانات او غيرها من الكائنات الطبيعية على سبيل التقليد ثم تشابهت هذه الاصوات على ابصارهم فلما نالوا تلك الحيوانات آباءهم حقيقة فبدوها او قدسوها »

على ان القول بالطوقية يخالف كثيراً من قواعد العمران الثابتة التي يؤيدوها الاستقراء والشاددة كالمشهور في اصل عبادة السلف وعبادة الاجرام وكيف تدرج الانسان في كل منها ، تاهيك بمخالفة الطوقية لاحكم العقل فكيف يخطر للانسان ان يعتقد تسللاً من نيران او حفنة او بصلة او نحو ذلك ؟ فالطوقية من الآراء العلمية الضعيفة المبنية على الاستقراء الشاقق وهي تحتاج الى تمحیص وقد

فاما اعتبرت سقوط الادلة على الامومة عند العرب كان القول بالطوقية عندهم ساقطاً على ان الطوقية نفسها قد اثبتت سقوطها عندهم بقطع الناظر عن الامومة لما تقدم من فساد آراء اقليتين بما فيكif اذا تبين لنا ان الطوقية بحمد ذاتها من الآراء العلمية الحديثة التي تفتقر الى نقد وتتحمیص ؟

## النهاية المالية المصرية

وهمية هي أم حقيقة؟

### ٥ - رأى اللورد كرومر فيها

بحثنا في الملال المالي بحثاً اجتماعياً مالياً في ثروة هذا القطر فييناً اسباب كثرة الذهب في اوربا وفي مصر وما ترب على ذلك من غلاء الاطيان الزراعية في القرى وارض البناء في المدن وايدنا اقوالنا بالاحصاءات الرسمية والقواعد الاجتماعية . وخلاصة رأينا في ذلك ان هذه الثروة حقيقة راهنة ليست من قبيل المفارة كما يتوم غير الباحث . وبعد صدور الملال يومين ظهر تقرير اللورد كرومر عن المالية والادارة والاحالة العمومية بمصر سنة ١٩٠٥ وفيه ياب خاص للبحث في الامور الاقتصادية استغرق مثل المكان الذي استغرقه بحثنا في الملال ويشرنا ان رأيه في هذه الثروة وافق رأينا فيها وان اختلفنا في الطريق المؤدي الى تلك النتيجة — شأن البحث عن الحقيقة في كل زمان ومكان فقد

مختلف طرق الباحثين عنها وتتفاوت سرعتهم اليها ولكنهم يتلاون اخيراً عندها ونظراً لقام خاتمة اللورد في هذا الموضوع وثقة الناس بسمة علمه في تفاصيله فانهم يكتفون بكلمة منه في ترجيم صحة هذه الثروة لا يكفيونه على ذلك برهاناً ولا دليلاً . لعله بهذه الثقة وحذر من تورط الناس في البيع والشراء اعتقاداً على رأيه فقد جال في الموضوع باحتراس ودقة وقسم الكلام فيه الى فصول ذكر في الفصل الاول منها خلاصة رأيه في تاريخ هذه النهاية وبين في الفصول التالية تأثير كل مصدر من مصادر الثروة على حدة واهما القطن والخضر والازهار والاثمار والسكر والتجارة والجمارك وحركة النقود الذهب والورق والتعدين ومصايد الاسماك والبشك الزراعي وصناديق التوفير وغيرها ولو أردنا نقلها لفارق عنها المقام فنقصر على الفصل الاول وفيه خلاصة رأيه في ذلك قال : « بلوح لي ان ارتفاع اسعار الاطيان اليوم هذا الارتفاع العظيم وتهافت الناس على شير اموالهم في الشركات التي تنشأ على اختلاف انواعها والافلاس الذي حدث حديثاً متعلقاً بصناعة السكر والاحوال الملايبة لذلك ايضاً — كل هذا آثار الريب والثبيبات في التغافل بان الاشغال التي تجري في برمصر الان غير قائمة على اساس صحيح متين بوجه العموم بل

ينتظر ان تتحقق قريباً ويحدث رد فعل عواقبه وخيمة واضراره عظيمة . ولا غرابة في تغلب هذه الرب على النعوس فقد انتقلت مصر من الفقر الى الفتن انتقالاً لم يكدر يسبق له نظير في السرعة . والناس يصعب عليهم طبعاً ان يصدقو ان البلاد التي كانت حكومتها منذ اعوام قلائل على شفا اليأس من الانفاس وكانت مضطفة في الافواه لسوء ادارتها تقلب بعنة الى بلاد ذات حكومة حسنة الاتظام محترمة للقوانين قادرة على ايفاء ما يستحق عليها من الديون ونصريل بلاداً تثير الاموال فيها بلا خطر لعظيم من الخطر على تثثيرها في البلدان التي ادركت ماهي عليه من انتظام الادارة واحترام القانون والقدرة على ايفاء الديون بالصبر والتأني شيئاً فشيئاً . وهي كان الناس على هذا الاعتقاد اعتقاداً لا يقبل سبب ان ما يروننه من يسر الحال وغباء الاشغال في بر مصر الاآن يشهي الفطر في طبعه فهو «الا» ويدوي ويموت سريعاً كما ذكر في التواريخ كثيراً لانه ناتج عن اسباب عرضية وفتية فتى زالت زال لا محالة « وقد اطلت النأمل والتفكير في هذا الامر طبعاً ولكنني ایشت ان ابدى رأياً باتفاقه لثلاثة يتحدث امر ايس يمنظور يبطل النتائج التي استنتجتها ولاني وان كنت لا اريد ان ابطئ عزائم المشغلين بالتجارة حسب الاصول الجائزة في بلاد مصر فلست اريد ايضاً ان المغارب والمسمر بالشركات على خلاف الاصول يتناولان اموالي ويؤولانها طبقاً لما يوافق اغراضها « فاما تقرير ذلك في الادهان اقول : افي علي قدر ما يتيسر لي الاباه بالمستقبل لست احد اساساً صحيحاً للظنون التي اشرت اليها آتفاً . لا اقصد بذلك انه اذا امنت مصر تقلبات السياسة الاوربية التي تتراثر في احوالها والتي لا دخل لها في كلامي هنا لم تحدث حوادث محلية فيها مما يليق الاخطراب الوقتي في امورها . فانه مع كل الغذير الذي يهدد به المصريون لا تزول من مصر التزيينات العزارة التي تضل الناس كما انها لا تزول من غيرها من البلدان بل لا بد ان يظل المسمر بالشركات على خلاف الاصول ينصبون العبائل لاقتناص اموال القاصدين تثیر اموالهم بالحلال . وكذلك اسعار اسهم بعض الشركات تعلو وتتعاظم حتى تتجاوز الحد ثم تهبط فيخسر المغاربون الرقيقوا الحاشية بهبوطها ويتضائقون . ويمكن ان تختل النقود من القطر فتشتد الازمة فيه ويصبح ان يقال ان مصر ماردة في مثل هذه الازمة الاآن . وكذلك يمكن ان زراعة قصب السكر تنفي الى خطر وضرر فانه لم يقره الرأي حتى الان على ما اذا كان يمكن زراعة القصب واستغراج الكرمنه برفع في بر مصر او لا . فاذما كان القرار سليماً فلا بد من حدوث ارتياك كبير ومشقة في الحصول على النقود حتى يتيسر للاطبان التي تزرع قصب السكر الان ان تزرع غيره . ولا

يتحقق ايضاً ان غنى مصر متوقف على القطن وذلك لا يخلو من خطير عظيم لا سيما وان الحصول على القطن مائل الى النقص في كيتوه والانقطاع في وجوداته وعادات اهل القطر ودرجة العلوم والمعارف عندم تزيد الصعوبة في استعمالهم العلاج الذي يصفه رجال العلم لانقاذ النقص والانقطاع في الحصول . ولكننا متى حسبنا حساب هذه الامور واستثنيناها في ونظائرها لم ار شيئاً يرجح حدوث ما يوقف نقاء البلاد وسيرها في سبيل التقدم والارتفاع . وانا ابني حكفي هذا على حقيقة واسعة الاركان وهي ان الاسباب المظلمة التي ينسب اليها هذا النهاة والازدياد الحدث الحقيق بالاعتبار ليست باسباب عرضية لا تدوم الا الى حين بل هي اسباب ثابتة دائمة . وانه اذا سلك كل المولين تدبير الامور في مصر سبيل القطننة والحكمة وحافظوا على هذا المبدأ القويم وهو ان لا تجتمع وظائف الحكومة وترقية الاشغال التجارية في اشخاص بعينهم ويدررو الى دفع الاضرار التي تنتجه عن الجري على اساليب زراعية غير صحيحة — اذا فعلوا ذلك زال الخوف من سقوط مصر بعد قيامها وانتكسها بعد تعافيها . هذا وغنى مصر تضرب به الامثال من قديم الزمان ومع كل ما قيل عن ذلك لا اظن ان الناس ادرى كوا قيمة المزايا الطبيعية التي تمتاز بها هذه البلاد حق ادراها كما بل ربما نسوانه لم يتيسر لها في كل ما سر بها من الزمات ان تنظر قوتها على الانبات والانتاج بساعدة من البشر الا في الرابع الاخير من القرن المألفي . فلذلك فاجأهم نقدema الماسفي مناجاة وصعب عليهم ان يصدقوا ان غواها هذا نحو صحي . ولكننا اذا تدبرنا تاريخها في المألفي وظروفاها في الحال والحالة الفريدة التي هي عليها لم نجد في ذلك موجباً للامتناع والدهشة «وارى ان اذكر قراء هذا التقرير يكون مصر فريدة لانظير لها ولو افتضى بذلك ان اعيد ذكر امور معلومة ومبتدلة . فبلاد مصر هي البلاد الزراعية التي لا تعتمد على المطر لارواه ارضها بل ترويها من نهر طافع لشبة اهلها ويمكن ان تزداد طاعته لشبيتهم بصرف المال عليه فلا مبالغة اذا قلت انه يمكن ان تصير يوماً ما من المقفي والشرق وبالتالي من الجماعة وبأمان من الغرق ايضاً

« وتربة مصر في الابليز (الطبي) الذي رسب من مياه النيل على توالي الاحقاب وقواتها على الانبات والانتاج لا تخفى كما قال السر جون بورنج في تقرير له عن مصر وذكرت منذ خمسمائين سنة . فيثمارشت الارض باءاً النيل اسرعت فانبات النبات الجليل ولذلك لا تجدر الحكومة فيها قضايا اقتصادية لا تكاد تُقبل الحل كازدحام البلاد بسكان عاشرين على شفا المجرى كما تجدر الحكومة في بلاد الهند . ثم ان عدد سكانها لا يزيد عنها بل

« وهو مصر معتدل واكن خصب تربتها واعتدال هوائيا لم يحدث فيها ما يهدى  
البلدان التي خصتها الطبيعة بزرايا حرم غيرها منها واعني بذلك انها لم تخدم نار الجد والكد  
في اهلها بل ان اهلها قوم شيطون مشهورون بكدهم واجتهادهم ثم ان نهرها يسهل المواصلات  
فيها وينتفع التجارة سبلاً طبيعياً الى اواسط افريقيا وتنشأ الطرق والسكك الحديدية فيها  
بلا مشقة عظيمة

وأولت اعلام غير امن واحد تمتاز به البلدان الاخرى على مصر من هذا القبيل وهو ان فوائد ديونها بلغت ٤١ في المئة من نفقاتها سنة ١٩٠٤ ومن جهة تلك الفوائد مال الورير كوك لتركيا وهذا يأخذنا حاملا القراطيس العثمانية . أما بريطانيا العظمى فبلغت فوائد ديونها ١٨ في المئة وللمانيا ٥ في المئة وفرنسا ٣٤ في المئة وإيطاليا ٢٦ في المئة والهند والجزر ٢١ في المئة في تلك السنة . غير ان هذا الحمل قد خف عن عاتق مصر بقدر ٨٩٠،٠٠٠ جنيه في الثلاث وعشرين سنة الماضية . وقد ثبت بالاختبار في العشرين سنة الماضية انه يسهل على مصر حل هذا العبء بالجزر على سياسة مالية سديدة والالتزام جانب الاقتصاد في نفقات الحكومة فان متوسط المال الاميري على كل رأس من السكان انخفض الى ١٦ شلناً وبسبعين سنة ١٩٠٢ مد ما كان جنيهياً وشلناً  $\frac{1}{11}$  بنية سنة ١٨٨٢ «واخيراً ان حكومة مصر اصبحت في يسر واقتدارها على ابناء ما استحق عليهم اضحى

مُؤسساً على أساس وطيد فلا يكاد يخفي عليها من حدوث حوادث تلقيها في العصر بعد هذا اليسر

«فول من بلاد نصاري مصر في هذه المزاياد الطبيعية والمرخصية التي تناول إلى تحصيل الثروة وحفظها لا اظن ان بلاداً نصاريها في ذلك . ولذا اقول انه متى ادرك الناس قدر هذه المزاياد حق الارراك وفكروا في مقدار المساعدة التي يمكن اهل العلم ان يساعدوا بها الطبيعة الآن على زيادة خصب البلاد وتوفير ثروتها لم يستغربوا انتقال مصر من الفقر الى الغنى دفعة واحدة اذا سمعت لها الفرصة لذلك

«هذا ومع كل ما هو معلوم عن تاريخ مصر في الماضي وعن امورها في الحال فلت اظن ان احداً ادرك شدة احتياجها الى تجديد قوتها الا في هذا العهد وحيثنا لبيان ذلك الجوع الى عهد محمد علي في النصف الاول من القرن الماضي . فمحمد علي مثال لاحسن حاكم شرقى مستبد بحكمه واسمه محترم عند المصريين وحقيقه ان يكون كذلك لانه قد مصر من احتشاء الساطنة العثمانية واسس العائلة الخديوية وجعل البلاد شبه بلاد مستقلة بامورها فعمل بذلك عملاً تمثيدياً لاغنى عنه على الراجح خيراً مصر في المستقبل . ولا مشاحة في انه كان رجلاً شديد العزم قوي الخلق والارادة عظيم امواه العقلية وان مقاصده كانت حسنة ايضاً فقصد ان ينقل الى مصر بعضاً من خصائص التمدن الغربي وفاز بذلك من اوجه ولكن كانت تعوزه المعرفة الازمة لتنفيذ الاصلاح تمام التنفيذ بالحكمة والدرية فإنه اولاً لم يكن يحسن اختيار عماله فبات مقصداً للافقين من الاوربيين وثانياً انه كان شديد المحبة في الامور . وثالثاً أنه ارتكب الخطأ القاتل في حصر كل السلطة والقوة يده وعدم ترکيز حق امتلاك العقار او الحرية في الاعمال للناس . قال السريجون بورنج الذي كان من معاصريه ومن الحسين له يصف نظام حكمه :

( لا رب عندي ان الابادات تزداد بزيادة الحرية في الجني والاستغلال لات الحاجيات بانت بهذا النظام عرضة لتقديرات كثيرة على غير حائل حتى صار يصعب على المرء ان يشتري الزيت والصابون والبن ونحوه ولو بالقدر . ثم ان الفلاح الذي لا يبيع حاصلاته الا بالسعر الذي تدفعه الحكومة وهو سعر واطي : على الدوام كثيراً ما يضطر ان يعود فيشتريها منها بالسعر الذي تبيعها به وهو سعر عال على الدوام وكثيراً ما لا يتيسر له شراءها مع ذلك مها دفع بها . فباقرار الفلاح على هذا الوجه تفتقر الحكومة نفسها الانه بتأخر عن دفع القرائب ويحل زرع أرضه ثم يتركها متنفساً فله زرعاً الى قوله ابرادات الخزينة

منها) . انتهى كلام بورنج

« بالنظام المقدم ذكره لم يتيسر اغاثة مصادر الثروة الطبيعية في البلاد ولا ترقيتها . اما كون البلاد لم تصب بضرر دائم من هذا النظام فالسبب فيه هو عين السبب الذي منع اطراح الناتم عن البلاد التي هاجت فيها حروب الاعصار الوسطى في اوربا نعم انه اخر تقدم البلاد زماناً ولكن الثروة التي كانت تحصل فيها لواه كانت كلها تقريرياً من الحالات الزراعية وهذه يستهلكها الاهالي في سنة او سنتين على الحالين

« على ان محمد علي منعه الحكمة عن استدانة المال واما اسماعيل باشا فقد كان حكمه في الظاهر مطابقاً للقدين اكثر من حكم اسلافه لكنه اخر البلاد اكثر مما اضطرها حكم جميع الذين تقدموه لانه جلأ الى استدانة المال من اوربا فحمل مصر مئة مليون جنيه من الدين في ثلاثة عشرة سنة . واخر بذلك اهل عصره في زمامهم والتي حملوا ثقلها على عائق ذريتهم بعدم

« ولو دام نظام حكمه طويلاً لجر على مصر مصائب وشروراً لا يكفي ربع قرن لاقاذاها منها بل لا بد لذلك من ازمه ان مطالعة ولكن زمان خلاصها حان لحسن حظها لما جلس المترجم توفيق باشا على اريكة الخديوية سنة ١٨٧٩ وخصوصاً لما احتلت الحامية البريطانية البلاد سنة ١٨٨٢ فكانت مصر حينئذ خير عليل عالمه طبيب اذا لا يبرح من الاذهان انه ولا قدرة هذه البلاد على الانسياج والاعمال الى حد يفوق المعاد ولو لاما اتصف به اهلها من الكد والاجتهاد وكانت المساعدة التي اداها النظار المستبورو العقول والموظفوون الا كفالة الذين خدموا حكومة مصر في الخمس والعشرين سنة الماضية تبقى عقيمة ولا تکاد تنتفع نتائجه وكانت مسامي الماليين والمهندسين والمتشارعين منهم تذهب سدى تقريرياً

« ولا حرج على اذا قالت انه لويق فعل الهيئة الحاكمة سلباً مخضعاً اعني انها لو اقتصرت على كسر القيد التي قيدت بها حرية الاهالي كلهم في الماضي ولو قصرت افعالها على وظائف الحكومة فقط دون سواها لكان ذلك وحده يدفعي الى تقديم البلاد في البسر والثروة اذ عدم فعلها شيئاً كان خيراً للبلاد من الافعال الضارة التي فعلها الحكام السابقون . فكيف اذا اضفتنا الى ذلك اتباعها سياسة مالية سديدة المباديء صحيحة الغايات واستخدامها رجالاً من احذق الاوربيين وابرعم في اصلاح الري وتحسنه وتوسيعها معارف الغربيين كل جهة لاصلاح الادارة وتحسنه . لا جرم انه لا يبيق بعد اعتبارنا ذلك كله وجده لاستغراب تقدم مصر الذي ادهش العالم بسرعة

«اما الحقائق المتعلقة بقدم مصر فلا اطيل الكلام فيها وانما اقول ان ايراد مصر السنوي زاد في الخمس وعشرين سنة الماضية زيادة مطردة حتى بلغ ١٤٠٠٠,٠٠٠ج.م بعد ما كان ٩٠٠,٠٠٠ج.م وذلك مع تخفيض الفرالب تخفيضاً عظيماً . ان مجموع قيمة وارداتها وصادرتها كان ١٩٥٠٠ج.م سنة ١٨٨٠ فزاد حق بلغ نحو ٤٢٠٠٠ج.م وان مساحة اراضيها الزراعية زادت ١٠٠,٠٠٠ فدان ومحصول القطن كان نحو ٣٥٠,٠٠٠ قطار سنة ١٨٨٠ فصار يبلغ الان من ٦٠,٠٠٠ الى ٦٥,٠٠٠ قطار»  
 (انتهى كلام اللورد )<sup>(١)</sup>

## ٦ - ماذَا عَسَى أَهْلُكُوْهُ مِنْ أَمْرِهَا

يُقْرَأُ عَلَيْنَا النَّظَرُ فِي مَصِيرِ هَذِهِ الثُّرُوَةِ وَمَاذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ أَمْرِهَا هَلْ تَثْبِتْ طَوْبَلَاً أَمْ لَا تَثْبِتْ أَنْ تَذَهَّبْ خَيَالًا كَمَا كَانَ اصحابُهَا فِي حَلْمٍ؟ وَيُكَفَّيُ فِي الجوابِ عَلَى ذَلِكَ أَنْ نَعِدَ النَّظَرَ فِي اسْاسِهَا فَإِذَا رَأَيْنَا مَتَيْنَا ثَابَتَ عَلَيْنَا ثَبَاتًا وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ . وَقَدْ رَأَيْتَ مَا فَعَلْنَاهُ فِي الْهَلَالِ الْمَسْاغِيِّ أَنْ اسَاسَ هَذِهِ الثُّرُوَةِ كُثْرَةُ الْذَّهَبِ وَسَبَبَ كُثْرَتِهِ نَقْدُ الزَّرَاعَةِ وَكُثْرَةُ الْغَلَةِ عَلَى الْعُمُومِ وَالْقَطْنِ عَلَى الْخُصُوصِ وَارْتِقَاعِ اسْعَارِ الْقَطْنِ . وَسَبَبَ نَقْدُ الزَّرَاعَةِ وَكُثْرَةُ الْغَلَةِ تَحْسِينِ وَسَائِلِ الرَّيِّ وَتَسْبِيلِ اسْتِئْنَارِ الْأَرْضِينِ يَنْشَرُ لَوَاءُ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ وَالْحَرَبِيةِ — فَكُلُّ مَا يَقْفِي فِي سَبِيلِ هَذِهِ الْأَمْوَالِ يَعِيقُ مُجْرِيَ الثُّرُوَةِ وَيُفْرِّجُ بَهَا وَيُزَدَّادُ ضَرَرُهُ كُلَّا إِشْتَدَتِ الصَّدْمَةُ فَيَقُولُ رَدُّ التَّعْلِمِ فَإِذَا شَبَهَنَا هَذِهِ النَّهَيَةُ بِجُوَادِ رَأْكَضِ رَأْيَنَا الْفَرَرِ المَائِدِ عَلَيْهِ مِنَ الْوَقْفِ فِي سَبِيلِهِ يَتَعَاظِمُ بِتَعَاظِمِ سَرْعَتِهِ لِإِشْتَدَادِ الصَّدْمَةِ عَلَيْهِ فَالثُّرُوَةُ الْعَقَارِيَّةُ لَا تَزَالُ جَارِيَّةً فِي مُجْرِاهَا إِلَى الْأَمَامِ إِلَّا إِذَا اعْتَرَضَ سَرِيرَهَا مَا يَعْرِجُ بِهَا عَنْ وِجْهِهَا وَيَكُونُ ذَلِكَ أَمَا بِاسْبَابِ اِدَارِيَّةِ أَوْ زَرَاعِيَّةِ أَوْ صَحِيَّةِ أَوْ اِجْتِنَاعِيَّةِ أَوْ تَجَارِيَّةِ . فَالِاسْبَابُ الْادَارِيَّةُ يَخْشَى مِنْهَا عَلَى ذَهَابِ الْأَمْنِ وَالْعَدْلِ بِاقْلَالِهِ مِنْ يَامِيِّ نَعُوذُ بِاللهِ مِنْهُ وَفِرَائِنِ الْأَحْوَالِ تَدْلِي عَلَى بَعْدِهِ . وَالِاسْبَابُ الزَّرَاعِيَّةُ أَنْ يَصَابُ الْقَطْرُ بِعَوَارِضٍ تَعَرُّفُ عَلَى الْقَطْنِ كَالْمَوْدَةِ فَتَذَهَّبُ بِغَایِبِهِ بَعْضُهُ اَعْوَامٌ مُتَوَالَّةٌ أَوْ أَنْ يَقْصُرَ النَّيلُ عَنِ رَيِّ الْأَرْضِ أَوْ يَفْعَفُ الْقَطْنُ الْمَصْرِيُّ أَوْ تَقْلِيلُ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ مَعَ اِشْتِغَالِ مَهْرَبِهِ عَنِ سَوَاهِ الْغَلَالِ

وَأَمَا الِاسْبَابُ الصَّحِيَّةُ فَهِيَ أَنْ يَصَابُ الْقَطْرُ بِمَرْضٍ وَافْدَ يَقْتَلُ مَعْظَمَ رِجَالِهِ وَيَشْغُلُ

(١) عن تقرير اللورد كرومتر ترجمة المعلم

الباقيين عن العمل . والاسباب الاجتنابية يريد بها انفاس الناس في الاراف فوق طاقتهم  
واما الاسباب التجارية فهي التورط في المضاربة كـ «سيجي»  
الاسباب الادارية والزراعية

وقد بحث جناب اللورد كرومر في ذلك لكنه اقتصر على ذكر السببين الاداري  
والزراعي وعبر عن الاول بـ «زال المراقبة الاوربية زوالاً بخلياً» وعن الثاني بـ «حال القطن وزرعة  
واجات على ذلك بقوله :

«اما الحوادث التي يمكن ان توقف هذا النمو فهي : اولاً زوال المراقبة الاوربية  
زوالاً تماماً بخلياً او الامراع في انشاء مجالس مصرية ارق مما يقبله طبع المصريين الان  
وذلك يمكن ان يكون وخيم العواقب اذا يتراجع بهذه الرجوع الى سوء الادارة التي كانت  
البلاد تشن منه في الماضي . على اني لا ارى وجهاً لخوف من وقوع تحذير من هذين  
التحذيرين الا يسهل على ما يختص بـ «سلقیل مصر القريب ان ابني» بان نظام احكامها  
الاطالي لا يغير تغييراً جوهرياً واما في ما يختص بـ «سلقیلها البعيد فلست استطيع الاباء بما  
يكون ولكنني اقول انه لن يسمح برجوعها الى حالتها الاولى مطافقاً نظرًا الى ما للاوربيين  
والاوسيين من المصالح المظيمة فيها»

«وربما كان اعظم خطر على مصر ما ذكرته من انها تعتمد على محصول واحد فقط وهو  
محصول القطن ، فانه لا زدياد الشر من هذا الخطر يجب بذلك الجهد في دوام زرع قصب  
السكر . ولما مول ان عدد الذين يزرعون الحبوب يزداد ايضاً بعد ارتفاع اسعار المأكولات  
التي ترد المقادير المطلوبة منها من الخارج . ووجه الخطر من الاعتقاد على محصول القطن وحده  
انه يمكن ان يصاب بافة تتفق كـ «التفت الاقة» المعروفة بالقيلكسرا الکرم في فرنسا . والقطن  
الاميركي عرضة مثل هذا الخطر ايضاً وليس في العالم بلاد يكون معظم اعتقادها على  
حاصلاتها الزراعية الا ونكون عرضة لمثل هذه الاخطر . وزد على ما نقدم ان القطن يمكن  
ان نقل جودته وينحط نوعه «المخطاطاً داشاً» كما ذكرت في ما مر والفنان يمكن ان يقل  
جناء اياً . وكل ما يقال عن هذه الامور — واخرها امر جلال يشغل البال — ان  
الحكومة استعانت باعظم الوسائل العلية وغيرها لانفاذ هذه الشرور . وقد شرحت في محل  
آخر من هذا التقرير ما الذي تعلم من هذا القبيل . ثم ان سعر القطن يمكن ان يهبط كثيراً  
وهبوطه «صعوده» امران لا بد منها مادام الطلب عليه وال موجود منه ينفاثان وما دامت  
المضاربة توثر تأثيرها فيه ولكنني لا ارى سبباً يدرؤ على ان محصول القطن سيزيد عن

«مقطوعية» العالم بل احبب خوف الذين يتغوفون احياناً من ان زرعه في السودان يضر بصراوهاماً واضعاث احلام» انتهى

قول : ويدخل في الاسباب الزراعية التي يخشى منها على هذه الثروة تفضير التيل عن ري الارض وهو من الاسباب القديمة التي كثيراً ما اوقعت مصر في هذه المخرب . وتخزن في ما من منها والحمد لله بما بنته الحكومة من القناطر والجسور وما احتفظت به من الترع ولا سياخزان اصوات وما تنوی انشاءه من وسائل الري في المستقبل ولم يذكر جناب اللورد غير السببين الاداري والزراعي ولعله افتصر عليها مراعاة لموقفه السياسي فتزيد على ذلك النظر في الاسباب الاخرى مما قد يطرأ من العوامل فيasar على الاعصر الماضية واعتباراً بالقواعد الاجتماعية التجارية . وينقسم نظرنا في هذه الاسباب الى ثلاثة اقسام الصحبة والاجتماعية والتجارية

الآيات الصحيحة

عني بها الاوبئة الواحدة وخصوصاً الطاعون فانه اخرب مصر واقفراها من اهلها مراراً وفي تاريخ مصر حوادث نقشر عن هوطا الابدان حصد الطاعون فيها الارواح حصدآ بالالوف ومئات الالوف . اشهرها ما اصاب هذا القطر في عهد الامراء المالك فكان الوباء يتردد عليه كل بضع سنوات يرافقه القطط فلا يقي ولا يذر كالطاعون الذي لم يضر سنة ١٠٢٧ هـ ورافقه قحط اليم خربت به البلاد واقام أربعة أشهر حتى بلغ عدد الوفيات فيه ٦٠٠٠٠٠ نسم اكثريهم من الشبان بين سن ١٥ و ٢٥ عاماً . وفي سنة ١٠٣٥ هـ وفد الطاعون فقتل ٣٠٠,٠٠٠ نسم من القاهرة وحدها ! والباشا يقبض على التركات . وفي سنة ١٠٥١ هـ حدث طاعون لم يسمع بهاته قبله ابتدأ في بولاق ثم ظهر في القاهرة ويبلغ عدد الذين ماتوا وصلي عليهم ٩٠٠٠ نسم وخراب به ٣٣ بلدة في الوجه البحري . واغرب منه طاعون سنة ١٢٠٥ او يعرف بطاعون امماعيل بك ذكره انه كان يموت به كل يوم الف نسم في القاهرة وحدها وتغيرت الاحكام اربع مرات في يوم واحد فكان يتبعين الحاكم منهم فيموت من يومه فيتعين بدلاته فيموت وهكذا . ومن جملة من ماتوا فيه امماعيل بك واهل بيته وذريته واتباعه حتى خلا منزله من الناس . فقس عليه ما كانت يعقب ذلك ويتخلاه من القطط والغلاء لفساد الاحكام . واذا اعتبرت مقدار ما يبيد به من الانفس هان عليك تصور اسباب اختراب وقلة السكان في ذلك العهد . وبعد ان كانوا ثمانية ملايين اصبحوا بعد مئتي سنة نحو مليونين واعتبر كيف عاد

عددهم الى التقو في القرن الماضي حتى تضاعف عدده مرات في اقل من مئة سنة ولا سيما بعد الاحتلال اذ انتظمت الامور على قواعد ثابتة سياسياً وادارياً واقتصادياً وصحياً . فالخلوف من تلك الاوبئة اصبح بعيداً ولا سيما بعد ان عرفت خصائص المicroبات وكيفية انتقال العدوى . وهذا داء الطاعون بطرق وادي النيل كل عام فيقف عند حد لا يتجاوزه ولا يخشى ان يتعداه باذن الله

### الاسباب الاجتماعية

اما الاسباب الاجتماعية فتعني بها تورط الناس في الامراض والانفلونزا في اسباب الترف والقصف فوق ما تتحمله اموالهم ولا سيما قبل نضج هذه الثروة ورسوخها في البلاد . على ان الامراض هو العلة الطبيعية لزوال الثروة في كل العصور اذا تجاوز حدوده ورافقه طارىء بخليه من حرب او نكبة اخرى تغلب بها الابدي وتشوّف حركة العمل . اما الاصراف المعتدل وهو التوسع في النفقة فانه لازم في ابان الثروة بل هومن القواعد الطبيعية لتوزيعها في الناس على اختلاف طبقاتهم والاصراف بحد نفسه لا يهدى من اسباب الخطاب الا اذا باعاته ضيق مالي ولا سيما من المنافارية كما سترى

### الاسباب التجارية واطوار الثروة

ويراد بها ما يطرأ على شؤون التجارة من الازمات المالية وهي اما بقائية او تدريجية فالتجارية تحدث لسبب طارىء كلاوبته والطرب والزلزال ونحوها . واما الازمات التي تأتي تدريجياً فيقال لها الدورية لانها تتناوب البلاد بسير طبيعي يتسرّب الى ثروة الامة او انملكة مثل تسرّب الامراض الى الابدان . وقد قسموا سيرها الى ثلاثة أطوار (١) طور الاستعداد او الحفاظة (٢) طور الاتساع او البلوغ (٣) طور التبديد او السقوط في العصر الاول تكون الاشغال في نمو وحركة التجارة في صحة وعافية والمكاسب كبيرة صحية فتكثّر الاموال في ايدي الناس . ويقع ذلك غالباً على اثر فتح او احتلال او انتقال من عصر الى عصر او اكتشاف بلد او منجم او تجديد الملايين التجارية مع بلا دجددة او اثناء مدينة لغرض سيامي او نحو ذلك . وقد عرف الناس هذه التتابع فتنبهوا لقدماتها فاذا غلوا بالاحتلال او افتتاح او اكتشاف اسرعوا الى ابتاع العقارات وفتح المناجر رغبة في ما يتوقعونه من النهاية المالية على اثر ذلك . وقد يخيب املهم كما اصاب الوافدين على قبرص عند احتلال الانكليز منذ بضع وعشرين سنة فتساقوا الى افتقار المزارع والقرى نحبا فالمملان انكلترا لم تعمال على ترقية تلك الجزيرة يومئذ . ويقال نحو ذلك في ما اصاب

الذين تهافتوا على ابتياع العقارات في ايطاليا على اثر فوز الملك عمانوئيل في اعماله . اما القاعدة فهي ان الثروة تنمو غالباً بعد الفتح او الاحتلال او الاكتشاف او نحو ذلك فالاموال التي تتوفر بين ايدي الناس في تلك النهاية يودعونها أولاً في المصارف ثم يستعملونها في الاعمال الكبرى مما يمكن ميسوراً من قبل . لان صاحب الاموال الخرونة في المصارف لا يقتفي عليها الا ٢ او ٣ في المئة فإذا رأى مشروعًا يكتبه<sup>٤</sup> اوه أطعنته نفسه باستخدامة في ذلك المشروع . فتسابق أصحاب الاموال الى تأليف الشركات لانشاء المشروعات . وتخالف هذه المشروعات باختلاف طبائع البلاد ومعارف اهلها فإذا كانوا في بلاد تجارية او صناعية جعلوا مشروعاتهم من هذا القبيل فيؤثرون الشركات التجارية او الصناعية وينشئون خطوطاً حديثة او بواخر بحرية ويسهلون اسباب التجارة او الصناعة بالمعامل او نحوها . واذا كانوا في بلاد زراعية استخدموا اموالهم في مشروعات عقارية كما حدث في مصر لهذا العهد فتهافت الناس على الاشتراك فيها ويدلون الاموال في ابتياع الاسهم وهنا يبدأ الطور الثاني

وهو عبارة عن اتساع تلك الثروة باستخدامة واستئثارها فتنزل اسهم الشركات في الاسواق وتأخذ في الارتفاع والناس يكتبون الاموال ويزدادون رغبة في ابتياعها وتزداد المكاسب بازدياد الطلب ويزداد الطلب بازدياد المكاسب . لان الشاري على ثقة انه سيكسب اذا باع فيبرع طلاب الثروة على اختلاف طبقاتهم الى المضاربة ولا يزاولون اموالهم من العقار والبضائع والمعامل الى الاسهم حتى تستغرق معظم ما يملكون وتحول التجارة الى مضاربة محضة وتصاعد اسعار الاسهم الى اضعاف قيمها الحقيقة

والذين يكتبون بالمضاربة يستخدمون بعض اموالهم في مشروعات ينشئونها لأنفسهم يصدرون لها اسهماً ينزلونها الى السوق ويكون حظها مثل حظ سواها من الصعود والاطبوط . وينفقون البعض الآخر في اسباب الرخاء فيقتلون الرياش الفاخر والآلة الخفنة ويتعاونون المركيبات ويدلون المال في بناء القصور والبنين في سائر اسباب النعم فترتفع اسعار السلع وتكثر ارباح الباقة فتكتافع الصناع على انشاء المعامل والمتأجر فيكثر الطلب على المعال والكتاب فترتفع اجرتهم فيكترون من النفقة في سبيل التعم فينشأ من ضروب التجارة ما لا يكون في غير ايام الرخاء والبذخ فينعكس الناس في الثروة ويصبح همهم التأني في كل شيء فيتعودون كثرة النفقة وارتفاع الاسعار وينسون قواعد الاقتصاد فيتعاونون سلعاً لا يحتاجون اليها يذلون فيها اضعاف اثاثها مقابلة في البذخ والترف

فإذا كانت الثروة فائدة على قواعد اقتصادية صحيحة وكان الاتفاق من كسب حقيقي فارتفاع الأسعار يزيد أرباب الثروة لا يقللها . أما إذا كانت تلك النزوة فائدة على مجرد «الثقة» وكانت حركة السوق مبنية على المضاربة وقد تصاعدت أسعار الأسهم إلى درجة فاحشة حتى تورط الناس ولم يكتفوا بالمضاربة . بأموالهم فأخذوا يضاربون بما يستدينونه من المصارف المالية (البنوك) وهذه إنما تسلفهم الأموال ثقة بهم وهم يذرون ما يقع لهم من المكاسب على غير Heidi ولا يزالون في أمان ما دامت المصارف واثقة بهم . ودوماً ذلك الحال لأن أسعار الأسهم لا يمكن استمرارها في الصمود . فيأتي يوم يتساءل المضاربون فيه : هل ما ندفعه من المال يساوي ما نأخذه من الأسهم ؟ وهذا السؤال هو مفتاح التكوك وأول أبواب السقوط ونقطة الاستقالة إلى العلور الثالث من أطوار النزوة . وبين الناس إلى ذلك غالباً طاريلاً طبيعياً من خط أو نحوه . وقد يكفي توقف حركة التجارة ولو قليلاً لسبب سياسي أو إداري أو محلي . فلا يزال القوم آمنين يضاربون بالبالغ الاعنة طالما كانت آمالهم في الصمود وطيدة فإذا خاصهم شرك خارت عزائمهم وخافوا الإفلاس فيعودون إلى بيع ما في أيديهم فيكتئن البائعون فتسرع الأسعار في الهبوط أضعاف سرعتها في الصمود ولا يجسر أحد على البياع لضياع «الثقة» — وكيف يتبعون وهم لا يعلمون الحد الذي سيقف الهبوط عنده ؟ فالمقيدون بعقود على مبالغ معينة قبل الهبوط لا مهرب لهم من القيام بما عليهم فيبعون بالفن الممكن وقد يكون أقل كثيراً مما اشتراوه فيبدأ الإفلاس في البيوت المالية المؤسسة على المضاربة ولا رأس مال لها غير الثقة فتسقط طبعاً ب مجرد ذهاب تلك الثقة . ثم يتدرج الإفلاس إلى سائر البيوت المالية على تفاوت رؤوس أموالها لارتباطها بعضها بعض ارتباط سلسلة متداخلة الحلقات فإذا انكسرت حلقة انفرطت كلها . وكما كانت الثقة علة حياتها تصبح التكوك علة سقوطها . ولا يستطيع الوقوف بين يدي تلك العاصفة إلا القليلون . ونظرأً لارتباط المالك من هذا القبيل فإذا أصبت ملكة بازمة مالية أصاب سائر المالك شيء منها

المضاربات والثروة

تلك هي الأطوار الطبيعية التي تمرُّ النزوة فيها من ظهورها إلى زوالها . ويعترض سيرها أحوال كثيرة تختلف باختلاف المصور وباختلاف طبائع البلاد وأحوال الأمم أما على الأجيال فهي شاملة سائر المالك المتعددة . وقد عني الباحثون في تقدير عمر النزوة من ظهورها إلى زوالها بالقياس على ما شاهدوه من أمثلها فكانوا النتيجة أن الأطوار

الثلاثة تسترق من عشر سنين الى عشرين سنة يتضمن نصفها في طور الاستعداد وربما في الامتداد والتوسيع والربع الاخر في التبدد والسقوط وبؤيد ذلك احصاء الازمات للایالة التي أصابت العالم المتعدد في القرن الماضي وما قبله . وهكذا احصاء اعمارها باستخراج المدة بين كل ازمة والتي قبلها وأكثرها ابتدأ في انكلترا وامتد منها الى سواها من المعالك في اوروبا واميركا

المدة بين الازمات

ازمة	سنة
١٧٦٣	٠
١٧٨٣	٢٠
١٧٩٧	١٤
١٧٢٥	٢٧
١٨٣٧	١٢
١٨٤٧	١٠
١٨٥٧	١٠
١٨٦٦	٠٩

ولكل من هذه الازمات تاريخ يؤكد القواعد التي قدمتها فيتمكن الرجوع اليه في النبوء عما سيحدث من مستقبل ثروتنا والتاريخ يعيد نفسه . فيقال بالاجمال انا في اول الطور الثاني من اطوار الثروة والناس مشغولون في تأليف الشركات وانشاء المشروعات والمغاربون يتسابقون الى انتفاع الاسهم — فلو كانت مصر بالاداء تجارية ومعوق العمل فيها على النفع التجاري وتورط الناس في المضاربة على ما قدمناها وطرأ ما يوقف الحركة من الاسباب السياسية او الحريرية او نحوها لتبددت هذه الثروة ولكنها زراعية وثروتها مؤسسة على نهضة مالية عقارية ثابتة فإذا حولوها الى اسهم وازلواها في البورصة الحقوا بها خسراً عظيماً قد ياول الى ضيق مالي لا يخشى على الثروة منه الا اذا رافقه تحط او وبا او غيرها من الاسباب الأخرى

فالثروة المصرية لا خوف عليها حتى من المضاربة فهي لا تبددها وان كانت تضررها على انا لا نزال في اول هذه النهضة والاموال آخذة في الزيادة والقطن المصري الذي هو اساس هذه الثروة لا غنى عنه في اسواق العالم وغلته آخذة في النمو بزيادة تحدين الري

كما قدمنا فلا خوف على ما

ويعرض بعضهم على صحة هذه الثروة بما على بعض المالكين من الديون وانهم قد يجزون عن وفاء الدين فتباع اموالهم ويعودون الى الفقر . والجواب على ذلك ان هذا الدين لو كان على شكل الديون القديمة بالقوائد الفاحشة اصح القول بخطأه . ولكن معدل القائدة الان اقل من ستة في المئة والمصارف المالية لا تدين المالك الا ما يساوي ثلثي قيمة اطيانه باقل لقدرها يقدرها لها . فاذا بلغت الغلة ستة في المئة ظلل الثالث له ولكنها تكون اكثراً من ذلك لا سيما اذا كان المالك يستمر ارضه بنفسه كما يفعل صغار المالكين وهو السواد الاعظم . ويؤيد هذا القول تناقص حوادث تزع الملكية في الاعوام الاخيرة وهي فدية في وادي النيل . وكل مصرف مالي او بيت مخاري تأخر له مال عند احد اصحاب العتارات وضع يده على عقاره وتزع ملكيته في مقابل دينه . فاخذت هذه الحوادث تناقص منذ عشر سنوات حتى الغيت جلسات قضايا تزع الملكية في السنة الماضية في اثناء النسخة التالية بالنظر الى قيتها وليس بين بدبي القضاة منها الان الا ٢٥ قضية<sup>(١)</sup>

وجملة القول ان الثروة المصرية الاخيرة لا خوف عليها بالى هي لا تزال في اولتها لأن الاصحاب الزراعية التي هي اساسها لا تزال تقبل الزيادة في اثنائها حتى تقل غلتها عن خمسة في المئة من اثنين واكثرها تغلل اكثراً من ذلك

#### ارض البناء

وثروة ارض البناء تابعة لثروة الاصحاب الزراعية كما قدمنا ولكن لها شأنها خاصاً لا بد من النظر فيه على حدة . ففيما كان الاصحاب الزراعية كادت تبلغ حدّها او هي بالفتح قريباً اما ارض البناء فلا تزال تقبل الزيادة بالقياس على المشهور من القواعد الاقتصادية في استثمار الاموال بالبلاد التي سبقتنا في معارج المدينة . فاصحاب الابنية في مداشر اوروبا عاية ما يرجونه من ريع املاكهم لا يزيد على ٤ في المئة واكثرها تغلل ٣ في المئة — وابي بناء في القاهرة يقل ريعه عن ستة في المائة ؟ وفيها ما يزيد ريعه على ثمانية او عشرة والاجور تتزايد والثمن تابع لها . وزيادة الاجور تابعة لانها من جملة اسباب الغلاء العام وقد يتنا في الملال الملاهي انه طبيعى ثابت لانه مبني على زيادة الثروة وتتوفر الذهب في ايدي الناس وليس من قبيل ما كان يقع في الاعصر الماضية من الغلاء في صنف من اصناف التجارة من خط او خزن او احتكار . واجور الملازل مع ما بلغت اليه من الغلاء في

(١) تقرير الدكتور عبد عن الثروة العقارية المصرية

القاهرة والاسكندرية لا يزال كثير منها قابلاً للزيادة . ويختلف الحكم في ذلك باختلاف الاحياء لنقاوت اجورها بتناوت طبقات سكانها واختلاف الغرض من سكانها ولنجمل القاهرة مثلاً نقيس عليه فهي تقسم باعتبار ابنيتها الى الاسواق والقدور والاسواق في اوسط المدينة كالموسي والسلكة الجديدة والحزاوي والازبكية وشارع محمد علي وشارع كلوب بك وبعض الامماعيلية والتوفيقية والتجالة وما بين ذلك وفيها الخازن والمكتاب للاشغال والتجارة . والقصور في اطراف المدينة كالتجالية والظاهر والعباسية وشبرا والاساعيلية والتوفيقية واحياء الدواوين وما جاورها مما لا يمكن تحديده . على ان الاسواق فيها كثير من منازل السكن والاطراف فيها كثير من المخازن ومكتب الاشغال . فيقال بالاجمال ان اماكن الاشغال لاتزال اجورها رخيصة ولا سيما في الاسواق العارمة واغلاها الان في الموسي والاساعيلية والازبكية ولا تزال مع ذلك ارخص كثيراً من اجور المخازن في المدائن الكبرى في اوروبا . ولا نخلو اذا فتنا القاهرة بباريس ولندن ومنشئنا مع النقاوت العظيم بينها وبين القاهرة في درجات العمران لانا نظر في ذلك باعتبار اسعار سائر المرافق . فاذا كانت اثمان المأكل والملابس في القاهرة مثل اثمانها في باريس او لندن فلماذا لا تكون اجور مخازنها متناسبة ان لم تكن متساوية ؟ وهذا يقال في اختلاف الاحوال العمرانية بين البلدين فالاسواق العارمة في تلك المدائن لاتزال اجور مخازنها اضعاف اجور مخازن اعم اسواق القاهرة . فالمخزن في منشئنا مثلاً الذي مساحته اربعة امتار في اربعة تختلف اجرته من ٢٠٠ الى الف جنيه في السنة فاذا اعتبرنا هذا المخزن في اعم اسواق المدينة واجرته ٧٠٠ جنيه في السنة وفرضنا انهم يوجرون ما يبني فوق المخزن من الطبقات بثلاثة جنيه كان دفع تلك المساحة من الارض الف جنيه في السنة فيلحق المتر الواحد ٦٤ جنيه من الربيع في المئة من مثمن العقار على تعلبهم كان المتر الواحد يساوي ٦٠٠ جنيه . واغلى ما يبع من الارضين في القاهرة لم تزد قيمة المتر منه على مائة جنيه او قل ١٥٠ جنيه . فلا تزال ارض البناء في منشئنا اغلى من ارض القاهرة بعشرة اضعاف . فاذا اعتبرنا عمرانها يساوي خمسة اضعاف عمران مدینتنا فاقط ان ارضنا لاتزال قابلة للزيادة الى ضعفيها على الاقل . وقد اخبرنا صديق خبير باحوال المساكن في الاستانة ان اجورها في غلطة لاتزال اغلى من اجور ارقى منازل الامماعيلية

وقد يشق على الناس تصديق ما قدرناه من مستقبل الاسعار لأنهم لم يتعدوا مثله

هنا فضلاً عن سرعة الصعود فإذا علمنا أن ذلك عادي في تاريخ العمران وان نيويورك ثانية مدائن العالم عمراناً وسكاناً يفت ارضها في أول أمرها برباتلات قليلة ذهب دعهم من يسع الفدادين الزراعية يحصر بالأمتار للبناء . وإذا قالوا ان نيويورك لم تبلغ ذلك إلا بستة قرون فلتا وهذه يوهانسبرج اسرعت في عمر أنها سرعة البرق ولعلهم ينسبون ذلك إلى مناجم الذهب التي فيها فتاوئهم يتخل قرب العهد يشبه ما نحن فيه - ذلك ان مدينة بومباي فرضة الهند الانكليزية الآن كانت منذ بضع وثلاثين سنة بلدة صغيرة لا أهمية لها ولا قيمة لارضها فاحت الحكمة الانكليزية جعلها مينة تجارية تحول الي التجارة بدلاً من مدراس فرغ الناس في البناء وتتسارعوا الى استعمار الاحياء وانشاء الاسواق والتصور قام بعض عشرون سنة حتى يمع المتر في الاحياء العاشرة بمئة وخمسين جنيهاً او أكثر ولا نزال اخذة في الزيادة

اما مازال السكن في القاهرة فهي على الاجمال قابلة للزيادة في أجورها وانتها ولكن تلك الزيادة قليلة كلاماً بعدت المازال عن اواسط المدينة وبالطبع تكون على اقلها في الضواحي البعيدة مما لا يسعنا تعينه مع اعتبار ما يحدث من انتقال العمارة من حي الى حي لاسباب معلومة او غير معلومة

#### اسعار التقد

ونختم بحثنا بكلمة في التقد واختلاف انماطها باختلاف المصور لا يخلو من فائدة ونحضر كلامنا في مصر لأننا فيها وهي موضوع هذه المقالة : كانت المعاملة يحصر عند القبض الاسلامي بالدرهم وهو وزن درهم من الفضة والدينار وهو مقابل من الذهب وكان الدينار يبدل ب عشرة دراهم ثم تكاثرت الفضة فصار الدينار يساوي ١٢ درهماً في أيامبني امية و١٥ درهماً في أوائل بنى العباس ثم زادت قيمته إلى ٢٠ درهماً او ٢٥ او ٣٠ باختلاف الاحوال . فلما كانت الحروب الصليبية واختلط الافرع بالمسلمين دخل البلاد الاسلامية كثير من التقد الافرنخي وحدثت تقد ذهبية جديدة كالبنديق والجزر والبيتو وزر عجوب وهو الدينار والجنيه العثماني والافرنخي والمصري وغيرها وكلها من الذهب . أما التقد الفنية فابدلت دراهمها بالانصاف وهي البارات وكانت المبيعات الصغرى تقدر بالانصاف والبنديق او الزر عجوب او غيرها من التقد الذهبية . في آخر القرن الشفتي عشر نهرجة كان الدينار يساوي ١١٠ انصاف والبنديق ٢٢٥ نصفاً والبيتو . نصف وكانت الانصاف نقل قيمتها بتواتي الاعوام مع بقاء قيمة الذهب على حالها تقريباً

فالدينار كان يساوي سنة ١١٩٣ انصاف مثلاً فصار يبدل بعد عشر سنين نحو ١٥٠ نصفاً وهكذا . وكانت اسعار الاشياء التي تقدر بالانصاف ترتفع كل سنة عما قبلها ارتفاعاً تدريجياً ولم يكن ارتفاعها من توفر الثروة مثل اسعار اليوم وانما كان سببه "نلاعب رجال الحكومة بالنقود الفضية وغشنا فإذا رخصت تلك النقود ظهرت المبيعات غالياً . وهكذا مثلاً على ذلك باثنان أهم المأكولات من اول القرن الثالث عشر للهجرة الى سنة ١٢١٩ باعتبار الانصاف عن كل رطل :

النهاية	اللبن	البن	القابون	المسلی	القمع بالاردب
١٢٠٤	٣٦	٧٦	١٤	١٨	٢٠٠
١٢٠٩	٣٨	٨	١٨	٢٠	٤٠٠
١٢١٦	٥٠	٨٦	١٨	٢٥	٨٠٠
١٢١٩	٧٠	..	٢٤	٣٦	١٦٠٠

فيتبدد الى الدهن لأول وهلة ان الغلاء سائر على سنة طبيعية بالتدريج والواقع ان الاشياء لم ترتفع اسعارها الا بالنظر الى النسبة اما بالنظر الى الذهب فظللت باقية على حالتها تقريباً . وكثيراً ما كان اولوا الامر والاغنياء يربجنون الاموال الكثيرة من تبدل النقود فلما استتب الامر لمحمد علي شاع استعمال الغرش وهو الماني الاصل وكان سنة ١٢٣٠ يساوي ٤٤ نصفاً . ثم اصاب المرض بتوالي الاعوام ما اصاب الانصاف على الكيفية المبينة في الجدول الآتي وهي اسعار النقود الذهبية يومئذ بالغرش المصرية من سنة ١٢٥٠ الى ١٢٨٦

سنة	البنية الافرنجية	البنية المصرية	البيتو	الغر	البنية المعجمي	البدق
١٢٥٠	٥٢			٤٤		٤٥
١٢٥٦	١٠٠		١٠٣	٤٧		٤٩
١٢٦١	١٠٣		١٠٥	٤٧		٥٠
١٢٧٠	١١٤		١١٧	٩٠	١٠٥	٥٦
١٢٧٧	١٤٧		١٥٠	٧٦	١٣١	٧٢
١٢٨٥	١٩٢		١٩٧	٩١	١٧٢	
١٢٨٦	١٩٩		٢٠٣	١٥٨	٩٥	١٧٩

قىرى من ذلك ان الغرش نزل سعره الى النصف وباعتبار الجنيه الافرينجي الى الرابع في ٣٥ سنة . وكانت الحكومة المصرية قد اخذت في تنظيم شؤونها التجارية على عهد اسماعيل باشا فرأى اختلاف اسعار النقود على هذه الصورة لا يرجى معه تجاهج فأصدرت سنة ١٢٨٦ هـ تعريفة للنقود جعلت المعاملة فيها على المعاصفة . فالجنيه الافرينجي كانت قيمته ٩٩ غرشاً يجعلتها ٢٠٣ والمصري كان ١٠١ غرش وقس على ذلك . ثم تبعت الاسعار قليلاً حتى وقفت على قيمتها المشهورة حتى الان - وهذا هو اصل المعاملة التعريفة والصاغ في مصر

## باب السؤال والاقتراح

غرائب التنويم المغطسي

(دين DAN . زيلاندا) حنا افندى منصور الفخرى

زار هذه المدينة جماعة يطوفون البلاد باصناف من الالاماب القرية ومهم الايفال والقردة والاغار والضباع والاسود والطبور على اشكالها يعرضونها للفرجة . وحيثما من ذلك كله ما شاهدناه من غرائب التنويم المغطسي مما لم نسمع له مثيل ونطلب منكم تعليله

لما وصل أولئك الجماعة الى هذه المدينة نصبوا فسطاطاً كبيراً في خارجها لعبوا فيه المايا مدهشة نذكر بعضها على سبيل المثال - منها ان صاحب هذا الجلوس واسمه الاستاذ بونر نوم رجلاً من رفقاء اسمه المستر وليم فاظهر في نومه من كشف المحبات ما اذهل الناس وأوجب ارتياهم في ما يظهر من مهارته حتى اتهموه بالتواطع مع أناس يساعدونه على كشفها فطلب اليهم بونر ان يغيرروا ذلك بأنفسهم

فألفت لجنة من أعيان المدينة وادباثها عينهم المجلس البلدي رسميًّا وساروا الى الجوق بالفساطط المذكور بعد ان اتفقا سرًّا على ان يخفثوا شيئاً في مكان يوسط المدينة لا يعلم به أحد سواهم . وانتسموا شطرين شطر يقي في الفساطط يراقبون أهل الجوق لئلاً يأتيمهم مخبر يطلهم على سر تلك المخاجة والشطر الآخر يركبا عربة واخترقوا المدينة في طرق متعرجة يصعب على غير أهل البلاد سلوكها فضلاً عما في الطريق من الارتفاعات والانخفاضات حتى وصلوا الى دكان ترجلوا عنه وداروا من ورائه فجأوا في حفرة هناك سكيناً صغيراً وعادوا الى الفساطط واجتمعوا بسائر اعضاء اللجنة وطلبوا الى صاحب الجوق أن ينوم المسئر ولهم ويأمره بكشف ذلك المخاجة . فنومه التنويم المغططيسي المعلوم وربط عينيه بعصابة تتشي بصره حتى لا يرى شيئاً واركه العربة التي ذهب اعضاء اللجنة فيها لاختفاء السكين وسلم اليه الصروع والكرياج واجلس أعضاء اللجنة المذكورة في العربة من الوراء . وأتي بذلك طويلاً من الخامس ربطةً من طرفه بمصفي ولهم الثنائي وأرسل اواسطه الى داخل العربة وأمر أعضاء اللجنة الجالسين هناك ان يقفصوا عليه بايديهم ويجهوا افكارهم جميعاً الى الجهة التي خبأوا فيها ذلك السكين والوح عليهم ان لا يحولوا افكارهم عن ذلك المكان . ثم ركب بونز بجانب ولهم وأخذ هذا يسوق الحليل كأنه مفتح العينين ولا نسل عن الا زدحام في شوارع المدينة وعلى أسطح المنازل لأن الناس كانوا على موعد لشاهدة هذه التجربة من قبل حتى قلامة المدارس فقد أخر جهم الاساتذة صفوفاً ليشهدوا ذلك الامر الغريب . أما العربة فاختارت شارع المدينة وهي تخرج من أحدها الى الآخر والثانى يسوق الجوادين وهو مقلل العينين بدقة قد يعجز عنها أحذق السوق ولكن نسب من الاجهاد حتى اغنى عليه فايظله وانفسه وعاد الى عمله حتى اذا وصل امام الدكان المشار اليه أوقف العربة ونزل ويداه مشدودتان بالساق كأنقدم وأعضاء اللجنة قابضون على ذلك الساق فنزلوا معه طبعاً فدار من وراء الدكان وصعد الى المكان الذي فيه السكين فاستقرجه على مشهد من الناس وانا في جلتهم وعاد الى الفساطط

واخبرني الاستاذ بونر المذكور باهوا اغرب من ذلك - قال انه ينوم المستر وليم ويدفعه في قبر عمه ستة اقدام فمكث هناك بضعة ايام لا يأكل ولا يشرب وانما يرسلون اليه الماء بانبوب رفيع ثم يواظه ولا يأس عليه . واكده لي انه جرب ذلك في ملبورن ( اوستراليا ) بين يدي لجنة الفتى ادارة البلدية من علماء المدينة واطلائه ووجهائهم فنوم المستر وليم ودفعه في حفرة عمقها ستة اقدام في الساعة العاشرة من مساء يوم الاثنين فظل نائماً هناك الى العاشرة من مساء السبت اي مدة ١٢٠ ساعة . وعيت اللجنة رجالاً يخرون الثامن خوفاً من ان يأتي احد بطعم او شراب . وقد سأله عن اطول مدة ناما المستر وليم فقال ١٤ يوماً قضاهما في القبر بلا اكل ولا شرب ولكنه خرج منها متزوجاً واقسم ان لا يعود الى مثلها - ذلك ماقصه علي الاستاذ بونر ولم اشاهده ولكنني شهدت نوم وليم في هذه المدينة ٩٦ ساعة ولما جاءت اللجنة لاخراجه من قبره ليلة السبت كانت من جملة الحضور فاخروجه وحملوه حتى وضمه على طاولة في وسط المسرح وجاء الاستاذ بونر وايقظه من نومه والناس ينظرون . وقد شاهدت من غرائب هذا النوم مايُضيق عنه المقام فاكتفي بما ذكرته وارجو ان تعلوه لما فانه ادهشنا وخصوصاً كشف المغباً لأن ذلك اذا كان ممكناً هان على الحكومات كشف السرقات وامثلها من الجرائم الخفية

﴿الحلال﴾ للنومين غرائب كثيرة تظهر لأول وهلة من خوارق الطبيعة حتى يمدد الناس الى تكذيبها او يعلوّها بتواطئه اصحابها مع آخرين يساعدونهم على استطلاع اسرار الناس او باستخدامهم رموزاً واسارات يتفاهمون بها والناس لا يعرفونها فتنطلي عليهم الحيلة ويعدون اعمالهم من خوارق الطبيعة . ولا يبعد ان يختال بعضهم بهذه الحيلة في خداع الناس ولكن للتنويه قوة على كشف امور قد تظهر غريبة فإذا علنا تعليها رأيناها ببساطة معقولة - وقد جاء القاهرة في الاعوام الاخيرة غير واحد من هؤلاء النومين وادهش الناس باعماله فتحدثوا بمجازاته وهم بين مصدق ومكذب ومن اقربهم على ذلك رجل اسمه لافونتين جاء القاهرة مؤخراً ومعه امرأة ينومها ويكلفها استطلاع افكار الحاضرين وما يجول في خواطيرهم وهي تجيئه بما يذهل العقول

فتنوقلت اخباره في الاندية والمجتمعات والسامعون يستغرون . وكتب اليها غير واحد بثأره وسألونا رأينا في ما يظهر من معجزات اعماله فذهبنا لمشاهدته بنفسنا لنكون على بصيرة في مانقوله . فلم نر في اعماله علاً لا يملىء بالمعروف من نواميس التويم المقطعيسي

وخلامة ذلك ان الرجل كان ينوم تلك المرأة وهي واقفة على المرسم ثم يشد عينيها بر باط كثيف يغطي معظم وجهها ويتركها هناك وينزل الى ما بين المترجين وهم جلوس صفوأ على المقاعد او في الاوتجات وربما زاد عددهم على بعض مئتين . فيسأل جهاراً عن ي يريد ان يجرب الثالثة . فيعمد بعضهم الى كتاب او جريدة ويشير الى الموسيو لافوتين باصبعه على سطر او بضعة اسطر يريد ان تقرأها له الثالثة فيتناول الرجل الكتاب ويصفعه فتسرع المرأة وهي مفهضة العينين وتنزل على عدة درجات الى ما بين المترجين والكل سكت ولا تزال تشكي حتى تصل الى لافوتين فيدفع اليها الكتاب مطبيقاً ففتحه ونقلب صفحاته حتى تصل الى الاسطر المطلوبة فتقرأها بصوت عالٍ . وقد تكررت هذه التجربة على اشكال كثيرة واساليب مختلفة بحيث انتهت كل شبهة بالتواطؤ او نحوه . من امثلة ذلك ان بعض الحضور من الجالسين في اطراف المرسم كان يسرى الى الموسيو لافوتين انه يريد ان تنزل هذه المرأة حتى تنقل قبعة فلانجال على مقعد من المقاعد الياني وتصبها على رأس فلان في مكان بين المقاعد اليسرى وقد يكون ذلك الطالب مما يوجب ارتياكاً لرجل مفتح العينين ببر بصيرة . فلا يحتاج الموسيو لافوتين في تنفيذ ذلك الا الى صفة يصفعها وهو بعيد منفرد والناس يرونها فتنزل المرأة وفعل ما أمرت به وقد جرب ذلك كثيرون من أصدقائنا الذين لا زتاب بعدم تواطؤهم . وعندنا اخيراً ان نجرب ذلك بنفسنا فدعونا المنوم اليها واستخرجنا من جيبيا محفظة فيها تذاكر الزيارة باسمنا وفي جلتها تذكرة عليها اسم مستشرق روسي مكتوب باللغة الروسية واحرفها تختلف عن الاحرف الافرنجية المشهورة . فقلت للرجل سراً « اني اريد منها ان تستخرج هذه المحفظة من جيبي وتناول منها هذه التذكرة وتصبها في جيب صديقي هذا » واشرت الى رفيق

صحبوني تلك الليلة الى هناك وكان جالساً بجانبي فامر الموسيو لافوتين ان يتقل الى الطرف الآخر من المرسم ليزداد الطلب صعوبة ففعل ثم مضى النوم الى مكان آخر وصفق فتزلت المرأة وهي مشدودة العينين كما تقدم حتى وصلت الى المشى بين صفوف المقاعد ومشت فيه مسرعة فلما بلغت المقعد الذي كان فيه وقفته وتحولت نحوه وتجاوزت بضعة رجال كانوا قبلي حتى وصلت اليَّ فدت يدها الى جيبي فاستخرجت الحفظة وتناولت منها تلك التذكرة دون سائر التذاكر واعادت الحفظة اليَّ ثم مشت بالذكرة الى حيث كان صديقي جالساً وجعلتها في جيبي . فصفع لها الناس ثم طلب النوم منها ان ثفراً تلك التذكرة فقرأتها قراءة افرنجي لا يعرف الاحرف الروسية ثم امتحن الناس مقدرتها على الكشف الفوامض على طرق شتى منها ان لافوتين كان يأتي الى احد الحضور فيسألهم عن اسمه ومسقط رأسه وسنة ولادته ونحو ذلك ثم يقف ويصفع فتلو المرأة الاسماء والاعداد كأنها مكتوبة امامها باحرف ضخمة . وكان بين الحاضرين جماعة من غير الافرنج واماواهم يصعب على الافرنجي التلفظ بها فكانت تلفظها مكسرة

فنشاهد هذه الحوادث وهو لا يعلم نواميس النوم المفتعلي عليه بالنواطِ او الشمودة فاذا علم أن للنوم سلطاناً على النوم بطيئه في كل شيء مجرد اصدار أمره له ويكتفي ان يكون اصدار ذلك الامر مجرد الادارة وعلى مسافة عدة أمتار . فاذا نومه وأمره ان يقول كذا وكذا قاله حرفاً او كله قراءة سطر من كتاب او جريدة قرأه بشرط ان يكون الامر عارفاً بذلك لأن النائم يقرأ ما في ذهن متوجه فاذا كان النوم لا يعلم ما يريد الطالب قراءته او كشفه يستحيل على النائم معرفه ولذلك كان الموسيو لافوتين الواسطة بين السائرين والثانية ينقل افكارهم اليها مجرد ارادته وسلطته بدون ان يحرك شفة او يبدي اشارة - فاذا راجعت ما ذكرناه من الامثلة رأيتها قلل بهذا المبدأ على اهون سبيل وجعل به اكثر ما يجريه المتؤمنون من هذا القبيل أما ما ذكرته عن المستر وليم وكشف ذلك الخبر على مسافة بعيدة فلا يمكِّن بهذه الحقيقة لأن الاستاذ بونر النوم لم يكن عالماً بمكان الخبأ فلم يكن في امكانه

ان ينفلهُ الى المستر وليم او يهدى اليه بمجرد ارادته أو سلطته . واما هو يمثل بقراءة الافكار وهي من الموهب التي يختص بها بعض الناس وتفوّق فيهم بالزاولة والظاهر ان التنويم المغناطيسي يقويها . ومن امثلتها انك اذا وضعت يدك في يد صاحب هذه القوة وحضرت فكرك في موضوع أو كاتمة او رقم فان ذلك ينتقل الى فكره ويقوله لك . وقد تحدثت على اسلوب آخر لا يظهر للتفكير دخل فيه بل هو عبارة عن انتقال حركة المضلات من شخص آخر وان كان الفكر يقودها فيتدلي الآخر الى ما في فكر الاول ويصل الى المراد وهو لا يعلم . وهي تحتاج الى دقة الشعور وصفاء الذهن . ونعرف صديقاً كان يقرأ الافكار على هذه الصورة وهو في اثنانية عشرة من عمره فاذا خجأ شيئاً في مكان وجئت اليه فمضطت عينيه بمنديل فانه يمسك يدك ولا يكلفك الا ان نقل مفكراً في ما خجأه ولا يزال يسير بك من غرفة الى أخرى حتى يصل الى الجبا، فستخرج به ولو كان في صندوق او حفرة وهو مضط العينين . وقد جربنا ذلك مراراً به وبسواه من قراء الافكار ويشترط في كل مرة ان يمسك القاريء يد المفروه فكره . كأن تأثير ذلك الفكر يسير سيراً كثراً باانياً فيحصل من دماغ الواحد الى الآخر فيدركه المقل او ان اتجاه فكر الواحد نحو الشيء المخباً يحرك الآخر وهو لا يدرى

فالمستر وليم افاده على السكين التجاً سلاك الحامي المشدود الى رسفيه لأن اتجاه افكار القابضين عليه نحو الجهة التي خجاوا السكين فيها كان يقود السائق اليها وهم لا يشعرون . لانك اذا وجهت فكرك الى جهة وبين يديك رجل يشي وانت تزيد ان يذهب الى تلك الجهة فمضلاتك تتجه الى هناك وانت لاتدرى . فاذا كنت قابضاً على يد ذلك الرجل او على سلاك منصل يده اثر اتجاه افكارك على عضلاته فاذا كانت دقيق الاجسام احس انك سائر به الى تلك الجهة . فكيف اذا كان المفكرون عدة اشخاص يوجهون افكارهم الى جهة واحدة ؟

واما النوم العميق عدة أيام فمقبول وليس هو من خوارق الطبيعة لأن بعض الحيوانات تنام فصلاً بطوله . فاذا سكنت القوى وابتلاع الوظائف الحيوية بمحبت

نقل المواد الدايرة امكـن البقاء عـدة أيام بلا طـعام ولا شـراب . وفي كل حال فهو من جـلة غـرائب التـويم المـغـطـيـسيـيـ كان النـائـم يـطـيع مـنـوـمه حـقـيـ في وـظـافـ اعـضـانـه الحـيـويـةـ

# صحـيـهـ العـفـانـهـ

مدمن اللـحـمـ كـمـدـمـنـ الغـرـ

عـربـ بنـ الخطـابـ

نشرنا في أهلـةـ هـذـهـ السـنـةـ مـقـالـاتـ مـتـسـلـلـةـ فيـ «ـ هلـ نـذـيـجـ لـأـكـلـ »ـ بـيـنـ فـيهـاـ كـاتـبـهاـ ضـرـرـ أـكـلـ الـلـحـومـ وـانـ طـعـامـ الـاـنـسـانـ الطـبـيـعـيـ الـاـثـارـ وـالـخـضـارـ وـانـهـ جـلـاـ إلىـ الـاطـعـمـةـ الـلـحـمـيـةـ مـبـالـغـةـ فـيـ الشـرـهـ .ـ وـاقـيـ بـتـفـصـيلـ كـثـيرـ مـاـ يـذـهـبـ إـلـيـهـ الـنبـاتـيـونـ الـيـوـمـ مـنـ الـمـغـلـاةـ فـيـ ذـمـ الـلـحـومـ عـلـىـ غـيـرـ الـمـأـلـوفـ عـنـ الـقـرـاءـ .ـ وـلـذـكـرـ كـتـبـ إـلـيـاـ جـمـاعـةـ يـسـتـغـرـبـونـ تـلـكـ الـآـرـاءـ وـيـنـسـبـونـ قـاتـلـاهـ إـلـيـ الـمـغـلـاةـ وـيـأـلـوـنـاـ الصـوابـ مـنـ ذـلـكـ لـلـأـ تـكـوـنـ مـنـ قـبـيلـ الـمـذـاهـبـ الـتـيـ يـتـعـصـبـ لـهـ اـصـحـابـهـ لـفـرـضـ دـينـيـ اوـ أـدـبـيـ

اماـ كـوـنـ الـاـنـسـانـ مـنـ اـكـلـةـ الـاـثـارـ وـالـخـضـارـ فـهـوـ الـاـرـجـعـ عـنـ الـبـاحـثـيـنـ فـيـ طـبـائـعـ الـبـشـرـ وـقـدـ قـضـىـ دـهـرـ اـطـوـيـلاـ لـاـيـأـكـلـ مـوـاهـاـ ثمـ اـكـلـ الـلـحـومـ وـاسـتـلـذـهـ فـادـمـهـ كـاـ اـدـمـنـ كـثـيرـاـ مـنـ الـمـادـاتـ الـتـيـ لـيـسـ مـنـ طـبـعـهـ فـيـ الـاـصـلـ وـاـنـمـعـدـ إـلـيـهـ توـسـعـاـ مـاـ فـيـ الـمـلـزـاتـ الـحـيـوـانـيـةـ فـخـالـفـ سـائـرـ الـحـيـوـانـاتـ فـيـهـاـ كـاـ خـالـفـهـ فـيـ اـسـتـخـدـامـ قـوـاهـ الـعـافـةـ حـتـىـ اـخـتـرـقـ بـهـ اـسـهـاـواتـ وـالـارـضـيـنـ وـاسـتـطـلـعـ اـسـرـارـ الـطـبـيـعـةـ وـكـشـفـ غـواـصـهـ .ـ فـالـرجـوعـ فـيـ اـسـالـيـبـ مـعـيـشـهـ إـلـيـ مـاـ كـانـ عـلـيـهـ فـيـ اـصـلـ فـطـرـتـهـ صـوـابـ وـلـكـنـ صـعـبـ قـارـجـوعـ فـيـ اـسـالـيـبـ مـعـيـشـهـ إـلـيـ مـاـ كـانـ عـلـيـهـ فـيـ اـصـلـ فـطـرـتـهـ صـوـابـ وـلـكـنـ صـعـبـ شـاقـ وـيـكـادـ يـكـونـ مـحـلاـاـ الـاـ فـيـ القـلـيلـ النـادـرـ .ـ لـانـهـ قـضـىـ عـلـىـ هـذـهـ الـمـادـاتـ قـرـونـاـ مـتـطاـولـةـ يـتـوارـشـاـ اـعـقاـبـهـ جـيـلاـ بـعـدـ جـيـلـ حـتـىـ صـارـتـ طـبـيـعـةـ يـصـعـبـ اـقـلـاعـهـ عـنـهـ .ـ وـالـاـنـسـانـ اـذـاـ تـمـودـ مـحـماـ تـوارـثـ اـجـدـادـهـ تـنـاـوـلـهـ عـدـةـ اـعـقاـبـ لـاـ يـخـلـوـ عـدـولـهـ عـنـهـ مـنـ اـلـخـطـرـ عـلـىـ حـيـاتـهـ اوـ صـحـتـهـ فـكـيفـ الـاطـعـمـةـ الـلـحـمـيـةـ وـقـدـ زـاـولـ مـعـاـطـاتـهـ آـلـافـاـ مـنـ السـنـينـ

المراد بنشر آراء البابطين في تبيح اللحوم ليس منع الناس من اكلها ولكن المراد تتعديل آرائهم في منافعها لأنهم يتعمدون ان الانسان اذا لم يأكل لحمه فهو لم يأكل شيئاً كأن الخضر والانعام والحبوب ليست من الاطعمة المفدية وإنما يمدها الفقراء لعجزهم عن اتياع اللحوم - والحقيقة ان الاطعمة غير اللحومية أفعى للابدان من الاغذية اللحومية او قل انها لازمان على السواء . فيكتفي من مبالغة البابطين في تبيح اللحوم ان يعتدل الناس في اطعمتهم . وادا خفى على احدهم يومان لم يأكل فيها لحما لا يأسف على فقره او قصر يده بل يدع نفسه متعمداً بلوازم العيش مثل تمنع اكلة اللحوم على الاقل . فاذا لم يتيسر لك ان تجعل على مائدةك طبقاً من اللحم المشوي او المقلي فوق الوان الطعام الاعيادية لاتخزن بل افرج لانك خفت عن فomit ولم يقل شيء من الفداء الذي تحتاج اليه اعضاؤك

فالاصوب في هذا الشأن ان يقلل الناس اكل اللحوم ما استطاعوا ولا حاجة الى ابطاله وربما كان في ابطاله ضرر لتملك العادة في التغوص . وقد كان من اعتقاد المقلاء منذ القدم ان الاكثار من اكل اللحوم ضرر فلما تبيح الناس عنها تغلب الشهوة على طباعهم جعلوا ابطالها فرضأ دينياً في بعض الذاهب النصرانية وغيرها وعد آخرون ادمان اللحم من قبيل ادمان المسكر ومن اقوال عمر بن الخطاب مأثورة « مدمون اللحم كدمون الخمر »

## قانون صحة الاسنان

ان تأنيق هذا الجبل في المأكل والاكثر من الوانها والتغفن في معالجتها مع تناول المشروبات الروحية والسوائل الحارة كاشتاي والقهوة والمياه المثلجة وغير ذلك جعل ضعف الاسنان عاماً في الناس على اختلاف أجنسهم وأعمارهم وبدأوا يشعرون بأهمية الاسنان في صحة الابدان ويتناولون عن أفضل وسائل الوقاية لها . وهكذا ما ذكره الدكتور علي بك البقلي الطبيب الاخصاصي لامراض الاسنان والقم في كتاب له ظهر بالامس قال :

( حالة الفم الطبيعية ) حينما يكون الانسان ممتئعاً بصحته وفه واسنانه سليمة فهو تام الصحة ومن كان بهذا الحال لا يكون فيه في حاجة الى الاعتناء الزائد بل تجحب النظافة فقط ولكن كثيراً ما نرى انساناً ذوي اسنان جليلة يفقدونها بغالاتهم في تنظيفها لرغبتهم العظمى في حفظها فيستعملون الدلك بكل أنواعه ففتح عن ذلك تخديش اللثة وانكاشها عن الاسن وتصاب بالتهابات ويعتري الاسنان تزعزع في أصولها وتنكح كل في سطحها . كل هذا نتيجة المغالاة في الاعتناء بها مع ان قانون صحة الاسنان الحقيقي لا يدع للانسان مجالاً لمثل هذه المغالاة واما يوجب على المرأة ان يستعمل الاشياء التي تمنع الاسباب المرضية بكل بساطة

( الفداء ) وللذاء تأثير على الفم والاسنان خصوصاً في الاطفال فبنيبي البيقظ لهم لأن شرب الالبان يسبب أمراضاً فدية من الالتهابات القشطية وغيرها . ومن المعلوم أيضاً أنه برسوب بقايا اللبن بين الاسنان يتكون حمض هو حمض البنيك له دور مهم في تكوين التسويس السني ومن أحسن العادات خلط اللبن بقليل من ماء فيشي أو ماء بيكر بونات الصودا لجعله قلوياً ويحسن غسل الفم في هذه الاحوال بمحلول قلوبي مثل الفراغر المركبة من كاورات البوتاينا وخلافها

أما الكبار الذين احتموا بالاقتصار على الفداء المؤلف من الالبان لسبب ما فترى اسنانهم تتسرّع وتتشوه تلتهب اذا لم يعتنوا بها ولذلك أسباب منها تكون الاحساس الناتجة عن اللبن فيجب في هذه الاحوال غسل الفم دائماً بفراغر قلوية مثل البوتاينا وبيكر بونات الصودا وغيرها . ومعلوم أن متبع الحمية لا يضرع اطعمة جامدة فينجم عن ذلك تكون أشياء يجب نزعها بواسطة الفرشة وتحتبر الفرشة في هذه الحالة مكنسة تزيل هذه المواد ومن الواجب استعمالها يومياً . وبما ان الفداء يوكل عادة من اللحوم فإذا بقيت فضلاتها في الفم كانت تلك الفضلات سبباً للتسويس والتهاب الفرشاة المخاطي . فمن الواجب المبادرة الى ازالة هذه الفضلات بتسلیک الاسنان تسلیکاً بسيطاً عند الحاجة الى ذلك فقط مع غسل

الفم بعد كل طعام . وينبغي الاقلال من تناول الاشياء الملحية والخلالية والامتناع عن أكل الاطعمة غير الناضجة لاحتوائها على حمض الليمون ونصح بعدم الاكثار من أكل الحلوي . ولا تفوتنا الاشارة الى أن المشروبات الروحية تؤثر تأثيراً عظيماً لأن الكحول يكون حمض الخبick الذي يهيج النساء المخاطي ويحدث في الالتهاب . ويجب أن يكون ماء الشرب نقياً لأن الفرر من الماء غير النقى أمر معلوم

( الحرارة ) ان الفداء الجائد أو السائل الشديد الحرارة له تأثير على الاسنان السليمة وان كانت تقوى على احتمال حرارة مرتفعة بدون تألم . ومن المعلوم أن البرودة تأثيراً أيضاً كما يجري عند تناول المثلجات وما شاكلها . ومتى كانت السن منخورة وساكنة فيبرد وصول هذه المبردات اليها تهيج وتصير مؤلمة . ومن هنا يعلم أن شدة الحرارة او البرودة تؤثر تأثيراً مضرراً على الاسنان وربما تنتج عن ذلك التهابات سمحاقية

( الاجسام الغريبة ) كثيراً ما تعطى الامهات لاطفالهن أشياء عظمية أو معدنية مستديرة ليضعوا عليها وهذا مضر جداً لأن هذه الاشياء تكون دائنة قدرة وتسبب خدوشاً على اللثة تصير بها اللثة عرضة للتقيح

وبما ان استعمال الثدي الصناعي لا يستغني عنه في بعض الاحيان ففيئذ يجب ملاحظة نظافته جيداً كأن ثدي المرضع لا بد من غسله كل يوم بالصابون مرتين أو ثلاثة على الاقل حتى لا تبقى به تكوينات لبنة تسب التهابات فيه . ومن الواجب منع الاطفال الكبار من تكسير بزور الاطعمة اذا قد يؤدي الى كسر السن كما أنه يجب أيضاً منعهم من اللعب بالملاءع وما شاكلها

ومن أقبح العادات تسليك الاسنان عند عدم الحاجة اليه وإنما التسليك حينما يكون في الاسنان أشياء يجب نزعها فان كثرة التسليك تحدث خدوشاً تفتح باباً لولوج جراثيم الامراض فضلاً عن أنه اذا كسرت قطعة من الاشياء المستخدمة التسليك بين الاسنان أو بقيت منها بقايا أدت الى التهاب في يصعب تشخيصه لعدم الاهتمام الى سببه بسهولة وكذلك استعمال الفرش الصلبة الشعر كثيراً والمسحوقات

غير الناعمة جيداً وخصوصاً التي لا تحتوي مواد مطهرة كافية فربما اخترت أجزاء صغيرة منها بين اللثة والسن ف تكون سبباً لاحادث الفرر . ولا تنسى التبغ فانه يعتبر جسماً غريباً يدخل الفم لأن قطعه الصغيرة قد تدخل الفم مع الدخان فتبقى بين الاسنان واللثة . على أن التدخين ذاته يهيج اللثة ويسبب التهاباً غشائياً تقرحاً بسيطاً يسمى التقرح الفشائي لفم المدخن . وهذا عدا تأثير المسم ( انبوب التدخين ) على الاسنان فان بعض المدخين يمض عليه أثناء التدخين وبتكرار ذلك يكون سبباً لتأكل سطح الاسنان وبعضهم يمض عليه بشدة فتساقط اجزاء من الاسنان ذاتها . واستعمال التبغ مضافةً ( المضفة ) تأثير على الاسنان هو عين التأثير الذي يحدث من تناول الاشياء السكرية فيه لوجود مادة سكرية يتكون منها حمض الخليك .

**( الاعتناء اليومي بالفم والاسنان )** أهم عامل في تنظيف الاسنان والفم هو الفرشة التي يتمنى بها تنظيف الاسنان وازالة ما عليها من المواد الغيرية . وانتقاء الفرشة أمر مهم واستعمال الفرشة الصلبة ربما تنتج عنه ضرر واستعمال الفرشة اللينة ربما لا يأتني بالفائدة المطلوبة لانه عند بعض الناس يجب استعمال الفرشة ذات الشعر الصاب وعند الآخرين يجب استعمال الفرشة ذات الشعر الالين حسب حالة الاسنان وللثة وهذا مما يجب تركه للطبيب وهو يشير بنوع الفرشة النافع

اذا افتر ما يلزم في انتقاء الفرشة فا علينا الا أن نشير بما يقتضي مباشرة به يومياً حتى يمكن حفظ الاسنان ووقايتها بقدر ما يصل اليه الامكان فنقول :

عند النهوض من النوم وغسل الوجه يمسح الانسان أسنانه بالفرشة المغموسة بقليل من المسحوق الخاص بجلاس الاسنان . وكيفية الاستعمال هو ذلك الاسنان بالفرشة من الخارج ومن الداخل ذلكاً جيداً ثم المضضة بقليل من الماء النقي أو المخلوط بحلول حمض البوريك لازالة الاوساخ التي خلفتها الفرشة فينطهر الفم وهذا أمر سهل يستطيع كل انسان اجراؤه وفائدته لا تقتصر على تنظيف الاسنان والفم فقط بل تزيل ما يجتمع هناك من المواد العفنية التي لو أنها ملئت تضر بالصحة اذ تدخل

المدة مع الفزاء فضلاً عن أنها تسبب رائحة كرحة الفم . وينبغي أن يكون الفم كريه الرائحة قليلاً وقت النوم من النوم لففي عدة ساعات بدون تنظيفه ونطهيره فتسخن الأسنان صباحاً وتضمض قليلاً بالخلول المشار إليه فصيير لامعة ذات لون جميل ويشعر الإنسان بصفة ولطافة في فمه . وهذه النظافة العمومية لا تكفي وحدها لوقاية الأسنان والفم بل يجب غسل الفم جيداً بالصابون او بقليل من الماء المعارض بروح التعاون أثر كل أكل مع ازالة ما يشعر بوجوده بين أسنانه من الفضلات وينتشر به بكل اعتاء ثلاثة يحيى ح الله

ويجب ايقاف التسلیك على أثر خروج هذه الفضلات ويستحسن ذلك الأسنان بالفرشة قبل النوم وفي الصباح حتى يزول ما يكون في الفم وعلى الأسنان فينام الإنسان وهي في نظافة تامة . ولا يخفى أنه في كل يوم وليلة تمر على الفم مواد شحصية تخلص الأغذية فكما يهتم الإنسان بازالة هذه المواد عن يديه بنفسها بعد الاكل بالصابون كذلك يتعمد عليه ازالة هذه المواد الشحصية وسواها من الفم والأسنان بنفسها جيداً بالصابون وما أجمل العادة الشرقية القاضية بوجوب غسل اليدين والجسم بالصابون على أثر تناول كل طعام

وهنالك مركبات سائلة لتطهير الفم والأسنان تزيد جداً ولكن لا يقدر عليها إلا ذوو اليسار . على أن محلول حمض البوريك يكفي للقيام بالغرض المطلوب عند القراء (انتهى)

## مِكْتَبَةُ الْمَلَلِ

ظهرت قائمة هذه المكتبة لسنة ١٩٠٧ - ١٩٠٦ وهي ترسل مجاناً

لمن يطلبها

# بِالْأَخْبَارِ الْعُلْمَى

أسباب الزلزال والبراكين

آخر الآراء فيها

جدد العلامة ألمة على أثر زلزال سان فرنسيسكو وهيجان بركان فيزوف للبحث في أسباب الزلزال وهل يكن النبوءة بها قبل حدوثها لما يترتب على ذلك من افقاد الأ نفس والأموال . ولا سبيل إلى هذا النبوءة إلا بدرس طبائع الزلزال ومراجعة أحصائه باختلاف الأمكنة والازمنة . على انهم لم يهتموا برصدها إلا في الأعوام الأخيرة فنصبووا لها الآلات في أشهر مراصد العالم فكانت النتيجة أن الأرض يصيغها . . . . .  
 زلزال كل سنة أكثرها خفيف لا يدرك إلا بالآلة الخاصة بذلك . ومنها ستون زلزالاً يشعر بها الناس وأكثرها يقع في البراري والبحور . فإذا اتفق حدوثها في مدينة عاصمة أخبرتها كأ فمل زلزال سان فرنسيسكو بالامر . وبذلك أخذ العلامة يتساءل عن هل كان بناء هذه المدينة في ذلك المكان خطأ لا يصح الرجوع إليه في إعادة بنائها ؟  
 وخلاصة ما يلقوه إليه من تعلييل البراكين والزلزال أن الأرض ليست كروية كما يقولون وإنما هي كثيرة الشكل أي أقرب إلى شكل الأ جاص أحد طرفيها منبسط والآخر مستدق – وهو رأي الاستاذ جانس – وان الجاذبية العامة وتجاذب مواد الأرض نحو مركزها يعملان معاً على تحويلها إلى شكل كروي . وفي اثناء تحولها تكسر الأجزاء الضعيفة من قشرتها فتفجر منها الحمم بشكل البراكين أو تخف وتتشقق وهي الزلزال . وإذا تصورت جسماً كثرياً يتتحول إلى شكل كروي تبين لك فيه منطقتان ضعيفتان أو هما حلقتان حلقة في أحد طرفي الأرض خلقة ينبغي أن تاتي وأن أخرى في الطرف الآخر واسعة يجب أن تضيق . وقد عينوا مركزاً أحدهما في

افريقيا ومرکز الثانية في البحر المتوسط فعندم أن الارض ليست على شكل واحد دائمًا وإنما هي في تحول من الكثورية الى الكروية وقد وافق على هذا الرأي غير واحد من العلماء المعاصرین ومنهم الاستاذ سلامس واللورد ريلاغ ونظرًا لاتساع البقاع المعرضة للزلزال فمن العبر تجنب الاقامة فيها

وبحثوا في الاوقات التي تحدث فيها الزلزال وفي هل هي ثابتة او متقللة وكادوا يربطون حلقاتها بعضها ببعض ويحملون النبوءة بحدوثها من المسائل المقررة لولا اتفاقهم على تحقيق بعض النقط الجوهرية مما يحتاج الى مراولة الرصد في اماكن كثيرة من الارض . ومع اهتمام الحكومات المتقدمة بما يأول الى ترقية العلم وسعيهما في سعادة البشر فإن اهتماما في هذه المسألة لا زال في أواخره وقد سبقتها حكومة اليابان فيه وأما في اوربا فاكثر المشتغلين في ذلك رغبة واعلام همة الاستاذ ملنی فإنه أنشأ اربعين محطة اقام فيها ناساً يرصدون له حركات الزلزال في اوقاتها واما كنها ويعيشون اليه باخبارها تباعاً كما يفعل الراصدون في المراسد الفلكية . وما زال يستقبل بذلك وحده وينتفع عليه من مائة سنوات عديدة . ومن عهد قریب اشتراك المجتمع العلمي البريطاني معه براتب مقداره عشرون جنيهًا بالسنة على سبيل المساعدة وهي جزء صغير جدًا من نفقات هذا المشروع . وقد استنهض الاستاذ ملنی عزيمة الحكومة الانكليزية على الاخذ بهذه فلم تصح له ولكن بعض المقالات من اهل الثروة يساعدونه مساعدات وقائية لما يتوقعونه من الحير على يده

### عنوان

### عظمى نيويورك

نيويورك ثانية مدن العالم بالنظر الى عدد سكانها ولا تفتخها في ذلك الا لندن عاصمة مملكة الانكليز فان سكان نيويورك بلغ عددهم في السنة الماضية ١٤,٢٠٠,٤٠٤ نفس وسكان لندن كانوا منذ ثلاث سنوات ٨١٢,٦١٣,٤ نفساً ويرى الامير كان ان مدinetهم في ما خلا ذلك اعظم سائر المدن . وخلاصة ما ذكره من ظواهر عظمتها في الاحصاءات الرسمية ان مساحتها ٣٢٦ ميلاً مربعاً ومساحة

لندن ١١٧ ميلاً . وفي نيويورك ٢٠٠ صارف (بنوك) وشركات مالية مجموع اموالها  
 ٤٢ ٤٨٢,٤٨٨,١٨٨,٣٦٨,٤٦٨، ريلاً اميركانياً (والريل الاميركي خمس الجنيه تقريراً) وفيها  
 شركة تأمين على الحياة تحت عنوان الحكومة ثروتها ٤٨٧,٤٥٤,٦٦٩، ريلاً ٢٠٠ ٢٠٠  
 ٣٩ شركة تأمين على الحريق ثروتها ٦٢٣,٦٧٠ ١٠٦، ريلاً وفيها اهم مراكز  
 الشركات التجارية الاميركانية ٤٨,٠٠٠، ٠٠٠، ٠٠٠، ٠٠٠، ٠٠٠، ٠٠٠، ٠٠٠، ٠٠٠،  
 ريل وهو عشر غسلة سائر معامل الجمهورية . صادراتها ٦٢٨,٤٩٣,٨٦٦ ريل في  
 السنة وذلك نحو ٤١ في المائة من مجموع صادرات الولايات المتحدة . ومجموع لواردات  
 ١٧٢,٥٤٧,٩٦٠ ريل ومقدار ما يؤخذ عليها من الفرائض الجمركية ٥٥١,٥٥٤،  
 ريلاً . ومن اعظم ما فيها الابنية الضخمة المبنية بشيك الغولاد تصب فيه مواد البناء  
 على الطريقة الحديثة مما يساعد على المفلاحة في الارتفاع وتعدد الطبقات . فتعددت  
 فيها الابنية المؤلفة من ١٨ طبقة الى ٣٠ طبقة منها ٣٢ بناء يزيد ارتفاع كل منها  
 على ٣٣ قدمًا وفي جملتها بناء لشركة من شركات التأمين على برجه ٥٦٠ قدمًا .  
 وقد أخذوا في تشييد بناء سيكون اعظم ما فيها من الابنية مؤلف من ٤٥ طبقة علوها  
 جيماً ٦٥ قدمًا ومساحة ارضه ٠٠٠،٤ قدم مربع وقدرون ما يدخل في بناء  
 من النفقه ٠٠٠،١٠،٠٠٠،١٠ ريل او ٠٠٠،٢،٠٠٠ جنيه . والابنية تقام فيها بسرعة عظيمة  
 ومقادير كبيرة فبلغ عدد ما شرع في بنائه من اول السنة الماضية الى منتصفها ٦٥٧ بناء  
 قيمتها نحو ٠٠٠،١٢٠،٠٠٠ ريل . ويؤخذ من احصاء مصلحة الفرائض لسنة  
 ١٩٠٥ ان ما يؤخذ عليه الفرائض من ابنيه نيويورك قيمته ٥٢٢١,٥٨٤،٠٠٠ ريل  
 وبلغ دخل السكك الحديدية في اوسط المدينة ٠٠٠،٢٣٠،٠٠٠ ريل تقل نحو  
 ٠٠٠،٤ راكب في اليوم . وتنفق نيويورك ٠٠٠،١٤٠ طن من الفحم منها  
 ٠٠٠،١٠ طن للآلات البخارية . وفيها ٣٤٤ فندقًا منها ٥١ يمع الواحد  
 منها ٦٠٠ نزيل . وعشرون فنادق يقدرون قيمتها ببلغ ٠٠٠،٢٥،٠٠٠ ريل . ويدخل  
 المدينة ٠٠٠،١٠٠ انسان كل يوم وفيها كثير من الطعام منها ما ينفق ٠٠٠،١٣٠،٠٠٠  
 ريل كل يوم و ٩٨ مرسحاً للتمثيل و ٣٦ غابة للنزهة و ٢٥ ملعباً للرياضة البدنية

و ١٨ متحفاص ناعياً و ٨٤ نادياً و ١٠٠ تمثال فحيم و ٤ مدارس كلية و ١٦ مدرسة عاليه و ٤٩٦ مدرسة ابتدائية و ١,٤٣٩ كنيسة او قاففات ساوي ١٨٣,٩٧٢,٣٤٠ ريالاً و ٣٢ مستشفى . و عدد مواليدها ٢١٢ والوفيات ٢٧٠ في اليوم و اغا زيادتها مما يهاجر اليها من اهل المدن الاجنبية . ويقدرون غزو سكانها باعتبار ٢٧٠ نفساً كل يوم

«ثروة انكلترا» يوخذ من احصاء مصلحة الضرائب على المداخيل في انكلترا ان ٢٨٥,٠٠٠ عائلة أو بيت تجاري يزيد دخل كل منها على ١٦٠ جنيهها في العام منها ١٩ بيتاً فقط يزيد دخل احدها على ١٠٠,٥٠ جنية وسائر البيوت يقل دخلها عن هذا المبلغ بالتدريج على هذه الصورة :

٢١٩ عائلة او بيتاً تجاريًّا دخل كل منها ١٠٠,٠٠٠,٥٠ جنية في السنة

»	»	»	١٠,٠٠٠ - ٥,٠٠٠	»	»	»	»	»	»	»	»	٤٣٣
»	»	»	٥,٠٠٠ - ٤,٠٠٠	»	»	»	»	»	»	»	»	٢٩٠
»	»	»	٤,٠٠٠ - ٣,٠٠٠	»	»	»	»	»	»	»	»	٥٥١
»	»	»	٣,٠٠٠ - ٢,٠٠٠	»	»	»	»	»	»	»	»	١,٤٠١
»	»	»	٢,٠٠٠ - ١,٠٠٠	»	»	»	»	»	»	»	»	٦,٠٤٤
»	»	»	١,٠٠٠ - ٩٠٠	»	»	»	»	»	»	»	»	٢,٦٠٠
»	»	»	٩٠٠ - ٨٠٠	»	»	»	»	»	»	»	»	٢,٠٤١
»	»	»	٨٠٠ - ٧٠٠	»	»	»	»	»	»	»	»	٤,٠١٩
»	»	»	٧٠٠ - ٦٠٠	»	»	»	»	»	»	»	»	٤,٧٨٨
»	»	»	٦٠٠ - ٥٠٠	»	»	»	»	»	»	»	»	٨,٥٦٢
»	»	»	٥٠٠ - ٤٠٠	»	»	»	»	»	»	»	»	١٧,٣٠٢
»	»	»	٣٠٠ - ٢٠٠	»	»	»	»	»	»	»	»	٩٦,٦٥٩
»	»	»	٢٠٠ - ١٦٠	»	»	»	»	»	»	»	»	١٤٠,١٥٤

اما سائر اهل انكلترا فدخلهم ينحو من ١٦٠ جنيهها الى عشرة جنيهات او

أقل وهم السواد الاعظم والحكومة لا تأخذ منهم ضريبة والمظنون أن التقدير المذكور أقل من الحقيقة لأن الناس اذا علموا انهم سيدفعون ضريبة على دخليهم وتزداد الضريبة بزيادة الدخل بذلك جهدهم في تقدير غلتهم باقل مما هي . ولذلك فالحكومة الانكليزية تهم في تحقيق المداخيل وتعديل الفرائض عليها . وقد عرض بعضهم أن تجعل الضريبة على العزاب أكثر منها على المتزوجين لأن المتزوج ينفق دخله على عدة أشخاص وأما العازب فينفقه على واحد فضلاً عما يقوم به المتزوجون من الخدم الجليلة للأمة فانها إنما تنوّب لهم وباعقاهم

(اصلاح الجنس البشري) يشكو اهل اوربا من تناقص المواليد عندهم على الاجال عما كانت عليه منذ اجيال وبالبحث عن سبب ذلك التناقص ترجح لهم انه من نتائج الحضارة والترف التي لا سبيل الى دفعها . فعدوا عن النظر في زيادة المواليد الى البحث في تحسينها فأخذوا يبحثون في ما يضمن صحة النسل والشروط التي يقتضي توفرها في الزوج او الزوجة من الاحوال الصحية والمازاجية بحيث يتيسر النبوء عن حال المولود من درس احوال والديه تخفيفاً للتبعية التي تحملها او الجنائية التي تُجنّبها بولادة الاولاد فخر جهنم من عالم السكينة الى ارض الشقاء . فإذا توقفوا الى وضع تلك الشروط بطلت القاعدة الفالية في اختيار الازواج واساسها الحبة . واصبح الزواج اشبه شيء بعقد شركة ينظر من ورائه الى المصلحة وليس الى العواطف زعماً منهم ان الحبة عمياً لا ترى الصواب . الواقع ان الحبة هي القاعدة الطبيعية للتناسل . وقد وضعت الطبيعة حدّاً للخطر الذي يخشى منه على الجنس البشري فعملت بين بعض الافراد تجاذباً لا يكون بين سوامع على ما ينشأ في غير هذا المكان وهي التي مستقبل ذلك الجنس من الامراض وسائر الماءات لأن الناس من فطرتهم لا يحبون اصحاب العاهات البدنية او المقلية فلا خوف على النسل منها اذا ترك الناس يختارون ازواجاً لهم بحسب الناموس الطبيعي المعبر عنه بالانتخاب الجنسي - والبشر اغافل عن الطبيعة في ما يتلوونه من الاتقان في اعمالهم الصناعية فكيف في الاحوال الصحية واكثرها لا يزال غامضاً لا يرجى كشفه . وإذا توهنا الوصول الى كشف شيء

منها اليوم رأينا في الفدانا في ضلال وان مراعاة المجرى الطبيعي خير مساعد لنا في ما نرجوه من الخير في دينانا

**(التبغ مضاد للفساد)** يزعم بعض المدخنين ان دخان التبغ يدفع عنهم كثيراً من الامراض المعدية لانه يبيت جرائم الامراض في قيدهم من عدواها . وكتبت مجلة اللانست الطبية مقالة في هذا الموضوع اثبتت فيها هذا القول وبينت ما هي المادة القاتلة للميكروب وما هو تركيبها وان اسمها الكيماوى فورمالدهيد وانها شديدة الفعل كثيراً فاذا فتحت نفخات قليلة من دخان التبغ في طشت من الماء وخفقت ذلك الماء وجدت الفورمالدهيد فيه . واذا كان في الماء من هذه المادة جزء من عشرة الاف منه كانت كافية لقتل الميكروبات . وينتظر مقدار هذه المادة في التبغ باختلاف اجناسه وطريقة تدخينه فهي في السبكيار مثلاً اكثراً منها في الغليون وفي هذا اكثراً مما باللقافض الصغيرة . وليست الراشحة الحريرية التي يشتمها المدخن في طرف غليونه او سبكياره الا من آثار هذه المادة . ولا يخفى ان جرائم الامراض التي تدخل مع الماء تستقر على الااغشية المخاطية المبطنة للقلم والاذن فدمون التدخين لا تبرح افواهم وانوفهم ومجاري انفاسهم مملوءة بالدخان وفيه هذه المادة فلا ريب انها تبيت تلك الميكروبات وتساعدهم على الوقاية من الامراض الوبائية وقد ثبت ذلك بالاستقراء اذ تحقق الباحثون ان المدخنين ينجون من بعض الامراض الوافدة دون سواهم -

قالت اللانست في ختام تلك المقالة « فلا يصح مع ذلك ان تزيد رغبة المدخنين في التدخين لأن التبغ سام باجسام الاطباء . فاذا افتروا في تدخينه لدفع ما ربعا يطرأ عليهم من الامراض المعدية فانهم يعرضون حياتهم للخطر من سمه »

**(الاشتراكية وغوها)** كتب الموسى سانكلار أحد مشاهير الاشتراكين (السوسياليست) مقالة بين فيها مقدار غزو هذه الطائفة . وخلاصة ذلك ان الاشتراكين كان عددهم في المانيا سنة ١٨٦٧ نحو ٣٠,٠٠٠ نفس فصاروا ٤٨٧,٠٠٠ سنة ١٨٧٧ و ٨٧٣,٠٠٠ سنة ١٨٨٧ و ١,٧٨٧,٠٠٠ سنة ١٨٩٣ و ٢,١٢٥,٠٠٠ سنة ١٨٩٨ و ٣,٠٠٨,٠٠٠ سنة ١٩٠٣ وكانوا في بلجيكا . فصاروا ٣٣٤,٠٠٠ سنة ١٨٩٤

١٨٩٨ سنة ٥٣٤،٠٠٠ وفي النساء كانوا ٩٠،٠٠٠ فصاروا نحو ١٠٠،٠٠٠ سنة ١٩٠٠ وفي سويسرا كانوا ١٤،٠٠٠ سنة ١٨٩٠ فصاروا ١٠٠،٠٠٠ سنة ١٩٠١ واما في فرنسا خذل عنهم ولا حرج فإن منهم جماعة من الوزراء وهم في ايطاليا واوستراليا القابضون على ازمة الدولة . وظهر الاشتراكيون في اليابان حديثاً ولم ينجزوا جريدة وكذلك في الولايات المتحدة وغيرها من ممالك اميركا

(ارض البناء في انكلترا) تهتم حكومة الانكليز في مراجعة نقدير اثمان الارضين لتعديل ماعليها من الضرائب وقد اهتم كتابهم في درس هذا الموضوع وكتبوا فيه . ويوجّه من نقدير بعضهم لارض البناء الان أنها تساوي ٢,٧٠٠,٠٠٠ جنيه والحكومة لانتقاضي الضرائب على نصف هذه القيمة

(نفق الماش بإنكلترا وفرنسا) عنيت حكومة الانكليز منذ بضم عشر بن سنة في درس مشروع يصل بين انكلترا وقاربة اوربا بخط حديدي ولا يكون ذلك الا بتفق ينشئونه تحت خليج الماش . وقد عادوا الان الى الاهتمام بشأنه ودرسه جيداً وخلاصة ما وصلوا اليه ان المسافة بين طرفيه من دوفر في انكلترا الى قرب كالي في فرنسا ثلاثة ميلات وسيجعلون النفق مزدوجاً اي في نقطتين متوازيتين بين ينبعا ٢٤ قدماً ويستطرون بسراديب بين الواحد والآخر ربم ميل وسيكون عرض النفق الواحد ١٨ قدماً واقصى عمقه ١٥٠ قدماً

(السينما توغراف الناطق) نريد به الصور المتحركة التي يرافق حركتها أصوات الاشباح التي تحرك فيها وهي أمنية تنبأ العماء بامكانها منذ اخترعوا السينما توغراف الصامت . وما زالوا من ذلك الحين وهم يسعون في اختراع طريقة يوفّق فيها بين الفونوغراف والسينما توغراف فإذا أمكن تقييمها مما في حادثة أمكن تقييمها كهي تماماً ويصنفون الان في المانيا آلة يظن أنها تقى بهذا الغرض تماماً

(الخطوط الحديدية في الولايات المتحدة) بلغ طول الخطوط الحديدية في الولايات المتحدة في آخر سنة ١٩٠٤ نحو ٣٤٢,٠٠٠ كيلومتر و٤٤٨,٠٠٠ قاطرة و٣٢,٠٠٠ عربة ركاب و١٠٠ عربة عفش و١٧٣٠,٠٠٠ عربة بضاعة

﴿التغافل اللالسلكي﴾ هو من أعظم اختراعات هذا الزمان ولم يمض على ظهوره بعض سنين حتى تهافت الدول على استخدامه وتابقت الشركات الى تحسبه وصاحب الاختراع حي ينعم بشر عقله وجده والشركة الكبرى مؤلفة باسمه وتعرف بشركة مركوني . وما من دولة لم تستخدم هذا التغافل في سفنا الحرية لسهولة استخدامه في البحار وقد استخدموه في البر واكثر الدول عناية في استعماله الالمان قاًشأوا له محطات في برلين ودرسدن وانشأ له الفرنساويون محطات في بوركرويل وارسان وكذلك فعل الدنكاريون في جدسر . وأما الامريكان فاستخدموه في القطار الحديدي بين شيكاغو وسانت لويس جعلوه وفقاً لارادة الراكيين في القطر . ويستخدمه الالمان اليوم في اواسط افريقيا المخابرة بين شنات الجذر هناك وقد سمحوا أهل تلك القارة به . غير ما ذكرناه قبلآ من استخدامه في قناة السويس وغيرها . وقد اخذت الدول تهتم في عقد مؤتمر دولي للاشتراك في ترقته فإذا فعلت ذلك وعممت هذا الاختراع العجيب انتقال الناس من طور الى طور دفعة واحدة والمتظاهر ان يتم ذلك قريباً

﴿حاصل الذهب في الهند﴾ تزايد مستخرجات الذهب من مناجم الهند تزايداً عظيماً لم يكن يتوقعه المارفوون . كانت غلة الذهب في الهند ٢,٥٣٢ كيلو غراماً سنة ١٨٨٩ فما زالت تزداد كل عام حتى صارت ١٧,٠٠٠ كيلو غرام سنة ١٩٠٣

﴿قلب رعيس الثاني﴾ ذكر المسيو برتو في اكاديمية العلم بباريس انهم عثروا على كلس فيه قلب رعيس الثاني محنطاً وانه مع قدم عهده وما تولى عليه من الادهار لا يزال في شكله الاصلي حتى يمكن درس أجزائه

﴿غلة البيض في كندا﴾ كان في كندا سنة ١٩٠١ نحو ١١,٠٠٠ دجاجة بلغ مجموع يصها في العام ١,١٠٠,٠٠٠ يضة قيمتها بالتقريب ١١,٠٠٠,٠٠٠ ريال وذلك غدور ريال واحد عن كل دجاجة

﴿وظيفة الكبد﴾ اكتشف الدكتور ان دوايان وغوطيه من اكاديمية العلم في باريس عملاً للكبد لم يكن معروفاً من قبل وذلك انها تولد الفبرين فضلاً عن الكليكوس

ـ ) اختراعات مطلوبة ) يبعث اهل العالم المتعدد اليوم عن عدة اختراعات يرون الصناعة والتجارة في حاجة إليها فمن توفق إلى واحد منها ربح الملايين وفتح أبواب الكسب للآخرين . واهم هذه الاختراعات أولاً : مركب يقوم مقام الكاوتشك لأن هذه المادة لازالت غلتها على ما هي وطلبه يزداد كل يوم بما تستهلكه عجلات المركبات والاتموبيل ونحوها من المختراعات الحديثة وما ينفقونه منه في اصطناع الأسلام التلفافية البحريّة وهو القسم الاعظم لأن سلكاً منها يمر بين اوربا واميركا يستهلك نحو ٥٠٠ طن من احسن انواع الكاوتشك الوارد من سقافورة غير ما ينفق منه في اصطناع الالاماب ونحوها . (٢) مادة تقوم مقام الزجاج او تكييفه حتى يتصلب ويكون فيه مرونة تتناسب مع المنازل وترصف الشوارع . (٣) استخراج القوة الكهربائية من الفحم الحجري رأساً . (٤) طريقة للارتفاع بحركة المد والجزر بمنفعة أقل مما ينفق عليها اليوم

## مطبوعات جديدة

### المسيقي الشرقي

#### تأليف كامل افدي الحلمي

الموسقى من الفنون الجميلة التي يسميه العرب « الآداب الرفيعة » وهي من جملة ما نقلوه عن القدماء من العلوم والفنون . أما قبل الاسلام فقد كان لهم من الاخوان ما يوافق سذاجتهم ولما تندنوا أخذوا الانقام عن الفرس والهنود والروم . ثم انتقل المسلمون بنقل العلوم الداخلية فكان من جملتها كتب الموسيقى لليونان والهنود فتاولوها المسلمون ودرسوها وأصبحت الموسيقى علمًا عندهم باصول وقد جمعوا بين الحان اليونان والهنود والفرس والعرب فالفوا من ذلك علمًا خاصًا بالمدن الاسلامي بلغ درجة حسنة من الانقام . فالفوا فيه المؤلفات المسماة فضلاً عما استبطوه من الاخوان او اختراعوه من الآلات . وكان للخلفاء عنابة كبيرة في الفناء يبذلون الاموال في سبيل تشبيطه كما هو

مشهور وكانوا يشتغلون في المنفي ان يكون حافظاً للاشعار والتوادر يحسن النحو والاعراب فكان المفتوح في الدولة العباسية من اهل الادب فادخلوا في فن الموسيقى الحانة لم تكن من قبل وفيها ما لم يسبق له مثيل في تأثيره . ذكروا منها الحاناً لا يقدر الشيعان المعملي على غناها ولا سُنة يحمل قربة على الترجم بها وأخرى لا يقدر المتن ان يفهم حتى يقعد مستوفزاً ولا القاعد حتى يقوم

فاما دالت دولة العدن الاسلامي وذو علومه وآدابه كان في جلة ماضع منها كتب الموسيقى الا بعض ما للفارابي وبعد المؤمن ومقالات مشتقة في كتب الفلسفة او الفناء كرسائل اخوان الصفا وكتاب الاغاني وغيرها . وعاد هذا الفن الى اهل في قارس وتحولت مصطلحاته من العربية الى الفارسية وصار فارسياً في الحانة وقواعده واسهامه وكل شيء فيه . ثم عاد العرب فأخذوه منهم تائياً مع بعض التغيير والتبدل وما خالطه من الحان الام الاجرى التي عاشرها العرب في المصور الاسلامية الوسطى وأصبح قاصراً على الفناء فلما ينظر فيه الا من حيث الانقام المطربة

اما المؤلفات الموسيقية في هذه النصفة فابن اهل هذا العصر اليها محمد بن اسحائيل المعروف بشهاب الدين المتوفى سنة ١٨٥٧ كتاباً سهلاً سفينة الملك وغيبة الفلك في فن الموسيقى وقد طبع بعصر في صفحة ٥٠٠ ومهما والشيخ عثمان الجبدي شاعر العائلة الخديوية صاحب رسالة روض المسرات ثم المرحوم الدكتور مخائيل مشافة الدمشقي وقد طبعت رسالته في العربية وترجمت الى الانكليزية وعليها كان معتمد المستشرقين في البحث عن احوال الموسيقى العربية . ولم يكتب في هذا الفن بعد ذلك الا مقالات قليلة حتى ظهر الكتاب الذي نحن في صدده مؤلفه كامل افندي الخلبي ألهه على نسق جديد بعد ان اتفق ١٥ عاماً في درس هذا الفن فعرف كلياته وجزئياته واطلع على قوانين الموسيقى الافرغنية ووفق الاخان العربية والنوطنة الافرغنية على اسلوب جميل . فصدر الكتاب بقدمة في الموسيقى وما قيل فيها وفي تأثيرها وحصول في الصوت وتولده والفرق بين درجاته وطبقاته ونواميس انتشاره وانتقاله وصورة الاجهزة المدة امد الاهتزازات الصوتية وذكر ما يوافق الاصوات من الاشربة وانواعها . وفصل في النغات ودرجاتها ومصطلحاتها ومعاناتها واوضح ذلك بالجدال والرسوم بدقة وايضاح . ثم شرح كل نغم على حدة شرحاً يدل على ما قاساه من الجهد في تفهم تلك المصطلحات وتدبرها وترتيبها وتبوبتها وكذا نقرأ تلك الالفاظ في كتاب الاغاني وغيره فلا نفهم لها معنى فأوضح مؤلف « الموسيقى الشرق »

معناها وعمد الى آلات الطرب فوصفا وصور اشكالها وكيفية استعمالها ولا سيما العود والقانون والكمبيجة والناي والدف وغيرها ورسوم المشهور بن في الضرب عليها اليوم . ثم اضاف في الواحدة المنقوص عليها الاوزان العربية وأساسها التك والتـ وفصل الكلام في ذلك حتى لم يترك حاجة في نفس المطالع . والحق ذلك بخصوص في ادب المغني والساعي وبباحث ضرورة عوممية في التعليم وكيفيته وطرق الغناء في مصر وبدافع من المؤشحات العربية والخانها . وذيل الكتاب بتراجم متأهلين المغنين الموسيقيين واضاف اليه تلحينين عربين مما اخترعته قريحته ووقعها على التوطة الافرنجية . جاء كتاباً في نصف وما تبقى صفحة مزدوجة مطبوعة طبعاً منقناً على ورق صقيل متين وفيه الجداول والرسوم والاشكال بغاية الانفاق . وقد جعله هدية الى صاحب العطوفة ادريس بك راغب اعترافاً بفضله في تشريف ادب والادباء . فتثني على حضرة المؤلف خدمته النافعة التي سبق ذكرها ما بقيت ادب هذا اللسان . والكتاب يقع في المكتب الشهير وثمن النسخة عشرون غرشاً والبريد ثلاثة غروش

﴿ تربية النفس بالتفيس ﴾ هو خطاب صحى تهدى بي القاه حضره الدكتور محمود  
لبب محمود يك فى نادى المدارس العليا بالقاهرة بمجلة حافلة عقدت فى ١١ مايو الماضى بين  
فيه ان سبل العلم والادب الصحيحة واحدة وانتقد الطريقة الشائعة في تربية الاطفال  
جدًا وعقولاً واشترى تربية الابدان قبل العقول مع ما يجب توخيه في التربية على اختلاف  
ادوارها ثم نحن في حاجة اليه ويجدر بالآباء الاطلاع عليه . وانخطاب مطبوع وبياع في  
مكتبة فلال وثن انسخة غوش واجر البريد رب عرش

٢٠١٣ - تاریخ المدن الاسلامی

والحال الاخير من هذه الستة

سيصدر أهالى العاشر من هذا العام في اوائل يوليو القادم وفيه ثمرة رواية « العباية اخت الرسيد » وفبرس السنة الرابعة عشر والجزء الخامس من تاريخ الحدائق الاسلامي وهو موضوعه نظام الاجتماع والآداب الاجتماعية وحفارة الملكة وابهة الدولة وهو آخر اجزاء هذا الكتاب . وسيرسل المسالال المذكور وملحقه الى المشتركين الذين سددوا ما عليهم  
لادارة اهالى على جاري العادة في كل عام ولا يرسل الى سوام



حييد بن محمد بن جمعة المرجي

فان الكونفو ولقب تيوبتيب





# الحال

الجزء العاشر من الراية عشرة

◀ ١ يوليو (نوز) سنة ١٩٠٦ و ٩ جادي الاولى سنة ١٣٢٤ ▶

# شهر حوا و باع عظيم الرجال

صحيده محمد المرجي

فانع الكونغو

لم يتعد قراء هذا الزمان الاطلاع على اخبار الحمم العالية والثغور الكبيرة وظهور  
نوابع القواد ورجال الدهاء ، بين اهل الغرب . و يتعجبهم على الخصوص اذا قرأوا عن قائده  
او وزير او ملك نبغ من بين العامة وتسم عرش السيادة بجده وسعيه . ولكن بين اهل  
الشرق اليوم نوابع لانقل تقواهم كبراء ولا هم بهم سوءاً عن أولئك فقد ينبعون في اواسط اسيا  
وافريقيا وآياتون بمعجزات السياسة والدهاء والقيادة ولا نعرف اخبارهم . واليكم ترجمة رجل  
منهم ولد في الفقر والفنك وارتقى بهمه وسعيه حتى قاد الالوف وفتح البلاد - نعني به حميد  
ابن محمد بن جمعة المرجي الملقب بتبيو تيب فانع الكونغو باواسط افريقيا وقد بعث اليانا برسمه  
وترجمة حاله حضرة الشيخ ناصر بن سليمان بن ناصر الملكي ساكن زنجبار فاثبناها مع الثناء  
على غيرته في نشر مآثر الشرقيين قال :

## حميد

كانت الاقطان الزنجبارية ملكاً للبرتغال كلاً لا يخفى على ذوي الالام بال التاريخ فلما اراد العرب تخلص هذه الاقطان من بد الافرنج بقوة سلطانهم سيف بن سلطان اليعري جهزوا جيشاً من بلاد عمان مؤلفاً من قبائل شقي من العرب وفيهم القبائل الراجحة . فبح هذا الجيش مسقط في سفن شراعية فوصل الى مبة سنة ١٦٦٥ مسيحية وهناك جرت بينهم وبين البرتغال وقائع كثيرة قضى الله بعدها بالجلاء البرتغال من تلك الاقطان واستلم العرب ازمة الملك . ولما رجع السلطان الى مسقط أحب بعض اصحابه الاقامة في تلك الاقطان فاقاموا وفيهم عائلات من قبائل الحواتم والباهنة واليعرابة والراجحة واتخذ كل فريق منهم المناخ الموفق له ولا تزال هذه القبائل باقية هناك الى الان . ولكن رجالها لا يتكلمون الا اللغة الزنجبارية واما حفظوا اسم القبيلة فقط . فالمراجحة اختاروا قرية بجنوب دار السلام اسمها مبوماجي مناخاً لهم ولا يزالون فيها الى اليوم ثم آآل امر تلك الاقطان مع توالي الزمن الى الانقطاع حتى جاءها سعيد ابن سلطان الاذدي جد العائلة المالكة الان في زنجبار وعمان فأخذت في التقدم وفتحت أبواب التجارة وجعلت عاصمة المملكة جزيرة زنجبار ثم رحل اليها العرب من عمان كارحل اليها قبائل البراري والافرنج

## ترجمة حاله

في هذه الجزيرة ولد صاحب الترجمة وهو حميد بن محمد بن جمعة المرجي في سنة ١٤٤٨ هجرية وقد نشأ في عصر مظلم وببلاد مظلمة . ولم يربى يديه الا اقواماً لباسهم الجهل وطعامهم الفقر خالين من كل فضيلة متربدين بكل رذيلة لا يميزون بين الخير والشر . ولما بلغ السنة الخامسة من العمر اجهد والده بتعليمه القراءة والكتابة وكتاب الله فأخذ منه بالقطع الاوفر في اقرب وقت ثم مكث في حالة الفقر عدة سنوات كانه علي النار اذ كان يشعر في نفسه بشيء يخفة على طلب العلي وهو لا يدرى بأية وسيلة يسمو اليها واتفق ان والده سافر الى داخل البلاد لطلب الرزق وترك ولده في زنجبار فالولد لم يقر له قرار لانه رأى في نفسه شيئاً شديدآ لم يعلم له سبباً - ذلك هو دأب عقلاه الرجال يحسن بالكثيريات والظلمة وهم في المهد . فاذا اتيحت لاحدم الوسائل لقضاء مراده وجد لذلك طريقاً يسهل عليه الامر او استعمل الحيلة والمال لبلوغ اربه ولكن المترجم لم يجد لنيل غيته طريقاً مع مطابقة نفسه بها وظل كذلك حتى تطرق الى قلبه اليأس فأخذ في طلب

ما يسد رمقه به

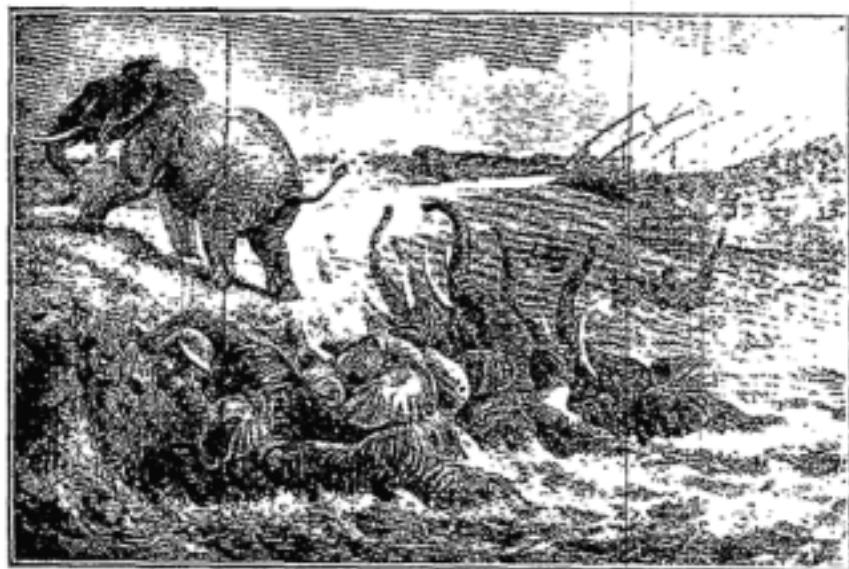
ولما بلغ من العمر اثنى عشرة سنة افترض اثني عشر ريالاً اشتري بها ملحاً سافر به الى دار الاسلام ومنها الى داخل البلاد للتجارة ولبث شهوراً يتربّد في بيع الملح وقد ذاق حلاوة الجد والاجتهد وكانت اسفاره لاتزال يد عن مسيرة يومين أو ثلاثة ثم طال سفره شيئاً فشيئاً واطلاع اليه التجار باموالهم فاتجحر في الشياط والمأكولات والكتوشوك وغيرها حتى اجتمع عنده شيء يسير من المال . ثم بلغه ان والده وصل الى مدينة تبوره وتزوج بابنة سلطان الانجور (قبيلة من الزوج لا يختنفون وهم كثيرون العدد) فشرعن ساعد الجد وعزم على الخاقان به في تلك البلاد فسافر من باجمويو وبعد مسيرة ثمانين يوماً في البراري والقفار وصل الى مدينة تبوره فوجدها كبيرة وفيها من العرب نحو خمسة نساء وجملة سكانها اربعون ألفاً ثم واجه السلطان وهو صهر والده فلقي منه اكراماً واهدى اليه عاجاً وقربه منه فقوي نفوذه لديه وبق هناك متاجراً

ثم حصل خلاف بين صهر والده وسلطان آخر من سلاطين الزوج فثاربا مدة وخرج حميد بن محمد لنجدة صهر والده بعض الزوج والماليك فدخل بلاد العدو ليلاً واحرقها واستباحها قنلاً وسلباً وجمع الكثير من العاج واستتب امره في تلك البلاد حتى صارت ملكاً له وأطاع اهلها امره . ولا عاد الى والده منصوراً اخذ ما كان معه من العاج وقتل راجعاً الى زنجبار فخلي بمقابلة سلطانها يومئذ ماجد بن سعيد بن سلطان ثم باع ما معه من العاج ووقف ماعليه من الديون واخذ في تجهيز ما يحتاج اليه في سفره فلما تم ما اراد تجهيزه عمد الى السفر

### نهاية السفارة

لقي حميد في هذه النهاية من المصاعب والمشاغب ما تشيب له الولان لانه كان يسافر الى مكان لم تطأه اقدام اسلافه ولكنه لم يتوب من ذلك بيل كان يسافر والسعد حليفه والعناية تساعدته والاجتهد نصيحة على المصائب . برج زنجبار ومعه من الشياط والملرز والبارود والرصاص ما فيته تسعمون الف ريال حتى وصل باجمويو ثم برحها في سنة ١٢٧٩ هجرية وبعد مضي ١٥ يوماً من سفره قطع اللصوص الطريق عليه وارادوا نهب ما معه فدافعهم لكنهم اخذوا بعض امواله فلم يرهبه ذلك وقد اصابت رجاله الشمس . فلکثوا ٥ ايام يشربون بول الدواب ثم اصابهم طاعون فمات منهم خمسة نساء رجل ولم يجد من يحمل الحمسة جعل التي كانوا يحملونها فتركها ومضى الى حال سبيله وسار مجدداً حتى وصل تبوره وقد انهكه

الشعب ومعه نصف امواله فناجر به سنتين ثم مفي الى البلاد التي كان قد اخذها قبله  
فوجد سلطانها استخد بسلطان آخر فغار بها فانكسر شر انكاره وضل عن الطريق وتشتت  
اصحابه من المزينة فوصل تبوره مقهوراً مذحوراً ثم برحها الى اوبيجي فرج منها اموالاً  
طائلة وركب في بحيرة تكينيكه هو واصحابه فوصل الى الجانب الثاني منها سنة ١٢٨٤ هجرية  
فكث هناك نحو سنة ونصف سنة بين الزنوج وقد خاف أن يسافر الى الكونغو لقلة معداته  
فعاد الى اوبيجي ومنها الى تبوره سنة ١٢٨٦



### الإفالي في أوسط إفريقيا

و بعد سنة وصلهم الخبر بوفاة سلطان زنجبار ماجد بن معيد وتعيين أخيه برغش  
ابن سعيد مكانه فكتب حميد بن محمد لسلطان زنجبار كتاباً يهنئه بالملك ويطلب منه  
باروداً ثم سافر لمحاربة السلطان المقتض للبلاد التي كان قد اخذها فوصل اليه فوجده  
مختبئاً في مدینته خاصره ستة أشهر ولم يقدر عليه بجمع اصحابه وحفروا قنطرة حولوا اليها التبر  
الذي يشرب أهل تلك المدينة منه فانقطع الماء عن الحصورين فأسلم السلطان نفسه بشرط  
ان يسلم ماله حميد بن محمد ويكون خاضعاً لامره فرضي السلطان وقويت شوكة حميد وهابه  
الاهالي فرجع والسلطان معه . وقبل وصوله الى تبوره جاءه احد اصحابه بكتاب من  
سلطان زنجبار برغش بن سعيد يخبره انه ارسل اليه الذي رطل من البارود فلما وصلته  
عزم على السفر الى اوبيجي فأخذ امواله وارسل العاج الى تبوره لبيعه وبياعوه له بشمندر

الثياب فنزل اوجيجي واقام فيها حتى وصلته البضائع فقطع مجيرة تكفيكه في اواخر سنة ١٢٨٧ وسار قاطعاً البراري بين همجية الزوج وانيا ب الشواري يتلقى الاهوال مرة بالعطايا ونارة بالسيف والنصر حليفه والشهرة تقدمه فترتعد الملوك خوفاً منه في صالح الطيعين ويحارب العاصين ولم يشغله هذا عن البيع والشراء من العاج والثياب . ثم اتجه جنوباً وعاد الى الشمال الغربي فوصل الى نهر الكونغو عند المدينة التي يسمونها ( ستاني فواس ) ولبث فيها مدة يلتئس الراحة . ولا عزم على السفر في نهر الكونغو بلغه ان احد سلاطين الزوج قطع عليه السبيل ليأخذ امواله فتركها في تلك المدينة وجهز جيشاً من رعاياه وما يكفيه قدر ٣٠٠٠٠ نفس وامرهم بالسير الى الشرق فالشمال ليأتوا العدو من ورائه وجهز جيشاً آخر ومسيره على شاطيء الكونغو بمذاء قواربه وعددها ٤٠٠٠ فارب . فاستغر السير شهرين كان في خلالهما بيع ويشتري وبعد هذه المدة التقى به العدو وكان شديداً اعزى بالحانب والجيش الذي بعثه المترجم في البراري لم يصل بعد فانكسر حميد شرانكار وغنم العدو القوارب واستولى على شيء كثير من ماله وبعد ٤١ يوماً من المواجهة فقد الجيش فعاد به الى عدوه ويهجم عليه فتخارب الفريقيان ثلاثة اشهر انجلت عن قتل السلطان واستيلاه حميد ابن محمد على املائه . واقام هناك مدة رتب فيها جيشه على اربعة اقسام . قسم مؤلف من ٣٠٠٠ نفس اتفقه في الطريق الذي جاء منه ليصلوا الى ستاني فويس ويخبروا اهله والاصحابه بالنصر ويخفظوا الاموال التي له هناك ويدهبو منها الى الشرق حتى يبلغوا وسط الشيا في مكان عينه لهم . وقسم مثل الاول عددها وعدد اسرى من المكان الذي هو فيه الى الجنوب الشرقي ليدعوا الناس لطاعته ثم يتحولون الى المدخل الذي عينه للقسم الاول وقسم مؤلف من ٢٠٠٠ نفس امرهم بالبقاء في ذلك المكان وخرج معه وهم ٦٠٠٠ نفس لخارة قبائل نيم زيمبابوي

ومن ينظر في هذه السياسة يذهل لصدرها من رجل لم يتعلم فنون الحرب ولم يدخل مدرسة حرية وقد اتخذ تقليداً عسكرياً لخنق خطوط الرجمة . اما الجيش الذي كرس يقوده بنفسه فوصل الى قبائل نيم زيمبابوي فثاروا عليهم وانصر عليهم واخذ اموالهم وسي أولادهم ثم اتجه نحو الشرق فالي الجنوب فوصل الى النقطة التي عينها لاصحابه فوجدهم سبقوه ولم يبق في طريقه هذه المرة حريراً فاستتب الامن وامتن السبل قليلاً . وادركه العرب من اصحابه وافتتحت طرق التجارة الى باجوبيو فكثرت مداخيل زنجبار وقد يقول القاريء كيف يمكن لحميد بن محمد ان يعيش مائة الف وكيف كان يطعمهم

ويكروم فنقول انه لا محل للدهشة لان الثوب الذي قبته فرنك في زنجبار كان يباع هناك في ذلك الزمان بالف رطل من الارز . ثم ان الاهالي كانوا يحبون متابعته ليقتصوا عند انكشار العدو . ولما استتب الامن عاد بامواله وبعض جواريه وماله الى زنجبار تاركا ولاية الامر لأخوه وصبه . وفي عودته هذه عبر بحيرة تكينكه في السفن الشراعية . وانصل به في اوجيوجي نبي والده محمد بن جمعه فبكى عليه وحزن لانه لم يجئ شيئاً من ثمار اعمال ابنه ومر على تبورة فوجد ارملة والده وصهره فأقام عندها زمناً ريثما استراح من عناء السفر ثم واصل السير حتى دخل دار السلام وقبل وصوله اليها لقيه في الطريق اخوه من امه محمد بن مسعود الوردي وارسل سلطان زنجبار السيد برغش رجلاً يسلم عليه من قبله او يهنئه بما قاله من النعمة والشهرة وكتب اليه كتاباً بهذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم من برغش بن سعيد

الى حضرة الشيخ الأفخم الحبيب المحرم حميد بن محمد بن جمعه المرجي سلمه الله تعالى وبعد السلام عليك اخير في الحب ابن مسعود بانك واصل علينا قريباً فوجئت علينا التهنة لك وارسلنا هذا الكتاب السلام عليك والسلام »



الأخطار في اواسط افريقيا

وصل حميد بن محمد دار السلام وعده ٧٠٠٠ رطل من العاج وغيره من انواع التجارة فسافر الى زنجبار بحراً فوصلها في اوائل سنة ١٢٩٤ هجرية وباع ما كان معه من

الماج وغيره فاجتمع عنده مبلغ ٣٠,٠٠٠ جنية صافية بلا ديون ثم تجهيز لاسفر ثانية فاشترى بضائع كثيرة خرج بها من زنجبار سنة ١٢٩٦ إلى إنجمبيو ومنها إلى داخل البلاد يقترب من الأخطار والمقاؤز . وبعد عشرة أشهر وصل إلى البلاد التي اتخذها عاصمة له فوجد الأمر على غير ما كان يعدهه إذ شاهد التجارة كثيرة والازراق واسعة والتجار من الأفونج والهندو والعرب عديدين . أما أهل البلاد فكانوا على ما تركهم من الذاجة والجهل وكان الامن متزعزاً فشكك مثاق جسمية في محاربتهم ومضت أيامه في الحروب ولكنها لم تشغله عن التجارة بل كانت هي تجارةه لأنها كان يكسب منها أموالاً طائلة غير الماج والعبيد والقنم وكان جميع ما يحصله يرسله إلى زنجبار لوكيله ويطلب منه البضاعة الصالحة لازنوج

فلا توفر عنده المال والرقيق عاد إلى زنجبار سنة ٣٠٠ هـ وباع ما جبله من البضائع فيها واشتري ما أراده ثم برحيا سنة ١٣٠٢ قاصداً الجهات الداخلية ولستا نذكر هنا جميع ما أصابه في طريقه من الحرب والجروح والمعطش وما لديه من القصوص والوحش وانما نقول أنه وجد هناك عند وصوله هذه المرأة رجلاً بلجيكيًا قصلاً لدولته وكان الخطر محدقاً به لأنّه طلب من سيف بن حميد أن يأتيه بجميع الماج الموجود هناك ليكتب عليه اسم الدولة البلجيكية فقبض عليه سيف وارسل به إلى سردار الجيش راشد بن محمد حكم عليه بضرب خسرين جلد وحبس ستين لولا وصول حميد بن محمد في تلك الأيام لصالح البلجيكي جزاء شديداً . وكان البلجيكيون قبل ذلك يهاجرون العرب مراراً في صدهم هؤلاء ويقتلون منهم كثرين . وربما يسأل القاريء عن الرجال الذين كانوا ينصرون البلجيكي إذ كان جميع الزوج رعايا العرب فالجواب أن العرب كانت لهم عادة يكرهها الزوج وهي إنهم كانوا يحملون أولاد الزوج بيعونهم في زنجبار . فلما دخل الأفونج تلك الديار خدعوا الزوج وزخرفوا لهم القول بأنّهم سيحررونهم ويعملون كيت وكيت من الخيل وما زالوا بهم حتى استأذنوا بهم على محاربة العرب . ولم يخف على حميد بن محمد هذه الحيلة فكان دائمًا يعرض عن محاربة الأفونج ويعدهم خيراً وكان يقول «دخلت هذه البلاد صغيراً فلم يدركني أحد وإنما أدركت هذه الرقب جميعها ولم يكن لدى مال ولا سلاح فهل أقوى بهم على الأفونج» وكان يكلم أولاده دائمًا بهذا المعنى ويحذرهم من غدر الزوج . ولما باع تجارتة هناك رجع إلى زنجبار فوصلها سنة ١٣٠٤ هجرية فوجد الانكليز له بالمرصاد وقد أخبره فنصل الانكليز بما تم عليه الاتفاق وان البلجيكي سيدخلون الكونغو ونصحه بعدم معارضتهم وأنهم

لایر بدون سوی التجاره وانه سیکون کابق امره مطلق الحرية وتدفع دولة البلجيك له مقابل تجارتھا ٦٥ جنھاً شهرياً فاًبی اولاً فقال له فنصل الانكليز ان انكلترا تعهدت بمساعدة البلجيك وانه اذا اصر على ایاته فاًول شيء تفعله هو منعه عن السفر مرة أخرى فلم يجد بدأ من القبول وعندئذ قيل له ان اي شيء يطلبه من انكلترا يعطى له وتحقق امانیه فيه فطلب من الفنصل تحمل عبده من باجمویو الى زنجبار وكان الانكليز متشددین في منع بيع الرفیق وتحمیله ولكنهم اذنوا له بذلك حاجه كانت في قوشهم فحمل حميد بن محمد سبعاًة عبد من باجمویو الى زنجبار ثم وصلت الاخبار من الكونغو ان البلجيك مجموعاً على العرب مراراً فصدوا عنهم وان العرب اخرجوا جميع الافرنج من تلك البلاد فلم يبق بها بلجيكي ولا آثافي وكما اراد البلجيك المیرا لهم التقویا بهم على ضفاف نهر الكونغو ورموم بالرصاص فشق هذا الخبر على الانكليز وطلبو من حميد بن محمد ان يجعل بالسفر الى الكونغو ومعه العتمدان الانكليزي والبلجيكي فافروا سنة ١٣٠٥ في باخرة عن طريق رأس الرجاء الصالح فوصلوا الى مدينة الكاب ومنها الى بنانا عند مصب نهر الكونغو ثم سارت الباخرة في النهر ٤ ساعات فوقت بسب الشلالات فركبو الفلك وساروا بها شهرین حتى وصلوا الى مدينة ستاني فولس . ولا اظل العرب على هذه الفلك ورأوا فيها الافرنج رموم برصاص البنادق فاشاروا لهم انهم ليسوا عماريين فلم يقبلوا واخیراً رمى حميد بن محمد نفسه في النهر فلما رأوه عرفوه وامکوا عن اطلاق البنادق وتزل هو والافرنج الذين معه وبؤاً لم مكاناً وامنهم وبواسطته تم الاتفاق بين العرب والافرنج . وفي غضون ذلك انتهی الاخبار بوفاة برغش بن سعيد سلطان زنجبار وارقاء خلیفة بن سعيد سلطاناً مكانه فمکث حميد يتاجر بالله الى سنة ١٣٠٧ ثم عقد النیة على الرجوع الى زنجبار فسافر وبعد مسیر عشرة أيام اتاه الخبر بوفاة خلیفة بن سعيد وولایة علي بن سعيد مكانه فواصل السیر حتى بلغ تبوره وفيها اصیب بمرض فناً خر هناك وبعد شهرین وصل اليه ولداته سيف وثابت فوجداه مر يافاً فكانا قد ادین الكونغو فامرها بالسفر اليها ومکث هو في تبوره سنة حتى اذا عوی من مرضه برحما الى زنجبار فبلغها سنة ١٣٠٩ وبعد ان صفا الجبو للبلجيك مجموعاً على العرب مراراً فصدوا عنهم وطلبو منهم ان يسافروا جميعاً الى زنجبار فابوا ولما اعیت البلجيك الحیلة خدعوا الزوج وزخرفوا لهم القول فانقضوا عن العرب وانحزوا الى البلجيك ثم مجموعاً على العرب فهزموهم وغنوا اموالهم وقتل سيف بن حميد وهرب ثابت اخوه ومحمد بن سعيد وغيره واستولى البلجيك على اموال حميد بن محمد ويقدر ونها

بمائة الف جنيه وكان حميد بن محمد يختل دائماً بقول الشاعر :  
ومن يفعل المعرف مع غير اهله يلاقي كلام في مجبر ام عاص  
حيث ذهبت امواله وقتل ولده جراء احسانه الى البلجيك

وفي سنة ١٣١١ وصلت اخبار الهزيمة الى زنجبار ووصل ثابت واخوته وانفار من العرب اليها اما بقية اولاد محمد بن سعيد فامضوا الى البلجيك وبقوا في اسراهم الى ١٣٢١ حيث اطلقوا سراحهم وسمحوا لهم بالعودة الى زنجبار فبلغوها في حال بريئ لما وهكذا انتهت دولة العرب في افريقيا الوسطى ونهاية خلل ملوكهم منها وكانت نهاية اسرهم عاشوا في زنجبار فقراء

### كل اجل كتاب

ما وصل حميد بن محمد الى زنجبار سنة ١٣٠٩ حسب ثروته فوجدها نيناً ومائة الف جنيه الا ان وكيله الذي كان في زنجبار تخيل عليه وقدم واخر في دفاتره فاختلس من تلك الثروة نحو ٣٠٠٠٠ جنيه و٢٠٠٠٠٠ جنيه كانت في يد هندي اعطيت اليه التجارة فذهبت ولم يحصل الا على ٤٠٠٠ و٧٠٠٠٠ جنيه اعطتها محمد بن خلفان الذي ادعى الشركة في في ملكه وحكمت له محكمة دار السلام بدفع هذا المبلغ ونحو ١٦٠٠٠ جنيه دفعت الى المحامين عنه في دعاؤه حينما اراد الدفاع عن نفسه في اسر الشركة وغيرها من الدعاوى وكان دائماً يقول «ذهب ربع مليك في افواه المحامين »

والذى يقى عنده اشتري به بيتاً وباثنين فعاش من ريعها . وفي سنة ١٣١٠ توفي سلطان زنجبار علي بن سعيد وعين حمد بن ثوبني مكانه فناى منه رتبة . وفي سنة ١٣١٤ توفي حمد بن ثوبني وهبت ثورة في البلاد فاحتلقت الانكلترا القنابل على القصر السلطاني ثم عين حمود بن محمد بن سعيد سلطاناً وفي سنة ١٣٢٠ توفي السيد حمود بن حمد خلفه ابنه علي ابن حمود وهو السلطان الحالى ادام الله ملكه . مفى هذا الزمان وحمد بن حميد بين الدعاوى والشكوى وفي شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٢ اصابه مرض الاستيقاد ثم عوفى منه ولكن صحته بقيت ضعيفة فاشتديبه الامتحن كانت الساعة الخامسة من ليلة الاربعاء عاشر ربيع الثاني (١٤ يونيو) قبضه الله اليه وما شاع هذا الخبر حتى توافدت الجموع الى منزله وفي مقدمةهم قنصل جنرال امريكا وفيهم قنصلها وتتابعت الجموع وسار في جنازته اناس كثيرون وفي النباح جاء قنصل جنرال الانكلزيز وقنصل الامان وغيرها من معتدلي

الدول والتجار الاجانب واغيان العرب والمنود والزنج لعزية اهله ونقل البرق خبر وفاته الى العالم المتقدن فأنست جرائدہ مملوکة بالكلام عن سيرته

## الشعر المنشور

او الوزن والتقويم في الشعر العربي

حضررة صاحب الهملا

نشرت في العدد الثاني من هلال هذه السنة مثلاً للشعر المنشور بعلم صديقي المفنون امين اندري ريمخاني اللبناني واردفتم ذلك بمقالة من الشعر الموزون غير المقفى في العدد الرابع بعلم الفاضل بواسن اندري شحادة وكلماها قد اجادا في ما أتي به من الاسلوب الحديث الذي رأيتم العربية محتاجة اليه . ولني كلة في هذا البحث جئت اعرضها الان على القراء الكرام لعلها تروق في اعينهم فاقول :

لاختفاء ان الشعر لا يقوم بالوزن والتقويم وليس تحديد العرب أيام بهذين الا ذهاباً الى جهة اللفظ وبقي الغرض لهم من وراء ذلك وهو المعنى . فاذاك كثيراً ما نجد نثراً توفرت فيه شروط الشعر من نسابة الاغراض ودقة المعاني ورقة اللفاظ ومتانة التركيب وحسن التخيل ومحنة البيان فكان ابلغ من الشعر وأوقع منه في النقوس وهكذا الحال في الشعر الذي خلا من الاساليب المشار إليها فإنه احطه منزلة من التز

ولقد اجاد الفياسوف ارساطو الشهير بقوله « ان الشعر يرقى شعراً ولو كان بلا وزن » ولكن ابن خلدون رمى المشاركة بوصمة هذه الاساليب واستعملها في الخطابات السلطانية بقوله « وقد استعمل المتأخر من اساليب الشعر وموازيته في المنشور من كثرة الاسجاع والترانم التقومية وتقديم التسبيب بين يدي الاغراض وصار هذا المنشور اذا تأملته من باب

الشعر وفقه ولم يفرق الا في الوزن » الى آخر كلامه في مقدمته

ولكتنا عام من قديم الاساليب الشعرية في التز العربي ما كان مثل دعاء النابغة للنعمان ابن المنذر ووصف حرمة للإسد ولا يأس من ابراد فقرة من كلامه قال :

« واقبل ابو الحارث من اجهته يتظالع في مشيته . كانه مجنون او في شجار . يصدره نحيط وبالاعنة غلط . واطرفه وميض . ولا رساغه نقىض . كانوا يحيط هشباً او يطاً صربنا . وادا هامـة كالجنـ . وخدـ كالسنـ . وعيـان سـجرـاـن . كانواـ

سراجان يتقدان • وكف شتة البران • الى مخالب كالمحاجن • فضرب يده فارهج • وكشر فافرج • عن اياب كالمماول • مصفولة • غير مفعولة • ثم اقى فاقشر • ثم مثل فاكفهر • ثم نجهم فازبار ۰۰۰ الخ ،

وقال تأبط شرّا خاله الشفري الاكبر لما سأله عن قبيل قتله كيف كانت قصته  
فقال : « الجنه عضباً • فسالت نفسه سكباً »

وقال عمرو بن معدى كرب الزيدي : « الله در بني سالم ما احسن في الميجاه  
لقاءها و اكرم في الازمات عطاءها • و اتيت في المكرمات بقاها »

ومن اصر الامثلة ما يروى ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري دخل  
على ابيه يبكي وهو طفل : فقال له ما يبكيك فقال « اسمعي طائر كانه ملتف في بردي  
حبرة » وعنى بذلك الزبور

فقال حسان : « يا بني قلت الشعر و رب الكعبة »

وكترت هذه الاساليب عند المتأخرین مثل قول عبد الحميد الكاتب « ان القلم  
شجرة نمرتها الاوراق والفكر يحر لؤلؤه الحكمة »  
ونظر ابو تمام الشاعر الى سليمان بن وهب وقد كتب كتاباً فقال « كلامك ذوب  
شعري »

وروى الحسن بن مخلد قال : انشدنا ابراهيم بن العباس خاله العباس بن الاخف :

ان قال لم يفعل وان سيل لم يبذل وان عوت لم يعتب

صب بعصاني ولو قال لي لا ترب الياردم لم أشرب

ثم قال : « هذا الشعر الحسن المعنى السهل المفظ العذب المستمع القليل النظير العزيز  
التشيه المطبع الممتع بعيد مع قربه الصعب في سهوله » قال الحسن بعفنا نقول هذا  
الكلام احسن من شعره

وعندنا كثير من هذه الامثلة كالمقامات والقطع التزية ولكن من اكثراها شهبا بالشعر  
ثلاثون مقالة لابن حبيب الحلبي المتوفى ( سنة ٧٧٩ - ١٣٧٧ م ) ضمنها كتاب ( نسيم  
الصبا ) ورصمها بالاشعار الرقيقة

وآخر ذلك من الشعر البنود الخمسة التي وضمتها ابن معنوق الموسوي توفى ١٠٨٧  
م ١٦٧٦ ) في آخر ديوانه وهي تكاد تحاكي الشعر بتقطيعها واساليبها وآلية منها البند  
الثاني وهو « خالق اضحك في قدرة البرق • قابدى شنب اللمع وابكي مقل الوحدق •

فابكي در الدمع فاحي نفع الارض . فابقين دنائير بهار حلتها قصب الشذور .....  
 اذا ما افتحت كلقل الرمد . من الشهد . يك في در العطل واسكار واجناس من الزهر  
 والوان . وذمرن وفبروزج ومحان . واجفان لجين شخصت في حدق المسجد من  
 زرجمها الغض وافواه اقاح بسمت عن شب الدر . واستان من الطاعم وقامات من البان  
 وساقات اتايب زجاج حللت من ورق الورد بمرجان وعقيان . وناريع باشجار قضاهي  
 اكرا النمار . وتفاح كوجبات عذاري شربت من راح . ورمان باعسان . ترى الاعين  
 اذيان . هودارفت فوق خلود رقصت في حلال السنديس . والروض كسي خمله الاطلس  
 والآس له عذار في عارضه الاخضر . والزنبق قد صفت اعلام بي الارض والنور به  
 احدق في جند بي الاصر . والشيخ بها عنبر انواب صبا الربيع . وليل الشجر المقرن في  
 نور وفي الزيد . كافس حبيب حل الورد على الخد . اذا يله الطل روی عن شعل  
 التد . فلا يمحجزه ضد . ولا يشهبه ند . تعالي الصمد الفرد . كريم سبقة رحته السخطة  
 له الحمد على الصحة والسلام . وفي العسر واليسر . وفي القوة والضعف مدي الدهر . وما  
 سار شدا الزهر . على الرفع مساة نهاراً اهـ

ومن هذا القبيل معانى الشعر المنشورة وممظهمها في كتاب نثر النظم للتعالى والوشي  
 المرقوم في حل المتضويم لابن الانبار وفي منه السائر شيء منها ايضاً  
 اما قيد الشعر بالوزن والقافية فقد رأى الاندلسيون بعد استحضارهم في العمران فهم  
 لا قصمه فاختروا من المؤشحات الذي يناسب الى مقدم بن معافر الفريزي منهم وتصرفاً  
 بانواعها تصرفاً يتجاوز المئات عدماً لم يشهر بين ايديينا من امثلتها الا عشرات اشهرها  
 المؤشحات السبع وطريقتها معروفة . فحسبنا لو تصرفنا نحن بها تصريفهم بحيث تحلى  
 بعض القيود او معقدتها مما يذهب بالمعنى او يقيد افكار الناظم فيكثر عندنا الشعر القصعي  
 الذي ترى افتتا بمحاجة اليه

وقد فعل بعض معاصرينا مثل ذلك فان المرحوم رزق الله حسون الحلبي في كتابه  
 (اشعر الشمر) حل قيد القوافي واطلاق قامه من بعض التزاماتها فجعل فكره بالمعانى  
 دون اعتذارات واعمال روية ولنر حسون شاكر شقيق اللبناني رفي المأسوف عليه سامي دي  
 سترس رقصيدة ذات ٦٥ بيتاً غير قوافها وابحرها دون تقييد وختتمها بقوله معتذراً :  
 قد حررت قوافي الشمر عن تأثيري . والفكر صار للاضطراب يفرق  
 وادا تفتق شاهراً في مثل ما يرقى السالم به شفاءً المنطلق

ولهذا ادى ان العدول عن الوزن والنتفية رأساً غير طبيعي لها يقتضيه الانتقال والتطور من التدرج تمويداً للاذهان وتربيتاً للاماءات التي الفت الاوزان والقوافي . فجذراً لو سلكنا اولاً طريقة بين طرفي الاذيين اي ان نسج الكلام مرسلأ او مسجعاً ولكنه مرصع بآيات من الشعر يتعدى الدفع بين حالة الشعر الموزون المفق وغير الموزون منه مفق كان او غير مفق ولثلاً يكون كلامي دعوى بغير يدنة اعرض على الادباء مثلاً من هذا النوع من مقدمة خطاب في الموسيقى القبطية في الكلية الشرقية في زحلة (لبنان) في شهر توزع سنة ١٩٠٤ بعنوان «المواه والصوت» وهناك بعضه :

حيث وحيت لها الجسم اللطيف المدق بالكرة الأرضية . الذي زعم الاولون انك مبعث الارواح البشرية . فاتجهي مذهبهم الى شاعر سيف الدولة . فردد الرواية قوله :

تخل ابدينا بأرواحنا على زماتِ هنَّ من كبه  
فهذه الارواح من جوهر هذه الاجساد من تربة

انت الداخل الى الانف واللم بالاستنشاق فتر بالقصبة الى الرئتين وتفقلانك بحركة اشبه بحركة المنفخ . فتشتت في خلابها ثبت ما تحمله من الاكجين في الدم لتنقيته . ثم تخرج منها مثقلًا بالحامض الكريوني وغيره الى المملكة البابوية حيث تقبده بالاكجين ثم تعاود عملك هذا بين تصويب وتصعيد . يارسول الملوكين البابوية والحيوانية انك كالخلة تشغل بقل الاري الى خلابها لتصنع منه علاءً وتدأب في العمل بياض نهارها . وانت تستغل سواد الليل ايضاً فما احراك ان تكون مضرب الامثال للتشيط الذي لا يكل من العمل

انت اذا اهتزت دقائق الاجـام نقل اهتزازها الى محارة الاذن الخارجـة فتفقلـك في مخادع تاريجها وتدخلـك بنظام الى صهـاخها فتقـرع الطبلـة فـذهب تلك الاهـتزـازـات في غـيـابةـ العـيـهـ حتى تـقـرـ العـصـبـ السـمـيـ فـيشـعـرـ الدـمـاغـ بماـكـنـتـ نـاقـلهـ اليـهـ منـ اـصـواتـ وـكـاتـ كانتـ السـلـكـ البرـقـيـ فيـ نـقـلـ الـاـخـبـارـ . وـكـانـ الاـذـنـ الفـنـوـغـرافـ فيـ مـرـعـةـ تـلـقـيـهاـ . ولـذـكـ مـاـهـاـ العـرـبـ قـعـ الفـوـادـ

انتـ الذيـ تـخـرـجـ عـنـ الـاقـعـالـ اوـ الـارـادـةـ منـدـفـعـاـ منـ الرـئـيـنـ بـالـعـلـمـ الـآـليـ الجـسـيـ مـارـاـ فيـ القـصـبـةـ الىـ انـ تـصلـ الحـنـجـرـةـ فـتـحـرـكـ وـتـرـبـيـهاـ الصـادـقـينـ كـماـ تـحـرـكـ اوـتـارـ العـودـ بـالـنـقـرـ تـخـرـجـ الـاـصـوـاتـ رـخـيـةـ اوـ غـيرـ رـخـيـةـ بـحـسـبـ ماـ فـيـ ذـيـثـكـ الـوـرـيـنـ منـ النـظـيمـ اوـ التـشـوـشـ فـتـبـسـطـ النـفـسـ اوـ تـقـيـضـهاـ . تـلـبـسـ الـاـجـامـ وـتـخـلـلـهاـ فـيـ حـيـنـ انـ الشـمـسـ تـرـنـدـ عـنـهاـ . ولـذـكـ

قال المناري في الفلال • وكفي به من مثال :

تصد الشمس أني واجتنا فتحجها وتأذن للسم

بل انت الذي تشاهد الناس ولا يشاهدونك • وتجاربهم في عدوهم ولا يجارونك • بل  
انت الذي لا تصطاد في قفص • ولا يمكن ان تفوتك فرصة من الفرص  
انت مرآة السماء والارض • تعكس صورها على صقيل صفحاتك • ومطرب الرياض  
ترقص اعطايا الاغصان وتصفق اكف الانهار على نغائنك

مر النسيم على الرياض مسليا سحراً فرد هزارها متزينا

وحنى اليه الدهر مفرق رأسه اديباً ولو ملك الكلام تكلما

كم انسالت وسط المياه بخرب لطيف • ومررت بين الاغصان والاوراق بصفير  
وحفيف • وجريت فوق الماء تسمع كلامه • فقطب وجهه منك حتى اشيه الادمه • وكأني  
بالشاعر يستشف اسرارك • ويقول ذاشرا اخبارك :

ونجحت الماء الزلال مع الحصى فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى

فكأن فوق الماء شيئاً ظاهراً وكان تحت الماء دراً مضمرا

انت المغني في البداية الحارة كان دقائق رملها او تارك • والحر موقع المحانك  
والصحراء عودك الذي تناول به او طارك • الصافر في مراجل الآلات البخارية بصوت  
مخيف • الحاف في قطارتها بالحن لطيف • المسع من شيج الامواج ما تفترط هلوه  
القلوب • المتصادم في الجو بهزم رعد تنفس منه صواعق الكروب • الفاصل في افواه  
المدافع بضغطك فتفقد من بطونها الكرات المصطلكة عند التقى، الاسلحة يصليل خنز له  
الهمامات • الخرج من نفس الحزبن زفرات تذيب من القلوب الجبات • والمنفس كرب  
المتألم بالتهيدات • الحار في حناجر الابواق • بين ايقاع واتساق • والنافخ في صدر البيانو  
وماشاكله باشارات الاصابع • فتشتف باتنوع تلك الالحان هذه المسامع • الران في  
تجاويف الاجراس والجلالجل • المدير بحركتك الدائمة الآلات والمعامل • فكم فتحت  
المياه بزند مخهانك • وحنفت الدم في الجسم بضغطاتك • ولم مررت بين الاوراق  
والاقلام • بصريح تفتح له ابواب الافهام • فقال الرغشري مفاخرأ • وكفي بها قاله  
غيرا :

وصريح افلامي على اوراقيها اشهي من الدوكاء للعتائق  
وأله من نقر الفتاة لدفها تقرى لا لقي الرمل عن اوراقي

انك تحمل البخار المنفي علي اجنبتك مادام لطيفاً . وتبقى على ولانه ولو صار سحابة كثيفاً .  
فاذ اذا زاد ثقلأً مجده لعطاوكه وارسلته مطرأً ساكناً او بردأ حاصباً . انت معلم الحشرات .  
ومسرح النيرات . ومربع الاصوات . وانت الذي في لطفه يفسر المثل . وفي كنه نرى  
الشمس كالمراة في كف الاشل . كما قال ابن ساره . وفي قوله الطف اشاره :  
والشمس في كف المواه سجنجل . يتوفد المندى من فولاده  
ان قابلت مرأة رأيك ابصرت منها شبهاً في يدي اتفاذه  
بل انت الحيط النسيج الذي تخر فيه بواخر الشاطيد . وتخوض عباه اشرعه الطيور  
بكل عزم شديد . بل انت ملون قبة الجلد بألوان الحداائق الزاهرة . وكل اللونين ترتاح  
اليهما الباصرة :

وقد حكت الارض السماه بالونها فلم أر في التشيه ايها مما  
خضرتها كالجلو في حسن لونه وانوارها تحكي لعينيك انجا  
في لوحك يظهر السراب خادع القلآن . وعلى لوحك تنطبع قوس قزح بابدع الالوان  
وكان قوس الغيم جنك مذهب . وكانت قطر الحيا او تاره  
وعلى صفحاتك تظاهر إلهة الجمال مادةً اناملها الوردية لتنبع ابواب النهار . فبسطع  
الفجر بألوانه الجميلة بين شقيق وزعفران وبهار :  
والجلو في صنو المواه موردةً مثل المدامه في الزجاج تشمئ  
ثم تعقبها إلهة المساء على مركتها النارية مادةً اناملها الخفبة لتفقل باب الفداء .  
فتفتح للظلام ابواباً يظهر من خلالها جمال الشفق باليمن سناء . فتحجل النهار من جمالها  
الفنان . ويتوارى شخصه عن العيان :

احتلعت خجله في خدو شفقاً في فاق تحت غسق  
انت زينة خور الازهار بعقود الندى . ونقعت بها الشمس حر الصدى :  
والشمس لا تشرب خمر الندى في الروض الا من كؤوس الشقيق  
وانت بدأدت فضلات الكؤوس رشاشات . وافهمت اتف الكون بالروائع العطرات :  
واذا رميت بفضل كاسك في الموى عادت عليك من المقيق عقوداً  
يا صاحب العودين لا تهملها حرك لنا عوداً وحرق عوداً  
ولكم اندلع بك لسان الويپ فاخذ زفيراً والتهم الحطب . وكم اقتلت من الكؤوس  
فرصتها بدر الحب :

واداً ما رمت نرمي شهباً فامزج الكأس باء الحب  
 وارم شيطان هموم خطرت برجوم من نجوم الحب  
 ولكم صافت الأغصان • بفرقتها من قلائد العقيان • وكتبت على المياه الأسطار  
 فاختخت لفراحتها الأشجار :

والطل في ساك الغصون كأولواً رطب يصافح النسم فيسقط  
 والطير تقرأ والغدير صحيفه والريح تكتب والغام ينقط  
 انت طبيب المرغى ونديم الاسحاء ولذاك قال فيك شيشرون شيخ الخطباء : « الموا ،  
 في ايننا جيد وهو علة نشاط السكان ولكنها في ثيبة ثقيل ولعله السبب في بلادة بني  
 تلك الاوهان »

وانـت الذي كانت الاعـرـاـيـة تخرج اليـه ولـدـعـاـكـلـ صـبـاحـ فـلـقـفـ عـلـىـ رـايـهـ وـتـصـحـ يـهـ  
 ايـ صـبـاحـ « تـشـقـواـهـذـاـ النـسـمـ قـبـلـ انـ قـوـمـ النـاسـ فـتـكـدـرـ صـنـوـهـ بـتـوـالـيـ الـانـفـاسـ »

يعـنـيـ المـرـاجـ عـنـ العـلاـجـ نـسـمـهـ بالـلـطـفـ بـيـنـ هـبـوـهـ وـرـكـودـهـ

بلـ اـنـتـ اـبـ لـابـ الطـاوـدـ المـعـرـوـفـ بـالـصـدـىـ الـذـيـ بـنـىـ عـلـىـ مـبـدـاهـ دـيـونـيـوسـ سـجـنـاـ بـهـ  
 اعتـدىـ . فـاـكـتـشـ اـسـرـاـرـ اـسـجـونـيـنـ بـرـدـ صـدـىـ اـفـوـالـمـ وـوـقـفـ عـلـىـ مـكـنـونـ مـقـاصـدـهـ وـخـفـيـ  
 اـمـاهـهـ بـلـ اـنـتـ اـخـارـ مـنـ فـيـ اـسـمـكـةـ الـمـوـسـيـقـيـةـ الـحـاـنـاـ تـنـطـرـ طـاـ حـيـوـانـاتـ الـجـرـ وـتـصـحـ اـذـانـاـ  
 بـلـ اـنـتـ اـخـمـعـ اـضـدـادـ مـنـ تـرـوـجـيـنـ يـطـقـ ، وـاـوـكـجـيـنـ ذـيـ اـبـقـادـ . وـالـلـقـعـ الـاشـجـارـ  
 بـنـقـ الـبـذـارـ . وـالـتـائـدـ السـنـ تـنـخـاـ فيـ اـشـرـعـتـهاـ . وـالـرـاميـ بـهـاـ فيـ جـوـفـ الـبـحـارـ تـشـرـبـ كـاسـ  
 مـيـتـهـاـ . بـلـ اـنـتـ الزـامـرـ فـيـ اـذـيـبـ الشـجـرـةـ الـمـغـنـيـةـ تـخـرـجـ الـحـاـنـاـ تـلـقـنـهاـ الطـيـورـ . فـتـرـقـسـ بـلـادـ

الـسـوـدـانـ عـلـىـ نـفـثـتـهاـ بـطـرـبـ وـمـرـرـ

بـلـ لـوـلـاـكـ وـانـتـ الـكـرـةـ الـخـدـقـةـ بـنـاـ لـامـنـدـتـ اـيـنـاـشـعـةـ اـشـسـ بـدـونـ مـانـعـ . فـكـانـ ظـاهـورـ  
 الـاـنـوـارـ وـاـخـتـفـاـهـ بـخـاـءـ غـيـرـ فـاعـ

بـلـ اـنـتـ رـوحـ هـذـاـ كـوـنـ الـعـظـيمـ وـجـمـالـ هـذـاـ اـخـلـقـ الـوـسـيـمـ . مـدـتـ فـيـكـ اـسـلاـكـ  
 التـلـفـارـ كـهـنـاـ تـنـقـلـ بـيـفـاتـ فـوـادـكـ وـنـطـقـتـ السـنـةـ التـلـيـفـونـ تـرـجـمـ عنـ وـدـادـكـ . وـكـانـ بـمـجـوـعـهـ  
 الشـرـابـينـ وـالـأـورـدةـ فـيـ الـدـهـابـ وـالـأـيـابـ . وـحـسـبـكـ بـنـقـلـ اـشـارـاتـ مـرـكـوـفيـ بـغـرـاـ بـيـنـ الصـحـابـ  
 الـغـزـ فـيـ الـجـرـمـانـيـ بـقـوـلـهـ « ماـشـيـ ؟ يـمـرـ عـلـىـ وـجـهـ الشـسـ وـلـاـ يـلـقـ عـلـىـ الـأـرـضـ ظـلـاـ »  
 وـالـفـارـسـيـ بـقـوـلـهـ « مـاـهـاـرـ يـسـيرـ بـلـاـ رـجـلـ وـلـاـ جـنـاحـ مـسـقـلـاـ » . وـالـأـفـرـيقـيـ بـقـوـلـهـ « مـاـشـيـ ؟ يـطـيرـ  
 إـلـىـ الـاـبـدـ . وـلـاـ يـسـقـرـ فـيـ بـلـدـ » . وـعـيـدـ بـنـ الـأـرـضـ الـعـرـبـيـ بـقـوـلـهـ :

ما القاعات لارض لا ايس لها نأني مراءاً وما يرجع عن انكاساً  
 فإذا قاطعت الدنيا لغة طرف قامت وقعدت . وإذا اعرضت عن غلوقاتها لحظة  
 اضطربت وارتعدت . وإذا هيئت اعصاراً اقتلت اشجاراً . واثرت بحاراً . وأينت اخراراً  
 وإذا لفنت كثيراً اضفت الأنفاس وارعفت الانوف . فسبحان من جمع فيك التوابع  
 والخسوف

فانت الذي تحبه وتحشاه . وبنفسه ونهواه . تحبك اذا كنت مطرباً شجياً . متناسقاً  
 طليباً . منيداً نقباً . وتحشاك عند ما تنقل الجرائم القاتلة . وتحصل على اجحديك مسيمات  
 الوباله

بعقلك عدد ما تثير في وجوهنا الفبار المطابق . ونهواك لما تزور على اتجاه المراوح في  
 المزر العرق . فانت المدو والصديق . واللامن والرفيق . ولكن حسناك اوفر من ميئاً لك .  
 ومنافقك اغزر من مفتراً لك :

ترى مهدباً لا عيب فيه . وهل عود ينفع بلا دخان  
 وزرى القائل لم يتصفح بهذا النظام . بل خالق ما عرفه من خفتك الانام . وهو  
 ثقلت زجاجات انتا فرعاً حتى اذا ملئت بصرف الراح  
 خفت فكادت ان تطير باحوت . وكذا الجسم تخف بالارواح  
 بل انت مسرح النبات شعر الطبيعة . يكفلك الاعلية البدعة :  
 وترخي علينا للغدون ذوابب . تسرحها كف النسم بلا مشط  
 بل انت روح الموسيقى ومكيف النساء . انت هو المسادة المعروفة بالهوا . الي قلبها  
 الاولون من المناصر . ورآها المتأخرون مزيجاً بدمع المتأثر :  
 كذلك من كل النفوس مرأكب . فانت الى كل الانام حبيب  
 فلكم طرت بالنفوس على نوؤجات رخيم الاوصوات . وانتقلت بها الى عالم السحوات .  
 فانت الحبيب الذي لا يغيب :

تراء ان غاب عنك كل جارحة . في كل معنى رقيق دائرة هيج  
 في نفحة المود والنادي الرخيم اذا تآلفا بين الحان من المزج  
 عيسي اسكندر الملعوف ( زحلة لبنان )

# باب السؤال والاقتراح

## ماكن البشر

(القاهرة) مصطفى افدي محمد العزبي

### كيف توصل الانسان الى بناء المنازل

(الهلال) توصل اليها بطبيعة العمran على ما اقتضته احواله فشعر اولاً بحاجته الى مأجاهه بقيه حرارة القبظ صيفاً وصباره البرد شتاءً وكان يرتد لقفص الرعد وهبوب الريح وبخف وثوب الوحوش الكاسرة فاجأ اولاً الى اطلاق الاشجار فانخذلها ميتاً له . فكان اذا سمع قصف الرعد متلاً ظنه هاجماً يريد افراسته فسرع الى شجرة يستظل بها او صخر يختبئ وراءه فان رأى شيئاً بعيداً ظنه وحشاً مفترساً فيتساق الشجرة يستتر بين أغصانها مذعوراً وعيناه شاختن الى ما حوله للا يذهب فريسة الوحش . فرأى مقامه بين الاغصان قد يتمنعه من الضواري ولكنه لا يعيه المطر والريح ففتن في بناء هذا المأوى متمنلاً بالطير في بناء عشه يجعل يربت الاغصان على شكل جدران تساعد في دفع تلك المضررات . وربما كان ذلك غالباً في الاصقاع الخصبة ذات الاشجار اما سكان البلاد الحمراء فاضطروا اولاً للاتجاه الى الصخور ثم ما لبتو ان اهتدوا الى الكهوف والغافر الطبيعية لانها اكثراً مناعة وقوى على دفع طوارق الطبيعة فانخذلواها مأوى يقيون فيها ليلآً فإذا طلع الفجر خرجوا يطلبون النساء ولا يزال كثيرون من الكهوف القديمة باقين الى يومنا هذا وفيها آثار الادميin وادواتهم تدل على سكنائهم تلك الاماكن دهوراً

على ان الانسان قادر بفضلته على الاختراع والاستبطاط فيما تسقه اليه ضرورة معيشته وهو مطبوع على التقليد والاقتداء فلما رأى الكهوف سكناً ثم ماسك ارضًا لا كهوف فيها فلقد الطبيعة فتحت الكهوف وبني البيوت بالعصي والاغصان يقلد الطير يبناء اعشاشها ولا تكاد ترى امة نبات في بلاد حمراء الا اخذلت الكهوف والغافر مأوى ويؤيد ذلك ما رواه مؤرخو المسابين عن قيمة ثروة فقد ذكروا انهم كانوا يختدون يومهم

في الصخور بين الحجاز والشام وان صاحب الشريعة الإسلامية ينها كان غائداً من غزوته سبوك منها فهذا عن دخولها • وقد عثر الباحثون على آثار تلك المنازل وما نقش عليها من الرسوم والحرروف • وفي أنحاء المصمودي الماءوري كثير من أمثال هذه المساور كان يتخذها المصربون مدافن وقد سكنوا بعضها

وربما اراد الانسان تقليد الطيور في بناء اعشاشها فدرس أعمدة على شكل دائرة وملأ ما بينها بالاغصان ثم رأى اوراق الشجر تساقط اذا جفت فقطعها بتراب مجبول بالمساء تشبه بعض اصناف الطير فصار ذلك البناء كوخا • والغالب ان يبنيه على شكل مخروطي او هرمي لاستقائه في ذلك عن السقوف

وابسط ما خطط للانسان في بناء المنازل بالاحجار انه حل بضعة احجار ضخمة او درجها وجمعها فربتها على شكل مربع او ما يشبه ثم جاء بعض الاعمدة والاغصان او جزوغ الشجر فجعلها سقناً او استعمال بحبر انه وابناء قيلته على رفع صخر كبير اقامه مقام السقف ولا يستطيع ذلك منهم الا شيخ القبيلة او كبير العائلة ولو أتيح لها تصور قرية أولئك القوم في عالم الوهم لرأيناها عبارة عن عشرات من الاكواخ المبنية بالاغصان والاعمدة على اشكال مخروطية او هرمية او موشورية اشبه شكلاً ببعض الحمم البدوية وفي وسطها يدت قائم من الصخور • وفي اطراف بعض جهات اوربا وغيرها ابنية يتألف الواحد منها من خمسة احجار اربعة للجدران وحجر للسقف وابنية مستديرة الشكل مؤلفة من الاحجار الضخمة سقوفها احجار مثلها وقد عثروا على مثل هذه الابنية في بعض أنحاء الهند واميركا وافريقيا وبلاط العرب وفي أكثر الآثار القديمة السابقة لزمن التاريخ على ان بعض قبائل الهند لا زال حتى الان تقilm في مثل هذه الابنية تأيضاً لقسم او تذكاراً لمهد

كل ذلك والانسان لم يهد الى نحت الحجارة او اصطناع القرميد • على انما اهتمى اليه ما ينـى اولاً البيوت الهرمية الشكل كالاهرام المصرية وما شاكلها وفي بعض اسقاط اوربا آثار لابنية قديمة المهد اشبه شكلاً بالاكواخ المصرية مصنوعة من الطين او منه ومن الحجر والاغصان او ما شاكل ذلك سقوفها مستديرة او مخروطية اما اصطناع القرميد ونحت الحجارة على الاشكال المعروفة فقد تم جداً لم يدركه التاريخ وبعض الآثار المصرية الباكرة الى هذا المهد في أنحاء المصمودي قد من عليها آلاف من السنين وبعضاً من ابدع ما صنعته يد الانسان

فيستنتاج مما يقدمه إجمالاً أن الإنسان تدرج في صناعة البناء من تقليد الطبيعة في نحت الكروف وتقليد العبور في اصطناع الأكواخ إلى إقامة الجدران من الصخور الضخمة على غير انتظام ثم بني الجدران المنتظمة على إشكالها البسيطة وأخيراً توصل إلى بناء الاشكال الكروية كالأقواس والقناطر وسائر الاشكال الهندسية في البناء ونحت التأثير المتشابهة لبعض أنواع الحيوان كالأسود وأعظم ما يجيء منها نمثال أبي المول القائم بجانب أهرام الجيزة وهو نمثال أسد برياس إنسان نحته العائلة المصرية الثالثة وهو أقدم التأثيرات المعروفة وأوضحها

واخذت صناعة البناء تسع وتفرع تبعاً لاحوال العمران حتى تعددت انواعها ولكل نوع منها نمط خاص كالنمط المصري والاشوري والمعبراني واليوناني والروماني والبرتغالي والقوطي والكلقي والعربي وغيرها

## عيدان الكبريت

(الاسكندرية) أسماء افدي سالم

من هو مصطفى عيدان الكبريت ومتى كان ذاك وكيف توصل الانسان إليه

(الهلال) إن اثنار من أهم ما يحتاج إليها الإنسان في أحوال حياته لأننا بدورها لا نقدر على عمل وعم ذلك فقد قلل من بحث عن أصل اختزاعها أو عن مختزاعها · على أن الذين يبحثون في ذلك لم يستطعوا الوقوف على حقيقة ولكنهم علموا أن الإنسان توصل إلى إشمار النار أو لا يواسط الفرك إذ علم بالاختبار البسيط أن الفرك بولد الحرارة فما زال يتدرج حتى وصل إلى إيقاد النار به ولا يزال بعض الأمم المتوجهة بولادون النار بالفرك إلى الآن ثم توصل الإنسان إلى توليد الشرر بالزناد وهو عبارة عن ضرب القولاذ على الصوان فيتوله من تلك الصدمة شرارة تشعل بعض المواد السريعة الاشتغال كالصووان أو نحوه والزناد مستعمل عند أهل البايدية إلى اليوم · وقد أخذ الإنسان أساليب أخرى من هذا القبيل ترجع إلى مبدأ واحد

اما عيدان الكبريت فهي حديقة العهد اختزاعها رجل اسمه (ووكر) من أهل ستوكتن في إنگلترا سنة ١٨٢٩ ولكنها لم تستعمل إلا سنة ١٨٣٤ وأول عمل تأسس لاصطناعها

اسه روين بارزوج سنة ١٨٤٢ في انكلترا . وفي سنة ١٨٤٦ تأسس معمل آخر في فينا (النمسا) . وطريقة اصطناع هذه العيدان في غاية البساطة لانها قاصرة على تقاطيع الخشب الى عيدان رقيقة وغمض اطرافها في سائل من مواد قابلة الاشتعال بالفرق القليل اهمها الفسفور . ومعامل هذه الصناعة كثيرة في اوروبا يشتمل بها الاحداث باجرور قليلة ولذلك فهي تباع باهان بخفة

### ترتيب الحروف الاجنبية

(بيروت) سليم اقدي الحوري

من رب الحروف الاجنبية على ما هي عليه الان وماذا هي تختلف عما يعبرون عنه  
بحروف الجل

﴿الهلال﴾ الاحرف العربية ما خودة عن الكلدانيين او بعض من مختلف عنهم وهي في الاصل مقتبسة عن الفينيقيين لأن الفينيقيين هم الذين استبطوا احرف الكتابة عن القوش المصرية وعنهم اخذتها سائر امم الارض في اوروبا وآسيا وافريقيا ولما كان منشأ هذه الحروف واحداً كانت اسماؤها متشابهة وترتيبها واحداً عند سائر الامم . والترتيب الاصلي لها على ترتيب الاجنبية اي انها تبدأ بالالف فالباء والجيم فالدال والحروف الاجنبية في الاصل ٢٣ حرفاً يحيى منها في ست كمات وهي ابجد هوَز حطي كلمن معنون فرشت هذه في الحروف الاصلية وهكذا انتشرت في العالم فاستخدمتها الام القديمة . ولما كان لكل لغة خصائص تميزها عن سواها وفي كل منها مقاطع لا وجود لها في الآخرى بجعلت كل امة تزيد على هذه الحروف او تنقص بعضها لاحتياجها . فالعرب لم تكتفهم هذه الحروف لأن في لغتهم مقاطع اكثر منها بجعلها المقاطع الزائدة عندما هي ستة فاضافوها الى الاجنبية في كلتين هما خذل وغضاظ فصارت الحروف العربية ٢٩ حرفاً وما زالت مرتبة على الاجنبية الى زمن غير بعيد بجعلها ترتيبها كما هو عليه الان فالالف أو لام الباء فالباء والباء والباء والجيم والباء والباء والدال والدال والباء  
والبعض كالباء والباء  
وربما ارتبها آخرون لاغراض خاصة كما فعل الخطيل بن احمد لما ألف كتاب العين ودون فيه الفاظ اللغة على حروف المعجم فإنه رتبها على مخارجه من الحلق فالباء

فالاسنان فاللثتين وبدأ بحرف العين لانه يخرج من اقصى الحلق وتدرج منه الى الاحرف الشفوية على هذه الدورة ع ح خ غ ق ك ج ش ص ض س ر ط د ت ظ ذ ث ز ل ن ف م و أ ي ولذلك سمى كتابه كتاب العين والظاهر انه حذا بهذا الترتيب حذو انبود في ترتيب ح وف لفتحيم السنك

اما سبب الترتيب الاجمدي في الاصل فغير معروف ولكنهم يظنون فيه ظنوناً لا  
تحرج عن جد النتائج ولا فالئمة من ذكرها

واما حساب الجمل وهو استخدام الحروف الاجمدية المعدد فقدم عند معظم الام فالعرب والانجليز والكشميريون والبرتغاليون وغيرهم من الام الشرقية كانوا يستخدمون احرف لغاتهم بتوزة الارقام الهندية الان لأن هذه الارقام حادة عندهم والعرب ما زالوا يستخدمون احرف العدد الى امد غير بعيد . واما السريان والبرتغاليون فلا يزالون يستخدمونها حتى الان ومهما ذاك فعلت الام الغربية القديمة فان الرومان واليونان كانوا يستخدمون بعض احرف العذبة للعدد على طريقة غير طريقة الاجمدية عندنا ولكن ينبعها مشابهة من بعض الوجوه فيما عثروا على الارقام الهندية فضلوا اسلوبها فاستخدموها واعملوا الحروف تدريجياً حتى اصبحوا لا يستعملونها المد الا في احوال خصوصية ومثل ذلك فعل العرب ايضاً

مقابلة الإمام الغزالي

از عرف اسلامی

اهـدى الموسيو كيتكانس احد تجار العاديات بالقاهرة الى المحف العربي  
مقالة من التحاس المكتفت عليها نقوش وكتابه استدل منها حضرة علي بك بهجت  
وكيل لمحف المذكور انها مقالة الامام اي حامد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ هـ وهذا  
نص الكتابة « خزانة مولانا الامام الربانى الاعظم والصدر المعظم معنى الفرق لسان  
الحق علامه العلم سلطان العلما ( ... فراعن يسم كامتين ) المفاتق افضل امثالهين  
جنة لاسلام محمد الغزالى » - ثم بين بهجت بك أهمية هذا الاكتشاف وفائدة  
رسالة نشرها في المؤيد : قال منها

« أما أن هذه الكتابة لها فائدة تاريخية فلا تنكرها تشهد بأن هذه المقلدة من صناعة الفرن الخامس ومن ثم تكون أقدم قطعة مخابية وجدت في دار الآثار حتى

اليوم . لأن أقدم قطعة كانت موجودة قبلها إنما هي من القرن السابع . وأما فائدتها الخطية فنحصر في كونها هي القطعة الوحيدة من ذلك المهد المنقوشة بكتابية نسخة إذ أن الكتابة المكوفية مازالت تكتب على الآثار إلى أواسط القرن السادس

« ولأجل التثبت من أن هذه المقلدة صنعت على أيام الامام الفزالي خطر يالي لأول وهلة أن أعمل ما يمكنه « أرباب الخبرة » في مضاهاة الخطوط فأخذت أقارن الكتابة المنقوشة على المقلدة بأقدم الكتابات النسخية الموجودة بدار الآثار ومن المقارنة تتحققت عام الشبه بين أشكال حروف الكلمات المنقوشة على المقلدة وفي أحد اللوح الرخامية لدينا . وثبت عندي أن أوضاع الكلمات المكررة في الاثنين متقدمة في الرسم ولم أكف بذلك بل ظاهيت قوش المقلدة على توش الكتب الخطية المحفوظة في المكتبة الخديوية التي يرجع تاريخها إلى القرن الخامس الهجري فما كدت من التشابه الثامن

« وقد اعترض عليّ بعضهم وقال ما المانع من أن تكون هذه المقلدة صنعت بعد عصر الفزالي بقرنين أو ثلاثة وأحدى عشرة فأجبت على هذا الاعتراض بأن المكتبات إنما تهدى إليها الكتب والكرات السماوية ونحوها من الآلات ذات القيمة العملية لا المقلدة والدواة اللتان هما من الأدوات التي تهدى للأشخاص يستعملونها وفضلاً عن ذلك فلو كانت هذه المقلدة أهدىت إلى المكتبة بعد موتها صاحبها لكتب عليها « نظرانة المرحوم الفزالي » كما شاهد ذلك على بعض الأدوات التي تهدى بعد وفاة المهدى اليهم وأمثاله كثيرة في دار الآثار » اه

### الشعر الوصفي

في اللغة العربية

الوصف في الشعر العربي قليل وأكثر من اجاد فيه الاندلسيون قنطرة في وصف الآية والقصور ومن أحسن شعراء الآندلس وصفاً عبد الحيار بن حديس فقد نظم في وصف دار المنصور بن الأعلى في بجاية عدة قصائد منها قصيدة وصف بها بركة عليها أشجار

من ذهب وفضة ترمي فروعها في الماء وذكر أسوداً على حافتها تغدو الماء من افواهها  
على ما ذكرناه في الجزء الخامس من تاريخ الحدن وانما اردنا نشر القصيدة كامة هنا  
لأنها من احسن القصائد الوصفية قال :

تركت خرب الماء فيه زثيرا  
وأذاب في افواهها البلورا  
في النفس لو وجدت هناك مثيرا  
افت على ادبارها لثورا  
نارا والنهى اللواحس نورا  
ذابت بلا نار فمدن غديرها  
درعا فقدت سردها قديرا  
عيناي بحرا عجائب مسجورا  
سحر يؤثر في الهوى تثيرا  
قبضت بهن من الفضاء طيورا  
ان تستقل بهنما وتطيرها  
ماه كراسال اللجين نيرا  
جعلت تفرد بالباء صغيرا  
لات فأرسل خيطها بحورا  
فوق الزير جد لولؤا منثورا  
جعلت لها زهر النجوم نورا  
بالقش فوق شكوكه تنظيرا  
 تلك الهود من الجنان صدورا  
شمس ترد الطرف عنه حسيرا  
اصبرت روضاً في الباء فضيرا  
حامت لتبقي في ذراء وكورة  
فارتك كل طربدة تصورا  
مشقوا بها الترويق والتشجيرا  
بالحط في ورق الباء سطورا

وضراغم سكنت عرين رياضة  
فكأنما غنى النصار جسمها  
أسد كان سكونها متحرك  
ونذكرت فكتامها فكانا  
ونخالها والشمس تحلو لونها  
فكأنما شأت سيف جداول  
وكأنما نج السيم لامه  
وبديعة الفرات تعب نعوها  
شجرة ذهبية زرعت الى  
قد صوبحت أغصانها فكانا  
وكانا تأبى لواقع طيرها  
من كل واقفة ترى اقدامها  
خرس تعدمن الفصاح فان شدت  
وكانا في كل غصن فضة  
وترى في الصدر يقع قطرها  
ضحك محسنه اليك كانوا  
ومصفح الابواب تبرأ نظروا  
تبعدو مسامير النصار كما علت  
خلمت عليه غلاملاً ووشيه  
وادأ نظرت الى غرائب سقه  
وعجبت من خطاف عسجه الذي  
وضع به صناعها اقلامها  
وكأنما لاشمس فيه لقة  
وكانا الازورد فيه مخيم

وكأنما وشوا عليه ملاءة تركوا مكان وشاحها مقصورا  
وله قصيدة في وصف بركة تجاري إليها المياه في شاذروان من أفواه طيور  
وزرارات وأسود قال منها :

ذابت على درجات شاذروان  
القته يوم الحرب كف جيان  
من دوحة نبت من العقاب  
نبعت من التمرات والاغصان  
حسنـت فأفرد حـنـتها من ثـان  
وفصـحة من منـطق وبيـان  
بـخـرـير مـاه دـاشـمـالـان  
نـفـرـ الجـادـ بـهاـ عـلـيـ الـحـيـوان  
منـهـاـ عـلـيـ العـجـبـ الـمـجـابـ روـانـي  
شـهـدـاـ فـذاـقـهـ بـكـلـ لـانـ  
مـاـ يـرـيكـ الـجـريـ فيـ الطـيرـانـ  
مـنـ طـمـنةـ الـحـاقـ انـطـافـ سـنـانـ  
مـسـبـطـ مـنـ لـوـاقـ وـجـانـ  
فـيـ الـجـوـ مـنـهـ قـيـمـ كلـ عـنـانـ  
اسـدـ تـذـلـ لـزـةـ السـلـطـانـ  
فـلـذـاكـ اـنـزـعـتـ مـنـ الـاـبـدانـ  
نـارـأـ مـفـرـمـةـ مـنـ الـعـدـوـانـ  
يـطـرـحـنـ اـنـسـهـنـ فـيـ الـقـدـرـانـ  
اخـدـتـ مـنـ الـنـصـورـ عـقـدـ اـمـانـ  
وكـانـاـ الـحـيـانـ اـذـ لمـ خـنـهاـ  
والـحـاجـ جـفـرـ المـصـحـفيـ فيـ وـصـفـ سـفـرـ جـلـةـ قولـهـ :  
وـمـصـفـرـةـ تـخـنـالـ فـيـ تـوـبـ زـرـجـسـ

وـتـبـقـ عنـ مـسـكـ ذـكـيـ التـفـسـ  
ولـونـ عـبـ حـلـةـ السـقـمـ مـكـتـيـ  
وـأـغـاسـهاـ فـيـ الطـيـبـ أـغـاسـ مـؤـنـيـ  
وـكـانـ هـاـ نـوبـ مـنـ الزـغـبـ اـغـبرـ  
عـلـىـ جـمـ مـصـفـرـ مـنـ التـبـ اـمـلـسـ

فاما استمنت في القصيب شبابها  
مددت يدي باللطف ابني اجتناهها  
فبرزت يدي غصباً لها نوب جسمها  
ولما تعرت في يدي من برودها  
ذكرت لها من لا ابوح بذكره فاذبأها في الكف حرّ التفس

— — — — —

### جمعية زهرة الاحسان في بيروت

مثال لما تستطعه المرأة الشرفية من الخدمة العامة

احتفلت هذه الجمعية في ٢٢ ابريل الماضي بيوبيلها الفضي لمفي ٤٥ عاماً على تأسيسها احتفالاً شائقاً شهدته الوجاهة وخطب فيه الخطباء فذكروا حسناً هذا المشروع وما نجم عنه من الفوائد واثروا على مؤسسيه والقائمين به - ولا زرئ خيراً في الثناء على هؤلاء الفضلاء من ان تنشر خلاصة تاريخ هذه الجمعية من تقرير لحضررة الآلة حينية نيم طراد عن الجنة والمدرسة لختمه جريدة المحبة . وفي ذلك قدوة لمحبي المشروعات الخيرية خدمةً لبني الانسان فيظهر تماماً ان المرأة الشرفية قادرة على القيام بامثال هذه المشروعات مما ينفعها بغير الوقت بما يلذ ويمنع بدلاً من قتلها بالبطالة او المقامرة - قالت :

« تأسست جنة زهرة الاحسان في ٢٧ نisan (افريل) سنة ١٨٨٠ وكانت الداعية الاولى الى تأسيسها الزاهدة مريم جهشان ما لبثت ان ابدت فكرها هذا الى السيدة املي مرسق حتى استحسنته ودعت فريقاً من اوانس الشغر فالفن بلخنة وفرن وجوب اثناء مدرسة لتعليم فقيرات الملة . وادرأين ان المال قوام كل الاعمال بدان يجمع الصدقات من الم الدين وقد بلغ ما جمعته في العام الاول ستين الف غرش وفي نهاية عامهن هذا اصدرت الجنة تقويمها عن خلاصة اعمالها السنوية ودخلها ومصاريفها . ومن هذا العام يبدأ تاريخ نشأتها الحقيقي . وما يسطر بداد السرور أن من الاعضاء المؤسّسات اربعين يشهدن اليوم مع باقي الاعضاء هذا الاحفال الرائع بعد مثابرتهن في خدمة الانسانية ٤٥ سنة دون اقطاع نذكر اصحابهن تيمناً وهن : السيدة املي مرسق والاخت مريم جهشان والسيد حلا فربني والسيد فربدة غرزوزي

« واخذت صدقات الحسينيين توارد على الجنة ودخلها يزداد عاماً بعد عام حتى بلغت الى

سنة ١٨٩٠ زهاء مئة وعشرين الفاً والى عام ١٩٠٥ نحو مائة وثمانين الفاً والى عام ١٩٠٥ ما يقارب المليّن الف . وموارد هذا الدخل من الاشتراكات والصفقات واجرة التعلم من البنات المؤمرات واليائصيب وتقسيط الروابيات الادبية المختصة واجرة خياطة واسع غال بدوية . وهكذا كانت تزداد النفقات السنوية بازدياد الواردات وتتوسيع دائرة الاعمال ولكنها كانت ترص كل عام مبلغاً لتنفق من مجموعه على بناء هذه المدرسة القائمة امامكم اليوم بظل العرش الحيدري الانور وبقي في صندوقها من المال الاحتياطي الى عام ١٩٠٥ مبلغ ٦٢ الف غرش

اما مدرستها فقد انشئت في ١٩ أكتوبر سنة ١٨٨٠ وقبلت عدداً معلوماً من البنات اليائصيب لا يربو على عشرين منهن كانت نقبيهن ونكسوهن وتقسم لهن الكتب عجائب . وقد رأت من المناسب أن تقبل عدداً من المؤمرات اجابة لطلب الكثيرين فترك مركزها الاول قرب كنيسة القديس مارون وانتقلت الى محل آخر بقرب حاووز (الدحدبلا) وبقيت فيه بضع سنوات كان عدد الطلبات يزداد كل عام عما قبله حتى شاق بهن العمل واضطررت الجنة الى نقل مدرستها الى مكان آخر فسألت الثالث الرحمات المطران غفريل وكان يظهر لها كل عنایة والتفات ان يسمح لها بارض من الموقوفات لبناء مدرسة خاصة تشبه بالمدارس الكبيرة فاجاب طلبيها ووهيها قطعة ارض مناسبة فاستبدلتها بقطعة غيرها حيث هي مدرستها الان دفع ثمنها من صندوق وقف كنيسة القديس جاورجيوس وشرعت حالاً في بناء القسم السفلي من المدرسة ولما لم يكن لديها ما يكفي من المال توقفت مدة ريثا تيسر لها ان يواصلها الحسنون بالاعانات الكافية فاتت مدرستها شيئاً فشيئاً حتى بلغت ما هي عليه من الكبر والتزييف

« وقد بلغ عدد الطالبات في هذه السنين الاخيرة نحو مائة وستين تليذة من المؤمرات وسبعين من يائصيب ومعوزات وعدد الالواتي انبع دروسهن فيها او قاربن الانتهاء . واخذن الشهادات المدرسية بلغ ثلاثة وخمسين تليذة منهن مثثان وستون مومرة وتسعوين يتيمة ومعوزة . اما علومها فالعربية والافرنسيّة بقروعها والانكليزية اختياراً ومبادئه اللتين اليونانية والرومية وبعض العلوم الرياضية والطبيعية والصحية والموسيقى والخياطة والتطريز والأشغال اليدوية بانواعها وتدبير المنزل واللغة الفرنساوية . ولبعض هذه العلوم معلمات تحضرهن الجنة على تلقتها من اوروبا من الالواتي توفرت فيهن الاداب والفقائل وتحترجن في المدارس العالية

« وقد بـدا الاخت مریم جهـشان تـأسيـس رـهـبـنة عـاـمـلـة تعـزـيـزاً لـالـمـدـرـسـة وـتـوفـيـراً لـالـقـوـائـدـها فـقاـوـضـتـ فـيـ ذـلـكـ المـلـكـ الرـحـاتـ المـطـرانـ السـابـقـ فـاستـصـوبـهـ وـسـامـ اـولـ رـاهـبـةـ لـهـ عـامـ ١٨٩٧ـ وـفـيـ عـامـ ١٨٩٨ـ وـ ١٩٠٠ـ سـامـ رـاهـبـينـ وـمـنـعـ الاختـ مرـیـمـ جـهـشـانـ مـعـ رـثـامـةـ المـدـرـسـةـ رـثـامـةـ الرـهـبـنـةـ وـدـعـيـتـ رـهـبـنـةـ القـدـيسـ كـازـرـيـتاـ لـنـفـعـ مـدـرـسـةـ زـهـرـةـ الـاحـسانـ وـعـامـ ١٩٠٣ـ سـامـ سـيـادـةـ الـحـبـرـ الـجـلـيلـ مـطـرانـاـ الـجـبـوبـ رـاهـبـينـ وـفـيـ الـعـامـ الـغـابـرـ سـامـ سـيـادـةـ ثـلـاثـ رـاهـبـاتـ فـصـارـتـ هـذـهـ رـهـبـنـةـ مـوـلـفـةـ الـيـوـمـ مـنـ الرـئـيـسـ وـثـلـاثـ رـاهـبـاتـ وـخـمـسـ مـبـدـئـاتـ وـكـهـنـ فـائـلـاتـ بـخـدـمـةـ المـدـرـسـةـ اـفـضلـ قـيـامـ

« وـرـأـتـ الجـنـةـ انـ مـدـرـسـتهاـ كـادـتـ تـضـيقـ بـالـطـالـبـاتـ فـقـرـرـتـ فـصـلـ الـبـيـنـاتـ عـنـ الـمـؤـمـرـاتـ وـخـصـصـتـ اـكـلـ مـنـهـاـ خـلاـ خـاصـاـ غـيرـ مـنـقـصـ وـابـدـتـ فـكـرـهـاـ الـىـ سـيـادـةـ رـاهـبـنـةـ الـقـدـيسـ كـيـرـيـوسـ كـيـرـيـجـرـ اـمـمـوـسـ وـسـأـلـهـ انـ يـهـبـهاـ قـطـعـةـ اـرـضـ مـنـ وـقـفـ كـبـيـسـةـ الـقـدـيسـ جـاـوـرـجـيـوسـ جـاـوـرـةـ لـمـدـرـسـةـ فـوـعـدـهـ خـيـراـ

« وـقـدـ لـاحـ مـنـذـ بـضـعـ سـنـوـاتـ لـخـصـيـرـةـ السـيـدـةـ اـمـلـيـ سـرـقـ انـ تـضـمـنـ حـيـاتـهاـ صـانـهاـ اللهـ لـنـفـعـ المـدـرـسـةـ عـلـىـ مـبـلـعـ خـمـسـ وـعـشـرـينـ الـفـ فـرـنـكـ لـمـدةـ عـشـرـينـ سـنـةـ تـدـفعـ اـفـسـاطـهاـ مـنـ مـاـلـهاـ اـخـاـصـ وـاقـنـتـ اـثـرـهـاـ الشـكـورـ حـضـرـةـ الاـخـتـ مرـیـمـ جـهـشـانـ وـضـمـنـ حـيـاتـهاـ حـفـظـهاـ اللهـ عـلـىـ مـبـلـعـ عـشـرـةـ آـلـافـ فـرـنـكـ لـمـدةـ عـشـرـينـ سـنـةـ . وـقـدـ بـدـاـ لـخـضـرـةـ الـوـجـيـهـ الـخـيـرـ الـغـيـورـ يـوـسـفـ اـفـنـديـ سـرـقـ وـابـنـ اـخـيـهـ السـيـدـةـ اـمـلـيـ انـ يـوـقـنـاـ مـنـ مـاـلـهاـ اـخـاـصـ مـلـكـاـ الـمـدـرـسـةـ الـلـائـقـ بـرـيـعـهـ . فـوـهـبـهـاـ اـكـلـ الـرـحـاتـ الـمـطـرانـ غـرـيـلـ لـهـذـهـ الـغاـيـةـ قـطـعـةـ اـرـضـ مـعـ الـفـرنـ الـكـانـ فـيـ حـيـ الـقـدـيسـ نـيـقـولاـوسـ وـبـنـيـاـ دـكـاكـيـتـ فـيـهاـ وـدارـينـ عـلـوـيـنـ بـلـفـتـ نـفـقـتهاـ مـائـةـ وـثـلـاثـينـ الـفـ غـرـشـ وـسـجـلـتـ الـقـطـعـةـ الـذـكـورـةـ مـعـ الـبـنـاءـ بـاـمـ الـمـدـرـسـةـ بـجـمـعـةـ شـرـعـيـةـ « وـقـدـ عـرـفـتـ هـذـهـ الـفـاضـلـةـ ضـرـورـةـ وـجـودـ الـاوـاقـافـ لـمـدـرـسـةـ لـفـظـ كـيـانـهاـ فـيـ الـمـسـقـبـ تـحـصـصـتـ مـبـلـغاـ مـاـلـهاـ اـخـاـصـ لـشـرـوعـ فـيـ بـنـاءـ وـقـفـ طـاـغـيـ ماـذـكـرـ وـلـامـ يـتـسـرـهـاـ وـجـودـ قـطـعـةـ اـرـضـ موـافـقـةـ اـبـتـ المـبـلـعـ الـذـكـورـ بـرـمـ الـبـنـاءـ تـحـتـ الـفـانـشـ وـقـدـ بـلـغـ الـيـوـمـ ثـانـيـةـ وـسـبعـينـ الـفـ غـرـشـ

« وـهـذـاـ اـيـهـاـ السـيـدـاتـ وـالـسـادـةـ يـيـانـ مـاـلـحـويـهـ الـمـدـرـسـةـ مـنـ عـقـارـ وـقـوـدـ وـغـيرـهـاـ :

- (١) وـقـفـ الـخـواـجـهـ يـوـسـفـ سـرـقـ وـالـسـيـدـةـ اـمـلـيـ جـورـجـ سـرـقـ فـيـ حـيـ الـقـدـيسـ نـيـقـولاـوسـ الـبـالـغـةـ قـيمـتـهـ كـاـذـكـرـ مـائـةـ وـثـلـاثـينـ الـفـ غـرـشـ

٢١ـ مـبـلـعـ ٦٢,٠٠٠ـ غـرـشـ قـوـدـ فـيـ صـنـدـوقـ الـجـنـةـ تـحـتـ الـفـانـشـ

- (٣) مبلغ ٢٥٠٠ فرنك قيمة الفهان باسم المدرسة من السيدة املي جورج سرق
- (٤) مبلغ عشرة آلاف فرنك قيمة الفهان باسم المدرسة من الاخت مرع جهشان
- (٥) مبلغ ٧٨٠٠ غرش فقد عند السيدة املي جورج سرق تحت الفائض وهو ما تبرعت به برسم بنا، وقف الى المدرسة كما ذكر
- (٦) مبلغ ٤٠٠ ليرة انكلزية موقوفة عن نفس المقرر له والماضي عليه جبران خليل سرق برسم محل العيادة في المدرسة وقد استحسن صيادة راعينا الجليل هذا الرأي وبناسبة عيد اليوبييل قدم للمدرسة طقماً كاملاً لخدمة القدس من كأس وصينية وبيت قربات واواني فضية وتحلية بالذهب وذلك عربون للكنيسة المنسى اقامتها
- (٧) مائة ليرة تبرعت بها رئيسة اللجنة السيدة املي سرق هدية يوبييل اللجنة والمدرسة
- (٨) خمسة آلاف غرش تبرعت بها السيدة حنة عقبيلة خليل يوسف فريني واحدى اعضاً اللجنة وهو موقف تحت طلب اللجنة عند الشروع في بنا، قسم البنات البنيات « اهـ

### السوري في البرازيل

لائي يدل على نشاط السوري وقادمه مثل تجشمته مثاق الاسفار التجارية في بلاد بعيدة الشقة غريبة الدار مختلف عن بلاده عادة وموذجيًّا وخلفاً ولغة وقد يقطع البها البر والبحر وهو لا يعرف لسان اهلها — وبعدهم يجهل القراءة والكتابة في لسانه . فلا يليث ان يبيع ويشرى ويكتب ويثرى او يذهب خصبة شاطيء وعزمته . وفديه فكرنا الى ذلك كتاب الفه جرجي افتدي توما الخوري منه « الدليل الى البرازيل » نشر فيه رحلته الى تلك البلاد وذكر ما لاقاه في طريقه وافاض في ذكر حال السوريين بالبرازيل وما يقاربه صغار الباعة في سبيل الكسب من المثاق والاخطر ولا سيما في اسفارهم البرية لبيع السلع على اهل القرى والبلك قوله في هذا الشأن :

« شخص احد الفلاسفة في خطابه ذلك الذين اهتائل ذا السبعة الرؤوس المفعمة بها زعافاً، والأخبار في تلك الصحاري الواسعة اشبه شيء بالترخيص تلك الرؤوس السامة من حيث كثرة المهاجم وكيفيتها مما يعرض للتجار في طريقهم فان شخصاً احدهم بمدحه ودراته من الاول فقد لا ينجو من الثاني وان نجا من الستة فلا ينجو من السابع لانه شر منها كلها وهذه المهاجم سبعة بعده الرؤوس المذكورة وهي :

اولاً . قطاع الطرق في تلك الغابات والادغال فان قتل الانسان عندهم ( بشرارة ) وكثيرون لا يفوا جتهم فيها وذهب دمهم هدراً  
 ثانياً . وعورة الطرقات والتعرض لفخ البرد ولفع الحر فكم وكم من الذين اصيوا بالرعن من شدة الحر  
 ثالثاً . الوحوش الضارية والافاعي المائية فلها تحمل التوم محراً على العيون في تلك القلوات السحيقة

رابعاً . ان الطمع يحمل بعض البرازيليين الذين يخلون الباعة عندهم على ان يتكلوا بهم ويسليوهم دراهمهم وأتمتهم ويطرحوهم في الاودية خامساً . ان الزوج الوطنيين الذين يستأجرون لنقل البضاعة قد ترسو لهم نقوتهم السوء فينبون على البائع على غرمه منه فيقتلونه ويفوزون بما له او انه يلاحظ لهم القول لحالتهم فيجدلوه صريحاً  
 سادساً . محدث كثيراً ان الطريق التي يسير فيها البائع لأول مرة قد سار فيها غيره من قبله فاذا التقى يبتدئ : هذا بتقريره فيحتمد الجدال بينهما حتى يغطي الامر الى وقوع احدها تبلاً

سابعاً . ان البائع يضطر الى فتح باب واسع للديون فإذا لم يفعل قد لا يبيع بغيره والربح يغزو وبعد ان يبيع البضاعة لوسائلكم قبض من اثمانها لاجابنا الرابع او اقل ثم يسي في جمع الديون وهذا الشقاء يتامه . هناك يلزم الدائن حكمة سليمان وصبر ايوب ودهاء لقمان يا في احدى القرى فيسأل عن ( فلان ) احد مدعيونه فيقال له رحل فيسأل عن غيره فيقال له مسكن تجارتة بالبن كانت خامرة فيذهب اليه ويطالبه فان طالبه بلفظ وكان هذا من الذين يرغبون في وفاء ما عليهم قال له « ايس لي الاكم رأس بقر وثمن الواحد من ٧٠٠ الى ٨٠٠ وهو لا يساوي اكثر من ٣٠٠ - ٤٠٠ غرش فيفطر ان يقبل ويبيع البقر بالاسعار المذكورة ( مكب جحي بالبيض ) ويعطيه بباقي مكاكاً هذا اذا توفق اما اذا خانه الحظ وكان غيره من يهضمون حقوق العباد فيغاظله في الجواب وان راجعه بالطلابة هدده بالقتل وان لم يكف عنه اعطاءه ولكن من فم المدرس .. ويدعي بعدئذ انه قتله دفاعاً عن نفسه ولم نسمع بأتفى من يد البرازيلي في القتل فهو اذا شهر المدرس فلا يعيده الا بعد قضاء الغرض ولا غرو فالبرازيليون اشتهروا بسفك الدماء او باصابة المرمى وكثيرون منهم يصوبون السهم او البندقية فهو احدى عنيي الحياة

فيصرعونه لكيلا يصاب جلده فحيط شنه . فتأمل !

و اذا كنا قد ذكرنا هذه الخاطر فمَاذا نقول عن سفر الباعة في النهر اساعي بل اشهر اعديدة وهم في كل لحظة عرضة للتوصين من الجانبين فان من هؤلاء خلقاً كثيراً يسكنون المغاور وياً كون الحيوانات وعشب الارض شان وحوش البرية

اما الديون في ثقىدهما ما يتحقق الشكلي واليك المثال

فان احد المهاجرين وشريكه يقيدان الديون وهكذا :

عند العبدة وصهرها . . . غرش

على درب دوفينا عند صاحب الدكان ١٥٠٠ غرش

وغيرها كان يقيد هكذا :

عند بلي علي بابها جرس ٢٥٠٠ غرش

عند المرا الجليل ١٤٠٠ \*

عند بلي عطريق البوندي ٦٥٠ \*

عند ابو الحية الطويلة ٣٤٠٠ \*

(ملحة) . ان صاحب الحية المذكورة ادرك كيفية ثقىد القيمة عليه فذهب وحقق لحيته وجاء الى البائع طالباً منه ان يعلمه بالله عليه فقال له لا اعلم ان لي عندك دراج فاجابه ا تذكر الاشياء التي اخذتها منك فقال نعم اذكراها ولكن هي على صاحب الحية الطويلة فاغرب الرجل في الفحشك وقال له انا هو صاحب الحية الطويلة في الامس وغيرهم كان يقيد الديون على باب الدكان باصطلاح غريب فيقيد المائة هكذا ه و الاف وقس عليهم ما في هذا الباب . فانتقد انه غير مكانه فيقيت الارقام المذكورة على الباب واختلف مرة هو واحد مدبيونه على ٢٥٠٠ غرش ولما يقنع بكلامه وبرهانه طلب اليه احضار الباب ليحيط عزمه اما هو فلم يبال باحبوته وذهب واشتري الباب الذي قيد عليه القيمة وحمله حتى كاد ينزق الى ان وصل به ولكن بمحالة يرمي لها لان المسافة بضع ساعات فسمع به احد كبار الزراع وسي هناك ( افزنديري ) فسوى بينها واخذ المصراع ليحفظه عنده اثراً ماثوراً لهذه الحادثة . اه

فيولااد مع سداحتهم وما يعرض سعيهم من العقبات يعود أغلبهم ظافر بن غالقين . وقد افاد جفرة المؤلف بياً خصوصياً ذكر فيه نصائح حسنة يحدى بطلاب السفر الى البرازيل ان يتذمرونها

# صحى العثمانية

السل الرئوي<sup>(١)</sup>

هل يجوز الزواج لسلولين

الولادة — مقي صحاب السل الرئوي حتى ووُضع ان العلة سائرة سيراً حيثما فلا يصح الزواج لسلول . اما في النساء فان الولادة تزيد في شدة العلة والاعراض المرضية في الرئة حتى قال احد المشاهير « اذا كانت المرأة ذات مزاج سلي وتزوجت فقد ينتح لها ان تخلص من عواقب الولادة الاولى ويتعذر عليها ذلك في الثانية اما في الولادة الثالثة فيتحيل عليها ذلك بالككبة » ولابد في الحكم من مراعاة الظروف الخاصة بكل حادثة على حدة ولا يصح للطبيب ان يجزم بهذا آثار الا بعد الوقوف على سائر تفاصيل العلة والظروف الصعيبة ومهما يكن من الامر فلا يحسن بالسلول الزواج اذا انتابه ضيق ذات اليد او كان ذلك باعثاً على فرط انبعاث البال والاضطراب العقلي الذي يترتب على ضرورة الافراط بالاشغال مقي يصح الزواج — غير انه يقال على وجه الاجمال ان الزواج جائز لسلول مقي هجوت العلة ويطلى البالشلوس من النفت ولم يعد من حاجة لترافق الطيبة وهو قول يخالف ما يذهب اليه جهور الاطباء ولكن المؤلف يعتقد ان الزواج في مثل هذه الحال يساعد على انتظام معيشة العليل والامتناع عن كل ما من شأنه الاتكاس فضلاً عن ان العليل مقي تزوج شرعاً عليه من عظيم المسؤولية فيشعر بذلك ان حياته ليست له فقط بل يتوقف عليها سعادة امرها باسمها وذلك بما يبعث به على المحافظة على صحته اشد المحافظة العدوى من الزوج الى الزوجة — المشهور عند الاطباء ذوي الاطلاع على حوادث السل الرئوي شيوع انتقال العلة بالعدوى من الزوج الى الزوجة حتى ذكر بعض نطب اطباء السل الرئوي مثلاً على ذلك وهو ان تسعاء من اعلاه السل الرئوي تزوجوا فمات من نسائهم ثانية عشرة اي انه مات لاحدهم اربع نساء الواحدة بعد الاخرى وللآخر ثلاثة ولاربعة اثنتان وتوفيت ثلاثة زوجات الثالثة الباقين . وقد كان سائر هؤلاء النساء على اتم الصحة عند

(١) تماماً عن كتاب «السل الرئوي» للدكتور خليل بك سعادة

زواجهن خلا واحدة منهن فقط . الا انه يقال ان مثل هذه المدوي لانتم الا اذا كانت العلة غير هاجمة وكان النفث الدموي يتضمن باشلوس السل الرئوي ولم يتبينه الى الاحتياطات الصحيحة التي يترتب الجري عليها في مثل هذه الاحوال اما اذا كانت العلة هاجمة واجتنبت الاحتياطات التي تقدم يان تفصيلها فقلنا يخشي من المدوي

انتقال العلة الى الاطفال — السبب الذي لا جله يحظر الزواج على المطلوبين هو خطر انتقال العلة الى الاطفال بطريق المدوي بطرق الباشلوس الى الطفل قبل الولادة غير ان مثل هذا نادر جداً واما يحصل من استعداد خصوصي في بنية الجسم حتى يصير قابلاً للعدوى بواسطة الباشلوس متي تعرض لذلك في الاستقبال والقائلون به يستدلون على صحته بان الاطفال المولودين من مطلوبين يصابون بالعلة اكثر من سواهم . ام

—————

## باب الاجيال العلمية

### الساقية الحموية

اعلن رصينا سليم باشا حموي صاحب الفلاح انه اخترع ساقية سهلة الاستعمال قليلة التكلفة طالما تبني المزارعون اختراعاً مثليها . وهذا قوله في وصفها بعد بيان الحاجة الماسة اليها قال :

« فاعملنا النكرة واقتطعنا عن كل عمل . لذة الغاية واجهدنا النساء بغية التوصل الى اختراع ساقية بسيطة التركيب قليلة التكلفة سهلة الاستعمال وافية بالغاية خدم بها المصلحة العامة في الزراعة . وبعد بحث طويل وصرف ماعز وهان من المال ومن نفيس الاوقات توفيقنا والحمد لله الى اختراع ساقية انت من القائد فوق ما كان يتصور العقل ومن مزاياها هذه الساقية التي عززناها (بالساقية الحموية) سهولة فكها وتركيبها متي شئت وain شئت على ضفة البحر او شاطئه ترعة او على بئر وقد صنعنا لها فراكات تدور عليها المعاور ضمن كرامي مغمورة بالزيرت منعاً للاحتكاك فلذاك ولاعتدال الموازنة في دائرة دولاب الساقية تراها سهلة الحركة هيئة الادارة ذات صناديق بدلاً من القواديس محكمة الصنع

والتركيب لرفع المياه دون ان ينقد منها شيء، وكل صندوق يفرغ محتواه من المياه في العين المواتقة له من عيون دولاب الساقية المقسم محيطه الى جملة عيون ومن هذه العيون تتدحر المياه الى الحوض العمومي ومنه الى الارض التي يقصد ادارتها بحيث يتفرغ الماء على الاقل من ثلاثين الى اربعين صندوقاً في الدقيقة الواحدة وهذه الصناديق يمكن تكبيرها وتصغيرها بحسب ما يناسب من سبب ارتفاع المياه والقوة التي تدير الساقية لانه يمكن ان تدار على همهم او اثنين او بالآلة ميكانيكية صغيرة بسيطة تدار بالغاز بحيث لا تمرق غازاً اكثر مما قيمته عشرة فروش في اليوم ويمكن ايضاً تلتفتها ان تدار بالايدي اذا كانت المياه قوية والصناديق صغيرة — وحاصل القول ان هذه الساقية تعطى من المياه ما يوازي عشر سوافي على الاقل كما انه صار من السهل اهرين على ارباب الاراضي الواسعة الكثيرة ان يركبوا على هذا الخط عدة سواق و بذلك يتسع لارباب الاطيان الكثيرة والقليلة ان يروا اطبائهم باقرب وقت وايسرا ما يكون من النفقه . وقد عملنا لهذا الاختراع الذي اقتنا صنه واحكتنا وضعه انفوجاً خبيباً لاطلاع العموم عليه وركبناه على ساقيه جنديه (الكردي علي اغا) الكائنة في مصر القديمة وقد استأجروناها لهذه الغاية بقاء الانفوج كفلاً للاقصود » اه

ثم ذكر انه آخذ في اصطناع ساقية حديثة على مثال الانفوج المذكور ومقابل عمليها جربها في مشهد من الناس فترجو ان يتحقق امثلة فيها فيكون لهذا الاختراع شأن كبير في عالم الزراعة بصر وغيرها

### مهم

الخطوط الحديدية في العالم بلغ طول هذه الخطوط لسنة ١٩٠٣ نحو ٨٦٠,٠٠٠ كيلومتر متفرقة في قارات العالم على هذه الصورة :

كيلومتر اسماً القارة

اميركا	٤٣٢,٦١٨
في اوروبا	٣٠٠,٤٢٩
في اسيا	٧٤,٥٤٦
» اوستراليا	٢٦,٧١٣
» افريقيا	٢٥,٠٣٩

وباعتبار المالك فانها موزعة على هذه الصورة :

كيلومتر	أئم المملكة
---------	-------------

المانيا	٥٤,٤٢٦
روسيا	٥٣,٢٥٨
فرنسا	٤٥,٢٢٦
الهند	٤٣,٣٧٢
النمسا	٣٨,٨١٨
بريطانيا	٣٦,١٤٨
كندا	٣٠,٦٩٦

اما نسبة المخطوط الى سعة المملكة فباجيضاً اسبق المالك الى ذلك في كل ١٠٠ كيلومتر مربع من ارضها ٢٣ كيلومترًا من المخطوط الحديدية واما المالك الاخر في نفس هذه المساحة من سكonia ٢٠ كيلومترًا وفي بادن ٤ كيلومترًا وفي الازاسن والدورين ١٣ وفي بريطانيا ١١ واخيراً في روسيا فيلحق كل ١٠٠ كيلومتر مربع منها اقل من كيلومتر من المخطوط الحديدية

غلاة المسؤولين يحذرون منشرون في كل اقطار العالم وفيهم المحتاج وغير المحتاج وبينهم من يخوذ الشحاذة حرف يكتب منها اموالاً طائلة وفيهم من يفعل ذلك عن هوى يستولي على عقله فيحب اليه الجلوس في قارعة الطريق يدعوه لزيارة ويستعطفهم ويتجدهم واسمع بغیر واحد من هؤلاء في القاهرة ونعرف لاحدهم اخوة واعاماً طالما توسلوا اليه ان يكف عن ذلك ويأوي الى منازلهم يعيش برغد وهناد فلم يهنا له عيش الا بالشحاذة . على ان اکثر الشحاذين يخذلونها حرف يجمعون بها الاموال . وبعضهم حسابات جارية في المصارف المالية وآخرون افتوا العقار او بنوا المنازل . وعلم في الاستعفاء طرق شتى من جلتها كتب يحذرون في كتابتها على اساليب تحرك الشقة وتبعث على السخاء وفي بعضها ذكرها ودها قد يعز عنهم ابلغ انكتاب . ويتفاوت دخل الشحاذين بتفاوت حال البلاد من الثروة والفقر . فالشحاذون الذين يطوفون شوارع لندن معدل دخلهم خمس شبكات الواحد في اليوم . وقد روا دخلهم السنوي جميعاً بلغ ٣١٢,٠٠ جنية وهو تقدير مبني على احصاء مطبوع وضعته جمعية منظمة تعرف بجمعية الشحاذة

﴿الثانية والذكاء﴾ الناس يختلفون في احكامهم على ذكاء الناس بالنظر الى طول قاماتهم او قصرها وفيهم من يعتقد تغلب النطنة والدهاء في القصار اكثر من في الطوال وغيرهم يظن عكس ذلك . وقد درس احد العلماء هذا الموضوع فاحصي ٢٥٠ رجلاً وامرأة من الادكياء واصحاب العقول الراجحة وبحث عن اطوالهم فوجد ٨٩ منهم اعيل الى الطول و ٨٣ اعيل الى القصر و ٨٧ متوسطي القامة . فالطوال اقرب الى العظامة والقوه ويؤيد ذلك النوايس التبيينولوجية . وقد يتبين القصار وفيهم جماعة كبيرة اشتهرت في التاريخ بالقيادة والسيادة ولكن الطوال اكثر عدداً ولا سيما في بلاد الانكلزيز فمن الطوال الذين سُمّوا المراكز السياسيه لهذا العهد غلادستون وهركور ودوغ ديفنثير وبالفور وشارلس ديلك والاورد هيو سل . وفي العلم والادب داروين ورسكن ول يكن وتنيسون وكروكت وهذا يلتئمه بابن عناق لطويله

**توارث الحفظ** قد يخطر للانسان فكر او يرى بذهنه صورة لشخص او حادثة لم يسبق انه شاهدها في عمره فجئ بذلك. وقد يبحث بعض الملاء في اسباب ذلك بحثاً دقيقاً وكتب فيه القس فوربس فيلبيس مقالة نشرتها مجلة القرن التاسع عشر سماها «سلسل الذاكرة» او «توارث الحفظ» ذهب فيها الى ان الانسان قد يرث من والديه صوراً محفوظة في ادمعته تنتقل بالارث الى دماغه فإذا بلغ الشدة «تجلت له كأنه شاهدها بعينيه». واستشهد الكتاب بحوادث كثيرة عاذها بنفسه او رواها عن بعض معارفه.

﴿المرأة في البلجيك﴾ إن الامة البلجيكية اسبق الامم من حيث افقارها الخدمة المترتبة لان الحكومة لا تذخر وسيلة ولا تضن بالمال في سبيل تدريجها على ذلك فانشأت المدارس الكبرى لتعليم التدبير المنزلى والاقتصاد السياسي في المعيشة البيتية ويدخل فى ذلك تدبير المطبخ والجنتنة وقاعة الاستقبال . فيدر بون الغنيات من بنات المدن على ما تحتاج اليه من تدبير قصرها واستقبال زائرتها وما يقتضيه ذلك من آداب العاشرة والنجارة والمواكبة ويعملون النقيرة من اهل القرى كيف تدير حقولها وتستغلها او تربية ماشيتها وتستدرها وكيف تربى اولادها على العمل وقس عليه

الاستئفاء بالاعياد في انكثروا الان مئات وألوف يستخفون بالاعياد السجعى فإذا مرض احدهم عالجهوه بالدعاء والصلوة لا يستشرون طبيباً ولا يتعاطون دواه وعدم أخذ في الازدياد يوماً عن يوم . فأهل التقوى يسهل عليهم المصادقة على صحة هذه المعالجة اذا تشرعوا اليها من الوجهة الدينية . واما العلماء واهل البحث الذين تعودوا الرجوع في

تعملي الحوادث الى الاسباب الطبيعية فهو لا يعدّون هذا الاستثناء خرافة وخيمة المعاقة على ان الدكتور كالب صليبي الباحث العصري المدقق نظر في الموضوع من كل اطرافه فتبين له ان المعالجة بالاعيان مبنية على اساس علي صحيح يرجع الى تسلط العقل على البدن فالمربيض المؤمن يشق ليس لأن الاعيان او الصلاة تقتل الميكروب ولكن اعتقاده الشديد بتوقع الشفاء القريب يساعد على برئته . واق بامثلة كثيرة من الاحوال المرضية التي بعد ان عجز الطب عن علاجها شفقت مجرد الاعيان والتسليم على انه حصر منفعة الاعيان في الامراض العصبية ونحوها . واما الامراض العضوية كالتهاب الرئة واحتقان الكبد او الدماغ وسائر المعااهات البدنية كالكسور والجروح ونحوها فلا يرى الاعيان يشفقها ولكنه يعتقد انه يساعد على شفائها

اسم التبغ لم مختلف الاقوال في خصائص نبات مثل اخلاقها في التبغ والعلاء آراء متضاربة في سميتها ومقدار تأثيرها على الابدان . على انهم اجمعوا على احتوائه مادة مثوه نيكوتين نسبة الى سفير فرنساوي اسمه جان نيكوت ادخل التبغ الى فرنسا في اواخر القرن السادس عشر . وقد اخذ العلاء الآن في درس هذا الاسم درساً مكروسكوبياً فتبين لاحدهم بالامس ان مقر النيكوتين ليس في الورق نفسه وانما هو مستقر في زغب منتشر على سطحه انتشار الشعر على ابدان الناس وكل من هذا الزغب ينتهي رأسه بجويصلة كثيرة الشكل تضمن شيئاً من هذا الاسم . فتذهب فضول التبغ يقوم بحلق تلك الشعور وحلقها شاق لا يرجى القافنه ولكنهم وجدوا اكثراً الزغب ينبع في اوسط الورق حوالي الاضلاع ولا سيما الفلم الاوسط فمن احب تخفيف سمية التبغ ينزع تلك الاضلاع ويحفظ بسائل الورق

﴿خسائر الحريق﴾ بلغت خسائر الحريق في الولايات المتحدة لسنة ١٩٠٤ نحو ١٠٠٠,٠٠٠ جنيه وحسبوا ما ذهب فريسة النار في الرابع الاخير من القرن الماضي فبلغت قيمته ٧٠٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه وهو يزيد على ضعفي ديون تلك الولايات الآن تاهيل بخسائر الارواح في اثناء الحريق بلغ عدد المقتولين في هذا السبيل ٧٠٠ نسمة لسنة ١٩٠٤ فالمعدل اليومي نحو ١٩ نسمة وهو يساوي معدل الوفيات بالقطر الحديدية عندم . واما في اوروبا خسائر الحريق اقل من ذلك كثيراً وربما لا تزيد على عشرة مع ان عدد الحرائق في البلدين واحد وسبب تفاوت الخسائر الفرق في البناء واساليبه وشكاله والمواد الداخلة فيه . فالنار اذا شبت في مدينة المافر او ميلان او رومية او بروكسل او انترن او غيرها يغلب

ان يخصر اذها في البناء التي اثبتت فيـ وقد تغص في الطبقة ولا تعداها الى سائر الطبقات وبأخذ مثل احصاء المرائق لسنة ١٨٩٠ في همبورغ انه حدث فيها ٨٦٢ حريقه الخصر ٦٥٩ منها في الطبقة التي بدأت بها

الامبراطوري في اميركا يظهر ان هذه اللغة العامة لا تزال حية تسود حتى بلغت الى اميركا فاثاوا لها الجرائد والتوا الكتب وعقدوا الجمعية لتعليمها ونشرها في تلك القارة وقد خضنا هذه اللغة وذكرنا قواعدها وامثلتها وتراسكها في حلالي السنة الماضية

صفحة ١٥٦

معالجة الاورام باشعة رتجن قدم الدكتور بشار في اكاديمية الطب بباريس صوراً ارسلها الدكتور اميرت من موبيليه ماخوذة بالفوتغراف عن ورم في ( سركوما ) ينظم الخد من غلام في النساء معالجته باشعة رتجن بعد طالت المعالجة والورم يذوب رويداً رويداً حتى ذهب وبعد ان ينس الاطباء من شفائه وليست هذه اول حادثة عولج بها الورم بهذه الاشعة ولكنها عظيمة الاهمية بالنظر الى موقع الملة

التلقيح ضد التدرن يبحث الطيبان الفرنسيون كلمت وجيرين من عهد غير بعيد في التدرن النبوي على ان منشأه من الامعاء وقد اجريا تجارب عديدة في الحيوانات بالتلقيح ونحوه ووجهتهم في هذا الدرس ان يتوصلا الى تطعم الناس بالقاح التدرن كما يلقعونهم بالجدرني دفعاً لعائمه ذلك الداء الفتاك وقد جربا التطعم في بعض الاطنال ولكنهما يرون ان العمل يحتاج الى بحث وتجربة في العقول ونحوها اعواماً متواتلة قبل الحكم في صحته او فساده

النقود الفرنساوية تزايد مقدار النقود التي تصرف في فرنسا بتواتي الاعوام وبعد ان كانت قيمتها ٤٠٠٠٠٠٠ فرنك سنة ١٨٨٠ بلغت في العام الملافي ٣٣٩,٤٠٠٠٠ فرنك والزيادة اكثراً في النقود المذهب وبالنحو مجموع القطع التي ضربت في ربع القرن الاخير ٥٢٤,٥٠٠٠٠٠٠ قطعة قيمتها بالفرنك ٢٥٢٤,٥٠٠٠٠٠ فرنك

## محتويات

### قائمة مكتبة الملال

صدرت هذه القائمة لسنة ١٩٠٦ - ١٩٠٧ وهي ترسل مجاناً من يطالعها

## مطبوعات جديدة

**المثير** من اظهر دلائل التهو والارتفاء ان يتفرع الحي الثاني الى فروع متفرع عن امها وتنمو مستقلة . والثير صحينة سياسية يومية كان صاحبها محمد افدي مسعود واحد افدي حافظ عوض يحرزان جريدة المؤيد ثم خرجا منها للامتنال باشاد هذه الصحيفة بعد اختبار بعض عشرة سنة في الصحافة تحريراً وادارة . ولذلك فاننا نرجو للثير رواجاً ووفقاً حسناً لما نعده في صاحبيه من سعة الاطلاع فضلاً عن طول الاخبار . وبدل الاشتراك بـ ١٥٠ غرشاً وفي الخارج خمسون فرنكاً

**الاقلام** هي مجلة عامة تصدر بمصر مرة في الشهر تبحث في كل فن ومطلب لنشائها جورج افدي طنوس و محمود بك الي حسين ويشترك في تحريرها نخبة من الشعراء والمسئلين . بدل اشتراكها ٤٠ غرشاً في القطر المصري و ٥٠ فرنكاً في الخارج . وقد تضمننا الجزء الاول فرأينا العناية والاجتهاد ظاهرين في كل صفحة منه فضلاً عما يخلل ذلك من حسن الاختيار لمواضيع التحرير والشعرية مما يلذ ويفيد . فتوقع للاقلام ثباتاً وانتشاراً لأنها ملأت فراغاً في الصحافة كان معداً لملئها مع شدة افتقار هذه النهاية الى المجالات ولا سيما الادبية التهدية

**السل النوي** هو كتاب في السل الثنوي وعلاجه والوقاية منه تأليف الدكتور خليل بك سعادة نزيل القاهرة خصته ايجائياً مفيدة في اسباب هذا الداء وانتقال عدواء بين الناس عن طريق الطعام وغيره والتغوطات ضد الباثلوز . وبسط اعراضه وعلاماته على اختلاف اشكالها في تفاوت ادواره المزمنة والحادية وبين سيره وانذاره ثم تقدم الى العلاج فذكر الاستئفاء بالمواء المطلق في المصالح او في منزل العليل والمعالجة بالمقايير الدوائية ومعالجة الاعراض الخاصة وغير ذلك . وقد استند قوله الى فطاحل العلماء الذين عوّل على آرائهم من انكلزيز وفرنساويين وألمان . فذكر ايجائهم في هامش الكتاب غير ما ذهب اليه من عند نفسه بعد طول اختباره . وقد عرفنا المؤلف كاتباً باحثاً وله مقالات كثيرة في الغريبة والانكليزية نشرت في المجالات والجرائد في الطب والادب والتاريخ وكتب نشرت على حدة منها رواية كيلوبطرا بالانكليزية ورواية في الثورة الروسية بالغربية وقد أجاد فيها - فكيف في ما يكتبه بالطب وهو مهنته التي زاولها

يغاً وعشرين سنة والكتاب الذي نحن بصدده فريد في بايه وقد طبع بنفقة مطبعة المعارف ويطلب من مكتبتها وثمن النسخة عشرة غروش غير اجرة البريد

(غرائب الانفاق) واهدتنا مطبعة المعارف المذكورة الجزء الرابع من رواية غرائب الانفاق تعرب المرحوم شاكر شقير وهو كالاجزاء التي صدرت قبله لطفاً واسيجاماً والرواية من أشهر الروايات ويعاد لهذا الجزء بستة غروش وثمن الاجزاء الاربعة ٢٠ غرشاً

(اثر حسن النقيد الوطن) هو كتاب جمع ما قيل في المرحوم الدكتور سليمان افendi المغربي الحصي من الرثاء والتأبين مع ترجمة حاله . نسقه وضبطه رزق الله افendi نعمة الله عبود احد اسانذة المدرسة الارثوذكية بمخصوص سابقاً في نحو ٣٠٠ صفحة مصدرة باسم النقيد رحمة الله فانه من اهل الجد والعمل وكان وجيهها في قوله

(الابداع في رسم البراء) هو كتاب في فن الاملاء تأليف حضرة الشیخ محمد حسن نابل الموصي احد مدرسي اللغة العربية بكلية الفرير الكبرى . وضعه على آخر بروغرايم قررته نظارة المعارف العمومية لسلامة المدارس . والاملاة من الفنون الدقيقة وينتشر في بعض احواله الى اعمال الفكر كرسم المعززة في وسط الكلمة وفي آخرها باختلاف حركتها وحركة ما قبلها وما بعدها ورسم الالف في الاواخر باعتبار اصلها هل تكتب بصورة الالف او بصورة الياء وشروط وصل الكلمات وفصلها ولا سيما حروف الجر والمعطف وفي ما يجوز حذفه من الحروف والاحوال التي تقتضيه . وقد دقق حضرة المؤلف النظر في كل ذلك تدقير باحث درس الموضوع وتقنه . وذيل الكتاب بامثلة منقوله عن كتب الادب والاملاء . فتحت طلاب اللغة العربية على مطالعته وهو يطلب من مكتبة اللال وثمن النسخة غرشان واجرة البريد نصف غرش

(ابدع ما نظم في الامثال والحكم) هو كتاب يدل اسمه على موضوعه تأليف يوسف افendi عبد الفتى سنو الحسيني جمع فيه نخبة ما قيل نظماً او نثرآ من الحكم والامثال مما جمع بين العبرة والفائدة وكثره ما خود من كتب خطيبة لم يسبق تشرها . وتحلل الكتاب كثير من نظم حضرة المؤلف بما يناسب المقام او يشاك الموضع في اماكنها . فبلغت صفحاته نحو ٢٥٠ صفحة متوسطة الحجم مفعمة بالمواعظ والحكمة ويعاد في مكتبة البدائع وثمن النسخة اربعة غروش والبريد غرش

(انساب العرب القدماء) هو ردد على القائلين بالامومة والطوبية عند العرب الجاهلية تأليف منشى اللال نشرناه تباعاً في اهلة هذه السنة وقد طبعنا منه نسخاً على

حدة تطلب من ادارة الاملال ونعن النسخة ٤ غروش والبريد نصف غرش  
**(الدليل الى البرازيل)** هو كتاب ادبي اجتماعي انتقادي مؤلفه جرجي افدي  
 توما الخوري نشرنا مثلاً منه في هذا الاملال عند كلامنا عن السوري في البرازيل  
 والكتاب كثير الفائدة على اخصوص من يطلب الذهاب الى تلك البلاد لانه ضنه كثيرة  
 من النصائح المفيدة وصور حال السوري في البرازيل تصويراً واضحأً استخدم فيه حرية  
 فكره ورثاقة قلمه

**(البؤساء)** هي رواية تمثيلية اخلاقية الفها في الاصل فيكتور هوغو الشاعر  
 الفيلسوف الشهير ثم سبّكها ابنه شارل هوغو في قالب تمثيلي فجعلها فاتحةً واربعة فصول  
 وخاتمة وكلها في خمسة عشر منظراً • وعني بنقلها الى العربية حضرة عبد الحليم افدي  
 دلاور وتحدى في انشائها عبارة مغرب البؤساء الاولى حافظ افدي ابراهيم • وفي شهرة  
 البؤساء ومؤلفها ما يفتح عن الآطاب في مدحها والاستحسان على مطالعتها • وهي تطلب  
 من ملززم طبعها منصور افدي عبد المتعال بمصر ونعنها ثانيةً غروش والبريد نصف غرش  
**(ابو سمرا غام)** هو كتاب حوى ترجمة ابي سمرا غام المحفدي احد ابطال  
 لبنان ويخلل ترجمته اهم الحوادث التي جرت في لبنان أثناء القرن الماضي لانه دخل في  
 اكثراها • وقد عني بتأليف هذا الكتاب حضرة خليل افدي هام فائز وتوسيع في ذكر  
 حوادث الجليل بحيث يصح ان يسمى هذا الكتاب تاريخ لبنان الحديث وربما لخصنا شيئاً  
 منه في فرصة أخرى ونشرناه في الاملال

**(الحقيقة الزرقاء)** هي رواية عصرية ادبية غرامية بقلم هولا افدي حداد  
 — لا ندرى اذا كانت من تأليفه او هو نقلها من لغة اخرى لان قوله « بقلم فلان » قد  
 يراد به احد الوجهين • وان كان حداد افدي قد عوّدنا التوصل من فضله في التأليف  
 فيؤلف الرواية ويوهم القراء انه ترجمها اذ يجعل حوادثها في بلاد افريقيا ويسمى اشخاصها  
 باسماء الافريقين كما فعل في رواية « عين يعين » فسأله ان يزيل مثل هذا الالتباس في  
 ما يستحف به القراء من هذات براعته • والرواية التي نحن في صددها غرامية ادبية  
 متلائقة الحوادث كثيرة التشويق للمطالعة حسنة المفرزى جمعت بين اللذة والفائدة • فتحث  
 القراء على مطالعتها وقد طبعت باتفاقية مطبعة المعارف وتطلب منها ومن مكتبة الاملال ونعن  
 النسخة خمسة غروش صاغ واجرة البريد بغرس

(The Pupil's Grammar) هو كتاب في نحو اللغة الانكليزية تأليف محمد افدي عبيد مدرس اليهاجوجيابكية غوردون بالخرطوم ومحمد افدي رخا مدرس بمدرسة عابدين الاميرية وضعاه على اسلوب يناسب طلاب هذه الملة من المصريين وخصوصاً الذين يتقدمون للامتحان في المدارس الاميرية من اجل الشهادة الابتدائية وقدطبع هذا الكتاب قبل افراجت طبعته الاولى قاعاد المؤلقان طبعه مع تقييده والزيادة فيه بعد اختبار حاجة التلامذة وساع ملاحظات استاذة هذه اللغة من ادباء الانكلز وغيرهم فجاءت هذه الطبعة وافية بالفرض المقصود في زهاء ٢٠٠ صفحة متوسطة الحجم جليلة الطبع متينة الورق وقد غلأه بخلاف من القماش متين وجعلها من النسخة ستة غروش بعد ان كانت في الطبعة الاولى ثانية فترجوله رواجاً حسناً

(الدليل الشرقي) هو كتاب اجتماعي فلوفي ديني تأليف حضره جرجس افدي الحولي منه كثيراً من الابحاث الفلسفية الدينية مما تلذ مطالعته لمحبي البحث في الدينيات وهو يطلب من حضره المؤلف

(الزورة العقارية لاقطر المصري) هو تقرير كتبه بالفرنساوية الدكتور الفريد عيد مدير صندوق الرهنودي العقارية المصرية ورفعه الى نظارة خارجية بايجيكا سنة ١٩٥٥ عن قدر قيمة العقارات في القطر المصري من اطيان وأملاك وين يدبرنا الترجمة العربية والمطلع على هذا التقرير يعجب بما حواه من الابحاث المقيدة الدالة على علم في القواعد الاجتماعية والقوانين المالية مع دقة نظرفي اسباب الاشياء وتائجها ويجد therein يحب التوسع في درس النهضة المالية ان يطلع عليه

(مجلة السيدات والبنات) عادت هذه الجلة المقيدة الى الظهور بعد احتجابها حيناً والقراء يتذوقون اليها لاجتناء ما تحمله بهم من القوانين الاجتماعية والذائع الصحبة والمقالات الاهذية والشذرات الادبية الفكاهية وغير ذلك من الشؤون النسائية والعائلية درجية برابع صاحبها السيدة روزا انطون وفي كل فقرة منها دليل على النهاة والذكاء وسلامة الذوق والجلة غزيرة الفائدة لا تستغني عن مطالعها امهات هذا العصر ولا بناته فتح ارباب العائلات على أفقائها فأنها من خيرة مازدان به مكتابهم وبديل اشتراكها ٥٥ غرشاً مصر و ١٥ فرنكاً بالخارج

(الانسانية) هي جريدة دينية ادية تصدر بمصر مرة في الاسبوع لصاحبها ومدير سانتها حضره حسين افدي تيمور ومدير تحريرها محمد افدي الصادق عمران بدل

اشتراكها ثمانون غرناً في القطر المصري و٢٥ فرنكاً بالخارج فتنبغي لها النجاح  
**احسن ما سمع** هو كتاب في الادب لابي منصور الثعالبي صاحب فقه باللغة  
 المئوفى سنة ٤٢٩ هـ جمع فيه ابلغ ما قيل من الاشعار في الاطياف والنبوبات والملوكيات  
 والاخوانيات والاديارات والخمريات وفي الربع واثاره وفي الصيف والظريف والشنه وفى  
 الآثار العلوية وفي الدنيا والدهر والابنية والامكنة وفي الطعاميات والنماء والتشبيب والغزل  
 على انواعه وغير ذلك وينتها كثيرون من نظم المؤلف . وكان هذا الكتاب خالقاً لم يطبع حتى  
 عثر حضرة محمد افندى صادق عبر في دار الكتب الخديوية على نسخة منه سقطية الخط  
 مصححة مشوشه فعمل على تصحيحها وضبطها بمراجعة امهات اللغة والادب حتى اتيح له ذلك  
 فطبعها خدمة لآداب هذا اللسان جزاء الله خيراً . والكتاب يطلب من مكتبة الملال وثمن  
 النسخة خمسة غروش والبريد غرش

**ترزه العاشق الوهان** صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب في الاغاني والاناشيد  
 والاخان جامعه منصور افندى عبد المتعال وهو يطلب من حضرته ومن مكتبة الملال وثمن  
 النسخة اربعة غروش

**نحن والرق** هو كتاب اجتماعي تهذيبى تأليف حضرة صالح افندى حدى  
 حماد يبحث فيه بحثاً فلسفياً في عناصر الام على الاجمال والامة المصرية على المخصوص ونظر  
 في مواضع الفعل منها وما احتوته من الناقصات الادبية والعيب العائلي والشوون الصحيحة  
 والاعمال المعاشرة والصناعة والتجارة والعلم والدين والادب والفنون الجميلة ثم عمد الى البحث  
 في بدء عهد الرقي الحديث في مصر وتاريخه وما يجوز تناوله من اسباب المدنية الحديثة وما  
 يجب رفضه ويبحث في الرقي والاسلام والموازنة بين عوامل الرقي وختم كلامه بخلاصة  
 اجمالية . والكتاب خليق بان تداوله ابدي الادباء على اختلاف طبقاتهم لما فيه من الفوائد  
 المأمة لداواة مانع . في مداؤة صحيحة آن للامة ان تبادر اليها . وثمنه خمسة غروش  
 ويطلب من حضرة المؤلف

(**تغير مصر**) هو كتاب سياسى في مجده اجتماعي في غايتها تقله الى العربية  
 حضرة محمد افندى لطفي جمعة احد محوري جريدة الظاهرة وصدره بقول الوردد كروم  
 « ان حكم مصر بالمربيين هو الغرض الوحيد الذي يسعى اليه الاصلاح والمصلحون »  
 وجعل الكتاب هدية الى الشعب المصري وفيه ابحاث كثيرة عن مصر وعلاقتها بسياسة

الدول المعاصرة ومطامع الطامعين فيها فتح الادباء على مطالعته وهو يباع في مكتبة  
الهلال وفمن النسخة عشرة غروش

**{ صحية الاسنان }** هي رسالة في صحية الاسنان للدكتور فرج الله افندي حبيب  
طبيب الاسنان في المنصورة ضمنها اهم ما تحتاج اليه العائلة في وقاية الاسنان او معالجتها  
واوضح ذلك بالرسوم فتشي على حضرته هذه الخدمة

**{ غادة برلين }** هي رواية ادبية تاريجية غرامية عصرية تأليف حضرة  
توفيق افندي مفرج ووقف على طبعها الياس افندي نقولا صاهر مدير مكتبة جريدة  
لبنان ونطلب من حضرته وفمن النسخة ستة غروش

**{ الحقيقة الباهرة في اسرار الشريعة الطاهرة }** هو كتاب ديني اسلامي  
تأليف صاحب السماحة السيد محمد ابي الهدى افندي الصيادي الرفاعي موضوعها  
بيان المر الشرعي الذي يتعلق بالدين والسياسة وعنانية الدين الاسلامي بالصناعة  
والتجارة وغيرها من عوامل المدينة . والسيد ابو الهدى من العلماء الاعلام وشهرته  
في العلوم الاسلامية على انواعها تفني عن الايضاح

**{ عثيقات الملك فرنساوا الاول }** هي قصة غرامية تتضمن سير غرام هذا  
الملك مع عشيقاته وظهور شقاء الامم تحت احكام امثال هولاء الملوك يخلق بكل  
شرقي ان يطالعها ويعتبر بمحاذتها وهي معربة بقلم ابراهيم افندي سليم نجاش وتطلب  
من مطبعة المدار الاسلامي وفمن النسخة اربعة غروش والبريد نصف غرش

**{ المنهل الصافي }** هي مجلة ادبية علمية تهذيبية تصدر ببصرة في الشهر  
لصاحبها ومحررها محمد افندي نجيب الحارقي بدل اشتراكها ثلاثة عشرون غرشاً بسعر  
وعشرة فرنكات في الخارج فتمنى ان يطول بقاؤها منهلاً لدور اداد

**{ نهضة الاخاء }** مجلة اخوية ادبية تصدر تحت رعاية المحفل الاعلى لجمعية  
المساعي الخيرية الاسرائيلية مدیرها ومحررها رحيم افندي فرجون بدل اشتراكها  
للاخوان عشرون غرشاً ولسوامٍ ٣٠ غرشاً وخارج القطر . ٤ غرشاً

**{ دعوة الحق }** هي مجلة علمية اسلامية تصدر باللغة الفارسية في طهران لمديرها

حضره الشیخ محمد علی بهجت دزفولی بدل اشتراکها فی طهران توانی واحد و فی  
اخراج سبعة فرنکات

«الرموز» هي مجلة اصلاحية تصويرية فكاهية تصدر في بونس ايرس ارجنتين  
ثلاث مرات في الشهر لصاحبها رشيد افendi الخوري بدل اشتراكها في الارجنتين  
عشرة ريالات وفي الخارج ٢٥ فرنكاً وهي مزينة بالرسوم المزدوجة التي يراد بها الجد  
وستصدر أسبوعياً بعد قليل

**(حبيب الامة)** هي جريدة سياسية اقتصادية علمية تصدر في تونس الغرب  
مرة في الاسبوع لمديريها حضرة عبد الرزاق افendi الفطاس بنهج القصبة بدل اشتراكا  
في الایالة التونسية عشرة فرنكـات وفي خارجها ١٢ فرنكـا

( برنامج اخوية القديس مارون ) هو سفر كبير مؤلف من عدة اجزاء  
تأليف حضرة يوسف افندي خطاطر غامق رئيس اخوية القديس مارون وجمعية  
طوبيا البار ومنشى مغرفة القراءة ومكتبتها في بيروت . ظهر الجزء الثاني منه سنة ١٩٠٤  
فترضناه ووصفناه في الملال الاول من السنة الثالثة عشرة . وكان الجزء الاول تحت  
الطبع ولا نعلم هل ظهر أم لا . وجاءنا الآن مثال من الجزئين الثالث والرابع على  
شكل بديع من نظافة الطبع ومتانة الورق مزيناً بالرسوم الجليلة والالوان الزاهية  
فنطلب اليه تعالى ان يأخذ بناصر حضرة المؤلف الى اقام هذا العمل العظيم اذ يظهر  
بالقياس على مارأيناً منه انه سيكون من احسن ماتزدان به المكاتب

عائمة السنة الرابعة عشرة

اجتاز الملال والحمد لله سنته الرابعة عشرة وهو يدأب في خدمة اللغة وابنائها  
ويطبق ايجانه ومواضيعه على ما يلائم اذواق قرائه ويوناق احنياجائهم . على ان الهمزة  
الاجياعية على ايجانها تقدمت من طبيعتها فكثائر القراء واتسعت معارفهم وارتقى اذواقهم  
الي اضعاف ما كانوا عليه يوم ظهوره لتتوفر اسباب المدى واقبال الناشئة الشرفية علي  
عوامل هذه النهضة

ان شأنه منذ ١٤ عاماً واكثر ابحاثه في التاريخ نعم تكيفت خطته بتوالي الاختبار والمعارضة حتى تغلب فيها التاريخ الشرقي على العموم والاسلامي العربي على المخصوص لما رأينا من حاجة البلاد الى ذلك . فأخذنا بنشر التاريخ المذكور لمجئه القراء في قالب روایات غرامية متسللة من زمن الجاهلية قابعده . ثم نشرناه لل الخاصة على اسلوب فلقي في تاريخ العهد الاسلامي . فالروایات بلغنا الحلقة العاشرة منها في عصر الرشيد وهو الروایة التي نشرناه ملحقة بهذه السنة وسيئناها « العباية اخت الرشيد » او « نكبة البرامكة » .

ورأينا هذه السلسلة وقعاً حسناً عند جهود المطالعين على اختلاف طبقاتهم ونحتملهم وزعائهم . وقد نقل معظمها الى الفارسية والهندية وبعضاً الى الانكليزية والرواية الاخيرة ترجمت الى الفارسية ونشرت في « الجبل المتن » بكلكتة في اثناء نشرها في الملال جزءاً خيراً . وسنواتي تأليف ما بعدها من الحلقات ببساط فيها ما يلي ذلك من احوال الاسلام والمسلمين في بغداد وقرطبة والقاهرة وغيرها من المدائن الاسلامية الكبرى - والامور من هونه باوقاتها

اما تاريخ العهد الاسلامي فقد اصدرنا جزءاً اخاماً مع هذا الملال وهو آخر اجزاء الكتاب وحمدنا الله على ما تيسرنا من اتقانه وعلي ما ناله من رفاهية الخاصة من اهل اللسان العربي في مصر والشام والعراق وبلاد العرب واذ بقيا وغيرها واعجاب العلماء والمستشرقين من اهل الالسنة الاخرى في فارس واطنده واور اواميركا حتى اخذوا ينقلون الى السنتهم ونشره بين افواهمهم

واقتراح علينا كبير عالم ان نوّل "محيياً للإسلام والمسلمين تحدى به تاريخ العهد الاسلامي نقداً تاماً " فلما اعدنا هذا الاقتراح في الملال اسخنه الاكثرون لكن بعضهم رأى اللغة اشد احتياجاً الى تاريخ عام مطوى واقتراح ان نقدم تأليفه على ذلك وسألنا غيرهم تأليف تاريخ الاسلام على ان ننشره جزءاً ملحقة باللال كما فعلنا بتاريخ العهد . وقد اجلنا الاخذ بأحد هذه الاقتراحات بعد الاطلاع على اكثريه الاراء واعمال الفكره في اجزل هذه المؤلفات فنعاً لصلحة العامة وهل نشرها ملحقة او مستقلة

وقد اتفقت هذه السنة ونحن نفك في ذلك وسنعمل بما نعتقد نفعه ونرى اللغة في حاجة اليه ونعلن عنه في حينه والله الموفق في كل حال